كتاب النصف الاول من التبصرة عن ملك
في النحو

٦٦

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستفاد
وتوسم بسمة الأدب أعظم الله أجره وأعاد
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش
بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
الحمد لله الذي لا اول لوجوده ولا اخر لجوده وصلى الله على خير مبعوث بشرايعه
وحدوده وعلى اصحابه وازواجه وجنوده وسلم تسليما **اما بعد**
فان جماعة من اصحابي احبوا النشا على تعلم الوعظ ولم يجدوا فيه كتابا يجوز الاعتماد
عليه فان جماعة من الاعاجم صنفوا كتبا في ذلك ملوها بالاحاديث الباطلة والمعاني
الفاسدة ناظرين الى حسن اللفظ غير باحثين عن الصحة فصعتهم تكثير الجمع
وهمتهم تحريك الطبع فربما ذكروا اشعار العشق والمحبة التي توجب انبساط
البشرى وتبعد عن الخوف والهيبة او تميل قلبه الى حب الدنيا وربما ذكروا من
احاديث الرخص الكذب ما يهونون المعاصي الى غير ذلك وقد ذكرت عيوبهم في
كتاب القصاص فرغب اصحابي الى في املا كتاب يغني عن النظر في تلك الكتب
فاجبتهم لاجتذابهم عن الباطل واجتلابهم الى الحق فامليت في هذا الكتاب مائة
مجلس جعلت معظم صدورها على ايات وفيها ما صدره مبني على احاديث الا اني
جعلت مجالس الصدور على ست طبقات

الطبقة الاولى

تشتمل على قصص الانبياء والقدما وفضايل الصحابة والصحابيات

الطبقة الثانية

تشتمل على فضايل الايام الشريفة وليالي البعض المذكورات

الطبقة الثالثة

تشتمل على ذكر خلق ابن ادم والارض والسماوات

الطبقة الرابعة

تشتمل على فضيلة العلم والعاملات

الطبقة الخامسة

تشتمل على ذم المعاصي والمكروهات

الطبقة السادسة

تشتمل على ذكر الموت والقبر والقيمة والنار والجنات
فاذا انتهت الطبقات الست اتبعتها بتلك طبقات
المجالس فيها كالفصول لاعجازها وصدرات فاما
اعجاز الكل فعلى ابيات مطلقات

الطبقة الاولى

تشتمل على وعظ ارباب الولايات

الطبقة الثانية

تشتمل على التعازي عن الاموات

الطبقة الثالثة

فيها مواعظ مختصرات

وقد جمع هذا الكتاب من فنون العلم المجربات المنتخبات ما يبغي المبتدي ولا يستغني عنه المنتهي والله الموفق للخيرات وها انا اذكر عدد المجالس في كل طبقة من الطبقات وما يحتوي عليه من الايات ليتخير المتكلم ما يتكلم به مما يليق بالاوقات

الطبقة الاولى فيها اربعة وثلثون مجلسا

المجلس الاول

صدره في ذكر ادم عليه السلام وعجزه التائبون العابدون

المجلس الثاني

صدره قصة قابيل وهابيل وعجزه وسارعوا الى مغفرة من ربكم

المجلس الثالث

صدره ذكر ادريس عليه السلام وعجزه قل انظروا ماذا في السموات

المجلس الرابع

صدره ذكر نوح عليه السلام وعجزه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا

المجلس الخامس

صدره قصة عاد عليه السلام وعجزه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

المجلس السادس

صدره قصة ثمود وعجزه واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب

المجلس السابع

صدره قصة الخليل وعجزه قلنا يا نار كوني بردا وسلاما

المجلس الثامن

صدره قصة بنا الكعبة وعجزه في بيوت اذن الله ان ترفع

المجلس التاسع

صدره قصة الذبيح وعجزه ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب

المجلس العاشر

صدره قصة لوط وعجزه قل للمومنين يغضوا من ابصارهم

المجلس الحادي عشر

صدره قصة ذي القرنين وعجزه فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم

المجلس الثاني عشر

صدره قصة يوسف وعجزه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه

المجلس الثالث عشر
صدره قصة ايوب عليه السلام وعجزه اني
مسني [illegible]

المجلس الرابع عشر

صدره قصه شعيب وعجزه كلا اذا بلغت التراقي

المجلس الخامس عشر

صدره قصه موسى وعجزه ان الابرار لفي نعيم

المجلس السادس عشر

صدره قصه الخضر وعجزه يطوف عليهم ولدان مخلدون

المجلس السابع عشر

صدره قصه قارون وعجزه ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل

المجلس الثامن عشر

صدره قصه بلعام وعجزه فاعتبروا يا اولي الابصار

المجلس التاسع عشر

صدره قصه داود وعجزه ايحسب الانسان ان يترك سدى

المجلس العشرون

صدره قصه سليمن عليه السلام وعجزه القارعه ما القارعه

المجلس الحادي والعشرون

صدره قصه بلقيس وعجزه لا اقسم بيوم القيامة

المجلس الثاني والعشرون

صدره قصه سبا وعجزه رفيع الدرجات ذو العرش

المجلس الثالث والعشرون

صدره قصه يونس وعجزه افرايت ان متعناهم سنين

المجلس الرابع والعشرون

صدره قصه زكريا ويحيى وعجزه يوم يبعثهم الله جميعا

المجلس الخامس والعشرون

صدره قصه مريم وعيسى وعجزه توبوا الى الله توبة نصوحا

المجلس السادس والعشرون

صدره قصه اهل الكهف وعجزه قد افلح المومنون

المجلس السابع والعشرون

صدره قصة نبينا وعجزه انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

صلى الله عليه وسلم

المجلس الثامن والعشرون

صدره فضل ابي بكر وعجزه يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم

المجلس التاسع والعشرون

صدره فضايل عمر بن الخطاب وعجزه وجوه يومئذ ناعمة

المجلس الثلاثون

صدره فضايل عثمان بن عفان وعجزه والله يدعوا الى دار السلام

المجلس الحادي والثلاثون

صدره فضايل علي بن ابي طالب وعجزه ان الابرار يشربون من كاس

المجلس الثاني والثلاثون

صدره فضل عايشه وعجزه والذي تولى كبره منكم له عذاب عظيم

المجلس الثالث والثلاثون

صدره فضل الصحابه وعجزه ولا تطرد الذين يدعون ربهم

المجلس الرابع والثلاثون

صدره فضل امة محمد وعجزه كنتم خير امة اخرجت للناس

صلى الله عليه وسلم

الطبقة الثانية فيها احد عشر مجلسا

المجلس الاول

صدره في ذكر عاشورا والمحرم وعجزه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق

المجلس الثاني

صدره في ذكر رجب وعجزه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا

المجلس الثالث

صدره ذكر المعراج وعجزه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام

المجلس الرابع

صدره فضايل شعبان وعجزه ام حسب الذين اجترحوا السيات

المجلس الخامس

صدره فضل ليلة النصف من شعبان وعجزه حم والكتاب المبين

المجلس السادس

صدره فضل رمضان وعجزه شهر رمضان الذي انزل فيه القران

المجلس السابع ٥

صدره لانتصاف رمضان وعجزه كتب عليكم الصيام

المجلس الثامن

صدره ذكر العشر وليلة القدر وعجزه انا انزلناه في ليلة القدر

المجلس التاسع

صدره ذكر عيد الفطر وعجزه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم

المجلس العاشر

صدره فضل عشر ذي الحجة وعجزه الم تر كيف فعل ربك بعاد

المجلس الحادي عشر

صدره ذكر يوم عرفة وعجزه واذن في الناس بالحج

الطبقة الثالثة وفيها ثلثة مجالس

المجلس الاول

صدره ذكر خلق ابن ادم وعجزه ثم انكم بعد ذلك لميتون

المجلس الثاني

صدره في ذكر خلق السموات وعجزه وترى كل امة جاثية

المجلس الثالث

صدره ذكر الارض وعجايبها وعجزه فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان

الطبقة الرابعة وفيها ثمانية وعشرون مجلسا

المجلس الاول

صدره في فضل العلم وعجزه فاليوم لا تظلم نفس شيا

المجلس الثاني

صدره في ذكر الطهارة وعجزه الم تر ان الله انزل من السماء ماء

المجلس الثالث

صدره في ذكر الصلاة وعجزه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

المجلس الرابع

صدره في ذكر الزكاة وعجزه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

المجلس الخامس

صدره في ذكر الصيام وعجزه ولقد خلقنا الانسان ونعلم

المجلس السادس

صدره في ذكر الحج وعجزه إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة

المجلس السابع

صدره في صفة الإخوة والصداقة وعجزه الذين يذكرون الله قياما وقعودا

المجلس الثامن

صدره في ذكر العزلة وعجزه تتجافى جنوبهم عن المضاجع

المجلس التاسع

صدره في الأمر بالمعروف وعجزه فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم

المجلس العاشر

صدره في ذكر التوبة وعجزه الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو

المجلس الحادي عشر

صدره في ذكر الصبر وعجزه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين

المجلس الثاني عشر

صدره في ذكر الشكر وعجزه إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السما

المجلس الثالث عشر

صدره في ذكر الخوف وعجزه وبالحق أنزلناه وبالحق نزل

المجلس الرابع عشر

صدره في النية والإخلاص وعجزه أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر

المجلس الخامس عشر

صدره في اليقين وعجزه والصافات صفا

المجلس السادس عشر

صدره في الزهد وعجزه يا أيها الناس اتقوا ربكم

المجلس السابع عشر

صدره في فضل الفقر والفقرا وعجزه والنازعات غرقا

المجلس الثامن عشر

صدره في التقوى والمراقبة وعجزه يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا

المجلس التاسع عشر

صدره في رياضة النفس وعجزه وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن

المجلس العشرون

صدره في محاسبة النفس وعجزه لقد تاب الله على النبي ٥

المجلس الحادي والعشرون

صدره ذكر الورع وعجزه يا ايها الرسل كلوا من الطيبات

المجلس الثاني والعشرون

صدره ذكر القلب وعجزه انتم اشد خلقا ام السما بناها

المجلس الثالث والعشرون

صدره في التفكر وعجزه كلا انها تذكرة

المجلس الرابع والعشرون

صدره ذكر التوكل وعجزه ومن اياته انك ترى الارض خاشعة

المجلس الخامس والعشرون

صدره في ذكر المحبة وعجزه من يرتد منكم عن دينه

المجلس السادس والعشرون

صدره في الرضا وعجزه والطور وكتاب مسطور

المجلس السابع والعشرون

صدره في فعل المعروف وعجزه وما قدروا الله حق قدره

المجلس الثامن والعشرون

صدره في الدعا وعجزه اذا وقعت الواقعة

الطبقة الخامسة وفيها احد عشر مجلسا

المجلس الاول

صدره في ذم الغيبة ومعاصي اللسان وعجزه فوربك لنحشرنهم والشياطين

المجلس الثاني

صدره في كسر شهوة البطن وعجزه ولا تاكلوا الربا

المجلس الثالث

صدره في كسر شهوة الفرج وعجزه والملك على ارجائها

المجلس الرابع

صدره في ذم الحسد وعجزه اذا الشمس كورت

المجلس الخامس

صدره في ذم الغضب وعجزه ان يوم الفصل كان ميقاتا

المجلس السادس

صدره في ذم الكبر وعجزه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى

المجلس السابع

صدره في ذم الدنيا وعجزه اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو

المجلس الثامن

صدره في ذم البخل وعجزه ان الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق

المجلس التاسع

صدره في ذم الامل وعجزه اقتربت الساعة

المجلس العاشر

صدره ذكر مكايد الشيطان وعجزه كلا بل لا تكرمون اليتيم

المجلس الحادي عشر

صدره التحذير من الغرور وعجزه واضرب لهم مثل الحياة الدنيا

الطبقة السادسة فيها خمس مجالس

المجلس الأول

صدره في ذكر الموت وعجزه قل ان الموت الذي تفرون منه

المجلس الثاني

صدره في ذكر القبر وعجزه حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون

المجلس الثالث

صدره في ذكر القيامة وعجزه ويسئلونك عن الجبال

المجلس الرابع

صدره في ذكر الجنة وعجزه مثل الجنة التي وعد المتقون

المجلس الخامس

صدره في ذكر جهنم وعجزه قوا انفسكم واهليكم نارا

انتهى ذكر الطبقات الست وهذه الطبقات الثلث التي بعدها

الطبقة الأولى من الثلث وفيها مجلسان

المجلس الأول لوعظ السلطان

المجلس الثاني لذكر أرباب الولايات

الطبقة الثانية فيها فصلان للنعاري

الطبقة الثالثة فيها أربعة مجالس

تحوي على مواعظ مختصرات وذلك تمام المائة والله المشكور

الطبقة الأولى في القصص وفيها

أربعة وثلثون مجلسا

المجلس الأول في ذكر آدم عليه السلم

الحمد لله الذي سيّر الفلك والفلك ❊ ودبّر بصنعته النور والحلك ❊ اختار آدم فحسده
الشيطان وغبطه الملك ❊ وافتخروا بالتسبيح والتقديس فأما إبليس فهلك ❊ قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ❊ أحمده وهو
بالحمد جدير ❊ وأقر بأنه مالك التصوير والتدبير ❊ تعالى عن نظير وتنزه عن وزير
قبل من خلقه اليسير ❊ وأعطى من رزقه الكثير ❊ أنشأ السحاب يحمل الماء النمير

النمير

ليعم عباده بأجره ونعمه ❊ فكلما قصر القطر في الوقع صاح الرعد بصوت الأمير
وكلما أظلمت مسالك الغيث لاح البرق يوضح وينير ❊ فقامت الورق على الورق
تصدح وتمدح على جنبات الغدير ❊ فالجماد ينطق بلسان حاله ❊ والنبات يتكلم
بحركاته بأشكاله ❊ والكل إلى التوحيد يشير ❊ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ❊ — وأشكاله
وأصلي على رسوله محمد البشير النذير ❊ وعلى صاحبه أبي بكر الصديق الكبير ❊
وعلى عمر ذي العدل الغزير ❊ وعلى عثمان مجهز جيش العسرة في الزمان العسير ❊
وعلى علي المخصوص بالموالاة يوم الغدير ❊ وعلى عمه العباس المستسقى بشيبته الماء
النمير ❊ رضي الله عنهم أجمعين ❊ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وألهمنا
القيام بحمدك ❊ وبارك لنا في الحلال من رزقك ❊ وعد علينا في كل حال برفقك
وانفعني بما أقول والحاضرين من خلقك ❊ برحمتك يا أرحم الراحمين ❊

وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ❊ إذ كلمة جعلت لما
مضى من الأوقات فكأنه قال اذكر ذلك والملائكة واحدهم ملك والأصل
فيه ملأك وأنشد سيبويه — لملأك

فلست لإنسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب

ومعنى ملأك صاحب رسالة يقال مألكة وملأكة وما لكة — وملأكة — واختلف العلماء ما المقصود في إعلام
الملائكة بخلق آدم على سبعة أقوال أحدها أنه أراد إظهار كبر إبليس وكان
ذلك قد خفي عن الملائكة لما يرون من تعبده رواه الضحاك عن ابن عباس الثاني
ليبلو طاعة الملائكة قاله الحسن الثالث لما خلق الله تعالى النار جزعت الملائكة
فقال الله هذه لمن عصاني فقالوا ويأتي علينا زمان نعصيك فيه فأخبرهم بخلق

غيرهم قاله ابن زيد والرابع انه اراد اظهار عجزهم عما يعلم لانهم قاسوا على
حال من كان قبل ادم والخامس ان الملايكة التي طردت المفسدين
من الارض قبل ادم اقاموا في الارض يعبدون فاخبرهم بقوله اني جاعل في الارض
خليفة ليوطنوا انفسهم على العزل والسادس انهم ظنوا انه لا يخلق خلقا
اكرم منهم فاخبرهم بالخلق والسابع انه اعلمهم بما سيكون ليعلموا علمه
بالحادث والثامن انه اراد تعظيم ادم بذكره قبل وجوده والتاسع
انه اعلمهم انه خلقه ليسكنه الارض وان كان ابتدا خلقه في السماء والخليفة
القايم مقام غيره يقال خلف الخليفة خلافة وخليفى وعلى وزن ذلك احرف منها
خطيبى من الخطبة ورديدى من الرد ودليلى من الدلالة وحجيرى من حجرت وهزيمى
من هزمت قال ابو بكر بن الانباري والاصل في الخليفة خليف فدخلت الها
للمبالغة في مدحه بهذا الوصف كما قالوا علامة ونسابة وراوية وفي معنى خلافته
قولان احدهما انه خليفة عن الله تعالى في اقامة شرعه روي عن ابن مسعود
وابن عباس ومجاهد والثاني انه خلف من كان في الارض قبله روي عن ابن عباس
قوله اتجعل فيها الالف للاستفهام وفيها ثلثة اقوال احدها انه استفهام
انكار والتقدير كيف تفعل هذا وهو لا يليق بالحكمة روى يحيى بن ابي كثير عن ابيه
قال كان الذين قالوا هذا عشرة الف ملك فارسلت عليهم نار فاحرقتهم والثاني عشرة
انه استفهام ايجاب تقديره ستجعل كما قال جرير الستم خير من ركب المطايا
قاله ابو عبيدة والثالث انه استفهام استعلام ثم في مرادهم بذلك اربعة اقوال
احدها انهم استعلموا وجه الحكمة في جعل من يفسد والثاني انهم
استعظموا معصية المستخلفين فكانهم قالوا كيف يعصونك وقد استخلفتهم
وانما ينبغي ان يسبحوا كما نسبح نحن والثالث انهم تعجبوا من استخلاف من يفسد والرابع

انهم استفهموا عن حال انفسهم فتقدير الكلام اتجعل فيها من يفسد ونحن نسبح
ام لا ذكره ابن الانباري والمراد بالفساد العمل بالمعاصي ويسفك الدماء صبه
واراقته وشدد السين ابو نهيك وقرا طلحة بن مصرف ويسفك بضم الفا
والتسبيح التنزيه لله تعالى من كل سو والتقديس التطهير فالمعنى ننزهك
ونعظمك وقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي انه سيكون من ذريته انبيا وصالحون
واما خلق ادم فاخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجا بنو ادم على قدر الارض منهم الابيض والاسود وبين ذلك والخبيث والطيب
والسهل والحزن وبين ذلك واختلف العلما فيمن جا بالطين الذي خلق
منه ادم على قولين احدهما ابليس قاله ابن عباس والثاني ملك الموت قاله
السدي عن اشياخه فبعث الله تعالى ملك الموت فجا بالطين فبل ثم ترك اربعين
سنة حتى انتن ثم نفخ فيه الروح اخبرنا عبد الله بن محمد باسناده عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نفخ في ادم الروح مارت فطارت فصارت في راسه الله
فعطس فقال الحمد لله فقال الله عز وجل رحمك الله قال العلما خلق ادم يرحمك الله
يوم الجمعة وكان طوله ستين ذراعا وعرضه سبعة اذرع وفي تسميته ادم
قولان احدهما لانه خلق من اديم الارض قاله سعيد بن جبير وادم الارض وجهها
والثاني انه ماخوذ من الادمة وهي السمرة في اللون قاله الضحاك قوله
تعالى وعلم ادم الاسما كلها الصحيح ان هذا على اطلاقه فان قوما قالوا علمه اسما
الملايكة قوله تعالى ثم عرضهم يعني المسميات فقال للملايكة انبئوني اي اخبروني المسميات
باسما هولا وفي قوله ان كنتم صادقين ثلثة اقوال احدها ان كنتم صادقين
في ان بني ادم يفسدون في الارض ويسفكون الدما قاله السدي عن اشياخه

والثاني اني لا اخلق اعلم منكم وافضل قاله الحسن والثالث ان المراد
ابليس لانه قال ان فضلت عليه لاهلكنه فالتقدير ان كنتم صادقين انك
تفعل ذلك فانبئني باسماء هؤلاء فاقرت الملائكة بالعجز فقالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا فقال لادم انبئهم فلما انباهم قال الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض اي ما غاب فيها واعلم ما تبدون من الطاعة وما كتمتم من ان الله لا يخلق افضل
منكم وقيل ما كتم ابليس من الكبر ثم امر الملائكة بالسجود له فسجدوا
الا ابليس اخبرنا محمد بن عمر الارموي باسناده الى قادم بن مسور قال قال
عمر بن عبد العزيز لما امر الله عز وجل الملائكة بالسجود لادم اول من سجد له اسرافيل
فاثابه الله عز وجل ان كتب القرآن في جبهته تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة زوجته حوا خلقت من ضلعه وهو في الجنة والرغد الرزق زوجه
الواسع وفي الشجرة التي نهي عنها خمسة اقوال احدها الحنطة والثاني الكرم التي نهي
روينا عن ابن عباس والثالث التين قاله عطا وقتادة والرابع شجرة الكافور روي
عن علي عليه السلام والخامس النخلة قاله ابو مالك فازلهما الشيطان اي
حملهما على الزلل وقرا الاعمش فازالهما عنها اي عن الجنة قال السدي دخل الشيطان
في فم الحية فكلمهما وقال الحسن ناداهما من باب الجنة فان قيل ان كان
ادم تعمد فمعصيته كبيرة والكباير لا تجوز على الانبيا وان كان نسي فالنسيان
معفو عنه فالجواب ان العلما اختلفوا فقال بعضهم فعل ذلك عن نسيان
والانبيا مطالبون بحقيقة التيقظ ويجوز ان يواخذوا اكثر من غيرهم والنسيان
ينشا عن الذهول عن مراعاة الامر فكانت المواخذة على سبب النسيان
وقال بعضهم تعمد الاكل ولكن اكل متاولا وفي تاويله قولان
احدهما انه تاول الكراهة دون التحريم والثاني انه نهي عن شجرة

فاكل من جنسها ظنا ان المراد عين تلك تعالى وقلنا اهبطوا
قال ابن عباس اهبط ادم وابليس وحوى والحية فاهبط ادم على جبل بالهند وحواء
يقال له واسم وحوى بجدة واهبطت الحية بنصيبين وابليس بالابلة وكان وحواء
مكث ادم في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمس مئة سنة وانزل معه الحجر
الاسود وعصى موسى وكانت من اس الجنة فامره الله عز وجل ان يذبح كبشا
من الضان مما انزل اليه فذبحه ثم جز صوفه فغزلته حوى فنسج لنفسه حواء
جبة ولحوا درعا وخمارا وعلم الزراعه فزرع فنبت في الحال فحصد واكل ولم
يزل في البكا قال وهب بن منبه ادم سجد على جبل الهند مئة عام يبكي حتى
جرت دموعه في وادي سرنديب فانبت الله تعالى بذلك الوادي من دموعه الدار
صيني والقرنفل وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاه جبريل عليه السلام
فقال له ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه ثم اتى الكعبة فطاف اسبوعا فما
انه حتى خاض في دموعه الكلمات التي تلقاها ادم في قوله ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين العلما
التقا ادم وحوا بعرفات فتعارفا ثم رجعا الى الهند فاتخذا مغارة ياويان اليها
وولدت له حوا اربعين ولدا في عشرين بطنا وبعرفات مسح الله عز وجل
ظهر ادم فاخرج جميع ذريته فنشرهم بين يديه فراى فيهم رجلا اعجبه فقال من
هذا فقال داود قال كم عمره قال ستون سنة قال فزده من عمري اربعين سنة
فلما انقضى عمر ادم جاه ملك الموت فقال له اولم يبق من عمري اربعين سنة قال اولم
تعطها ابنك داود قال ما فعلت فاتم الله عز وجل لادم الف سنة واكمل لداود مئة
سنة وهذا الجحد مما ينسب الى النسيان ومرض ادم احد عشر يوما وجاته
الملائكة بالاكفان والحنوط فقبض يوم الجمعة وصلي عليه وفي حديث الي آخر

ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة صلت على ادم وكبرت عليه اربعا وقال ابن عباس مات ادم على بوذ وهو الجبل الذي اهبط عليه فصلى عليه شيث وكبر عليه ثلاثين تكبيرة ولما ركب نوح السفينة حمل ادم ودفنه بيت المقدس ولم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا قال عروة لما مات ادم وضع بباب الكعبة وصلى عليه جبريل ودفنته الملائكة في مسجد الخيف ثم حذرت قصة ادم من الذنوب وخوفت عواقبها

وكان بعض السلف يقول غرقت السفينة ونحن نيام ادم لم يسامح بلقمة ولا داود بنظرة ونحن على ما نحن فيه ○

الكلام على البسملة

يا ناظرا يرنو بعيني راقد ومشاهدا للامر غير مشاهد
منيت نفسك ضلة وابحتها طرق الرجا وهن غير قواصد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما منها الى الدنيا بذنب واحد

وروى الضحاك عن ابن عباس قال بينما ادم يبكي جاءه جبريل فسلم عليه فبكى ادم فبكى جبريل لبكائه وقال يا ادم ما هذا البكاء قال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد حولني ربي من السماء الى الارض ومن دار النعمة الى دار البؤس فانطلق جبريل بمقالة ادم فقال الله عز وجل يا جبريل انطلق اليه فقل له يا ادم يقول لك ربك الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم اسكنك جنتي الم امرك فعصيتني فوعزتي وجلالي لو ان ملء الارض رجالا مثلك عصوني لانزلتهم

الثامن

منازل العصاة غير انه يا ادم قد سبقت رحمتي غضبي وقد سمعت تضرعك ورحمت بكاءك واقلت عثرتك طوبى لمن قرن ذنبه بالاعتذار ومحاه باستغفار اناء الليل والنهار والويل كل الويل لمن احكم عقد الاصرار ايها العاصي تفكر في حال ابيك وتذكر ما جرى له وكيف ابعد بعد القرب من ربه واهبط عن الجنة لشؤم ذنبه واستحق العزو بعد بعثه في حربه وها هو يسعى في هلاك من اعتنى به فرحم الله عبدا انتبه لمحاربة عدوه في رواحه وغدوه فانه يراصده في القول والعمل ويغره بالمكر والتسويف والامل ويذكره الهوى وينسيه الاجل فليلبس احصن الجنن فالرامي يطلب الخلل

وتحسن

اصبر لمر حوادث الدهر فلتحمدن مغبة الصبر
واجهد لنفسك قبل ميتتها واذخر ليوم تفاضل الذخر
فكان اهلك قد دعوك فلم تسمع وانت محشرج الصدر
وكانهم قد قلبوك على ظهر السرير وانت لا تدري
وكانهم قد زودوك بما يتزود الهلكى من العطر
يا ليت شعري كيف انت اذا وضع الحساب صبيحة الحشر
ما حجتي فيما اتيت على علم ومعرفة وما عذري
الا اكون عقلت شاني فاستعملت ما استدرك من امري

تجب

[illegible]

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان يا معرضا عن الارباح متعرضا للخسران متى تنتبه من رقادك ايها الوسنان متى تتوق لنفسك انا اخو امان

رجوت خلودا بعد ما مات ادم ونوح ومن بين النبيين من قرن
وسوفت بالاعمال حتى تصرمت سنوك فلا مال لديك ولا دين
فشمر لدار الخلد فاز مشمر اليها ونال الامن في منزل الامن

لقد فتنتنا ام دفر بزخرف شغلنا به عن طاعة الله ذي المن
عجبت لدنيا لا تسر وربما تشوب على تلك المسرة بالحزن
ونحن عليها عاكفون كانما نعاينه من فعلها حلم الجفن

الام ترفض قول الناصح ونداك بامر واضح ارضى بالشين والقبائح
كانك قد نقلت الى بطون الصفائح وبعثت محبوشا الى الحشر تحت تلك
الصفائح ونشر الكتاب على اثاب وفضائح

انا على قلعة من هذه الدار نساق عنها باصال وابكار
نبكي وننذب اثار الذين مضوا وسوف نلحق اثارا باثار
طالت عمارتنا الدنيا على غرر ونحن نعلم انا غير عمار
يا من تحث بترحال على عجل ليس المحلة غير الفوز والنار
ما ترك مفاخرة الدنيا وزينتها يوم القيمة يوم الفحش والعار

لقد ابانت الدنيا للنواظر عيوبها وكشفت للبصائر غيوبها وعددت
على المسامع ذنوبها وما برحت حتى امرت مشروبها فلذتها مثل لمعان
برق ومصيبتها واسعة الخرق سوت غوايتها بين سلطان الغرب
والشرق وبين عبد قن حقير ولا فرق فما نجى منها ذو عدد ولا
سلم عليها صاحب عدد مرقت والله الكل بكف البدد ثم ولت وما الوت
على احد اخبرنا محمد بن محمد المراري باسناده عن ليث ان عيسى
ابن مريم راى الدنيا في صورة عجوز هتما عليها من كل زينة فقال لها كم
تزوجت فقالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت
بل كلهم قتلت فقال عيسى بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك
الماضيين

الام تغتر بالامل الطويل وليس الى الاقامة من سبيل
فدع عنك التعلل بالاماني فما بعد المشيب سوى الرحيل
اتامل ان تدوم على الليالي وكم افنين قبلك من خليل
وما زالت بنات الدهر تفني بني الايام جيلا بعد جيل

لله در قوم تركوا الدنيا فاصابوا وسمعوا منادي والله يدعوا فاجابوا
وحضروا مشاهد التقى فما غابوا واعتذروا مع التحقيق ثم تابوا وقصدوا
باب مولاهم فما ردوا ولا خابوا اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك
باسناده عن عمار بن عمرو البجلي قال سمعت عمرو بن دينار يقول لما راى العابدون
الليل قد هجم عليهم نظروا الى الدنيا واهل الغفلة قد سكنوا الى فرشهم ورجعوا
الى ملاذهم قاموا الى الله عز وجل فرحين مستبشرين بما قد وهب لهم من السهر
وطول التهجد فاستقبلوا الليل بابدانهم وباشروا ظلمته بصفاح وجوههم فانقضى
عنهم الليل وما انقضت لذتهم من التلاوة ولا ملت ابدانهم من طول العبادة فاصبح
الفريقان وقد ولى الليل بربح وغبن فاعملوا انفسكم في هذا الليل وسواده
فان المغبون من غبن خير الليل والنهار كم من قايم لله في هذا الليل قد اغتبط
بقيامه في ظلمة حفرته وكم من نايم قد ندم على طول نومه وغفلته عند ما
يرى من كرامة الله للعابدين غدا اخبرنا عمر بن ظفر باسناده
عن علي بن سليمن قال رايت علي بن ابي طالب عليه السلام في النوم فسمعته
يقول

لولا الذين لهم ورد يقومونا واخرون لهم سرد يصومونا
لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء لا تطيعونا

يا من اعماله كلها اذا تاملت سقط كم اثبت له عمل فلما عدم الاخلاص
طولب بالاخلاص

سقط   يا حاضر الذهن في الدنيا فاذا جا الدين خلط   يجمع همه في
جنابه فاذا صلى اختلط   يا ساكتا عن الصواب فاذا تكلم لغط
يا من يخوف وهو يجري من الزلل على نمط   يا متكاثف الدرن لم يغتسل ولم يمـ-
ـط   يا من لا يعظه وهن العظم ولا الالام الشمط   اما خط الشيب يضحك
في مفرق الراس وخط   اما العام للرحيل وعلى هذا شرط   يا من لا يرعوي
ولا ينتهي بل على مناهج الهوى فقط   يا مشتاقا فتح المعاصي لو تاب لانكشط   اما
تميل الى الصواب اما تؤثر الا اللغط   يا من كلما قيل له اقسط قسط   الى كم
جور وظلم الى كم حصل وشطط   ويحك بادر هذا الزمان الملتقط   فالصحة
غنيمة والعافية لقط   فكانك بالموت قد استل سيفه واخترط   ابن العزيز في
الدنيا ابن الغني المغتبط   خيم بين القبور وضرب فسطاطه في الوسط   وبات في
اللحود محبوسا كالاسير المرتبط   واستلبت ذخائره تفتح الصندوق والسفط
ومزق الجلد المستحسن ومعط الشعر القطط   كانه ما رحله قط وكانه ما امتشط
ورضي وراثه بما اصابوه وجعلوا نصيبه السخط   ومزقوا ما جمعه بكف النخل
والقنط   ووقع في ثقيل لا ما انيه ولا اخبط   وكم حذر من وقوعه وكم اوقف في
النقط   ولم حدث ان سعد بن معاذ انضغط   ويحك اقبل نصحي ولا تعرض
للسخط   واحذر من المعاصي فلهم واخرج ادم وهبط   واغنم رخص السعر
فكان قد قحط   وبادر السلامة فكان قد قبض من بسط   وتفكر كيف
كف بالعقوبة كف من انبسط   اترى تقبل قول النذير او لا تصدق الغلط
ام لا تصدق الغلط

تبيح

الزمان الخالي

قد عنه محبة اي
لله وتسخط

كان

تعتز

زال ادم

قد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعا ووعد القبول
فقال يقبل التوبة عن عباده   وفتح باب الرجا فقال لا تقنطوا من رحمة الله
أخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه مية مرة
انفرد باخراجه مسلم   وبه عن عبد الرحمن السلماني قال اجتمع
اربعة نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد
قبل ان يموت بيوم   فقال الثاني انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نعم قال فانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان
يموت بنصف يوم   فقال الثالث انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد قبل
ان يموت بضحوة   فقال الرابع انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر بنفسه
وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله
افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته
فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ادركه الموت قال
ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فاتى مكانه فغلبته عينه
فاستيقظ فاذا راحلته عند راسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه
فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده   واوحى الله تعالى
الى داود يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى
ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي

في اليوم

قال

على

في الدين عني فكيف ارادتي في المقبلين على اخواني الذنوب تغطي
القلوب فاذا اظلمت مرآة القلب لم يبن فيها وجه الهدى ومن علم
ضرر الذنب استشعر الندم قال ابو علي الروذباري من الاغترار ان
تسيء فيحسن اليك فتترك التوبة توهما انك تسامح في الهفوات واعجبا
ممن يأمن وكم قد اخذ آمن من مأمن ومن تفكر في الذنوب علم ان لذات
الاوزار زائلة والمعاصي بالعاصي الى النار آيلة ورب سخط قارن
ذنبا فاوجب بعدا واطال عتبا وربما نوجب العاصي باجله ولم يبلغ بعض امله
وكم من حي فاته بآفاته وكم من بلية في طي جناياته قال
لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة

قايد الغفلة الامل والهوى رائد الزلل
قتل الجهل اهله ونجى كل من عقل
فاغتنم دولة الشبيبة واستانف العمل
ايها المبتني الحصون وقد شاب واكتهل
اخبر الشيب عنك انك في اخر الاجل
فعلام الوقوف في عرصة العجز والكسل
منزل لم يزل يضيق ويبنوا بمن نزل
انت في منزل اذا جاءه نازل رحل

طوبى لمن غسل درن الذنوب بتوبة ورجع عن خطاياه قبل فوت الاوبة
وبادر الممكن قبل ان لا يمكن من رأيت من اتاه دنياه سلم ومن شاهدته
صحيحا وما سقم واي حي بالموت لم يخترم واي عمر بالساعات لم ينصرم
ان الدنيا لغرور حائل وسرور الى الشرور آيل تردي مستزيدها

وتؤذي مستفيدها بينا طالبها يضحك ابكته ويفرح بسلامته اهلكته
فندم على زلله اذ قدم على عمله وبقي رهين خوفه ووجله وود ان لو
زيد ساعة في اجله فما هو الا اسير في حفرته وحبيس في سفرته
وهذه وان كانت صفة من عنا ناي فلذا اكون العاقل ارتاي .. لو ان العاقل

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر ولا بد من زاد لكل مسافر
ولا بد للانسان من حمل عدة ولا سيما ان خاف صولة قاهر
وطرقك طرق ليس تسلك دائما وفيها عقاب بعد صعب القناطر — وطرقك طرق ليس تسلك

اخبرنا المبارك بن علي باسناده عن ابرهيم بن بشار قال كنت يوما
من الايام سائرا مع ابرهيم بن ادهم في صحرا اذ اتينا على قبر مسنم فترحم عليه
وبكا فقلت قبر من هذا فقال قبر حميد بن جابر امير هذه المدن كان غريقا — جميل خ
في بحار الدنيا ثم اخرجه الله منها العد بلغني انه سر ذات يوم بشي من ملاهي الدنيا
ثم قام من مجلسه مع من يخصه من اهله فرأى رجلا واقفا على راسه بيده كتاب
فناوله اياه ففتحه فاذا فيه لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترن بملكك
وسلطانك وعبيدك وولدانك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عدم وهو
ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وغرور وهو
يوم لو كان يوثق فيه بغد فتسارع الى امر الله فانه يقول وسارعوا الى مغفرة من — نفسه
ربكم فانتبه فزعا مرعوبا وقال هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة فخرج من
ملكه لا يعلم به احد وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغني حديثه قصدته — امره خ
فسالته فحدثني ببدو امره وحدثته ببدو امري وما زلت اقصده حتى مات
فهذا قبره رحمه الله تعالى اخبرنا ابو بكر الصوفي باسناده عن
منصور بن عمار قال خرجت ليلة وظننت اني قد اصبحت واذا علي ليل

فقعدت على باب صفتي واذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتك مخالفتك وقد عصيتك حين عصيتك وما انا
بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف ولكن سولت لي
نفسي وغلبتني شقوتي وغرني سترك المرخى علي فالان من عذابك من يستنقذني (وغلبت علي) (المرخي)
وبحبل من اتصل ان قطعت حبلي واسوأتاه من تصرم ايامي في معصية ربي يا (جلا عني)
ويلي كم اتوب وكم اعود قد حان لي ان استحيي من ربي قال منصور
فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد الاية فسمعت صوتا واضطرابا شديدا
ومضيت لحاجتي فلما اصبحت رجعت واذا انا بجنازة على الباب وعجوز
تذهب وتجي فقلت من الميت فقالت اليك عني لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل
غريب فقالت هذا ولدي مر بنا البارحة رجل لا جزاه الله خيرا فقرا اية
فيها ذكر النار فلم يزل ولدي يضطرب ويبكي حتى مات قال
منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن عمار يا صاحب الخطايا
اين الدموع الجارية يا اسير المعاصي ابك الذنوب الماضية يا مبارزا
بالقبائح اصبر على الهاوية يا ناسيا ذنوبه والصحف للمنسي حاوية (للمنسي)
اسفا لك ان جا الموت وما انبت وحسرة لك اذ دعيت الى التوبة فما اجبت
كيف تصنع ان نوديت بالرحيل وما تاهبت الست الذي بارزت بالكبائر
وما راقبت

قد مضى في اللهو عمري وتناهى فيه امري
شمر الاكياس والتفريط قد شتت فكري

بان ربح الناس دوني وتجلى بان خسري
ليتني امل وعظي ليتني اسمع زجري
كل يوم انا رهن بين اثامي ووزري
ليت شعري هل ارى لي همة في فك اسري
او ارى في ثوب صدق قبل ان ازل قبري (او ارى توبة صدق)
ويح قلبي من تناسيه مقامي يوم حشري
واشتغالي عن خطايا اثقلت مني ظهري

كان لبعض العصاة ام تعظه ولا ينتهي فمر يوما بالمقابر فراى عظما
نخرا فمسه فانفت في يده فقال لنفسه انا غدا هكذا فعزم على التوبة فرفع
راسه الى السما وقال الهي اقبلني وارحمني ثم رجع الى امه حزينا فقال يا اماه
ما يصنع بالابق اذا اخذه سيده قالت يغل يديه وقدميه ويخشن مطعمه
وملبسه فقال يا اماه اريد جبة صوف واقراصا من شعير وافعلي بي ما يفعل
بالابق لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني ففعلت ما طلب فكان اذا جن عليه الليل
اخذ في البكا والعويل فقالت له امه ليلة ارفق بنفسك فقال يا اماه
دعيني اتعب قليلا لعلي استريح كثيرا يا اماه موقفا طويلا بين يدي (إن لي)
رب جليل ولا ادري ايؤمر بي الى ظل ظليل او الى شر مقيل اني اخاف
عنا لا راحة بعده وتوبيخا لا عفو معه قالت فاسترح قليلا فقال
الراحة اطلب يا اماه كانك بالخلائق غدا يساقون الى الجنة وانا اساق الى
النار فمرت به ليلة في تهجده هذه الاية فوربك لنسالنهم اجمعين عما
كانوا يعملون فتفكر فيها وبكا واضطرب وغشي عليه فجعلت امه تناديه
ولا يجيبها فقالت قرة عيني اين الملتقى فقال بصوت ضعيف ان لم تجديني

في عرصة القيامة فسل عني ما لكأنه شهق فمات فخرجت امه تنادي ايها
الناس هلموا الى الصلاة على قتيل النار فلم ير اكثر جمعا ، ولا اغزر دمعا ، من ذلك
اليوم ، هذه والله علامات التائبين ، وامارات الصادقين ،
وصفات المحزونين

ماثم المذنبين ما ينقضي آخر الدهر او يحلوا اللحودا ،
وحقيق بان ينوحوا ويبكوا اذ عصوا ماجدا رؤوفا ودودا ،
كل يوم اخا لنا ليفادي ولنا الحزن قد نراه جديدا ،
كيف تغني احزان من عاهد الله مرارا وخان منه العهودا ،
ويح نفسي ماذا اقول اذا ما احضر الله رسله لي شهودا ،
ثم قال اقرأ ما عملت وجاوزت بما كان فيه مثل الحدودا ،
لم تخفني لما استترت من الخلق وبارزتني وكنت شهيدا ،

يا كثير الشقاق ، يا قليل الوفاق ، يا مرير المذاق ، يا قبيح الاخلاق ، ما
عظم التواني قد سار الرفاق ، يا شديد التمادي قد صعب اللحاق ، اخلاصك
معدوم وللنفاق نفاق ، معاصيك في ازدياد والعمر في امحاق ، وساعي
الاجل يحدوك كانه في سباق ، لا الوعظ يزجرك ولا الموت يزعجك ، ما نطاق
سبحان من وفق للتوبة اقواما ، ثبت لهم على صراطها اقداما ، كفوا الاكف
عن المحارم احتشاما ، واتعبوا في استدراك الفارط عظاما ، فكفر عنهم
ذنوبا عظاما ، ونشر لهم بالثنا على ما عملوا اعلاما ، فهم على رياض
الفلاح ، بترك القبائح يتنعمون ، التائبون العابدون ، كشف لهم
بخفت الدنيا فرأوا عيوبها ، ولاح لهم الآخرة فتلمحوا غيوبها ، وبادروا
شمس الحياة يخافون غروبها ، واسبلوا من دموع الاجفان على ذلك

تما

تجمع على قوله التائبون العابدون

الاجفان غروبها ، واشتغلوا بالطاعات فحصلوا من غيوبها ، وحملهم
الايمان على الخوف فما يامنون ، التائبون العابدون ، ندموا على الذنوب فتابوا
وسافروا الى المحبوب فاغتربوا ، وسقوا غرس الحزن دمع الاسف وشربوا ،
واذا اقلقهم الحزن طاشوا وهربوا ، واذا هبت عليهم نسيم الرجا عاشوا وطربوا ،
فتامل اربابهم ونلح ما اكتسبوا ، واعلم ان نيل النصيب بالنصب يكون ،
التائبون العابدون ، نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار ، فعلموا انها لا تصلح
للقرار ، وتاملوا اساسها فاذا به على شفا جرف هار ، فرفضوا بالصيام
لذة الهوى بالنهار ، وبالاسحار هم يستغفرون ، التائبون العابدون ،
هجروا المنازل الانيقه ، وفصموا عرى الهوى الوثيقه ، وباعوا الفاني
بالباقي وكتبوا وثيقه ، وحملوا نجائب الصبر فوق ما هي مطيقه ، وطلبوا
الآخرة والله على الحقيقه ، هكذا يكون ، التائبون العابدون ، ابدانهم
نحلى من الجوع الضرر ، واجفانهم قد حالفت في الليل السهر ، ودموعهم
تجري دائمة كالمطر ، والقوم تاهبوا فهم على اقدام السهر ، عبروا عليكم
ومروا اليكم ، وما عندكم خبر ، وترنمت حداتهم لو انكم تسمعون ، التائبون
العابدون ، يا رب سر بنا في سرب النجابه ، ووفقنا للتوبة والانابه ،
وافتح لادعيتنا ابواب الاجابه ، يا من اذا سأله المضطر اجابه ، يا من يقول للشيء
كن فيكون ،

المجلس الثاني في قصة قابيل وهابيل

الحمد لله الذي نصب من كل كائن على وحدانيته برهانا ، وتصرف في خليقته

كما شا اعز ارسلطانا • واختار المتقين فوهب لهم امنا وايمانا • وعم المذنبين بفضله عفوا وغفرانا • ولم يقطع ارزاق اهل معصيته جودا وامتنانا • واعاد شوم الحسد على الحاسد لانه ارتكب عدوانا • واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا • روح اهل الاخلاص بنسيم قربه • وحذر يوم القصاص مصيبة كربه • وحفظ السالك خوصا في سربه • واكرم المومن اذ كتب الايمان في قلبه • حكم في بريته فامر ونهى • واقام بمعونته ما ضعف ووهى • وايقظ بموعظته من غفل وسهى • ودعا المذنب الى توبته لغفران ذنبه •

ارسل سما الاودبورا • فانشى زرعا لم يكن منثورا • وجعل الشمس ضيا والقمر نورا يبين شرقه وغربه • ردعيون العقول عن صفته واغشاها • وانذر بسوم محاسبته من يخشاها • وخلق لادم حوا فلما تغشاها • حملت حملا خفيفا فمرت به • ليس بجسم فتشبهه الاجسام ولا بمجوف فيحتاج الى الطعام والشراب ولا تحدث له صفة فتتطرق عليها انعدام بل نصفه بالنقل من غير كيف والسلام • ولعن الله الجهمي والمشبه • احمده حمد عبد لربه • معتذر اليه من ذنبه • واقر بوحدانيته اقرار مخلص من قلبه • واصلي على رسوله محمد وصحبه • ابي بكر الصديق صحيبه في تربه • وعمر الذي لا يسير الشيطن في سربه • وعثمان الشهيد لا بي صف حربه • وعلي معينه ومعينه في كربه • وعمه العباس المقدم على اهله وحزبه • رضي الله عنهم اجمعين اللهم اشفني وكل حاضر بحبه ولبه

واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق • ولدت حوا لادم اربعين ولدا وكانت لا تلد

الا توأما ذكرا وانثى واول الاولاد قابيل وتوأمته قليما • وآخرهم هابيل وتوأمته لبوذا • وقابيل وهابيل هما المراد بقوله تعالى ابني ادم وحكى ابن اسحق ان حوا حملت بقابيل في الجنة وفيه بعد • والنبا الخبر ومعنى قوله بالحق اي كما كان • والقربان فعلان من القرب فرتباه لسبب وروى السدي عن اشياخه ان ادم كان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر وجارية هذا البطن غلام ذلك البطن الاخر • فولد قابيل وهابيل وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فطلب هابيل ان ينكح اخت قابيل فابى عليه • فقربا قربانا ليقبل من احقهما بالمستحسنة فقرب هابيل جذعة سمينة • وقرب قابيل حزمة سنبل فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك وقوله لين بسطت اللام لام القسم تقديره اقسم لين بسطت وجوابه ما انا بباسط والمعنى ما انتصر لنفسي اني اخاف الله ان انبسط يدي للقتل اني اريد ان تبوا باثمي واثمك اي ترجع باثم قتلي واثمك الذي منع من قبول قربانك والمعنى انما اريد هذا ان قتلتني • فطوعت له نفسه اي زينت له قتله • وفي كيفية قتله ثلاثة اقوال احدها انه رماه بالحجارة حتى قتله رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني انه جاءه وهو نايم فضرب راسه بصخرة رواه مجاهد عن ابن عباس والثالث رضخ راسه بين حجرين قاله ابن جريج • وفي موضع مصرعه ثلثة اقوال احدها جبل ثور قاله ابن عباس والثاني عند عقبة حرا حكاه ابن جرير والثالث بالبصرة قاله جعفر الصادق فاصبح من الخاسرين اي صار منهم وخسرانه بخيبة معصية ربه واسخاط والديه ومصيره الى النار • وروى مجاهد عن ابن عباس انه لما قتله حمله على عاتقه مية سنة فاذا

مشى يخطر رجلاه الارض واذا قعد وضعه الى جنبه الى ان راى غرابين يقتل احدهما
الاخر ثم حثا الارض فواراه فقال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا
الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله لا على قتله ∴ وكان عمر
هابيل حين قتل عشرين سنة وعمر قابيل خمسا وعشرين سنة فلما قتله هرب الى
اليمن وحزن ادم على هابيل فبقي مئة سنة لا يضحك ∴ وقال ∴

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح

واوصى ادم بنيه ان لا ينكحوا بني قابيل وشاعت المعاصي في اولاد قابيل وهم
الذين غرقوا في زمن نوح وانقرض جميع نسل بني ادم سوى بني شيث وكان شيث
وصي ادم ونبي وانزل الله عليه خمسين صحيفة واقام بمكة يحج ويعتمر وبنى
الكعبة بالحجارة والطين فلما احتضر اوصى الى ابنه انوش وانوش اول من غرس
النخل وعاش تسع مائة وخمس سنين وولد له قينان فاوصى اليه وولد لقينان
مهلاييل فاوصى اليه وولد لمهلاييل يرد فاوصى اليه وولد ليرد ادريس عليه السلام
عليه السلام وفي زمن يرد عبدت الاصنام وسبب ذلك ما روى ابن عباس
قال كان بنو شيث ياتون جسد ادم وهو في مغارة فيعظمونه فقال
رجل من بني قابيل ان لبني شيث دوارا يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم
شي فنحت لهم واخبرني اي قال كان ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر
قوما صالحين فماتوا في شهر فجزع عليهم ذووا قاربهم فقال رجل من
بني قابيل يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم قالوا
نعم فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم فكان الرجل ياتي اخاه وعمه وابن
عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن وجا قرن اخر فعظموهم

اشد

اشد من تعظيم القرن الاول ثم جا القرن الثالث فقالوا ما عظم اولنا
هولاء الا وهم يرجون شفاعتهم فعبدوهم وعظموا امرهم واشتد كفرهم
فبعث الله عز وجل اليهم ادريس فدعاهم ثم لم يزل امرهم يشتد حتى ارسل
الله نوحا وجا الطوفان وأما قابيل عذب بعد قتله اخاه فروى
ابن جريج عن مجاهد قال علقت احدى رجل قابيل بساقها الى فخذها من يومئذ
الى يوم القيمة ووجهه في الشمس حيث ما دارت دارت عليه في الصيف
حظيرة من نار وفي الشتا حظيرة من ثلج ∴ قال مجاهد قال عبد الله بن
عمرو انا لنجد ابن ادم القاتل يقاسم اهل النار العذاب قسمة صحيحة عليه
شطر عذابهم ويشهد لهذا القول ما اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان
على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن القتل اخرجه البخاري
ومسلم في الصحيحين وروى اهل السير ان ابليس اتى قابيل فقال انما
تقبل قربان اخيك لانه كان يعبد النار فابن بيت نار وعبدها واتخذ
اولاده المزامير والطبول والمعازف وقوله من اجل ذلك ∴
قال ابو الفتح النحوي رحمه الله يقال فعلت ذلك من اجلك بفتح الهمزة
ومن اجلك بكسرها ∴ ومن اجلالك ومن جللك ومن جراك ومعنى كتبنا
فرضنا انه من قتل نفسا بغير نفس اي قتلها ظلما ولم يقتل نفسا او فساد
اي وبغير فساد تستحق به القتل فكانما قتل الناس جميعا لان الناس كلهم
من شخص فتصور من المقتول ان ياتي بمثل ما اتى به ادم ∴ ومن احياها
اي استنقذها من هلكة ∴ وقد حذرت هذه القصة من الحسد فانه
اخرج قابيل الى القتل كما اخرج ابليس الى الكفر والقتل امر عظيم ∴

ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول
ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء اخبرنا ابن الحصين باسناده
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يزال المؤمن في فسحة من
دينه ما لم يصب دما حراما ∴ انفرد باخراجه البخاري وبالاسناد
قال احمد يرفعه الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ثكلته امه رجل قتل رجلا متعمدا يجي يوم القيمة آخذا قاتله بيمينه او
شماله واخذ راسه بيمينه او شماله تشخب اوداجه دما في قبل العرش يقول
يا رب سل عبدك فيم قتلني اخبرنا علي ابن عبيد الله باسناده عن بريدة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لقتل مؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا وفي
حديث آخر من اعان على قتل امرئ مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ∴ وعن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته امه رجل قتل رجلا متعمدا يجي
يوم القيمة آخذا قاتله بيمينه او شماله تشخب اوداجه دما في قبل العرش
يقول يا رب سل هذا عبدك فيم قتلني ∴ فان قيل ما معنى قوله عليه السلام
ولو بشطر كلمة في الحديث فالجواب ان يقول اق كما قال
عليه السلام كفى بالسيف شا يعني شاهدا فالحذر الحذر من الذنوب في
الجملة واشدها ما يتعلق بالخلق واعظمها القتل والخطايا كلها قبيحة والدين النصيحة

أي رجل

لم تكرر هذا

الكلام على البسملة

استغفر المولى بعد ذهبت نتم الجبال ورثنا الملك
لم تحمهم مما الم بهم ما جمعوا من مال وما ملكوا

لم تنفع المثرين ما ملكوا يوما ولا الطاغين ما شغلوا
فليفرح الصلحاء اذ صلحوا وليندم الفساق اذ فتكوا
ميزت جسومهم حياتهم وانما هم المقدار فما لبكوا
ان الملوك اذا هم احتضروا وددوا هنالك انهم هلكوا
واذا السائل عن اللذائذ فالاخبار تجمع انهم نسكوا
وعلمت ان مضى الخليط فما انا بالمداري ايه سلكوا
وعجبت من نفسي اذا ضحكت ومن الانام انهم ضحكوا
رحل الاعزة عن ديارهم اهون بما اخذوا وما تركوا
والمال بين الناس مقتسم والجسم للارواح مشترك
وتغرنا الدنيا المسنة والامال والامساك تعترك
ونفوسنا كحمائم رفعت للصائدين ودونها الشبك
متضربات في حبالها وهي جناح ضمه الشرك
لله يسجد الجواهر والاعراض والانوار والفلك
ويقدس الظلمات خالقها والشهب افراد ومشتبك
خشعت لباريها البسيطة والاجبال والقيعان والنبك
وتحدثت عنه الطوالع والابراج والسكنات والحرك
والحوت يحدث في النجوم كما في الزاجرات تحدث السمك
والبيض والصفر الفواقع والحمر والمسود والحلك
والطير والوحش الروائع والجني والانسي والملك
اين اباؤك الذين مروا وسلفوا ◦ اين اقرانك اما رحلوا وانصرفوا ◦ اين ارباب القصور
اما ثووا في القبور وعكفوا ◦ اين الاحباب هجرهم المحبوب وصرفوا ◦ فانتبه

اللذائذ

هلكوا

اذا هم

رتعت

فانتبه

لنفسك فالمستيقظون قد عرفوا • فيسحلك الاهل الى القبر وزعامر واقاحر فوا •

نادت بوشك رحيل الايام افانت تسمع ام بك استصمام
تاتي الخطوب وانت منتبه لها فاذا مضت فكانها احلام

يا غافلا لا ما يبقى • يا حاملا ما لا يطيق • الست الذي بارزت بالذنوب مولاك
الست الذي عصيته وهو يراك • اسفا لك ما الذي دهاك • حتى بعت بهواك
هداك •

يا ليت عينك البصرت ذل الخطايا قد علاك
انتحمل ايها العاصي ومثلك بالبكا احرى
وبالحزن الطويل على الذي قدمته اولى
نسيت قبيح ما اسلفت والرحمن لا ينسا
فبادر ايها المسكين قبل حلول ما تخشا
بالاقلاع والاخلاص لعل الله ان يرضى

كان محمد بن السماك يقول ابن ادم انت في حبس مذ كنت انت محبوس
في الصلب ثم في البطن ثم في القماط ثم في المكتب ثم تصير محبوسا في الكد
على العيال فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت لئلا تكون في حبس ايضا
وكان ابو حازم يقول اضمنوا لي اثنين اضمن لكم الجنة • عملا بما تكرهون
اذا احبه الله • وتركا لما تحبون اذا كرهه الله وقال انظر كل عمل
كرهت الموت لاجله فاتركه ولا يضرك متى مت • يا رضيع
الهوى وقد ان فطامه • يا طالب الدنيا وقد حان حمامه • الدنيا خلقت
ام بحبها امرت •

اخي انما الدنيا محلة بغصة ودار غرور اذنت بفراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى ويلتف ساق للممات بساق

يا من لا يتعظ بابيه ولا بابنه • يا موثر اللعب الفاني على جوده ذهنه • يا معوضا
عن فرح ساعة بطول حزنه • يا مسخط الخالق لاجل المخلوق ضلالا لا لافنه
اما لك عبرة فيمن ضعضع متشيد ركنه • اما رايت راحلا عن الدنيا
يوم ظعنه اما انصرفت في ماله كف غيره من غير اذنه • اما انصرف الاحباب
عن بنيه حين دفنه • اما تخلى بمكتسبه في ضيق سجنه • تنبه والله من سنته
لقرع سنه • ولقي في وطنه ما لم يجر على ظنه • يا ذلة معقول هواه
يا خسران عبد بطنه ••

يا ليت شعري ما ادخرت ليوم بوسك وافتقارك
فلتقنعن بما يحتاج فيه الى ادخارك
افنيت عمرك باغترارك ومناك فيه بانتظارك
ونسيت ما لا بد منه وكان اولى بادكارك
ولو اعتبرت بما ترى لكفاك علما باعتبارك
لك ساعة تاتيك من ساعات ليلك او نهارك
فتصير مختضرا بها فتهيا من قبل احتضارك
من قبل ان تقلى وتقصى ثم تخرج من ديارك
من قبل ان يتساءل الزوار عنك وعن مزارك

اخبرنا عمر بن ظفر باسناده قال قال رجل لداود الطائي اوصني فدمعت
عيناه وقال يا اخي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي
الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم كل يوم زادا لما بين يديك فافعل
فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك فتزود لنفسك واقض
ما انت قاض فكانك بك والموت قد بغتك اني لاقول هذا وما اعلم احدا
اشد تضييعا مني ثم قام وتركني •••

يا لاهيًا بالمنى قد غره الامل وانت عما قليلٍ سوف ترتحل
تبغي اللحوق بلا زادٍ تقدمه ان المخفين لما شمروا وصلوا
لا تركنن الى الدنيا وزخرفها وانت من عاجل الدنيا ستنتقل
اصبحت ترجوا غدًا يأتي وبعد غدٍ ورب ذي امل قد خانه الامل
هذا شبابك قد ولت بشاشته ما بعد شيبك لا لهو ولا جذل
ماذا التعلل بالدنيا وقد نشرت لاهلها صحف في طيها علل

الى مغفرة من ربكم • لقد دعاكم الى البدار مولاكم • وفتح باب الاجابه واستدعاكم • ودلكم على منافعكم وهداكم • فالتفتوا عن الهوى فقد اذاكم ذاكم • وحثوا حزم جزمكم • وصبوا ذنوب الحزن على ذنبكم • وسارعوا الى مغفرة من ربكم • بابه مفتوح للطالبين • وجنابه مبذول للراغبين وفضله ينادي الغافلين • واحسانه ينادي الجاهلين • فاخرجوا من دائرة المذنبين • وبادروا مبادرة التائبين وتعرضوا لنسمات الرحمه تخلصوا من كربكم • وسارعوا الى مغفرة من ربكم • كم اشتغلتم بالمعاصي فذهب الغرض • وبارزتم بالخطايا ونسيتم الفرض • فاعرضتم عن الذكر وهو الشغل المبيض • وحضكم على اكتساب حظكم مانع الحض • وطالت الامال بعد ان ذهب الشباب الغض • ورايتم سلب القرنا وقد انذر البعض البعض ففروا الى الله من سجن الهوى فقد ضاق طوله والعرض • وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض روى مسلم في افراده من حديث انس ابن مالك قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ∴ قال يقول عمرو بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله الا رجا ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكلهن ثم قال ان انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها الحياة طويلة ثم رمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل وقد روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايضا في يوم احد قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقام عمرو بن الجموح وهو اعرج فقال والله لاحفزن بها في الجنة فقاتل حتى قتل قال الواقدي لما اراد عمرو بن الجموح الخروج الى احد منعه بنوه فقالوا قد عذرك الله فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون حبسي عن الخروج معك واني لارجوا ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فقال اما انت فقد عذرك الله ثم قال لبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهاده فخلوا سبيله فقالت امراته هند بنت عمرو ابن حرام كاني انظر اليه موليا قد اخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني الى حربي وهي منازل بني سلمة قال ابو طلحة فنظرت اليه حين انكشف المسلمون ثم ثابوا وهو في الرعيل الاول لكاني انظر الى ظلع في رجله وهو يقول انا والله مشتاق الى الجنه ثم انظر الى ابنه خلاد وهو يعدو في اثره حتى قتلا جميعا ∴ وفي حديث اخر انه دفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو ابو جابر في قبر واحد فخرب السيل قبرهما فحفر عنهما بعد ست واربعين سنه فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس

لله در اقوام بادروا الأوقات • واستدركوا الهفوات • فالعين مشغولة بالدمع عن المحرمات • واللسان محبوس في سجن الصمت عن الهلكات • والكف قد كفت بالخوف عن الشهوات • والقدم قد قيدت بقيد المحاسبات • والليل لديهم يجأرون فيه بالاصوات • فاذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات • فلم من شهوة ما بلغوها حتى الممات • فيفوط لك ما فاتهم من هذه الزلات • ولا تطمعن في الخلاص مع عدم الاخلاص في الطاعات • ولا تؤملن النجاة وانت مقيم على الموبقات • ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات •

عجبا لامرئ في الحياة قصيرة وبفعل الف لا تزال تروع و
اتغتر رضيت بان تعللك المنى والى المنية كل يوم تدفع
لا تخدعنك بعد طول تجارب دنيا تغر بوصلها وستقطع
احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا تخدع
وتزودن ليوم فقرك دائبا الغير نفسك لا ابا لك تجمع

لما علم الصالحون قصر الامل • وحثهم حادي وساوس طووا مراحل الليل مع النهار اغتناما للاوقات كان في مسجد ابي مسلم الخولاني سوط يخوف به نفسه فاذا فتر ضربها بالسوط • وكان مصلى وهب بن منبه فراشه اربعين سنة • وبقي عشرين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء • وكان اويس القرني يقول لاعبدن الله عبادة الملائكة فيقطع ليلة قائما وليلة راكعا وليلة ساجدا • وكان علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه يسجد كل يوم الف سجدة فسمي السجاد • وكان كرز بن وبرة يعصب رجليه بالخرق لكثرة صلاته فازدحم الناس على حجر فترك يصلي ليلا يبطل دخلوا على رحلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت فذاكروها شيئا من العفو

عن القيام

كرز بن وبرة

فشهقت ثم قالت علمي بنفسي قرح فؤادي وكلم كبدي والله لوددت ان الله لم يخلقني فقيل لها ارفقي بنفسك فقالت انما هي ايام تسرع من فاته اليوم شي لم يدركه غدا ثم قالت يا اخوتاه لاصلين لله ما اقلتني جوارحي ولاصومن له ايام حياتي ولابكين ما حملت الماء عيناي ايكم يحب ان يأمر عبده بامر فيقصر هذه مقامات المجتهدين • هذه خصال المبادرين فانتبهوا يا غافلين ∴

دارك فما الدهر بالواني ولا تثق بالعمر الفاني
ما لك اليوم بما تشتهي فيه ولا يأتي لك الثاني
وما امل الباني بقاء الذي يبني وقد يخلس الباني
يصبح في شان بما يقتضي الامال والايام في شان
فانظر بعين الحق مستبصرا ان كنت ذا عقل وعرفان
هل نال من جمع اموالها يوما سوى قبر واكفان
الس كسرى بعد ما ناله اخرج عن قصر وايوان
وعاد في حفرته خاليا بها يبلى ودي دان
كم تلعب الدنيا بابنائها يلاعب الخمر بنشوان
والناس في صحبها مضحكة قد رفضوا الباقي بالفاني
وهم نيام عن ملماتها تبصرهم في زي يقظان

ولا يأتي

مضحكة

الذين ينفقون في السراء والضراء • اي في العسر واليسر صدقوا في الجد والولاء • وصبروا على نوازل البلاء وقاموا في دياجي الظلماء يشكرون سوابغ النعماء • فجرت جفون دموعهم جريان الماء • فاز نجهم في المعاملة رب الارض والسماء • ينفقون في السراء والضراء • بذلوا المال وما لوا الى السخاء وطرقوا ابواب الفضل بانامل الرجاء • وتلمحوا وعد الصادق بجزيل العطاء • وتناهبوا

للحضور يوم اللقا • وقدموا الاموال ثقة بالجزا • ينفقون في السرا والضرا
انا خوا بباب الطبيب طلبا للشفا • وصبر وارجا العافيه على شرب الدوا •
فان ابتلوا صبروا • وان اعطوا شكروا وان خوصموا غفروا فالامر عندهم
على السوا • تالله لقد شغلهم حبه عن الآبا والابنا • ولقد عاملوه بايثار المساكين
والفقرا • ينفقون في السرا والضرا

والكاظمين الغيظ • الكظم الامساك على ما في النفس اخبرنا ابن الحصين
باسناده عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على
ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤس الخلايق حتى يخيره اي الحور العين شا وبه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرع عبد جرعة افضل
عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغا وجه الله تعالى

والعافين عن الناس • روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
زاد الله عبدا بعفو الا عزا وقال علي عليه السلام اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه • وشتم رجل عمر بن ذر فقال له لا
تفرطن في شتمنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصا الله فينا الا ان
نطيع الله فيه • وشتم رجل الشعبي فجعل يقول انت كذا وانت كذا فقال الشعبي
ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك ∴ واتى عمر
ابن عبد العزيز برجل كان قد نذر ان امكنه الله منه ليفعلن به وليفعلن
فقال له رجا ابن حياة قد فعل الله ما تحب من الظفر فافعل ما تحب من العفو — حيوة
واغلظ رجل لعمر بن عبد العزيز فاطرق طويلا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان
بعز السلطان فانال منك ما تناله مني غدا وقال له رجل وهو على المنبر — اليوم
اشهد انك من الفاسقين فقال لا تجوز شهادتك وقيل للفضيل

ابن بشر وان ان فلانا يشتمك فقال لاغيظن من امره يغفر الله لنا وله قيل
له من امره فقال الشيطان والذين اذا فعلوا فاحشه
او ظلموا انفسهم ذكروا الله ∴ الفاحشة القبيحة وهي الكباير والاستغفار
محو اثر الذنب • واسعد العبد كلما كثرت اوزاره قل استغفاره وكلما قرب من
القبور قوي عنده الفتور ∴

يا مدمن الذنب اما تستحي الله في الخلوة ثانيكا
غرك من ربك امهاله وستره طول مساويكا

اخواني انكم مخلوقون اقتدارا • ومربوبون اقتسارا • ومضمنون اجداثا
وكاينون رفاتا • ومبعوثون افرادا • فاتقوا الله تقية من شمر تجريدا • وجد
تشميرا • ونظر في كر الموئل وعاقبة المصير ومغبة المرجع فلقى بالجنة
نوالا • وبالنار نكالا • فرحم الله عبدا اقترف فاعترف • ووجل فعمل
وحاذر فبادر • وعمر فاعتبر • واجاب فاناب • وراجع فتاب • وتزود
لرحله • وتاهب لسبيله • فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا الهرم • واهل
بضاضة رضانه الصحة الا السقم • واهل طول البقا الا مفاجاة الفنا • واقتراب الفوت — الفناء
ونزول الموت • وازف الانتقال • واشفا الزوال • وحفز الانين ورشح
الجبين • وامتداد العرنين • وعلز القلق • وفيظ الرمق • جعلنا الله واياكم
ممن افاق لنفسه • وفاق با لحفظ ابنا جنسه • واعد عدة تصلح لرمسه •
واستدرك ما فرط من امسه • قبل طول الحايب • وشيب الذوايب •
وقدوم الغايب • وزم الركايب • انه سميع الدعا ∴

المجلس الثالث في ذكر ادريس عليه السلام

بلغ

الحمد لله الذي لم يزل عليما عظيما ٭ عليا جبارا قهارا قادرا قويا ٭ رفع سقف
السما بصنعته فاستوى مبنيا ٭ وسطح المهاد بقدرته وسقاه كلما عطش
ريا ٭ واخرج صنوف النبات وكسا كل نبت زيا ٭ قسم الخلق سعيدا
وشقيا ٭ والرزق بينهم فترى فقيرا وغنيا ٭ والعقل فجعل منهم ذكيا وغبيا
الهم ادريس الاحتيال على حتفه ٭ فصوبنا ولك لذائذها ونلبس حليا ٭
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ٭ فهو الذي جاد
على اوليائه باسعاده ٭ وبين لهم منهاج الهدى بفضله وارشاده ٭ ورما
المخالفين له بطرده وابعاده ٭ واجرى البرايا على مشيئته ومراده ٭
واطلع على سر العبد وقلبه وفؤاده ٭ وقدر صلاحه وقضى عليه بفساده ٭
فهو الباطن الظاهر وهو القاهر فوق عباده ٭ احمده على اصداره وايرا
ده حمد معترف بالائه وانجاده ٭ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تجلو القلب فانها من رين سواده ٭ وان محمدا عبده ورسوله الى
جميع خلقه وكل بلاده ٭ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق حارس
الاسلام يوم الردة عن ارتداده ٭ وعلى عمر الفاروق الذي نطق القران
بمراده ٭ وعلى عثمان مشتري الجنة بنقد زاده ٭ وعلى علي قامع
اعدائه ومهلك اضداده ٭ وعلى عمه العباس اخذ البيعة له ليلة العقبة
على مراده ٭ اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام ٭ واكنفنا بركنك الذي لا
يضام ٭ واحفظنا من الخطايا والاثام ٭ وارحمنا بفضلك يا ذا الجلال
والاكرام ٭ واعف عن الحاضرين عما جرى على لسانهم من الكلام ٭ برحمتك يا عظيم يا علام ٭

بقدرته
بصنعته

واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ٭ ادريس اسمه خنوخ بن يرد بن مهلاييل
ابن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ٭ قال ابن عباس هو اول نبي بعث بعد ادم وكان
يصعد له في كل يوم من العمل ما لا يصعد لاحد من بني ادم في السنة فحسده
ابليس وعصاه قومه فرفعه الله مكانا عليا وادخله الجنة ٭ قال علما السير
ولد ادريس في حياة ادم وقد مضى من عمر ادم ستمائة سنة واثنان وعشرون
سنة وانزل الله عليه ثلثين صحيفة فدعى قومه ووعظهم ونهاهم ان لا يسبوا
ولد قابيل فخالفوه فجاهدهم وسبى منهم ٭ وهو اول من خط بالقلم وخاط الثياب
ورفع وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة ٭ وعاش ابوه بعده ادبعمائه وخمسا
وثلثين سنة ٭ وفي المكان الذي رفع اليه ثلثة اقوال احدها انه في السما
الرابعة ٭ وفي الصحيحين من حديث مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث المعراج انه راى ادريس في السما الرابعة ٭ وقد روينا ان الجنة في السما
الرابعة والقول الثاني انه في السما السادسة رواه ابو صالح عن ابن
عباس والثالث انه في السما السابعة حكاه ابو سليمن الدمشقي ٭ وفي سبب
صعوده الى السما ثلثة اقوال احدها انه كان يصعد له من العمل مثل ما يصعد
لجميع بني ادم فاحبه ملك الموت واستاذن الله تعالى في خلته فاذن له فهبط
اليه في صورة ادمي وكان يصحبه فلما عرفه قال له اني اسالك حاجة قال ما
هي قال تذيقني الموت فلعلي اعلم شدته فاكون له اشد استعدادا ٭ فاوحى الله تعالى
اليه ان اقبض روحه ساعة ثم ارسله ففعل ثم قال كيف رايت قال اشد مما
بلغني عنه ٭ واني احب ان تريني النار فحمله فاراه اياها ٭ قال اني احب ان
تريني الجنة فاراه اياها فلما دخلها وطاف فيها قال له ملك الموت اخرج فقال
والله لا اخرج حتى يكون الله عز وجل يخرجني فبعث الله ملكا يحكم بينهما

الانوش
ان لا يسبوا
واسترق
اي بعد ادبعمائه
مثل
كان
قال

فقال ما تقول يا ملك الموت فقص عليه القصة • فقال ما تقول يا ادريس
قال ان الله تعالى يقول كل نفس ذايقة الموت وقد ذقته • وقال وان
منكم الا واردها وقد وردتها • وقال لاهل الجنة وما هم منها بمخرجين
فوالله لا اخرج حتى يكون هو الذي يخرجني • فسمع هاتفا من فوقه يقول باذني دخل
وبامري فعل فخل سبيله • هذا معنى ما رواه زيد بن اسلم مرفوعا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم • فان قيل من اين لادريس هذه الايات فقد اجاب بعض العلما
فقال كان الله عز وجل قد اعلم ادريس وجوب الورود وامتناع الخروج من الجنة
فقال ذلك القول الثاني ان ملكا من الملايكة استاذن ربه عز
وجل ان يهبط الى ادريس فاذن له فلما عرفه ادريس قال هل بينك وبين ملك الموت
معرفة قال ذاك اخي من الملايكة قال هل تستطيع ان تنفعني عند الموت قال ملك
سأكلمه فيك فيرفق بك اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد به الى السما
فلقي ملك الموت فقال له لي اليك حاجة قال اعلم ما حاجتك تكلمني في ادريس وقد
محي اسمه من الصحيفة ولم يبق من اجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس بين جناحي
الملك • رواه عكرمة عن ابن عباس والثالث ان ادريس مشى يوما في الشمس
فاصابه حرها فقال اللهم خفف ثقلها عمن يحملها فاصبح الملك الموكل بالشمس وقد
وجد في خفتها ما لم يعرف فسال الله تعالى عن ذلك فقال ان عبدي ادريس سالني
ان اخفف عنك حملها فاجبته فقال يا رب اجمع بيني وبينه واجعل بيننا خلة فاذن
له فاتاه فكان فيما قال له ادريس اشفع لي الى ملك الموت ان يوخر اجلي قال اشفع
ان الله لا يوخر نفسا اذا جا اجلها الا اني اكلمه فيك فما استطاع ان يفعل فعل
ثم حمله ذلك الملك على جناحه فوضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت
فاخبره بذلك فقال ليس ذاك الي ولكن ان احببت اعلمته متى يموت فنظر

في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اجده يموت الا عند مطلع
الشمس قال فانه هناك قال انطلق فما اجده الا ميتا • روى هذا عن ابن
عباس وكعب • قال علما السير وكان ادريس قد اوصى قبل رفعه الى ولده
متوشلخ وكان ولدا صالحا • وولد لمتوشلخ لمك • وولد للمك نوح عليه السلام
وكان في زمن ادريس من الملوك طهمورث ملك الاقاليم كلها ونفا الاشرار وهو
اول من كتب بالفارسية • واتخذ الخيل والبغال والحمير والكلاب لحفظ
المواشي واستمرت احواله على الصلاح • ثم ملك اخوه جم شيد وتفسيره شيد الشعا ع
وسمي بذلك لانه كان وضيا جميلا فملك الاقاليم كلها وسار السيرة الجميلة وابدع
عمل السيوف والسلاح وصنعة القز • وجعل الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة
وطبقة فقها • وطبقة كتابا وصناعا وحراثين • وطبقة خدما • وعمل
اربعة خواتيم خاتما للحرب والشرط وكتب عليه الاناة • وخاتما للخراج والجباية
وكتب عليه العمارة • وخاتما للبريد وكتب عليه الوحا • وخاتما للمظالم وكتب
عليه العدل فبقيت هذه الرسوم في ملوك الفرس الى ان جا الاسلام • والزم من
غلبه من اهل الفساد بالاعمال الصعبة من قطع الصخور من الجبال والبنا
وعمل الحمامات واخرج من البحار والمعادن ما ينتفع به الناس من الذهب
والفضة والجواهر والادوية واجرى النوروز فجعله عيدا • ثم انه بطر
وادعى الربوبية فسار اليه بيوراسب وهو الضحاك بن الاهيوب فطعن
به ونشره بمنشار • وملك الضحاك الف سنه وكان يدين بدين البراهمة
وبين ادريس ونوح الجاهلية الاولى التي قال الله عز وجل فيها ولا تبرجن كانت
تبرج الجاهلية الاولى • فتفكروا اخواني في اهل الفساد واهل الصلاح
وميزوا اهل الخسران من ارباب الارباح • فيا من عمر بغيته المنا
اهل

والصباح • فتأهبوا للرحيل فيا قرب الرواح • وتفكروا فيمن غرته أقداح
الراح • كيف راح عن الدنيا فارغ الراح • فالهوى ليل مظلم والفكر مصباح •

الكلام على البسملة

اسم ما أحلاه • لمسمى ما أعلاه • قرب الحب فأدناه • وبلغ المؤمل من فضله
مناه • من لاذ بحماه حماه • ومن استعطاه أعطاه • أنست به قلوب العارفين
وولهت من محبته أفئدة المشتاقين • وخضعت لعظمته رقاب المتكبرين
وإنما يحب كل قلب حزين

ساكن في القلب يعمره لست أنساه فأذكره
وهو مولاي رضيت به ونصيبي منه أوفره
غاب عن عيني وعن بصري فسويدا القلب تبصره

لله در ألسنة بذكري تجري • ويا فخرهم في الدجى بأبي تسري • ويا راحة أبدان تعبت
بين نهيي وأمري • طال ما اطلعت عليهم وهم على باب شكري • ورفضوا شهواتهم
فالنفوس في أسري • قطعوا أجواد الجد وأنت في الغفلة ما تدري • إنهم من إذا
أطعته أفادك وإذا أتيته شاكرا زادك • وإذا خدمته أصلح قلبك وفؤادك
قال الشبلي ليس للأعمى من الجوهر إلا المسه • وليس للجاهل من ذكر
الله إلا النطق باللسان

ذكرك لي مؤنس يعارضني يعدني عنك منك بالظفر
وكيف أنساك يا مدى هممي وأنت مني بموضع النظر

يا من يرجو الثواب من غير عمل • ويرتجي التوبة بطول الأمل • أتقول في الدنيا
قول الزاهدين • وتعمل فيها عمل الراغبين • لا بقليل منها تقنع • ولا بكثير

منها تشبع • تكره الموت لأجل ذنوبك • وتقيم على ما يكره الموت لأجله تغلبك
نفسك على ما تظن ولا تغلبها على ما تستيقن • ما تثق من الرزق بما ضمن لك
ولا تعمل من العمل ما فرض عليك • فتستكثر من معصية غيرك ما تحقره من
نفسك • أما علمت أن الدنيا كالحية لين مسها والسم الناقع في جوفها •
يهوي إليها الصبي الجاهل • ويحذرها ذو اللب العاقل • كيف تقر بالدنيا
عين من عرفها • وما أبعد أن يفطم عنها من ألفها

حقيق بالتواضع من يموت وحسب المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا اهتمام وحرص لا تقوم له النعوت
فيا هذا سترحل عن قريب إلى قوم كلامهم السكوت

أخبرنا عمر بن ظفر بإسناده عن أبي بكر العطار قال حضرت الجنيد
عند الموت أنا وأصحابنا وكان قاعدا يصلي ويثني رجله إذا أراد أن يركع
ويسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه تحريكهما وكانت
رجلاه قد تورمتا فقال بعض أصدقائه ما هذا يا أبا القاسم فقال هذه نعم
الله أكبر فلما فرغ من صلاته قال له أبو محمد الجريري يا أبا القاسم لو اضطجعت
فقال يا أبا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله أكبر فلم يزل ذلك حاله حتى خرجت
روحه • طوبى لمن تنبه من رقاده • وبكى على ما مضى من فساده • وخرج
عن دار المعاصي إلى دائرة سداده • عساه ينجو بصحيح اعترافه • فيا أسفاه
قبل أن يقول فلا ينفع • ويعتذر فلا يسمع

قد قلت للنفس وبالعتب وردت في غيي وأنكرت
يا نفس قد قربت ما قد كنت تخطي فقد قرب الوقت
عسى أن تدركي ما مضى قد سبق الناس وخلفت

أنا الذي قد قلت دهراً غراً أتوب من ذنبي وما تبت
لو كنت ذا عقل لما حل بي تجب على نفسي ما عشت
واحسرتي في يوم حسابي إذا وقفت للعرض وحوسبت
واخجلي إن قيل لي قد خطى وقتك تفريطاً ووبخت
ولي كتاب ناطق بالذي قد كنت في دنياي قدمت
تمثلني الدنيا بأهوائها لولا شقا الحظ ما ملت
وقد تجربت ولا عذر لي إذ قلت أني قد تجربت

على ابن آدم لا يستطاع امرؤ بتوبته غداً فإن بين غد يوماً وليلة وأمر الله غاد ورائح • بادر أيها الشاب قبل الهرم • واغتنم الصحيح قبل السقم قبل أن تمكن من بدنك الألم • ويقول لسان الحال ألم أقل لك ألم قال نبينا صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
كان الأسود بن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة ∴
وصام منصور بن المعتمر ثمانين سنة وقام ليلها وكان يبكي طول الليل فتقول له أمه يا بني أقتلت قتيلاً فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسي ∴

جنحت شمس حياتي وتدلت للغروب
وتولى ليل رأسي وبدا نجم المشيب
رب خلصني فقد لججت في بحر الذنوب
وأنلني العفو يا أقرب من كل قريب

ما ذا في السموات والأرض • سبحان من أظهر العجائب في مصنوعاته

ودل على عظمته بمبتدعاته • وحث على تصفح عبره وآياته • وأظهر قدرته في البناء والنقض • والهشيم والغض • قل انظروا ماذا في السموات والأرض • سعد من تدبر • وسلم من تفكر • وفاز من نظر ودبر • ونجى من عصى الهوى وتصبر • وهلك كل الهلاك من أدبر • من تمنى الموت مع الشعر المبيض • قل انظروا ماذا في السموات والأرض • يا أرباب الغفلة اذكروا يا أهل الإعراض احضروا • يا غافلين عن النعم اشكروا • يا أهل الهوى خلوا الهوى وتصبروا • فالدنيا قنطرة فجوزوا واعبروا • وتأملوا هلاك الهوى فإن عم عليكم فاقدروا • فقد نادى منادي الصلاح • حي على الفلاح فاسمع أهل الطول والعرض • قل انظروا ماذا في السموات والأرض • أخواني ليس المراد بالنظر إلى ما في السموات والأرض ملاحظة البصر وإنما هو التفكر في قدرة الصانع أخبرنا محمد بن عبيد الله بإسناده عن أم الدرداء قالت تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقيل لها ما كان أفضل عمل أبي الدرداء قالت التفكر • وقال ابن عباس ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة وقال الحسن ما زال أهل العلم يعودون بالتفكر على التذكر وبالتذكر على التفكر • ويناطقون القلوب حتى نطقت فإذا لها أسماع وأبصار فنطقت بالحكمة وضربت الأمثال فأورثت العلم ∴
وقال التفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك وقال من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكراً فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لهو • وجاء في تفسير قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون قال أمنع قلوبهم التفكر في أمري • وكان لقمان يجلس وحده ويقول طول الوحدة أفهم للتفكر وطول التفكر دليل على طريق

الجنة قال وهب بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط الا علم ولا علم الا عمل ∴
وبينا شيخ العابد يمشي جلس فتقنع بردائه وجعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال تفكرت
في ذهاب عمري واقتراب اجلي • وبينا داود الطائي في سطح داره في ليلة قمرا تفكر وقلة عملي
في ملكوت السماوات والارض فوقع الى سطح جاره فلما افاق قال ما علمت بذلك
واعلم ان التفكر ينقسم الى قسمين • احدهما يتعلق بالعبد والثاني بالمعبود
فاما المتعلق بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان راى زلة تداركها
بالتوبة والاستغفار ثم يتفكر في نقل الاعضا من المعاصي الى الطاعات فيجعل
شغل العين العبرة • وشغل اللسان الذكر • وكذلك ساير الاعضا • ثم يتفكر
في الطاعات ليقوم بواجبها ويجبر واهيها • ثم يتفكر في مبادرة الاوقات
بالنوافل طلبا للارباح • ويتفكر في قصر العمر فيتنبه حذارا ان يقول غدا
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله • ثم يتفكر في صفات باطنه فيقمع
الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد • ويولي الخصال المحمودة
كالصدق والاخلاص والصبر والخوف • وفي الجملة يتفكر في زوال الدنيا
فيزهد فيها وفي بقا الاخرى فيعمرها اخبرنا اسمعيل بن ابي بكر المقرى
باسناده قال قال النضر ابو المنذر لاخوانه زوروا الاخرة كل يوم بقلوبكم وشاهدوا
الموقف بتوهمكم وتوسدوا القبور بفكركم واعلموا ان ذلك كاين لا محالة •
مختار لنفسه ما احب من المنافع والضرر امام حياته فاما المتعلق بالمعبود
فقد منع الشرع من التفكر في ذات الله تعالى وصفاته فقال صلى الله عليه وسلم
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره فلم يبق الا التفكر في الاثار
التي تدل على المؤثر وجميع الموجودات من اثار قدرته واعجب اياته الادمي اذا افكرت فإنك
في نفسك كفا واذا نظرت في خلقك شغلا اليس قد نقل في قطرة ماء مالسو

تقصر الاعمار في شرح حكمته ما وقت كانت النطفة مغموسة في دم
الحيض ونقاش القدرة يشق السمع والبصر وخلق منها الثميه وستين عظما
وخمس مئة وتسعا وعشرين عضلة كل شيء من ذلك تحته حكمة فالعين سبع
طبقات واربع وعشرون عضلة لتحرك حدقة العين واجفانها السو
نقصت منها واحدة لاختل الامر • واظهر في سواد العين مع صغر
صورة السماء مع اتساعها وخالف بين اشكال الحناجر في الاصوات وسخن
المعدة لانضاج الغذا والكبد لاحالته الى الدم والطحال لجذب السودا
والمرارة لتناول الصفرا والعروق كالخدم للكبد ينفذ منها الدما الى اطراف
البدن • فيا ايها الغافل ما عندك من خبر مما تعرف من نفسك الا ان
تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتغضب فتخاصم فبماذا تميزت عن البهيم • ارفع
بصرك وفكر في عجايب السموات وفلك الشمس كل يوم في منزل • فاذا انخفض
برد الهوا وجا الشتا واذا ارتفعت قوي الحر واذا دانت بين المنزلتين اعتدل
الليل والنهار والشمس مثل الارض مئة وستا وستين مرة واصغر الكواكب
فجاجها مذللة مثل الارض ثمان مرات • ثم اخفض بصرك الى الارض ترى فجاجها مذللة
للسير فامشوا في مناكبها وتفكر في شربها بعد جدبها بكاس القطر • وتلمح
تيج خروج النبات يرفل في الوان الحلل على اختلاف الصور والطعوم والالوان
وانظر كيف نزل القطر الى عروق الشجر ثم عاد ينجذب الى فروعها ويجري
في تجاويفها بعروق لا تفتقر الى الكلفة ولا حظ للغافل في ذلك الا سماع
الرعد باذنه ورؤية المطر والنبات بعينه كلا لو فتح بصر البصيرة لقرا على
الالهي كل نطفة وورقة خطا بقلم الالهي انظر رزق فلان بن فلان في وقت كذا
في مكان كذا • ثم انظر الى المعادن لحاجات الفقير الى الصالح فهنا

دموع

مودعٌ كالرصاص والحديد. ومنها مصنوعٌ لسببٍ من غيره كالارض السبخة
يجتمع فيها ماء المطر فيصير ملحًا • وانظر الى انقسام الحيوانات بين طاير
وماشٍ والهامها ما يصلحها • وانظر الى بعد ما بين السما والارض كيف
مُلي ذلك الفراغ هوا يستنشق منه الارواح • ويسبح الطير في تياره اذا طار
وانظر بفكرك الى سعة البحر وتسخير الفلك فيه وما فيه من دابة • قال
يحيى بن كثير خلق الله تعالى الف امة فاسكن منها ستماية في البحر واربعماية
في البر • واعجبا لك لو رايت خطا مستحسن الرقم لاورثك تعجبا من حكمة
الكاتب وانت ترى رقوم القدرة ولا تعرف الصانع فان لم تعرفه بتلك
الصنعة فتعجب كيف اعمى بصيرتك مع رؤية بصرك
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون • كيف تصلح الفكرة لقلب غافل •
وكيف تنفع اليقظة لعقل ذاهل • وكيف تحصل الفهم للب عاطل • يا عجبا
لمفرط والايام قلايل • والحاين الى ركن مايل • لقد خاب الغافلون •
وفاز المتيقظون • وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون • من كتبت
عليه الشقاوة كيف يسلم ومن عمي قلبه كيف يفهم • ومن امرضه طبيبه كيف لا
يسقم • ومن اعوج في اصل وضعه فبعيد ان يتقوم • هيهات من خلق للشقا
فللشقا يكون • وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون • كم عمل
رد على عامله • وكم امل رجع بالخيبة آمله • وكم عامل بالغ في اتعاب مفاصله
فصبت ريح الشقا لتبديد حاصله • لقد نودي على المطرودين ولكنهم
لا يسمعون • وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون

عشت دهرًا ابا لتمني هايمًا في كل فن
فانعًا من رام ذكرا باباطيل التمني

اتعبها

ليتها وهي تضمني من نجيب الجفن
والمنادي لها الحمام المغني — والمدى فوق المسن
ثم لا احذ منها مثل ما تاخذ مني
انما الحظ عنا وهو شبه المتاني
ليس للزرع بالشيب ركوب المتاني — ركون المطمئن
ليت شعري والفتى مغري باني ولواني
اي شي صح فيها للحريص المتعني
انا اذا اشكو فلا اسمع شكوى التجني
كحنظل تبكي الحمام المتغني

يجمع على قوله تعالى فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من
قبلهم • قل للمقيمين على معاصيهم وجهلهم • الناسين من سبقهم من اهلهم
المصرين على قبح فعلهم • كم لعب الردى بمثلهم • لقد بولغ في اجتثاث اصلهم
ان اهمهم ما تبكي في توبيخهم وعذلهم • فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم • قل للمذنبين تاملوا العواقب • الآثام تبقى وتفنى الاطايب
والذنوب تحصى وما تغفل الكاتب • والسهم مفوق والرامي صايب
واللذات وان بلت فبعدها مصايب • فليتدبر العاقل • وليحضر الغايب
قبل ان يوخذ الجهال على جهلهم • فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا
من قبلهم • ان كان غرك فراجات الداعي فكاني بك برنعال الناعي
قد طال يا غافل والمنية تجرد السيف اذا صال القصير بباع
وملأت سمعك بالمواعظ امرًا حتى اشمئزت به ولست بواعي
تسعى بنفسك في المتالف جاهدًا لا تعقلن وارفق بها يا ساعي

ولقد جمعت من الغنايج باطنا ما لا تضمنه جسوم افاعي
لم قد غررت بظاهر متجمل مثل التراب جرى ببطن القاع
بعت الذي يبقى بما يفنى غدا ابن الرضى بغبينة المبتاع

ايها العبد انظر بعين فكرك وعقلك • هل تجد سبيلا لخلاص مثلك • مع اقامته على زللك • اين اعتبارك • بانطلاق اشكالك • اين فكرك في فراق الاملاك • متى تستقل عن سيء خلائك ••

قل للمفرط يستعد ما من ورود الموت بد
قد اخلق الدهر الشباب وما مضى لا يسترد
او ما يخاف اخو المعاصي من له البطش الاشد
يوما تعاين موقفا فيه خطوب لا تحد
فالام يشتغل الفتى في لهوه والامر جد
ابدا مواعيد الزمان لاهله تعب وكد
يا من يؤمل ان يقيم به وحادي الموت يحدو
وتروح داعية المنون على مؤملنا وتغدو
يختال في ترف النعيم ودونه ترب ولحد
والعمر يقصر كل يوم ثم في الامال مد

ايقظنا الله تعالى واياكم من هذه الرقدة • وذكرنا الموت وما ياتي بعده •• والهمنا شكره على النعم وحمده • انه كريم لا يرد عبده •

المجلس الرابع في ذكر نوح عليه السلام

الحمد لله الذي تسبحه البحار الطوافح • والسحب السوافح • والابصار اللوامح
والافكار اللوائح • العزيز في سلطانه • الكريم في امتنانه • ساتر
المذنب في عصيانه • رازق الصالح والطالح • تقدس عن مثل وشبيه •
وتنزه عن نقص يعتريه • يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور • وما فيها
من سر اضمرته الجوانح • لا يشغله شاغل • ولا يرد سائل • ولا ينقصه نائل — ولا يبدو منه
تعالى عن الند المماثل • والضد المكادح • تسبح تغريدا الورقا على الغصن — المادح
وما شاء كان وما لم يشا لم يكن • وتكلم بكلام مكتوب في اللوح مسموع في
الاذن • بغير الات ولا ادوات ولا جوارح • انزل القطر بقدرته • وصبغ
لون النبات بحكمته • وخالف بين الطعوم بمشيته • وارسلنا الرياح
لواقح • موصوف بالسمع والبصر • مرئي في الجنة كما يرى القمر • من غير تشبيه
او كيفية كهذا مذهب اهل السنة والاثر • ودليلهم جلي واضح ••
ينجي من يشا كما يشا ويملك • فهو المتمم للنعم والمسلم المهلك • لم ينفع كنعان
بالنسب يوم الغرق لانه مشرك • قال يا نوح انه ليس من اهلك • انه عمل
غير صالح • احمده على تسهيل المصالح • واشكره على ستر القبائح • واصلي
على رسوله محمد افضل غاد ورائح • وعلى صاحبه ابي بكر ذي الفضل الراجح
وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح • وعلى عثمان ذي النورين الذي
بايع عنه الرسول فنالها صفقة رابح • وعلى علي البحر الخضم الطافح ••
وعلى عمه العباس الذي اخذ البيعة له ليلة العقبة وكل الاهل نازح • اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وهب طالحنا للصالح • وسامحنا فانت الحكم
المسامح • واعف ذنوبنا قبل ان تشهد علينا الجوارح • ونبهنا من رقدات
الغفلات • قبل ان يصيح الصائح • واغفر لي وللحاضرين بمنك الفضل والمانح

وُلِدَ نوح بعد وفاة ادم بمئة وست وعشرين سنة وهو نوح بن لمك
ابن متوشلخ بن ادريس ولما تم له خمسون سنة بعثه الله عز وجل • وقيل انه
بعثه بعد اربعمائة سنة من عمره وكان الكفر قد عم • فكان يدعو قومه
فيضربونه حتى يغشى عليه • فامره الله سبحانه وتعالى بان يصنع الفلك
فغرس الساج فتكامل في اربعين سنة ثم قطعه وصنعها واعانه
اولاده وسخر الله تعالى له عين القار تغلي غليانا حتى طلاها • وجعل
لها ثلثة بطون فحمل في البطن الاول يعني الاسفل الوحوش والسباع والهوام السفلى
وفي الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى ∴
قال ابن عباس كان طولها ستمائة ذراع وعرضها ثلثمئة وثلثين ذراعا
وعلوها ثلثة وثلثين ذراعا وفي رواية عنه كان طولها الفي ومائتي الفا
ذراع وعرضها ستمائة ذراع • ثم ابتدا الما عجائب الارض فدار حولها كالاهلة
فجعلت الوحوش تطلب وسط الارض هربا من الما حتى اجتمعن عند السفينة
فحمل من كل زوجين اثنين • وقيل له اذا فار التنور فاركب وفي المراد بالتنور
اربعة اقوال احدها انه اسم لوجه الارض قاله ابن عباس قيل له اذا رايت
الما قد علا وجه الارض فاركب والثاني تنوير الصبح قاله علي عليه السلام ∴
يروى والثالث طلوع الشمس عن علي والرابع انه تنور اهله انفجر منه الما ايضا
قاله مجاهد وفي المكان الذي فار منه التنور ثلثة اقوال احدها انه
مسجد الكوفة قاله علي عليه السلام ∴ وقال زر بن حبيش فار التنور
من زاوية مسجد الكوفة الايمن والثاني بالهند قاله ابن عباس ∴

والثالث

والثالث بالشام في عين وردة وهي منزل نوح قاله مجاهد • وفي عدد الذين
حملهم نوح في السفينة ثمانية اقوال احدها ثمانين رجلا معهم اهلوهم كانوا
والثاني كانوا ثمانين وبنيه الثلثة وثلث نسوة لبنيه وامراة نوح والثالث وثلث
كانوا ثمانين قال مقاتل اربعون رجلا واربعون امراة والرابع كانوا ثلثين
رجلا والاقوال الاربعة عن ابن عباس والخامس كانوا ثمانية نوح وامراته
وثلثة بنين له ونساوهم وهذا قول الحكم بن عتيبة والقرظي وابن جريج ∴ والقرظي
والسادس كانوا سبعة نوح وبنوه وثلث كناين له قاله الاعمش •
والسابع ثلثة عشر نوح وبنوه ونساؤهم وستة ممن امن معه قاله ابن اسحق
والثامن كانوا عشرة سوى نسائهم قاله ابن اسحق فركبوا لعشر مضين
من رجب وخرجوا يوم عاشورا بسم الله مجراها ومرساها • قال
الزجاج امرهم ان يسموا في وقت جريها ووقت استقرارها قوله تعالى
في موج كالجبال • قيل ان الما ارتفع على اطول جبل في الارض اربعين ذراعا
ونادى نوح ابنه واسمه كنعان ويقال يام وكان في معزل اي في مكان
منقطع • وقيل في معزل من دين ابيه وكان ينافقه باظهار الايمان فدعا
الى الركوب ظنا منه انه مومن قال ساوي الى جبل يعصمني من الما اي
يمنعني من الما قال لا عاصم اي لا معصوم كقوله من ماء دافق اي مدفوق الا
من رحم فانه معصوم وحال بينهما وفيه قولان احدهما بين كنعان والجبل
الذي زعم انه يعصمه قاله ابن عباس والثاني بين نوح وابنه قاله مقاتل
وقيل يا ارض ابلعي ماءك قال المفسرون ابتلعت
ما ظهر منها وبقي ما نزل من السما بحارا وانهارا • ويا سما اقلعي اي امسكي عن انزال
الما • وغيض الما نقص وقضي الامر بغرق القوم • واستوت يعني السفينة

على الجودي وهو جبل بالموصل وامنا قال نوح ان ابني من اهلي لان الله تعالى
وعده نجاة اهله فقيل له انه ليس من اهلك اى من اهل دينك وانما قال تعالى
في وعده واهلك الا من سبق عليه القول وقوله انه عمل غير صالح
يعني السوال فيه قرا الكسائي عمل بكسر الميم يشير الى انه مشرك اخبرنا
المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي باسنادهما عن وهيب بن الورد قال
لما عاتب الله سبحانه وتعالى نوحا عليه السلام في ابنه انزل عليه اني اعظك
ان تكون من الجاهلين بكى ثلثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الجداول
من البكا قال علما النسب لما خرجوا من السفينة بنوا قرية سموها
سوق ثمانين بعددهم ثم ماتوا ولم يبق لهم نسل وانما الناس من ولد نوح وهم
ثلثة سام وحام ويافث ∴ فمن اولاد سام فارس وطسم وعمليق وهو ابو
العماليق كلهم وارم وارفخشذ فمن اولاد ارفخشذ الانبيا والرسل والعرب
كلها والفراعنة بمصر ومن اولاد ارم عابر وعوص ومن ولد عابر ثمود
وجديس وكانوا عربا • وولد عوص عادا وكانت طسم وعمليق وجاسم
يتكلمون بالعربية وكانت العرب تقول لهم العرب العاربة لانه لسانهم
الذي جبلوا عليه • وتقول لبني اسمعيل العرب المتعربة لانهم تكلموا بلسان الامم
الذين سكنوا بين اظهرهم • وولد لعابر فالغ ومعناه بالعربية قاسم لغ
لانه قسم الارض بين بني نوح • وولد لعابر ارغوا ولارغوا ساروغ ولساروغ
ناحور ولناحور تارح ابو ابرهيم الخليل • وولد لعابر قحطان وقحطان ايضا
اول من ملك اليمن واول من سلم عليه بابيت اللعن ∴ ومن اولاد حام
كوش وولد لكوش نمروذ الجبار ومن اولاد نمروذ هرانمروذ الذي ابتلي به الخليل
عليه السلام • ومن اولاد حام السودان والبربر والقبط ∴ ومن اولاد
يافث الترك ويأجوج ومأجوج والصقالبة • ولما كثر اولاد نوح اقتسموا
الارض فنزل بنو سام سرة الارض فجعل فيهم النبوة والكتاب والجمال فيهم
والبياض • ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور • ونزل بنو يافث مجرى
الشمال والصبا فاشتد بردهم • ولما قصت قصة نوح على نبينا صلى الله
عليهما وسلم قيل له فاصبر ان العاقبة للمتقين • والمعنى اصبر كما صبر نوح
فان الظفر والتمكين لمن تقى والمراد سيحصل لك التمكين كما حصل لنوح وا الله للمؤمنين

الكلام على البسملة

عجبا لمنى كيف يطربها الكرى ولخيرتي وقد انجلا عني المرا
اللهو واعلم انه قد نوقت نحوي سهام الحتف ام حبو كرا
واذا هممت بتوبة وانابة عرضت لي الدنيا فعدت القهقرا
لم قد سمعت وقد رايت مواعظا لو كنت اعقل حين اسمع او ارا
ان الذين طغوا وجاروا واعتدوا وبغوا وطالوا واستخفوا بالورى
اوليس قد اعطوا سقا البلا العلى حتى لقد خضعت لهم اسد الشرى
وتمسكوا بجاهها الا انها نقضت لهم منها مواثيق العرا
ما اخذلتهم بعد سالف رفعة بل انزلتهم من شمارخ الذرا
فالى البلا نقلتهم وتشوهت تلك المحاسن تحت اطباق الثرا
لو اخبروك بحالهم وما لهم ابكاك دمعك ما عليهم قد جرى
فاصرف عن الدنيا طماعك انما ميعادها ابدا حديث يفترى
وصل السرى عنها فانما يحمد من اناخها الا مواصلة السرى
يا حاملا من الذنوب اثقالا لا يتقي الا • يا مطيئا الا بدانا نقالا • يا مرسلا

عنان لهوه في ميدان زهوه ارسالا • كانك بحينك حين عرض الكتاب
عليك قد سالا • اين المعترف بما جناه • اين المعتذر لمولاه • اين التايب
من خطاياه • اين الايب من سفر هواه • نيران الاعتراف • تاكل حطب الاقتراف
بحاسن الزفرات • تهدم حصون السيات • مياه الحسرات • تغسل نجاس
الخطيات • يا طالب النجاة دم على قرع الباب • وزاحم اهل التقى واولي
الالباب • ولا تبرح وان لم يفتح فرب نجاح بعد الاياس • ورب غنى بعد لذ الالباب
الافلاس • صبرا فما نطق الامر صبي • ان الليالي واعرات بالظفر

وربما ينهض جد من عثر • ورب عظم يبض جبرا والجبر

اذا انبت من ذنوبك • فاندب على عيوبك • واسح بدموعك • تبح مكتوبك • والبس
جلباب الغرق • وتضرع على باب القلق • وقل بلسان الحرق

قد فعلت القبيح وهو سببي حظا فافعل الجميل بعزك
وفدت رغبتي اليك فما زلت تحيي بالنجح اوجه وفدك وما

قف وقوف المنكسرين المعتذرين وتبتل • واستشعر الخضوع واستجلب
الدموع وابتهل • واحذر سهم الغضب ان يصيب المقتل

ايا سيدي ما اهفوني بغربته اليك ولا عذر انما بطريف
فان تقبل العذر الضعيف تطولا فان رجاي فيك غير ضعيف

كم اتيت ذنبا فتنزت • كم جنيت جرما فتطرت • فبا الحلم والكرم الاعرف

فقد طال ما انقطني برك وقد علقتني حبال الردا انقذتني
فوالله لا شمت غيثا سواك فاما نداك واما الصدى

اخواني انما مرض القلوب الذنوب • واصل العافية ان تتوب • ودوام التخليط بمرض
يوقع في اصعاب العلل • اسمعت يا مريض الشر كم رايت صريع الهوى •

صريعا للهوى

ويحك اقرع باب الطبيب يصف لمرضك نسخة قبل ان يسري المرض الى موت
الهلاك • تلاوة القران تعمل في امراض الفؤاد ما يعمله العسل في علل الاجساد
مواعظ القران لامراض القلوب شافية • وادلة القران لطالب الهدى كافية •
اين السالكون طريق السلامة والعافية • ما لذي السبل من القوم عافية •

درجا ان السعيد لمدرك دركا واخو الشقاوة فهو في الدرك
وال الجهول ما الذي لهب وال السكون مصير ذي الحرك
طاب طاف الحمام وغاص معتدرا فابا دجى الطير والسمك
ان الزمان اذا غدا وعدا قتل الملوك بكل معترك
والعين تبصر ابن جثتها لكنها تعمى عن الشرك
لذكرت لو ذكرت هذا الموت فارتبكت نفسي فما الا شد مرتبك
ماض ذاك وناظر ان لا تنام سوى على الحسك

نفس ما عملت من خير محضرا • يا من بين يديه يوم لا شك فيه ولا امترا • يقع فيه
الفراق وتنفصم العرى • تدبر امرك قبل ان تحضر وترى • وانظر لنفسك
نظر من نديم ما جرى • قبل ان تحضب الحاكم والحاكم رب الورى • يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا • يوم يشيب فيه الاطفال • يوم تسير فيه
الجبال • يوم يظهر فيه الوبال • يوم تنطق فيه الاعضا بالخصال • يوم
لا انتقال فيه العثار • ولم اعذار لا انقال • فترى من انثرى يقدم قدما واخرى رجلا
الى ورا • يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا • ينصب الصراط فناج وواقع
ويوضع الميزان فتكثر الوضايع • وينشر الكتب وتشيل الروايح • وتظهر

الفضائح بين تلك المجامع • ويولم العقاب وتملأ المسامع • ويخسر العاصي ويربح
الطائع • فكم من غني قد عاد من الجرم مفتقرا • يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا •
اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم يقوم الناس لرب العالمين يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وبه
عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه
ربه تعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن ايمن منه فلا يرى الا شيا قدمه وينظر
عن اشام منه فلا يرى الا شيا قدمه ثم ينظر تلقا وجهه فتستقبله النار فمن
استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل • هذان الحديثان في
الصحيحين • روى عتبة بن عبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا
يخر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما في مرضات الله عز وجل لحقره
يوم القيمة • يا له من يوم يقتص فيه للمظلوم من الظالم • ويحيط بالظالم المظالم (عاصٍ)
وتصعد القلوب الى الغلاصم • وليس لمن لا يرحمه الا له من عاصم • قال صلى الله عليه (لمن لم يرحمه الله)
وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا
وقال يحبس المومنون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة (في الدنيا)

كم من وعيد تخرق الاذانا • وكانما يعنى به سوانا
اصمنا الاهمال بل اعمانا

يا كثير السيئات غدا ترى عملك • يا هاتك الحرمات الام تديم زللك

تيقظ فانك في غفلة • يميد بك السكر ميد
واي منيع يفوت البلا • اذا كان يبلى الصفا والحديد
اذا الموت دبت له حيلة • فتلك التي كنت منها تحيد

اراك تومل والشيب قد اتاك بفعل منه يريد
وتنقص في كل تنفيسة وعندك انك فيها تزيد

تعلم ان الموت يسعى في تبديد شملك • اما تخاف ان تؤخذ على قبيح فعلك
واعجبا لك من راحل تركت الزاد في غير رحلك • اين فطنتك ويقظتك وتدبير
عقلك • اما بارزت بالقبائح فاين الحزن • اما علمت ان الحق يعلم السر والعلن
ستعرف خبرك يوم ترحل عن الوطن • وستنتبه من رقادك ويزول هذا الوسن

الى الله تب قبل انقضاء من العمر اخي ولا نامن مشاورة الدهر
فقد حرش الحادثات نزولها ونادتك الا ان سمعك ذو وقر
تنوح وتبكي للاحبة ان مضوا ونفسك لا تبكي وانت على الاثر

ويحذركم الله نفسه • يا مبارزا بالذنوب خذ حذرك
وتوق عقابه بالتقى فقد انذرك • وخل الهوى فانه كان يرى ضررك • قبل ان يغضب
الاله ويضيق جنته • ويحذركم الله نفسه • اجتهد في تقوى تغنيك • قبل
خسر موازينك • وتم يحضر عليك وحينك • قبل نشر دواوينك • وابذل قوال
في ضعفك ولينك • قبل ان يدنو العذاب فتحذرنه • ويحذركم الله نفسه •
لما سمع المستيقظون هذا التحذير فتحوا ابواب القلوب لنزول الخوف فاحرقت
الابدان • وتلقا الارواح فعاشت اليقظة بموت الهوى وارتفعت الغفلة
بحلول الهيبة وانهزم الكسل بجيش الحذر فتهذبت الجوارح من زللها •
والعزايم من خلل • فلا سكون للخايف • ولا قرار للعارف • كلما ذكر الخايف
معصية ندب على مصابه • واذا تصور مصيره حذر مما في كتابه • واذا خطر
العقاب بباله فالموت من عقابه • تصورهن القلوب مجموع اسبابه • كان
داود عليه السلام اذا خرج يوم نياحته على ذنبه اتلف مجلسه عن الوف قد

ماتوا من الخوف عند ذنبه ∴ كان عمر بن الخطاب يقرأ فيمر بالآية في
ورده فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت مريضاً • وقرأ الحسن ليلة عند افطاره يعادُ
إن لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فبقي ثلثا لا يطعم • حقيق بمن
علم ما بين يديه • وتيقن ان العمل يحصى عليه • وانه لابد من الرحيل عن
ما لديه • الى موقف صعب يساق اليه • ان يتجافا عن مضجع البطالة ذكر
بجنبيه • قال حاتم الاصم من خلا قلبه من خطر اربعة فهو مغتر
فلا يامن الشقا الاول خطر يوم الميثاق حين قال هولاء في الجنة
ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي ولا تعلم في اي الفريقين كان والثاني
حين خلق في ظلمات ثلث فنودي الملك بالشقا والسعادة ولا يدري امن
الاشقيا ام من السعدا والثالث ذكر هول المطلع ولا يدري ايبشر
برضى الله ام بسخطه والرابع يوم يصدر الناس اشتاتا ولا يدري اي الطرق
يسلك به • فحقيق لصاحب هذه الاخطار ان لا يفارق الحزن قلبه ∴
بكا عمر بن عبد العزيز ليلة فاطال فسئل عن بكائه فقال ذكرت مصير القوم
بين يدي الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ وغشي عليه ∴

لم ذا اغالط امري • كاني لست ادري
اغفلت ذنبي الذي كان في مقدم عمري
ولم ازل اتمادى حتى تصرم دهري
من لي اذا صرت رهنا بالذنب في رمس قبري
اي عذر الاقي ربي ليقبل عذري
فليت شعري متى ادرك المنا ليت شعري

يا من قد وهن شبابه • وامتلأ بالزلل كتابه • اما بلغك ان الجلود اذا
استشهدت نطقت • اما تعلم ان النار للعصاة خلقت • انها لتحرق
كلما ألقي فيها • وتصعب على خزنتها لقوتها ان تلاقيها • التوبة تحجب عنها
والدمعة تطفيها • قال صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم
قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معايشهم • فكيف بمن هو طعامه لا
طعام له غيره • اسفا لاهل النار لقد هلكوا وشقوا • لا يقدر الواصف
ان يصف ما قد لقوا • كلما عطشوا جي بالحميم فسقوا • هذا جزاؤهم اذ
خرجوا عن الطاعة وفسقوا • قطعوا والله بالعذاب ومزقوا • وافرد
كل منهم عن رفيقه وفرقوا • فلو رايتهم قد كبلوا في السلاسل واوثقوا •
واشتد زفيرهم • وتصرع اسيرهم • وقلقوا • وتمنوا ان لم يكونوا وتاسفوا
كيف خلقوا • وندموا اذ اعرضوا عن النصح وما صدقوا • فلا عذرهم اعتذارهم
يسمع • ولا بكاهم ينفع • ولا اعتقوا ∴

لو ابصرت عيناك اهل الشقا في النار قد غلوا وقد احرقوا
يقول اولاهم لاخراهم في لجج المهل وقد اغرقوا
قد كنتم حذرتم حرها لكن من النيران لم تفرقوا
وجي بالنيران مزمومة شرارها من حولها محدق
وقيل للنيران ان احرقي وقيل للخزان ان اطبقوا
واوليا الله في جنة قد توجوا فيها وقد طوقوا
تدبروا امرهم اخوتي ثم اجيلوا فكركم واشفقوا

المجلس الخامس في قصة قوم عاد

المقدس

الحمد لله المنزه عن الاشباه في الاسما والاوصاف • المتقدس عن الجوارح والالات (المنزه عن الالات) والاطراف • خضعت لعزته الاكوان وانزت عن اعتراف • وانقادت له القلوب وهي في انقيادها تخاف • انزل القطر فمنه الدر تحويه الاصداف ومنه قوت البزور يرى الضعاف (يروي الضعاف) • كشف للمتقين اليقين فتهجدوا • واقامهم في الليل فصبروا وتسهدوا • واراهم عيب الدنيا فرفضوا وزهدوا • ونالوا تحف اضياف • وقضى على الخالفين بالابعاد • فاقامهم التوفيق والاسعاد فكلهم هام في الضلال وما عاد • واذكر اخا عاد • اذ انذر قومه بالاحقاف احمده على ستر الخطايا والاقتراف • واصلي على رسوله محمد الذي ارتك عليه قاف • وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي اقر بيعته الخلاف • وعلى عمر صاحب العدل والانصاف • وعلى عثمان الصابر على الشهادة صبر اللطاف • وعلى علي محبوب اهل السنة الظراف وعلى عمه العباس مقدم اهل البيت الاشراف ...

اذ انذر قومه بالاحقاف • الاخ في القرآن على اربعة اوجه احدها الاخ من الاب والام او من احدهما ومنه فطوعت له نفسه قتل اخيه والثاني الاخ من القبيلة ومنه واذكر اخا عاد والثالث الاخاء في المتابعة كانوا اخوان الشياطين والرابع الصاحب هذا اخي •

والانذار اعلام مع تخويف • والاحقاف الرمال العظام واحدها حقف وفي مكان هذه الاحقاف ثلثة اقوال احدها الشام قاله ابن عباس والثاني بين عمان ومهرة قاله عطية والثالث بارض يقال لها الشحر (الشحر)

البحر قاله قتادة • قال ابن اسحق كانت منازلهم فيما بين عمان الى حضرموت باليمن كله وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بفضل قوتهم وكانوا اصحاب اوثان فابتعث الله ... وسموا ابناهم قال مقاتل وكان طول كل واحد منهم اثني عشر ذراعا • وقال مجاهد كان الرجل منهم لا يحتلم حتى يبلغ مائتي سنة • وقد خلت النذر اي مضت من قبل هود ومن بعده وقوله لتافكنا اي لتصرفنا عن الهتنا بالافك قال انما العلم عند الله اي هو يعلم متى ياتيكم العذاب • فلما راوه يعني ما يوعدون • عارضا اي سحابا يعرض في ناحية السما • وقوم عاد هولاهم اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهي عادا الاولى • بعث الله تعالى اليهم هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وكانوا يعبدون الاوثان فدعاهم الى التوحيد وكلما انذرهم زاد طغيانهم فحبس الله تعالى عنهم القطر ثلث سنين حتى جهدوا فبعثوا الى مكة وفدا يستسقي لهم يبلغون سبعين رجلا منهم قيل ولقمن (ولقمن) وجلهمة بن عاد ومرثد بن سعد وكان مرثد بن سعد مومنا يكتم ايمانه وكان الناس كافرهم ومومنهم اذا جهدوا دعوا الله تعالى وسالوه عند الكعبة فنزلوا على بكر بن معوية وكان خارجا من الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله واصهاره وكان سكان مكة العماليق اولاد عمليق بن لاوذ بن سام ابن نوح فجعل بكر يكرمهم ويسقيهم الخمر وتغنيهم الجرادتان شهرا فلما راى بكر (بكر) طول مقامهم عنده قال هلك اصهاري واخوالي وهو لا ضيفي فما ادري ما اصنع واستحي (واستحيا) ان يامرهم بالخروج فشكا ذلك الى قينتيه فقالتا قل شعرا نغنيهم به تعالى • الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يمنحنا غماما فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما

مِنَ العطشِ الشديدِ فليسَ تَجُوا به الشيخ الكبيرُ ولا الغلاما

وقد كانت نساؤهم بخيرٍ فقد امست نساؤهم عيامى

وان الوحش تاتيهم جهارًا ولا تخشى لعاديّ سهاما

وانتم ها هنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما

فقبّح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما

فلما سمعوا هذا قالوا يا ويلكم ادخلوا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد (صدقا وبرا)

انكم والله لا تُسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سُقيتم فقال جلهمة احبسوا

هذا عنا فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود ثم خرجوا يستسقون

فنشأت ثلث سحايب بيضاء وحمراء وسوداء ونودي منها يا قَيْل اختر فقال اخترت

السوداء لانها اكثرها ماء وقيل انه قيل للوفد اختاروا فقال مرثد يا رب

اعطني صوما وبرا فاعطي وقال لقمن بن عاد اعطي عمرا فاختار عمر سبعة

انسر فكان ياخذ الفرخ حين يخرج من البيضة وياخذ الذكر لقوته حتى اذا ما

اخذ عمر الى الذهاب السبعة نسور ومات وقيل ان السحب خرجت عليهم

من وادٍ لهم يقال له مغيث فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا

فكان اول من راى ما فيها امراة منهم فصاحت وصعقت فقيل لها ما رايت

قالت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله تعالى عليهم

سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي متتابعة ابتدات غداة الاربعاء اخر

اربعاء في الشهر وسكنت في اخر اليوم الثامن واعتزل هود ومن معه من

المومنين في حظيرة ما يصيبه منها الا ما (الا ما) تلين الجلود وتلذ عليه النفوس وكانت

الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع الرجال بين السما والارض فتدق

رقابهم فتبين الراس عن الجسد فذلك معنى قوله كانهم اعجاز نخل خاويه

ثم تدمغهم بالحجارة • قال عمرو بن ميمون كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها

حتى ترى كانها جرادة اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن ابن

عباس قال اول ما عرفوا به العذاب راوها كان رجالا من رحالهم ومواشيهم (اول ما عرفوا انه عذاب)

تطير بين السما والارض مثل الريش فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت

الريح ابوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية

ايام لهم انين ثم قبضت ارواحهم ثم طرحتهم في البحر فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم (الريح)

وقال مقاتل بعث الله طيرا سودا فالتقطتهم حتى القتهم في البحر فانظروا

رحمكم الله كيف اهلك الخلق العظيم بالريح التي هي من الطف الاشيا ليتبين اثر

القدرة وكذلك يميت الخلق عند نفخة ويحييهم عند نفخة فسبحان من بانت (ويحييهم)

سطوته للمعاندين فقهرت • وظهرت اثار قدرته للمتيقظين فبهرت

كم غرت مريض بريح في حشاه تخلف ليلا ان تلف الى الان مات (فات)

الكلام على البسملة

سلطانه في خلقه قاهر • وامره في ملكه باهر

سطوته باطشة بالورى في ذرة معجزها ظاهر

اذا تجلى في جلال العلى ذل له الاول والاخر

لن حاذر الى بطشه انه في امره ونهيه قادر (من)

ولطفه في عطفه راحم وستره في خلقه ساتر

انتبه ايها النائم وهو منتبه • المتحير في امر لا يتنبه • يا من صاح به الموت

في سلب صاحبه • يا اخوان الغفلة تيقظوا • يا اقران البطالة تحفظوا

يا اهل المخالفة اقبلوا • يا معرضين عنا اقبلوا • يا مبارزينا بالذنوب لا تفعلوا

اين من كان قبلنا اين ابناء من اناس كانوا بها الاوزينا

ان دهرا اتى عليهم فافنى عددا منهم سياتي علينا

خدعتنا الامال حتى جمعنا وطلبنا لغيرنا وشقينا وسعينا

وابتغينا من المعاش فضولا لو قنعنا بقوتنا لاكتفينا

ولعمري لتمضين ولا يمضي شي منها اذا ما مضينا لتمضين

لم راينا من ميت كان حيا وشكا يرى بنا ما راينا

ما لنا نامن المنايا كانا لا نراهن يصتدين البنينا

عجبا لامرى يتيقن ان الموت حق فيغتر بالعيش غبينا

اسفا لمن ضيع الاوقات وقد عرفها • وسلك بنفسه طريق الهوى فاتلفها • يتشرف بالدنيا كانه خلق بها لها • واملة لا ينتهي واجله قد انتهى • شلمت اليه بضايع العمر فلعب بها • لقد ركن الى الركون ما لبث ان وهى اعجبا للعين امست بالليل هاجعه • ونسيت اهوال يوم الواقعه • وللاذن تقرعها المواعظ فتضحى لها سامعه • ثم تعود الزواجر عندها ضايعه • والنفوس اصبحت في لوم الكريم طامعه • لست له في حال من الاحوال طايعه • وللاقدام سعت بالهوى في طريق شاسعه • بعدان وضحت لها سبل النصيحة واسعه • وللهمم ارتعت في شوارع الهوى شارعه • لم تكن مواعظ العقول لها نافعه • وللقلوب تضمر التوبة عند الزواجر الرابعه • ثم تحل العزم بالاجل مرارا متتابعه • ثالثة بعد ثانية وخامسة بعد رابعة • لم يوم غابت شمسه وقلبك غايب • ولكم ظلام اسبل ستره وانت في عجايب • ولم اسبغت عليك نعمة وانت للمعاصي مواثب • ولم صحيفة قد ملاها بالذنوب الكاتب • وكم بين زل سلب رفيقك وانت لاعب • يا من يامل الاقامة قد زمت الركايب • الى متى تتركتك لعل تجوا قبل حشرتك على المعايب • وتذكر نزول حفرتك وهجران الاتراب • وانهض عن بساط الونا وقل انا تايب • وبادر تحصيل الفضايل قبل فوت المطالب • فالسابق حثيث والحادي مجد والموت طالب ••

لا تبكين على شي وحوليه يا عين لا تخلى عن بعرتيه

لا تبكين فقد بان الشباب وقد جد الرحيل عن الدنيا برحلينه

يا ناي مطلع يا هول منتجى يا ضيق مضطجعى يا بعد شقتيه

المال ما كان قدامي لاخرتي ما لا اقدم من مالي فليس ليه

يا اي منتجى يا هول مطلع

اسفا لغافل ما يفيق بالتعريض حتى يرى التصريح • ولا يتبين له جلية الحال الا في الضريح • كانه به قد ذكرة الموت فافاق وانتبه لنفسه والروح في السياق • واشتد به كربه والتفت الساق بالساق • وتحير في امره وجا لخناق • وصار اكبر شهواته توبة من شقاق • هيهات هيهات مضى باوزاره المثقله • وخلا بخلاله واستوعب مقيله • وغيب في الثرى وقيل لا حيله • وبات الندم يلومه ويشي اللاحي له • فتفكروا اخواني في ذلك الغريب وتصوروا اسف النادم وقلق المريب • فلمثل حاله فليحذر اللبيب • وهذا امر يبعده الامل وهو والله قريب •••

ابصرته ملقى يجود بنفسه قد كلل الرشح العزيز جبينه

لا يستطيع اجابتي من ضعفه طورا يكف شماله ويمينه

وطبيبه قد حار فيه وقد راى انفاسه تعلو معا وانينه

قد عاف مشروباته وطعامه وقلى لذاك صديقه وخدينه

اخواني سلوا القبور عن سكانها • واستخبروا اللحود عن قطانها تخبركم بخشونة المضاجع • وتعلمكم ان الحسرة قد ملات المواضع • وان المسافر يود لو انه

راجح، فليتيقظ الغافل وليراجع

يا واقفا تسأل القبور أتوا ناهلها اليوم عنك قد شغلوا
قدها ألم منك وصاحبه وخوف ما قدموا وما عملوا
رهاين للثرى على مدر تسمع للدود بينهم زجل
سرى البلى في جسومهم فجرت دما وقيحا وسالت المقل
شكرى ولم يشربوا العقار وعن كوس المنون ما نهلوا تمام
ينتظرون النشور اذ تقف الاملاك والانبيا والرسل
يوم ترى الصحف فيه طايرة وكل قلب من هوله وجل يوما
قد دنت الشمس من رؤسهم والنار قد ابرزت لها شعل
وازلفت جنة النعيم فيا طوبى لقوم بربعها نزلوا
اكوابهم عسجد يطاف بها والخمر والسلسبيل والعسل
والحور تلقاهم وقد هتكت عن الوجوه الاستار والكلل

غافلا عما يعمل الظالمون قال ابن عباس هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة اخبرنا يحيى بن علي المدير باسناده عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ∴ الحديثان في الصحيحين اخبرنا عبد الخالق بن عبد الصمد باسناده عن ابرهيم بن شريح قال سيعلم الظالمون حظ من نقصوا ان الظالم

النصر

ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الفرج اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن وهب قال بنى جبار قصرا فشيده فجاءت عجوز مسلمة فبنت الى ظهر قصره كوخا تتعبد الله تعالى فيه فركب الجبار يوما فطاف بفنا القصر فراى الكوخ فقال ما هذا فقيل امراة ها هنا تاوي فيه فامر به فهدم ولم تكن المراة حاضرة فجاءت فراته قد هدم فقالت من هدم هذا فقيل لها ان الملك ركب فراه فهدمه فرفعت طرفها الى السما فقالت يا رب انا لم اكن فانت اين كنت قال فامر الله عز وجل جبريل ان يقلبه على من فيه فقلبه على من فيه

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره ياتيك بالندم
نامت جفونك والمظلوم منتصب يدعوا عليك وعين الله لم تنم

انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار المعنى تشخص ابصار الخلايق لظهور الاهوال فلا تغمض الويل لاهل الظلم من ثقل الاوزار ذكرهم بالقبايح قد ملا الاقطار يكفيهم انهم قد وسموا بالاشرار ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار داروا الى دار العقاب وملك الغير الدار وخلوا بالعذاب في بطون تلك الاحجار فلا مغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار لا راحة لهم ولا سكون ولا قرار سالت دموع اسفهم على تخلفهم كالانهار شيدوا بنيان الامل واذا به قد انهار اما علموا ان الله جار المظلوم ممن جار فاذا قاموا في القيمة زاد البلا على المقدار سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار لا يغرنك صفا عيشهم كل الاخبار اكدار انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين فيه ثلثة اقوال احدها ان الاهطاع النظر من غير ان يطرف الناظر قاله ابن عباس والثاني انه الاسراع قاله الحسن وابن جبير

وقال ابن قتيبه يقال اهطع البعير في سيره اذا اسرع • وفيما اسرعوا
اليه قولان احدهما الداعي قاله قتاده والثاني النار قاله مقاتل
والقول الثالث ان المهطع الذي لا يرفع راسه قاله ابن زيد • مقنعي
روسهم فيه قولان احدهما رافعي روسهم قاله ابن زيد وابن جبير • وقال ابن
قتيبه المقنع الذي رفع راسه واقبل بطرفه الى ما بين يديه • وقال الزجاج
رافعي روسهم ملتصقه اعناقهم والثاني ناكسوا روسهم قاله المورج ∴
لا يرتد اليهم طرفهم والمعنى ان نظرهم الى شي واحد
قال الحسن وجوه الناس يوم القيمه الى السما لا ينظر احد الى احد قوله
تعالى وافيدتهم هوا في معنى الكلام قولان احدهما ان القلوب خرجت
من مواضعها فصارت في الحناجر رواه عطا عن ابن عباس وقال
قتاده خرجت من صدورهم فنشبت في حلوقهم • وافيدتهم هوا اي ليس فيها
شي والثاني ان افيدتهم مخرقه ليس تعي شيا من الخوف قاله الزجاج • وقال
ابو عبيده افيدتهم جوف لا عقول لها • وقال ابن قتيبه مخوفه من الخوف
وانذر الناس اي خوفهم يوم ياتيهم العذاب يعني يوم
القيمه فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب اي امهلنا مده يسيره ∴
وقال مقاتل سالوا الرجوع الى الدنيا نجب دعوتك يعنون التوحيد فيقال
لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم اي نزلتم في اماكنهم وقراهم كالحجر
ومدين وغيرهما من القرى التي عذبت • ومعنى ظلموا انفسهم ضروها بالكفر
والمعصيه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اي كيف عذبناهم وكان ينبغي
لكم ان تنزجروا عن الخلاف • وضربنا لكم الامثال اي بينا لكم الاشباه

وقد مكروا مكرهم في المشار اليه اربعه اقوال احدها انه نمرود قاله علي بن ابي طالب قال
نمرود لا انتهي حتى انظر الى السما فامر باربعه نسور فاستعلجت ثم امر بتابوت فنحت ثم جعل
في وسط خشبه وجعل على راس الخشبه لحما شديد الحمره ثم جوعها وربط ارجلها باوتار
الى قوايم ذلك التابوت ودخل هو وصاحب له في التابوت واغلق بابه وارسلها فجعلت
تريد اللحم فصعدت في السما ما شا الله ثم قال لصاحبه افتح فانظر ماذا ترى ففتح فقال
ارى الارض كانها الدخان فقال اغلق ثم صعد ما شا الله تعالى ثم قال افتح فانظر فقال
ما ارى الا السما وما تزداد منا الا بعدا فقال صوب خشبتك فصوبها فانقضت تريد
اللحم فسمعت الجبال هدتها فكادت تزول عن مواضعها والثاني انه بخت نصر وان
هذه القصه له جرت وان النسور لما ارتفعت نودي يا ايها الطاغيه اين تريد ففرق
نزل فلما رات الجبال ذلك ظنت انه قيام الساعه فكادت تزول وهذا قول مجاهد
والثالث ان الاشاره الى الامم المتقدمه ومكرهم شركهم والرابع انهم
الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين هموا بقتله واخراجه ذكره بعض
المفسرين وعند الله مكرهم اي جزاوه • وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال من كسر اللام فالمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال اي هو اضعف
واوهن ومن فتح اللام اراد قد كادت الجبال تزول من مكرهم • وفي المراد بالجبال
قولان احدهما الجبال المعروفه قاله الجمهور والثاني انها ضربت مثلا لامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوت دينه كثبوت الجبال الراسيه • والمعنى لو
بلغ كيدهم الى ازالة الجبال لما ازال امر الاسلام قاله الزجاج • ويدل على هذا قوله تعالى
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله • والمعنى انه قد وعدك النصر عليهم ان الله عزيز
اي منيع ذو انتقام من الكافرين • قوله يوم تبدل الارض غير الارض وفي معنى تبديلها
قولان احدهما انها تبدل بغيرها وفي ذلك اربعه اقوال والثاني انما تبدل
احوالها •

قريبت (margin)
قاله ابن عباس (margin)

بارض بيضا كانها فضة اخبرنا ابو القاسم الحريري باسناده عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض
قال ارض بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة وهذا قول ابن عباس [خبزة]
والثاني انها تبدل بارض من فضة قاله انس بن مالك والثالث انها تبدل خبزة بيضا
ياكل المومن من تحت قدميه قاله ابو هريرة وابن جبير والقرظي والرابع انها تبدل نارا [ان تبديلها تغيير]
قاله ابي بن كعب والقول الثاني ان تبديلها تغير احوالها. روى ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يبسطها ويمدها مد الاديم. وقال ابن عباس يزاد فيها
وينقص منها ويذهب اكامها وجبالها واوديتها وشجرها وتمد. وفي تبديل السموات
سبعة اقوال احدها انها تجعل من ذهب قاله علي بن ابي طالب والثاني تصير
جنانا قاله ابي بن كعب والثالث ان تبديلها تكوير شمسها وتناثر نجومها قاله ابن عباس [تبديلها]
والرابع انها تبدل بسموات كانها الفضة قاله مجاهد والخامس ان تبديلها
تغير احوالها فمرة تكون كالمهل ومرة تكون كالدهان قاله ابن الانباري والسادس
ان تبديلها ان تطوى كطي السجل للكتاب والسابع ان تشق ولا تظل ذكرهما [تبديلها]
الماوردي قالت عائشة قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس
يوميذ قال على الجسر فمنهم من يمشي مكبا على وجهه ومنهم من يمشي سويا
وترى المجرمين يعني الكفار يوميذ مقرنين في الاصفاد وفيه ثلثة اقوال
احدها يقرنون مع الشياطين قاله ابن عباس والثاني تقرن ايديهم وارجلهم
الى رقابهم قاله ابن زيد والثالث يقرن بعضهم الى بعض قاله ابن قتيبة والاصفاد
الاغلال [واحدها غل] سرابيلهم من قطران وهي القمص واحدها سربال
والقطران معروف وهو شي يتحلب من شجر تهنا به الابل قال الزجاج انما
جعل القطران لانه يبالغ في اشتعال النار في الجلود تجزيهم بما يعرفون. وتغشى

ابن

ابن عباس والحسن من قطر بكسر القاف وسكون الطا والتنوين آن بقطع الهمزة
وفتحها ومدها والقطر الصفر والنحاس وآن قد انتهى حره. وتغشى وجوههم
النار اي تعلوها ليجزي الله اللام متعلقة بقوله وبرزوا وفي سريع الحساب قولان [تبيه]
احدهما عجله حضوره ومجيه والثاني سرعة فراغه قاله ابن عباس يفرغ
الله عز وجل من حساب الخلق في قدر نصف يوم من ايام الدنيا. ابن من لعب
ولها. ابن من غفل وسها. ابن من دهاه ما انقطع مادها. وخطر كنه ووها
ذهب له ذنوبه وحبس بها. ونظر في عاجله ونسي المنتهي. اشتغل الى الاخر
وبذنوبه خلاها

اين القصور التي اقوت معالمها. اين الخصوم التي طابت مطاعمها
اين الملوك وابنا الملوك ومن الهاه ناضر دنياه وناعمها
اين الاسود التي كانت تحاذرها اسد العرين وعن خوف تسالمها
اين الجيوش التي كانت لو اعترضت لها العقاب لخانتها قوادمها
اين الحجاب ومن كان الحجاب له واين رتبته الكبرى وخادمها
اين الذين هو اعز ماله خلقوا الهتك في مراعيها سوايمها
اين البيوت التي من عسجد نسجت هل الدنانير اغنت ام دراهمها
اين الاسرة تعلوها مضاجعها هل الاسرة اغنت ام مضاجعها
هذي المعاقل كانت قبل عاصمة ولا يرى عصم المغرور عاصمها
اين العيون التي نامت فما انتبهت واهاً لها نومة ما هب نايمها

هذا بلاغ للناس يعني القرآن. ولينذروا به. يا
مشغولا بذنوبه. مغرورا بعيوبه. غافلا عن مطلوبه. ما نهاه القرآن عن
حوبه. هذا بلاغ للناس ولينذروا به. ايها العاصي بقبح مكتوبه. لابد

من سواله عن مطعومه ومشروبه • وحركاته وخطراته في مرغوبه • الا يدرك في زمان راحته احيان كروبه • الا يحذر من الاسد قبل وقت وثوبه • الا يتخذ تقاه نقيه من شر ذنوبه • الا يدخر من خصبه لاحيان جدوبه • الا يتفكر في فراقه لمحبوبه • الا يتذكر النعش من قبل ركوبه • كيف يغفل من هو في صف حروبه • رب اشراق لم يدرك زمن غروبه • الا متى في حرصه على الفاني ودؤوبه • متى يرد يوسف قلبه على يعقوبه • لقد وعظه الزمان بفنون ضروبه • وحذره اسلافه بانواع خطوبه • ولقد زجره القران بتخويفه مع لذ اسلوبه • هذا بلاغ للناس ولينذروا به • ايقظنا الله واياكم من رقدات الغفلة • ووفقنا واياكم للتزود قبل النقلة • والهمنا اغتنام الزمان ووقت المهلة • انه سميع قريب

المجلس السادس في قصة ثمود

الحمد لله الذي مهد لطالبيه سبيلا واضحا • وكم ابتعث نبيا مرشدا وناصحا • فارسل ادم غاديا على بنيه بالتعليم ورائحا • ثم خلفه شيث ثم ادريس وجا نوح نائحا • وامر هودا بدلالة عاد فلم يزل مكادحا • والى ثمود اخاهم صالحا • احمده ما برق برق لائحا • واصلي على محمد ما دام الفلك سائحا • وعلى صاحبه الصديق ونزل في الصديق مادحا • وعلى عمر الفاروق الذي لم يزل بنور الحق لائحا • وعلى عثمن فاعجب لمثل دمه طائحا • وعلى علي واعلن بفضائله صائحا • وعلى عمه العباس وما زال عرف طيبه فائحا • ورضي الله عنهم اجمعين •

خلقه

ثمود هو ابن جاثر بن ارم بن سام بن نوح ارسل اليه اولاده صالح بن عبيد بن اسيف من اولاد ثمود ايضا • والملا العليه الذي لا انادة له وانما قال اخاهم لانه من نسلهم

قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه فلم يزدهم دعاؤه الا طغيانا فقالوا ائتنا باية واقترحوا عليه ناقة فاخرجهم الى صخرة ملساء فتمخضت تمخض الحامل ثم انفلقت عن ناقة على الصفة التي طلبوها ثم انفصل عنها فصيل فقال ذروها تاكل في ارض الله اي ليس عليكم مؤونتها ولا علفها • وتاكل مجزوم على جواب الشرط المقدر والمعنى ان تذروها تاكل ولا تمسوها بسوء • والسوء في القران على عشرة اوجه احدها الشدة يسومونكم سوء العذاب والثاني الزنا ما علمنا عليه من سوء والثالث البرص تخرج بيضاء من غير سوء والرابع العذاب لا يمسهم السوء والخامس الشرك ما كنا نعمل من سوء والسادس السب والشتم بالسوء والسابع الضر ويكشف السوء والثامن الذنب يعملون السوء بجهالة والتاسع القتل والهزيمة لم يمسسهم سوء والعاشر العقر ولا تمسوها بسوء وكانت تشرب ماء الوادي كله في يوم وتسقيهم اللبن مكانه وبواكم في الارض اي انزلكم تتخذون من سهولها قصورا السهل ضد الحزن • والقصر ما شيد وعلا من المنازل • قال ابن عباس اتخذوا القصور في سهول الارض للصيف ونقبوا في الجبال للشتاء • قال وهب بن منبه كان الرجل منهم يبني البنيان فيمر عليه مائة سنة فيخرب ثم يجدده فيمر عليه مائة سنة فيخرب فاضجرهم ذلك فاتخذوا من الجبال بيوتا • قال علماء السير لم يلتفتوا الى قول صالح واحتالوا على قتله فنزل قوله لنبيتنه واهله فنفروا له في اصل جبل ينتظرونه فوقع الجبل عليهم فهلكوا • ثم اقبل قوم منهم يقصدون عقر الناقة فقال لهم صالح ناقة الله وسقياها اي احذروا ناقة الله وشربها من الماء فكمن لها قاتلها واسمه قدار بن سالف في اصل شجرة فرماها ابنهم فانتظم به عضلة ساقها ثم شد عليها بالسيف فكشف عن عرقوبها ثم نحرها • وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام قال المفسرون لما عقروها صعد

فصبلها الى الجبل ورغا ثلث مرات فقال صالح لكل رغوة اجل يوم • الا ان
اليوم الاول تصبح وجوههم مصفرة • واليوم الثاني محمرة • واليوم الثالث مسودة
فلما اصبحوا في اليوم الاول اذا وجوههم مصفرة فصاحوا وبكوا وعلموا انه العذاب
فلما اصبحوا في اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة فضجوا وبكوا • فلما اصبحوا في اليوم الثالث
اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فصاحوا باجمعهم الا قد حضركم العذاب
فتكفنوا والقوا انفسهم بالارض لا يدرون من اين ياتيهم العذاب • فلما اصبحوا في اليوم
الرابع اتتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم ❊
وقال مقاتل حفروا لانفسهم قبورا فلما ارتفعت الشمس من اليوم الرابع ولم ياتهم
العذاب ظنوا ان الله رحمهم فخرجوا من قبورهم يدعوا بعضهم بعضا فقام جبريل عليه
السلام فوق المدينة فسد ضوء الشمس فدخلوا الى قبورهم فصاح بهم صيحة عظيمة
موتوا عليكم اللعنة فماتوا باجمعهم وزلزلت بيوتهم فوقعت على قبورهم فدمدم عليهم
ربهم اي اطبق عليهم العذاب • ولما مر صلى الله عليه وسلم على ديارهم قال لا تدخلوا النبي
على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين • فاعتبروا يا اخواني بهولا الهالكين
وانظروا الى سو تدبير الخاسرين • لا بالناقة اعتبروا • ولا لتخويفهم اللين شكروا
وعموا عن النعم وبطروا • وعموا عن الكرم فما نظروا • واوعدوا بالعذاب فما
حذروا • وكلما راوا اية من الايات كفروا • الطبع الخبيث لا يتغير والمعترض لا
لا يزال يتحير • خرجت اليهم ناقة من احسن النعم وولدها لهم فتواترت النعم
فكفروا وما شكروا فانقلبت النقم • اعاذنا الله واياكم من الكفران •
وحفظنا من موجبات الخسران • انه اذا لطف صان ❊

الكلام على البسملة

ايها السكران بالامال قد حان الرحيل
ومشيب الراس والفودين للموت دليل
فانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل
واطرح سوف وحتى فهما دا دخيل

يا من صبح شيبته بعد ليل شبابه قد تبلج • وبنيته قد حام حول حماه وعرج •
كانك بالموت قد اتى سريعا وازعج • وتنقلك عن دارك التي كنت امنت ملذها فامرها
واخرج • وحملك على خشونة النعش بعد لين الهودج • وانصح بصلاحك
وطال ما تحج • وافتقرت الى قليل من الزاد واحوج • فيا لاهيا في دار السلا
ما انجح فعلك وما انتج • ويا غافلا نظر الناقد وبضاعته كلها بهرج • ويا
غافلا عن رحيله سلب الاقران انموذج ❊ ❊

سيقطع ريب الدهر بين القرينين لكل اجتماع فرقة من يد البين
وكل تقضي ساعة بعد ساعة تخالله عن سنه ساعة الحين
وما العيش الا يوم موت له غد وما الموت الا رقدة بين يومين الا موت يوم له غد
وما الحشر الا كالصباح اذا انجلى يقوم له اليقظان من رقدة العين
ايا عجبا مني ومن طول غفلتي اومل ان ابقى واني ومن اين

يا من يبارز مولاه بما يكره • ويخالفه في امره امتنانا مكره • وينعم عليه وينسى ذكره
والرحيل قد دنا وما له فيه فكره • يا من بضاعته ترغ عشا وبكره • يا قليل
الزاد يا طويل السفر • والنقلة قد دنت والمصيب الخطر • متى تميل في قلبك
المواعظ • متى تراقب العواقب وتلاحظ • اما تحذر من اوعد وهدد • اما
تخاف من انذر وشدد • متى تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقد • الى متى بين
القصور والتواني تتردد • متى تحذر يوما فيه الجلود تشهد • متى ترك ما يعني

رغبة فيما لا ينفد • متى تهب بك ريح الدجى كغصن يتاود • البدار البدار الى
الفضايل • والحذار الحذار من الرذايل فانما هي ايام قلايل ••

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته

حجيرُ

ج مروق فما نام الا ساجدا • وكان حجير بن الربيع يصلي حتى ما ياتي فراشه
الا حبوا •• اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ما هممت بالنطق في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا

يا سكران الهوى والى الان ما صحا • يا مغبنا زمانه الربيع لهوا ومرحا •
يا معرضا عن لوم من لام وعتب من لحا • متى يعود هذا الفاسد مصلحا • متى يرجع
هذا الهالك مفلحا • لقد اتعبت النصحا الفصحا • اما وعظت بما يكفي • اما رايت
من العبر ما يشفي • فانظر لنفسك قبل ان ينعى الناعي • وتفكر في امرك بالقلب الحاضر
ولا تاكن الى الفتور فانك الى مسكن القبور صاير • فالحي للممات • والجمع للشتات
والامر ظاهر • عاص الهوى ان الهوى مركب يصعب بعد اللين منه الذلول

يصعب

ان تحلب اليوم الهوى انه يغد منه البكا والعويل
ما بين ما تحمد فيه وما يدعو اليه الذم الا القليل

المنادي • المعنى استمع حديث ذلك اليوم • والمنادي اسرافيل يقف على صخرة بيت
المقدس فينادي يا ايها الناس هلموا الى الحساب ان الله يامركم ان تجمعوا
لفصل القضا وهذه النفخة هي الاخيرة من مكان قريب
المكان القريب هو الصخرة • قال كعب ومقاتل هي اقرب من الارض الى السما

ثمانية عشر ميلا • وقال ابن السايب باثني عشر ميلا • قال الزجاج ويقال ان تلك
الصخرة في وسط الارض • يا من يدعى الى نجاته فلا يجيب • يا من قد رضي ان يعثر
ويخيب • ان امرك ظريف وحالك عجيب • اذكر في زمن راحتك ساعة الوجيب
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب • ويحك ان الموت لا يغيب • خلى عليك
اعمالك الطلوع وافعال المعيب • ضاعت الرياضة في غير نجيب • ينهاك ترك وما
يخفى المريب • لا بد للغربان الغراو من نعيب • اساكن الغفلة ولهوا يغيب يا من سلعه
كلها معيب • اذكر يوم التوبيخ والتانيب • واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب

استمعُ

تذكر من اصيب • كيف تركته يوم عصيب • وانته لا اخذ الحظ والنصيب •

قدم

واحترز فعليك شهيد ورقيب • واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب •
لا بد من فراق العيش الرطيب • والتحاف البلى مكان الطيب • واعجبا للدار بعد هذا
كيف تطيب • ويحك احضر قلبك لوعظ الخطيب • واستمع يوم ينادي المنادي من
مكان قريب • اذا حل الموت حل التركيب • وتقلب مقلب القلوب في تقليب التقليب فرعج

فيزعج

الروح انزعاج الصرمة احست بذيب • فالتفت يا محب الهوى عن هذا الحبيب •

انزعاج

واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب • سيخرج والله من هذا الوادي الرحيب
ولا ينفعل البكا والنحيب • لا بد من يوم يتحير الشبان والشيب • ويذهل الطفل الهول
ويشيب • يا من عليه كله رد فليته قد يشيب • واستمع يوم ينادي المنادي من مكان

تُدي

قريب • كيف بك اذا احضرت في حال الكئيب • وعلتك ذنوب اكثر من رمل الكثيب
والمهيمن المطالب والعظم الخصيب • فحينئذ يبعد عنك الاهل والنسيب • النوح
اولى بك يا مغرور من النسيب • اتؤمن ام غرك تكذيب • ام تزال تصبر على التعذيب
كانك برمع العين ودمها قد اذيب • ابك نصحي واقبل على التهذيب • واستمع يوم ينادي
المنادي من مكان قريب • يا مطالبا باعماله يا مسئولا عن افعاله • يا مكتوبا

جميع اقواله • يامنا قشا على كل احواله • نسائلك لهذا امر عجيب • استكن في الغافية
وساكن العيشة الصافية • وتظن امان الغرور وافية • لابد من سهم مصيب
لو احسنت الخلاص احسنت • لو امنت بالعرض لجملت وتزينت • يا من قد انحمت عليه
الامور لو سألت لتبينت • وحل الحصر قلبك • انما انت في الدنيا غريب • الى متى مع
اغراضك متى ينقضي زمان اعراضك • يا زمن البلا متى زمن ابهاضك • تالله لقد
كع من امراض الطبيب يوم يسمعون الصيحة • وهي النفخة

يعني • الثانية • بالحق اي بالبعث الذي لاشك فيه • ذلك يوم الخروج من القبور تنشق السماء
ذات البروج • انشقاق الثوب المنسوج • باعجب فطور واظرف فروج • وتنشرحت وتنتثر •
وتسقط السما فيسقط الرملوج • وتنزل الملئكة امثال الفوج • وتمد الارض فتعلو وتموج
وتعود جرزا بعد الرياض والمروج • وتذل العتاة وتكثر العلوج • وتستوي اقدام
العرب والعجم والزنوج • واخس الخلايق يومئذ ياجوج وماجوج • واحقر الناس
على طوله عوج • وتقرب الجنان فتحل وتروج • وينصب الصراط والنار تجحج • اين
تجوح حرارة القلوب اضربت بالثلوج • يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج •
انا نحن نحيي ونميت • اي نميت في الدنيا ونحيي بالبعث والينا
اي • المصير بعد البعث • يوم تشقق الارض عنهم سراعا • المعنى يخرجون سراعا منها • يا له يوم
لا تستطيع له دفاعا • صاح بهم من لم يزل امره مطاعا • فما زلتم الحسرات واشرهم
قراعا • واستثقلوا الهلاك وما مروا بعدها باعا • سماعا المخبرين يومئذ سماعا • يوم
تشقق الارض عنهم سراعا • مزقتهم اللحود تمزيقا اشاعا • وصيرت تلك الابدان
رفاتا تاسعا • نفخ في الصور فقاموا عطاشا جياعا • وعلموا ان الهوى دان لم
خداعا • فتراعى بالويل من كان بالشر وتراعى • يوم تشقق الارض عنهم سراعا
قاعا حضروا من تحت الهم فوجدوه بقاعا • اصبحت البقاع بقاعا • وتنادوا بالاسما

اصبح البقاع

حفظت اعمالهم

والشمائل رقاعا • حفظنا اعمالهم فما وجدوا شيا مضاعا • وكيل الجزا بكف
الوكيل كما كالوا صاعا فصاعا • ذلك يوم لا ابراعا فيه الامن كان راعي يوم تشقق
الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير اي هين نحن
اعلم بما يقولون اي في تكذيبك وهذه تسلية له • وما انت عليهم بجبار اي بمسلط
فتقهرهم على الاسلام وهذا منسوخ باية السيف فذكر
بالقران اي فعظ به • قال بعض السلف من لم يعظه القران ولا الشيب فلو
تناطحت الجبال بين يديه ما اتعظ يا ذا النفس اللاهية تقرأ القران وهي ساهية
اما لك ناهية ∴ في الاية الناهية • كم خوفك القران من داهية • اما اعلمك
ان ايام العمر متناهية • اما اخبرك ان اركان الحياة واهية • اما عن الاسباب
الزور كما هيه • قد يدعي المرء ما يعرفونه ويحكم الجاهل الايام والعبر

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
والذكر فيه حياة للقلوب كما يحيي البلاد اذا ما مات المطر
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا وهل يلين لقلب الواعظ الحجر
والموت جسر لمن يمشي على قدم الى الامور التي تخشى وتنتظر
فهم يمرون افواجا وتجمعهم دار اليها يصير المبتدي والحضر
ما يلبث الشيء ان يبلى اذا اختلفت يوما على نفسه الروحات والبكر
وكل بيت خراب بعد جدته ومن ورا الشباب الموت والكبر
بينا ترى الغصن لدنا في ارومته ريان صار حطاما جوفه نخر
كم من جميع اشت الدهر شملهم وكل شمل جميع سوف ينتشر
ابني ادم ترجون البقا وهل يبقى تروع لا اصل حين تنقعر
لكم بيوت لشتى السبول وهل يبقى على الماء بيت اسه مدر

متن

يصير

الى الفنا وان طالت سلامتهم مصير كل بني ام وان كثروا
والمرء ما عاش في الدنيا له امل اذا انقضى سفر منها اتى سفر
لها حلاوة عيش غير دائمة وفي العواقب منها المر والصبر
اذا انقضت زمر آجالها نزلت على منازلها من بعدها زمر
وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر
مالي ارى هذه الدنيا مولية وكل حي على ما سوف يبتدر يبتدر
لا تشعرون بما في دينكم نقصوا جهلا وان نقصت دنياهم شعروا

يا متحيرا في طريقه وقد بان البيان، يا بليد الاعتبار وقد انذره الاقران، يا من يقرع قلبه الوعظ وهو قاس ما لان، لو حضرت بالذهن كفاك زجر الاقران ∴ كتب زر بن حبيش الى عبد الملك بن مروان لا يطمعنك في طول الحياة ما ترى من صحة بدنك واذكر قول الاول ∴

اذا الرجال ولدت اولادها، وبليت من كبر اجسادها
وجعلت اسقامها تعتادها، تلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرأ الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه، كان الربيع بن خثيم يقول اما بعد فاعد زادك، وخذ في جهادك، وكن وصي نفسك وكان اذا جن عليه الليل لا ينام فتناديه امه يا ربيع الا تنام فيقول يا اماه من جن عليه الليل وهو يخاف البيات حق له ان لا ينام، فلما بلغ ورأت ما يلقاه من البكاء والسهر قالت يا بني لعلك قتلت قتيلا
قال نعم يا اماه قالت ومن هذا القتيل فلو علم اهله ما بلغ بك من البكاء والسهر لرحموك من ع
فقال هي نفسي، وقالت له ابنته يا ابه الا تنام فقال ان جهنم لا تدعني انام، ايها الغافل زاحم اهل العزم وبادر، فكأن قد نزل بك ما تخاف وتحاذر، تحمل الكد على الرذائل وتفوت تحصيل الفضائل، فالدنيا منزل قلعة، وكأنها يوم او جمعة

كل حي الى الفنا وما الدار بدار ولا المقام مقام
يستوي ساعة المنية في الرتبة وجد الغني والاعدام
والذي زال وانقضى من نعيم او شقا كانه احلام

لقد وعظ القرآن المجيد، بذي التذكار عليكم وبعيد، غير ان الفهم منكم بعيد، ومع هذا فقد سبق العذاب بالتهديد، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ان في القرآن ما يلين الجلاميد، ولو فهم الصخر كان الصخر يميد، كم اخبرك باهلاك الملوك الصيد، واعلمك ان الموت بالباب والوصيد، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد، ان مواعظ القرآن تذيب الحديد، وللفهوم كل لحظة زجر جديد، وللقلب المنيب كل يوم به عيد، غير ان الغافل يتلوه ولا يستفيد، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد، اما الموت للخلائق مبيد، اما تراه قد مزقهم في البيد، اما داناهم بالهلاك دون الحصيد، لا بالبسيط ينتهون ولا بالتشديد، اين من كان لا ينظر
بالنذير
بين يديه، اين من ابصر العبر ولم ينتفع بعينيه، اين من بارز بالذنوب المطلع عليه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد، اين من كان يتحرك في اغراضه ويميد ويغرس الجنان لها طلع نضيد، ويحييه هاتف الورق على الورق بتغريد، كأن قد سأنها نصوا اليوم بعيد، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد، احضروا قلوبكم ما لكم تقليد، يا معاشر الشيوخ في عمل الوليد، اما فيكم من يذكر انه في قبر وحيد، اما فيكم من يحذر من بعده والتشريد، غدا يباع اثاث البيت لمن يريده، غدا يسرق الولد والوارث كما يريد، غدا يستوي في بطن اللحد الغني والعبيد، يا قوم ستقومون للمبدئ المعيد، يا قوم ستحاسبون على القريب والبعيد، يا قوم المقصود كله وبيت القصيد، فمنهم شقي وسعيد ∴
الهمنا الله واياكم ما الهم الصالحين، وايقظنا من رقاد الغافلين، انه اكرم

نستعين واعن معين

المجلس السابع في قصة ابرهيم الخليل

الحمد لله القوي العلي المتين • القاهر الظاهر المبين • لا يعزب عن سمعه
انين الانين • ولا يخفى على بصره حركات الجنين • ذل لكبريائه جبابرة السلاطين
وقل عند دفاعه كيد الشياطين • فقضى قضاه كما شا على الخاطئين • وسبق
اختياره لمن اختار وادم بين الما والطين • فهولا اهل الشمال وهولا اهل
اليمين • جرى القدر بذلك قبل عمل العاملين • ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل
وكنا به عالمين • احمده حمد الشاكرين • واساله معونة الصابرين • واصلي
على رسوله المقدم على النبيين • وعلى صاحبه الصديق اول تابع له على الدين •
وعلى الفاروق القوي الامين • وعلى عثمن زوج ابنته ونعم القرين • وعلى علي الانزع
البطين وعلى عمه العباس ذي النخل القوم • ورضي الله عنهم اجمعين •

من قبل ابرهيم هو ابن ازر بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح واسم امه نونا بنت كرنبا بن كوثا من بني ارفخشذ
وكرنبا هو الذي كرى نهر كوثى • وكان بين الطوفان ومولد ابرهيم الف
سنه وتسع وسبعون • وقيل الف وماتيا سنه وثلث وستون سنه وذلك
بعد خلق ادم بثلثة الف وثلثمية وسبعة وثلثين سنه • ولما اراد الله عز
وجل انجاد الخليل قالت المنجمون لنمرود انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في
قريتك هذه يقال له ابرهيم يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا

في شهر كذا وكذا فلما دخلت السنة المذكورة بعث نمرود الى كل امراة حامل
بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحبل ام الخليل فجعل لا يولد غلام في ذلك الشهر
الا ذبحه فلما اخذها الطلق خرجت ليلا الى مغارة فولدت فيها ابرهيم واصلحته
ثم سدت باب المغارة ثم رجعت الى بيتها وذلك بمدينة كوثى وكانت تتردد اليه
فتراه يمص ابهامه قد جعل الله تعالى رزقه في ذلك • وكان ازر قد سالها
عن حملها فقالت ولدت غلاما ومات فسكت عنها • وقيل بل اخبرته فاتاه
فحفر له سربا وسد عليه بصخرة وكانت امه تختلف الى رضاعه فلما تكلم
قال لامه من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت
له اسكت فسكت فرجعت الى ابيه قالت ان الغلام الذي كنا نتحدث انه
يغير دين اهل الارض هو ابنك فاتاه • فقال له مثل ذلك فخرج بالليل من باب
السرب فراى كوكبا قال ابن عباس هو الزهرة قال وكان له حينئذ سبع
سنين • وقال مجاهد هو المشتري فقال هذا ربي اي على زعمكم فلما خرج
كان ابوه يصنع الاصنام ويقول له بعها فيا خذ الصنم ويخرج فيقول من
يشتري ما يضره ولا ينفعه فشاع بين الناس استهزاوه بالاصنام •
وجعل يقول لقومه ما هذه التماثيل يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون اي
مقيمون على عبادتها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين اي انا نقتدي بهم ونقلدهم
فخرجوا يوما الى عيد لهم فخرج معهم فالقى نفسه في الطريق وقال اني سقيم
فلما مضوا قال تالله لاكيدن اصنامكم والكيد احتيال الكايد في
ضر المكيد واراد لاكسرنها فسمع الكلمة رجل منهم فافشاها عليه فدخل بيت
الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنما من ذهب وفضة ونحاس وحديد
وخشب فكسرها فجعلها جذاذا اي فتاتا ثم وضع الفاس في عنق الصنم

الكبير• لعلهم اليه في هذه الكنايه قولان احدهما انها ترجع الى الصنم
فيظنون انه فعل ذلك والثاني الى ابرهيم والمراد الرجوع الى دينه فلما رجعوا
قالوا من فعل هذا بالهتنا انتم عليه الذي سمع منه لاكيدن فقال سمعنا فتى
يذكرهم اي يعيبهم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي بمراى منهم لعلهم يشهدون فيه
ثلثه اقوال احدها يشهدون انه قال لالهتنا ما قال قاله ابن عباس والثاني
انه فعل ذلك قاله السدي والثالث يشهدون عقابه قاله ابن اسحق قالوا
انت فعلت هذا بالهتنا قال بل فعله كبيرهم والمعنى انه غضب ان تعبد معه الصغار
فكسرها• وكان الكسائي يقف على قوله فعله ويقول معناه فعله من فعله من فعله
ثم يبتدئ كبيرهم هذا وقال ابن قتيبه هذا من المعاريض فتقديره ان كانوا
ينطقون• فقد فعله كبيرهم فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون حين
عبدتم من لا يتكلم ثم نكسوا على رؤوسهم اي ادركتهم حيرة فلما لزمتهم الحجة حملوه الى نمرود
فقال له ما الاهك الذي تعبده قال ربي الذي يحي ويميت قال انا احيي واميت
اخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته واعفو عن الاخر
فاكون قد احييته• قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت نمرود وحبسه سبع سنين، وجوع له اسدين وارسلهما عليه فكانا
يلحسانه ويسجدان له ثم اوقد له نارا ورماه فيها فسلم فكف عنه نمرود فخرج
مهاجرا الى الشام فتزوج ساره وهي بنت ملك حران وكانت قد خالفت دين قومها
اهلها ومضى فنزل ارض فلسطين فاتخذ مسجدا وبسط له الرزق وكان يضيف
كل من نزل عليه وانزل الله عليه صحفا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي عز وجل
باسناده عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل على ابرهيم
عشر صحايف قلت ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها• ايها الملك

المسلط المبتلى المغرور اني لم اخلقك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر• وكان فيها
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يخلو فيها لحاجته من الحلال• وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث
تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم• وعلى العاقل ان يكون
بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه• ثم ان الله عز وجل اتخذه خليلا وفي سبب ذلك ثلثة
اقوال احدها لاطعامه الطعام وكان لا ياكل الا مع ضيف روى عبد
الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جبريل لم اتخذ الله ابرهيم
خليلا قال لاطعامه الطعام والثاني ان الناس اصابتهم سنة فاقبلوا
الى باب ابرهيم يطلبون الطعام وكانت له ميرة من صديق له بمصر في كل سنة
فبعث غلمانه بالابل الى صديقه فلم يعطهم شيئا فقالوا لو احتملنا من هذه البطحاء
فيرى الناس انا قد جينا بميرة فملؤوا الغراير رملا ثم اتوا الى ابرهيم عليه السلام
فاعلموه فاهتم لاجل الخلق فنام وجاءت ساره وهي لا تعلم ما كان ففتحت الغراير
فاذا دقيق حواري فامرت الخبازين فخبزوا واطعموا الناس فاستيقظ ابرهيم
فقال من اين هذا الطعام فقالت من عند خليلك المصري فقال بل من عند
خليلي الله فيومئذ اتخذه الله عز وجل خليلا رواه ابو صالح عن ابن عباس
والثالث انه اتخذه خليلا لكسره الاصنام وجداله قومه قاله مقاتل
اخبرنا محمد بن طاهر البزاز باسناده عن ابن عباس قال لما اتخذ الله
ابرهيم خليلا ونباه وله يومئذ ثلثمائة عبد اعتقهم واسلموا فكانوا يقاتلون
ونباه

معه بالعصى وابتلاه الله عز وجل بالكلمات فاتمهن قال طاووس عن ابن عباس ابتلاه
الله بالطهارة خمس في الراس وهي قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك
وفرق الراس وخمس في الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان ونتف الابط
وغسل اثر الغائط والبول بالما • وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اختتن ابرهيم بالقدوم والقدوم موضع • وكان له يوم اختتن
ثمانون سنة وقيل مية وعشرون سنة وهو ختن نفسه • وسال ربه ان يريه كيف
يحيي الموتى وفي سبب ذلك اربعة اقوال احدها انه راى ميتة تمزقها السباع
والهوام فسال ذلك قاله ابن عباس والثاني انه لما بشر باتخاذه خليلا سال ليعلم
باجابته صحة البشارة قاله السدي عن اشياخه والثالث انه احب ان يزيل عوارض
الوسواس قاله عطا بن ابي رباح والرابع انه لما قال لنمرود ربي الذي يحيي ويميت احب
ان يرى ما اخبر به قاله ابن اسحق • فاما نمرود فانه بقي بعد القا ابرهيم في النار
اربعماية عام لا يزداد الا عتوا ثم حلف ليطلبن اله ابرهيم قال السدي عن اشياخه
اخذ اربعة افرخ من فراخ النسور فرباها باللحم والخمر حتى كبروا واستفحلوا فقرنهن — (هامش: اذا كبرن واستحملن) (هامش: فرباهن)
بتابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع لحما لهن فطرن به حتى اذا ذهبن في
السما اشرف ينظر الى الارض فراها والجبال تدب كالنمل ثم صعدن فوقع في ظلمة فلم — (هامش: فلكه في سماء)
ير ما فوقه ولا ما تحته ففزع فنكس اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال اليهن — (هامش: النسور)
فسقط الصرح قال زيد بن اسلم بعث الله تعالى الى نمرود ملكا فقال آمن بي واتركك
على ملكك فقال وهل رب غيري فاتاه ثانيا وثالثا فابا ففتح عليه بابا من البعوض
فاكلت لحوم قومه وشربت دماهم وبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث
اربعماية عام يضرب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما
راسه فعذب بذلك الى ان مات • وقال مقاتل عذب بالبعوضة اربعين

يوما ثم مات

الكلام على البسملة

اخواني السعيد من اعتبر • وتفكر في العواقب ونظر • احضر الخليل ما عليه
جرى • وهذه مراحة كاتري • فمن صابر الهوى ربح واستفاد • ومن غفل فاته المراد

يا فوادي غلبتني عصيانا • فاطعني فقد عصيت زمانا
يا فوادي اما تحن الى طوبى اذا الريح حركت اغصانا
مثل الاوليا في جنة الخلد اذا ما تقابلوا اخوانا
فتراهم على اسرة در لابسين الحرير والارجوانا
وعليهم تيجانهم والاكاليل تباهي عشيها التيجانا
ثم ابوابا تستقبلهم جنات من ثياب النعيم فاقوا الجنانا — (هامش: فغفن)
بوجوه مثل المصابيح ما عرفن الا الظلال والاكنانا
فهم الدهر في سرور عجيب ويزورون ربهم احيانا

يا غافلين عما نالوا • ميلكم عن التقوى وما نالوا • ما اطيب ليلهم في المناجاة • ما اقربهم
من طريق النجاة • كان بشر الحافي طويل السهر يقول اخاف ان ياتي امر الله وانا
نايم • لم يمنح نفسه شهوة فما انالها • حتى سمعت كل ناس لم ياكل لها اكلها لم حمل
عليها كلا وما رثا لها • كم همت بنيل غرض بدالها • فما خافت عقبى مرض بدا لها •
اصبح زاهدا وامسى عفيفا • ما اخذ من الدنيا الا طفيفا • وما خرج عنها
الا نظيفا • هذا وكم وجد وريفا • تقلب في ثياب الصبر نحيفا • وتوغل في طريق
التقى لطيفا • تالله لقد كان رايه حصيفا • وما قدر حتى اعانه الرحمن وخلق
الانسان ضعيفا

بكت عينه رحمة للبدن نعفا البدا مكان الوسن
والبسه الشوق ثوب السقام كان السقام عليه حسن
وانشر مدامعه بالدموع لم تدع السر حتى علن
فيا طول عصيانه للغرام من حسن طاعته للحزن

اخواني من عرف قدر نفسه عليه هانت الدنيا كلها لديه ان العقلا نظروا الى
الثراط مشارع الدنيا فراوها متوشحة باقذار الفرط فاتسعوا بتغير الابدان ∴

لله ساع بلغته قدمه حيث تعدت عاليات همه
اونا علا مع العفاف قانع بلغة الزاد حشاه وفمه
لم ينتقص طلاوة من وجهه ورقه كل سؤال يصمه
ورقه ذل سؤال يصمه
فلو تنت خلائق الدهر به لحكته شهبه ودهمه
واختبر الناس واحسن الناس فلو ساله قرب اخيه خلته يحشمه
فلوساومته
والله ما عنفك يا دنيا فل وان نيل لمتاعا اعلمه
لمتاعا
لكن ابيات اك من لا ينبغي صبغته ولا وقاي شيمه
اخرج من حكمة النصل وما فيهم لسجري من بحيح سقمه
الصل بسجرى
ستره
كم باسم لمن وراشره والليث لا يغرني تبسمه
يغزنومه
وحاطب على الحازى يحتسي والبدر مولود بيتو نومه

سبحان من كشف لاحبابه ما غطا عن الغير واعطاهم من جوده كل خير وبر
فقطعوا اسباب دار الدنيا بالصبر ولا صبر وكابدوا المجاعة حتى استجار راهب
يمادي
الدير اي احوال هذه الدنيا تماري اما ترى زينها مستدار استعارا اما
اللذات فتدارت وابقت عارا واما العمر فتنهب جهارا وسل العبرين
بكفى وعظا واعتبارا اياك واياه الدنيا فرارا فرارا لقد قرت عيون

الزاهدين وماتوا احرارا فلما اقرا لهم فاقبلوا ياخذون ثارا وباعوها
بما يبقى لاكرها بل اختيارا قطعوا بالقيام ليلا وبالصيام نهارا واتخذوا
امضي
الجد جلبابا والصبر شعارا وركبوا من العزم امضى من الخرسان المهارا ∴
فاهتدوا الى نجاتهم والناس في الجهل حيارا ربح القوم وخسرت وساروا
الى الحبيب وما سرت واجروا من اللوم وما اجرت واستتروا الى القرب
وما استترت ذنوبك طردتك عنهم وخطاياك ابعدتك منهم فمن الذي
ترى تلك الرفقه واسلك طريقهم وان بعدت الشقه وابك على ما حرك
واحذر الفرقه شمر عسى ان ينفع التشمير وانظر بفكرك ما اليه تصير

طولت امالا تلكتها الهوى ونسيت ان العمر منك قصير
قد افصحت دنياك عن غدرانها وانا منبك المشيب نذير
دار لهوت بزهرها متمتعا ترجوا المقام بها وانت تسير
واعلم بانك راحل عنها ولو عمرت فيها ما اقام ثبير
ليس الغني في العيش الا بلغة ويسير ما يكفيك منه كثير
لا يشغلنك عاجل عن اجل ابدا فملتمس الحقير حقير
ولقد تساوى بين اطباق الثرى في الارض ما مورتها وامير

بردا وسلاما على ابراهيم لما كسر الخليل الاصنام حملوه الى نمرود فعزم على اهلاكه
فقال رجل احرقوه قال شعيب الجبائي خسف الله به الارض بالذي قال حرقوه فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيمه والقي الخليل في النار وهو ابن ست عشرة سنه قال علما
داود
السير حبسه نمرود ثم بنوا له حيزا الى سفح جبل منيف طول جداره ستون ذراعا
جدار

وَنادى منادي نمرود ايها الناس احتطبوا لابرهيم ولا يتخلفن عن ذلك
صغير ولا كبير فمن تخلف القي في النار ففعلوا ذلك اربعين ليلة حتى ان كانت
المراه لتقول ان ظفرت بكذا لاحتطبن لنار ابرهيم حتى اذا كاد الحطب
يساوي راس الجدار قذفوا فيه النار فارتفع لهبها حتى ان كان الطاير
ليمر بها فيحترق ثم بنوا بنيانا شامخا وبنوا فوقه منجنيقا ثم رفعوا ابرهيم
على راس البنيان فرفع ابرهيم راسه الى السما فقال اللهم انت الواحد في السما
وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل
ثم رمي به فاستقبله جبريل فقال يا ابرهيم الك حاجه فقال اما اليك فلا فقال
جبريل فسل ربك فقال حسبي من سوالي علمه بحالي اخبرنا محمد بن ابي منصور
باسناده عن بكر قال لما القي ابرهيم في النار جارت عامة الخليقة الى ربها
عز وجل فقالوا يا رب خليلك القي في النار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو
خليلي ليس لي في الارض خليل غيره وانا ربه ليس له رب غيري فان استغاث بكم
فاغيثوه والا فدعوه قال فجا ملك القطر فقال يا رب خليلك يلقى في
النار فاذن لي ان اطفي عنه بالقطر فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل
غيره وانا ربه ليس له رب غيري فان استغاث بك فاغثه والا فدعه فلما
القي في النار دعا ربه فقال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
فبردت يومئذ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع وقال ابن عباس
لم يبق في الارض يومئذ نار الا وطفيت ظنت انها هي التي تعنى ولو لم يتبع
بردها سلاما لمات ابرهيم من بردها اخبرنا ابو بكر بن حبيب باسناده
عن احمد بن حنبل وسيل عن التوكل قال هو قطع الاستشراف باليأس من الخلق
قيل له فما الحجة في ذلك قال قصة الخليل لما وضع في المنجنيق مع جبريل قال له

الك

الك حاجة قال اما اليك فلا فقال له فسل من لك اليه الحاجة قال احب
الامرين الي احبهما اليه قال علما السير لما القي في النار اخذت
الملائكة بضبعيه فاجلسوه على الارض فاذا عين من ما عذب وورد احمر
ولم تحرق النار الا وثاقه ونزل جبريل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة
فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وقعد يحدثه فاقام اربعين يوما
فجا ازر الى نمرود فقال له ائذن لي ان اخرج عظام ابرهيم وادفنها فخرج
نمرود ومعه الناس فامر بالحايط فنقب فاذا ابرهيم في روضة تهتز وثيابه
تندى وعليه القميص وتحته الطنفسة والملك الى جنبه فناداه نمرود يا
ابرهيم ان الهك الذي بلغت قدرته هذا لكبير هل تستطيع ان تخرج قال نعم
فقام ابرهيم يمشي حتى خرج فقال من هذا الذي رايت معك قال ملك ارسله
الله تعالى ليونسني فقال نمرود اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته
قال اذن لا يقبل منك ما كنت على دينك فقال يا ابرهيم لا استطيع ان اترك
ملكي ولكن سوف اذبح له فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابرهيم عليه السلام
سبحان من اخرج هذا الشديد من ازر ثم اعانه بالتوفيق فعضد وازر ثم
بعث اليه الثبات فاعان وازر فلما رايناه قد رحل عن المنجنيق وسافر
ولم يرد الا التسليم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم عبد بذلت
نفسه لنا فبلغناه منا المنى وعرفناه المناسك عند البيت ومنى ولما
رمي في النار من اجلنا قلنا للنار بلسان النعيم يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم قدم ماله الى الضيفان وسلم ولده الى القربان واستسلم للرمي
في النيران فلما رايناه محبا في بيت الوجد هيم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم ابتليناه بكلمات فامتحن واريناه قدرتنا يوم صرهن وكثر

الاصنام عني لنا منهن • فلما اججت النار ذهبت بلطفنا حرارتهن • وغرسنا
شجر الجنة في سوا الجحيم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • بنوا له بنيانا
لياسخ حبل • واحتطبت من اجله من اكل • والقوه فيه وقالوا قد اشتعل فخرج
نمرود ينظر ما فعل • وقد خرج توبيخ الكرم عن القديم • كوني بردا وسلاما على
ابرهيم • اعترضه وتعرض لحوايجه الملك • حتى قطع بيدا الهوى وسلك فقال
له بلسان الحال معي من ملك • اياك والتعرض لما ليس لك • فلما لم يتعلق بخلق •
دوني اذ ضيم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • تعرضت له الاملاك
نكلمها لقيا • فلما راينا لا يميل الا غيرنا لقاه • مدحناه ونكون في مدحنا الذي
وفى • واجتمع الخلايق صفا ينظرون من صفا • فلما اتانا وقت الغلب بقلب
سليم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • تنح يا جبريل فما ذا موضع زحمة •
وخلني وخليل فاليه الرحمة • وهل تركت له الالهة بلى ووجهه • فلما وطن نفسه
على ان يصبر تحمد • وحوتي من ذاك الكرم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم • كانت الملائكة ترعى الخبايا لطاعه • فخرج هروت وماروت فخربت
البضاعه • وشاهدوا يوم الخليل ما ليس لهم به استطاعه • راى ما راى
وما ازعجه وما راعه • فلما راينا ساكتا والاملاك في سعد مقيم • قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • قابل القوم رسولنا بالتكذيب وقصدوا
خليلنا باشد تعذيب • ونسوا يوم الفزع والتانيب • والخليل سره صاف
والحال مستقيم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • اللهم انا نتوسل
اليك بالخليل في منزلته • والحبيب في مرتبته • وكل مخلص في طاعته •
ان تغفر لكل مسلم زلته • يا كريم

المجلس الثامن في قصة بنا الكعبة

الحمد لله المالك العظيم الجليل • المنزه عن النظير والعديل • المنعم بقبول القليل • المكرم
باعطا الجزيل • تقدس عما يقول اهل التعطيل • وتنزه عما يعتقده اهل التمثيل • ضرب
للعقل على وجوده اوضح دليل • وهدى الى جوده ابين سبيل • وجعل للحس حظا الى — للحس — وكان — الجنين خ
مثله يميل • وامر ببنا بيت وجل عن السكنى الجليل • واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
واسمعيل • ثم حمى حماه لما قصده اصحاب الفيل فارسل عليهم طيرا ابابيل • ترميهم بحجارة
من سجيل • احمده كلما نطق بحمده وقيل • واصلي على رسوله محمد النبي النبيل • وعلى ابي بكر
الصديق الذي لا يبغضه الا ثقيل • وعلى عمر بن الخطاب وفضل عمر فضل طويل • وعلى عثمن
وكم لعثمان من فعل جميل • وعلى علي بن ابي طالب وحب قدر علي تفضيل • وعلى عمه العباس
المستسقى بشيبته فاذا السحب تسيل • ورضي الله عنهم اجمعين

القواعد من البيت واسمعيل • اختلف العلما في المبتدئ بعمارة البيت على ثلثة
اقوال احدها ان الله عز وجل وضعه لا ببنيان احد • وفي زمن وضعه — لا ببناء
اياه قولان احدهما قبل خلق الدنيا قال ابو هريرة كانت الكعبة حشفة على
الما عليها ملكان يسبحان الله عز وجل الليل والنهار قبل الارض بالفي عام •
الحشفة الاكمة الحمراء • وقال ابن عباس لما كان العرش على الما قبل خلق السموات
بعث الله تعالى ريحا فصفقت الما فابرزت عن حشفة في موضع البيت — تصفقت خ
كانها قبة فدحى الارض من تحتها • وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع
هذا البيت قبل ان يخلق شيا من الارض بالفي سنة • وان قواعده لفي الارض

السابعة السفلى. وقال كعب كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان يخلق الله السموات
والارض باربعين سنة. وقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان البيت قبل هبوط آدم ياقوتة من يواقيت الجنة وفيه قناديل من الجنة فلما اهبط
الله آدم انزل عليه الحجر الاسود فاخذه فضمه اليه استئناسا به. وحج آدم فقالت
له الملائكة لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام فقال يا رب اجعل له عمارا من ذريتي
فاوحى الله تعالى اني معمره بنبي من بنيك اسمه ابرهيم **القول الثاني** ان
الملائكة بنته قال ابو جعفر الباقر لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
غضب عليهم فعاذوا بالعرش يطوفون حوله يسترضون ربهم فرضي عنهم.
وقال ابنوا في الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه كما تعلم بعرشي فبنوا
هذا البيت **والثالث** ان آدم لما اهبط اوحى اليه ابن لي بيتا واصنع حوله كما رأيت الله تعالى
ملائكتي يصنعون حول عرشي فبناه. رواه ابو صالح عن ابن عباس. وروى عنه
عطاء ان بناه آدم من خمسة اجبل لبنان وطور سينا وطور زيتا والجودي
وحراء قال وهب فلما مات آدم بناه بنوه بالطين والحجارة فنسفه الغرق
قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمة حمراء لا تعلوها السيول.
وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب قال ٢ علماء السير لما
سلم الخليل من النار خرج بمن معه من المؤمنين مهاجرا فتزوج سارة بحران
وقدم مصر وبها فرعون من الفراعنة فوصف له حسنها فبعث فاخذها
فلما دخلت قام اليها فقامت تصلي وتقول اللهم اني آمنت بك وبرسولك واحصنت
فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض الارض برجله فقالت
فقالت اللهم ان يمت يقل هي قتلته فارسل ثم قام اليها فدعت فغط حتى ركض برجله
ثم ارسل فقال ردوها الى ابرهيم واعطوها هاجر فوهبتها لابرهيم

وقالت لعله يأتيك منها ولد وكانت سارة قد منعت الولد فولدت له هاجر اسمعيل
فهو بكر ابيه وولد وهو ابن تسعين سنة فلما ولدت غارت سارة فاخرجتها وحلفت له
لتقطعن منها بضعة فخفضتها ثم قالت لا تساكنني في بلد فاوحى الله اليه ان يأتي مكة
فذهب بها وبابنها والبيت يومئذ ربوة حمراء فقال يا جبريل اههنا امرت ان اضعهما
قال نعم فانزلهما موضع الحجر وامرها ان تتخذ فيه عريشا **اخبرنا** عبد الاول
باسناده عن ابن عباس قال اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت
منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها ابرهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما
عند البيت عند دوحة فوق زمزم وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما
هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابرهيم منطلقا فتبعته
ام اسمعيل فقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه
انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آلله امرك
بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند
الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه
فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون. وجعلت
ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت
وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر
اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي
تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف
درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها ونظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا

فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك
غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر
الما فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الما في سقايها وهو
يفور بعد ما تغرف ، قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام
اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الما لكانت زمزم عينا معينا ،
قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا
بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه فان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا
من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن شماله فكانت
كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين من طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة
فراوا طايرا عايفا فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ما لعهدنا بهذا الوادي
وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما ، فقالوا لهاجر اتاذنين
ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم ، قال ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا
الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم
العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت
ام اسمعيل فجا ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال
امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
في ضيق وشدة وشكت اليه قال فاذا جا زوجك فاقري عليه السلام وقولي
له يغير عتبة بابه فلما جا اسمعيل كانه انس شيا فقال هل جاكم من احد قالت
نعم رجل شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا
في جهد وشدة قال فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام

ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابرهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد فلم يجده
فدخل على امراته فسالها عنه فقالت يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى فقال ما طعامكم قالت اللحم
قال فما شرابكم قالت الما قال اللهم بارك لهم في اللحم والما ، قال النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن لهم يوميذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه بالبركة قال فهما لا يخلو
عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فاذا جا زوجك فاقري عليه السلام
ومريه يثبت عتبة بابه ، فلما جا اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت
نعم اتانا شيخ حسن الهيئة فاثنت عليه فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف
عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام
ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك
ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم ، فلما راه قام
اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ثم قال له يا اسمعيل ان الله
امرني بامر قال فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان
الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند
ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى اذا
ارتفع البنا جا بهذا الحجر فوضعه موضعه فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله
الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم انفرد باخراجه
البخاري ، قال علما السير لما امر ابرهيم الخليل ببنا البيت قال
يارب بين لي صفته فارسل الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فسارت معه
حتى قدم مكة فوقفت في موضع البيت ونودي ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص

من

خرج

الهيئة

فصنعا

جا بهذا الحجر

وكان جبريل عليه السلام حين الغرق قد استودع ابا قبيس الحجر الاسود فلما بنا
ابرهيم البيت اخرجه اليه فوضعه موضعه اخبرنا اللاوخي باسناده
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة
وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم • قالوا وولد لاسمعيل اثنا
عشر ولدا واختاره الله نبيا وبعثه الى العماليق وجرهم وقبايل اليمن فنهاهم عن عبادة
الاوثان • وتوفيت هاجر وهي بنت تسعين سنة ولاسمعيل عشرون سنة •
فدفنها في الحجر وعاش مية وسبعا وثلثين سنة وكان قد شكا الى ربه حر مكة
فاوحى الله اليه اني افتح لك بابا من الجنة في الحجر تجري عليك منه الروح الى يوم
القيمة وفي الحجر قبره ولما توفي دفن تحت امه لحرم تعرف انه نابت ويقال نبت ثم غلبت
جرهم على البيت وانهدم فبنته العماليق ثم بنته جرهم وقصده اصحاب الفيل
وكان السبب ان ابرهة بنى كنيسة واراد ان يصرف اليها الحج فخرج رجل من
العرب فاحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة فلما وصل ودنا من مكة
اغار اصحابه على نعم الناس فاصابوا ابل عبد المطلب ثم قال لبعض اصحابه سل
عن شريف مكة فاتى بعبد المطلب فقال له سل حاجتك قال ان ترد علي ابلي
قال افلا تسالني في بيت هو دينك ودين ابايك فقال له انا رب هذه الابل
ولهذا البيت رب سيمنعه ثم خرج وامر قريشا ان يتفرقوا في الشعاب
واخذ حلقة باب الكعبة • فقال

يا رب لا ارجو لهم سواكا ... يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ... امنعهم ان يخربوا قراكا

ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك

ابلا

لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

خرمن

فبعث الله عليهم طيرا ابابيل واهلك اصحاب الفيل ثم بنت قريش البيت والنبي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ شاب ثم بناه ابن الزبير ثم نقضه
الحجاج وبناه • سبحان من اختص من عباده الاخيار • فجعل منهم الانبيا
والابرار • وابعد العصاة والفجار • وربك يخلق ما يشا ويختار

احصار

فبعث الله عليهم طيرا ... السباع وقيل امثال الـ...
الخطاطيف مع كل طاير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره
... وكانت كامثال العدس وقيل ... والابابيل
... فتقع على الرجل فتخرج من دبره ...
... جماعات في تفرقة والعصف
الشعير ... التبن وورقه
... الزرع وورقه

الكلام على البسملة

ترى اعمالك خواتيمها فانسك وزن عملا بالختام
افضل ما زودت زاد التقى وشر ما يحمل زاد الاثام
والجسم يبنيه البلى في الثرى ما كان عانا من خطوب جشام
اخاصم القلب لاعراضه عن الهدى وهو الد الخصام
وخطم النفس اخا كبرة وهمه متصل بالحطام
كان عمري مركب سار بي حتى اذا ما بلغ الحين قام
سيد هذا الخلق في امرهم ثم كلا قوما انام الانام

لبانيك من الموت ما لا يقبل رشوة ولا مالا • اذا مال على القوي والقوم مالا
يا مختار الهوى جهلا وضلالا • لقد حملت ازرك اوزارا اثقالا • املك والمنا
فكم وعد المنا محالا • كم قال لطالب نعم نعم بما عطي ثم الامر نوى لا • كم قد سقا
من الحسرات كووسا • وزرع ربعا كان مانوسا • وطمس بصوله بدورا وشموسا

ما تختار

وَاغمض عيونًا ونكس رؤسًا ، وابدل التراب عن الثياب ملبوسًا

اذا كان ما فيه الفتى زائلًا فسيان فيه ادرك الحظ او اخطا — وليس يُغني يومًا سرور وغبطة

وليس بغي يومًا سرور وغبطة لحزن اذا المعطى استرد الذى اعطا

لقد وعظ الزمن بالانات والمحن ، لقد حذرت من لم تطعن بالطعن ، وخوف المطلق بالمرتهن ، تالله لو وصفت الفطن لابصرت ما بطن ، اخوانى امر الموت مرعلى كم طحطح الردى وكم طحن ، يا بايعًا اليقين مشتريًا للظن ، يا موترًا اللذا — يا موثرًا اللذايذ في اختيار العبر

فى اختيار الفتن ، ان السرور والشرور فى قرن

اجل هبات الدهر ترك المواهب يمد لنا اعطال راحة ناهب

وافضل من عيش الغنى عيش نائه ومن زى ملك رابق زى راهب

وبى مذهب فى هجر الانس نافع اذا القوم خاضوا فى اختيار المذا — هب

ارانا على الساعات فرسان غارة وهن بنا تجرين جرى السلاهب

وما يزيد العيش اخلاق ملبس باسف نفس لم تطق رد ذاهب

لقد تكاثفت ذنوبك يركب بعضها بعضًا ، وتعاظمت عيوبك فملات طولًا وعرضا ، وهذا الموت يركض نحو ومحل ركضًا ، وعندك من الدنيا فوق ما يكفى وما ترضى ، امسيت على مبسوط الامل كفًا وقبضًا ، لم هصر الردى اذاى غصنًا غصنًا ، ولم يبلبل بالا وما بالاهتزاز لانقضا ، اسمع منى قولًا نفوعًا ونصحًا محضًا ، قد حييت — قد خُبِيت

طويلًا فكن من اليوم ذليلًا ارضًا ، قال ذو النون لقيت جارية سودا قد تداستلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السما فقلت علمينى شيًا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفًا ليس فيه غير الرب عز وجل فعند ذلك يقيمك — يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة وبامر الخزان لك بالطاعة فقلت زيدينى

مرضى نبك — فقالت خذ منى عنى واطع الله اذا خلوت يجبك واعظم الرغبة اذا دعوت تم ولت عنى ، اخوانى من النفوس نفوس خلقت طاهرة ونفوس خلقت كدرة وانما تصلح الرياضة فى تجنب ، ونفوس طرت عليها النجاسة بالموت طهرها الدباغ لان الاصل طاهر بخلاف جلد الخنزير للنفوس الخيرة علامات الحزن فى الطلب والحذر من الزلل والاحتقار للعمل والقلق من خوف السابقة والجزع من حذر الخاتمة فترى احدهم يستغيث استغاثة الغريق ويلجا التجا الاسير الذليل لباسه وسهر الليل فراشه وذكر الموت حديثه والبكا دابه بات عتبة الغلام ليلة على ساحل البحر فجعل يقول ان تعذبنى فانى لك محب وان ترحمنى فانى لك محب فلم يزل يرددها ويبكى حتى الصباح ، وكان عابد يقول يا اخوتاه ابكوا على خوف فوت الاخرة حيث لا رجعة ولا حيلة ، لما اترك النوم فقطع نفسك باللوم اليوم — يا اهل النوم

يا مقلة راقدة لم تدر بالساهدة كانما سمرت نجومها الراكدة

بدا سهيل لها فانحرفت عابدة كانه درع رمت به الناقدة

يا نفس لا تجزعى من نجز الفاقدة اى الورى خالد انفسهم واحدة

والموت حوض لها وهى له واردة حايدة جمدها ارسلت حامدة — حايدة

فى كل نجم لها امنية راصدة تفر من حتفها وهى له قاصدة

لا تخدعن بالمنا قد تكذب الرايدة هان على متعب ما تجد الواجدة

ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، البيوت هاهنا المساجد واذن بمعنى امر وترفع بمعنى تعظم واسمه توحيده وكتابه ، وفى افراد مسلم من حديث ابى هريره

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب البلاد الى الله مساجدها وابغض
البلاد الى الله اسواقها • وفي الصحيحين من حديث عثمن عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من بنا لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنه • وفيهما من حديث
ابي هريرة انه قال من غدا الى المسجد وراح اعد الله له في الجنه نزلا كلما غدا او راح
اخبرنا يحيى بن علي باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشا الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة
من فرايض الله كانت خطوتاه احدهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة •
اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتوضا احد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم ياتي المسجد لا يريد
الا الصلاه فيه الا تبشبش الله عز وجل به كما يتبشبش اهل الغايب بطلعته ∴

الانبتبش الله عز وجل به كما يتبشبش

يسبح له فيها بالغدو والاصال • قال الزجاج لا
اختلاف بين اهل اللغه ان التسبيح هو التنزيه لله عز وجل عن كل سوء
والغدو جمع غدوه والاصال جمع اصل والاصل جمع اصيل والاصال جمع
الجمع • والاصال العشيات وللمفسرين في المراد بهذا التسبيح قولان احدهما
انه الصلاه ثم في صلاة الغدوة قولان احدهما الفجر رواه ابن طلحه عن ابن
عباس والثاني صلاة الضحى روى ابن ابي مليكه عن ابن عباس انه قال ان
صلاة الضحى لفي كتاب الله وما يغوص عليها الا غواص ثم قرا يسبح له فيها بالغدو
والاصال • وفي صلاة الاصال قولان احدهما انها الظهر والعصر والمغرب
والعشا قاله ابن السايب والثاني صلاة العصر قاله ابو سليمن الدمشقي
رجال لا تلهيهم تجاره اي لا تشغلهم قال ابن
السايب التجار الجلابون والباعة المقيمون وفي المراد بذكر الله ثلثه

اقوال احدها الصلاة المكتوبة قاله ابن عباس • وروي سالم عن ابن عمر انه
كان في السوق فاقيمت الصلاه فاغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر
فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والثاني انه القيام بحق الله
تعالى قاله قتاده والثالث ذكر الله باللسان قاله ابو سليمن الدمشقي
واقام الصلاه اي اداوها لوقتها واتمامها • قال سعيد بن المسيب
ما اذن المؤذنون منذ ثلثين سنة الا وانا في المسجد • وقال سفيان بن عيينه
لا تكن مثل عبد السوء لا ياتي حتى يدعى ايت الصلاه قبل الندا اخبرنا المبارك بن
احمد الانصاري باسناده عن اسما بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمه جا مناد ينادي بصوت
يسمع الخلايق سيعلم الخلايق اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم
الذين كانوا يحمدون الله في السرا والضرا فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي
ليقم الذين كانت تتجافا جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يحاسب
ساير الناس • قال بعض الزهاد رايت رجلا قد اقبل من بعض جبال الشام
فسلمت عليه فرد ووقف ينظر كالحيران فقلت له من اين اقبلت فقال
من عند قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت واين يريد فقال الى
قوم تتجافا جنوبهم عن المضاجع ثم قال واسفا قلت على ما ذا قال على ما هم فيه
اذا كانوا ابا عما لهم على طريق نجاتهم ∴ ، ∴

الناس كونوا تجاوزون وما بينه المتوا — بمعصيه
كانوا اذا رابوا هلالا مطلقا خطوا وزموا
ان تيل الغنا او طرت عوا عنها وصموا

حوانيتهم

المؤذن

ان قلبت المحنة او طرت عموا عنها وصموا
نمضوا وجاءوا معاشر بالمنكرات طموا وطموا
نعم لطعم فاعني وندعل ما لي تضم
عدلوا عن الحسن الجميل وللخنا عمدوا واتوا
فاذا هم اعينهم شنعا وهم كذبوا وبتوا
فالصدر يغلي بالهواجس مثل ما يغلي الحجم

يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
تصعد القلوب الى الحناجر وتتقلب الابصار في الزرق عن الكحل والعمى
بعد النظر اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه اخبرنا
عبد الاول باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم
حتى يبلغ اذانهم • الحديثان في الصحيحين وفي لفظ سبعين باعا قال
مغيث ابن سمي تكون الشمس فوق رؤوسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتهب عليهم
من رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الانهار من عرقهم •
والصالحون في ظل العرش • يا من لا يردعه ما يسمعه • يا من لا يقنعه ما يجمعه •
اما القبر عن قريب موضعه • اما اللحد عن قريب مضجعه • اما يرجع عنه
من يشيعه ويوخذ ما جمعه اجمعه • كم تخرق خرقا بالخطايا ثم لا ترقعه •
كم يحطه القبح والنصح يرفعه • لم يعلم غرور الهوى وهو يتبعه •
لا تعذلنه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
اشرف راهب من الرهبان من صومعته فاذا رجل جالس فقال له يا هذا

ما جلوسك ها هنا فقال له الجالس انكث يا فارغ القلب ودع الشاغل بغيره
فانه منك قريب فصرخ الراهب وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا سيدي
دل الغنيا لا اعود فيما يقطعني عنك فصمت عن الكلام حتى مات • لم غرّ
الغرور غرا مدّ له اطناب الطمع على اوتاد الهوى وسامره في خيمة المنا على
عليه امالي الامال • وما اجال فما جالسه ذكر الاجال ثم وجه وجهه الى
وجهة الجهل والغفلة فسلمنا اليه منشور التسويف فلما ضرب بوق الرحلة
وقربت نوق النقلة سل ما سلمنا اليه فالقى كالملقى على باب الندم •
الا ام امني النفس ما لا انا له واذكر عيشا لم يعد مذ تصرما
وقد مال بي الشوق للهو والهوى دعا لي اشري واذهب شيبا
اخبرنا محمد عبد الملك باسناده عن ابرهيم بن بشار قال سمعت ابرهيم
ابن ادهم يقول لرجل راه يضحك لا تطمعن في بقائك وانت تعلم ان مصيرك الموت اي م
فلم يضحك من يموت ولا يدري ابن مصيره الى الجنة ام الى النار ولا يدري اي وقت
يكون الموت صباحا ام مساء بليل او نهار ثم قال اواه وسقط مغشيا
عليه • لو رايت ارباب القلوب والاسرار وقد اخذوا اهبة التعبد في الاسحار
وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار عقروا عزم الصيام وما جاء النهار • وبحثوا الالسنة فليس فيهم
مهذار • وغضوا ابصارهم ولازموا غض الابصار • فانظر مدحهم الى ان انما
وصار • يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار • اجفانهم اخزان
تكلى ما لها اصطبار • ودموعهم لولا التجري لعلت ذا الانهار • ووجوههم من
الخوف قد علاها صفار • والقلق قد احاط بالقوم ودار • يخافون يوما اصفرار
تتقلب فيه القلوب والابصار • جدوا في انطلاقهم • وراضوا انفسهم بتحريز

لاطلاقهم

اخلاقهم فاذا هم قد اذابهم كرب اشيبابهم • اتدري ما الذي حجبك عن لحاقهم حب الدينار • ايقظنا الله واياكم من هذه السِنَه • ورزقنا اتباع القوم المحسنه • واتانا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنه ووقانا عذاب النار •

المجلس التاسع في ذكر اسحق عليه السلام

٤١

الحمد لله الذي انشا وبرا وخلق الما والثرا • وابدع كل شي ذرا • لا يغيب عن بصره دبيب النمل في الليل اذا سرى • ولا يعزب عن علمه ما عن وطرا • اصطفا ادم ثم عفا عنه مما جرى • وابتعث نوحًا فبنا الفلك وسرى • ونجى الخليل من النار فصار حرها ثرى • ثم ابتلاه بذبح الولد فادهش صبره الورى • يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى • احمده ما قطع نهار بشمس وليل بثرى • واصلي على رسوله المبعوث في ام القرى • وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار بلا مرا • وعلى عمر المحدث في سره بصوت الله يرى • وعلى عثمن زوج ابنتيه ما كان حديثا يفترى • وعلى بحر العلوم واسد الثرى • وعلى عمه العباس الرفيع القدر الشامخ الذرى • الذي نحبه من اوثق العرى •

محمد

على

قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى • المراد بالسعي مشيه معه وتصرفه وكان حينئذ ابن ثلث عشر سنة وهذا الزمان احب ما يكون الولد الى الوالد فيه ولانه وقت يستغني فيه عن مشقة الحضانة والتربية ولم يبلغ وقت الاذى والعقوق فكانت البلوى اشد • وللعلما في

الذبيح

الذبيح قولان احدهما انه اسمعيل قاله عمر وعبد الله بن سلام والحسن البصري وسعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد ويوسف بن مهران والقرطبي في اخرين والثاني انه اسحق اخبرنا علي بن عبيد الله باسناده عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذبيح اسحق وهذا قول عمر وعلي والعباس وابن مسعود وابي موسى وابي هريرة وابي ابن كعب ووهب ومسروق في خلق كثير وهو الصحيح اخبرنا ابن الحصين باسناده عن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود عليه السلام الهي اسمع الناس يقولون اله ابرهيم واسحق ويعقوب فاجعلني رابعًا قال لست هناك ان ابرهيم عليه السلام لم تعدل بي شيا الا اختارني عليه وان اسحق عليه السلام جاد لي بنفسه وان يعقوب في طول ما كان لم يايس من يوسف فاما سبب امره بذبحه فروى السدي عن اشياخه ان جبريل لما بشر سارة باسحق قالت وما اية ذلك فاخذ عودًا يابسًا في يده فلواه بين اصابعه فاهتز خضرًا فقال ابرهيم هو اذن لله ذبيح فلما كبر اسحق اتى ابرهيم في النوم فقيل له اوف بنذرك فقال لاسحق انطلق نقرب قربانا الى الله تعالى فاخذ سكينًا وحبلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب بين الجبال قال له الغلام يا ابت اين قربانك قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فقال اسحق اشدد رباطي كي لا اضطرب واكفف ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي فتراه سارة فتحزن واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون للموت علي فاذا اتيت سارة فاقرا عليها السلام مني فاقبل عليه ابرهيم يقبله ويبكي ويربطه وجر السكين على حلقه فلم تحك السكين • وقال عبيد انقلبت فنودي يا ابرهيم قد صدقت الرويا فاذا بكبش فاخذه وخلى

والقرطبي

ييأس

اخضر

خنق

تجل

عن ابنه واكب عليه يقبله ويقول يا بني اليوم وهبت لي ورجع الى سارة
فاخبرها الخبر فقالت اردت ان تذبح ابني ولا تعلمني قال شعيب
الجبائي لما علمت بذلك ماتت في اليوم الثالث وانما قال فانظر ماذا ترى اي ما
عندك من الراي ولم يقل له ذلك على جهة المؤامرة في امر الله سبحانه قال يا
ابت افعل ما تؤمر فلما اسلما اي استسلما لامر الله ورضيا وفي جواب هذا
قولان احدهما ان جوابه ناديناه والواو زايدة قاله الفرا والثاني
انه محذوف تقديره سعد واثيب قوله وتله للجبين قال ابن قتيبة
صرعه على جبينه فصار احد جنبيه على الارض وهما جبينان والجبهة بينهما
وناديناه قال المفسرون نودي من الجبل يا ابرهيم قد صدقت الرويا
وفيه قولان احدهما قد عملت بما امرت وذلك انه قصد الذبح بما امكنه
وطاوعه الابن بالتمكين من الذبح الا ان الله تعالى صرف ذلك كما شا
فصار كانه ذبح وان لم يقع الذبح والثاني انه راى في المنام معالجة
الذبح ولم ير اراقة الدم فلما فعل في اليقظة ما راى في المنام قيل له قد صدقت
الرويا وقرا ابو المتوكل وابو الجوزا وابو عمران رضي الله عنهم قد صدقت
بتخفيف الدال انا كذلك كما ذكرنا من العفو عن ذبح ولده نجزي المحسنين
ان هذا لهو البلا وفيه قولان احدهما النعمة البينة وهو العفو عن
الذبح وهو بكسر الذال اسم ما ذبح وبفتحها مصدر ذبحت والمعنى خلصناه
من الذبح بان جعلنا الذبح فداء له وفي هذا الذبح ثلثة اقوال احدها
انه كان كبشا اقرن قد رعى في الجنة قبل ذلك اربعين عاما قاله ابن عباس
في رواية مجاهد وقال في رواية سعيد بن جبير هو الكبش
الذي قربه ابن ادم فتقبل منه كان في الجنة حتى فدي به والثاني

ان ابرهيم فدا ابنه بكبشين ابيضين اعينين اقرنين رواه ابو الطفيل
عن ابن عباس والثالث انه كان ذكرا من الاروى اهبط عليه من ثبير
قاله الحسن وفي قوله عظيم قولان احدهما انه كان قد رعى في الجنة قاله
ابن عباس والثاني لانه متقبل قاله مجاهد قال وهب بن منبه كان
ذلك بايليا من ارض الشام سبحان الفاوت بين الخلق يقال للخليل اذبح
ولدك فياخذ المدية ويضجعه للذبح ويقال لقوم موسى اذبحوا بقرة فذبحوها
وما كادوا يفعلون يخرج ابو بكر من جميع ماله وثعلبة يبخل بالزكوة
يجود حاتم بقوته ويبخل بصور نار الحباحب ولذلك فاوت في الفهوم
سبحان ناطق متكلم وباقل اخرس وفاوت بين الاماكن تروى وتسلوا
العطش والبطاح تصيح العرق قال علما السير لم يمت ابرهيم
حتى نبي اسحق وبعث الى الارض الشامية وكان ابرهيم قد زوج اسحق
اروفقة بنت تبا ويل فولدت له العيص ويعقوب وهو ابن ستين سنة
فاما العيص فتزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكل بني الاصفر من ولده
وكثر اولاده حتى غلبوا الكنعانيين بالشام وصاروا الى البحر والسواحل
وصار الملوك من اولاده وهم اليونانية واما يعقوب فتزوج ليا
فولدت اكثر اولاده ثم تزوج راحيل فولدت له يوسف وابن يامين وعاش
اسحق مية وستين سنة وتوفي بفلسطين ودفن عند ابيه ابرهيم
اخواني تاملوا عواقب الصبر وتخايلوا الى البلا وفوت الاجر
فمن تصور زوال المحن وبقا الثنا هان الابتلا عليه ومن تفكر في زوال
اللذات وبقا العار هان تركها عنه وما يلاحظ العواقب الا بصر نافذ
الكلام على البسملة

أراك من الايام نابٌ ومخلبٌ وخانك لونُ الراس والراسُ اشيبُ تراك
تمام لاتنفك جامح همه بعيد مرامي النفس والموتُ اقربُ جامح
تُرى تعيش انت فيه منغّصٌ وتستعذبُ الدنيا وانت معذبُ
تجزيك الاوقات جسمك تغتدي وتسفيك والساعات زرجل بر
وتعجب من افعالها متلقيا اليها التمر والله فعلك اعجبُ
وتحسبها بالبشر تبطن حله فيظهر ماعين ما تجنّبُ
اذا رضيت اعملت عن طرق الهدى فما ظن ذي حجى بها حين تغضبُ
وفي سلبها ثوب الشباب دلالة على انها تعطي خداعا فتسلبُ وتسلبُ
ارضى بان يهناك شيبك والحجى وانت مع الايام تلهو وتلعبُ
اجدّك لا تسمع لدنيا موعدا ولا تسترح الرّي فالبرق خلّبُ
ودونك درياق التوقي من الورى وكل على التجريب صِلّ وعقربُ فكل

اخواني الايام كالمطايا فاين العدة قبل المنايا • اين الانفة من دار الادايا • اين العزائم ارتضون الدنايا • ان بلية الهوى لاتشبه البلايا • وان خطيئة الاصرار لاكالخطايا • وسرية الموت لاتشبه السرايا • وقضية الزمان لاكالقضايا • راعي السلامة يقتل الرعايا • ورامي التلف يصمي الرمايا • ملك الموت لايقبل الهدايا • يامستورين عجبا لمؤثر الفانية على الباقيه • ولبايع البحر الخضم بساقيه • ولمختار دار الكدر على الصافيه • ولمقدم حب الامراض على العافيه • ايها المتوطن بيت غروره تاهب لازعاجك • ايها المسرور بتقضي نقيا لاخراجك • خذ عدتك • وقم في قضا حاجتك قبل فراق اولادك وازواجك •

ايها الناكب عن نهج الهدى وهو باد واضح للسالكين
اله عن ذا التصابي انه قرن يعد بلوغ الاربعين

واجعل التقوى معاذا تحتمي بحماه انه حصن حصين
واسال الله تعالى عفوه واستعنه انه خير معين

انا من يطش ذي البطش • ويبارزنا لما برويته لم يخش • يامن اذا وزن طفف واذا باع غش • انسيت الركوب على ظهر النعش • انسيت النزول في بيرا الدبيب والوحش • انسيت الحلول في لحد خشن الفرش • يامغترا بزخرف الهوى قد الهاه النقش • اذا جنيت على نفسك فعلى من الارش • يامن اذا جاء الغرض التوى واذا جاء اللهو هش • يامن لا يصبر على القضا ولا على خدش • كن متيقظا فانك بعين ذي العرش

تعلل بالامال والموت اسرع وتغتر بالايام والوعظ اشنع وتبادره
وما المرء مالم يمت فهو ذايق فراق الاخلا الذي هو اوجع
فودع خليل العيش قبل فراقه فما الناس الا ظاعن ومودع

ياحزينا على فراق مولاه • كيف المطلوب ماواتاه • كانه بالموت قد اتاه • فالحقه ما اباه اباه • ووافاه ما اطوقاه فافاه •

يااثير الحرص مشغولا بدنيا ليس تبقى
ماراينا الحرص ادنى من حريص قط رزقا
لا ولكن في قضا الله ان يعنا ويشقا
كم راينا الموت افنا قبلنا خلقا فخلقا
درجوا قرنا فقرنا وبقي من ليس يبقا

قدم على محمد بن واسع ابن عم له فقال له من اين اقبلت قال من طلب الدنيا قال فادركتها قال لا قال واعجبا انت تطلب شيا لم تدركه فكيف تدرك شيا لم تطلبه • يا هذا عليك بالجد والاجتهاد • وخل هذا الكسل والرقاد

والجل

نظم يتعلق لابد لها من زاد

انهض الى المعالي • واجسر ولا تبالي • وخذ من الزمان
حظا فانت فاني • الهمم العليه • والمهج الابيه
تورث المنيه • منازل الامنيه • المجد بالمخاطره
والنصر بالمصابره • كم راحة في العزله • وعلة في الغفله
ليس يدوم حال • ثم المنى محال • ما للورى في غفله
تدرعوا بالمهله • الالبيب يعمل • الاجهول يكسل
انتم في ريبه • ما اعظم المصيبه • دنياكم حبيبه
في حسنها والطيبه • لكنها غداره • خداعة غراره
ليس لها حبيب • زوالها قريب • كالمومس البغي
تلبس كل زي • ملوكه خوانه • ليس لها امانه
عزيزها ذليل • كثيرها قليل • تفرق الاحبابا
تشتت الاترابا • حرب لمن سالمها • تمل من لازمها
لقاؤها فراق • وعيشها طلاق • ووصلها صدود
ووعدها وعيد • وصالها عناء • سرورها بلا
عقودها منقوضه • عهودها مرفوضه • شرابها سراب
نعيمها عذاب • ان اقبلت ففتنه • او ادبرت فمحنه
اخلاقها مذمومه • لذاتها مسمومه • يحظى بها الجهال
وينعم الانذال • يشقى بها اللبيب • ويتعب الاريب — وتنعم
• فحل عنها يا فتى • الى متى الى متى •

٥

ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به • في سبب نزولها ثلثة اقوال
احدها ان اهل الاديان اختصموا فقال اهل التوراة كتابنا خير
الكتب ونبينا خير الانبياء • وقال اهل الانجيل مثل ذلك وقال المسلمون
كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم الانبياء فنزلت هذه الايه • رواه العوفي
عن ابن عباس والثاني ان العرب قالت لا نبعث ولا نحاسب ولا نعذب
فنزلت قاله مجاهد والثالث ان اليهود والنصارى قالوا لا يدخل الجنة غيرنا
وقالت قريش لا نبعث فنزلت هذه الايه قاله عكرمه قال الزجاج اسم ليس
مضمر والمعنى ليس ثواب الله عز وجل بامانيكم وقد جرى ما يدل على الثواب
وهو قوله سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار والسوء المعاصي والجزاء
واقع بالمعاصي اخبرنا ابن الحصين باسناده عن كعب بن زهير الثقفي قال
لما نزل قوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز
به • قال ابو بكر يا رسول الله انا لنجازى بكل سوء نعمله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحمك الله الست تنصب الست تحزن الست تصيبك
اللاوا فهذا ما تجزون به واخرج مسلم في افراده من حديث ابي هريره قال — اللاواء
لما نزلت من يعمل سوءا يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفاره حتى النكبة
ينكبها او الشوكة يشاكها • واعلم ان المومن اذا جوزي بذنب عجل له
جزاه في الدنيا اخبرنا محمد بن عبد الله بن نصر باسناده عن عبد الله بن مغفل
ان رجلا لقي امراة كانت بغيا في الجاهلية فجعل يلاعبها حتى بسط يده

اليها فقالت المراه ان الله عز وجل قد ذهب بالشرك وجا بالاسلام
فولى الرجل فاصاب وجهه حايط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
انت عبد اراد الله بك خيرا ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه •
واذا اراد الله بعبد شرا امسك عنه حتى يوافي به يوم القيمة كانه عير
انه من تفكر في ذنبه وجد الزمان الذي عصى الله تعالى فيه قد خلا عن
طاعته وامتلا خطيئة ثم يحتاج الى زمان ينشا على فيه بالتوبة ثم يتاسف
على ما سبق ويبكي هذا عقوبة • وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ربكم عز وجل لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل
واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما اسمعتهم صوت الرعد اخبرنا
احمد بن علي المجلي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت
الفاحشة في قوم قط حتى اعلنوها الا ابتلوا بالطواعين والاوجاع التي لم
تكن في اسلافهم الذين مضوا ولا نقص قوم المكيال والميزان الا ابتلوا بالسنين
وشدة المؤنة وجور السلطان وما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر
من السما ولولا البهايم لم يمطروا ولا خفر قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم
فاخذوا بعض ما في ايديهم اخبرنا عن كردوس التغلبي قال حدثني رجل من
اهل مسجد الكوفه وكان ابوه ممن شهد بدرا قال مررت على قرية تزلزل
فوقفت قريبا انظر فخرج رجل فقلت ما ورال فقال تركتها تتزلزل وان
وان الحايطان ليصطكان يرمي بعضهما على بعض فقلت وما كانوا يعملون ••
قال كانوا اكلوا الربا • وقال رجل للحسن اعيانى قيام الليل قال قيدتك خطاياك
اخبرنا محمد بن منصور باسناده عن هشام قال اغتم ابن سيرين مرة
فقيل له يا ابا بكر ما هذا الغم فقال هذا بذنب اصبته منذ اربعين

سنة اخبرنا ابو بكر بن حبيب باسناده عن ابي علي بن زبري قال
سمعت الجنيد يقول من هم بذنب لم يعجله عوقب بهم لا يعرفه اخبرنا عبد
الرحمن بن محمد باسناده عن ابي عمران الجوني قال مكتوب في الانجيل يعملون الخطايا
ويستكرون العقوبة • يا من معاصيه جمة مشهورة • وتنسبه بما تجني عليها مستورة
اي العين لمه ام عشا اليك الامر تجري كانما اعلى القلب حجاب ام غشا •
يا اكثر المعاصي تعدادا ومسا عظمت ذنوبك فمتى تنقضي يا شقيا وهو في الغي يمضي
افنيت الزمان في الخطايا ضياعا • وسا كنت غرورا من الامل واطماعا وضربت
في تحصيل الدنيا عمرا فاضعت عمرا مشاعا • لا في الشباب صلحت • ولا في الكهولة
افلحت • لم حملت ازرك وزرا واجترحت • يا بعد صلاح ما جرحت • يا شيخ الريبة
كم عليك حريبة • ويحك انسي الجحيم ام هي عندك حقيرة • ام امك نصيرة • وتضيعها
على بصيرة • لقد قطع الاجل مسيره • ولكن على قبح سيرة • وعيبك بما ورثه • ذنوب
جمة كبيرة ما تظلم بمقدار شعيرة • قال محمد بن كعب القرظي انما الدنيا سوق خرج
الناس منها بما ضرهم وبما نفعهم • وكم اغتر ناس حتى خرجوا ملومين واقتسم ما
جمعوا من لم يحمدهم • وصاروا الى من لا يعذرهم • فحق لنا ان ننظر الى ما نغبطهم به
من الاعمال فنعملها • والى ما نتخوف عليهم منها فنجتنبها • وقال يحيى بن معاذ المغبون
من عطل ايامه بالبطالات • وسلط جوارحه على الهلكات ومات قبل افاقته
من الجنايات

بدت دهبا تنذر بالخطوب • فلاحظها بابصار القلوب
وقد دل المجي على ذهاب كما دل الطلوع على الغروب
ولكن القلوب محجبات وترجحها بها كسب الذنوب

يا هذا الطالب حثيث فبادر • والفضايل معرضة فتابر • اترك الهوى محمودا قبل

ان يترك كل مذموما • ان فاتتك قصبات السبق في الولاية فلا يفوتك
ساعات الندم في الانابة • آه للسان نطق بالآثام كيف غفل عن قوله
اليوم نختم على افواههم • آه ليد امتدت الى الحرام كيف نسيت وتكلمنا الحرام
ايديهم آه لقدم سعت في الاجرام كيف لا تتدبر وتشهد ارجلهم • آه لجسد ربي
على الزنا اما سمع مناديا لتحذير على الزنا فلا يربوا عند الله • آه لذي فم فغره
لتفريغ كاس الخمر اما بلغه زجر فاجتنبوه

قد كان عمرك ميلا فاصبح الميل شبرا
واصبح الشبر عقدا فاحفر لنفسك قبرا

يا من راح في المعاصي وغدا • ويقول ساتوب اليوم او غدا • كيف تجمع قلبا
صار في الهوى مبددا • كيف تلبسه وقد امسى بالجهل جلدا • ابن تحته وقد
راح بالشهوات مقيدا • لقد ضاع قلبك فاطلب له ناشدا • فتفكر باي وجه
تلقى الردى • تذكر ليلة تبيت في القبر منفردا

ايها المشغوف بالدنيا صبوا وغراما
في ام ابدا تبطن في الشهد سماما
تخدع الرضع بالدر وتنسيه الفطاما
واذا من يوعظ صم عنه وتعاما
فهو كالشاكي الذي يزداد بالطب سقاما
ومثل الطفل في المهد اذا حرك ناما

يا معرضا عن الهدى لا ساعيا في طلبه • يا مشغولا بلهوه مفتونا بلعبه • يا من
قد صاح به الموت عند اخر صاحبه • من يعمل سوءا يجز به • جز على قبر الصديق
وتلمح آثار الرفيق • يخبرك عن حسنه الانيق • انه استلب بكف التمزيق •

هذا الحق وغدا انت به • من يعمل سوءا يجز به • كم نهي عن خطايا فما انتهى •
وكم زجرته الدنيا بآيات بها • هذا ركب القوم قد دهى وها انت في سلبه • من
يعمل سوءا يجز به • اين من عتا وظلم ولقي الناس منه الالم • اقتطعته الردى
اقتطاع الجلم • فما نفعه ما جمع • لا والله ولم يدفع • عنه عن منصبه • من يعمل سوءا
يجز به • بات في لحده اسيرا • لا يملك من الدنيا نقيرا • بل عاد بوزر ذنبه عقيرا
واصبح من ماله فقيرا • بعد عز نشبه • وكنز نشبه • من يعمل سوءا يجز به • اللذات
تفنى عن قليل دمر • واحل الهوى الحلو مر • وليس في الدنيا شيء يبقى • الا
ويعجز ويضر • ثم يخلو ذو الزلل بمكتسبه • من يعمل سوءا يجز به • الكتاب يحوي ويعجز
خفي النطق • والحساب يأتي على الذرة • وخاتمة كاس اللذات مر • والامر
جلي للفهوم ما اشتبه • من يعمل سوءا يجز به • تقوم في حشرك ذليلا • وتبكي على جلي
الذنوب طويلا • وتحمل على ازرك وزرا ثقيلا • فالويل للعاصي ويح منقلبه •
من يعمل سوءا يجز به • يجمع الناس كلهم في صعيد • وينقسمون بين شقي وسعيد
فقوم قد حل بهم الوعيد • وقوم فيا لهم نزهة وعيد • وكل عامل يغترف من مشربه يغترف
من يعمل سوءا يجز به • انما يقع الجزاء على اعمالك • وانما تلقى في غد غب افعالك •
وقد نصحناك بقصد اصلاح حالك • فان كنت مستيقظا فاعمل بذلك • وان كنت
نايما فانتبه • من يعمل سوءا يجز به

المجلس العاشر في قصة قوم لوط

الحمد لله الذي احكم الاشيا كلها صنعا • وتصرف كما شا اعطا ومنعا • انشا
الآدمي من نطفة فاذا هو يسعى • وخلق له عينين ليبصر المسعى • ووالى الذريه
الى النعم وترا وشفعا • وضم اليه زوجة تدبر امر البيت وترعا • واباحه محل الحرث

الخليل

ابن مئة وعشرين سنة فلما سكن روع ابرهيم وعلم انهم ملٰيكة اخذ يناظرهم فقال
اتهلكون قرية فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال فثلثمية قالوا لا قال فمايتان
قالوا لا قال اربعون قالوا لا قال اربعة عشر قالوا لا وكان عددهم اربعة عشر
مع امراة لوط فقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها فسكت واطمانت نفسه
ثم خرجوا من عنده فجاوا الى لوط عليه السلام وهو في ارض له يعمل فيها فقالوا
له انا متضيفوك في هذه الليلة قال فانطلق بهم والتفت اليهم في بعض الطريق
فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية والله ما اعلم على ظهر الارض اخبث منهم
فلما دخلوا منزله انطلقت امراته فاخبرت قومها • وقوله سيء بهم اي
ساءه مجيء الرسل لانه لم يعرفهم وخاف عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا •
قال الزجاج يقال فلان ضاق بامره ذرعا اذا لم يجد من المكروه مخلصا •
وقال ابن الانباري ضاق بهم وسعه فناب الذراع عن الوسع • وقال اي

الذرع

هذا يوم عصيب يقال هذا عصيب وعصبصب اذا كان شديدا • وجاءه قومه
يهرعون اليه • قال الكسائي والفرا لا يكون الاهراع الا اسراعا مع
رعدة وقال ابن الانباري الاهراع فعل واقع بالقوم وهو لهم في المعنى كما
قالت العرب اولع الرجل بالامر فجعلوه مفعولا وهو صاحب الفعل ومثله
ارعد زيد وسهي عمرو من السهو كل واحد من هذه الافاعيل خرج الاسم معه
مقدرا بتقدير المفعول وهو صاحب الفعل لا يعرف له فاعل غيره
ومن قبل اي ومن قبل مجيء الاضياف كانوا يعملون السيئات فقال
لوط هؤلاء بناتي يعني النساء لكونهن من امته صار كالاب لهن هن اطهر لكم اي
احل فاتقوا الله اي احذروا عقوبته • ولا تخزون في ضيفي اي لا تفعلوا بهم فعلا
يوجب حيائي اليس منكم رجل رشيد يامر بمعروف وينهى عن منكر قالوا

وقدتهم مقصود المرعى • فتعدى قوم الى الفاحشة الشنعا • وعدوا اسنانا سبعا
نرجموا بالحجارة فلو رايتهم صرعى • ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا •
احمده ما ارسل سحابا وانبت زرعا • واصلي على رسوله محمد افضل نبي علم امته
شرعا وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي كانت نفقته للاسلام نفعا •
وعلى عثمان الذي ارتكب منه الفجار بدعا وعلى علي الذي تحبه اهل السنة
طبعا وعلى العباس بلي الحلفا ايمة الدين قطعا • رضي الله عنهم اجمعين •

رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا • كان لوط عليه السلام ابن هاران بن
تارخ فهو ابن اخي ابرهيم الخليل وكان قد امن به وهاجر معه الى الشام بعد نجاته
من النار واختتن لوط مع ابرهيم وهو ابن ثلث وخمسين سنة فنزل ابرهيم فلسطين
ونزل لوط الاردن وارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وكانوا مع كفرهم
بالله تعالى يرتكبون الفاحشة فدعاهم الى عبادة الله ونهاهم عن الفاحشة
فلم يزدهم ذلك الا عتوا فدعا الله تعالى ان ينصره عليهم فبعث الله تعالى جبريل
وميكائيل واسرافيل فاقبلوا مشاة في صور رجال شباب فنزلوا على ابرهيم فقام
يخدمهم وقدم اليهم الطعام فلم ياكلوا فقالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه قال فان
له ثمنا قالوا ما هو قال تذكرون الله تعالى على اوله وتحمدونه على اخره فنظر
جبريل الى ميكائيل وقال حق لهذا ان يتخذه الله خليلا فلما راى امتناعهم خاف
ان يكونوا لصوصا فقالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فضحكت سارة
تعجبا وقالت نخدمهم بانفسنا ولا ياكلون طعامنا فقال جبريل ايتها الضاحكة
ابشري باسحق ومن ورا اسحق يعقوب وكانت بنت تسعين سنة وابرهيم

قال صاحب العقائق
لما امر الله تعالى جبريل عليه
السلام ان يقلب مداين لوط
عليه السلام قال جبريل للملايكة
انه في الارض خليلا فمروا
ناحيته نزوره قبل ان نمضي
الى مداين لوط فنزلوا على ابرهيم
عليه السلام وقد ذهب لشانه
فتزعج الخليل لحرمتها انهم
كانوا امردا لم ير مثلهم قط
والثاني ذات الاجسام الله
انهم جاوا في عرو فما لجي فلاجل
ذلك جاءهم ولانهم دخلوا وكان
الباب مغلقا فقال لسان الحال جبريل
طعاما طاهرا ولم يظهر لهم لا اهتمام
فقال ليس عندي غير عجل وكان
قد رباه وهو يحبه اذ لم يرزق
ولدا فامرها بذبحه اكراما
للضيف فنزل فقال اما الحديث ضيف ابرهيم المكرمين لم يدخله لاجل العجل لان ابرهيم صلى الله عليه وسلم كان في يوم ماية ناقة لاجل
الضيوف وانما مدحه لاجل انه لم يعبس في وجوههم ورد عليهم السلام طيبا ولطف بهم وقال اي شي يشتهون من الطعام اصنعه ثم قوله
فراغ الى اهله يعني عجل عليهم وقدم ما حضر ولم يتكلف ولم يتخلل عنده فعل من يعمل مثل فعله ووقف في خدمة الضيف ظهر من الله
الاجر والثنا هذا وسامه نظر اليهم من وراء الستارة قال ابرهيم لم وقفت قال حرمة لهم قال فانهم لا يعلمون فقال ان الله يراني واقفة
في خدمتهم وهذا المقصود لانهم لما لم ياكلوا اشتغل قلبه فاطرح الطرب لان من لم ياكل من الطعام يخاف صاحب الطعام ان يكون جايزا عليه
الغدر والمخ لحرمته وكان بعضهم ينظر الى البعض ويتبسم فاوحى الى ابرهيم عليه السلام عند ذلك في نفسه خيفة فقال جبريل عليه السلام ما في شي تعالى

لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي من حاجة وانك لتعلم ما نريد اي انما
نريد الرجال لا النساء قال لو ان لي بكم قوة اي جماعة اقوى بها عليكم
او اوي الى ركن شديد اي الى عشيرة ومنعة وانما قال هذا لانه كان قد اغلق
بابه وهم يعالجون الباب ويرومون تسور الجدار فلما رات الملائكة ما يلقى من
الكرب قالوا يا لوط انا رسل ربك فافتح الباب ودعنا واياهم • ففتح الباب
فدخلوا فاستاذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن فضرب بجناحه وجوههم فاعماهم
فانصرفوا يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض وجعلوا
يقولون يا لوط كما انت حتى تصبح فتوعدونه فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم
قالوا الصبح فقال لو اهلكتموهم الان • فقالوا اليس الصبح بقريب • ثم
قالت الملائكة له فاسر باهلك فخرج بامراته وابنته وبقره وغنمه بقطع من الليل
اي بقية تبقى من اخره واوحى الله تعالى الى جبريل بقول هلاكهم فلما طلع الصبح
غدا عليهم جبريل فاحتمل بلادهم على جناحه وكانت خمس قرى اعظمها سدوم
في كل قرية مائة الف فلم ينكسر في وقت رفعها اناء ثم صعد بهم حتى خرج الطير
في الهوى لا يدري اين يذهب وسمعت الملائكة نباح كلابهم ثم كفاها
عليهم وسمعوا وجبة شديدة فالتفتت امراة لوط فرماها جبريل بحجر فقتلها
ثم صعد حتى اشرف على الارض فجعل يتبع مسافريهم ورعاتهم ومن تحول عن القرية
فرماهم بالحجارة حتى قتلهم وكانت الحجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو
الشديد الصلب من الحجارة مسومة اي معلمة قال ابن عباس الحجر اسود وبه
نقطة بيضا وقال الربيع كان على كل حجر منها اسم صاحبه • وحكى
من راها قال كانت مثل رؤوس الابل ومثل قبضة الرجل وما هي من الظالمين
ببعيد تخويف للخالفين اخبرنا ابن الحسين باسناده عن ابن عباس

وقال السدي الركن الجند لقوله فتولى بركنه

الهواء

مسافريهم ورعاتهم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون ملعون من عمل
عمل قوم لوط • وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله تعالى اليهم حتى يحشر معهم فليحذر
مغبة الذنوب والخطايا انها بصاحبها الى الغضب تؤوب • الحذر الحذر
من علام الغيوب •

الكلام على البسملة

يا عامر الخراب الدهر مجتهدا • بالله ما لخراب الدهر عمران
وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان
عف الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران

يا هذا الدنيا ثلاثة ايام امس قد مضى بما فيه • وغد لعلك لا تدركه • وانما هو يومك
هذا فاجتهد فيه • لله در من نكبة لنفسه • وتزود لرمسه • واستدرك ما مضى
امسه • قبل طول حبسه •

ما فني

ايا جامع الدنيا لغير بلاغه ستتركها فانظر لمن انت جامع
لو ان ذوي الابصار يرعون كل ما يرون لما جفت لعين مدامع
ومن كانت الدنيا مناه وهمه سبته المنا واستعبدته المطامع

يا نائما في لهوه وما نام الحافظ • توق الهوى ولاحظ نور الهدى فلاحظه •
الا تلملاحظ • وحافظ على التقوى فقد فاز المحافظ • وخذ حذرك فقد انذرتك
المعاتبات الغلائظ • ولا تغترن ببرد العيش فزمان الحساب قائظ • وتذكر
وقت الراحة حمل الثقيل الباهظ • ولا تلتفت الى المادح فكم قد ضر مدح قارظ •
وسقط الخلاص فما نجا الا مستيقظ • يا من باع امر دنياه بشي اخراه فحقق النداء

اللا فرط • عجايب هذا الدهر تغني عن وعظ كل واعظ

الالعمر في الدنيا تجد وتعمر ... وانت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح اما لا دنى جوانبنا جما ... وعمرك مما قد ترجيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه ... وليلته تنعاك ان كنت تشعر
تحوم على ادراك ما قد كفيته ... وتقبل بالآمال فيه وتدبر
ورزقك لا يعدوك اما معجل ... على حاله يوما واما مؤخر
ولا تامن الدنيا اذا هي اقبلت ... عليك فما زالت تخون وتدبر (وتذرر)
فما تم فيها الصفو يوما لاهله ... ولا الرفق الا ريث ما يتغير (ولا الرفق الا ريثما يتغير)
تذكر وفكر في الذي انت صاير ... اليه غدا ان كنت ممن يفكر
فلا بد يوما ان تصير بحفرة ... باثنائها تطوى الى يوم تنشر

اخواني تدبروا الامور تدبر ناظر • واصغوا الى نا صحكم والقلب حاضر • واحذروا غضب الحليم وهتك الساتر • وناهبوا الحمام فسوف نه بواتر • وهاجروا الى دار الانابة بجران الجرائر • وصابروا عدوكم مصابرة صابر • وتهيؤا للرحيل الى عسكر المقابر • قبل ان يبكي وابل الدموع ثرى المحاجر • ويندم العاصي ويخسر الفاجر • وتكاثف العرق وتقوى الهواجس • وتصعد القلوب الى اعالي الحناجر • ويعجز الاين ويعرض الناصر • ويعج الكامل ويحزن القاصر • ويفوت اكتساب الفضايل وتحصيل المفاخر • فتاملوا عواقبكم فاللبيب يرى الاخر

وقايلة لو كنت تلتمس الغنى ... رشدت وما اوصت ما كان ارشدا
فقلت سل عن ذي الثراء بحرى ... وذي الملك بعد الملك ماذا توسدا (بحترى)
ابى الناس الا حب دنيا ذميمة ... تقضى وياب الموت الا التزودا

يمرون ارسالا ونمضي كانما ... لنا الله بالامس لم نك شهدا
فصل سعة ما نرى او يروعنا ... وهل نتركن اليوم منزلنا غدا

4 اخبرنا يحيى بن علي باسناده عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرغوا من الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه فشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه • ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله اموره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه على الله تعالى الا جعل الله قلوب المومنين تفد اليه بالود والرحمة وكان الله عز وجل اليه بكل خير اسرع اخبرنا اسمعيل بن احمد باسناده عن مهاجر العامري قال قال علي عليه السلام في خطبة له خطبها ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة • الا وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل لا حساب وغدا حساب ولا عمل

يا صحاح الاجسام كيف تطلتم ... لا لعذر عن صالح الاعمال
لو علمتم ان البطالة تجري ... حسرة في معادكم والمآل
لبادرتم الى ما يعنيكم ... من تخلص في بعثكم والنكال
انما هذه الحياة غرور ... ابدا تطمع الورى في المحال
كيف يهنيكم القرار وانتم ... بعد تمهيدكم على الارتحال
الهدى واضح فلا تعدلوا عنه ... ولا تسلكوا سبيل الضلال
وانيبوا قبل الممات وتوبوا ... تسلموا في غد من الاهوال

يغضوا من ابصارهم • اعلم ان اطلاق البصر سبب لاعظم الفتن وهذا القران يامرك باستعمال الحمية عما هو سبب الضرر فاذا تعرضت للتخليط وقعت اذن في اذى فلم تصح من الم الم **اخبرنا** اسمعيل بن احمد المقرئ باسناده عن سلمة ابن الطفيل عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي ان لك في الجنة فلا تتبع النظرة النظرة وان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنيها فان لك الاولى وليست لك الاخرى • في هذا الحديث اشكال من اربعة اوجه **احدها** من حيث اسناده فربما خيل للسامع انه سقط منه رجل لانه اذا سلمة بن ابي الطفيل عن علي وقد عرف ان ابا الطفيل روى عن علي فظن ذلك بل هو صحيح وان سلمة روى عن علي ايضا **الثاني** الكناية في قوله وانك ذو قرنيها وفيه وجهان **احدهما** انه كناية عن هذه الامة كنا عنها من غير ذكر تقدم لها كما قال عز وجل حتى توارت بالحجاب يعني الشمس ولم يجر لها ذكر **والثاني** عن الجنة **والثالث** يعني تسميته بذي القرنين وفيه وجهان — ان قلنا ان الكناية عن الامة فان عليا عليه السلام ضرب على راسه في الله عز وجل ضربتين الاولى ضربه اياها عمرو بن ود والثانية ابن ملجم كما ضرب ذو القرنين عليه السلام على راسه في الله عز وجل ضربة بعد ضربة وان قلنا ان الكناية عن الجنة فتقديرها انك جانباها ذكره ابن الانباري رضي الله عنه **والرابع** قوله فلا تتبع النظرة النظرة ربما خايل احد جواز القصد للاولى وليس كذلك وانما الاولى التي لم تقصد • وفي افراد مسلم من حديث جرير بن عبد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاة فقال اصرف بصرك وهذا لان النظرة الاولى لم يحضرها القلب ولا يتامل بها المحاسن ولا يقع الالتذاذ فمتى استدامها بمقدار حضور الذهن كانت كالثانية في الاثم وفي حديث النعمن بن سعد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا علي اتق النظرة بعد النظرة فانها سهم مسموم تورث الشهوة في القلب وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نظر الرجل الى محاسن المراة سهم مسموم من سهام ابليس من تركه ابتغاء وجه الله تعالى اعطاه الله عبادة يجد طعم لذتها وكان عيسى عليه السلام يقول النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها خطيئة وقال ابن مسعود ما كان من نظرة فان للشيطان فيها مطمعا وقال ابن مسعود من اطلق طرفه كثر اسفه • وقد كان السلف يبالغون في الاحتراز من النظر • وكان في دار مجاهد علية قد بنيت فبقي ثمانين سنة لم يشعر بها • وخرج حسان بن ابي سنان يوم عيد فلما عاد قالت له امراته كم من امراة حسنة قد رايت فقال ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت من عندك الى ان رجعت اليك وانما بالغ السلف في الغض حذرا من فتنة النظر وخوفا من عقوبته **فاما** فتنته فكم من عابد خرج عن صومعة تعبده بسبب نظرة • وكم قد استغاث من وقع في تلك الفتنة • قال ابرهيم ••

من كان يؤتى من عدو وحاسد ... فاني من عيني اتيت ومن قلبي
هما اعتوراني نظرة بعد نظرة ... فما ابتغي الا من دواد ولا لب

وقال اخر

وانا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل

وقال اخر

عاتبت قلبي لما رايت جسمي نحيلا
فالزم القلب طرفي وقال كنت الرسولا
فقال طرفي لقلبي بل كنت انت الدليلا
فقلت كفا جميعا تركتماني قتيلا

يا من راى سقمي يزيد وعلتي تعيي طبيبي
لا تعجبن فهكذا تجني العيون على القلوب

وقال اخر

لو احفظنا تجني ولا علم عندها وانفسنا ماخوذة بالجرائر
ولم ارا اغنى من نفوس حرائر تصرّف اخبار العيون الفواجر
ومن كانت الاجفان حجاب قلبه اذن على احشايه بالفواقر — عقائب

وقال اخر

اذا انت لم تنزع البروق اللوايحا ومنت حرا من تحنك السيل سايحا
غرست الهوى باللحظ ثم احتقرته فاهملته مستمنا ليس منشا مجا
ولم تدر حتى اينعت شجراته وهبت رياح الهجر فيه لواقحا
وامسيت تستدعي من الصبر عاديا عليك وتستدني من النوم نازحا — زجا

وقال اخر

والمرء ما دام ذا عين يقلبها في اعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

وقال اخر

لاعذبن العين غير مفكر فيها جرت بالدمع او فاضت دما
ولاهجرن من الرقاد لذيذه حتى يصير على الجفون محرما
سفكت دمي فلاسفكن دموعها وهي التي بدات فكانت اظلما
هي اوقعتني في حبايل فتنة لو لم تكن نظرت لكنت مسلما

وقال اخر

وسهام اللحظ مستحلين في وقت الوقوع

يتحلين

ثم يصرفن ولا يقلعن الا عن صريع

وقال اخر

كان طرفي اصل سقمي في الهوى لا اذاق الله عيني الوسنا
لو تحرى في مرامي لحظة يوم سلع ما عنانى ما عنا

وقال اخر

يا عين انت قتلتني وجعلت ذنبك من ذنوبي
واراك تهوين الدموع كانما ربق الحبيب
بالله احلف صادقا والصدق من شيم الاريب
لو مرت نوب الزمان من البعد الى القريب
ما كن الا دون ما جنت العيون على القلوب

واما عقوبة النظر فقد روى ابن عباس ان رجلا جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم يسيل دما فقال له ما لك فقال مرت بي امراة فنظرت اليها — بتشلشل
فلم ازل اتبعها بصري فاستقبلني جدار فضربني فصنع بي ما ترى فقال ان الله عز
وجل اذا اراد بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا اخبرنا ابو بكر بن حبيب
باسناده عن ابي يعقوب النهرجوري قال رايت في الطواف رجلا بفرد
عين وهو يقول في طوافه اعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعا فقال اني
مجاور منذ خمسين سنة فنظرت الى شخص يوما فاستحسنته فاذا بلطمة
وقعت على عيني فسالت على خدي فقلت اواه فاستحييت فوقعت اخرى وقائل
يقول لو زدت لزدناك اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن
ابي الاذان قال كنت مع استاذي ابي بكر الدقاق فمر حدث فنظرت اليه
فراني استاذي وانا انظر اليه فقال يا بني لتجدن غبها ولو بعد حين فبقيت

عشرين سنة وانا اراعي ذلك الغب فنمت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد نسيت
القران كله اخبرنا ابو بكر الصوفي باسناده الى ابي بكر الكتاني قال رايت بعض
اصحابنا في المنام فقلت ما فعل الله بك قال عرض علي سيئاتي وقال فعلت كذا وكذا
فقلت نعم فقال وفعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا قال فاستحييت ان اقر
فقلت ما كان ذلك الذنب قال مر بي غلام حسن الوجه فنظرت اليه • وقد روي
عن ابي عبد الله الروذباري انه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي كل
ذنب اقررت به الا واحدا استحييت ان اقر به فوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي قيل
ما الذنب قال نظرت الى شخص جميل • وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل
الله وعين يخرج منها مثل راس الذباب يعني الدموع من خشية الله اخواني تذكروا
مصير الصور وتفكروا نزول الحفر وتخيلوا بعين الفكر في حال الصفا والكدر في م
واعلموا انكم في دار البلا فيا لحذر الحذر اخبرنا احمد بن احمد الهاشمي باسناده
عن ابي عبد الله القرشي قال كان لي جار شاب وكان اديبا وكان يهوى غلاما اديبا
فنظر يوما الى طاقات شعر بيض في عارضيه فوقع له شي من الفكر فهجر الغلام فكتب
اليه الغلام • ما لي جفيت وكنت لا اجفى ودلايل الهجران لا تخفى ⁂
واراك تشربني ومزجني ولقد عهدتك شاربي صرفا
فقلب الرقعة وكتب على ظهرها ⁂

انصاف مع الشمط سمتني خطه شطط
لا تلمني على جفاي تحسبني بما سلف فرط
انا رهن بما جنيت فدعني من الغلط
قد راينا ابا الخلايق في زلة هبط

اخواني

اخواني الدنيا سموم قاتله • والنفوس عن مكايدها غافله • كم من نظرة تحلو
في العاجله مرارتها في الاجله • يا ابن ادم قلبك قلب ضعيف • ورايك في اطلاق الطرف
راي سخيف • يا طفل الهوى متى يونس منك رشد • عينك مطلقة في الحرام • وجسدك
يتعب في كسب الحطام • كم نظرة محتقرة زلت بها الاقدام ⁂ •
فتبصر ولا تشم كل برق رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي فيه ثوب ذل و شين
فبلاء الفتى موافقة النفس وبدو الهوى طموح العين
يا عجبا للمشغولين باوطارهم • عن ذكر اخطارهم • لو تفكروا في حال صفايهم في
اكدارهم • لما سلكوا طريق اغترارهم • انما يكفي في وعظهم وازدجارهم • قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم • الدنيا دار الافات والمحن كم غرت غرا وما فطن • ارذله
ظاهرها والظاهر حسن • فلما فتح عين الفكر من رقاد الوسن • قال رب
ارجعون ولن • ويح المغرورين بنسيف اغترارهم • والشرع ينهاهم عن اوزارهم
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم • اين ارباب الهوى والشهوات • ذهبت والله
اللذات دون التبعات • وندموا اذ ندموا على ما فات • وتمنوا بعد بعد العود
العود وهيهات • تلمح في الاذكار سواد اذكارهم • قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم • نازلهم الموت على الذنوب • فاسروا في قيود الخجل والعيوب • فرحلت
بهم والله لذات حلت عن الافواه والقلوب • وحزنوا على الغايب ولا حزن يعقوب
حين اخرجوا من ديارهم • في ثياب ادبارهم • وعض التوبيخ في ادبارهم • قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم • قل للناظرين الى المشتهى في ديارهم • هذا انموذج
من دار بوارهم • فان استضحك اطفال الهوى فدارهم • وعدهم قرب الرحيل
الى دارهم • قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم • احذروا نظرة تشد القلوب

لا تطلق
ولسانك مهمل في الآثام
تهذي
وبدو

وَيُجَلِّي عَلَيْكُمُ الذَّمَّ وَالعُيُوبَ • وَيُحِيطُ مَوْلَاكُمْ عَالِمُ الغُيُوبِ • لَقَدْ وَصَفَ الطَّبِيبُ حِمْيَةَ القُلُوبِ لِلْمَطْبُوبِ • فَلَوِ اسْتَعْمَلُوا الحِمْيَةَ لَمْ تَتَعَرَّضِ الحَيُّ لِأَبْشَارِهِمْ • قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ • وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ لِلْهُدَى • وَعَصَمَنَا مِنْ أَسْبَابِ الجَهْلِ وَالرَّدَى • وَسَلَّمَنَا مِنْ شَرِّ النُّفُوسِ فَإِنَّهَا شَرُّ العِدَى • وَجَعَلَنَا مِنَ المُتَّقِينَ بِوَعْظِ خِيَارِهِمْ •
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ

المَجْلِسُ الحَادِي عَشَرَ فِي قِصَّةِ ذِي

الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَسْرَى بِلُطْفِهِ فَكَّ الأَسْرَى • وَأَجْرَى بِإِنْعَامِهِ لِلْعَالَمِينَ أَجْرًا • وَأَسْبَلَ بِكَرَمِهِ عَلَى العَاصِينَ سِتْرًا • وَقَسَمَ بَنِي آدَمَ عَبْدًا وَحُرًّا • وَدَبَّرَ أَحْوَالَهُمْ غِنًى وَفَقْرًا • مَا رَبَّتِ البَسِيطَةُ عَامِرًا وَقَفْرًا • وَقَوَّى بَعْضَ عِبَادِهِ فَقَطَعَهَا شِبْرًا شِبْرًا • وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا • أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَكُونُ لِي عُدَّةً وَذُخْرًا • وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ مُقَدَّمِ الأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ • وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الَّذِي أَنْفَقَ المَالَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى قَالَ الكَفُّ صِفْرًا • وَعَلَى عُمَرَ الَّذِي هَيْبَتُهُ كَسَرَتْ كِسْرَى • وَعَلَى عُثْمَانَ المَقْتُولِ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ صَبْرًا • وَعَلَى عَلِيٍّ الَّذِي كَانَ لِلرَّسُولِ بِغَزْوِ العَامِ غَزْوًا • وَعَلَى عَمِّهِ العَبَّاسِ عَلَاهُمْ فِي النَّسَبِ قَدْرًا • وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ •

القَرْنَيْنِ الَّذِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمُ اليَهُودُ • وَفِي اسْمِ ذِي القَرْنَيْنِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا عَبْدُ اللهِ قَالَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالثَّانِي الإِسْكَنْدَرُ قَالَهُ وَهْبٌ وَالثَّالِثُ عَيَّاشٌ قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ وَالرَّابِعُ الصَّعْبُ

ابْنُ جَابِرٍ قَالَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ • وَفِي عِلَّةِ تَسْمِيَتِهِ بِذِي القَرْنَيْنِ عَشَرَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَهَلَكَ فَغَبَرَ زَمَانًا ثُمَّ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الآخَرِ فَهَلَكَ فَذَانِكَ قَرْنَاهُ قَالَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَالثَّانِي أَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ سَارَ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَإِلَى مَطْلِعِهَا رَوَاهُ أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالثَّالِثُ لِأَنَّ صَفْحَتَيْ رَأْسِهِ كَانَتَا مِنْ نُحَاسٍ وَالرَّابِعُ لِأَنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ امْتَدَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَأَخَذَ بِقَرْنَيِ الشَّمْسِ فَقَصَّ ذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ فَسُمِّيَ ذَا القَرْنَيْنِ وَالخَامِسُ لِأَنَّهُ مَلَكَ الرُّومَ وَفَارِسَ وَالسَّادِسُ لِأَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ شِبْهُ القَرْنَيْنِ • رُوِيَتْ هَذِهِ الأَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَالسَّابِعُ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ غَدِيرَتَانِ مِنْ شَعْرٍ قَالَهُ الحَسَنُ • قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ وَالعَرَبُ تُسَمِّي الضَّفِيرَتَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ غَدِيرَتَيْنِ وَضَمِيرَتَيْنِ وَقَرْنَيْنِ • قَالَ وَمَنْ قَالَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَلَكَ فَارِسَ وَالرُّومَ قَالَ لِأَنَّهُمَا عَالِيَانِ عَلَى جَانِبَيْنِ مِنَ الأَرْضِ يُقَالُ لَهُمَا قَرْنَانِ وَالثَّامِنُ لِأَنَّهُ كَانَ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ ذَوِي شَرَفٍ وَالتَّاسِعُ لِأَنَّهُ انْقَرَضَ فِي زَمَانِهِ قَرْنَانِ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ وَالعَاشِرُ لِأَنَّهُ سَلَكَ الظُّلْمَةَ وَالنُّورَ ذَكَرَ هَذِهِ الأَقْوَالَ الثَّلَاثَةَ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ وَاخْتَلَفُوا هَلْ كَانَ نَبِيًّا أَمْ لَا عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو وَالضَّحَّاكُ وَالثَّانِي أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَلَا مَلَكًا قَالَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ وَهْبٌ كَانَ مَلِكًا وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ • وَفِي زَمَانِ كَوْنِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ مِنَ القُرُونِ الأُوَلِ مِنْ وَلَدِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ قَالَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالثَّانِي أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ ثَمُودَ قَالَهُ الحَسَنُ وَالثَّالِثُ كَانَ فِي الفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا قَالَهُ وَهْبٌ وَفِيهِ بُعْدٌ
سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا
أَيْ خَبَرًا يَتَضَمَّنُ ذِكْرَهُ • إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ أَيْ سَهَّلْنَا عَلَيْهِ السَّبِيلَ فِيهَا قَالَ

علي عليه السلام انه اطاع الله تعالى فسخر له السحاب فحمله عليه ومد له في
الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء ❁ وقال مجاهد ملك
الارض مومنان وكافران فالمومنان سليمن بن داود عليهما السلام وذو القرنين
والكافران نمرود وبخت نصر   واتيناه من كل شيء
سببا قال ابن عباس علما يتسبب به الى ما يريد وقيل هو العلم بالطرق
والمسالك   فاتبع سببا اي تبع الاثر   وقرا عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي
فاتبع في المواضع الثلثة ❁ قال ابو علي التقدير فاتبع سببا سببا والسبب
الطريق   في عين حمئة اي ذات حماة   وقرا ابن عامر وحمزة حامية
اي حارة قال الحسن وجدها تغرب في ماء يغلي كغليان القدر ويفيض الما
من تلك العين الحارة حتى يفيض حولها مسيرة ثلثة ايام ولا يأتي على شيء الا احرق
ووجد عندها قوما لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما احرقت الشمس
من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت العين من الحيتان ❁ قلنا يا ذا القرنين
من قال فومنى قال هذا وحي ومن قال ليس بنبي قال الهام ❁ اما ان تعذب
اي تقتلهم ان ابوا ما تدعوهم اليه واما ان تاسرهم فتبصرهم الرشد قال اما من
ظلم اي اشرك فسوف نعذبه بالقتل اذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد الى ربه فيعذبه
بالنار   فله جزاء الحسنى قال الفرا الحسنى الجنة واضيف
الجزا اليها وهي الجزا كقوله وانه لحق اليقين ولدار الاخرة ❁ قال ابو علي الفارسي
المعنى فله جزاء الخلال الحسنى ❁ وقرا حمزة والكسائي فله جزاء بالنصب والتنوين ❁
قال الزجاج وهو مصدر منصوب على الحال المعنى فله الحسنى مجزيا بها جزاء
وسنقول له من امرنا يسرا اي قولا جميلا   ثم اتبع سببا اي طريقا اخر توصله
الى المشرق قال قتادة مضى يفتح المداين ويجمع الكنوز ويقتل من لم يومن حتى

مطلع اي مطالع الشمس فوجد اقواما عراة في اسراب لبس لهم طعام الا ما احرقت
الشمس اذا طلعت فاذا توسطت السما خرجوا من اسرابهم في طلب معاشهم مما احرقته
وبلغنا انهم كانوا في مكان لا يثبت عليه بنيان قال الحسن كانوا اذا غربت الشمس
خرجوا يرعون كما ترعى الوحش   كذلك اي كما بلغ مغرب الشمس
بلغ مطلعها   وقد احطنا بما لديه اي بما عنده ومعه من الجيوش خبرا   ثم اتبع
سببا اي طريقا ثالثا بين المشرق والمغرب حتى اذا بلغ بين السدين قال وهب
ابن منبه هما جبلان منيفان في السما من ورايهما البحر وقرا نافع بضم السين قال
ثعلب هما لغتان   وقال ابو عبيدة ما هو من فعل الله تعالى فهو مضموم وما هو من
فعل الادميين فمفتوح   لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمون
الا بعد ابطاء   فاما ياجوج وماجوج فهما رجلان من اولاد يافث بن نوح عليه
السلام قال ذلك علي بن ابي طالب كرم الله وجهه منهم من طوله شبر ومنهم من هو
مفرط في الطول ولهم شعر يواريهم من الحر والبرد وكان فسادهم قتل الناس فهل
نجعل لك خرجا وقرا حمزة خراجا قال الليث هما لغتان وقال ابو عمرو بن العلا الخرج ما
تبرعت به والخراج ما لزمك اداوه   قال ما مكني فيه ربي خير مما تسالون لي فاعينوني
بقوة قال مجاهد بالرجال وقال ابن السايب بالالة والردم الحاجز والزبر
القطع ❁ والصدفان جانبا الجبل ❁ قال علما السير لما وصل الى مدن معطلة
مدينة بعد مدينة سالوه ان يسد بينهم وبين ياجوج وماجوج فامر الصناع فضربوا
اللبن من الحديد طول كل لبنة ذراع ونصف وسمكها شبر ❁ وروى سلام
الترجمان قال بعثني الواثق الى السد وضم الي خمسين رجلا واعطانا ما لا يمنا
زلنا ننتقل في البلاد وتبعث الملوك معنا الادلا الى ان صرنا الى ارض سودا
منتنة الريح فسرنا بها عشرة ايام ثم صرنا الى مدن خراب فسرنا فيها سبعة

معوخ
ابو عمرو

وعشرين يوما وهي التي كان ياجوج وماجوج يطئونها ثم صرنا الى الحصون بالقرب
من السد وفيها قوم يتكلمون بالعربية والفارسية مسلمون يقرؤن القرآن فسالونا
من اين اقبلتم فلما اخبرناهم انا رسل امير المؤمنين فقالوا انا سمعنا بهذا فظلم ثم صرنا الى جبل املس
وفيه السد وهناك باب حديد له مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون
ذراعا في ارتفاع خمسين في ثخن خمسة اذرع وقائمتاهما في دوارة وعلى الباب
قفل طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون
ذراعا وفوق القفل بمقدار خمسة اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل وقفيزه وعلى
الغلق مفتاح معلق في سلسلة طولها ثمان اذرع في استدارة اربعة اشبار وعتبة
الباب عشرة اذرع ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشر فوارس
مع كل فارس مرزبة من حديد فيضرب القفل بتلك المرازب ثلث مرات ليسمعوا
الصوت فيعلموا ان هنا لك حفظة وقد روينا ان ياجوج وماجوج يحفرون
السد كل يوم اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا
يرون الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه شعاع
كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل ان يبعثهم على الناس حفروا
حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان
شا الله تعالى فيعودون اليه وهو على هيئته التي تركوه فيحفرونه ويخرجون
على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم
الى السما فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السما
فيبعث الله عز وجل عليهم نغفا في اقفائهم فيقتلهم بها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم ودمائهم

النعف دوده ثم ان ذا القرنين لما عاد بلغ بابل فنزل به الموت فكتب الى امه
يعزيها عن نفسه وكان في كتابه اصنعي طعاما واجمعي من قدرت عليه
من ابنا الملوك ولا ياكل طعامك من اصيب بمصيبة ففعلت فلم ياكل احد لعلمه
ما اراد فلما وصل تابوته اليها قالت يا ذا الذي بلغت السما حكمته وجاز اقطار الارض
ملكه ما لك اليوم نائما لا تستيقظ وساكتا لا تتكلم من يبلغك عني انك وعظتني
فاتعظت وعزيتني فتعزيت فعليك السلام حيا وميتا

الكلام على البسملة

انكرا امر الموت ام انت عارف بمن له تفنى وفيها المتالف
كانك قد غيبت في اللحد والثرى كما لقي الموت القرون السوالف
ارى الموت قد افنى القرون التي مضت فلم يبق مالوف ولم يبق آلف
كان الفتى لم يصحب الناس ليلة اذا عصبت يوما عليه اللفائف
وقامت عليه عصبة يرفعونه فيستنزلن يبكي حزينا وهاتف
وغيب في لحد كريه فناؤه ونضد من لبن عليه السقائف
وما صاحب البحر العظيم كانه اذا هاج اذى من عليه رواجف
احق بطول الحزن من ضيف غربة تصدع عنه اهله والمعارف

يعلم
ولي

اين من راح عن متاجر الدنيا والكسب • اين من اعطى واولي ثم ولى وذهب •
اما رحل عن نضرة الذهب فذهب • اما خانه في الحرب المصطلم الحرب • اما نازله
التلف فاسر العطب • اما نابته نائبة لا تشبه النوب • اسمعه بكا من بكا
او ندب من ندب • اما ندم على كل ما جنى وارتكب • اما توقنون ان طالبه لكم في
الطلب • تدبروا قولنا فحكم صدق او كذب قال ميمون بن مهران خرجت

مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى ثم اقبل علي فقال يا
ابا ايوب هذه قبور ابائي كانت لم يشاركوا اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما
تراهم صرعى قد حلت بهم المثلات واستحكم فيهم البلى واصاب الهوام في ابدانهم
مقيلا ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال انطلق بنا فوالله ما اعلم انعم ممن صار
الى هذا وقد امن من عذاب الله عز وجل

صور طواها الموت طيا كانت محببة اليا
تبلى ويأكلها التراب وذكرها غض لديا
صرعى بانواع الحتوف كانهم شربوا الحميا
لهفي على تلك الوجوه وهل يرد اللهف شيا
ابكي عليهم ثم ارجع بعدهم ابكي عليا
انا ميت بعد الحياة وميت للحزن حيا
يبكي الثرى ولو انني نلت السماك او الثريا
ولو اعترت لعادي غيلان وهو يذم ميا
من للسما بان تدوم وانها تدعى سميا
هيهات لا ينجح البقا ولن تسل يا اخيا

كانك بالموت قد قصم العرى اليك بما تمكنت * ونقلك الى قبر ترى فيه ما
اساءت وما احسنت * ثم تقوم للجزا على ما اسررت واعلنت * فترين بالبقا
فطوبى لك ان تزينت * واعلم اليوم ما تفعل غدا والا فمن انت

كم طوى الموت من نعيم وعز ودار من اهلها اخلاها
وخدود اجالها وخدود ووجوه احال منها حلاها
اين من كان ناعما في قصور يعتلي المكرمات تبر علاها
قد جفاها من كان يرتاح حيا نحوها بعد الفه وتلاها

يا من هو في حلل جهله يرفل ويميس * يا موثر الرذائل على انفس نفيس * يا
طويل الامل ماذا صنع الجليس * يا كثير الخطايا اشمت ابليس * من لك اذا
ما جاك منزل الرئيس * واحوشك اعوان ملك الموت وحمي الوطيس * ونقلت
الى لحد ما للدين الا الهم انيس * اين امسك يا من امسك عرى امله * اما ذهب
عن كل عبد بعض اجله * اين لذات شهواتك في ماضي عمرك * اما نحر مت
والوزر على ظهرك * اما الدنيا غرور من تزهاه * اما الورع جاذب مستفيدها
اما زيادات الايام نقص الاجل اما كمال الامن قرين الوجل

ومن لكسرى لو فدا نفسه بكل ما احرزه من بدر
انضبت الحمار سلحا بهم تمت خلا عامر ما عمر (اقصت)
فاشكر بذكر الله لا غيره فان ذكر الله خير السمر
وشمر الذيل الى عفوه فكل مسعود اليه انشمر

كان الحسن يقول التوا انهما قليل وانتم اخر امتكم وامتكم اخر الامم
وقد اسرع بخيارك فماذا تنتظرون المعاينة فكانما والله قد كانت * ما (خياركم)
بعد نبيكم نبي ولا بعد كتابه كتاب وما بعد امتكم امة تسوقون الناس
والساعة تسوقكم وما ينتظر اولكم الا ان يلحق اخركم فيا لها موعظة لو
وافقت من القلوب حياة

رضي الفتى بعنايه وشقايه لو ان ظل بقايه ممدود
ونح له ما ان يعز لنفسه ويبيد نسل له معدود
يغرى باشقاله والذي لو كان ينفع في الحياة لداود (باشغيبة)
ملك يشيد ما بنا ويشيد اركان البنا وركنه مهدود

ويرى طريق الحق كل اخي حجى ... وكانه عن فعله مصدود
حتى يكل لان يقوم بقوته ... فان استراح فقلبه مكدود

الا الساعة ان تاتيهم بغتة، ينظرون بمعنى ينتظرون والساعة القيامة سميت ساعة لانها تكون في ساعة والبغتة الفجاة والاشراط العلامات اخبرنا ابو نصر الطوسي باسناده عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات طلوع الشمس من مغربها اخبرنا ابو القاسم الكاتب باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانك اخرجاه في الصحيحين، وفي لفظ وما به الا البلاء، وفي الصحيحين من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر النسا حتى يكون لخمسين امراة رجل واحد، وفي افراد البخاري من حديث انس ان عبد الله بن سلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اشراط الساعة قال اول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتظهر الفتن وحتى يتطاول الناس في البنيان ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها، وفي حديث

ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا وخسفا ومسخا اعلم انك ان لم تدرك اشراط الساعة فقيامتك العاجلة موتك فاذا جاءت ساعة الوفاة فات زمن الاستدراك وخرج بيع البدار فتدبر باب الاجابة عن دعا الانابة كما قال الله عز وجل في القيامة فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم اي فمن اين لهم اذا جاءتهم الساعة ان يتذكروا او يتوبوا اذا جاءت فكذلك عند صرعة الموت لا عثرة تقال ولا توبة تنال روى مروان بن سالم عن الرجبي رفعه قال احضروا اموتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحكيم العليم يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس اقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الاحبة

خذ لا ابا لك للمنية عدة ... واحتل لنفسك ان اردت صلاحها
لا تغترر فكانني بعقاب ... ريب الدهر قد نشرت عليك جناحها

وحل من الاخرى عوض، انتم في الدنيا غرض، يا من كلما بنا نقص، يا من كلما ارتفع انخفض، يا عجيب الدوا والمرض، كم شاهدت مسلوبا، ثم عاينت

مسلوبا

مغلوبا • كم مخفوض بعد الرفع • كم مضرور بعد النفع • كم مدفوع عن اغراضه ابح الدفع • بينا هو في ثياب ارتجاعه • ومنى السلامة تخطر في اطماعه • مدافعه

اسرع الموت فيا لا استرجاعه • فحجز عن مقاومة اوجاعه • فخارت من حاله قلوب اتباعه • واشتغل بضياع امره عن ضياعه • وابلت فيا ليه على قبل وداعه • وبكى لمثله في الهوى عند نزعه ونزاعه • وهذا مصيرك فانتبه له ووراعه • نردّ بالتسلي افعاله تأمّن اذا ما حان منك التردد

وردت دنياك على عمى نوح مغرور عليها ورد

ان يرد الغافل في جهله فليخش يوما ما له من مرد

ما بال النفوس تعرف حقائق الصبر ولا تصرف عوائق القصر • وكيف رضيت بالزاد اليسير • وقد علمت طول المسير • ام كيف اقبلت على التبذير • وقد حذرت غاية التحذير • اما تخاف زلل التعثير اذا حوسبت على القليل والكثير • كان خليد العصري يقول كلنا قد ايقن بالموت ولا نرى له مستعدا وكلنا قد ايقن بالجنة وما نرى لها عاملا • وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها خائفا • فعلام تعرجون وما عسيتم تنتظرون الموت فهو اول وارد عليكم من الله بخير او بشر فيا اخوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلا

ستكفي بعض ما فاتك ولا تاسَ لما فاتك

ولا تركن الى الدنيا اما تذكر اموانك

دخل بعض العباد على بعض الامرا فقال له الامير ما ازهدك واصبرك قال ان صبري جزعا من النار • وزهدي رغبة في الجنة • يا غافلا في بطالته • يا من لا يفيق من سكرته • اين ندمك على ذنوبك • اين حزنك على عيوبك • يا من تؤذي بالذنب نفسك • وتضيع يومك تضيعك امسك • لا مع الصادقين

لك قدم • ولا مع التائبين لك ندم • هلا انبسطت في الدجا يد سائله • واجريت في السحر دموعا سائله

خدعتنا زخارف الآمال ولهينا بها عن الآجال

عجبي من مؤمل امل الترب بها وهي خطة الاوجال

نحن سفر وانما املنا ريث ما نستعد للترحال

اسفا لمن اذا ربح العاملون خسر • واذا اطلق المتقون اسر • من له اذا خوصم فلم ينتصر • ونسي يوم الرحمه فما ذكر • فالجد الجد ايها الغافلون • فايام العمر قلائل • لو رايت العصاة والكرب يغشاهم • والندم قد احاط بهم وكفاهم والاسى على ما فاتهم قد اضناهم يتمنون العافية وهيهات مناهم • فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم • نزل بهم المرض فالقاهم كالحرض • فاتلف املهم وانقبض وانعكس عليهم الغرض ورحمهم في عرصهم من عاداهم • فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم • يتمنون عند الموت راحه • ويشتهون من الكرب استراحه ويتأسفون على الخطا والاستراحه • ثم كطاير قص الصايد جناحه • في حبس النزع والكرب يغشاهم فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم • الم تأسفهم اشد ما في العله • وتحسرهم على كل ما مضى من زله • وجل ندمهم قد ستر كانه ظله • فلو رايتهم قد عادوا اذله • وتملك اموالهم بعدهم سواهم • فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ما نفعهم ما تعبوا بعد الكبر التحصيله وجالوا • ولا رد عنهم ما جمعوا واحتالوا • جا المرض فاظلم بعد ان صالوا • فاذا قال العايد لاهلهم كيف باتوا • قالوا ان السقم قد وهاهم وهاهم • فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم • نزلوا في بطون الفلاه ولا تسل عن زهدهم ولا • ولا ذو ود ينفعهم بل قد اضناهم بلا البلى • فلو رايتهم في بلاهم • وهو بلاهم • فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم • فالبدار البدار بل

الفوات • وللحذار الحذار من يوم الغفلات • قبل ان يقول المذنب رب ارجعون
ويقال يا ارح الغافلين عن نيا هم ما اعماهم • فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم • نبهنا
الله واياكم من هذه الرقدة • وذكرنا الموت وما بعده • انه قريب مجيب •

المجلس الثاني عشر في قصة يوسف

الحمد لله احسن الخالقين • واكرم الرازقين • ومجازي المتقين • ومذل
المنافقين • ومكرم الواثقين • ومعظم الصادقين • حفظ يوسف لعلمه بعلم العتيق
فالبسه عند اهله درو عا يقين • وملكه اذ ملك عنان الهوى ميراث
السابقين • فذلت له اخوته يوم ما كنا سارقين • قالوا تالله لقد اثرك الله علينا
وان كنا لخاطئين • احمده حمد الشاكرين • واصلي على رسوله محمد اشرف
الذاكرين • وعلى ابي بكر سابق المشكرين • وعلى عمر سيد الامرين بالمعروف والمنكرين
وعلى عثمان الشهيد بايدي الماردين • وعلى علي امام العباد المتفكرين • وعلى عمه
العباس ابي الخلفا الراشدين • جعله الله تعالى يوم يخاف الخلق من الامنين

علينا • كان يعقوب قد ولد في زمان ابرهيم ونبي في زمانه ايضا وكان
هو والعيص توامين فاختصما فخرج هاربا الى خاله لابان فزوجه بنته ليا
فولدت له روبيل ثم شمعون ولاوى ويشجر ويهوذا وزبالون ثم توفيت
فتزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين ومعناه ابن الوجع لانها
ماتت في نفاسه وولد له من غيرها اربعة فكان اولاده اثني عشر وهم الاسباط

وكان احب الخلق اليه يوسف فحسده اخوته فاحتالوا عليه فقالوا يا يوسف اما
تشتاق ان تخرج معنا فتلعب وتتصيد قال بلى قالوا فاسال اباك ان يرسلك معنا
فاستاذنه فاذن له فلما اصحروا اظهروا له ما في انفسهم من العداوة فجعل كلما التجا
الى شخص منهم ضربه واذاه فلما فطن لما عزموا عليه جعل يقول يا ابتاه يا يعقوب
لو رايت يوسف وما نزل به من اخوته لاحزنك ذلك وابكاك يا ابتاه ما اسرع ما
نسوا عهدك وضيعوا وصيتك فاخذه روبيل فضرب به الارض وجثم على صدره
ليقتله فقال يا ابن راحيل قل لرؤياك تخلصك وكان قد راى وهو ابن سبع سنين
الشمس والقمر والنجوم ساجدين له فصاح يا يهوذا حل بيني وبين من يريد قتلي
فقال يهوذا القوه في غيابة الجب فنزعوا قميصه لا القابه فقال ردوه علي استر به
عورتي ويكون كفنا لي في مماتي فلما القوه اخرج الله له حجرا من قعرها من الما فاستقر
عليه فرماه وكان يعقوب قد ادرج قميص ابرهيم الخليل الذي كسيه يوم النار
في قصبة وجعلها في عنق يوسف فبعث الله عز وجل ملكا فاستخرج ذلك
القميص فالبسه اياه واضاء له الجب وعذب ماؤه وجاءه جبريل عليه السلام يونسه
فلما امسى نهض جبريل ليذهب فقال يوسف انك اذا خرجت عني استوحشت فقال
اذا رهبت شيا فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث المستغيثين ويا مفرج كرب
المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شي من امري فلما قالها حفت
به الملائكة فاستانس • وذبحوا جديا فلطخوا به قميص يوسف وقالوا اكله
الذيب ومكث في الجب ثلثة ايام واخوته يرعون حوله ويهوذا ياتيه بالقوت
فلما جاءت السيارة تستقي من الجب تعلق بالحبل فاخرجوه فجا اخوته فقالوا هذا
عبدنا ابق منا فباعوه منهم بعشرين درهما وحلة ونعلين فحملوه الى مصر فوقفوه
للبيع فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه

ازليخا

حَرَبًا فَاشتراهُ بذلك الثمن بقطيفي وكان امين ملكهم وخازنه وقال لامرأته
زليخا اكرمي مثواه فراودته فعصم منها فسجنته اذلم يوافقها فبقي مسجونا الى حين منام
الملك فلما اخرجه من السجن فوض اليه ملك مصر فجمع الاقوات في زمن الرخا وباع
في زمن القحط فروي انه باع مكوك بُر بمكوك دُر وباع اهل مصر باموالهم وحليهم
ومواشيهم وعقارهم وعبيدهم واولادهم ثم برقابهم ثم قال اني قد اعتقتهم ورددت
عليهم املاكهم وكان يوسف لا يشبع في تلك الايام ويقول اخاف ان انسا
الجايع وبلغ القحط الى كنعان فارسل يعقوب ولده للميرة وقال يا بني قد بلغني
ان بمصر ملكًا صالحًا فانطلقوا اليه واقروه مني السلام فمضوا فدخلوا عليه
فعرفهم وهم له منكرون فقال لهم من انتم قالوا من كنعان وابونا شيخ كبير
يقال له يعقوب وهو يقريك السلام فحصر عينيه وبكا وقال لعلكم
جواسيس قالوا لا والله قال فكم انتم قالوا احد عشر وكنا اثني عشر فاكل احدنا
الذيب فقال ايتوني باخيكم الذي من ابيكم ثم درج بضاعتهم في رحالهم فعادوا
الى ابيهم يقولون منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل • فقال يعقوب
هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ثم حمله احتياجه الى الطعام
على ان ارسله معهم فلما دخلوا على يوسف اجلس كل اثنين على مايدة وبقي
بنيامين وحيدا يبكي وقال لو كان اخي حيا لاجلسني معه فضمه يوسف اليه
وقال له اتحب ان اكون اخاك قال ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن
لم يلدك يعقوب وراحيل فبكا يوسف وقام اليه فاعتنقه وقال اني انا
اخوك • ثم احتال عليه فوضع الصاع في رحله فلما لم يقدروا على خلاصه اقام
يهوذا ورجعوا الى يعقوب يقولون ان ابنك سرق فتلقاهم بقوله فصبر جميل
وانفرد بحزنه • قال الحسن ما فارقه الحزن ثمانين سنة وما جفت

عيناه

٢

عيناه وما احد اكرم على الله منه ثم ان ملك الموت لقي يعقوب فساله هل
قبضت روح يوسف قال لا فاصبح يقول لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف
فلما عادوا اليه ببضاعة مزجاة وهي القليلة ووقفوا موقف الذل وقالوا
تصدق علينا فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وكشف الحجاب عن وجهه — نفسه
فعرفوه فقالوا أإنك لانت يوسف فحينيذ قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
قال الزجاج تالله بمعنى والله الا ان التا لا يقسم بها الا في الله عز وجل ولا
يجوز تالرحمن والتا تبدل من الواو كما قالوا في تراث وراث وقالوا اتّرث واصله — وراث تراث
يورثن من الوزن ومعنى آثرك اختارك وفضلك وكان قد فضل عليهم
بالحسن والعقل والحلم والعلم والصبر وان كنا لخاطيين اي لمذنبين اثمين — وغير ذلك
في امرك قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي لا اعيركم بما فعلتم
ثم سالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا بقميصي — بقميصي
هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وهو قميص الخليل الذي كان في عنق يوسف
وكان من الجنة فلما خرج يهوذا من مصر حمل القميص وقال انا حملت قميص الدم
وانا احمل هذا القميص فخرج حافيا حاسرا يعدو ومعه سبعة ارغفة لم يستوف
اكلها فقال يعقوب لمن حضره من اهله وولد ولده اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون اي تكذبون على الاخير تكم انه حي فلما ان جا البشير القاه على
وجهه فارتد بصيرا • ثم خرج يعقوب في سبعين من اهله وخرج يوسف — نحو من
ليتلقيه فلما التقيا قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان فقال
يوسف يا ابي بكيت علي حتى ذهب بصرك اما علمت ان القيمة تجمعني واياك
قال اي بني خشيت ان تسلب دينك فلا نجتمع وكان يوسف عليه السلام — ان تسلب دينك
ركب في كل شي ركبه في ثمان مية الف ومعه الف لوا والف اسيف بزور

في عمله وينصف المظلوم من الظالم وكانت ازليخا تلبس جبة صوف وتشد
وسطها بحبل من ليف وتقعد على قارعة الطريق فتناديه فلا يسمع فنادته يوما وتقف
يا ايها العزيز سبحان من جعل العبيد بالطاعة ملوكا وجعل الملوك بالمعصية
عبيدا فسمعها فبكى وقال للغلام انطلق بهذه العجوز الى الدار واقض لها كل
حاجة فقال لها الغلام ما حاجتك يا عجوز قالت ان حاجتي محرمة ان يقضيها
غير يوسف فلما جاء يوسف قال من انت يا عجوز قالت انا ازليخا قال ما فعل حسنك
وجمالك قالت ذهب به الذي اذهب ذلتك ومسكنتك فقال يا ازليخا
للعذرى تقضا لك ثلث حوايج فسل بحق شيبة ابرهيم لاقضينها فقالت حاجتي
الاولى ان تدعوا الله ان يرد على بصري وشبابي فدعا لها فرد بصرها وشبابها
ثم قالت ادع الله ان يرد حسني كما كان فدعا لها فرد حسنها كما كان وزيد فيه عليها
فصارت كانها بنت ثمان عشرة وكان لها مائة وعشرون سنة فقالت حاجتي ثماني عشرة
الثالثة ان تتزوج بي فتزوج بها فاصابها بكرا واولدها اثني عشر ولدا • ذكر هذا
ابو الحسين بن المنادي عن وهب وغيره واقام يعقوب عند يوسف اربعا
وعشرين سنة في اهنا عيش فلما حضرته الوفاة اوصى الى يوسف ان يحمله الى الشام
حتى يدفنه عند ابيه اسحق ففعل ثم ان يوسف راى ان امره قد تم فقال توفني
مسلما واوصى الى يهوذا • فتحوا علو قبر يعقوب بسلاسة • وعن يوسف في صبره
وليكن حظكم من هذه القصة انه من يتق ويصبر • وليتفكر العاصي في لذات
فنيت وتبعات بقيت وليتدبر الصابر لذة مرتجة ثبتت • ومرارة مضا بين مدبحة
رحلت والاجر باجره وللعواقب يعمل المستيقظ رزقنا الله واياكم صبرا يثبتنا مربحة
وعصمة من هوى يستلبنا انه ان فعل سلمت دنيانا وديننا انه قريب
مجيب ۝ ٥

الكلام على البسملة

الى اي حين انت في صبوة لاهي اما لك في شي وعظت به ناهي
وما بذنبنا من جوامع الله عفو ارضا ببسق المتقين الى الله

ما مبارزا بالعظائم كيف امنت فنمت • يا مصرا على الجرائم عجبا لك ان سلمت •
ما مبذرا مبذرا كانه ما سمع ان ما جاء العذاب فجا فما ذا صنع بذر عفى بذلك
عقبى ابا الادنى الى ما ابت وتنكر في مآل المدينين بئس المآب • بينا هم في اثر يد
فوق نعق بينهم للبين غراب • وتراكم ركام الهوان عليهم على الهوى والحاب بينهم الهوى
وتر مربد الريق تمشي في المشارع العزاب العزاب • وامتد باع البلا الى اغلاق
باب العتاب • وسيلوا عن جودهم فقوى تلو الجواب في الجواب • وذاقوا بعد
حلاوة الخلاف من اخلاف الخلاف الادصاف الصاب • وانتقا الاستعام
نعى لذاتهم فخلت مما لذ وطاب • ونشب في شيبهم وشبابهم شبا سيوف اللوم
وعتى العتاب • ودخلوا نارا التهاب اوصابها قبل ان ينتهى الى الالتهاب
فلما سالت العيون دما قرعوا الانامل بدما لما ناب النائب • وحطمن
زمانهم على الربا فاستبدل صوت الاسى عن الرباب • فاحذروا ان يصيبكم
من نصيبكم مثل حصتهم فلقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب •

ولقد رايت معاشرا اجتنبهم تلك الطبيعة نحو كل تبار
الهوى نفوسهم هوى جشوبهم شغلا بكل دناءة وصغار
تبعوا الهوى فهوا بهم وكذا الهوى باهله فحذار
فانظر بعين الحق لا عين الهوى فالحق للعين الجليه عاري
فاذا الهوى الجبار فانقادوا له وابى عليه مقادة الابرار

اخواني من فعل ما يحب لقي ما يكره ومن صبر على ما يكره نال ما يحب لا
تقطع مشاورة العقل قبل مشاورة الهوى فان المستبد برايه واقف على
مداحض الزلل لم تزل اكف العقل ضابطة اعنة النفوس عن ان العزم
يتقلب بركوب الاخطار بشرف الاقدار من نزا والناس نيام تكلم والناس
سكوت • وهب بعض الملوك جارية تحبها فقال الموهوب له لا افرق
بينك وبين من تهواه فقال خذها وان كنت احبها لعلمي هواي انى له غالب
قيل للمرتعش ان فلانا يمشي على الماء فقال ان من مكنه الله من مخالفة
هواه فهو اعظم من المشي على الماء

فان المرحمن يسر حلو وان الحلو حين يضر مر
فخذ مرا تصادف عنه حلوا ولا تعدل الى حلو يضر

صاح بليل السلا فقد دنا الفجر • وانتبه لعمك نار العمر يسوف في الاجل واجتنب
نفسك عن هواها فستنقل الحجر وازجر لها فان لم تزدجر بالزجر فالزجر •
ما نال من نال ما نال الا بالصبر • وبه علا ذكر كل عابد وحبر • وهو ان
مرت مرارته بانت حلاوته في القبر • ايها النائم وهو منتبه المنجى في امر
لا يشتبه • يا من صاح به الموت في سلب صاحبه وهو معذور بجهله مفتون
بلعبه • يا وانقلع مع الهوى والطمع امتن شين القلب بالختم والطبع • يا عظيم
الشقاق • يا قليل الوفاق • يا مرير المذاق • يا قبيح الاخلاق • يا كثير التواني
قد سار الرفاق • يا شديد التمادي قد صعب اللحاق • اخلاصك معدوم وما
للشقاق نفاق • وممن شك في ازدياد والعمر في المحاق • وساعي اجلك
يجد كانه في سباق لا الوعظ يدركك ولا الموت برحل ما تطاق •
اترك الشر وانا من نشر • وتواضع انما انت بشر

الاجساد
الطبايع الاربع والسبعة النجوم السيارة والاثني عشر البروج

هذه الاجسام ترب هامد فمن الجهل افتخار واشر
جسد من اربع تخلطها سبعة من فوقها واثنا عشر
فبحيث نتج النفس اذا شاع في الارض بناها وانتشر
مستشار خاين في نصحه وامين ناصح لم يستشر
فاتخذ الحق واتل عنه فهو الذخر اذا الله حشر
آخر الحقبة واضمر قبل ما احرز الطرف المدى حين ضمر
وهي الدنيا اذا اهلها ابدا زمر واردة اثر زمر
في حياة كخيال طارق شغل الفلك وخلاك وسر

الا تعبدوا الا اياه • اصل القضاء الحتم وهو في القران على ثلثة عشر
وجها احدها الفراغ فاذا قضيتم الصلاة الثاني الفعل فاقض ما انت قاض
والثالث الاعلام وقضينا الى بني اسرايل والرابع الموت ليقض علينا ربك
والخامس وجوب العذاب وقضي الامر والسادس التمام من قبل ان يقضى اليك
وحيه والسابع الفصل وقضي بينهم بالحق والثامن الخلق فقضاهن سبع
سموات والتاسع الحتم وكان امرا مقضيا والعاشر ذبح الموت اذ قضي
الامر والحادي عشر اغلاق ابواب جهنم وقال الشيطان لما قضي الامر والثاني
عشر الحكم حجابا ما قضيت والثالث عشر الامر وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه • وبالوالدين احسانا اي وامرنا
بالوالدين احسانا وهو البر والاكرام • اما يبلغن عندك قال الفراء جعل يبلغن
فعلا لاحدهما وكرر عليهما كلاهما وقرا حمزة والكساي يبلغان على التثنية

لانهما قد ذكرا قبل ذلك ثم قال احدهما او كلاهما على الاستيناف كقوله فعموا
وصموا ثم اشتاق فقال كثير منهم فلا تقل لهما اف اى لا تقل لهما كلاما تتبرم
فيه بهما اذا كبرا قال شيخنا ابو منصور اللغوي اصل الاف تنفيك الشيء
يسقط عليك من تراب او نحوه وللمكان تريد اماطه الاذى عنه فقيل
ذلك لكل مستثقل **قوله تعالى** ولا تنهرهما اى لا تكلمهما ضجرا صائحا في وجوههما
قال عطا بن ابي رباح لا تنفض يدك عليهما قال العلما انما نهى عن
اذاهما في حاله الكبر وان كان منهيا عنه على كل حال لان حالة الكبر يظهر
فيها منهما ما يضجر ويؤذي وتكثر خدمتهما وقل لهما قولا كريما اى لينا لطيفا
احسن ما تجد وقال سعيد بن المسيب قول العبد المذنب للسيد الفظ
واخفض لهما جناح الذل اى الن لهما جانبك متذللا لهما من رحمتك اياهما
وخفض الجناح عبارة عن السكون وترك التعصب والاباء وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا اى مثل رحمتهما اياي في صغري حين ربياني **اخبرنا**
هبة الله بن محمد باسناده عن عبد الله بن عمرو قال جا رجل يستاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احي
والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجاه في الصحيحين وبه عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا
فيشتريه فيعتقه **اخبرنا** علي بن عبيد الله باسناده عن بهز بن حكيم
ابن معاويه بن حيده القشيري عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال
امك قلت ثم من قال ثم امك قال قلت ثم من قال ثم امك ثم اباك ثم الاقرب
فالاقرب **اخبرنا** عمر بن ظفر باسناده عن ابن عباس انه اتاه رجل
فقال اني خطبت امراة فابت ان تنكحني وخطبها غيري فاحبت ان تنكحه

اي لا تكلمهما

ولا تنهرهما

قال نعم

فغرت عليها فقتلتها فهل لي من توبه قال امك حيه قال لا قال
تب الى الله وتقرب اليه ما استطعت فسالت ابن عباس لم سالته عن
حياه امه فقال اني لا اعلم عملا اقرب الى الله من بر الوالده وكان ابو هريره
اذا اراد ان يخرج من بيته وقف على باب امه فقال السلام عليك يا اماه
ورحمه الله وبركاته فتقول وعليك يا بني السلام ورحمة الله وبركاته
فيقول رحمك الله كما ربيتني صغيرا فتقول رحمك الله كما بررتني كبيرا واذا اراد
ان يدخل صنع مثله قالت عايشه وكان رجلان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابر من كان في هذه الامة بامهما عثمان بن عفان
وحارثه بن النعمن فاما عثمن بن عفان فانه قال ما قدرت ان اتامل
امي منذ اسلمت واما حارثه فانه كان يطعمها بيده ولم يستفهمها كلاما
قط تامر به حتى يسال من عندها بعد ان يخرج ماذا قالت امي وكان حجر
بن عدي بن الادبر يلتمس فراش امه بيده فيتهم غلظ يده فيتقلب عليه على ظهره
فاذا امن ان يكون عليه شي اضجعها وكان ظبيان بن علي من ابر
الناس بامه فباتت ليله وفي صدرها عليه شي فقام على رجليه قايما يكره ان
يوقظها ويكره ان يقعد حتى اذا ضعف جا غلامان من غلمانه فما زال
معتمدا عليهما حتى استيقظت من قبل نفسها وكان محمد بن سيرين لا يكلم
امه بلسانه تخشعا لها وكان محمد بن المنكدر يضع خده على الارض
ثم يقول لامه ضعي قدمك عليه وقال ابن المنكدر بت اغمز رجل امي
وبات اخي يصلي وما تسرني ليلته بليلتي وروينا عن ابن عون ان امه
نادته فاجابها فعلا صوته على صوتها فاعتق رقبتين وقال بشر الحافي
الولد يقرب من امه بحيث يسمع نفسها افضل من الذي يضرب بسيفه في

سبيل الله والنظر إليهما أفضل من كل شيء • وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر في الكبائر عقوق الوالدين •
وفيهما من حديث جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل الجنة
قاطع قال سفين قاطع رحم • وفي حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق • وقال ابن يحيى • من مشى بين يدي
أبيه فقد عقه إلا أن يمشي فيميط الأذى عن طريقه ومن دعا أباه باسمه أو
بكنيته فقد عقه إلا أن يقول يا أبة • وفي حديث أبي أسيد أن
رجلا قال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء بعد موتهما قال نعم خصال أربع
الدعاء والاستغفار لهما وإيفاء عهدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم
لك إلا من قبلهما وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أبر
البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي أخبرنا ابن الحصين بإسناده
عن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله
تعالى عبادا لا يكلمهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم قيل له من أولئك يا رسول
قال متبرئ من والديه راغب عنهما ومتبرئ من ولده ورجل أنعم عليه قوم فكفر
نعمتهم وتبرأ منهم • وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف
يلعن الرجل والديه قال يسب أبا الرجل فيسب أباه وأمه الويل كل الويل
لعاق والديه والخزي كل الخزي لمن مات غضبانا عليه أف له هل جزاء الإحسان
الإحسان إليه • أفي الآن تفرطان في حقهما أيشا وزنيا • وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا • لم أرك بالشهوات على النفس • ولو غبت ساعة صار في
حبس • حباهما عن كل بغا بما يحسن • قد رأى حالك طويلا فارعهما قصيرا •

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا كم ليلة سهرا معك إلى الفجر • يداريانك مداراة
العاشق في الهجر فإن مرضت أجريا دمعا لم يجر • يا أسلم مرضعا لم يبنك عن الكف
والحجر • سرورا رب ارحمهما كما ربياني صغيرا • يعالجان أنجاسك ويختاران
بقاءك • ولو لقيت منهما أذى شكوت شكواك ما أنسا تمهما إذا غابا وبشا فإن
لقيال لم جرع الأحلوا وجرعهما مر مراه • رب ارحمهما كما ربياني صغيرا أحسن
الإساءة في مقابلة الإحسان أو ما يأنف الإنسان للإنسان • كيف تعارض
حسن فعلهما بقبح العصيان • ثم ترفع عليهما صوتا جهيرا • رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا • يحبا ولا دل طبعا • فأحب والدك شرعا • فارع أصلا أثمر لك فرعا •
واذكر لطفك وطيب المرعى أولا وآخرا • وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا صدق
عنهما وإن كانا ميتين • وصل لهما واقض عنهما الدين • واستغفر لهما وأدم
هاتين الكلمتين • وما تكلفت الأمر إيسيرا رب ارحمهما كما ربياني صغيرا •

المجلس الثالث عشر في قصة أيوب عليه السلام

الحمد لله الذي انبعث بلطفه السحاب • فروى الأودية والهضاب • وأنبت
الحدائق وأخرج الأعناب • وألبس الأرض أثوابا أحسن من ثياب العياب •
يقبل لمن يدعي إذا دعي أجاب • قضى على آدم بالذنب ثم قضى أن تاب • ورفع إدريس
بلطفه إلى أكرم جناب • وأرسل الطوفان وكانت السفينة من العجاب
ونجى الخليل من نار نمرود الكذاب • وكانت سلامة إسحاق عبرة لأولي الألباب
وشدد الابتلاء على أيوب ففارقه الأهل والأصحاب • وامتد البلاء إلى أن
أكل الظفر والناب • ونادى مستغيثا بالمولى فجاء الجواب اركض برجلك

هذا مغتسل بارد وشراب • احمده حمد من اخلص واناب • واصلي على رسوله
محمد اكرم نبي نزل عليه افضل كتاب • وعلى صاحبه ابي بكر الصديق مقدم الاصحاب
وعلى الفاروق عمر بن الخطاب • وعلى عثمن شهيد الدار وقتيل المحراب • وعلى علي
المنيب وما سل سيفا من قراب • وعلى عمه العباس المقدم نسبه على الانساب • ورضي عن عم

انى مسني الشيطان بنصب وعذاب • ايوب اسم اعجمي وهو ايوب بن اموص
ابن رازح بن العيص بن اسحق بن ابرهيم وابوه ممن امن بالخليل يوم احرق وام ايوب
بنت لوط النبي عليه السلام وكان ايوب في زمن يعقوب • وتزوج بابنة
يعقوب وكان غنيا من المال كثير الضيافة والصدقة وكان ابليس يومئذ
لا يحجب من السماوات فسمع تجاوب الملائكة بالصلاة على ايوب لحسنه فقال
يا رب لو صدمت ايوب بالبلا لكفر فسلطني عليه فقال قد سلطتك على ماله
وولده فجمع ابليس جنوده فارسل بعضهم الى دوابه وبعضهم الى زرعه وبعضهم
الى الاولاد • وكان له ثلثة عشر ولدا فقال ابليس لاصحابه ايتوه بالمصايب
بعضها على اثر بعض فجا صاحب الزرع فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل
على زرعك نارا فاحرقته وقال راعي الابل الم تر الى ربك ارسل عدوا فذهب
بالابل وقال كذلك صاحب البقر والغنم فقال الحمد لله الذي رزقني ثم قبل
ذلك مني وتعود ابليس لبنيه فجمع اركان البيت فهدمه عليهم وجا فقال يا ايوب
ان البيت وقع على بنيك فلو رايت كيف اختلط دماؤهم ولحومهم بعضها ببعض
وشق ابطنهم فقال لو كان فيك خير لمضيت معهم فانصرف خاسيا فقال
يا رب سلطني على جسده فسلط فجا فنفخ تحت قدميه نفخة فتقرح بدنه خيرة

قال مجاهد اول من اصابه الجدري ايوب • وقال وهب كان يخرج عليه مثل
ثدايا النساء ثم يتفقا • قال العلما لم يبق منه الا اللسان للذكر والقلب
للمعرفه • وكان يرى امعاه وعروقه وعظامه ووقعت به حكة لا يملكها فحك
باظفاره حتى سقطت ثم بالمسوح ثم بالحجارة فانتن جسمه وتقطع واخرجه
اهل القرية فجعلوا له عريشا على كناسة ورفضه الخلق الا زوجته رحمة
ابنة افرايم بن يوسف بن يعقوب فكانت تختلف اليه بما يصلحه • وفي
مدة لبثه في البلا اربعة اقوال احدها ثماني عشرة سنة رواه انس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والثاني سبع سنين قاله كعب وابن عباس •
والثالث ثلث سنين قاله وهب • وفي سواله العافية ستة اقوال احدها
انه اشتهى ادامًا فلم تصبه امراته حتى باعت قرنا من شعرها فلما علم ذلك قال
مسني الضر رواه الضحاك عن ابن عباس والثاني ان الله تعالى انساه الدعا
مع كثرة ذكره لله تعالى فلما انتهى زمان البلا الهمه الله الدعا رواه العوفي عن
ابن عباس والثالث ان نفرا من بني اسرايل مروا به فقال بعضهم ما اصابه
هذا الا بذنب عظيم فعند ها دعا قاله نوف البكالي • وقال عبد الله بن عبيد عمير
ابن عمير كان له اخوان فاتياه يوما فوجدا ريحا فقالا لو كان الله علم منه خيرا
ما بلغ به هذا فما سمع شيا كان اشد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم
اني لم ابت ليلة شبعان وانا اعلم مكان جايع فصدقني فصدق وهما يسمعان
ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم البس قميصا وانا اعلم مكان عار فصدقني فصدق
وهما يسمعان فخر ساجدا ثم قال اللهم لا ارفع راسي حتى تكشف ما بي فكشف
ما به والرابع ان ابليس جا الى زوجته بسخلة فقال ليذبح ايوب هذه لي وقد
برا فجانه فاخبرته فقال لين شفاني الله لاجلدنك مية جلدة امرتني ان اذبح

لعن الله ثم طردها عنه فذهبت فلما راى انه لا طعام ولا شراب ولا صديق خر
ساجدا وقال مسني الضر قاله الحسن   ان الله تعالى اوحى اليه في عنفوان
شبابه اني مبتليك قال يا رب واين يكون قلبي قال عندي فصبت عليه البلا
حتى اذا بلغ البلا منتهاه اوحى الله اليه اني معافيك فقال واين يكون قلبي قال
عندك فقال مسني الضر قاله ابرهيم بن شيبان   ان الوحي انقطع عنه
اربعين يوما فخاف هجران ربه فقال مسني الضر ذكره الماوردي ومعنى
نادى ربه دعا ربه وانما اضاف الامر الى الشيطان لان الشيطان سلط
عليه   بنصب وقرا الحسن بنصب بفتح النون والصاد
قال الفرا هما كالرشد والرشد وقال ابو عبيدة النصب بتسكين الصاد
الشر وبتحريكها الاعيا والمراد بالعذاب الالم   اركض
برجلك قال المفسرون جاه جبريل فاخذ بيده فقال قم فقام فقال اركض
برجلك فركض برجله فنبعت عين فقال اغتسل فاغتسل منها ثم جاه ثم قال
اركض برجلك فركض فنبعت عين فقال اشرب فشرب هذا مغتسل قال
ابن قتيبة المغتسل الماء وهو الغسول ايضا ثم البسه جبريل حلة من الجنة   البارد
وجات امراته فقالت يا عبد الله اين المبتلى الذي كان هاهنا لعل
الذياب ذهبت به فقال ويحك انا ايوب فقالت اتق الله ولا تسخر بي
قال ابن مسعود ورد الله عليه اهله باعيانهم واتاه مثلهم معهم في الدنيا
قال ابن عباس كانت امراته قد ولدت له سبع بنين وسبع بنات
فرد الله وولدت له سبع بنين وسبع بنات وقال مجاهد اتاه الله اجر
اهله في الاخرة واتاه مثلهم في الدنيا   وخذ بيدك
ضغثا كان قد حلف ليجلدن زوجته مية جلدة في سبب من اليمين

ثلثة اقوال احدها حديث السخلة الذي سبق ذكره والثاني ان
ابليس جلس في طريق زوجته كانه طبيب فقالت له يا عبد الله هاهنا
رجل مبتلى فهل لك ان تداويه قال نعم ان شا شفيته على ان يقول لي اذا برا انت
شفيتني فجات فاخبرته فقال ذاك الشيطان فقال لله على ان شفاني
ان اجلدك مية جلدة قاله ابن عباس والثالث ان ابليس لقيها فقال انا
الذي فعلت بايوب ما به وانا اله الارض وما اخذته منه فهو بيدي فانطلقي
اريك فمشى غير بعيد ثم سحر بصرها فاراها واديا عميقا فيه اهلها وولدها
ومالها فاتت ايوب فاخبرته فقال ذاك الشيطان ويحك كيف وعا سمعك
كلامه والله لين شفاني الله لاجلدنك مية جلدة قاله وهب • واما الضغث
فقال ابن قتيبة هو الحزمة من الخلال والعيدان قال المفسرون
جزا الله زوجته بحسن صبرها ان افتاه فى ضربها فسهل الامر فجمع لها مية
عود وقيل مية سنبلة وقيل كانت اسلا وقيل شماريخ فضربها ضربة واحدة
وهل ذلك خاص له ام عام فيه مذهبان احدهما انه عام قاله ابن عباس
وعطا والثاني خاص له قاله مجاهد وقد اختلف العلما فيمن حلف ان يضرب
عبده عشرة اسواط فجمعها كلها وضربه بها ضربة واحدة فقال مالك
والليث بن سعد لا يبر وهو قول اصحابنا وقال ابو حنيفة والشافعي
اذا اصابه في الضربة الواحدة كل واحد منها فقد بر واحتجوا بعموم قصة
ايوب قوله تعالى انا وجدناه صابرا قال مجاهد نجا
بالمريض يوم القيمة فيقول ما منعك ان تعبدني فيقول رب ابتليتني فيجا بايوب
في ضره فيقول انت كنت اشد ضرا ام هذا فيقول بل هذا فيقول لم يمنعه
ذلك ان عبدني ما ضر ايوب ما جرى كانه سنة الكرى ثم شاعت

قال صاحب العقايق
فلما شفاه الله بقي متحيرا
فقال لله علي حق الربوبية
ولها علي حق الخدمة والزوجية
ان لم اجلدها اضعت حق
الربوبية وان جلدتها اضعت
حق الخدمة والزوجية فلما بقي
متحيرا في القضية جات العوية
الرخصة وخذ بيدك ضغثا فاضرب
به ولا تحنث دقيقة
مثل ذلك قوله تعالى
وان منكم الا واردها
هذا قسم موعد لا بد لكل
مومن من جوازه فاذا

مراجحه بين الورى • وانما يصبر من يهوى العواقب ودرى

الكلام على البسمله

مناقسة الفتى فيما يزول على نقصان همته دليل
ومختار القليل اقل منه وكل فوائد الدنيا قليل

يا قليل الصبر عن الهوى العبث • يا من كلما عاهد غدر ونكث • يا مغترا
بساحر الهوى كلما نفث • تالله لقد بولغ في توبيخه وما اكترث • وبعث اليه
النذير ولا يدرى بن العبث من بعث • سيندم يوم الفضيحة من للقبيح حرث • سيل الصريخ
زمان الهوى حين الطاعة الحث • سيعرف حين العاصي اذا حل الحدث
سيبري سيره اذا ناقش السائل وبحث • سيقرع سن ندمه اذا نادى ولم يغث المسايل
عجبا لجاهل باع نعيم النفوس براحات الجثث • كان الشبلي يقول
لا نبني دارا لابد من الرحيل عنها ولا نخرب دارا لابد من الحلول فيها اخبرنا
احمد بن احمد الهاشمي باسناده عن عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته
يا راهب من تعبد فقال الذي خلقني وخلقك قلت فعظيم هو قال قد جاوزت
عظمته كل شي قلت فمتى يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت
المعامله قلت فمتى يصفو الود قال اذا كان الهم مجتمعا في الطاعه قلت
فمتى تخلص المعامله قال اذا كان الهم هما واحدا قلت فكيف تخليت
بالوحدة قال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك •
قلت ما اكثر ما يجد العبد من الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة
من شرهم • قلت بما يستعان على قلة المطعم قال بالتحري في المكسب • قلت
زدني قال كل حلالا وارقد حيث شئت • قلت فاين طريق الراحة

قال خلاف الهوى • قلت لم تعلقت بهذه الصومعه • قال من مشى
على الارض عثر فتحصنت بمن في السما من فتنة اهل الارض لانهم سراق
العقول • وذاك ان القلب اذا صفا ضاقت عليه الارض واحب قرب
السما • قلت يا راهب من اين تاكل قال من زرع لم ابذره الذي نصب الرحا
يا تيها بالطحين • قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من اراد سفرا
بلا اهبة ويسكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه
فبكى قلت ما يبكيك قال ذكرت اياما مضت من اجلي لم احسن
فيها عملي وفكرت في قلة الزاد وفي عقبة هبوط الى الجنة او الى النار
قلت يا راهب بم يتحلل الحزن قال بطول الغربه وليس الغريب
من مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين فساق • ثم قال ان
سرعة الاستغفار توبة الكذابين لو علم اللسان مما يستغفر لجف
في الحنك ان الدنيا منذ ساكنها الموت ما قرت لها عين • كلما تزوجت
الدنيا زوجا طلقه الموت فمثلها مثل الحية لين مسها والسم في جوفها
ثم قال عند تصحيح الضماير تغفر الله الكباير • واذا عزم العبد
على ترك الاثام اتاه من السما الفتوح والدعا المستجاب الذي تحركه نعم آتاه
الاحزان • قلت فاكون معك يا راهب قال ما اصنع بك ومعي معطي
الارزاق • وقابض الارواح يسوق الي الرزق في وقت لم يتكلفني جمعه
ولا يقدر على ذلك احد غيره • اسمع يا خاين الذمم • اسمع يا مضيع الحزم • يا من
على التوبه عزم زعم انه كلما بنا ان يلوذ بنا هدم • يسعى الى الهدى فاذا راى
جيفة الهوى جثم • ويحك اطلاق البصر في سوق الحذر ثلم عجبا لامنك
وانت بين فكي حلم • كانك بك سني العدم • وتبكي على تفريطك بدم ندم •

شعر

الى كم هذا التواني كم وكم * اياك والدنيا فما تشفي من قرم * لمن
تحدثت لعل تخشى وعن ضرم * كم اسير لشهوة وقتيل اف للمشتهي لغير الجميل
شهوات الانسان تورثه الذل وتلقيه في البلاء الطويل

يا حاسر الابوين الاخلافا * يا واعدا بالتوبة وما ترى الا اخلافا * متى تستعمل
عزلا وتوثر انصافا * اتحسب الهدى من اليوم ان صافا * اما ترى الناس
بعين الدنيا اضيافا * اتوقن بالحساب وترى العقل خرافا * اتنسى الموت — وترى العقل
ولم تذر اقدام سيافا * اما بقي القليل ثم يلحق اسلافا * ثم متى تحاسلنا بالنيز
تضاعفه اضعافا

اذا كثرت منك الذنوب فداوها برفع يدين في الليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله انما قنوطك منها من خطاياك اعظم
فرحمته للمحسنين كرامة ورحمته للمذنبين تكرم

قال سنان دخلت على ابن العرجي وفي بيت مملوء كتبا فقلت اختر
لنا من هذه الكتب كلمتين ننتفع بها فقال لكن همك مجموعا فيما
يرضي الله فان اعترض عليك شيء فتب من وقتك

بما صبروا * كان كفار قريش كابي جهل وعتبة بن الوليد قد اتخذوا
فقراء الصحابة كعمار وبلال وخباب وصهيب سخريا يستهزءون بهم ويضحكون
منهم فاذا كان يوم القيمة قيل لهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم واستهزائكم
لما علم الصالحون ان الدنيا دار رحلة دافعوا زمان البلاء * وادلجوا
في ليل الصبر على امنهم بقرب فجر الاجر فما كانت الا رقدة حتى صبحوا

بمنزل السلامة * نفذت ابصار بصائرهم بنور الغيب الى مشاهدة موصوف
الوعد فعلقت يد الامال بما عاينت نواظر القلوب فاخمصوا عن
الحرام البطون * وغضوا عن الاثام الجفون * وسكبوا في ظلام الليل
الدموع وتملوا بملك المسموع * استقادت قلوبهم زمام التلطف * ثم جنتهما
سنابق التعسف فكلما لاح لهم الرجا نور الوصال طبق ظلام الخوف — فكلما لاح لهم الرجا نور الوصال
سما الاعمال * فهم في بيداء التحير يسرحون ومن باب التضرع لا يبرحون *
وحرتهم او فاتهم ما يفرحون فاذا غمهم الغم فبالتذكر يتروحون رفضوا الدنيا
فسلموا * وطلبوا الاخرى فما ندموا * فيا بشراهم اذا قدموا * وقد ربحوا وغنموا
اخبرنا ابو بكر الصوفي باسناده عن الاوزاعي حدثني حكيم من الحكماء
قال مررت بعريش مصر وانا اريد الرباط فاذا انا برجل في مظلة قد ذهبت
عيناه ويداه ورجلاه وبه انواع البلاء وهو يقول الحمد لله حمدا يوافي كل
ما انعمت علي وفضلني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت لانظرن اشيء علمته
ام الهمه الهاما فقلت على اي نعمة تحمد الله فوالله ما ارى شيئا من البلاء الا وهو
بك فقال له الا ترى ما قد صنع بي فوالله لو ارسل علي نارا فاحرقتني وامر — السماء
الجبال فدكدكتني وامر البحار فغرقتني ما ازددت له الا حمدا وشكرا ولكن لي
اليك حاجة بنية لي كانت تخدمني وتتعاهدني عند افطاري فانظر
هل تحس بها فقلت والله لارجو ان يكون لي في قضاء حاجة هذا العبد الصالح
قربة الى الله تعالى فخرجت اطلبها بين تلك الرمال فاذا السبع قد اكلها
فقلت انا لله وانا اليه راجعون من اين اتي هذا العبد الصالح فاخبره بموت
ابنته فاتيته فقلت له انت اعظم عند الله منزلة ام ايوب ابتلاه الله في ماله
وولده واهله وبدنه حتى صار غرضا للناس فقال لا بل ايوب فقلت ان

إن ابتلاك الله بأمر تبتغي أن أطلبها أصبتها فإذا السبع قد أكلها فقال الحمد لله
الذي لم يخرجني من الدنيا وفي قلبي منها شيء ثم شهق شهقة فمات فصليت
عليه أنا وجماعة معي ثم دفنته ثم بت ليلتي حتى إذا مضى من الليل قدر ثلثه
إذا أنا به في روضة خضراء وإذا عليه حلتان خضراوان وهو قائم يتلو القرآن
فقلت ألست صاحبي بالأمس فقال بلى فقلت بما صرت إلى ما أرى فقال وردت
على العابدين درجة لم ينالوها إلا بالصبر عند البلاء والشكر على النعماء عند الرخاء
أخبرنا محمد بن أبي منصور بإسناده عن حريث بن طرفة قال كان حسان
ابن أبي سنان يصوم الدهر ويفطر على قرص ويتنحى ناحية فيجعل وشم جسمه
حتى صار كهيئة الخيال فلما مات وأدخل مغتسله ليغسل كشف الثوب عنه
فإذا هو كهيئة الخيط الأسود قال وأصحابه يبكون حوله قال حريث فحدثني
يحيى البكاء وإبراهيم ابن محمد النوري قالا لما نظرنا إلى حسان على مغتسله وما
قد أبلاه الله استدمع أهل البيت وعلت أصواتهم فسمعنا قائلا يقول من
ناحية البيت

تجوع لله لكي يراه يحل الجسم من طول الصيام

فوالله ما رأينا في البيت إلا باكيا ونظرنا فلم نر أحدا قال حريث
وكانوا يرون أن بعض الجن بكاه قال بعض أصحاب بشر بن الحارث
جئت إلى بابه فإذا هو في الدهليز وبين يديه بطيخة وهو يقول لنفسه
أكلتها فكان أيش فطرقت الباب ودخلت فقلت أي شيء هذا حتى تعاتب أكلتها
نفسك فيها فقال صبرت على الأيام حتى تولت وألزمت نفسي صبرها فاستمرت
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن طمعت تاقت وإلا تسلت أطمعت
ثم رمى بالبطيخة وأنشأ يقول

[illegible]

فإن كدي لشبع بطني بيع ديني من المحال
من نال دنيا بغير دين نال وبالا على وبال

أخبرنا يحيى بن علي بإسناده عن أحمد بن الفتح قال رأيت بشر بن الحارث في منامي
وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها فقلت له يا أبا نصر ما فعل الله
بك قال رحمني وغفر لي وأباحني الجنة بأسرها وقال لي كل من ثمارها واشرب من
أنهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا أخبرنا كاحم
عبد الوهاب الحافظ بإسناده عن الحسن قال إن لله تعالى عبادا كمن رأى أهل الجنة
في الجنة مخلدين وكمن رأى أهل النار في النار معذبين قلوبهم محزونة وشرورهم
مأمونة وأنفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا أياما قصارا لعقبى راحة
طويلة أما الليل فصافة أقدامهم تسيل دموعهم على خدودهم يجأرون إلى ربهم عز
وجل ربنا ربنا وأما النهار فحلماء أخيار علماء بررة أتقياء ينظر إليهم الناظر فيحسبهم
مرضى قد خولطوا وما بهم مرض ولكن خالط القوم أمر عظيم أخبرنا أبو [illegible] مرضى أو هم
الصوفي بإسناده عن سعيد بن جبير قال كان قوم من الحواريين على شاطئ البحر
يتحدثون في ملكوت السماء وفي خدعة الدنيا لمن فيها فسمعوا هاتفا من البحر ممن
يقول إن لله عبادا أخلصهم للخدمة وأذابهم الحزن فلم تجف دمعتهم ولم يشغلهم عن
ربهم شاغل تعبوا لغد وتصبروا بين أعينهم أولئك على كراسي من نور عند قائمة
العرش يضحك الله إليهم ويضحكون إليه فصعقوا وسقطوا في البحر موتى فإنهم
هؤلاء القوم كم بين اليقظة والنوم أخبرنا ابن ناصر بإسناده عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليبلغ
من كرامة العبد على الله تعالى يوم القيامة إنه ليكون له في الجنة مئة ألف باب
فما منها باب إلا عليه خادم من خدمه تستقبل الملائكة حتى ينتهوا إلى تلك الأبواب

فيقولون هل على سيدكم من اذن فيقولون ما ندري فيأتونه فيقولون ان
ملائكة من ملائكة الله على الابواب يقولون هل على سيدنا من اذن فيقول
نعم فيدخلون عليه بالتحية • يا قليل الصبر انما هي مراحل قصار لجة البلا ثم الموج
ساحل نامل تحت تجف ليل الضر صبح الاجر • واحبس لسانك عن الشكوى في
سجن الصبر واقطع نهارا للا وا عدت القلق واوقد في دياجي الالام مصباح
الشكر وقل قلبك من ذكر الثواب وتمحيص الوزر وتعلم ان البلاء من ركام
الذنوب يمزق الشمال الجنوب • ويرفع درجات الفضائل بليله كاهل السماك
ومن تفكر في شيء ان الله مع الصابرين انس بجليسه • ومن تذكر انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب فرح باستلا كيسه

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى وابصرت بعد الموت من قد تزودا ولاقيت
ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد لما كان ارصدا

لله اقوام امتثلوا ما امروا • وزجروا عن الزلل فازدجروا • فاذا لاحت الدنيا فانزجروا ذرت
غابوا واذا بانت الاخرى حضروا • فلو رايتهم في القيامة اذ حشروا • اني جزيتهم
اليوم بما صبروا • جن عليهم الليل فسهروا • وطالعوا صحف الذنوب فانكسروا •
وطرقوا باب المحبوب واعتذروا • بالغوا في الملكوت ثم حرروا • فانظر
بما ذا وعدوا في الذكر وذكروا • اني جزيتهم اليوم بما صبروا • ربحوا والله وما
خسروا • وعاهدوا على الزهد وما غدروا • واجالوا على شوبهم فلكوا
واسروا • وتعمدوا نعم المولى فاعترفوا وشكروا • اني جزيتهم اليوم بما صبروا
بيوتهم في خلوتها كالصوامع • وعيونهم من التقى تنظر من طرف خاشع والاحوال
قد سحت تحت المدامع • تسقي بذر الفكر الذي بذروا • اني جزيتهم اليوم بما صبروا سحت
استوحشوا من كل جليس • شغلا بالمعنى النفيس • ورموا مطايا الجد

فثارت

فتزودوا

فثارت العيس • وبادروا الفرصة فغانوا البليس لا وتفوا ولا صبروا • اني جزيتهم
اليوم بما صبروا • قلوب في الخدمة حضرت • اسرار بالصدق عمرت •
كم شهوة في صدورهم انكسرت • اخبارهم تحيى القلوب اذا نشرت • ويقال عن القوم
اذا نشروا • اني جزيتهم اليوم بما صبروا • حذروا فلينتبهم من يلعب • ورفضوا
الدنيا فتركوها تخرب • واذابوا ابدانهم بقلة المطعم والمشرب • فغدا يقال
كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب • اذكارهم في الحياة وان كانوا قبروا
اني جزيتهم اليوم بما صبروا • علموا ان الدنيا لعب ولهو وزينة • وان من وافق
مراده فارق دينه • فحذروا من غرور تجني غبينه • فركبوا من التقى في سفينة مرادها تجدي
اسحوها بالزاد وعبروا • اني جزيتهم اليوم بما صبروا • طوبى لهم والاملاك
تتلقاهم • لاحت اهوال القيامة فوقاهم • واقبلوا اليه ظما فسقاهم • كشف
الحجاب عن عيونهم فاراهم • هذا اقصى امالهم وقد ظفروا • اني جزيتهم اليوم بما
صبروا • بلغنا الله ذلك المبلغ • واسمعنا زجر الناصح فقد ابلغ • وسترنا
من العقاب فانه ان عفا اسبغ • ولولا عونه ما قدروا • ○ •

المجلس الرابع عشر في ذكر قصة ابراهيم

الحمد لله القديم فلا يقال متى كان • العظيم فلا يحويه مكان • انشأ
ادم واخرج ذريته بنعمان • ورفع ادريس الى اعالي الجنان • ونجى نوحا واهلك
كنعان • وسلم الخليل بلطفه يوم النيران • ويوسف من الفاحشة
حين البرهان • وبعث شعيبا الى مدين نهى عن البخس في الميزان • ونادى بهم البرهان
في ناديهم ولكن صمت الاذان • قد جاءكم موعظة من ربكم فاوفوا الكيل

وَالمِيزَانِ • احمـــدهُ حمدًا يملا الازمان • واصلي على محمد رسوله الذي
فاق دينه الاديان وعلى صاحبه ابي بكر اول من جمع القران • وعلى
الفاروق الذي كان يفرق منه الشيطان وعلى زوج الابنتين عثمان
وعلى علي بحر العلوم ومبيد الشجعان • وعلى عمه المستسقا بشيبته فاقبل
السح الهتان • ورضي الله عنهم ما سمع صوت اذان • ○ •

شعيبا • قال قتادة مدين ماء كان عليه قوم شعيب • وقال مقاتل
مدين هو ابن ابرهيم لصلبه • وقال ابو سليمن الدمشقي هو مدين بن مديان
ابن ابرهيم • والمعنى ارسلنا الى ولد مدين فعلى هذا هو اسم قبيلة • وشعيب
هو ابن عيفا بن نويب بن مدين بن ابرهيم ارسل الى مدين وهو ابن عشرين سنة — المكاييل
وكانوا مع كفرهم يبخسون المكاييل والموازين فدعاهم الى التوحيد
ونهاهم عن التطفيف وكان يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته
قومه قد جاتكم بينة من ربكم ولم يذكر معجزته • ولا
تبخسوا اي لا تنقصوا ولا تفسدوا في الارض اي لا تعملوا فيها بالمعاصي
بعد ان اصلحها بالامر بالعدل ولا تقعدوا بكل صراط اي بكل طريق — الله تعالى
توعدون وانما لم يقل تعدون لان العرب اذا اخلت هذا الفعل من المفعول
لم يدل الا على شر يقولون اوعدت فلانا وكذا اذا افردوا اوعدت من المفعول — ولذلك
فانه لا يدل الا على خير قال الفرا يقولون وعدته خيرا واوعدته شرا — ووعدته شرا
فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا وعدته في الخير واوعدته في الشر وللمفسرين
في المراد بهذا الايعاد ثلثة اقوال احدها انهم كانوا يوعدون من

امن بشعيب قاله ابن عباس والثاني انهم كانوا عشارين قاله السدي والثالث
انهم كانوا يقطعون الطريق قاله ابن زيد وتصدون
عن سبيل الله اي تصرفون عن دينه من امن به وتبغونها اي تطلبون للسبيل
عوجا اي زيغا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم يحتمل ثلثه اشيا احدها كنتم
فقرا فاغناكم وقليلا عددكم فكثركم وعن ذوي مقدرة فاقدركم وكانوا
مع كثرة اموالهم قد اغروا بالتطفيف فكان من جملة ما ردوا عليه اصلواتك
تامرك اي دينك وقراتك ان نترك ما يعبد اباونا وان نفعل المعنى او ان نترك
ان نفعل وقرا الضحاك بن قيس الفهري ما نشا بالتا فاستغنا عن الاضمار قال
سفين الثوري امرهم بالزكاه فامتنعوا وقالوا انك لانت الحليم الرشيد •
استهزايه نحوهم اجدانا لاهم • وقال لا يجرمنكم شقاقي اي لا يكسبنكم
عداوتكم اياي ان تعذبوا وكان اقرب الاهلاكات اليهم قوم لوط فلهذا — عليه السلام
قال وما قوم لوط منكم ببعيد فقالوا ما نفقه كثيرا مما تقول اي ما نعرف
صحة ذلك وانا لنراك فينا ضعيفا وكان قد ذهب بصره كذا يقول سعيد
ابن جبير • قال ابن المنادي وهذا ان ثبت كان في اخر عمره لانه لا يبعث
نبي اعمى قال ابو روق لم يبعث الله نبيا اعمى ولا من به زمانه قال ابن المنادي وهذا — دمامة
القول الصق بالقلوب من قول سعيد بن جبير ولولا رهطك لرجمناك اي لقتلناك — لقتلناك
بالرجم فقال لهم ارهطي اعز عليكم من الله اي اتراعون رهطي فيّ ولا تراعون
الله فيّ واتخذتموه وراكم اي رميتم امر الله وراظهوركم • ثم كان اخر امره
ان قال وارتقبوا اني معكم رقيب قال ابن عباس ارتقبوا العذاب فاني
ارتقب الثواب • قال محمد بن كعب عذب اهل مدين ثلثه اصناف اخذتهم رجفة
في ديارهم حتى خافوا ان يسقط عليهم فخرجوا منها فاصابهم حر شديد فبعث

الله تعالى عليهم الظله فنادوا اهلوا الى الظل فدخلوا فيه فصيح بهم صيحة واحدة فماتوا كلهم • وهذا القول على ان اهل مدين هم اصحاب الظله واليه ذهب جماعة من العلماء • وذهب مقاتل الى ان اهل مدين لما هلكوا بعث شعيب الى اصحاب الايكة فاهلكوا بالظله • قال ابو الحسين المنادي وكان ابو جاد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشيات بنى الاحمص بن جندل بن يعصب بن مدين بن ابرهيم ملوكا • وكان ابو جاد ملك مكة وما والاها من تهامة وكان هوز وحطي ملكي وج وهو الطايف وكان سعفص وقرشيات ملكي مدين ثم اخلفهم كلمن فكان عذاب يوم الظله في ملكه فقالت حالفه بنت كلمن ترثيه ۞

كلمن هد ركني هلكه وسط المحله ... سيد القوم اتاه الحتف نارا وسط ظله

كونت نارا فاضحت دارهم كالمضمحله

قال ابن المنادي ثم ان شعيبا مكث في اصحاب الايكة ياتي قومه يدعوهم الى الله تعالى فما ازدادوا الا عتوا فسلط عليهم الحر حتى اخبار ان تكون الاشياء اسقمتا في التعذيب • وقد قال قتاده فاما اهل مدين فاخذتهم الصيحة والرجفه واما اهل الايكة فسلط عليهم الحر سبعة ايام ثم بعث الله تعالى عليهم نارا فاكلتهم فذاك عذاب يوم الظله ثم ان شعيبا زوج موسى ابنته ثم خرج الى مكة فمات بها وعمره مايه واربعون سنه ودفن في المسجد الحرام حيال الحجر الاسود ۞

واعلم ان الله عز وجل عظم ذكر البخس في نقصهم وشدد فيه واطنب في ذكره واشار الى التوحيد ليبنهنا على ما نرتكبه وانا قد عرفنا قبح الشرك فلم يحتج الى الاطناب في ذكره ولذلك عاب قوم لوط بالفاحشة وبالغ في ذكرها وكل ذلك ليخوفنا • قال ابن عباس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

كانوا

ويل للمطففين

كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون واعلم انه خوف المطففين بذكر الويل لهم فقال ويل للمطففين والمعنى لو ظنوا البعث ما بخسوا فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين اى لامره ولجزائه وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه • وقال كعب يقفون مية عام اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما فسأله كيف تبيع فاخبره فاوحى الله اليه ادخل يدك فيه فاذا هو مبلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من غش • وقد روينا عن محمد بن واسع انه رئي يعرض حمارا له على البيع فقال له رجل ارضاه لي فقال لو رضيته ما بعته • وفي افراد البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ضيعت الامانه فانتظر الساعه • وفي افراده من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لياتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال من حلال ام من حرام • وفي الصحيحين من حديث حذيفه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الامانه فقال ينام الرجل النومه فتقبض الامانه من قلبه ۞

الكلام على البسملة

يا اخي كن على حذر قبل ان تحدث العبر ... لا تكن جاهلا كانك لا تعرف الخبر

نشر العيش صفوه وطوى الموت ما نشر ... فاذا ما صفا لك الدهر فاعمل على الحذر

اين من طال عمره اين من كان ذا قصر ... لا ترى في اخرتهم من طبيب ولا نشر

رحم الله من يفكر في الموت واغتنى   قبل ان تخرج النفوس فلا يمكن الفكر
وحانا يومنا فذا انابه القدر   واستوى عندنا المواصل فيه ومن هجر
وعدمنا النهار والليل والحر والمطر   وانقضى العمر بالنجوم وبالشمس والقمر
ما انتظاري وكل حي له الموت ينتظر   رق جلدي ودق عظمي وقلبي من حجر
كلما تبت من ذنوب تجمت في اخر

يا غريقا في لج الحاجه • يا راحلا عن قليل عن اهله وازواجه • يا مسولا ما له جواب احتجاجه • متى تاتي الهدى من طرقه ونجاجه • متى يبرا القلب بانقاد سراجه • متى يلتئم هذا الجرح بانتساجه • متى تفتح باب يا طول ارتجاجه • متى يستدرك عمر قدم باندماجه • متى ترجع سفن الندم بعضا حاجه • الى متى يقال ولا نفعل • اما الموت تحول قد اقبل • اما العمر ايام تنهب اما الساعات احلام تذهب • اما المعاصي نصر الكاسب ام للخطايا باشر المكاسب • ابعدا احتجاج الشيب ما تغوي • ابعدا اعوجاج الصلب ما تستوي ۞

بالكم يكون العتب كل ساعة وكم لا تمل القطيعة والهجرا   لا تملين
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا   فانتظري

لله در اقوام نظروا الاشيا بعينها فكشفت لهم العواقب عن غيبها واخرتهم الدنيا بكل عيبها • فشمروا للجد عن سوق العزايم • وسبقوك وانت في الغفلة نايم
اخبرنا يحيى ابن علي باسناده عن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي استقبله شاب من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت

ليلي واظمأت نهاري وكاني بعرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي يوما في الخيل فكان اول راكب واول فارس استشهد قال فبلغ ذلك امه فجات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان يكن في الجنة لم ابك عليه ولكن احزن وان يكن في النار بكيت ما عشت في دار الدنيا فقال يا ام حارثه انها ليست بجنة ولكن جنان والحارث في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثه • يا هذا استعتك اهل العزايم وانت في اليقظ نايم لقد بعت المعالي بالكسل • واثرت البطالة على العمل • ازعج ذكر القيامة قلوب الخايفين • وقلقل خوف العتاب افئدة العارفين • فاشتغلوا عن طعام الطعام • ومال بهم حذر الباس • عن شوق اللباس كان اويس القرني يلتقط الرقاع من المزابل ويغسلها في الفرات ويضع بعضها على بعض ۞

اطمانينة بعد ضاع لا ضاع وضاع الصبر في بلد
ليس له ناصر يعرفه وافة التي ضعف مستفد

يا مفرطا في ساعاته بالليل والنهار • لو علمت ما فاتك شابهت دموعك الامطار • يا طويل النوم عدمت خير انفاس الاسحار • لو راى طرفك ما نال الابرار جار • يا مخدوعا بالهوى ساكنا في دار • قد حام حول ساكنيها طارق الفنا ودار • سار الصالحون فاجتهد في اتباع الاثار • واذكر بظلام الليل ظلام القبر الخالي محل الاقتار • وحارب عدوا قد قتلك بالهوى واطلب

النار فقد اريتك طريقاً ان سلكتها امنت العثار وان فزت بالمراد فادكر
فالصيد لمن اثار

من لنفس ابت ناصحا رصبت | لم تجد من صبي في جد ابلت صبا
فاطاعت من هوى ثوب اذهلت | عزمت يقظتها فيه حتى قضت
ويك يا نفس لا تجدي من غفلة | انما الدنيا التي كم دموع اذرت
ان بنت ما شيدت هدمت ما بنت | او حبت بالهار رجعت في الهبه
او صفت عند فتى كدرت ما اصفت | لم يصح نقلا دولة في قلبت
لم يغني غافل اسمعت اذ نعت | غادرته جثة لتراب علت
لم تكن تنفعه كل عين بكت | اه يوما حسرة لامور جرت

بلغت التراقي • كلا ردع وزجر والمعنى ارتدعوا عما يؤدي الى العذاب اذا بلغت يعني النفس وهذه كناية عن غير مذكور والتراقي العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال وواحد التراقي ترقوة ويكنى ببلوغ النفس الى التراقي عن الاشفاء على الموت • وقيل من راق فيه قولان احدهما انه قول الملائكة بعضهم لبعض من يرقى روحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب والثاني انه قول اهله من يرقيه بالرقى والعلاج عن ابن عباس وظن اي ايقن الذي بلغت روحه الى التراقي انه الفراق للدنيا والتفت الساق بالساق فيه خمسة اقوال احدها امر الدنيا بامر الاخرة قاله ابن عباس والثاني اجتمع فيه الحياة والموت قاله الحسن والثالث التفت ساقاه عند الموت قاله الشعبي والرابع

لثغرة

التفت ساقاه في الكفن قاله سعيد بن المسيب والخامس التفت الشدة بالشدة قاله قتادة قال الزجاج آخر شدة الدنيا باول شدة الآخرة فما لها من ساعة لا تشبهها ساعة يندم فيها اهل التقى فكيف اهل الاضاعة • يجتمع فيها شدة الموت بالحسرة الفوت • لما احتضر ابو بكر الصديق قالت عائشة • لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • فقال ليس كذلك ولكن قولي • وجاءت سكرة الموت بالحق وكذلك كان ابو بكر يقرؤها • وقال عمر بن الخطاب عند الموت ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي • ولما دخلوا على عثمان جعل يبكي ويتمثل

ارى الموت لم يبق عزيزا ولم يدع لعاد ملاذا في البلاد ومرتقى
يبيت اهل الحصن والحصن مغلق ويأتي الجبال في شماريخها العلى

ولما جرح علي بن ابي طالب عليه السلام جعل يمشي ويقول

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك

ولما احتضر معاوية جعل يقول

ان تناقش يكن نقاشك يا رب عذابا لا طوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب

ولما احتضر معاذ بن جبل جعل يقول اعوذ بالله من ليلة صباحها الى النار • مرحبا بالموت مرحبا زائر مغب حبيب جاء على فاقة • اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك • اللهم انك تعلم اني لم اكن احب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الانهار • ولا لغرس الاشجار • ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر

حشرجت
يعني الموت
لاقيا

ولما احتضر ابو الدرداء جعل يقول الا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا • الا رجل يعمل لمثل يومي هذا • الا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه • وبكى فقالت له امرأته أتبكي وقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي لا ابكي ولا ادري على ما اهجم من ذنوبي • ولما احتضر ابو هريرة بكى فقيل له ما يبكيك قال بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود المهبط منها الى الجنة او النار • وسئل حذيفة في مرضه ما تشتهي قال الجنة قيل فما تشتكي قال ذنوبي والنار ولما احتضر عمرو بن العاصي قيل له كيف تجدك قال والله لكأن جنبي في تخت وكأني اتنفس من سم ابرة وكأن غصن شوك يجر به من قدمي الى هامتي ثم قال

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي   في قلال الجبال ارعى الوعولا

ليتني كنت حيضا مذ عركتني الاما بذريرة الاذخر • ونظر الى صناديق فيها مال فقال لبنيه من يأخذها بما فيها يا ليته كان بعرا • وكان عبد الملك ابن مروان يقول في مرضه لوددت اني عبد لرجل بتهامة ارعى غنيمات في جبالها واني لم اك • ولما احتضر عمر بن عبد العزيز قال رضي الله عنه الهي امرتني فلم ائتمر وزجرتني فلم ازدجر غير اني اقول اشهد ان لا اله الا الله • ولما احتضر الرشيد امر بحفر قبره ثم حمل اليه فاطلع فيه فبكى حتى رحم ثم قال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه • وكان المعتصم يقول عند موته ذهبت الحيل فلا حيلة وبكى عامر بن عبد قيس لما احتضر وقال انما ابكي على ظما الهواجر وقيام ليل الشتاء • وبكى ابو الشعثاء عند موته فقيل له ما يبكيك فقال لم اشتف من قيام الليل • وبكى يزيد الرقاشي عند موته فقيل له ما يبكيك فقال ابكي على ما يفوتني

انزجر

من قيام الليل وصيام النهار • ثم جعل يقول يا يزيد من يصلي لك ومن يصوم عنك ومن يتقرب لك الى الله عز وجل بالاعمال بعدك • ويحكم يا اخواني لا تغتروا بشبابكم فكأن قد حل بكم مثل ما حل بي • قال الربيع دخلت على الشافعي وهو في الموت فبكى وقال لا ادري نفسي تصل الى الجنة فأهنيها ام الى النار فأعزيها • وانشد •

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي   جعلت الرجا مني لعفوك سلما

رجاي نحو عفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته   بعفوك ربي كان عفوك اعظما

قال ابراهيم بن ادهم مرض بعض العباد فدخلنا نعوده فجعل يتنفس ويتأسف فقلنا له على ما تتأسف قال على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى • وبكى بعض العباد عند موته فقيل له ما يبكيك قال ابكي ان يصوم الصائمون ولست فيهم • ويذكر الذاكرون ولست فيهم • ويصلي المصلون ولست فيهم وقال ابو محمد البجلي دخلت على رجل وهو في الموت فقال لي تجرت في الدنيا حتى ذهبت ايامي • ولما احتضر عضد الدولة تمثل •

قتلت صناديد الرجال فلم ادع   عدوا ولم امهل على ظنة خلقا
واخليت دور الملك من كل نازل   فشردتهم غربا وبددتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة   وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي   فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى
فاذهبت دنياي وديني سفاهة   فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى

ثم جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه • فرددها الى ان توفي •

ركب الانام من الزمان مطية   للشت كما اعتاد الركاب تبرك
والمرء مثل الحرف بين شداده   وكراه يسكن تارة ويحرك

يا مشغولا قلبه بليلى وسعدى • يا مسلّد الرقاد وهزى الركاب بخزى •
يا عظيم المعاصي يا مخطئا جرا يا ظالما طال ما عنى وتعدى • كم جاوزت حدا
وكم اى دينا عمدا • يا اسير الهوى قد اصبح له عبدا • يا ناظما خرزات الامل
في سلك التمني عقدا • يا معرضا عما قد حل بكم قد حل عقدا • كم عاهد من
ولم قد نقض عهدا • من لك اذا سقيت كاسا لا تجد من شربها بدا • رحت وصابا
اوصابا وقصابا صار التراب عندها شهدا • من لك اذا لحقت ابا وابنا واخا
وعما وجدا • وتوسدت بعد اللين حجرا صلبا صلدا • وسافرت سفرا بالله
من سفر بعدا • واحتوشك عملك هولا كان او جدا • ولقيت منكرا ونكيرا
فهل لقيت اشدا • فبادر قبل الموت فما تستطيع للفوت ردا

نهاك عن البطالة والتصابي نحول الجسم والراس الخضيب

قال البعض من بعض قريب — اذا ماتات بعضك فابك بعضا فبعض الشي من شي قريب

اخبرنا محمد بن منصور باسناده عن الاوزاعي انه وعظ فقال
في موعظته ايها الناس تقووا بهذه النعم التي اصبحتم فيها على الهرب
من نار الله الموقدة • التي تطلع على الافئدة • فانكم في دار الثواء
فيها قليل وانتم فيها مؤجلون • خلائف من بعد القرون الذين استقبلوا
من الدنيا انفها وزهرتها فهم كانوا اطول منكم اعمارا وامد اجساما
واعظم اثارا • تجددوا الجبال وجابوا الصخور ونقبوا في البلاد •
مؤيدين ببطش شديد واجسام كالعماد • فما لبثت الايام والليالي ان طوت
مادتهم • وعفت اثارهم واخربت منازلهم • وانست ذكرهم • فما تحس ملادهم
منهم من احد ولا تسمع لهم ركزا • كانوا بلهو الامل امنين • لبيات قوم
غافلين • او لصباح قوم نادمين • ثم انكم قد علمتم الذي نزل بساحتهم

بعله جمعه

بيانا فاصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين • واصبح الباقون ينظرون في آثار
نقمة وزوال نعمة ومساكن خاوية فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم وعبرة
لمن يخشى • واصبحتم من بعدهم في اجل منقوص ودنيا مقبوضة في زمان قد ولى عفوه
وذهب رخاؤه • فلم يبق منه الا حمة شر • وصبابة كدر واهاويل عبر وعقوبات
غير وارسال فتن ورذالة خلف بهم ظهر الفساد في البر والبحر فلا تكونوا وارسان
اشباها لمن خدعه الامل وغره طول الاجل نسال الله تعالى ان يجعلنا واياكم
ممن وعى انذاره وعقل بشراه فمهد لنفسه

تزوج دنياك الغني بجهله فقد نشزت من بعد ما قبض المهر
تطهر بعد من اذاها وكبرها فتلك بغي لا يصح لها طهر
ونحن كركب الموج ما بين بعضهم وبين الردى الا الذراع او الشبر

يا كثير الخلاف يا عظيم الشقاق • يا بني الاداب يا قبيح الاخلاق • يا قليل الصواب
يا عديم الوفاق • يا من يشتكي كثيرا اذا انتبه وفاق • والتفت الساق بالساق
اين من اين بالدنيا وبنى الزوال اين من عمروا القصور وجمع المال • تقلبت بالقوم
احوال الاهوال • كم اراك سؤال عنهم وقد فاتك بينهم اليك انيابا في الافاق • اين
صرعى المواكب • اين زينتك المجالس • اين الماشي تفخرا واين الفارس • امتدت
الى الكل اكف المخالس فنزلوا تحت الاطباق وكان قد رحلت كما رحلوا ونزلت كف
وتشبثت كما حيث نزلوا • وحملت الى القبر كما حملوا • الى ربك يومئذ المساق • كما
من لك اذا الم الالم • وسكن الصوت وتمكن الندم • ووقع الفوت • واقبل لاخذ
الروح ملك الموت • وجاءت جنوده وقيل من راق • وبرلت من الذين يسكنون
وتعوضت بعد الحركات السكون • فيا اسفا لك كيف تكون • واهوال
البعث لا تطاق وفرق مالك وسكنت الدار • ودار البلى فيا دار اذ دار وشغلك

الوزر عن بحر أوزار • ولم ينفعك ندب الرفاق • أما آن لعمرك قد مضى • أما معظم زمانك قد انقضى • أترى أعمالك ما يصلح للرضى • إذا التفت يوم التلاق • يا ساعياً في هواه • تصور رمسك • يا مؤثراً الخطايا خطاه تذكر حشرك • يا مسوّراً في لجج الشهوات وبحار الإيهام خلص نفسك • قبل أن تعز السلامة وتعاق الإعتلاق • وينصب الصراط ويوضع الميزان • وينشر الكتاب بجوي ما كان • وتشهد الجلد والملك والملكان والنار الحبس ومالك السجان • ولحاكم الخلاق • فحينئذ يشيب المولود • وتخرس الألسنة وتنطق الجلود • وتظهر الوجوه بين بيض وسود • يوم يكشف عن ساق • فبادر قبل أن لا يمكن • وحاذر أن يفوت الممكن • وأحسن قبل أن لا تحسن فاليوم الرهان وغداً السباق • وانهض عمر أبقي بالمسا والصباح • وعامل مولا بجزل العطايا والأرباح • ولا تعل وبزجنا النجاح ما عندكم ينفد وما عند الله باق

المجلس الخامس عشر في قصة موسى

الحمد لله الذي لا ند له فيبارى • ولا ضد له فيجارى • ولا شريك له فيدارى • ولا بعرض فيمارى • بسط الأرض قراراً • وأجرى فيها أنهاراً • وأخرج زرعاً وثماراً وأنشأ ليلاً ونهاراً • خلق آدم وأسكنه الجنة داراً • فغفل عن النهي وما دارا • إن ان يا آدم ما فأخذ يساراً • واهبط نفسا قد علم يساراً • غير أنه جبر منه بقبول توبته انكساراً • وأقامه خليفة وكفيه افتخاراً • ثم أنبعث الأنبياء من ذريته • ونصبهم لمن أدلّه مناراً • وجعل إدريس ونوحاً والخليل رؤساً وهل أتاك حديث موسى إذ آنس ناراً • أحمده سراً وجهاراً • وأصلي على رسوله محمد الذي أصبح وادي السوء برسالته معطاراً • وعلى صاحبه أبي بكر المنفق

سراً وجهاراً • وعلى الفاروق الذي أماط عن وجه الإسلام خماراً • وعلى عثمان الذي صرف عن جيش العسرة بإنفاقه إعساراً • وعلى أخيه وابن عمه لا يماراه • وعلى العباس أبي الخلفا ويكفيهم افتخاراً • رضي الله عنهم أجمعين •

موسى هل يعني قد كفوك رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت • وموسى هو ابن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب واسم أمه يوخابذ وبين موسى وإبراهيم ألف سنة وكانت الكهنة قد قالت لفرعون يولد مولود من بني إسرائيل يكون هلاكك على يده فأمر بذبح أبنائهم فشكت القبط إلى فرعون فقالوا إن دمت على الذبح لم يبق لنا من بني إسرائيل من يخدمنا فصار يذبح سنة ويترك سنة فذبح سبعين ألف مولود فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي يذبح فيها فولدته وكتمت أمره فدخل الطلب بيتها فرمته في التنور فسلم ثم خافت فصنعت له تابوتاً وألقته في البحر فحمله الماء إلى أن ألقاه إلى فرعون فلما فتح التابوت نظر إليه فقال عبراني من الأعداء كيف أخطأه الذبح فقالت آسية دعه يكون قرة عين لي ولك وكان لا يولد لفرعون إلا البنات فتركه • ولما رمته أمه أدركها الجزع فقالت لأخته قصيه فقصت أثره فدخلت دار فرعون وقد عرض عليه المرضعات فلم يقبل ثدياً • فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم فجاءت بأمه فقرب منها فلما تم رضاعه ردته إلى فرعون فأخذ يوماً في حجره فمد يده إلى لحيته فقال علي بالذابح فقالت آسية إنما هو صبي لا يعقل وأخرجت له ياقوتاً وجمراً فأخذ جمرة فطرحها في فيه فأحرق لسانه فذلك قوله فاحلل عقدة من لساني فلما كبر كان يركب مراكب فرعون ويلبس كي يترعرعها ولا تحزن ولتعلم أن

مثل ما يلبس فلما جرى القدر بقتل القبطي وعلموا انه هو القاتل خرج عنهم
فهداه الله تعالى الى مدين فسقا لابنتي شعيب واسمهما صفورا وليا فاسترعاه
شعيب وزوجه صفورا ثم خرج بزوجته فقصد ارض مصر فولد له في الطريق
فقال لاهله امكثوا اي اقيموا اني انست نارا اي ابصرت وانما راى نورا
ولكن وقع الاخبار بما كان في ظنه والقبس ما اخذته من النار في راس عود
او فتيلة او اجد على النار هدى وكان قد ضل الطريق فعلم ان النار لا تخلو
من موقد اخبرنا محمد بن منصور باسناده عن وهب بن منبه قال لما راى
موسى النار انطلق يمشي حتى وقف منها قريبا فاذا هو بنار عظيمة تفور من فروع
شجرة خضراء شديدة الخضرة لا تزداد النار فيما يرى الا عظما وتضرما ولا تزداد
الشجرة على شدة الحريق الا خضرة وحسنا فوقف ينظر لا يدري ما يصنع في
امرها الا انه قد ظن انها شجرة تحرق اوقد اليها موقد فنالها فاحرقت وانه
انما منع النار شدة خضرتها وكثرة مائها فوقف وهو يطمع ان يسقط منها شيء فيقتبس
فلما طال ذلك عليه اهوى اليها بضغث في يده فمالت نحوه كانها تريده فاستاخر
ثم عاد فلم تزل كذلك فما كان باوشك من خمودها فعجب وقال ان هذه النار
لشانا فوقف متحيرا فاذا خضرتها قد صارت نورا عمودا ما بين السماء والارض فاشتد
خوفه وكاد ان يخالط في عقله من شدة الخوف فنودي من الشجرة يا موسى فاجاب
سريعا وما يدري من دعاه فقال لبيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت
فقال انا فوقك ومعك وامامك واقرب اليك منك فلما سمع موسى هذا علم انه
لا ينبغي ذلك الا لربه تعالى وايقن به فقال كذلك انت يا الهي فكلامك اسمع ام
رسولك فقال لا بل انا الذي كلمك فادن مني فجمع موسى يديه في العصا ثم تحامل
حتى استقل قائما فارعدت فرائصه حتى اختلفت واضطربت رجلاه ولم يبق

اختلف اهل العلم في قتل موسى صلى الله عليه وسلم للقبطي في اي مدينة كان فقال السدي كان موسى عليه الصلوة والسلام في وقت هذه القصة على سمت العلو بفرعون فانه كان يركب مراكبه حتى كان يدعى موسى بن فرعون قالوا فركب فرعون يوما وسار الى مدينة من مدائن مصر يقال لها منف ثم علم موسى بركوب فرعون فركب بعده ولحق بتلك المدينة في وقت القائلة وهو حين الغفلة قاله ابن عباس وقال ايضا هو ما بين العشاء والعتمة وقال ابن اسحق المدينة مصر نفسها وكان موسى عليه السلام في هذا الوقت قد بدت منه مجاهرة لفرعون وقومه بما يكرهون فكان مختفيا منهم وقيل بل كان فرعون قد نابذه واخرجه من المدينة فغاب عنها حتى نسي فرعون امره فقال انه دخل يوم عيد فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما قبطي وهو من الاعداء والاخر اسرائيلي من الشيعة فاستغاثه الاسرائيلي على القبطي [illegible]

القصة فوكزه موسى ومعنى الوكز ضربه بجمع كفه فقضى عليه اي قتله [illegible]
على [illegible] انه قد غفر له [illegible]
من قبله [illegible] قال ابن عطية [illegible] عليه السلام [illegible] خائفا يترقب ينظر
الاخبار فاذا الاسرائيلي الذي استنصره بالامس يستصرخه [illegible] ابن عطية [illegible]
الغواية [illegible]
الاسرائيلي [illegible]

حادي عشر

منه عظم محل اخر فهو بمنزلة الميت الا ان روح الحياة تجري فيه ثم زحف
على ذلك وهو مرعوب حتى وقف قريبا من الشجرة فقال له الرب تعالى ما تلك بيمينك
يا موسى قال هي عصاي قال وما تصنع بها قال اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي
فيها مارب اخرى وكانت لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين قال القها يا
موسى فظن انه يقول له ارفضها فالقاها على وجه الارض ثم حانت منه نظرة
فاذا باعظم ثعبان نظر اليه الناظرون يدب يلتمس كانه يبتغي شيئا يريد
اخذه يمر بالصخرة مثل الخلفة من الابل فيلتقمها ويطعن بالناب من انيابه في اصل
الشجرة العظيمة فيجتثها عيناه توقدان نارا وقد عاد المحجن عرفا فيه شعر
مثل النيازك وعادت الشعبتان فما مثل القليب الواسع وفيه اضراس
وانياب لها صريف فلما عاين موسى ذلك ولى مدبرا فذهب حتى امعن وراى
انه قد اعجز الحية ثم ذكر ربه عز وجل فوقف استحياء منه ثم نودي يا
موسى ان ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خذها ولا تخف
سنعيدها سيرتها الاولى وعلى موسى حينئذ مدرعة من صوف قد خللها بخلال خللها
من عيدان فلما امره باخذها ثنى طرف المدرعة على يده فقال له ملك ارايت
يا موسى لو اذن الله عز وجل لما تحاذره اكانت المدرعة تغني عنك شيئا قال
لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت فكشف عن يده ثم وضعها في فم الحية
حتى سمع حس الاضراس والانياب ثم قبض فاذا هي عصاه التي عهدها
واذا يده في الموضع الذي كان يضعها فيه اذا توكا من الشعبتين
فقال الله عز وجل ادن فلم يزل يدنيه حتى اسند ظهره بجذع الشجرة
فاستقر وذهبت الرعدة عنه وجمع يديه في العصا وخضع براسه
وعنقه ثم قال له اني قد اقمتك اليوم مقاما لا ينبغي لبشر بعدك ان يقوم

مقامك ادنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة مني
فانطلق برسالتي فانك بعيني وسمعي وان معك يدي وبصري وانت جند عظيم
من جندي بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي قد بطر نعمتي وامن مكري
وغرته الدنيا حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وعبد دوني وزعم انه لا يعرفني
واني اقسم بعزتي لولا العزة والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت
به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار
فان امرت السما حصبته وان امرت الارض ابتلعته وان امرت الجبال
دمرته وان امرت البحار غرقته ولكن هان علي وسقط من عيني ووسعه
حلمي واستغنيت بما عندي وحق لي اني انا الغني لا غني غيري فبلغه
رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص اسمي وذكره بآياتي وحذره باياتي
نقمتي وباسي واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة
ولا يروعنكما ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق
ولا يتنفس الا باذني قل له اجب ربك عز وجل فانه واسع المغفرة
وانه قد امهلك اربعمايه سنة وفي كلها انت مبارزه بالمحاربة تسبه
وتمثل به وتصد عن عبادته وهو يمطر عليك السما وينبت لك الارض
لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شا ان يجعل ذلك لك او يعجل
يسلبكه فعل ولكنه ذو اناة وحلم عظيم وجاهده بنفسك واخيك
وانتما محتسبان بجهاده فاني لو شئت ان اتيه بجنود لا قبل له بها لفعلت
ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي قد اعجبته نفسه وجموعه
ان الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة الكثيرة باذني ولا تعجبكما
زينته ولا ما متع به ولا تمدان الى ذلك اعينكما فانها زهرة

الحياة

الحياة الدنيا وزينة المترفين واني لو شيت ان ازينكما من الدنيا بزينة يعلم
فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل ما اوتيتما فعلت ولكني ارغب
بكما عن ذلك وازويه عنكما وكذلك افعل باوليائي وقديما ما خرت لهم في ذلك
فاني لاذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة سلوتها
واني لاجنبهم سلوتها كما يجانب الراعي الشفيق ابله عن مبارك العر وما وعيشها يجنب
ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه
الهوى • واعلم انه لم يتزين العباد بزينة هي ابلغ من الزهد في الدنيا
فانها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم
في وجوههم من اثر السجود اولئك اوليائي حقا حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم
جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اهان لي وليا او اخافه
فقد بارزني بالمحاربة وبادأني وعرض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شي
الى نصرة عبدي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي او يظن الذي يعازني ان
يعجزني او يظن الذي يبارزني ان يسبقني او يفوتني فكيف وانا الثاير لهم في
الدنيا والاخرة لا اكل نصرتهم الى غيري • قال فاقبل موسى الى فرعون في
مدينته وقد جعل حولها الاسد في غيضة قد غرسها والاسد فيها مع ساستها شئتها
اذا اشلتها على احد اكل وللمدينة اربعة ابواب في الغيضة فاقبل موسى من
الطريق الاعظم الذي يراه فرعون فلما راته الاسد صاحت صياح
الثعالب فانكر ذلك الساسة وفرقوا من فرعون واقبل موسى حتى انتهى
الى الباب الى قبة فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبة صوف وسراويل
صوف فلما راه البواب عجب من جرأته فتركه ولم ياذن له وقال هل
تدري باب من انت تضرب انما تضرب باب سيدك فقال انا وانت وفرعون

تخبره

عبيد لربي عز وجل وانا ناصره فاخبر البواب الذي يليه حتى يبلغ ذلك ادناهم
ودونهم سبعون حاجبا كل حاجب منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله عز
وجل كاعظم امير اليوم امارة حتى خلص الخبر الى فرعون فقال ادخلوه علي
فادخل فقال له فرعون اني اعرفك قال نعم قال الم نربك فينا وليدا فرد عليه
موسى الذي ذكر الله عز وجل في القران فقال خذوه فبادرهم موسى والقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون
الفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى
اجعل بيننا وبينك اجلا ننظر فيه فقال له موسى لم اومر فيك الا بالمناجزة
فان انت لم تخرج الي دخلت اليك فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اجعل بينك
وبينه اجلا وقل له يجعله هو فقال فرعون اجعله الى اربعين يوما ففعل
وكان فرعون لا ياتي الخلا الا في كل اربعين يوما مرة فاختلف ذلك
اليوم اربعين مرة ٥ قال ـــ وخرج موسى فلما مر بالاسد بصبصت باذنابها
وسارت مع موسى تشيعه ولا تهيجه قال ـ٢ـ علما النسب قال له
فرعون ان كنت جئت باية فات بها فالقى عصاه ثم اخرج يده وهي بيضاء
لها نور كالشمس فبعث فرعون فجمع السحرة وكانوا سبعين الفا وكان
روسهم سابور وعازون وحطحط ومصفى فهم الذين امنوا اجمعوا حبالهم وعصيهم — وعاذود
وتواعدوا يوم الزينة وكان عيدا لهم فالقوا ما معهم فاذا حيات كامثال
الجبال قد ملات الوادي فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوا فسجدت
السحرة فقتلهم فرعون وجاء الطوفان وهو مطر اغرق كل شيء لهم ثم الجراد
فاكل زرعهم والقمل وهو الدبا والضفادع فملات البيوت والاواني
والدم وكان الاسرائيلي يستقي ماء ويستقي القبطي من ذلك الموضع دما فمكث

موسى

موسى يريهم هذه الايات عشرين سنة ثم امره الله تعالى ان يخرج بني اسرايل
فخرج ومعه ستمائة الف وعشرون الفا ٥ ودعا عليهم حين خرج فقال ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وديارهم فجعلت دراهمهم ودنانيرهم حجارة
حتى الحمص والعدس والقى الموت عليهم ليلة خروج موسى ليشتغلوا بدفن امواتهم — موتاهم
ثم تبعه فرعون على مقدمته هامان في الف الف وسبع مائة الف حصان
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون هذا البحر بين ايدينا وهذا
فرعون خلفنا فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله تعالى الى موسى
اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق اثني عشر طريقا على الاسباط فسار موسى — اثنى
واصحابه على طريق يبس والماء قائم بين كل فرقتين فلما دخل بنو اسرايل ولم
يبق منهم احد اقبل فرعون على حصان له حتى وقف على شفير البحر فهاب
الحصان ان يتقدم فعرض له جبريل على فرس انثى فتقدم فدخل فرعون وقومه
جبريل امامهم وميكايل على فرس خلف القوم يستحثهم فلما اراد اولهم ان يصعد
وتكاملوا ونزل اخرهم انطبق البحر عليهم فنادى فرعون امنت قال جبريل — للاية
يا محمد لو ابصرتني وانا ادس من حال البحر في في فرعون مخافة ان تدركه الرحمة ثم
ان بني اسرايل طلبوا من موسى ان ياتيهم بكتاب من عند الله فوعده الله تعالى
ثلثين ليلة واتمها بعشر فعبدوا العجل في غيبته فلما جاهم بالتوراة راوا
فيها من التثقيل ابوها فنتق عليهم الجبل فلما قبلوا خرج موسى يعتذر عن من عبد
العجل فامروا بقتل انفسهم فبعث عليهم ظلمة فاقتتلوا فيها فانكشفت عن سبعين الف
قتيل فجعل القتل للمقتول شهادة وللحي توبة ولم يزل يلقى من اصحابه الشدايد
الى ان توفي بارض التيه وهو ابن مائة وعشرين سنة ٥

الكلام على البسملة

يا نفس انا مؤملونا حتى متى لا ترعوينا
حتى متى لا تعقلين وتسمعين وتنظرينا
يا نفس ان لم تصلحي فتشبهي بالصالحينا تصلحي
وتفكري فيما اقول لعل رشدك ان يحينا
فليأتين عليك ما افنى القرون الاولينا
اين الاولى جمعوا وكانوا للحوادث آمنينا
افناهم الموت المطل على الخلائق اجمعينا
فاذا مساكنهم وما جمعوا القوم آخرينا

يا من يؤمر بما يصلحه فلا يقبل • اما الشيب نذير بالموت فقد اقبل اما انت الذي عن افعاله يسال • اما انت تخلو في اللحد بما تعمل • ستعلم يوم الحساب عند العتاب من يخجل • يا مبادرا بالخطايا توقف لا تعجل • يا مغترا ما بيننا وبينه لا تغفل يصلحه

فضول العيش اكثرها هموم واكثر ما يضرك ما تحب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى وشرب
ولا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب لين
اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب

اخواني ايامكم قلائل • وآمالكم غوائل • ومواعظكم قوابل • واهواكم قواتل • فليعتبر الاواخر بالاوائل • يا من يوقن انه لا بد راحل • وما له زاد ولا رواحل • يا من لج في لجة الهوى متى ترتقي الى الساحل • هلا تنبهت من رقادك وتنبك

التسايل

التسايل • وحضرت المواعظ بقلب قابل • وقمت في الدجى قيام عاقل وكتبت بالدموع سطور الرسائل • تحف بها زفرات الندم كالوسائل • وبعثتها في سفينة دمع سائل • لعلها ترسي بساحل اهل من سائل • واأسفا لغي رعونة جاهل • قد أثقل بالذنب بعد الكهولة الكاهل • وضيع البضاعة وبذر الحاصل • وركن الى ركن لو رآه مائل يبني الحصون ويشيد المعاقل • وهو عن مسيره متشاغل ثم يدعي بعد هذا انه عاقل • تالله لقد سبقه الابطال الى اعلى المنازل • وهو يؤمل في بطالته نور العامل • هيهات ما على بطال بطائل •

اذا بكيت ما مضى من زمني فحق لي ابكي ومن لي بالبكا
من ابصر الدنيا بعين عقله ايقن ان الدار ليست للبقا
مطية الى الردى واردة وان تراخى العمر واشتد المدا
ان هي اعطت كان مما حاضرا او منعت كان عذابا واذى
والمرء من امل ما ينتهي حتى يوافي اجل قد انتهى اجلا

كان بشر اذا ذكر عنده الموت بكا ويقول ينبغي لمن يعلم انه يموت ان يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه على رحله لم يدع شيئا مما يحتاج اليه الا وضعه عليه اخبرنا احمد بن احمد الهاشمي باسناده عن جامع بن احمد قال سمعت يحيى بن معاذ يقول ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت بدائك او تصل الى دوائك اخبرنا عمر بن ظفر باسناده عن الهيثم بن عبد الله المكي قال قال رجل للفضيل بن عياض رايت البارحة في النوم كذا وكذا فقال له فضيل الست حامل القرآن قال بلى قال تنام بالليل وانت حامل القرآن اما تخاف ان يأخذك وانت نائم • يا غافلا طول دهره عن مرسومه وشهره • يا موعوظا في سره وجهره • بجفاف النبات وزهره

باشره
بسره

يا منهمكا في امر يأسره على جلسه واسره • يا مذكرا في عسره ويسره • سل حادث الزمان عن يسره يا عصفورا لا بد من ذبحه وتخريب وكره • ثم لا يحول ذلك على فكره متى يفيق سكران الهوى من سكره ويستدرك العرف بنكره • الا ينتبه هذا المبذر لبذره • الا يتيقظ الجاني لامامة عذره • والله لو سكن قلبه خوف حشره لخرج في اعمال الجد من قشره • بل لو تفكر حق التفكر في نشره لم يبح يوما ولم يبت • مضى الزمان في مد اللهو وجزره • وما حظي المفرط بغير وزره • فالله لقد اغتبط المحسن في قبره • وندم المسي على قلة صبره • يا حسن ما الطاع بترتيل القران ابو عمرو • ويا حسن ما اضاع ابو نواس في خمره •

حياة وموت وانتظار قيامة ثلاث افادتنا الوف معاني
ولا تمهر الدنيا المروة انها تفارق اهلها اذا ان لحان
ولا تطلباها من سنان تمارق بيوم ضراب او بيوم طعان
وصارم
فان سليما ان تخلصا من اذا بها تحطا بها الاثقال واتعباني
عجبت من الشيخ المنير وصبره على اهل هذي الارض بالعان
وقد اخرجاني بالكراهة منهما كانهما للضيق سا وسعاني

مطلع قوله تعالى ان الابرار

لفي نعيم • ما اشرف من اكرمه المولى العظيم • وما اعلى من مدحه في الكلام القديم • وما اسعد من خصه بالتشريف والتعظيم • وما اقرب من اهله للفوز والتقديم • وما اجل من اثنى عليه الرب الرحيم • ان الابرار لفي نعيم • نعموا في الدنيا بالاخلاص في الطاعه • وفازوا يوم القيمه بالربح في البضاعه • وتنزهوا عن التقصير والغفلة والاضاعه • ولبسوا ثياب التقى واتزروا بالقناعه • وداموا في الدنيا

على السهر والمجاعه • فيا فخرهم اذا قامت الساعه • وقد قربت اليهم مطايا التكريم • ان الابرار لفي نعيم • نعموا في الدنيا بالوحدة والخلوه • واعتزلوا في الاسحار من زلة وهفوه • وحذروا من موجبات الابعاد والجفوه • واوليك هم المختارون الصفوه • الصدق دينهم والصبر نديم • ان الابرار لفي نعيم • حرسهم مولاهم من موجبات الشين • وحفظهم من جميل عيب وشين • واراهم محجة الهدى راي عين • وازال في رضاهم مانع الجفا وعارض البين وكمل لهم جميع المآثر على كمال الدين • وكشف عن قلوبهم اغطية الهوى وحجب الغين • فقاموا بالاوامر على غاية الوفا في قضا الدين • واعتزلوا ابعد الاداء قبل الغريم • ان الابرار لفي نعيم • طال ما نعمت ابدانهم بين الجوع والسهر • وكفت جوارحهم عن اللهو والاشر • وحبسوا اعراضهم عن الكلام والنظر • وانتهوا عما نهاهم واشتغلوا بما امر • وتنقلوا منه رضاية بالسمع والبصر وتغنوا بكلامه والقلب قد حضر • واستعدوا من الزاد ما ينفع للسفر • فالخوف يقلقهم ويمنعهم قضا الوطر • والعزم يجري والقلب قد اعتبر • فيا حسنهم في جوف الليل ووقت السحر • السر صاف والحال مستقيم • ان الابرار لفي نعيم • جن الظلام قربت مطاياهم • وجا السحر فتوفرت عطاياهم • واكثروا الاستغفار فحطت خطاياهم • وكلما طلبوا من فضل سيدهم اعطاهم • فسبحان من اختارهم من الكل واصطفاهم • وخصهم بالاخلاص من شوايب الكدر وصفاهم • فليس المقصود بالمحبة من الخلق سواهم • ازعجتهم عواصف المحبة فتداركهم من الرجا نسيم • ان الابرار لفي نعيم • قصورهم في الجنان عاليه • وعليهم في القصور صافيه • وهم في عفو من ربهم معافيه • وقطوف الاشجار من القوم دانيه • واقدامهم على ارض من المسك ساعيه • وابدانهم

وحجاب

من السندس والاستبرق وكاسبه • فالعيش لذيذ والملك عظيم • ان الابرار
لفي نعيم • رضي عنهم جبارهم واشرقت برضاه دارهم وصفت ببلوغ المنا
اسرارهم وارتفعت من كل وجه اكدارهم ووردت في الجنان اشجارهم
واطردت تحت القصور انهارهم • فترنمت على الورق اطيارهم فالملكة
تحيهم بالتسليم والعيون تجري من رحيق وتسنيم والملك قد وصفهم في الكلام
القديم • ان الابرار لفي نعيم قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
وجل لاهل الجنة انا ربكم الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي هذا محل
كرامتي فسلوني ما شئتم فيقولون نسالك رضوانك فيقول رضواني احلكم داري
وادنيكم من جواري • وروينا ان الله تعالى يقول لاوليائه في الجنة يا اوليائي
طال ما لحظتكم في الدنيا وقد غارت اعينكم وتقلصت شفاهكم عن الاشربة
وخفقت بطونكم فتعاطوا الكاس فيما بينكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم وخفقت
في الايام الخالية على الارائك ينظرون الارائك
السرر في الحجال قال ثعلب لا تكون الاريكة الا سريرا في قبة عليه شوار
ومتاعه والشوار متاع البيت • وفي قوله ينظرون قولان احدهما
ينظرون الى ما اعطاهم الله تعالى من الكرامة والثاني الى اعدائهم حين يعذبون
كانوا في الدنيا على المجاهدة يصبرون • وفي دياجي الليل يسهرون • ويصومون يتهج
وهم على الطعام يقدرون • ويسارعون الى ما يرضي مولاهم ويبادرون
فشكر من راح منهم وغدى فهم غدا على الارائك ينظرون • كانوا يحملون من
اعبا الجهد والعنا • ويفرحون بالليل اذا اقبل ودنا • ويرفضون الدنيا
لعلمهم انها تصير الى الفنا • ويخلصون الاعمال من شوائب الانا
لنا • ويحاربون الشيطان بسلاح من التقوى اقطع من السيف واصلب

يمن

من القنا • فغدا يتكئون على الارائك ينظرون • قطوفهم دانية الجنا •
واعظم من هذا النعيم اني الجلال لهم وانا • وكفى فخرا انهم عندي يحضرون
على الارائك ينظرون • كانت جنوبهم تتجافى عن مضاجعها • ولا تسكن الا جلي
الى مواضعها • وتطلب مني نفوسهم حسن نيل منافعها • وتستجير بي من موانعها •
وتستعيذ بجلالي من قواطعها • وتتوسل بعفوي على مخادعها • فقد ابدلتهم
بتعب تلك المجاهدة لذة السكون • على الارائك ينظرون • يا حسنهم والو لدان
بهم يحيطون • والملكة لهم يزورون • والخدم بين ايديهم يقفون • وقد امنوا
ما كانوا يخافون • والحور الحسان في خيام البلور يتعشقون • وعلى سرر الذهب خيام اللولوء يتعشقون
والفضة يتزاورون • وبالوجوه الناضرة يتقابلون • ويقولون بفضلي
عليهم للشي كن فيكون • على الارائك ينظرون
تعرف في وجوههم نضرة النعيم قال الفرا بريق النعيم ونداه وجوه
طال ما علتها الاحزان • ووجوه طال ما غيرتها حرق الامتحان • ووجوه تخبر تخبر
عن القلوب اخبار العنوان • حرسوا الوقت باليقظة وحفظوا الزمان وحفظوا
وشغلوا العيون بالبكا والالسن بالقران • فاذا رايتهم يوم الجزا رايت الفوز
العظيم • تعرف في وجوههم نضرة النعيم • وجوه ما توجهت الى غيري ولا
استدارت • واقدام الى غير ما يرضيني ما سارت • وعزوم لغير مرضاتي ما
تثارت • وقلوب قط بغيري ما استجارت • واعين بغير ذكري ما استنارت
لو رات عيون الغافلين ما اعددت لهم لحارت • من فضل عظيم وملك
جسيم • تعرف في وجوههم نضرة النعيم • اشرقت وجوههم في الدنيا بحسن المجاهدة
وتشرق يوم القيمة بالقرب والمشاهدة • اشرقت وجوههم في الليل بنور
السهر • وتشرق غدا بمشاهدة الحق اذا ظهر • اشرقت وجوههم في الدنيا

تجريان الدموع على الخدود • وتشرق غرا في جنان الخلود • فاذا انهم
في سرور وما فيه ما يصيبهم • تعرف في وجوههم نضرة النعيم
يسقون من رحيق مختوم • في الرحيق ثلثة اقوال احدها
انه الخمر قاله ابن عباس وفي صفة الخمر المسماة بالرحيق اربعة اقوال
احدها انها اجود الخمر قاله الخليل والثاني الخالصة من الغش قاله
الاخفش والثالث الخمر البيضا قاله مقاتل والرابع الخمر العتيقة قاله
ابن قتيبة والقول الثاني انه عين في الجنة مشوبة بالمسك
قاله الحسن والثالث الشراب الذي لا غش فيه قاله ابن قتيبة والزجاج
وفي قوله مختوم ثلثة اقوال احدها ممزوج قاله ابن مسعود والثاني
مختوم على انائه وهو مذهب مجاهد والثالث له ختام اي عاقبة ريح عاقبة
يا له من كاس مصون • تقربه العيون • يقول له الملك كن فيكون •
يوجد بين الكاف والنون • اذا شربوا لا يحزنون • اذا استوعبوا لا
يسكرون • ونعيمهم لا كدر فيه ولا سموم • يسقون من رحيق مختوم • شراب
قد حلا وطاب • كاس تصلح للاحباب • نعيم من فضل الوهاب • لذت
لذة الدار وطاب الشراب • كمل الصفا وزال الحجاب • طاب الوقت
ورفع الحجاب • صفت الحال وفتحت الابواب • فاز المحب وسمع الخطاب
ثم تبح القوم بقرب القيوم يسقون من رحيق مختوم • زال العنا عنهم واقبل
الروح والفرح • وارتفعت الهموم عن الصدور فانفسح الصدر وانشرح • ورضي
الرب فاعطا المنا واولى ومنح • وطاف عليهم الولدان بالاكواب • فيالذ
الشراب • ويا حسن القدح • واستراح من التعب من كان يسهر ويصوم •
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك

فيه قولان احدهما خلطه مسك قاله ابن مسعود ومجاهد والثاني
ان الذي يختم به طعم الانا مسك قاله ابن عباس وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون اي فليجدوا في طلبه وليحرصوا عليه بطاعة
الله تعالى • والتنافس كالتشاح على الشي والتنازع فيه • ايها الغافل
ربح القوم وخسرت • وساروا الى الحبيب مسرعين وما سرت • وقاموا بالاوامر
وضيعت ما به امرت • وسلوا من رق الهوى واغتررت واسرت • فالدنيا
تخدمهم والسعادة تقدمهم حين يحشرون • وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
لقد شوقتم الى الفضائل لما اشفقتم • وزجرتم عن الرذائل واتيتم وسكر الهوى ما
افقتم • فلو حاسبتم انفسكم وحققتم • علمتم انكم بغير شي توثقتم • فاطلبوا
الخلاص من اسر الهوى فعند جدا الطالبون • وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
انقصنا الله واياكم لمصالحنا • وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا • واستعمل في
طاعته جميع جوارحنا • ولا جعلنا ممن يرضى بدون • ⊙ •

المجلس السادس عشر في قصة موسى والخضر عليهما السلام

الحمد لله الذي جعل العلم للعلما نسبا • واغناهم به وان عدموا اما لا ونشبا
ولاجله سجدت الملائكة كلهم وابليس ابا • وبحلية العلم اتكا ادريس في الجنة
واحتبا • ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا • فسارا حتى لقيا في سفرهما
نصبا • واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا •
احمده حمدا يدوم ما هبت الصبا • واصلي على رسوله محمد اشرف الخلائق عجما
وعربا • وعلى ابي بكر الصديق الذي انفق وما قلل حتى تخلل بالعبا •

وعلى عمر بن الخطاب الذي بما يعرف لعبا • وعلى عثمان الذي جنته الشهادة فقال
مرحبا • وعلى علي الذي ما قُلّ السيف شجاعته فطشبا • وعلى عمه العباس
الغايل نسبة على جبال الشرف والربا • رضي الله عنهم اجمعين •

لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا • معنى الكلام اذكر يا
محمد اذ قال موسى وهو موسى بن عمران لفتاه يوشع بن نون وانما سمي فتاه لانه
كان يلازمه وياخذ عنه العلم ويخدمه • لا ابرح اي لا ازال وليس المراد
لا ازول لانه اذا لم يزل لم يقطع ارضا • قال الشاعر •
• اذا انت لم تبرح تؤدي امانة وتحمل اخرى ارحلتك الودايع •
اي اثقلتك • ومعنى الاية لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اي ملتقاهما
وهو الذي وعده الله تعالى بلقاء الخضر فيه قال قتادة بحر فارس وقيل
بحر الروم فبحر الروم نحو المغرب وبحر فارس نحو المشرق • وفي اسم البلد الذي
بمجمع البحرين قولان احدهما افريقية قاله ابي بن كعب والثاني طنجة قاله محمد
بن كعب القرظي
او امضي حقبا • وقرا الحسن وقتادة
حقبا باسكان القاف وهما لغتان قال ابن قتيبة الحقب الدهر يقال
حقب وحقب كما يقال قفل وقفل واكل واكل وعمر وعمر ومعنى الاية
لا ازال اسير ولو احتجت ان اسير حقبا • فلما بلغا يعني موسى وفتاه
مجمع بينهما نسيا حوتهما وكانا قد تزودا حوتا مالحا في زبيل فكانا
يصيبان منه عند الغدا والعشا فلما بلغا هناك صح يوشع المكل فاصاب
الحوت برد الماء فعاش فانسرب في البحر وقد كان قيل لموسى تزود حوتا مالحا
تزوده

فاذا فقدته وجدت الرجل وكان موسى حين ذهب الحوت قد مضى لحاجته
فعزم يوشع ان يخبره بما جرى فنسي وانما قيل نسيا توسعا في الكلام لانهما جميعا
تزوداه • ومثله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح لا من
العذب فاتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا ومذهبا قال ابن عباس
رضي الله عنهما جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة وفي
حديث ابي بن كعب ان الماء صار مثل الطاق على الحوت فلما جاوزا ذلك
المكان ادركهما النصب فدعا موسى بالطعام فقال يوشع ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت فيه قولان احدهما نسيت ان اخبرك خبر
الحوت والثاني نسيت حمل الحوت واتخذ سبيله في هذه الكناية قولان
احدهما انها ترجع الى الحوت والثاني الى موسى اتخذ سبيل الحوت في البحر
اي دخل في مدخله فراى الخضر فعلى الاول المخبر يوشع وعلى الثاني المخبر الله عز
وجل قال موسى ذلك ما كنا نبغي اي الذي كنا نطلب من العلامة
الدالة على مطلوبنا لانه كان قد قيل له حيث تفقد الحوت تجد الرجل فارتدا
اي رجعا في الطريق التي سلكاها يقتصان الاثر فوجدا عبدا من عبادنا
وهو الخضر قال وهب اسمه اليسع وقال ابن المنادي ارميا • وفي تسميته
بالخضر قولان احدهما انه جلس على فروة بيضاء فاخضرت رواه ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والفروة الارض اليابسة والثاني انه
كان اذا جلس اخضر ما حوله قاله عكرمة وقال مجاهد كان اذا صلى اخضر
ما حوله وهل كان نبيا فيه قولان
اتيناه
رحمة من عندنا اي نعمة وعلمناه من لدنا علما قال ابن عباس اعطي من علم
الغيب • قال له موسى هل اتبعك وهذا تحريض على طلب العلم وحث على
يعرضه

الطالب الادب والتواضع للمصحوب • وانما قال الخضر انك لن تستطيع
معي صبرا لانه كان يعمل بعلم الغيب واخبر العلم بالشي والمعنى انت تنكر ظاهر
ما ترى ولا تعلم باطنه • فلما ركبا في السفينة قلع الخضر منها لوحا فجاها
موسى بثوبه وانكر عليه بقوله اخرقتها والامر العجب • ثم اعتذر بقوله
لا تواخذني بما نسيت • وفيه ثلثة اقوال احدها انه نسي حقيقة والثاني
انه من معاريض الكلام تقديره لا تواخذني بنسياني الذي نسيت زعمي
واوهمه نسيان هذا الامر والثالث انه بمعنى الترك والمعنى لا تواخذني بترك
ما عاهدتك عليه ولا ترهقني بمعنى تحملني • والمعنى عاملني باليسر فلما لقيا الغلام
قتله الخضر وهل كان بالغا فيه قولان • وفي صفة قتله اياه ثلثة اقوال
احدها انه اقتلع راسه وهو في حديث ابي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والثاني كسر عنقه قاله ابن عباس والثالث اضجعه وذبحه قاله
سعيد بن جبير • قال اقتلت نفسا زاكية • وقرا ابن عامر زكية • وقال
الكسائي هما لغتان كالقاسية والقسية • وقال ابو عمرو بن العلا
الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت • وقال ابو عبيدة الزاكية
في البدن والزكية في الدين
بغير نفس اي بغير
قتل نفس والنكر المنكر • قال الم اقل لك ان قيل لم ذكر لفظة لك ههنا
ولم يذكرها في الاول فالجواب من وجهين احدهما ان ذكرها
للتوكيد وتركها لوضوح المعنى والعرب تقول قد قلت لك اتق الله وقد
قلت لك يا فلان اتق الله • وانشد ثعلب
قد كنت حذرتك ال المصطلق • وقلت يا هذا اطعني وانطلق •
والثاني ان المواجهة بكاف الخطاب نوع حط من قدر المعظم فلما طرق

الاول منه نسيانا تجم خطابه بترك كاف الخطاب قوله تعالى
فلا تصاحبني وقرا ابو المتوكل فلا تصاحبني بتشديد النون وقرا ابن ابي
عبلة فلا تصحبني بفتح التاء من غير الف وقرا ابن مسعود كذلك الا انه شدد النون
وقرا النخعي والجحدري تصحبني بضم التاء وكسر الحاء وسكون الصاد والباء
قال الزجاج وفيها وجهان احدهما لا تتابعني في التمسة مني يقال
اصحب المهر اذا انقاد والثاني لا تصحبني علما من علمك قد بلغت من لدني عذرا
وقرا نافع من لدني بضم الدال مع تخفيف النون • فلما انطلقا الى القرية
وفيها ثلثة اقوال احدها انطاكية قاله ابن عباس والثاني الابلة قاله
ابن سيرين والثالث باجروان قاله مقاتل استطعما اهلها اي سالوهما
الضيافة فابوا ان يضيفوهما وكانوا بخلا فوجدا فيها جدارا اي حائطا
يريد ان ينقض وقرا ابي بن كعب ينقاض بالف ممدودة وضاد معجمة وقرا
ابن مسعود مثله الا انه بالصاد غير المعجمة قال الزجاج ينقض يسقط بسرعة
وينقاص غير معجم ينشق طولا يقال انقاصت سنه اذا انشقت ونسبة
الارادة الى الحائط مجاز وانشدوا • ۝ •
ضحكوا والدهر عنهم ساكت ثم ابكاهم دما حين نطق
وفي قوله تعالى فاقامه قولان احدهما انه دفعه بيده فقام
والثاني هدمه ثم قعد يبنيه • والقولان عن ابن عباس فلما انكر عليه
قال هذا فراق بيني وبينك اي انكارك هو المفرق بيننا • ثم بين له ان خرقه
السفينة لتسلم من الملك الغاصب وقتله الغلام ليسلم دين ابويه • قال
نبينا صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش
لارهق ابويه طغيانا وكفرا والزكاة الدين قال ابن عباس خيرا منه

(margin notes:) تصحبني — شيء — لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا — باليسر — وقرب رحما

وإقامته للجدار

وأوصل للرحم وإقامة الجدار لانه كان ليتيمين في المدينة وفي الكنز الذي كان تحته ثلثة أقوال احدها انه كان ذهبا وفضة رواه ابو الدردا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني انه كان لوحا من ذهب كان فيه مكتوب • عجبا لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبا لمن ايقن بالنار ثم يضحك عجبا لمن يومن بالموت كيف يفرح • عجبا لمن يومن بالرزق كيف يتعنا • عجبا لمن يومن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر محمد عبدي ورسولي • وفي الشق الاخر انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه • والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه رواه عطا عن ابن عباس والثالث انه كان علم رواه العوفي عن ابن عباس • وقال مجاهد صحف فيها علم ثم اجمع انه مامور فيما فعل والسبب في امر الله عز وجل موسى بهذا السفر انه قام خطيبا في بني اسرائيل فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال يا رب

معك حوتا ما جاء في مكتل

كيف به قال تاخذ حوتا في مكتل فاذا حيث ما فقدت الحوت فهو ثم فانطلق حتى لقيه

الكلام على البسملة

اللذين

من على هذه الديار اقاما • اوضفا ملبس عليه قد اما
عج بنا نندب الذين تولوا باتقياد المنون عاما فعاما
فارقونا شيخا وكهلا ذمما وولبدا موسلا وغلاما

تمه

مخولا

وشحيحا جعد اليدين بخيلا وجوادا مخولا مطعاما
سكنوا كل ذروة من اشم تحبس الطرف بم حطوا الرغاما

نؤوم

يا لها الله مهملا احسب الدهر نوم الجفون عنه فناما

كلما

علقا في يد المنامة نال هوى بغيه رام مراما

هل لنا بالغير كل مراد عبرة تملا الضلوع طعاما

هل لنا بالغير كل مراد عزما يملا الضلوع طعاما
فاذا اعوز الحلال فسل الله كفافا جرت اليها الحراما

ما

ما السغاب البطون احظى لذي المجد من القوم بالدلول الحطاما
دع على ربع الرجا رجالا اسكنوا من ربا الرجاء خياما

وأما صدوا بردوا اماما

كلما اخطوا استماروا من العار واما حدوا بردوا اماما
وتم الليل ناجيا خدع الدهر وان لم يحذر رجالا نياما
واخش ما قيل فيه نديم فالجلد الذي لا يخاف الا الماما
ايها الموت كم حططت علينا شاني الطرف او جردت سناما
واذا ما جزرت خلفا فظنوا انجوة من بريك كنت اماما

اخواني كان القلوب لسنت منا • وكان الحديث نعني به غيرنا ••
لم من وعيد يخرق الاذانا • كانما نعني به سوانا •
اصمنا الامهال بل اعمانا ••

اخواني غاب الهدهد عن سليمان ساعة فتواعد بلفظ لاعذبنه فيا من يغيب طول عمره عن طاعتنا اما تخاف من غضبنا • خالف موسى الخضر في طريق الصحبة ثلث مرات فحل عقدة الوصال بكف هذا فراق بيني وبينك • اما تخاف يا من لم يف لمولاه ابدا ان نقول في بعض خطاياك هذا فراق بيني وبينك • كان الحسن شديد الخوف والبكا فعوتب على ذلك فقال

ما يؤمنني ان يكون قد اطلع علي في بعض زلاتي فقال اذهب لا غفرت
لك ∴ لعلك غضبان وقلبي غافل سلام على الدارين ان كنت راضيا ∴
اخبرنا ابو بكر بن حبيب باسناده عن عبد الله بن المبارك قال بينا
انا ذات ليلة في الجبان اذ سمعت حزينا يناجي مولاه ويشكوا اليه ما
يلقاه فسمعته يقول سيدي تصرم عمري وروحه لديك وبكاؤه بين يديك
واستيناسه اليك وحسراته عليك ليله ارق ونهاره قلق واحشاؤه
تحترق ودموعه تستبق شوقا الى رؤيتك وحنينا الى لقائك ليست
له راحة دونك ولا امل غيرك ثم بكى ورفع راسه الى السما وقال سيدي عظم
البلا وقل العزا فان الى متى صادقا ناشى وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت
فبينا انا اراعيه رايت قوما قد قصدوه فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا
عليه ودفنوه وارتفعوا نحو السما ∴ يا سالكا طريق الجاهلين راضيا
بلقا الغافلين متى ترى هذا الفلك الغاشي يلين حتى يبيع الدنيا ويشتري
الدين واعجبا لمن اثر الفاني على ما يدوم وتحمل الهوى واختار المذموم
ودنت همته فهو حول الدنيا يحوم واقدم على القبيح ناسيا يوم القدوم
فاصبح شر جاني وابعد ملوم ∴

اتعرفني اماليه بعد القرون الخاليه
اهل المراتب والمناصب والقصور العاليه
غادرتهم دنياهم بعد المودة قاليه
نادت منازلهم فقوا وناسلوا اطلاله
تغوض باطن حالهم بيديه ظاهر حاليه
كانوا عقودا عطلت منها النحور الحاليه

اني لاذكر معشرا اما النفس عنهم سالية
فاقول والهفي على تلك الوجوه البالية

اتو من شكونك ايها الغافل وتحقق انك عن قريب راحل فما هي ايام قلايل
فخذ نصيبك من ظل زايل واقض ما انت قاض وافعل ما انت فاعل ∴

انسيت يا مغرور انك ميت ايقن بانك في المقابر نازل
تفني وتبلى والخلايق للبلى ابمثل هذا العيش يفرح عاقل

يا لاهيا بلذاته وامهاته لا بد ان تصير الطلا الى مهانة يا من جل همته
شغل حائط وطيانه تغلبه الهوى وهو غالب دهانه ان كان لك في
تعز بطلك عز نهايته يا مقيما في الدنيا على ثياب صب يا من زي على المعاصي
وتنحى الرب يا من تغافل بالخطايا وما استطب يا اسير في الاماني وما نال
الحب ∴ اخواني ذهبت الشبيبة الحبيبة ونبال المصيبة لها مصيبة
كانت اوقات الشباب كفصل الربيع وشا عانه كايام التشريق والعيش
فيه كنور الرياض فاقبل الشيب يعود بالفنا ويوعد بصعق الانا الحت
المرة واحل المرة ∴

لاسواه الشبيبة كيف غضت وروضات الصبى في النبت اضنه
وامال النفوس معللات ولكن للحوادث معترضنه
ولا الايام تعرض من اذاه ولا المهجات من عيش عرضنه
هي الاشباح كالاشما تجرى لقضاتر نعين وتخفضنه

ولدان مخلدون ∴ الولدان الغلمان وفي المراد بقوله مخلدون قولان

يا مقيما في الدنيا في ثياب صب
ما
ل علي فصل

مخلدون

احدهما انه من الخلد والمعنى انهم مخلفون للبقا لا يتغيرون وهم على سن واحد والثاني انهم المقرطون ويقال المسورون • هذه صفات اقوام كانوا في مراضينا يجتهدون • ولا عدا اينا بصدق ولا اينا يجاهدون وفي جادة الجد والاجتهاد يجدون • وبين الخوف منا والطمع فينا يترددون ثم عند شفا العصاة بالخلاف يسعدون • وفي جنان الخلود على حياض السعود يردون • يطوف عليهم ولدان مخلدون • وصحت لهم محجة النجاة فساروا ولاحت لهم انوار الهدى فاستزاروا • وعن قواد الكريم فطافوا حولها وداروا وشربوا كوس الصفا صرفا وادارا • وصانوا مطلوبهم عن الاغيار وغاروا • ولم يرضوا في حال من الاحوال بالدون يطوف عليهم ولدان مخلدون • اعددنا لهم القصور والارائك واخدمناهم الولدان والملائك واجلسناهم الجنان والممالك وتسليم عليهم في قصورهم الممالك واما ههنا لهم جميع ذلك • لانهم كانوا في خدمتهم يجتهدون • يطوف عليهم ولدان مخلدون • استنارت بالتحقيق طريقتهم • وتم اتساعهم وتوفيقهم • وتحقق بالجد والاجتهاد تحقيقهم • وساروا صادقين في وضح طريقهم • وشرقت بهم مصابيحهم ورفيقهم • لانهم اخلصوا في طلب ما يقصدون يطوف عليهم ولدان مخلدون • فامن سبقوا الى الخيرات وتخلف واذهب عمره في البطالة وسوف • وعرف المضي فما عرف • النجاة ولا توقف وكلف بالدنيا فاذا طلب الاخرى تكلف • فامن مرضه قد تمكن من جملته وتصرف الطلب الشفا فامن على شفا هلكه قد اشرف • وانك على ضلال لكن في الهوى فالقوم مسددون • يطوف عليهم ولدان مخلدون • باكواب واباريق الكوب انا لا عروة

له ولا خرطوم والاباريق انية لها عرى وخراطيم تركوا لاجلنا لذيذ المطعم • وساروا يطلبون حزيل الانعام • وقاموا في الحامة على الاقدام • وتدرعوا ملابس الانقيا الكرام • لم يحيد بهم الاعلام وحلوا حلية الرضا واحلوا محل التوفيق • يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق • طال ما عطشوا في دنياهم وجاعوا • وذلوا لسيدهم صادقين واطاعوا وخافوا من هيبته وعظمته وارتاعوا • وباخراهم ما بقي من دنياهم باعوا • وحرسوا بضايع التقى فما فرطوا ولا اضاعوا • وجانبوا ما يشين وصاحبوا ما يليق فطافت عليهم الولدان على شفاه يبست بالصيام من الريق • باكواب واباريق تحملوا اثقال التكليف ورفضوا التمادي والتسويف وقطعوا طريق الفوز للتشريف • وجانبوا موجب العتاب والتعنيف فتولاهم مولاهم وحماهم في الطريق واقام الولدان تسقيهم الرحيق • باكواب واباريق

وكاس من معين الكاس الانا بما فيه والمعين الما الظاهر الجاري قال الزجاج المعين ههنا الخمر يجري كما يجري الما على وجه الارض من العيون • طال ما ظمئت لاجلنا هواجرهم • طال ما يبست لنا بالصيام حناجرهم • طال ما غرقت بالدموع محاجرهم • طال ما ازعجتهم مواعظهم وزواجرهم • طال ما صدقنا معاملهم ومتاجرهم • فغدا يطوف عليهم الولدان والحور العين • باكواب واباريق وكاس من معين • نظر اليهم مولاهم فارتضاهم وانعم عليهم فاختارهم واصطفاهم • واعطاهم من فضله واحسانه مناهم • ونجاهم مما لا يحصى من الحزن وحماهم • فاذا قدموا عليه اطعمهم وسقاهم واجلسهم على موائد الفوائد وسقاهم من زوائد التمكين • باكواب

وَاباريق وكاس من معين لقد لذ نعيمهم وطاب • وصين حريمهم
يوم الثواب • ودام تكريمهم وزال العتاب • وتوفر تعظيمهم بين
الاحباب • ونجا غريمهم من ورطات الحساب • فاشرقت ديارهم وفتحت
الابواب • وطاف عليهم الولدان في المقام الامين • باكواب واباريق
وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
اي لا يلحقهم الصداع الذي يلحق شارب الخمر في الدنيا وعنها كناية عن
الكاس المذكوره والمراد بها الخمر ولا ينزفون قرا ابن كثير ونافع وابو
عمرو بن العلا وابن عامر ينزفون بفتح الزاي وقرا حمزة والكسائي بكسرها
قال الفرا من فتح فالمعنى لا تذهب عقولهم بشربها يقال للسكران
نزيف ومنزوف • ومن كسر فقيه وجهان احدهما لا ينفد شرابهم
اي هو دايم ابدا والثاني لا يسكرون قال الشاعر ∴
• لعمري لين انزفتم او صحوتم لبيس الندامى كنتم آل ابجرا •
فان قال قايل المقصود من الخمر السكر فالجواب ان السكر انما
يراد لزيل الهموم وليس في الجنة هم فلا فايدة في زواله العقل الا ترى ان
النوم لما اريد للراحة ولم تكن في الجنة تعب لم يكن نوم • ○ • دار
ليس فيها ما يشينها • دار لا يبغي فيها ما يزينها • دار لا يزول عزها ولا يمكنها
دار لا يهوم فيها عينها • لذة خمرهم تفوق ما كانوا يعرفون لا يصدعون
عنها ولا ينزفون • دار اشرقت حلاها • دار عزت علاها • دار جلت
من بناها • دار طاب للابرار سكناها • دار بلغ النفوس فيها مناها
ان خاطبوها فقد وصفناها • سكانها قد امنوا ما كانوا يخافون
لا يصدعون عنها ولا ينزفون • ما انعم نعيمهم • ما اعز تكريمهم

ما

ما اظرف حديثهم وقديمهم • قد منحوا الخلود فما يرجون لا يصدعون
عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون اي
يختارون تقول تخيرت الشي اذا اخذت خيره
ولحم طير مما يشتهون • قال ابن عباس يخطر على قلب احدهم الطير
فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى • وقال مقاتل بن سليمان يقع على
اغصان شجر طوبى طير كامثال البخت فاذا اشتهى الرجل طيرا دعاه
فجا حتى يقع على خوانه فياكل من احد جنبيه قديدا والآخر شوا ثم يعود طيرا
فيطير فيذهب • فما زالوا في اشجارهم وانهارهم وفواكههم من العيوب طاهره
ووجوههم بانوار القبول ناضره وعيونهم الى مولاهم ناظره • وقد حازوا
شرف الدنيا والاخره واجل النعم انهم لا يتغيرون • وفاكهة مما يتخيرون
كانوا في اوقات الاسحار يستغفرون • وبالاسارى في الاعذار يتفكهون يتفكهون
وقد تركوا النفاق فما يموهون والزموا الصدق فيما به يتفوهون
واذا اتوا فضله فما ينتهون عنها حتى ينتهون • فقد فازوا يوم اللقا بما
كانوا يطلبون ولحم طير مما يشتهون وحور
عين قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحور عين بالرفع
فيهما • وقرا حمزة والكسائي بالخفض فيهما • وقرا ابي بن كعب وعايشه
وحورا عينا بالنصب فيهما • قال الزجاج الذين رفعوا كرهوا الخفض لانه
معطوف على قوله يطوف عليهم قال والحور ليس مما يطاف به ولكنه
مخفوض على غير ما ذهب اليه هولا لان المعنى يطوف عليهم ولدان باكواب
ينعمون بها وكذلك ينعمون بحور عين والرفع احسن والمعنى ولهم حور
عين • ومن نصبه حمله على المعنى لان المعنى يعطون هذه الاشيا

ويعطون حورا عينا اذا اشتد بياضها واشتد سوادها ولا يقال
امراة حورا الا ان تكون مع حور عينها بيضا والعين كبار العيون حسانها
وقال ومعنى كامثال اللولو اي صفاوهن وتلالوهن كصفا اللولو
وتلالوه والمكنون الذي لم يخرج من صدفه ولم تغيره الزمان واختلاف
احوال الاستعمال جزا منصوب مفعول له والمعنى تفعل بهم ذلك جزا باعمالهم
قال ويجوز ان يكون منصوبا على انه مصدر لان معنى يطوف عليهم
ولدان يجازون جزا باعمالهم منحهم من الخير ما ليس يمنون وامنهم
في الجنة حوادث المنون وحملهم على حفظ شرع يؤمنون ان كانوا بصفاته
واسمايه يؤمنون فلهم فضل فوق ما يشاوون وحور عين كامثال اللولو
المكنون خلقهم لخدمته وارادهم وارتحهم في معاملته وافادهم وجعل
الرضى بقضايه زادهم واعطاهم من جزيل رفده وزادهم واتاهم ما لم يخطر
على الظنون جزا بما كانوا يعملون كانوا يصدقون في الاقوال ويخلصون
في الاعمال ولا يرضون بالدني من الحال ولا يايسون مما ينتهي الى الزوال
جازاهم على اعمالهم ذو الجلال ان اسكنهم من نعمه في ظلال على الارايك
متكئون جزا بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها
لغوا ولا تاثيما اللغو ما لا يفيد والمعنى ان خمر الجنة لا يذهب بعقولهم
فيلغوا ويأثموا كما يكون في خمر الدنيا فان قال قايل انهم لا يسمع فكيف
ذكره مع المسموع فالجواب ان العرب تتبع اخر الكلام اوله
وان لم يحسن في احدهما ما يحسن في الاخر فيقولون اكلت خبزا ولبنا قال
الشاعر ⁂ اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا ⁂
والعين لا تزجج فردها على الحاجب وقال اخر

ولقيت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا
وقال اخر وعلفتها تبنا وما بارد ا ⁂ اعرضوا في الدنيا
عن استماع اللغو وتركوا ابتغا الشهوات واللهو واثروا الذل على الغنى
والزهو وتيقظوا للاوامر معرضين عن السهو فاسكنهم من جنته يوم
زيارته حريما لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما اجزلنا لهم الثواب وسميناهم
الاحباب وامناهم من العذاب واصطفيناهم للمخاطبة والجواب والملكة
يدخلون عليهم من كل باب ببشارات توجب تنعيما لا يسمعون فيها لغوا
ولا تاثيما الملكة تبداهم بالسلام وتخصهم بالتحايا والاكرام وتاتيهم
بانواع التحف والاكرام وتبشرهم بالخلود في دار السلام وقد امنوا
ان يسمعوا من اللغو كلاما الا قيلا سلاما سلاما
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فيه سبعة اقوال احدها انهم الذين
كانوا على يمين ادم حين اخرجت ذريته من صلبه قاله ابن عباس ۝ •
والثاني انهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم قاله الضحاك والقرظي والثالث
انهم الذين كانوا ميامين على انفسهم مباركين قاله الحسن والربيع والرابع
انهم الذين اخذوا من شق ادم الايمن قاله زيد بن اسلم والخامس انهم الذين
منزلهم عن اليمين قاله ميمون بن مهران والسادس انهم اهل الجنة
قاله السدي والسابع اصحاب المنزلة الرفيعة قاله الزجاج
وقوله ما اصحاب اليمين تعظيم لشانهم تقول زيد ما زيد اصحاب
يمن ويقين اصحاب جد وتمكين اصحاب عزم متين اصحاب خوف
ودين يتنزهون عن كل مشين واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
اصحاب قرب وحضور اصحاب عز ونور اصحاب جنان وقصور

فيها حسان من الحور • اصحاب مكنة ليس فيها قصور • اصحاب
من تمييز • واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين • اصحاب ملك لا يزول
اصحاب نحن لا يحول • اصحاب تقدم ووصول • اصحاب شرف بالقبول
ما اصحاب اليمين اصحاب تمكن في مقام امين واصحاب اليمين في سدر
مخضود • السدر شجر النبق والمخضود الذي لا شوك فيه والطلح الموز
قال ابن عباس والحسن وعطا ومجاهد فان قيل غير الطلح احسن منه
فالجواب ان الصحابه مروا بوج وهو واد بالطايف فاعجبهم سدره
فقالوا يا ليت لنا مثل هذه فنزلت هذه الايه ووعدهم ما يعرفون ويميلون
اليه والمنضود قال ابن قتيبه هو الذي نضد بالحمل او بالورق والحمل
من اوله الى آخره ليس له ساق بارزة • عباد اطاعوا المعبود • وواصلوا
الركوع والسجود • وسالوا من يتفضل ويجود • فوقى نفسهم من الرفد المرفود
في سدر مخضود • ووردوا اليه اكرم ورود • وامنوا في وصالهم عايق
الصدود • واتعبوا الاعضا في خدمته والجلود • فلهم طيب العيش
في جنان الخلود • في سدر مخضود • تصافوا فاصطفوا في خدمته
كالجنود • واستلذوا سوق الجهاد من القعود • وقمعوا بالصدق العدو وقمعوا
والكنود • وارغموا بسيوفهم انف الحسود • فخصهم مولاهم بالفضل فخصهم
والسعود • في سدر مخضود • طلبوا بالصدق الصادق الودود وسعوا
اليه يبتغون انجاز الموعود • وطمعوا في كرمه ان يتفضل ويعود •
وارسلوا دموعهم من خشيته على الخدود • فيا لنعيمهم وما اطيب منه الخلود
في سدر مخضود • شكروا من اخرجهم من العدم الى الوجود • وتفضل
عليهم بكل خير وجود • وعلموا ان الاخلاص هو المقصود واستعدوا

واعدوا لليوم المشهود • في سدر مخضود • تمسكوا بالكتاب القديم
وبالغوا في طلب التقديم • وطلبوا من المنعم الكريم • ان يعمهم بالفضل والتكريم
فمن عليهم بالخير العميم • فهم في الجنان في اجل نعيم • عند مليك عظيم • ليس بوالد
ولا مولود • في سدر مخضود وطلح منضود • اعد لهم اوفى الذخاير • وهذب
منهم البواطن والظواهر • وجعلهم من عباده كالنجوم الزواهر • وبنى لهم
الغرف باللآلي والجواهر • فهم في بحر كرم وسعد غير مجذود • في سدر
مخضود وطلح منضود • استزارهم الى جنته • وخصهم بكرامته • وانعم عليهم
برؤيته • وجعلهم في حصن حصين من رعايته • في ظل نعيم دايم ممدود •
في سدر مخضود • وطلح منضود • طالما حملوا تكليفه واستقلوا •
وسعوا الى مراضيه فما ظلوا • وتفيئوا ظلال التوكل عليه واستظلوا •
ورضوا بقضايه صابرين فما ضلوا • وايدهم على الايمان فما خانوا ولا غلوا
وكفوا اكفهم عن غير ثقة به وعلوا • فعزوا بخدمته اذ لهيبته ذلوا • فاتاهم
نعيما ليس بمجذوذ • في سدر مخضود • وطلح منضود • مالوا اليه وتركوا المال •
وعلقوا بالطمع في فضله الآمال • واعرضوا عن الدنيا شغلا بالمآل •
والفوا خدمته وهجروا الملال • وراضوا انفسهم بالفقر ورضوا بالاقلال • وهجروا
وانسوا بمناجاته ونسوا الآل • فاذا لقاهم مولاهم قال مرحبا بالوفود •
في سدر مخضود • اللهم اجعلنا من المتقين الابرار • واسكنا معهم في دار
القرار • ولا تجعلنا من المخالفين الفجار • وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار • يا من لم يزل ينعم ويجود • برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس السابع عشر في قصة قارون

الحمد لله الذي يمحوا الزلل ويصفح، ويغفر الخطل ويسمح، كل من لاذ به انجح، وكل من عامله يربح، تشبيهه بخلقه قبيح وجحده افضح، ربع السامع عن عمد فتامل والمح، وانزل القطر فاذا الزرع في الماء يسبح، والمواشي بعد الجدوب الفواشي في الخصب تمرح، واقام الورق على الورق تشكو وتمدح، وترب هزلها ولا ازيد ان الملوح، اعني وانقض بالعفو في الاغلب اصلح، كم من غني طرحه البطر والاشر فتحه مطرح، هذا قارون ملك الكثير وبالقليل لم يسمح بخساسة شحاً وبشى الطلفح نبته فلم يزل نومه، ولبئر فلم ينفع لومه، اذ قال له قومه لا تفرح، احمده ما امسى المساء وما اصبح، واصلي على رسوله محمد الذي انزل عليه الم نشرح، وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والعامل لم يبرح، وعلى عمر الذي لم يزل في اعزاز الدين يكدح، وعلى عثمان ولا اذكر ما جرى ولا اشرح، وعلى علي الذي كان يغسل رجليه في الوضوء ولا يمسح، وعلى عمه العباس اقرب الكل نسباً وارجح، رضي الله عنهم اجمعين

من قوم موسى، قارون بن يصهر بن قاهث وفي نسبه الى موسى ثلثه اقوال احدها انه كان ابن عمه رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال النخعي وابن جريج والثاني ابن خالته رواه عطا عن ابن عباس والثالث كان عم موسى قاله ابن اسحق
فبغى عليهم فيه خمسة اقوال احدها انه جعل لبغية جعلاً على ان تقذفه بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت فاخبرته بقصتها فهذا بغيه قاله ابن عباس والثاني انه بغى بالكفر قاله الضحاك والثالث بالكبر قاله قتاده والرابع انه زاد في طول ثيابه شبراً قاله عطا الخراساني وشهر بن حوشب والخامس انه كان يخدم فرعون فتعدى

على بني اسرائيل فظلمهم حكاه الماوردي، وفي المراد بمفاتحه قولان احدهما انها مفاتح الخزاين التي تفتح بها الابواب قاله مجاهد وقتاده قال خيثمة كانت وقر ستين بغلاً وكانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع والثاني ان المراد بالمفاتح الخزاين قاله السدي وابو صالح والضحاك قال الزجاج وهذا الاشبه والى نحو ذهب ابن قتيبه، قال ابو صالح كانت مفاتح خزاينه تحمل على اربعين بغلاً
لتنوا بالعصبة اي تثقلهم وتميلهم والعصبة الجماعة، وفي المراد بها هاهنا ستة اقوال احدها اربعون رجلاً رواه العوفي عن ابن عباس والثاني ما بين الثلاثه الى العشره رواه الضحاك عن ابن عباس والثالث خمسة عشر قاله مجاهد والرابع فوق العشرة الى الاربعين قاله قتاده والخامس سبعون رجلاً قاله ابو صالح والسادس ما بين الخمسه عشر الى الاربعين حكاه الزجاج
اذ قال له قومه لا تفرح اي لا تبطر، وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة وهي الجنة بالانفاق في طاعته، ولا تنس نصيبك من الدنيا وهو ان تعمل فيها للاخرة، واحسن باعطاء فضل ما لك كما احسن الله اليك بان زاد لك على قدر حاجتك، ولا تبغ الفساد في الارض بان تعمل بالمعاصي قال انما اوتيته يعني المال على علم عندي فيه خمسة اقوال احدها على علم عندي بصنعة الذهب رواه ابو صالح عن ابن عباس، قال الزجاج وهذا لا اصل له لان الكيميا باطل لا حقيقة له والثاني برضا الله عني قاله ابن زيد والثالث على خير علمه الله عندي قاله مقاتل والرابع انما اعطيته بفضل علمي قاله الفرا والخامس على علم عندي بوجوه المكاسب ذكره الماوردي ۞
ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون، قال قتاده،

يدخلون النار بغير حساب • فخرج على قومه في زينته قال الحسن في
ثياب حمر وصفر • وقال عكرمة في ثياب معصفرة قال وهب بن منبه
خرج على بغلة شهباء عليها سرج احمر من ارجوان ومعه اربعة الاف مقاتل
وثلثمائة وصيفة عليهن الحلي والزينة على بغال بيض • قال الزجاج الارجوان
صبغ احمر ولا يلقاها يعني الكلمة التي قالها المؤمنون
وهي ثواب الله خير قال ابن عباس لما نزلت الزكاة الى موسى قارون فصالحه
على كل الف دينار دينار وعلى كل الف درهم درهم وعلى كل الف شاة شاة ثم وجد
ذلك مالا كثيرا فجمع بني اسرائيل وقال ان موسى يريد اموالكم قالوا انما نأتمر بامرك قال
نجعل لفلانة البغية جعلا فتقذفه بنفسها ففعلوا ثم اتاه قارون فقال ان
قومك قد اجتمعوا لتأمرهم وتنهاهم فخرج فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده
ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امراة جلدناه مائة فان كانت
له امراة جلدناه حتى يموت او رجمناه حتى يموت فقال قارون وان كنت انت
فقال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال
ادعوها فلما جاءت قال موسى يا فلانة انا فعلت ما يقول هؤلاء قالت لا والله كذبوا
وانما جعلوا لي جعلا على ان اقذفك فسجد فاوحى الله تعالى اليه مر الارض بما شئت
فقال يا ارض خذيه فاخذته حتى غيبت سريره فلما راى ذلك ناشده بالرحم
فقال خذيه فاخذته حتى غيبت قدميه فما زال يقول خذيه حتى غيبته فاوحى الله
تعالى اليه يا موسى ما افظك وعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته قال
سمرة بن جندب يخسف به كل يوم قدر قامة فيبلغ به الى الارض السفلى الى يوم
القيامة فلما هلك قال بنو اسرائيل انما اهلكه موسى لياخذ ماله وداره فخسف
الله تعالى بداره وماله بعد ثلثة ايام • فما كان له من فئة ينصرونه اي

يمنعونه من الله فاصبح المتمنون مكانه قد ندموا على تمنيهم فجعلوا
يقولون لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه • قال ابن الانباري ان
شئت قلت ويك حرف وانه حرف والمعنى الم تر انه • قال الشاعر •

سألتاني الطلاق ان رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر
ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وان شئت جعلت وي حرفا وكانه حرفا ويكون معنى وي التعجب كما تقول
وي لم فعلت كذا ويكون كانه اظنه واعلمه كما تقول كانك بالفرج قد
اقبل والمعنى اظنه مقبلا وانما وصلوا الياء بالكاف لان الكلام بهما كثير
وذكر الزجاج عن الخليل انه قال وي مفصولة من كان وذلك ان
القوم تندموا فقالوا وي متندمين على ما سلف منهم تلك الدار الاخرة يعني الجنة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وهو البغي ولا فسادا وهو العمل بالمعاصي
والعاقبة المحمودة للمتقين

الكلام على البسملة

ابا والى المصر لا تظلمن فكم جا مثلك ثم انصرف
وقد ابر النخل ملاككم وقط غيرهم ما اخترف — وتقط غيرهم ما اخترف
فلا ترتبطن حبال المنا وامسك بكفك منها طرف
تعارف منكرات الامور وتغفل عن ذنبك المقترف — الذنوب

ابن من جمع الاموال ثم فرقها • وطاف البلاد وجوبها • وشق انهارها وجد ولها
رأت والله كل عاملة عملها • ونزلت بعد سفرها منزلها • عن الوجوه العوابس
على جسور المنايا الخوانس • واذل قصر الموت الشوامس • وصير الفصحاء

في مقام الهواجس • يا لليالي المرض انها الليالي دوارس • يا لساعة اللحد
حين تحثوا الروامس • كم تبيتت وجوه نواعم من الكفي طوامس • لم تزحلت
من ديار السلامة الى عسكر البلا نوارس

تستقفل الامصار من اهلها عادثات تعز السبسبا
يوشب الحافظ اتعاله وتبنح الاناث ما اشبا

لقد هلك في الزمان جديسه وطسمه • ولقد ذهب من كان وكان
اسمه • فلا عينه ترى ولا رسمه • ولا جوهره يحس ولا جسمه • تبرد والله
بالممات نطمه • ولحق بالرفات عظمه • كم طوفوا في البلاد وجولوا • كم اوعدوا
اعداهم وهولوا • كم جمعوا وكم خولوا • كم اتسوا ولم مولوا • كم طالوا وما
تطولوا • والجنة انهم على الامل عولوا • فما كان الاقليل وتغولوا • وجملة
الامر انهم تحولوا

واستطالت على الورى عصبة ما تطولوا
ضربوا في البلاد عمرا وطافوا وجولوا
خولوا نعمة فلم يشكروا ما تخولوا
نظروا في نجومهم وعلى النجم عولوا
فانظر الان فيهم اي غول تغولوا
لو اقاموا القيل مازوا ولكن تحولوا

لم ملوا سهلا وجبلا • شا وابلا • فلما سلكوا الى الموت سبلا • وعاينوا يوم
الرحيل نبلا • ونصبا للنزول في دار البلا • علموا ان ما كانوا فيه عبث البلا •

الما عوا اذا الخراع وصرفوه وكم نفخ القبيح فلا ذبوه
ولم يرضوا الماسكنوه شبرا الى ان نضضوه وذهبوه

الظوا بالقبيح فتابعوه ولو امروا به لتجنبوه
نهاهم عن طلاب المال زهد وناري للحرص وبلهم الطلبوه
فالقاها الى اسماع غر اذا عرفوا الطريق تنكبوه — غثر غنثر معنى الجهال
وحبل العيش منكب ضعيف ونعم الراي الا تجذبوه — منكب
حسبتم باي شيا تحاكم الذي لم تحسبوه — خواء
اذ بالشر منكم فاحذروه وبات الخير فيكم فاندبوه

كان الحسن يقول اسمع اصواتا ولا ارى انيسا انما دين احدهم لعقة على لسانه
ولو سالته امعرف يوم الحساب لقال نعم وكذب وما لك يوم الدين • يا من كتابه
يحوي حتى حبة خردل وعليه شاهدان عدلان كلاهما معدل • وسيلتحف
التراب ويتوسد الجندل • وهو يمشي مختالا بنفسه ولا مشية السمردل

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة ولا الحي في دار السلامة امن
تجاريننا اياما ولنا رضي بذلك لو ان المنايا تهادن
ارى الحجة البيضاء جازت قصورها اخلاء ولم تثبت لكسرى المدا — بين
ولنا من الامال في الدهر لجة فما صبرت للموت تلك السفا — بين
تجي المنايا بالرزايا كانما نفوس البرايا للحمام رهاين

وتمتعوا ولهاهم الامل • اخواني اعتبروا بمن مضى من الاقران • وتفكروا فيمن
بني كيف بان • تقلبت والله بهم الاحوال • ولعبت بهم ايدي الليالي •
ونسيتهم احبابهم بعد ليال • وعانقوا التراب وما رفقوا المال • فلو اذن لهم — منهم
لقال • من رآنا فليحدث نفسه انه موف على قرن زوال •

وصروف الدهر لا تبقى لها ولما ياتي به صم الجبال

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال

والاباريق عليها فدم وعتاق الخيل تردى في الجلال

عمروا دهرا بعيش حسن آمني دهرهم غير عجال

ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

يا مشغولا بالامل والمنا، فاهب لمصرع قد قارب ودنا، وتزود للقبر من الصبر كفنا، ونفسا لحرب الهوى فاذا عزمت فالق الفنا، فالجود المقبل وبيت الموت لا يبتنى، وحاكم العدل يجازي كلا بما جنى

لا بد للانسان من ضجعة لا يقلب المضجع عن جنبه

ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه

يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه

وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

كانك بك قد ضمتك اللحد الحالس، وانفرد بك اسد لم قد دري في الفرائس، وحللت بقاع البلى فخلت منك المجالس، وبعد عنك الصديق الصدوق والودود المجالس، وزل دارك من كان لك في الوحدة يوانس، وحبست في ضنك ضيق من المحابس، واصبح ربعك بعدك وهو خال دارس، ونزلت لحدك وحدك في ظلمة الحنادس، وبكا الاهل ساعة والراس للنوى نواكس، ثم عادوا الى الحيلة وكل في خلة ايس، وانطلقوا فاطلقوا اموالك الحابس، وانت نسي العود كلا والعود يابس، ولعبت قرناس من الردى فيا شدة

المناوس، وتعوضت الرغام على الرغم والثرى بالبلى بعد الملابس، فمانوس هذا الملبوس، ويا ذل هذا اللابس، فلو اطلع عليك بعد يوم خامس او سادس، لراى اثر بعد عين قد غيرته الطوامس، وجال منكر ونكير بحر عن حرب اللبوس وداحس، وبقيت حرسا تجري على سر المدى بين المدارس، فاغتنم حياتك قبل الممات فانفاس النفوس نفايس، فاذا الامل الطويل كم اذى حديث الوساوس، فيا ساعي المنى ودع هذه الهواجس، اين ارباب القصور هذه طلولها، فمنطق بالخراب سورها، فتطق محلها سحبت على جنوبها من جنوبها ذيولها، قل لها اين عامرها اين نزيلها، فاكتبي الاسئلة لها لم تطيلها، كانت قبلهم حين ثم ابى رحيلها، فاليوم تندب اطلالهم والعربان رسلها، فاردت سواحل الرياح ولا ذنع صقيلها، ولا سعت تلك الظبا الظبا كالرعد صليلها، امرتك امردها، مرت به مردها وكهولها، وتتابعت اسادها في نحر الهلاك وشبولها، وعفرت في جوادا النوى نسف النوى خيولها، وتساوى في جرير الاتان صعبها وذلولها، اما يكفي العقول الغافلة وعظا دليلها، يا النفوس امرضها الهوى ما يشفي عليلها، اما هذه طرقها اما هذه سبيلها، يا لها من عظة كم نسمعها وكم نقولها، خلج والله البين من القوم من خلج، واشتد عليهم من عال الدرج فدرج، وساروا في عسكر البلى بالنهم الوهج، وذوت ابدانهم بعد طيب الارج، ونسج لهم الليل ثوبا يا بئس ما نسج، وعاموا في بحر الاسى فلجلج بهم في اللجج، ولقيهم من البلايا ما ضوعف وازدوج، واستغاثوا ولكن في غير ابان الفرج، وطلبوا راحه ولكنه زمان الحرج، وسئلوا فعدموا تحقيق الجواب وتصحيح الحجج، فيا اسفا لمسؤولهم فلا فاز ولا نجح

لعله ولا سعت تلك الظبا الغني طريد الحيل

سواجر

وآستنزل

الرعث

إن قومي صدعتهم نوبة تشفق البرق اليماني نغط
كل أحداث رمى الدهر بهم فهم في رقع الأرض نقط — بتبع
دائم مستجليا أرواحهم وراء المضجع طوبلا فاسترط
وبوادي عنهافي وكم يلبث القارب من بعد الفرط — العارب من بعد العقط
وإذا اكشفت ما في وقتي من معيض الدا قال الحلم غلط — الآمل من بعد القنط

أخبرنا محمد بن عبد الله بن حبيب باسناده عن عبد الرحمن بن ابرهيم الفهري
عن ابيه ان فتى كان على عهد الحسن وكان مفرطا في حق الله عز وجل
فبينا هو كذلك في سريطه اخذه الله بالمرض اخذة شديدة فلما آلمه الوجع نادى
بصوت منكسر محزون الهي وسيدي اقلني عثرتي واقلني من صرعتي فاني لا اعود
فاقامه الله من صرعته فرجع الى اشد ما كان فيه من الخطايا فاخذه الله ثانية
فقال الهي وسيدي اقلني المرة من صرعتي لا اعود فاقامه الله من صرعته — هذه صح
فرجع اشد ما كان فيه فاخذه الله اخذة ثالثة فقال الهي اقلني عثرتي — الي صح
واقلني من صرعتي فاني لا اعود ابدا فاقامه الله من صرعته فرجع شر ما كان — الى اشد
فبينا هو مار في بعض ايامه اذ نظر اليه الحسن يضرب بارادنه وينظر
في اعطافه فقال له يا فتى خف الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
فقال اليك عني يا ابا سعيد فانا احداث نريد ان نرق الدنيا دقا فقال
الحسن كانكم بالموت قد نزل بساحة هذا الشاب فرضه رضا فبينا الحسن
في مجلسه اذ اقبل اخو الفتى اليه فقال يا ابا سعيد ان الفتى الذي كنت
تعظه هو اخي وقد وقع في سكرات الموت وغصصه فقال الحسن لاصحابه
قوموا بنا ننظر ما فعل الله به فلما اقبل الحسن قرع الباب فقالت امه من
بالباب فقال الحسن فقالت يا ابا سعيد ما لك اي شيء تعمل على باب ولدي

وولدي لم يترك ذنبا الا ركبه ولا محرما الا انتهكه فقال استاذني لنا
عليه فان ربنا عز وجل يقبل العثرات فقالت يا بني هذا الحسن بالباب
فقال يا اماه ارى جاءني الحسن عائدا او موبخا افتحي له الباب ففتحت له — عائدا صح اقوين
فدخل فلما نظر اليه يعالج سكرات الموت قال له يا فتى استقل الله يقلك فقال
يا ابا سعيد انه لا يفعل قال وتصف الله بالبخل وهو الجواد الكريم قال يا
ابا سعيد اني عصيته فامرضني فاستقلته فاقالني فعصيته فامرضني فاستقلته
فاقالني فعصيته فامرضني فاستقلته فاقالني فعصيته الخامسة فلما استقلته
ناداني مناد من زاوية البيت اسمع الصوت ولا ارى الشخص لا لبيك ولا سعديك
قد جربناك مرارا فوجدناك كذابا فقال الحسن لاصحابه قوموا بنا فلما
ان خرج الحسن قال الفتى لامه هذا الحسن قد ايسني من سيدي وسيدي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يا اماه اذا رايتني وقد تحول — صح رايتني
السواد بياضا ورشح للموت جبيني وغارت العينان واصفرت البنان وانقطع
البيان فخذي المدرعة من تحت راسي وضعي خدي على الثرى واستوهبيني من
سيدي فان سيدي يقبل التوبة فلما نظرت اليه يعالج سكرات الموت
اخذت من تحت راسه المدرعة ووضعت خده على التراب وشدت وسطها
بحبل من ليف ونشرت شعرها ومدت يدها نحو السما ثم نادت الهي وسيدي
اسالك بالرحمة التي رحمت بها يعقوب فجمعت بينه وبين ولده واسالك
بالرحمة التي رحمت بها ايوب فكشفت عنه البلا الا رحمت ولدي ووهبت
لي ذنبه فلما ان مات الفتى سمعت هاتفا يهتف ايتها المراة ان الله قد
رحم ولدك ووهب له ذنبه وسمع الحسن هاتفا يقول يا ابا سعيد
ان الله تعالى قد رحم الفتى وهو من اهل الجنة فحضر الحسن وجمع اصحابه

جنازته • يا أهل الذنوب لا يغرنكم الإمهال • فإنما هي أيام وليال
رب مشغول بلذاته • عن ذكر تخريب ذاته • يلهو بآماله • عن تجويد عمله •
يتقلب في أغراضه • فانسيا قرب افتراضه • بغتة الفاجع بأسه • فأخذه
عن أهله وجلاسه • ثم مأخوذ على الزلل • ختم له بسوء العمل • نزل به الموت
فيا هول ما نزل • فأسكنه القبر وكان ثم أسير • وهذا مصير الغافل لو
عقل ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل • ثم نائم على فراش التقصير
مغتر بعمر قصير • صاح به ولم يبال النذير • فانسلب على الخطايا والبدر
فلما أحس البأس ثارت من نيران الندم شعل • ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
ويلههم الأمل • كم مستحل شراب الهوى شرب من كأسه حتى ارتوى •
بينا هو على جادة أغراضه هوى • فنافعه عند الموت ما حوى • ولا ما
شرب ولا ما أكل • ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل • لا تغتر بنعيم القوم
فإن غدا بعد اليوم • دعهم فما يؤثر فيهم لوم وهل ينفع التحريك منا وهل •
ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل • يجمعون الحطام • بكسب الحرام • ويتفكرون
في نصب شرك الآثام • والناس يرقدون بالليل • ونكرهم في الويل لا ينام
وللأقدام فما لأجل إقدام • تسعى في هواها سعي الرمل • ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
ويلههم الأمل • ما عندهم خبر من الساعة • والعمر يمضي ساعة وساعة • ساعة بعد ساعة
خسروا في أشرف تجارة وأغلى بضاعة • بينا يأملون تأمل عطارد في الطاعة
فإذا لاح الذنب فرحل • ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل • كيف تكف
كفا تعثى وتعيث • كيف تحذرها بشر الخطا وكل نعلها خبث • كيف تخونها
قليل الذنب ولسان الحال يستغيث • أنا الغريق فما خوفي من البلل

المجلس الثامن عشر في قصة بلعام

الحمد لله الذي إذا لطف أعان • وإذا عطف صان • أكرم من شاء كما شاء وأهان
أخرج الخليل من آزر ومن نوح كنعان • يميت ويحيي ويفني ويبقي كل يوم هو في
شأن • يزين بموهبة العلم فإذا لم يعمل به شان خلع خلعة العلم على بلعام
فلم يصنها • ومال بهواه إلى ما عنه نهي • واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها • فأتبعه الشيطان • أحمده في السر والإعلان • وأصلي على رسوله
محمد الذي انشق ليلة ولادته الإيوان • وعلى أبي بكر أول من جمع القرآن • وعلى
الفاروق الموصوف بالعدل وكذلك كان • وعلى التقي الحيي عثمان • وعلى
علي سيد العلماء والشجعان • وعلى عمه العباس المستسقى به فسال الثهلان •

آتيناه آياتنا • في المشار إليه ستة أقوال أحدها أنه أمية بن أبي الصلت
قاله عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم • وكان
قد قرأ الكتب وعلم أنه سيأتي رسول ورجا أن يكون هو فلما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسده وكفر والثاني أنه أبو عامر الراهب •
قاله ابن عباس الأنصار تقول إنه أبو عامر والثالث أنه رجل كان
في بني إسرائيل أعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة ذميمة فقالت
ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة فدعا لها فرغبت عن زوجها فدعا عليها أن
يجعلها كلبة نباحة فجاء بنوها وقالوا لا صبر لنا على هذا يعيرنا الناس بها فادع
أن تعود كما كانت فذهبت دعواته الثلاث فهذا رواه عكرمة عن ابن

عباس والرابع انه كل من انسلخ من الحق بعد ان اعطيه من اليهود والنصارى
والحنفا قاله عكرمة والخامس انه المنافق قاله الحسن والسادس انه
بلعام قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي وهو المشهور
الاثبت • وفي الايات التي اوتيها اربعة اقوال احدها انه اسم الله
الاعظم رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال ابن جبير • والثاني انها
كتاب من كتب الله تعالى روي عن ابن عباس والثالث انها حجج التوحيد
وفهم ادلته والرابع انها العلم بكتب الله عز وجل • وكان من خبر بلعام
ان موسى غزا البلد الذي هو فيه وكانوا كفارا وكان هو مجاب
الدعوة فاتاه قومه فقالوا ان موسى قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا
ويحلها بني اسرايل ونحن قومك فادع الله عليهم فقال ويلكم نبي الله
ومعه الملايكة والمومنون فكيف ادعوا عليهم فقالوا اما لنا من ترك منزلة
فلم يزالوا يرققونه ويتضرعون اليه حتى افتتن • فركب حمارة متوجها
الى عسكر موسى فما سار الا القليل حتى ربضت به فنزل عنها فضربها
فقالت ويحك يا بلعام اين تذهب الا ترى الملايكة امامي تردني عن وجهي
هذا اتذهب الى نبي الله والمومنين تدعوا عليهم فلم ينزع عنها وضربها
فانطلقت به حتى اذا اشرف على عسكر موسى جعل لا يدعوا عليهم بشي الا
صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بشي الا صرف الله لسانه
الى بني اسرايل • فقال له قومه انما تدعوا علينا فقال هذا شي لا املكه
الا انه دعى ان لا يدخل موسى المدينة فوقعوا في التيه فقال موسى يا رب
بما سمعت دعاه علي فاسمع دعاي عليه فدعى الله عليه ان ينزع منه الاسم
الاعظم فنزع منه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لقومه

قد ذهبت الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة جملوا
النسا واعطوهن السلع وارسلوهن في العسكر يبعنها ومروهن
ان لا تمنع امراة نفسها ممن ارادها فانه ان زنى رجل منهم كفيتموهم ففعلوا
فوقع رجل منهم على امراة فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرايل
حين فهلك منهم سبعون الفا في ساعة • وروي السدي عن
اشياخه ان بلعام قال لقومه لا ترهبوا بني اسرايل فانكم ان خرجتم
لقتالهم دعوت عليهم فكان فيما شا عندهم من الدنيا • وقال غيره
خوفه ملكهم بتخت جسمه وصلبه فدعا عليهم
فانسلخ منها اي خرج من العلم بها فاتبعه الشيطان اي ادركه فكان
من الغاوين يعني الضالين ولو شينا لرفعناه
بها في ها الكناية قولان احدهما انها تعود الى الانسان المذكور
قاله الجمهور والثاني الى الكفر بالايات فيكون المعنى لو شينا
لرفعنا عنه الكفر بالايات روي عن مجاهد ولكنه اخلد الى الارض
اي ركن الى الدنيا وسكن واتبع هواه اي انقاد لما دعاه اليه الهوى
وهذه الاية من اشد الايات على العلما الا ما لوا عن العلم الى الهوى
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث • المعنى ان هذا
الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد كالكلب ان طرد
كان لاهثا وان ترك كان لاهثا • قال ابن قتيبة كل لاهث
انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال راحته وحال
كلاله • قال المفسرون زجر في منامه عن الدعا على بني اسرايل
فلم ينزجر وخاطبته اتانه فلم ينتبه وهذا رجل لم ينفعه علمه بل ضره •

قال سفين بن عيينة العلم تضرك اذا لم ينفعك • وقال منصور
ابن زاذان نبئت ان بعض من يلقى في النار يتاذى اهل النار من ريحه
فيقال له ويلك ما كنت تعمل اما يكفينا ما نحن فيه من النتن حتى ابتلينا
بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمي ولنب حكم في
حكم يا اخي فدا وتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في
الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم • وكان عيسى بن مريم يقول
يا معشر العلما مثلكم مثل الدفلى يعجب ورده من نظر اليه ويقتل طعمه
من اكله كلامكم دوا يبري الدا واعمالكم دا لا تقبل الدوا والحكمة
تخرج من افواهكم وليس بينها وبين اذانكم الا اربع اصابع ثم لا تعيها لا تعيها
قلوبكم • معشر العلما كيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام
ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به العلم فوق رؤسكم والعمل تحت اقدامكم
فلا احرار كرام ولا عبيد اتقيا •

الكلام على البسملة

جدوا فان الامر جد • وله اعدوا واستعدوا
لا يستقال اليوم ان ولى ولا للامس رد
لا تغفلن فانما اجالكم نفس يعد
وحوادث الدنيا تروح عليكم طورا وتغدوا
اين الالى كنا نرى ماتوا ونحن نموت بعد
ما ان كان متاع يستطال واما ل يمد
ما غفلتي عن يوم يجمع شملي في كفن ولحد

صنعت ما لا بد لي منه فما لي منه بد
ما نحن فيه متاع ايام تعار وتسترد
ان كان لا تعمل ما يكفي فالتماك جد
هون عليك فليس كل الناس يعطى ما يود
وتوق نفسك في هواك فانما لك فيه ضد
من كان متبعا هواه فانه لهواه عبد

اخواني متى اصبح الهوى اميرا • بات العقل اسيرا • التقوى درع
والورع مجموع خلق بعض البصر حلقته • وحبس اللسان حلقه وعلى
هذا سائر ما سواها • فاياك ان تترك خللا في الدرع فان الرامي يقصد
الخلل • متى فتحت لنفسك باب تفريط وان قل الخرق حزرا حزرك
كان بعض المعتبرين يمشي في الوحل ويتقيه ويشمر عن ساقيه الى ان زلقت
رجله فجعل يمشي في وسط الوحل ويبكي فقيل له ما يبكيك فقال هذا مثل
العبد لا يزال يتوقى الذنوب حتى يقع في ذنب وذنبين فبعدها يخوض
في الذنوب خوضا • قيل لعابدة بنت اي ثلاث ما تشتهين فقالت
الموت قيل ولم قالت لاني والله في كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جناية
يكون فيها عطبي ايام الاخرة يا مستورا عن الذنب انظر في شيء
من انت لو عرفتني اعرضت عن غيري لو احببتني ابغضت ما سواي
لولا حظت لطفي توكلت ضرورة علي • خاصمت عنك قبل وجودك
اني اعلم ما لا تعلمون • واستكثرت قليل عملك والذين اذا كرات
واعتذرت لك في ذلك فدلاهما بغرور • وعطيت قبيح فعلك يا ايها
الذين امنوا توبوا • ولقنتك عذرك عند زللك ما غرك بربك

اخشي

كرات

نعم
زللك

الكريم وارتجتك في معاملتك فله عشر امثالها • ومن خاصم عنك
وانت مفقود لا تسلمك وانت موجود • فاعرف قدر حقي • ولكن
من شرار خلق • فكم ارى زلة فاحلم واعفي • يا قائما في مقام الجهاله
قد رسخ • يا متكبرا على اخوانه قد علا وشمخ • يا خارجا عن الحد شغلا
باللهو والطبخ • يا من في بصره كمه وفي سمعه صلخ • يا طامعا في
السلامه مع ترك الاستقامه • الفيت البذر في السبخ • متى ينقى قلبك
من هذا الدرن والوسخ • متى تتصور نفخة اسرافيل اذا نفخ • يا ذا الامل
الطويل العريض • اما انذرتك الشعرات البيض • اما الموت برق والشيب
وميض • عجبا لنا ميل الكثيب المهيض • مذ فاتت الفوز قدح المغيض
يا دائم المرض وكم عليل وريض • يا مبتهجا بالسلامة وهو في الحقيقه
مريض • لا اللسان محفوظ ولا الجفن غضيض • لا بالتي ترجع الينا
ولا بالعريض • لقد نزلت بك المعاصي الى اسفل حضيض • ليت شعري
بعد الموت اين تذهب • لقد تعين والله علينا المذهب • لا بد مره
من كاس مره تشرب • وهذه الاجساد المبنيه ان تخرب
ولولا انزاح الحياه ما كانت فخاخ الممات تنصب
مالي بالعذ الردى تحره قد ادمت الا انت هدى النشر • هذه
الليل والاصباح والقيظ والابراد والمدرك والمفتر
عيشنا وجند الموت قدامنا فشمروا الان لكي نعبر • قد امنا
عش ينادي بالفلاح لها تحذ لها بارب بالمغفره
اتقى في المطعم ركبانها والقوم بالدونة المقفر
لم جاوزوا من حندس مظلم ليبلغوا رحمتك المسفره

اولي الابصار • الاعتبار النظر في الامور لتعرف بها شيء اخس من
جنسها والابصار العقول • والمعنى تدبروا • اخواني للدنيا دار رعي
ما وقعت فيها جري • الا ورد فيها عي • اين من عاشرنا كثيرا والفنا •
اين من ملنا اليه بالوداد وانعطفنا • اين من ذكرناه بالمحاسن ووصفنا
ما نعرفهم لو عنهم كشفنا • ما يطيقون ولو سالناهم ولجفنا وسخفني
كما صاروا اليتنا انصفنا • لم اعمضنا من احبابنا على كرههم جفنا •
كم اذكرتنا مصارع من فتى من يعني • كم عزيز احببناه دفناه وانصرفنا
كم من اسير اضجعناه في اللحد وما وقفنا • كم كريم علينا اذا جزنا عليه انحرفنا
ما كنا نحقق الحق فاذا اتقنا صدقنا • اما ضر اهلك التسويف وها
نحن قد سوفنا • اما الذات مصيرنا فلم ذا منه ائتلفنا الا لم تعرف لنا
السلامة فكان قد تلفنا • اين حبيبنا الذي كان واستقل • اما عمته
التلف في نحو ومقل • اين الكثير المال الطويل الامل • اما خلا في لحده
وحده بالعمل • اين من جر ذيل الخيلا غافلا ورفل • اما سافر عنا وتلك
الان ما فعل • اين من تنعم في قصره في ستره تركه • فكانه ما كان في
الحلم نزل • اين الاكاسره الجبابره العتاة الاول • ملك اعوالهم سواهم
والدنيا دول • خلا والله منهم النادي الرحيب • ولم ينفع طول البكا
والنحيب • وعاينوا من هول المطلع كل عجيب • وسئل عاصيهم فلم
تعلم كيف يجيب • مضى والله الكل على منهاج • وساروا بين عوارب
بين وانبلاج • ورحلوا الى البلا افواجا بعد افواج • ولقوا العب
البلى

يتبعهم

الطريق على تعب الادلاج، وتوسطوا بحر الجزا المزلهم العجاج، وظنوا
سلامتهم فماجت بعد امواج، ونشرت صحائفهم فاذا انها كالليل الداج
وباشروا خشن التراب بعد لين الديباج، وتعوضوا الجزا غامرا عن
عامر الابراج، وحطوا اذ حطوا منزلة المدر بعد التاج، فمحا محاسنهم
بعد ابهى ابتهاج، وسئلوا عما تم بتمتم اللسان اللجلاج، وعادت
نساؤهم ايامى بعد تعدد الازواج ۝ ∴

انى سالت الترب ما فعلت بغر وجوه فيك شعشعن
فاجابني صيرت ريحهم تؤذيك بعد روائح عطره
واكلت اجسادا منعمة كان النعيم يهزها نضره
لم يبق غير جماجم عريت بيض تلوح واعظم نخره

وتصور — تذكر يا من جنا ركوب الجنازه، وتصبّ ما انت فيه طول المفازه، ودع
الدنيا تودعها للجهالة والمرازه، وارفع من قلبك ذكر الجزا على حزان،
وخلص نفسك من غل الغل ووهج الحزان، وذكرها يوم تمشي في
الثرى بجنان ۝ ∴

لنعمان — سل بغداد اين ساكنه سيف وقل للنعمان اين السدير
ايها الظاعنون لا زال للغيث رواح عليكم وبكور
قد رأينا دياركم وعليها اثر من عفائكم مهجور
وسألنا اطلالكم فاجابت ومن الصمت واعظ ونذير
للغيث — بارد للاتي عليها الغيث بكا وللنسيم زفير
ذكرتنا عهودكم بعدما طالت ليال من بعدها وشهور
عجبا كيف لم تمت في مغانيها اسى ما القلوب الا صخور

يا ديار الاحباب غيرك الدهر وكانت تعد الامور امور

اخبرنا سعيد بن احمد بن البنا باسناده عن محبوب العابد قال
مررت بدار من دور الكوفة فسمعت غنا جارية من داخل الدار ∴

الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يذهب بساكنك الزمان

قال ثم مررت بالدار فاذا الباب مسود وقد علته وحشة فقلت ما شانهم
فقالوا مات سيدهم مات رب الدار فقلت اني سمعت من هنا صوت جارية
تقول، الا يا دار لا يدخلك حزن ∴
فقالت امرأة من الدار ويحك يا عبد الله ان الله يغير ولا يتغير والموت
غاية كل مخلوق فرجعت من عندهم والله باكيا حزينا ۝
قال ودخلت ابنة النعمان بن المنذر على معوية فقال لها اخبريني
عن حالكم كيف كانت فقالت اطيل ام اقصر قال لا بل اقصري قالت
امسينا مسا وليس في العرب احد الا وهو يرغب الينا ويرهب منا
واصبحنا صباحا وليس في العرب احد الا ونحن نرغب اليه ونرهب منه
ثم قالت ۝

بينا نسوس الناس في كل حالة اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

قال واعرس رجل من الحي على ابنه فاتخذوا لذلك لهوا وكانت
منازلهم تلي جانب المقابر فانهم لفي لهوهم ذلك اذ سمعوا صوتا افزعهم
فاصغوا اليه فاذا هاتف يهتف من بين القبور ∴

يا اهل لذة دنيا لا تدوم لهم ان المنايا تبيد اللهو واللعبا
كم من رأيناه مسرورا بلذته امسى فريدا من الاهلين مغتربا

قال فوالله ما لبثوا بعد ذلك الا اياما حتى مات المزوج ۞
قال وحبس هشام بن عبد الملك عياض بن مسلم كاتب الوليد بن يزيد
وضربه والبسه المسوح فلما ثقل هشام ارسل عياض الى الخزان احتفظوا
ما في ايديكم فمات هشام وخرج عياض فختم الابواب والخزاين ومنع
ان يكفن هشام من الخزاين واستعاروا له قمقما يسخنوا فيه الما فقالت
الناس ان في هذا لعبرة لمن اعتبر • قال وكان عبد الرحمن بن يزيد
ابن معوية خلا لعبد الملك بن مروان فلما مات عبد الملك بن مروان
وتصدع الناس عن قبره وقف عليه فقال له انت عبد الملك الذي كنت
تعدني فارجوك وتوعدني فاخافك اصبحت وليس معك من ملكك
غير ثوبيك وليس لك منه غير اربعة اذرع في عرض ذراعين ثم انكفا
الى اهله فاجتهد في العباده حتى صار كانه شن فدخل عليه بعض
اهله فعاتبه في نفسه واضراره بها فقال للقايل اسالك عن شي تصدقني
عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك التي انت عليها اترضاها للموت
قال اللهم لا قال فاعتزمت على انتقال منها الى غيرها قال ما انتصحت   اعتزمت
راي في ذلك قال افتامن الموت ان ياتيك على حالك التي عليها قال
اللهم لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثم انكفا الى مصلاه ∴

وردا المهالك قبلنا امم ولنتبعن معاشرا وردوا
حملهم جرد مقربة ثم انطووا بالموت واجتردوا

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناده عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي
قال دخلت على امي في يوم اضحى وعندها امراة برزة في اثواب رثة فقالت
لي تعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى بن خالد فسلمت
عليها ورحبت بها وقلت يا خالة حدثيني بعض امرك قالت اذكر جملة فيها اعتبار
وموعظة لمن فكر هجم علي مثل هذا العيد وعلى راسي اربع مية وصيفة وانا
ازعم ان جعفرا ابني عاق لي وقد اتيتكم والذي يقنعني جلد شاتين اجعل
احدهما شعارا والاخر دثارا ∴ ۞ ∴

∴ اي مطين لم يعج اي قاطن لم يخرج • اخواني قد عرف المنهج •
زال الشك والخوالج • اخواني قرب الرحيل مسرج • والى بوادي القبور المخرج •
والنعش المركوب بعد الهودج • والعرف يكون صرفا لا يمزج • ما هتف   والعرق
الموت بمقيم الا ادلج • ولا استدعى نطق فصيح الا الجلج • اخواني ما جرى على
الاخوان انموذج • ركنوا الى الدنيا الدنية وتبوءوا الرتب السنية ∴   وتبوأوا
حتى اذا اغتروا اهابا عنهم اسري المنية

سلوا عن الجيران المنازل • وقولوا اين النازل • لا والله ما تجيب السايل •
بل ان البلى يطوي البلابل • اخواني الدنيا ظل زايل • وحال حايل • وركن مايل •
ورفيق خادل • ومسئول باخل • وغول غايل • وسم قاتل • كم تعد الدنيا
وتماطل كل وعدها غرور وباطل • تالله ما فرح بها عاقل • مكرها لا يخفى
على لقمان بل على باقل ∴ ۞ ∴

خليلي كم من ميت قد حضرته ولكنني لم انتفع بحضوري
وكم من خطوب قد طوتني كثيرة وكم من امور جربتها وامور
ومن لم يزده السن ما عاش عبرة فذاك الذي لم يستنر بنشور   لا تستنير بنوری

كم ظالم تعدى وجار • فما راعى الاهل ولا الجار • بينا هو يعقد عقد
الاصرار • حل به الموت فحل من حلته الازرار • فاعتبروا يا اولي الابصار
ما صحبه سوى الكفن • الى بيت البلى والعفن • لو رايته قد حلت به المحن

وَشِيْنَ ذَلِكَ الوَجْهُ الحَسَن وَلَا تَسَلْ كَيْفَ صَارَ سَالَ فِي اللَّحْدِ صَدِيدٌ
وَبُلِيَ فِي القَبْرِ جَدِيدٌ • وَهَجَرَهُ نَسِيبُهُ وَوَدِيدُهُ • وَتَفَرَّقَ حَشَمُهُ وَعَبِيدُهُ •
وَالانْصَارُ • فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ • أَيْنَ مَجَالِسُهُ العَالِيَة • أَيْنَ عِيشَتُهُ
الصَّافِيَة • أَيْنَ لَذَّاتُهُ الخَالِيَة • لَمْ تَبْقَ عَلَى قَبْرِهِ سَاقِيَة • ذَهَبَتِ العَيْنُ وَتَحَيَّنَت
الآثَارُ • تَقَطَّعَتْ بِهِمْ جَمِيعُ الأَسْبَابِ • وَهَجَرَهُ القُرَنَاءُ وَالأَتْرَابُ • وَصَارَ
فِرَاشُهُ الجَنْدَلُ وَالتُّرَابُ • وَرُبَّمَا فُتِحَ لَهُ فِي اللَّحْدِ بَابٌ • إِلَى النَّارِ فَاعْتَبِرُوا
يَا أُولِي الأَبْصَارِ • خَلَا وَاللهِ بِمَا كَانَ صَنَعَ وَاحْتَوَشَهُ النَّدَمُ وَمَا نَفَعَ •
وَتَمَنَّى الخَلَاصَ وَهَيْهَاتَ قَدْ وَقَعَ • وَخَلَاهُ الخَلِيلُ المُصَافِي وَانْقَطَعَ • وَاشْتَغَلَ
الأَهْلُ بِمَا كَانَ جَمَعَ • وَيَمْلِكُ الضِّدُّ المَالَ وَالدَّارَ • فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ
نَادِمٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا خَفَاء • بَاكٍ عَلَى مَا نَالَ وَهَفَا • يَوَدُّ ارْضَاءَ فِي اللَّذَّاتِ مَا مَضَى
وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ يَبْنِي عَلَى شَفَا • جُرُفٍ هَارٍ • فَارَّتْهُ عَمَلُهُ مِنْ سَاعَةِ الحَيْن
نَصْوُ يَتَمَنَّى الفِرَارَ وَهَيْهَاتَ أَيْنَ • وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ المَشْرِقَيْنِ • فَهُوَ
عَلَى فِرَاشِ الوَجَلِ وَجِلٌ • وَالعَمَلُ شَانٌ أَتَيْت • وَلَكِنْ لَا فِي الغَارِ • وَهَذِهِ
وَإِنْ كَانَتْ حَالُهُ مِنْ غَدَاةٍ فَلِكُلٍّ مِنْهُمْ مِثْلُهَا غَدَاةٌ • فَانْتَبِهُوا مِنْ رُقَادِكُمْ
قَبْلَ الرَّدَى أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى • إِنَّمَا هِيَ جَنَّةٌ وَنَارٌ • فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي
الأَبْصَارِ

الآسه

منكم

المَجْلِسُ التَّاسِعَ عَشَرَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ

الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الأَرْبَابِ • وَمُسَبِّبِ الأَسْبَابِ • وَمُنْزِلِ الكِتَابِ
حَفِظَ الأَرْضَ بِالجِبَالِ مِنَ الاضْطِرَابِ • وَقَصَرَ الجَبَابِرَةَ وَأَذَلَّ الصِّعَابَ

وَسَمِعَ خَفِيَّ النُّطْقِ وَمَهْمُوسَ الخِطَابِ • وَأَبْصَرَ فَلَمْ يَسْتُرْ نَظَرَهُ حِجَابٌ
أَنْزَلَ القُرْآنَ يَحُثُّ بِهِ عَلَى اكْتِسَابِ الثَّوَابِ • وَزَجَرَ عَنْ أَسْبَابِ العِقَابِ
كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ
ابْتَلَى المُصْطَفَيْنَ بِالذُّنُوبِ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ التَّوَّابُ • أَمَا سَمِعْتَ بِزَلَّةِ دَاوُدَ وَمَا
جَرَى مِنْ عِتَابٍ • وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ • أَحْمَدُهُ عَلَى رَفْعِ
الشَّكِّ وَالارْتِيَابِ • وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَتْرِ الخَطَايَا وَالعَابِ • وَأُقِرُّ لَهُ
بِالتَّوْحِيدِ إِقْرَارًا أَنَا نَفْعًا يَوْمَ الحِسَابِ • وَأَعْتَرِفُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ لُبُّ اللُّبَابِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ خَيْرِ الأَصْحَابِ • وَعَلَى عُمَرَ الَّذِي إِذَا
ذُكِّرَ فِي مَجْلِسٍ طَابَ • وَعَلَى عُثْمَانَ المَقْتُولِ ظُلْمًا وَمَا تَعَدَّى الصَّوَابَ •
وَعَلَى عَلِيٍّ البَدْرِ يَوْمَ بَدْرٍ وَالصَّدْرِ يَوْمَ الأَحْزَابِ • وَعَلَى عَمِّهِ العَبَّاسِ الَّذِي نَسَبُهُ
أَشْرَفُ الأَنْسَابِ • اللَّهُمَّ يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ جَمِيعُ الرِّقَابِ • وَجَرَتْ بِأَمْرِهِ غَزَالُ
السَّحَابِ • احْفَظْنَا فِي الحَالِ وَالمَآلِ وَالمَآبِ • وَأَلْهِمْنَا الزُّهْدَ قَبْلَ حُلُولِ
التُّرَابِ • وَارْزُقْنَا الاعْتِبَارَ بِسَالِفِي الأَتْرَابِ • وَأَرْشِدْنَا عِنْدَ السُّؤَالِ سَبِيلَ
صَحِيحِ الجَوَابِ • وَهَبْ لَنَا مَعَاشِرَ الشَّيْبِ مَعَاصِيَ الشَّبَابِ • وَارْزُقْنِي
وَالحَاضِرِينَ عِمَارَةَ القُلُوبِ الخَرَابِ • بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمُ يَا وَهَّابُ •

لشيبنا

إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ • المَعْنَى قَدْ أَتَاكَ فَاسْتَمِعْ لَهُ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ وَالخَصْمُ يَصْلُحُ
لِلوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمَاعَةِ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى • وَتَسَوَّرُوا عَلَوْا عَلَى عُلُوٍّ وَالمِحْرَابُ
هَاهُنَا كَالغُرْفَةِ • قَالَ الشَّاعِرُ

رَبَّةُ مِحْرَابٍ إِذَا جِئْتُهَا لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّمَا

بدلهم

اذ دخلوا على داود وهو داود بن ايشى بن عوبد من نسل يهوذا ابن يعقوب
وكان سبب امره ان الله تعالى لما بعث طالوت ملكا خرج من بني اسرايل
معه ثمانون الفا لقتال جالوت فقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
فلم يثبت معه الا ثلثماية وثلثة عشر رجلا وكان فيهم ابو داود وثلثة عشر
ابنا له وداود اصغرهم وانه مر بثلثة احجار فكلمته وقلن يا
داود خذنا تقتل بنا جالوت فاخذهن ومشى الى جالوت فوضعهن في
قذافته فصارت حجرا واحدا ثم ارسله فصك به بين عيني جالوت فقتله
ثم هلك طالوت فملك داود وجعله الله تعالى نبيا وانزل عليه الزبور وعلمه
صنعة الحديد والانه له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه وكان
اذا قرا الزبور تصيخ له الوحش حتى يوخذ باعناقها وكان كثير التعبد
وتذاكر بنو اسرايل يوما عنده هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا
فاضمر انه يطيق ذلك فابتلي يوم عبادته بالنظر وذلك انه راى طايرا في
محرابه بين يديه فتنحى فاتبعه بصره فاذا بامراة فخطبها مع علمه بان اوريا
قد خطبها فتزوجها فاغتم اوريا فعوتب اذ لم يتركها لخاطبها الاول
هذا اجود ما قيل في فتنته ويدل عليه قوله تعالى وعزني في الخطاب
فاما ما ينقل انه بعث زوجها في الغزوات حتى قتل فلا يجوز ان يكون صحيحا
فجاءه الملكان فتسوروا عليه من سور داره ففزع منهم لانهما اتياه
على غير صفة مجي الخصوم وفي غير وقت الحكومة وتسورا من غير اذن
وخصمان مرفوع باضمار نحن وهذا مثل ضرباه له والتقدير ما تقول ان جاءك
خصمان • وقال ابن الانباري نحن كخصمين ومثل خصمين فسقطت
الكاف وقام الخصمان مقامهما تقول العرب عبد الله القمر حسنا اي

مثل القمر قالت هند بنت عتبة ترثي اباها وعمها
من حس لي الاخوين كالغصنين او من راهما
اسدين في غيل يحيل القوم عن عرواهما
صقرين لا يتذللان ولا يباح حماهما
رمحين خطيين في كبد السما تراهما
ارادت مثل اسدين ومثل صقرين ثم صرف الله عز وجل النون والالف
في بعضها الى نحن المضمر كما تقول العرب نحن قوم شرف ابونا ونحن قوم
شرف ابوهم والمعنى واحد ولا تشطط اي لا
تجر يقال شط واشط اذا جار • واهدنا الى سواء الصراط اي الى قصد الطريق
والمعنى احملنا على الحق فقال داود تكلما قال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة قال الزجاج كنى عن المراة بالنعجة قال المفسرون انما ذكر هذا العدد لانه
عدد نساء داود فقال اكفلنيها اي انزل انت عنها واجعلني انا اكفلها وعزني
في الخطاب اي غلبني في القول وقرا عمر الخطاب وابن ابي عبله وعازني
في الخطاب اي غالبني • قال ابن عباس ان دعوت ودعا كان اكثر وان منى
بطشت وبطش كان اشد مني قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك اي بسواله
نعجتك ليضمها الى نعاجه • فان قيل كيف حكم قبل ان يسمع كلام الاخر
فالجواب ان الاخر اعترف فحكم عليه باعترافه وحذف ذكر ذلك
اكتفاء بفهم السامع والعرب تقول امرتك بالتجارة فكسبت الاموال
اي فتجرت فكسبت وان الخلطاء الشركاء وظن اي ايقن وعلم انما فتناه اي
ابتليناه بما جرى له في حق المراة وفي سبب تنبهه لذلك ثلثة اقوال احدها
ان الملكين افصحا له بذلك قال السدي قال داود للخصم الاخر ما

تقول قال نعم اريد ان اخذها منه فاكمل بها نعاجي وهو كاره قال
اذن لا ندعك فان رمت هذا ضربنا منك هذا وهذا يشير بيده الى انفه وجبهته
فقال له انت يا داود احق ان تضرب هذا منك حيث لك تسع وتسعون
امراه ولم يكن لاوريا الا واحده فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع والثاني
انهما عرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه فعلم انه عني بذلك قاله وهب
والثالث لانه لما حكم بينهما نظر احدهما الى صاحبه وضحك ثم صعدا الى السما
وهو ينظر فعلم انه ان الله ابتلاه بذلك قاله مقاتل
وخر راكعا واناب قال ابن عباس اي ساجدا فعبر بالركوع عن السجود لانهما
بمعنى الانحنا قال المفسرون بقي في سجوده اربعين ليله لا يرفع راسه
الا لوقت صلاه مكتوبه او حاجه لا بد منها ولا ياكل ولا يشرب فاكلت
الارض من جبهته ونبت العشب من دموعه وهو يقول في سجوده رب زل
داود زله ابعد منه ما بين المشرق والمغرب اخبرنا علي بن عبيد الله باسناده
عن مجاهد قال كانت خطيئته في كفه مكتوبه قال فسجد حتى نبت
من البقل ما وارى اذنيه او قال راسه قال ثم نادى اي رب قرح الجبين
وجمدت العين وداود لم يرجع اليه من ذنبه شي قال فنودي اجائع فتطعم
ام عار فتكسى ام مظلوم فتنتصر لك فلما راى انه لا يرجع اليه في ذنبه شي نحب
نحبه فهاج ما ثم اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن يحيى
ابن ابي كثير قال بلغنا انه كان اذا كان يوم نوح داود عليه السلام مكث
قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النسا فاذا
ليتفرق كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبرا الى البريه وامر سليمان مناديا يستقري
البلاد وما حولها من الغياض والاكام والجبال والبراري والديارات

والصوامع والبيع فينادي فيها الا من احب ان يسمع نوح داود فلياتي
قال فتاتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي السباع من الغياض
وتاتي الهوام من الجبال وتاتي الطير من الاوكار وتاتي الرهبان من الصوامع
والديارات وتاتي العذارى من خدورها ويجتمع الناس لذلك اليوم وياتي علي
داود حتى يرقى المنبر ويحيط به بنو اسرائيل وكل صنف على حدته قال
وسليمن قائم على راسه قال فياخذ في الثنا على ربه فيضجون بالبكا
والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنه والنار فيموت طايفه من الناس وطايفه
من السباع والهوام والوحوش وطايفه من الرهبان والعذارى المتعبدات
ثم ياخذ في ذكر الموت واهوال القيامه ثم ياخذ في النياحه فيموت من كل
صنف طايفه فاذا راى سليمن ما قد كثر من الموت نادى يا ابتاه قد مزقت
المستمعين كل ممزق وماتت طوايف من بني اسرايل ومن الرهبان والوحوش
فيقطع النياحه وياخذ في الدعا ويغشى عليه فيحمل على سرير فاذا افاق قال
يا سليمن ما فعل عباد بني اسرايل ما فعل فلان وفلان فيقول ماتوا فيقوم فيدخل
بيت عبادته ويغلق عليه بابه وينادي اغضبان انت على داود ذا له داود
ام كيف تعرضت به ان تموت خوفا منك قال علما السير كان
داود قد اتخذ سبع حشايا من شعر وحشاهن بالرماد ثم بكى حتى
انفذها دموعا ولم يشرب شرابا الا ممزوجا بدموع عينيه وكان له
جاريتان قد اعدهما فكان اذا اتاه الخوف سقط واضطرب فقعدتا
على صدره ورجليه مخافه ان تتفرق اعضاؤه وكان قد نقش خطيئته في
كفه لكي لا ينساها وكان اذا راها اضطربت يداه ويقال لو وزنت
دموعه عدلت دموع الخلايق ولم يرفع راسه الى السما حتى مات حيا من الله عز وجل

اخواني تأملوا عواقب الذنوب • تفنى اللذة وتبقى العيوب • احذروا المعاصي فبئس المطلوب • ما انفع اثارها في الوجوه والقلوب ۝ •

الكلام على البسملة

ابك من جرمك حزناً فعسى ربك يبكي — ان جرم
لم ركبت الذنب مغروراً وكم اسرعت فتكي
وبى جئت بعصيانك قد عمرك تركي — اهمالي جرم
من اذا السيد الذي يراعيك وينكي
من ترى يترك اليوم اذا عمك هتكي
كم تجرأت لاغضابي وكم خالفت نسكي
اترى تحمل عزي ام ترى تصغر ملكي

نبع الفتك

يجهل عزي ام ترى يصغر ملكي

يا ابن ادم تدع الخطيئة اليوم قليل • وتحرصها في غد طويل • ما دام المؤمن في نور التقوى فضوء يبصر طريق الهدى فاذا اطبق ظلام الهوى عدم النور كان داود يتهجد ويقول في سجوده • سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي • سبحان خالق النور الهي يبكي الثكلى على ولدها اذا فقدته وداود يبكي على خطيئته سبحان خالق النور • الهي تغسل الثوب فيذهب وسخه ودرنه والخطيئة لازمة لي لا تذهب عني سبحان خالق النور • الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء وقيل هذا داود الخاطئ • سبحان خالق النور • الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة • وانما ينظر الظالمون من طرف خفي • سبحان خالق النور • الهي باي قدم اقوم امامك يوم تزل اقدام الخاطئين • سبحان خالق النور • الهي

من اين يطلب العبد المغفرة والامن الا من عند سيده • سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم • سبحان خالق النور • الهي كيف يستتر الخاطئون بخطاياهم دونك وانت شاهدهم حيث كانوا • سبحان خالق النور • الهي قرح الجبين وجمدت العينان من مخافة الحريق على جسدي • سبحان خالق النور • الهي انت المغيث وانا المستغيث فمن يدعوا المستغيث الا المغيث • سبحان خالق النور • الهي فررت اليك من ذنوبي واعترفت بخطيئتي ولا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين • سبحان خالق النور • الهي اذا ذكرت ذنوبي يئست من كل خير واذا ذكرت رحمتك رجوتها • سبحان خالق النور • الهي امدد عيني بالدموع وقلبي بالخشية وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك عني سبحان خالق النور • يا سكران الهوى متى تصحوا • يا كثير الذنوب متى تمحوا الى كم تهفوا وتغفوا وتكدر ونعمنا تصفوا • ابك ما ابك لما بك • واندب في شيبتك على شبابك • وتاهب لسيف المنون فقد علق الشيب بك ۝ • انتبه الحسن ليلة فبكى فضج اهل الدار بالبكاء فسالوه عن حاله فقال ذكرت ذنباً لي فبكيت • يا مريض الذنوب ما لك دواء الا البكاء روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله • وروى ابو امامة انه قال ليس شيء احب الى الله من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله

لا تحبسن ما الدموع فانه لك يا الذنوب هو اعظم ترياق
ستوا الاغان في القلوب باثمهم لا يرتجي لا شرها الاطلاق
واستعذبوا ما الجفون فعذبوا الا ترى حتى درت الاماق

الحمد

قال محمد بن علي بن الحسين ما اغرورقت عين بمايها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة •

يا من اتعاله حتى للخطا خطا • يا جاملا على الازر الوزر اتعبت المطا • يا من اذا اندر ظلم واذا خاصم شطا • يا مسرعا في الشي فاذا لاح للخير جا البطا

حزني الثلثين خطا ما عز مستنبا وخطا
وانك زمانا لم تزل بيه بنيه مسخطـا
واهتد على اثاره مسند ركا اذا الغلطا
واعدد صواب العيش ما فارقه التقوى خطا

يا كثير الذنوب متى تقضي • يا مقيما وهو في المعنى يمضي • افنيت الزمان في الهوى ضاعا • وسا كنت غرورا من الاسل والطماعا • وصرت في طلب الدنيا جبيرا صناعا • تصبح جامعا وتمسي متاعا • تبش على نفلك ولكن نفقد ضاعا تنكر في عمرك نعد مضى نصفا شعاعا • اترك الهوى محمودا قبل ان يتركك مذموما • ان فاتتك قصبات السبق في الزهد فلا تفوتنك ساعات الندم في التوبـــة

ان يتركك سدا • عباد الله من استحضر عقله • اخبره انه مسؤل عن نعله وامره ان يزود لرحله • ومن وافق الهوى هوى به محل الاضاعة فاصبح من الخاسرين • قال بعض المعتبرين لما خلوت بالعقل في بيت الفكر علمت اني مخلوق للتكليف • معاقب على التحريف • لست بمهمل فاسهو ولا بمن وكل فالهو • محصي علي بليل النهار ولكن • وبكل على الزمان وبين

لي باثره • ورايت الليل والنهار يعودان الي قبري • ويعنيان في سبي همـا عمري • ويرياني من العبر ما ينضح به طريق الهدى وتبين سلب الصغير والكبير الروي • فعلمت ان الهلاك اخر السلامه • وان عاقبة التفريط الندامه • وان وهن البدن دليل على الموت واقوى علامه • وعرفت بدليل السمع انجاز يوم القيمه • فلما تيقنت اني مكلف محاسب • محفوظ علي مراقب • مثاب على الفعل ومعاقب • ماخوذ بالتفريط ومطالب همت ان انهض نهضة عازم صدوق • الى اداء التكليف الحقوق فتبرني تسي بقيود الهوى • وا ندرت من حال اما استقام واستوى • فقبت انتكر ما جرى • وامسح عيني من سنة الكرى • واقول ماذا منعني عن مقصودي • واي شي شغلني عن معبودي • وما لي اقصر عن سيري وكيف سبقني الى الفضايل غيري • فتحببت مما نابني • وحزنت لما اصابني ولم ازل انظر في الموانع حتى فهمتها • واتدبر طريق الهدى حتى علمتها • وذلك ان الله سبحانه وتعالى جبل النفوس على حب الشهوة وجعلها في حبس الغفلة وخلق لها من رايق مقصودها • ما يشغله وجوده عن وجودها فهي تميل الى مشتهاها وان ادى الى المهالك • لما وضع في طبعها من حب ذلك وتتهالك على تحصيل غرضها • وان اعقبها طول مرضها فتبيتها عاجل • ما تيسر اجل مما يصر بنا وضعها الحق على هدا والهما • خاطبها بمخالفة طباعها وكلفها • وبين لها طريق الهدى وعرفها • ولطف بها في احوالها ونالها • وذكرها من النعم ما شملها • واقامها على محجة العلم ووقفها • وحذرها من الزلل وخوفها • وضمن لها ان جاهرت اشبعها • وان تركت اغراضها اخلفها • وما وعدها وعدا

قط فاظلمها • واوضح لها عيوب العاجلة وكشفها • ورغبها في لذات جنة وصفها • فذكر لها منازلها وغرفها • وانهارها وطرفها • وحذرها جهنم واسفها • وعظها على العصاة ولهفها • واعلمها ان لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولقد انصفها • فخذلها وتبعها واوعدها واسمعها فلم ترتدع عن هواها • ولم تنزع عما آذاها • ورأت مصارع القرنا وما كفاها ولم تانف من ذنوبها وذل المعاصي قد علاها • وكان الخطاب الذي اتى من سواها الى سواها • فعلمت حينئذ انها تحتاج الى من يحاسبها • وتنتقص بيله من نطالبها • ولا تستغني عن موبخ يعاتبها • ولا بد من رابض ان وثبت يعاقبها • فالعجب لمن عرف نفسه كيف اهملها • والله لقد ضرها وقتلها اخبرنا محمد بن عبد الملك باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم لا تزول قدماك يوم القيامة بين يدي الله عز وجل حتى تسأل عن اربع عمرك فيم افنيته • وجسدك فيم ابليته • ومالك من اين اكتسبته واين انفقته اخبرنا ابن ابي منصور باسناده الى يوسف ابن اسباط قال كتب الى محمد بن سمرة السائح اي اخي اياك وتامير التسويف على نفسك وامكانه من قلبك فانه محل الكلال وموئل التلف وبه تقطع الامال • وفيه تنقطع الاجال فانك ان فعلت ذلك ادلته من عزمك فاجتمع وهواك عليك تغلبا واسترجعا من بدنك من السآمة ما قد ولى عنك فعند مراجعته اياك لا تنتفع نفسك من بدنك بنافعة وبادر يا اخي فانه مبادر بك واسرع فانه مسرع بك وجد فان الامر جد • وتيقظ من رقدتك وانتبه من غفلتك • وتذكر ما اسلفت وقصرت وفرطت وجنيت فانه مثبت محصي وكانك بالامر

قد فجئك فاغتبطت بما قدمت • وندمت على ما فرطت • فعليك بالحياء والمراقبة والعمل له فان السلامة في ذلك موجودة وفقنا الله واياك لارشد الامور • ولا قوة لنا ولك الا بالله تعالى • • ⊙ •

ارعم الغني ورأى نهى راسفاها الغدو والاصال

فذكرهم قد صحبت غديرا ثم امسي وارضه صلصال   صبحت

غفل الناس فالقريب بعيد من ردى الموت والبعيد محال   عنهاء

كم لبيب يرى سواه لرشد وهو في غش نفسه لا يبالي

يطلب المرء ان ينال رضاه ورضاه رغاية لا تنال

كلما زاده الزمان ثراء جرمته لذاته الآمال

اخوانى الايام سفن ومراحل وما يجس بسيرها الراحل • حتى يبلغ البلد او الساحل • فليبادر المتدارك • وما اظنه يدرك • ما هذه الغفلة والغرور اما المال الى اللحود والقبور • اما علمتم منتهى السرور • اما الاجداث المنازل الى النشور • ايها الشاب ضيعت الشباب في جهلك • ايها الكهل يعض تعلك ملك • ايها الشيخ آن الرحيل عن اهلك • ايها المغتر بالامل قد نقضت كف الاجل محروك حبلك • ايها الغافل ما ادراك من كان قبلك • •

مات الاب الاعلى وتابعه ابناؤه نتنوا ثم نسق

في الترب آباؤنا رمما كانوا لنا سلفا ونحن لحق

لقد نطقت العبر فاين سامعها • واستنارت طريق الهدى فاين تابعها وتجلت الحقائق فاين مطالعها • اما المنية قد دنت واقتربت • فما بال النفوس قد غفلت ولعبت • اين المفرط ان يوخذ بكظمه • ويجازى من تفريطه على اعظمه • ويأتيه الموت فيذهله بعظمه • ويفاجئه

بغتة بشتات منتظمه • يا من على ما يضره قد اسثمر • يا من اعلن المعاصي
واسر يا موثرا اما شان وعيق يا محبا ما قد نقل عنه وغق • يا من اذا
دعي الى نفعه تولى وفر • اما تعتبر بمن رحل من القرنا ومر • اما تعلم ان من
جالف الذنوب استضر • اما الموت اذا اتى حل وكر • كانك اذا برق
البصر • تطلب المفر • الى متى تؤثر الفساد على السداد • وتسرع في جواد
الهوى اسرع من الجواد • متى يستيقظ القلب ويصحو الفؤاد • كيف بك اذا حشرت
تحشرت يوم المعاد ⊙ ⊙

يسرك ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

اسمع قولا بلا عمل • وارى خللا لا خلل لها الخلل • اذا دعيت الى الخير جاء
الكسل • وقلت لو شئنا ان نوفق نعمل • واذا لاحت المعاصي كنا ابطال
وتقول خلق الانسان من عجل • وعلى هذا الشيب قد نزل • تخبرك
بقرب الاجل • خلت الديار وناح الطلل • الجاح الهم الى عذل يا فسيح
الخصال الى كم زللك

شعر
ما للكريم في القول لا ناقة ولا جمل
عليك بما يفيدك في المعاد • وما تنجو به يوم التناد • فما لك ليس ينفع
فيك وعظ ولا زجر كانك من جماد • ستندم ان رحلت بغير زاد •
وتشقى اذ يناديك المنادي • ولا تفرح بمال تقتنيه فانك فيه معكوس
المراد • وتب مما جنيت وانت حي وكن متنبها من ذا الرقاد • ايها
الضال عن طريق الهدا • اما تسمع صوت الحادي قد حدا • من لك اذا
ظهر الجزا وبدا • وربما كان فيه ان تشقى ابدا • احسب الانسان
ان يترك سدا • يا من تكتب لحظاته • وتجمع لفظاته • وتعلم عزماته

وتحسب عليه حركاته ان راح او غدا • احسب الانسان ان
يترك سدا • ويحك ان الرقيب حاضر • يرعى عليك اللسان والناظر
وهو الى جميع افعالك ناظر • انما الدنيا مراحل الى المقابر • وسينقضي
هذا المدا • ما لي اراك في الذنوب تجل واذا زجرت عنها لا تقبل
وحتى انتبه لقبح ما تفعل • ان الايام في الاجال تعمل • مثل عمل المدى
سترحل عن دنياك فقيرا • لا تملك مما جمعت نقيرا • بل قد صرت بالذنوب
عقيرا • بعد ان ردا لك التلف ردا الردى كانك بالموت قد قطع وبت
وبدد الشمل المجتمع واشتت • واثر بك الندم يوم سبق وفت • انتبه
لنفسك فقد استمت • والله الفرى كانك بساط العمر قد انطوى • وبعود
الصحة قد ذوى • وبسلك الامهال قد قطع وهوى • اسمع يا من تملكه
الهوى • وما دوى • فالله ما تقال وما تعذر • فان كنت عاقلا فانتبه
واحذر • كم وعظك اخذ عمرك • وكم اعذر • ومن انذر وبلغ حجته فما اعذر
فبادر زمنك واحذر الفوت • واصح للنذر واجب فقد نعت الصوت
وتنبه لما انت عنه ساهون • واعلم قطعا ويقينا ان الموت • ولا يبيل الهدا
انهض الى التقوى بعزيمه • وابك الذنوب بعين قريحه • وازعج للجد
اعضائك المستريحه • فالله لئن لم تقبل هذه النصيحه • لتندمن غدا ⊙

المجلس العشرون في قصة سليمان

صلى الله عليه وسلم

الحمد لله المتعالي عن الانداد • المقدس عن الاضداد • المنزه عن
الاولاد • الباقي على الاباد • رافع السبع الشداد • عالية بغير عماد •

مزينة بكل كوكب وقاد • منير وقاد وواضع الارض المهاد • مثبته
بالراسيات الاطواد • خالق المايع والجماد • ومبدع المطلوب المراد
المطلع على سر القلب وضمير الفواد • مقدر ما كان ويكون من الضلال
والرشاد • والصلاح والفساد • والغي والسداد • والوفاق والعناد
والبغض والوداد • في بحار لطفه تجري مراكب العباد • وعلى عتبة
بابه مناخ العباد • وفي ميدان حبه تجول خيل الزهاد • وعنده منتهى
الطالبين وامال القصاد • وبعينه ما يحملون من ثقل الاجتهاد •
راى حتى دبيب النمل السود في السواد • وسمع صوت المذنب المجهود
غاية الاجتهاد • وعلم ما في سويدا السر وباطن الاعتقاد • وجاد
على الاولين فزادهم من الزاد • واعطا فلم يخف من العوز والنفاذ •
والف الاجساد • وليس يشبه الاجساد • وخلق من كل زوجين شي
وتوحد بالانفراد • وعاد بالاتلاف على الموجودات ثم اعاد • يباهي
هاجر الوساد • اذا نام في السجود او ساد • اهل الغفلة اهل اليقظة
والاجتهاد • ليتكسروا بالزلل وانكسار العبد المراد • بسط
لسليمان بساط النيل ومنع المثل الى الخيل عن الاوراد • اذ عرض عليه بعض م
بالعشي الصافنات الجياد • احمده حمدا يفوت الاعداد • واشهد انه
الواحد لا كالاحاد • واصلي على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في
كل البلاد • وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد •
وعلى الفاروق الذي بالغ في نصر الاسلام واجاد • وعلى عثمن الشهيد
فيا فخره يوم يقوم الاشهاد • وعلى علي الذي بغى البحر وما لعلمه
الزاخر نفاد • وعلى عمه العباس ابي الخلفا الامجاد • رضي الله عنهم اجمعين

سليمن نعم العبد • داود اسم اعجمي وسليمن اسم عربي وكان لسليمن
من الفطنة ما بان بها الصواب في حكمه دون حلم ابيه في قصة الحرث
وغنم قال الله عز وجل ففهمناها سليمن فمات داود فملك سليمن
وله من العمر ثلثة عشر سنة فزاده الله تعالى على ملك داود وسخر له
الجن والانس والطير وكان عسكره ميه فرسخ خمسة وعشرون
للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة
وعشرون للطير وكان له الف بيت من قوارير فيها الف امراة
سبع ماية سرية ولا يتكلم احد بشي الا جاءت به الريح الى سمعه وكان
اذا جلس جلس على البساط واشراف الناس مما يليه واشراف الجن وراهم
ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم والطباخون في اعمالهم لا يشغلهم
عملهم على مشيهم في الواحد مسيرة شهر وكان يطعم كل يوم
ماية الف فان اقل اطعم ستين الفا • وكان يذبح كل يوم ماية
الف شاه وثلثين الف بقرة ويطعم الناس النقي ويطعم اهله الخشكار
ويأكل هو الشعير • وروى سيار عن جعفر بن سليمان عن مالك بن
دينار قال خرج نبي الله سليمن عليه السلام والجن والانس عن يمينه
ويساره فامر الريح فحملتهم حتى سمعوا زجل الملائكة في السموات بالتقديس
ثم امرها فخفضتهم حتى مست اقدامهم البحر فسمعوا صوتا من السما يقول
لو كان في قلب صاحبكم من الكبر مثقال حبة لخسفت به ابعد مما رفعته ذرة م
نعم العبد • هذا نهاية في المدح انه اواب

اي رجّاع الى الله عز وجل بالتوبة مما يقع من سهو وغفلة اذ عرض عليه بالعشي وهو ما بعد الزوال الصافنات وهي الخيل وفيها قولان احدها القايمة على ثلث قوايم وقد اقامت الاخرى على طرف الحافر من يد او رجل وهذا قول مجاهد وابن زيد واختاره الزجاج واحتج بقول الشاعر

الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلث كسيرا

والثاني انها القايمة سوا كانت على ثلث او على غير ثلث قال الفرا على هذا رايت العرب واشعارهم تدل على انه القيام خاصة واحتج ابن قتيبة لهذا القول بقول النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوا مقعده من النار واما الجياد فهي السراع في الجري وفي سبب عرضها عليه اربعة اقوال احدها انه عرضها لانه اراد جهاد عدو قاله علي بن ابي طالب والثاني انها اخرجت له من البحر قال الحسن خرجت من البحر ولها اجنحة والثالث انها كانت لابيه فعرضت عليه قاله وهب بن منبه ومقاتل والرابع انه غزى جيشا فغنمها فعرضت عليه قاله ابن السايب وفي عددها اربعة اقوال احدها ثلثة عشر الفا قاله وهب والثاني الف فرس قاله ابن السايب والثالث عشرون الفا قاله سعيد بن مسروق والرابع عشرون قاله ابراهيم التيمي قال المفسرون لم تزل تعرض عليه الى ان غابت الشمس ففاتته صلاة العصر ولم يذكرها لانه كان مهيبا لا يبتديه احد بشي فلما غابت ذكر فقال اني احببت حب الخير يعني الخيل والمعنى اثرت ذلك على ذكر ربي قال الزجاج عن

بمعنى على حتى توارت يعني الشمس قال واهل اللغة يقولون لم يجر للشمس ذكر ولا احسبهم اعطوا في هذا الفكر حقه لان في الاية دليلا على الشمس وهو قوله تعالى بالعشي والمعنى عرض عليه بعد زوال الشمس ولا يجوز الاضمار الا ان يجري ذكر او دليل ذكر

ردوها علي اي اعيدوا الخيل فطفق اي اقبل مسحا اي يمسح مسحا بالسوق وهي جمع ساق وفي المراد بالمسح قولان احدها انه ضربها بالسيف رواه ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس مسح اعناقها وسوقها بالسيف وهو اختيار الجمهور والثاني انه كوى سوقها واعناقها وحبسها في سبيل الله حكاه الثعلبي والعلما على الاول فان قيل كيف يختار الاول وهو عقوبة لمن لم يذنب على وجه التشفي وهذا بفعل الجبارين اشبه منه بفعل الانبيا فالجواب انه نبي معصوم لم يكن ليفعل الا ما قد اجيز له فعله وجايز ان يباح له ما يمنع منه في شرعنا على انه اذا ذبحها كانت قربانا واكل لحمها جايز فما وقع تفريط قال وهب لما فعل ذلك شكر الله تعالى له فسخر له الريح مكانها

ولقد فتنا سليمن اي ابتليناه بسلب ملكه والقينا على كرسيه اي على سريره جسدا وهو شيطان يقال له صخر ولم يكن ممن سخر له ثم اناب اي رجع عن ذنبه وقيل الى ملكه وفي سبب ابتلايه ثلثة اقوال احدها
انه كانت له امراة فكان بين بعض اهلها وبين قوم خصومة فقضى بينهم بالحق الا انه ود لو كان الحق لاهلها فعوقب ١
اذ لم يكن هواه فيهم واحدا قاله ابن عباس والثاني ان هذه الزوجة

كانت آثر النساء عنده فقالت له يوما ان بين اخي وبين فلان خصومة
واني احب ان تقضي له فقال نعم ولم يفعل فابتلي لاجل ما قال له السدي
والثالث ان هذه الزوجة كان قد سباها فاسلمت وكانت تبكي
الليل والنهار وتقول اذكر ابي وما كنت فيه فلو امرت الشياطين
ان يصوروا صورته في داري اتسلى بها ففعل فكان اذا خرج تسجد
له هي وولائدها فلما علم سليمن كسر تلك الصورة وعاقب المراة وولائدها
واستغفر فسلط الشيطان عليه بذلك هذا قول وهب وفي كيفية
ذهاب الخاتم قولان احدهما انه كان جالسا على شاطئ البحر
فوقع منه قاله علي عليه السلام والثاني ان شيطانا اخذه ثم في كيفية
اخذه له اربعة اقوال احدها انه وضعه تحت فراشه ودخل الحمام
فاخذه الشيطان فالقاه في البحر قاله سعيد بن المسيب والثاني ان سليمن
قال للشيطان كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك
فاعطاه اياه فنبذه في البحر قاله مجاهد والثالث انه وضعه
عند اوثق نسائه في نفسه فتمثل لها الشيطان في صورته فاخذه
منها قاله سعيد بن جبير والرابع انه سلمه الى الشيطان فالقاه
في البحر قاله قتادة فاما الشيطان فانه القي عليه شبه
سليمن فجلس على كرسيه وتحكم في سلطانه الا انه كان لا
يقدر على نسائه وكان يحكم بالجور فانكره بنو اسرائيل فاحدقوا
به ونشروا التوراة وقرؤا فطار من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر
فاما سليمن فانه لما ذهب ملكه انطلق هاربا في الارض فكان
يستطعم فلا يطعم فيقول لو عرفتموني اطعمتموني انا سليمن فيطردونه

حتى اعطته امراة حوتا فشقه فوجد الخاتم في بطن الحوت بعد
اربعين ليلة في قول الحسن وقال سعيد بن جبير بعد خمسين ليلة فلما
لبسه رد الله عليه ملكه وبهاءه واظلته الطير فاقبل لا يستقبله انسي
ولا جني ولا طاير ولا حجر ولا شجر الا سجد له حتى انتهى الى منزله ثم ارسل
الى الشيطان فجيء به فجعله في صندوق من حديد واقفل عليه وختم عليه
بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر وهو فيه الى ان تقوم الساعة • ۝ •

لا ينبغي لاحد من بعدي انما طلب هذا
الملك ليعلم انه قد غفر له ويعرف منزلته باجابة دعائه ولم يكن
حسد في ملكه الريح ولا الشياطين والرخا اللينة ماخوذه من
الرخاوة واصاب بمعنى قصد • فان قيل فقد وصف في سورة الانبياء
بانها عاصفة • فالجواب انها كانت تشتد اذا اراد وتلين اذا اراد
وكانت الشياطين تغوص في البحر فتستخرج له الدر وتعمل له الصور
والجفان القصع الكبار تجتمع على القصعة الواحدة الف رجل
ياكلون منها • وياكل من كل قدر الف رجل وكانت لا تنزل من مكانها
فتاملوا احوال هذا السلطان العظيم كيف تزلزل بالزلل واختلت
واختلت اموره كيف دخل عليه الخلل لخطا او اوجب خروجه من
المملكه • ولقمة ادم كادت توقعه في مهلكه • فعليكم بالتقوى
فانه سبب السلامة فمن اخطاها اخطاته الكرامه • ۝ •

الكلام على البسملة

عمر ينقضي وذنب يزيد • ورقيب يحصي علي شهيد

وانثرات من الحمام وتاميل لطول البقا غض جديد
انا الآه وللمنية جم حيث بمت منهل مورود
كل يوم تموت مني جزء وحياتي تنفس معدود
كم اخ قد رزيته فصار اضحى قريب المحل في تعيد
خلسته المنون مني فمالي خلف منه في الورى موجود
هل لنفسي بواعظات الجديدين ازدجار عن ترك التسديد   شيبيد

الا مستقط لما بين يديه • الا متاهب للقادم عليه • الا عامر للقبر قبل الوصول اليه • يا واقفا مع هواه واغراضه • يا معرضا عن ذكر عوارضه الى اعراضه • يا غافلا عن حكم الموت وقد دنت مقاراضه مستعرف حتى اذا اشتد امراضه • واورده حوضا مريرا من اصعب حياضه • ونزل به ما منعه لذة اغتماضه واستبدل بانبساط كفه كفه في انقباضه • واخذت يد التلف بعد احكامه في انتقاضه • واخرج عن خضر الدنيا وروضه وغياضه • والقي في اللحد وعين تخلو ابرضاضه • وعلم انه باع عمره بارد اعواضه   اعراضه
يا من الهوى كلامه وحديثه • يا من في المعاصي قديمه وحديثه • يا من عسر في الخطايا حنيفه واثيثه • من له اذا لم يجد في كربه من يغيثه • اه من نهر لا يرتوي عطاشه • ومن حريق لا يخمد عطاشه   تاهم
ومن نزول الحد لا تزع خشاشه • على المغرورين لحانه وفراشه •   عدم
اه من سحاب عتاب رذاذه برزي ورشاشه • من خلصه اليوم من هوى فذا شربه مشاشه • كانكم بالسما قد انشقت واذنت لربها وحقت وباقدام الصالحين قد زلت • وبايمانهم الصحايف قد تلقت

صبرا القوم على حصر الحبس فخرجوا الى الروح السعة قال احمد ابن ابي الحواري قلت لزوجتي رابعة اصابتك اليوم فقالت ومثلي ينظر في الدنيا • وكانت اذا طبخت قدرا تقول كلها يا سيدي فما نضجت الا بالتسبيح والتقديس كانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي القيمة ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف ولا رايت جرادا الا ذكرت الحشر وربما رايت الجن يذهبون ويجيئون وربما رايت الحور يستترن مني باكمامهن قالت ودعوتها مرة فلم تجبني فلما كان بعد ساعة اجابتني وقالت ان قلبي كان قد امتلأ فرحا بالله تعالى فلم اقدر ان اجيبك قال وكان لها احوال شتى فمرة يغلب عليها الحب فتقول •

حبيب ليس يعدله حبيب ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وسمعي ولكن عن فوادي ما يغيب

وتارة يغلب عليها الانس فتقول •

ولقد جعلتك في الفواد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفواد انيسي

وتارة يغلب عليها الخوف فتقول •

وزادي قليل ما اراه مبلغي اللزاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجاي فيك اين مخافتي

ويح قلبك ما هذا العشق   اتقولك وانت رجل نسوء • وكانت ام هرون من العابدات تقول اني لا اغتم بالنهار حتى يجي الليل فاذا جا الليل غمت فاذا جا السحر دخل الروح قلبي • وخرجت

الى بيت المقدس فعارضها سبع فقالت تعال ان كان
لك رزق فكل فاتى السبع ثم عاد • وكانت ثوبية بنت
بهلول تقول وعيني ما طابت الدنيا والاخرة الا بك ولا تجمع
على بعدك والعذاب • قال خشيش الموصلي جاني كتاب من
حماد العابد فاذا فيه ابلغ كل محزون بالشام عني السلام **اخبرنا**
عمر بن ظفر باسناده عن ابي زكريا الشبلي قال تهت
في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيا ارتعق به فلما كان
بعد ايام رايت في الفلا خباء شعر مضروبا فقصدته فاذا بيت وعليه
ستر مسبل فسلمت فردت علي عجوز من داخل الخباء • وقالت يا
انسان من اين اقبلت قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام
قالت ارى شبحك شبح انسان بطال الا لزمت زاوية تجلس فيها
الى ان ياتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من اين تاكلها ثم قالت
تقرا القران قلت نعم فقالت اقرا علي اخر سورة الفرقان فقراتها اخرى
فشهقت واغمي عليها فلما افاقت قرات هي الايات فاخذت قراتها
مني احذا شديدا ثم قالت يا انسان اقراها ثانية فقراتها فلحقها لحيتها
مثل ما لحقها في الاول فصرت اكثر من ذلك ولم تفق • فقلت كيف
استكشف حالها امات ام لا فتركت البيت على حاله ومشيت
اقل من نصف ميل فاشرفت على وادي فيه اعرابي فاقبل الي غلامان
معهما جارية • فقال احد الغلامين يا انسان انت البيت في
الفلاة قلت نعم قال وتقرا القران قلت نعم قال قتلت العجوز ورب
الكعبة فمشيت مع الغلامين والجارية حتى اتينا البيت

فدخلت الجارية فكشفت عنها فاذا هي ميتة فاعجبني خاطر الغلام
فقلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هذه اختهم منذ
ثلثين سنة ما نانس بكلام الناس اذا نزلنا نوارى بيننا في الفلاة
تاكل في كل ثلثة ايام اكلة وشربة • ⊙ •

الجوا
نورها الجاري على فرط الهوى • تامل مع ضوء الصباح الفرجا
في مر تقطع البيد سبيلا حرجا • باسطة عقالها جنح الدجا
حنت عليها في السرى حاديها • ولا تقل شوقها يكفيها

دوبيت

يا سايقها على رجاها مهلا • ارتد لمسيرها سبيلا سهلا
وانشد قلبي ان جزت باب الحلا • بين بيوت العاشقين القتلى

مثله

يا ساكن بطن مكة من نجد • هل عندكم لسايل ما يجدي
مقتول هوى به رسيس الوجد • ما حال عن العهد لطول العهد

ما القارعة • القارعة القيامة سميت قارعة لانها تقرع بالاهوال •
وقوله تعالى ما القارعة استفهام معناه التفخيم لشانها
كما يقولون زيد ما زيد • وما ادراك ما القارعة اي لانك لم تعاينها
ولم ترما فيها من الاهوال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
قال الفراء كغوغاء الجراد وهو صغاره • وقال ابن قتيبة ما تهافت
في النار من البعوض شبه الناس بذلك لانهم اذا بعثوا ماج

بعضهم في بعض والمبثوث المنتشر المتفرق • وتكون الجبال
كالعهن المنفوش • اي كالصوف فشبهها في ضعفها ولينها بالصوف
وقيل شبهها به في خفتها وسيرها • وقال ابن قتيبة العهن الصوف
المصبوغ والمنفوش قد نُدف فاذا رايت الجبل قلت هذا جبل فاذا
مسسته لم ترشيا وذلك من شدة الهول ∴ يا من عمله بالنفاق
مغشوش • تتزين للناس كما يتزين المنقوش • انما ينظر الى
الباطن لا الى النقوش • اذا هممت بالمعاصي فاذكر يوم النعوش •
وكيف تحمل بالي في بالحدث مفروش • من لك اذا جمع الجن والانس
والوحوش • وقام العاصي من قبره حيران مدهوش • وجي بالجبار
العظيم وهو مغلول مخشوش • فحينئذ يتضاءل المتكبر ويذل
الزوش • ويوميذ يبصر الاكمه ويسمع الاطروش • وينصب الصراط
فكم واقع وكم مخدوش • ليس تجارة يبطها نصيل ولا رعوش لا تقبل
في ذلك اليوم فدية ولا يوخذ اروش • والمنعوش حينئذ ليس بمنعوش
ويقلب اهل النار في الاقذار والبح كالجشوش • لحمهم جمر وكذلك
الفروش • وتكون الجبال كالعهن المنفوش
فاما من ثقلت موازينه اي رجحت بالحسنات قال الفرا والمراد
بموازينه وزنه والعرب تقول هل لك في درهم بميزان درهمك
ووزن درهمك واراد بالموازين الوزنات • فهو في عيشة راضية
اي مرضية • واما من خفت موازينه فامه هاوية فيه قولان احدهما
ام راسه هاوية • والمعنى انه يهوي في النار على راسه قاله عكرمة
والثاني مسكنه النار فالنار له كالام لانه ياوي اليها قاله

ابن زيد والفرا وابن قتيبة اخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون
باسناده عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المومن اذا مات تلقته البشرى من الملايكة ومن عباد الله
كما يتلقى البشرى في دار الدنيا فيقبلون عليه فيسالونه فيقول بعضهم
لبعض روحوه ساعة فقد خرج من كرب شديد فيفتشونه ثم يقبلون
عليه فيسالونه فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت
فلانة فان سالوا عن انسان قد مات قال هيهات هيهات مات ذلك
قبلي فيقولون هم انا لله وانا اليه راجعون سلك به الى امه الهاوية
فبيست الام وبيست المربية • قال وتعرض على الموتى اعمالكم فان راوا
خيرا استبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك فاتممها على عبدك واذا راوا
شرا قالوا اللهم راجع بعبدك فلا تخزنوا موتاكم باعمال السو فان
اعمالكم تعرض عليهم • وقد روي هذا الحديث موقوفا على ابي ايوب
وقد روي من كلام عبيد بن عمير والموقوف اصح • الك عمل اذا وضع
في الميزان زان • عملك قشر لا لب واللب يثقل الكفة لا القشر • يا من
اخلاصه ذاويه • وصحيفته من الطاعات خاويه • لكنها للكباير
الذنوب حاويه • يا من همته ان يملا الحاويه • لم يسلك وبين البطون
الطاويه • لم يبن طايفة الهدى والغاويه • اعلم اعضاك انها في
التراب ثاويه • لعلها تنفرد بالجد في زاويه • قبل ان تجخ عن الموت
العوق المفاويه • وترى عنق الميزان لقلة الخير لاويه • فان خفت
موازينه فامه هاويه • ذكر الحساب اطار عن اعين المتقين النعاس
ولتثقيل الميزان فرغت اكياس الاكياس • قالت مولاة الى

امامه كان ابو امامة لا يرد سائلا ولو بتمرة فاتاه سائل
ذات يوم وليس عنده الا ثلثة دنانير فاعطاه دينارا ثم اتاه
سائل فاعطاه دينارا ثم اتاه سائل فاعطاه دينارا قالت
فغضبت وقلت لم تترك لنا شيا فوضع راسه للقايلة فلما نودي
للظهر ايقظته فتوضا ثم راح الى المسجد • قالت فرققت عليه وكان
صايما فاقترضت ما جعلت له عشا واسرجت له سراجا وجيت
الى فراشه لامهده له فاذا بذهب فعددتها ثلثماية دينار فقلت ما
صنع الذي صنع الا وقد وثق بما عنده • فاقبل بعد العشا فلما راى المايدة
والسراج تبسم وقال هذا خير من غيره فقمت على راسه حتى تعشى فقلت
رحمك الله خلفت هذه النفقة في سبيل مضيعة ولم تخبرني فارفعها قال
واي نفقة ما خلفت شيا قالت فرفعت الفراش فلما راه فرح واشتد
تعجبه قالت فقمت وقطعت زناري واسلمت وكانت تعلم النسا
القران والفرايض والسنن • انظروا ثمرة المعاملات هذا ثقة بكيف
الوعد اخبرنا ابن ناصر باسناده عن خالد بن الفزر قال كان معدان م
حيوة شيخ من البكايين وكان ضيق الحال جدا فجلست اليه
ذات يوم وهو وحده فقلت لو دعوت الله فوسع عليك فالتفت يمينا
وشمالا لا اسلم براحد فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها ذهبا فاذا
هي والله تبرق في يده ما رايت احسن منها فرمى بها الي وقال ما اصنع
بها فقال استنفقها فهبته والله ان اردده اخبرنا ابن ناصر باسناده اردده
عن رهم وكان من العابدين قال اليوم الذي كنت لا اتي فيه عبد
العزيز كنت مغبونا فابطات عليه يوما ثم اتيته فقال ما

الذي يطالبك فقلت خير قال على اي حال قلت شغلنا العيال كنت التمس
لهم شيا قال فوجدته قلت لا قال فلم تدعوا ادعوا وامنت ودعوت فامن
ثم نهضنا لنقوم فاذا والله الدراهم والدنانير تتناثر في حجورنا فقال دونكما
ومضى ما اخسر معنا معاملك ولا قاطعنا من سواحلك • ۝ • ولا قطعنا

يعني الهاوية نار حامية اي حارة قد انتهى حرها • كان عطا السلمي اذا
عوتب على كثرة البكا يقول اني اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي فيهم فكيف
لنفس تغل وتسحب لا تبكي رحم الله اعظما نصبت في طاعة الله وانتصبت
جن عليها الليل فلما تمكن وثبت وثبت • كلما ذكرت جهنم رهبت وهربت
وكلما تصورت ذنوبها ناحت عليها وندبت • كان ابن مسعود يبكي
حتى اخذ بكفه يوما من دموعه فرمى به • وكان عبد الله بن عمر يبكي
حتى لصقت عينه • وبكا هشام الدستوائي حتى فسدت عينه فكانت
مفتوحة ولا يبصر بها • وكان الفضيل قد الف البكا حتى ربما بكى في نومه
فيسمعه اهل الدار ۝

بكى الباكون للرحمن ليلا وباتوا دمعهم لا يسامونا
بقاع الارض من شوق اليهم تحن متى عليها يسجدونا

اذا لانت القلوب للخوف ورقت • رفعت دموعها الى العين ورقت
فاعتقت رقابا للخطايا رقت • يا قاسي القلب ابك على قسوتك • يا ذا اهل
الغفلة يا الهوى ابك على غفلتك • يا دايم المعاصي خف غب معصيتك •
اما علمت ان النار قد اعدت لعقوبتك ۝

وَمجلسُنا مأتمٌ للذنوب فابكوا فقد حان منا البكا
ويوم القيامة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطا

جاءت امرأة في ليلة مطيرة الى الراهب وقصدت ان تفتنه فقالت هذا المطر ولا مأوى لي فتفتح لها فاضطجعت وجعلت تريه محاسنها فدعته نفسه اليها فقال لنفسه لا حتى انظر كيف صبرك على النار فأتى المصباح فوضع اصبعه فيه حتى احترقت ثم عاد الى صلاته فعاودته نفسه فأتى المصباح فوضع اصبعه حتى احترقت ثم اتى صلاته فعاودته نفسه فلم يزل كذلك حتى احترقت الاصابع الخمس فلما رأت المرأة ذلك صعقت فماتت · كان الاحنف بن قيس يقدم اصبعه الى المصباح فاذا وجد حر النار قال لنفسه ما حملك على ان صنعت يوم كذا كذا وكذا · قال بعض السلف دخلت على عابد وقد اوقد نارا بين يديه وهو يعاتب نفسه وينظر الى السما فما زال كذلك حتى خر ميتا · دخل ابن وهب الى الحمام فسمع قارئا يقرأ واذ يتحاجون في النار فسقط مغشيا عليه فحُمل · يا من اركان اخلاصه واهيه · اما لك من عقلك ناهيه · الى متى نفسك ساهيه معجبة بالدنيا زاهيه · مفاخرة للاقران مضاهيه · النار بين يديك وتكون داهيه · وما ادراك ما هيه نار حاميه · فقوم من قبرك ضعيف الجاش · قد جال قلبك في بدنك وجاش · ووابل الدمع ينسق الرشاش اتدري ما تلاقي العطاش الظاميه · نار حاميه · اين من عصى وتجبر · اين من علا وتكبر · اين من للدول بالظلم دبّر · ماذا اعد للحضرة السامية · نار حاميه · لو رأيت العاصي وقد شقي · يصيح في الموقف واتقي · اشتد عطشه وما سقي · وشرب النار اليه يرتقي ·

للاقران

فمن يتقي تلك الراميه · نار حاميه · لو رأيته تقاسي حرها · وتعاني جحيمها وقرها · والله لا يدفع اليوم شرها الا عين هاميه · يفر الولد من ابيه · والاخ من اخيه · وكل قريب من ذويه · اسمعت يا من معاصيه ناميه · لهذا كان المتقون يقلقون · ويخافون ويبقون · ولم جرت من عيونهم عيون · كانت جفونهم دايمة داميه

المجلس الحادي والعشرون في قصة

الحمد لله الذي لقدرته يخضع من يعبد · ولعظمته يخشع من يركع ويسجد ولطيب مناجاته يسهر العابد ولا يرقد · ولطلب ثوابه يقوم المصلي ويقعد · اذا دخل الداخل في العمل لله يسعد · واذا قصدت به سوق الخلق تكسد · جل كلامه عن ان يقال مخلوق ومحدث · جرد التسليم لصفاته ستقيم المجرد · وكرمه سابغ فلا يحتاج ان يقال جرجد · من شبه او عطل لم يرشد · ما جاء في القران تلينا او في السنة لم نردده · فاما ان نقول في الخالق برأيك فانك تبرد · اليس هذا اعتقادكم يا اهل الخير وكيف لا انعقد اعتقادا بدخوفا من الضيق · فان سليمان تفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد · احمده حمد من يرشد · بالوقوف على بابه ولا يشرد · واصلي على رسوله محمد الذي فتل الحاسد فليمد · وعلى الصديق الذي في قلوب محبيه فرحات وفي صدور مبغضيه قرحات تتقد · وعلى عمر الذي لم يزل يقوي الاسلام ويعضد · وعلى عثمان الذي جاءته الشهادة فلم يرده · وعلى علي الذي كان بسيفه زرع الكفر

بسيفه وتحضد اجنبه وتبغض ابابكر • وعلى عمه العباس الذي تعلو نسبه
الانساب ونجد • رضي الله عنهم اجمعين ⁖ ٥ ⁖

فقال ما لي لا ارى الهدهد • كان سليمن اذا اراد سفرا قعد على سريره
ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فيجلس الانس والجن وتظلهم الطير
وتامر الريح فتحملهم فنزل في بعض اسفاره مفازة فسال عن بعد الما
هناك فقالوا لا نعلم وقالت الشياطين ان يكن من يعلم فالهدهد فقال
على بالهدهد فلم يوجد فقال ما لي لا ارى الهدهد • والمعنى ما للهدهد لا
اراه ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا قال ابن عباس
ينتف ريشه • وقال الضحاك تشد رجليه وتشمسه او لياتيني بسلطا
اي بحجة وكان الهدهد حين نزل سليمن قد ارتفع في السما يتامل الارض
فراي بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد لها فقال من اين
اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمن فمن اين انت قال من هذه البلاد
وملكها بلقيس فانطلق معه فراى بلقيس وملكها وبلقيس لقب
واسمها بلقمه بنت ذي شرح وقيل بنت الشيصبان ملك سبا • فلما
احتضر استخلفها لما عرف من رايها وتدبيرها فملكت وكانت
ساكنة في ارض سبا وهي مارب وكانت تحت يدها الملوك فلما راها
الهدهد ثم جا فقال سليمن ما الذي غيبك قال احطت بما لم تحط به
وجيتك من سبا وهي القبيلة التي هي من اولاد سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وهو اسم رجل اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابن

عباس

عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل
ام امراة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة
وبالشام منهم اربعة فاما اليمانيون فمذحج وكندة والازد والاشعريون
وانمار وحمير • واما الشاميون فلخم وجذام وعاملة وغسان • اني
وجدت امراة تملكهم يعني بلقيس واوتيت من كل شي يعطاه
الملوك ولها عرش وهو السرير وكان من ذهب قوايمه من جوهر
مكلل باللولو الا يسجدوا المعنى وزين لهم الشيطن
ان لا يسجدوا لله الذي يخرج الخب اي المستتر فقال سليمن سننظر اصدقت
وانما شك في خبره لانه انكر ان يكون لغيره من الناس في الارض
سلطان • ثم كتب كتابا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد وقال
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم اي استتر فانظر ماذا
يردون من الجواب فحمله في منقاره حتى وقف على راس المراة فرفرف ساعة
والناس ينظرون فرفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها فلما رات
الخاتم ارعدت وخضعت وقالت اني القي الي كتاب كريم لكونه
مختوما • ثم استشارت قومها فقالت يا ايها الملا يعني الاشراف
وكانوا ثلثمايه وثلثه عشر قايدا مع كل رجل منهم عشرة الاف • وقيل
كان معها مايه الف • افتوني في امري اي بينوا لي ما افعل واشيروا
علي ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون اي تحضرون فاقطع بمشورتكم قالوا
نحن اولوا قوة والمعنى نقدر على القتال والامر اليك في القتال وتركه
قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية اي عنوة افسدوها اي اخربوها
واذلوا اهلها فصدقها الله عز وجل فقال وكذلك يفعلون • واني

مرسلة اليهم بهدية وذلك انها ارادت ان تعلم اهو نبي ولا يريد الدنيا او ملك فيرضى بالمال فبعثت اليه ثلث لبنات من ذهب في كل لبنة مائة رطل وبياقوتة حمرا طولها شبر مثقوبة وثلثين وصيفا وثلثين وصيفة والبستهم لباسا واحدا لا يعرف الذكر من الانثى ثم كتبت اليه قد بعثت اليك كذا وكذا فادخل في الياقوتة خيطا واختم على طرفيه بخاتمك وميز بين الجواري والغلمان فاخبر امير الشياطين بما بعثت به قبل القدوم فقال انطلق فافرش على طريق القوم من باب مجلسي ثمانية اميال في ثمانية اميال لبنات من الذهب فبعث الشياطين فقطعوا اللبن من الجبال وطلوه بالذهب وفرشوه ونصبوا في الطريق اساطين الياقوت الاحمر فلما جا الرسل قال بعضهم لبعض كيف تدخلون على هذا الرجل بثلث لبنات وعنده ما رايتم فقالوا انما نحن رسل فلما دخلوا عليه قال اتمدونني بمال ثم دعى ذرة فربط فيها خيطا وادخلها في ثقب الياقوتة حتى خرجت من طرفها الاخر ثم جمع طرفي الخيط وختم عليه ثم ميز الغلمان والجواري بان امرهم بالوضو فبدا الغلام من مرفقه الى الكف وبدات الجارية من كفها الى مرفقها هذا قول سعيد بن جبير وقال قتادة بدا الغلمان بغسل ظواهر السواعد قبل بطونها والجواري على عكس ذلك ثم قال للرسول ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها فلما عادت الرسل الى بلقيس بعثت اليه اني قادمة عليك لانظر ما تدعوا اليه ثم امرت بعرشها فجعل وراء سبعة ابواب ووكلت به حرسا يحفظونه وشخصت الى سليمن في اثني عشر الف ملك تحت يدي كل ملك الوف

كفه من مرفقه الى

فجلس

فجلس يوما على سرير ملكه فراى رهجا فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت بهذا المكان فقال ايكم ياتيني بعرشها قال عفريت وهو القوي الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك فقال اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان يعرف الاسم الاعظم وكان يقوم على راس سليمن بالسيف قال مجاهد دعا فقال يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله الملئكة فحملوا السرير تحت الارض يخدون به الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمن فقال نكروا لها عرشها فغيروه وزادوا فيه ونقصوا فلما قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها اي قالت بذا وتم العلم بقصة سليمن بامر الهدهد والرسل التي بعثت من قبل هذه الاية وصدها ما كانت تعبد المعنى انها عاقلة انما كانت تتبع دين ابائها فامر سليمن الشياطين فبنوا الصرح صحنا على الما من زجاج وهو القصر وكانت الشياطين قد وقعت فيها عنده وقالت ان رجليها كرجل الحمار فاراد ان يرى ذلك فقيل لها ادخلي الصرح فحسبته لجة وهو معظم الما فكشفت عن ساقيها لدخول الما فقال سليمن انه صرح ممرد من قوارير اي مملس من زجاج فعلمت ان ملك سليمن من الله تعالى فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن لله رب العالمين اي بما سبق من الكفر ثم تزوجها سليمن وردها الى ملكها فكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلثة ايام وبقي ملكها الى ان توفي سليمن فزال ملكها بموته

ببوحه

كانت

مجلس

الكلام على البسملة

وضح الكبان وانت في غمرة الهوى متشاغل بسطاله وتصابي
وتاح في حلل الشباب منعما الحرث مشتاقا من الاوصاب
كم ناضر قد راق حسنا ناظرا ابلاه بالافات شر مصاب
لم يغن عنه جلاله وجماله ومقام ملك في اعز نصاب
واتاه من حدث المنون معاجل صعب شديد الوهن غير محابي
وراى اكتساب بربه عن منعه ودعي ذويه فكان غير مجاب لبثرنافع
وحواه لحد ضيق متهدم يعلوه كرب جنادل وتراب
فافق لامرك والجا متساعدا واطع نصيحك سامعا للصواب
وارجع الى مولاك حقا تائبا من قبل ان تعيى برد جواب

الا مستعظ لما بين يديه • الا متاهب للقادم عليه الا عامر للقبر قبل الوصول اليه

تمتع فان الموت ينذر بالصوت وبادر بساعات لتقا ساعة الفوت النقى
وان كنت لا تدري متى انت ميت فانك تدري ان لا بد من موت

اخواني انما العمر مراحل • وكان قد بلغت سفينته الساحل • دخلوا على اعرابي يعودونه فقالوا كم اتى عليك قال خمسون ومية سنة فقالوا عمر والله فقال لا تقولوا ذلك فوالله لو استكملتموها لا استقللتموها اخواني من اخطاته سهام المنيه قيده عقال الهرم ان لكل سفر زادا فتزودوا لسفركم التقوى • وكونوا كمن عاين ما اعد له ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم • والله ما بسط امل من لا يدري اصبح اذا امسى

او يمسي اذا اصبح

لا تحسبن الزمان يتمثل القرض ولكنه بد ابيد
يعطيك يوما فيقتضيك به من بعد من مرابر الحسد
تسر بالشي من نوالك وان كان خبنا عز اعز الرصد
حالا انجا لاحي يرديك الكبر بعد الشباب والغند والغند

ان العبر قد وضحت • وان النذر قد نصحت • وان المواعظ قد افصحت ان العبر
ولكن النفوس من سكرها ما صحت • اين الهم المجتمع • تفرق لما يتشعع • يدعوك الهوى فتتبع • ويحركك المنى فتستمع • كم زجرك ناصح فلم تطع • وصل الصالحون فانقطع • ما الذي عاقك لهو مخدع • شمروا بابيني ما سبقوا ولم تشمر ولم تبع • ابن تعبهم تسخ بالروح ولم يضع • تلمح العواقب فلنلحها العمل فليلحها
وضع • كانه ما شبع من جاع ولا جاع من شبع • ابن الهمم المجن • ابن النفوس المستعدة • ابن المتاهب قبل الشده • ابن المستعظ قبل انقضا المده • عاتب
نفسك على قبح الشيم • وحذرها من مثمرات الحزن والندم • وامنعها خلطها على قبح
فقد طال السقم • وذكرها الجنايتها من سبقها من الامم • واحضر معها باب الفكر فانه نعم الحكم • ونادها في الخلوات الى كم مع السيئات ولم •

رب حتف بين اثنا الامل وحياة المرء ظل ينتقل
لو نجى شي بحث ضاربة لنجى السهل وحل الجبل
وابن كنعان نجى تحضنه مثل ما الشبر ان عض قتل كنعان
اين من يسلم من صرف الردى حكم الموت علينا نعدل
وكانا لا نرى ما قد نرى وخطوب الدهر فينا تشمل
فرد بيا بظلام صبحه في الايام والدهر دول

يوم القيمة قال المفسرون لا زائدة والمعنى اقسم ◦ وقال بعضهم لا
رد على منكري البعث ◦ قال ابن قتيبة زيدت لا على الرد على المكذبين كما تقول
لا والله ما ذاك كما تقول ولا اقسم بالنفس اللوامة
فيها ثلثة اقوال احدها انها التي تلوم نفسها حين لا ينفعها اللوم ◦
قاله ابن عباس والثاني انها نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على تقصيره
قاله الحسن فعلى هذا تكون ممدوحة والثالث انها جميع النفوس قال
الفرا ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت
خيرا قالت هلا ازددت او شرا قالت ليتني لم افعل ◦ وجواب القسم محذوف
تقديره لتبعثن يدل عليه قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
والمراد به الكافر بلى قادرين المعنى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه
والبنان اطراف الاصابع وفيه قولان احدهما ان نجعل اصابع يديه ورجليه المعنى
شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فيعدم الارتفاق بالاعمال اللطيفة
كالكتابة والخياطة هذا قول الجمهور والثاني نقدر على تسوية بنانه
كما كانت وان صغرت عظامها ومن قدر على جمع صغار العظام كان على
جمع كبارها اقدر هذا قول ابن قتيبة والزجاج
بل يريد الانسان ليفجر امامه فيه قولان احدهما يكذب بما امامه من
البعث والحساب قاله ابن عباس والثاني يقدم الذنب ويؤخر التوبة
ويقول سوف اتوب قاله سعيد بن جبير فعلى هذا اراد بالانسان المسلم
وعلى الاول الكافر يسئل ايان يوم القيمة

اي متى هو تكذيبا به وهذا هو الكافر فاذا برق البصر قرا ابن كثير
وابن عامر وابو عمرو وحمزة والكسائي برق بكسر الراء وقرا نافع بفتحها
وهما لغتان تقول العرب برق البصر يبرق وبرق يبرق اذا راى هولا
يفزع منه ومتى برق البصر فيه قولان احدهما يوم القيمة يشخص بصر
الكافر فلا يطرف لما يرى من الامور التي كان يكذب بها في الدنيا
قاله الاكثرون والثاني عند الموت قاله مجاهد
وخسف القمر اي ذهب ضوؤه قال ابو عبيدة خسف وكسف بمعنى واحد
وجمع الشمس والقمر قال ابو عبيدة انما هو جمع
لتذكير القمر وفي هذا الجمع قولان احدهما جمع بين ذاتيهما قال ابن
مسعود جمعا كالبعيرين وكالقرينين ◦ وقال عطا بن يسار يجمعان
ثم يقذفان في البحر وقيل في النار ◦ وقيل يجمعان فيطلعان من المغرب
والثاني جمع بينهما في ذهاب نورهما قاله الفراء والزجاج
يقول الانسان يعني المكذب بيوم القيمة اين المفر اي الفرار
كلا لا وزر اي لا ملجا ◦ الى ربك يومئذ المستقر اي المنتهى والمرجع
ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر وفيه ثلثة اقوال احدها بما قدم قبل موته
وما سن من شي يعمل به بعد موته قاله ابن عباس والثاني باول عمله واخره وما اخر من شيء
قاله مجاهد والثالث بما قدم من الشر واخر من الخير قاله عكرمة
وقال قتادة بما قدم من معصيته واخر من طاعته ◦ وا اسفا من الصحيفة
ان نشرها ◦ واحربا على الذنوب ان اظهرها ◦ واحسرتا على خطايا يا ما اغمرها
من لمن جاد عن الطريق وقد ابصرها ◦ من لمن شاهد عجائبه وكانه لم
يرها ◦ فالله لقد اذى العاصي نفسه وعثرها ◦ كم سمع موعظة من مذكر

تذكرتها • ثم اعرض عنها بعد ان نبهها وتدبرها • ويحك الى كم تضيع
زمنك • والى متى ابتدار فتنتك • اما آن التنبه من وسنك • اما حق ان تميل
عن سنتك • يا لاهيا انسى وقت حزنك • يا باغيا نشئه ارضيت الفاني
بثمنك • اين بهمتك الثاقب في بطنك • كم من سترك وعلنك • اين زاد رحلك رحيلك
وعدة كفنك • الى متى في الدنيا كم مع وثنك • كيف السبيل الى صلاحك
وتلافيك • اما من عجبك تخويف وتلك القرى اهلكناهم • اما تبدل اعلام
ولولا كما حذرنك • اما تقصم عرا غرامك وكم قصمنا من قرية • اما تبصر من قصور
وبئر معطلة وقصر مشيد • اما يكفي مثلك مثل وقد خلت من قبلهم المثلات
اما رايت سهام العقوبة قد فوقت سهامها لقد مرت بحق التخويف بصنف
بالعصاة فكلا اخذنا بذنبه • يا هذا لا نوم اثقل من الغفلة • ولا رق
املك من الشهوة • ولا مصيبة كموت القلوب • ولا نذير ابلغ من الشيب •

الا تسلو اتقصر عن هواكا ما بعد رشدك قد اسلك كان ذاكا جاني
أكل الدهر انت كما اراكا تراك الى الممات كذا تراكا
اراك تزيد جرئا بالمعاصي وتغفل عن نصائح من دعاكا

يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام • ابوكم لم يسامح بزلة حنطة • وداود
لم يبيا هل في نظرة • يا مدمن الذنوب مذ كان غلاما • علام عولت
فلي على مسا • ايا من ليس يرى حراما اما ترى ما حل بهم اليك قد ترامى • آه لجفن
علم ما سيلقى كيف يلتذ مناما • اين ارباب الاسمار والنداما • كل القوم في
قبورهم ندامى • قل لي من اخذت في امورك اماما • اما جرى على العصاة ما يكفي
اثاما • الى كم تصنع حديثا طويلا وكلاما • ما اري ذاك الا داءً عقاما
ما تؤثر نيران تخويفك صارت بردا وسلاما •

تذكر النفس هولا انت راكبه وكربة سوف تلقى بعدها كربا
اذا اثبت المعاصي فاخش غايتها من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا يجني

الى متى اعمال كلها قباح • اين الجدال كم مزاح • كثر الفساد فاين الصلاح
ستفارق الاجساد الارواح • اما في غد واما في رواح • سينقضي هذا
المسا والصباح • ان هذا لشك الا مر صراح • اين سكران الراح راح •
حل البلى والدود ساح لما به اغتباق واصطباح • عليه نطاق من التراب
ووشاح • عنوانه لا يزول مفهومه لا يزاح • اتاه منكر ونكير كذا في الاحاديث
الصحاح • فمن محتج مرغوب ومقاتل بلا سلاح • مشغول عن مدح او
ذم او بكا او نياح • لو قيل له من كان العود الا مراح • واني وهل يطير كان
مقصوص الجناح • اخواني لا تقولوا من مات استراح اما هذا لنا عن ذلك
اينا لو فاح •

ايها الناس بالغير وتعاموا عن العبر
قل للاه بيومه في غد تعرف الخبر
ما ينبغي والتكاثر والحرص والبطر
لبس الاكفان يكونوا على حذر
يا صريع البلا على فرش الصخر والمدر
قد تزودت مأثما وإلى اين السفر

يا هذا الى كم تمرد وتجبر • وترفل في ثياب الغفلات متناسيا للممات
تتحير وتتحسر • وبنابجه تتكبر وهو لا يحش ولا يزبر • بين يديك يوم
قربت ما يفاخر • ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر • يا متعرضا بالذنب
والعتاب • يا غافلا عن يوم السؤال والجواب • يا مبارزا بالمعاصي

رب الارباب • من اعظم جرأة منك على العذاب • قل لي ومن اصبرك نسيت
معادك واطلت املك واعرضت في الهوى عن امر من ملك • لو رفعت والله
عملك في ملك اعظم ذلك واكبر • لقد اناخ النقص والتمادي ببابك
وقل ان تعبق بروح الثواب شي من اثوابك • والشيطان يجري منك مجرى
الدم من ارابك • فهو متمكن منك اذا قمت في محرابك • من حين تقول الله
اكبر • تقوم الى صلاتك وانت متكاسل • وتدخل في العباده والقلب
غافل • وتستعجل في الصلاه لاجل العاجل • واذا نظرنا بعد الفراغ الى
الحاصل فالحسنا قليل والقلب ادبر • يا من ذل المعاصي يعلوه • يا مظلم
القلب متى تجلوه هذا القران يتلى عليك وتتلوه • ولكن ما تتدبر • يا مغترا
بالزخارف والتمويه • تعجب بما تجمعه من الدنيا وتحويه • هلك والله
ذو عجب اوكبر او تيه • ونجا والله اشعث اغبر • انت والله في دار
انزعاج فاحذر منها • لا تركن اليها ولا تأمنها • انما اسكنتها لتخرج عنها
فتاهب للنقله فما تستوطن معبر • اين من كان يتنعم في قصورها
ويفسح لنفسه في بساتينها وقصورها • خدعته والله بحر غرورها
بعد ان سائس الرغائب ودبر • نقلته والله صريعا سريعا • وسلبته
ما جمعه جميعا • وتركته كثيرا كبيرا وعزا منيعا • اتراه يتنعم في قبر
او يسكر خلا بعمله في ظلام لحده • ولم يشغله عن اجتهاده وجده •
ولو تنبه من جوعه الى الدنيا ورده • لحزنا يبدا او اخر • فتنبه انت من
رقدتك • وكن وصي نفسك في حياتك • فلقد بالغت الزواجر في
عظاتك • كم تسمع موعظة وتجلس تحت منبر • فالها نصيحة لو
وجدت نفاذا • هي حجة عليك ان لم تكن ملاذا • والشي اذا لم ينفع

الآيه ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر

ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر

فربما اذى • وانت يا هذا بنفسك هذا بنفسك اخبر •

المجلس الثاني والعشرون في قصة سبا

الحمد لله المنفرد بالعز والجلال • المتفضل بالعطا والافضال • منشئ السحاب
الثقال • مربي الزرع تربية الاطفال • جل عن مثل ومثال • وتعالى عن الفلك
والجبال • قديم لم يزل ولا يزال • يتفضل بالانعام فان شكر زاد وان لم يشكر
زال • لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال • احمده
على كل حال • واصلي على رسوله محمد اشرف من نطق وقال • وعلى صاحبه
ابي بكر باذل النفس والمال • وعلى عمر العادل فما جار ولا مال •
وعلى عثمان الثابت للشهادة ثبوت الجبال • وعلى علي بحر العلوم وبطل
الابطال وعلى عمه العباس المقدم نسبه على جميع الاهل والال رضي الله

لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال • سبا هي القبيلة التي هم اولاد
سبا وكانت بلقيس لما ملكت قومها تراهم يقتتلون على ما واديهم فجعلت
تنهاهم فلا يطيعونها فتركت ملكها وانطلقت الى قصر لها فنزلته
فلما كثر الشر بينهم اتوها فسالوها ان ترجع الى ملكها فابت فقالوا لترجعن
او لنقتلنك • فقالت انكم لا تطيعوني فقالوا فانا نطيعك فجات
الى واديهم وكانوا اذا مطروا اتاه السيل من مسيرة ايام فامرت فسد ما
بين الجبلين بمسناة وحبست الماء وراء السد وجعلت له ابوابا بعضها
فوق بعض وبنت من دونه بركة وجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدد

انهارهم فكان الما يخرج منهما بالسوية الى ان اسلمت مع سليمان
وقيل انما بنوه لئلا يغشى السيل اموالهم فيهلكها فكانوا يفتحون من
ابواب السد ما يريدون فياخذون من الما ما يحتاجون اليه وكانت
لهم جنتان عن يمين واديهم وعن شماله فاخصبت ارضهم وكثرت
فواكههم فان كانت المراة لتمر بين الجنتين والمكتل على راسها فترجع
وقد امتلا من الثمر ولا تمس بيدها شيئا منه ولم يكن يرى في بلدهم حية ولا
عقرب ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث فبعث الله تعالى اليهم ثلثة
عشر نبيا وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة اي هذه
بلدة طيبة ولم تكن سبخة ولا فيها ما يوذي ورب غفور اي والله رب
غفور فاعرضوا عن الحق فكذبوا الانبيا فارسلنا عليهم سيل العرم
وفيه اربعة اقوال احدها ان العرم الشديد رواه ابن ابي طلحة عن ابن
عباس قال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق والثاني انه اسم الوادي
رواه عطية عن ابن عباس وبه قال قتادة والضحاك والثالث
انه المسناة قاله مجاهد والفرا وابن قتيبة وقال ابو عبيدة العرم جمع
عرمة وهي السكر والمسناة والرابع ان العرم الجرذ الذي نقب عليهم
السد حكاه الزجاج • وفي صفة ارسال هذا السيل عليهم قولان احدهما
ان الله تعالى بعث على سكرهم دابة فنقبته • روى عطية العوفي عن ابن
عباس قال بعث الله تعالى عليه دابة من الارض فنقبت فيه نقبا فسال
ذلك الوادي بالما الى الموضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به وقال
قتادة والضحاك بعث الله تعالى عليه جرذا يسمى الخلد والخلد دابة وهي
الفار الاعمى فنقبه من اسفله فاغرق الله به جناتهم وخرب به ارضهم

والثاني انه ارسل عليهم ما احمر فنسف السد وهدمه وحفر الوادي
قاله مجاهد وبدلناهم بجنتيهم يعني اللتين كانتا
تطعم الفواكه جنتين ذواتي اكل خمط قرا ابن كثير ونافع وابن عامر
وعاصم وحمزة والكسائي اكل بالتنوين وقرا ابو عمرو اكل بالاضافة
والاكل الثمر • وفي المراد بالخمط ثلثة اقوال احدها انه الاراك قاله
الحسن ومجاهد والجمهور فعلى هذا اكله ثمره وثمر الاراك البرير والثاني
كل شجرة ذات شوك قاله ابو عبيدة والثالث كل نبت قد اخذ طعما من
المرارة حتى لا يمكن اكله قاله المبرد والزجاج فعلى هذا القول الخمط
اسم للماكول والاثل الطرفا قاله ابن عباس • وقوله وشي من سدر
وهو شجر النبق والمعنى انه كان الخمط والاثل في جنتيهم اكثر من السدر ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور • قال طاوس الكافر
يجازى ولا يعفى له والمومن لا يناقش الحساب • وقال الفرا المومن يجزى
ولا يجازى فيقال في افصح اللغة جزى الله المومن ولا يقال جازاه لان جازاه
بمعنى كافاه والكافر يجازى بسيئته مثلها مكافاة له والمومن يتفضل
عليه وجعلنا بينهم هذا معطوف على قوله
لقد كان لسبا والمعنى وكان من قصتهم انا جعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها وهي قرى الشام قرى ظاهرة اي متواصلة ينظر بعضها
الى بعض وقدرنا فيها السير فيه قولان احدهما انهم كانوا يغدون
فيقيلون في قرية ويروحون فيبيتون في قرية قاله الحسن وقتادة والثاني
انه جعل ما بين القرية والقرية مقدارا واحدا قاله ابن قتيبة
سيروا فيها المعنى وقلنا لهم سيروا فيها ليالي واياما اي

لئلا وتصارًا امنين من مخاوف السفر من جوع او عطش او سبع او
تعب فبطروا النعمة وملوها كما مل بنو اسرايل المن والسلوى فقالوا
ربنا بعد بين اسفارنا قرا ابن كثير وابو عمرو بعّد • وقرا نافع وعاصم وحمزة
والكسائي باعد • روى عطية عن ابن عباس بطروا عيشهم وقالوا لو كان نشتمنهه
جني جناينا ابعد ماهي كان اجدر ان نشتهيه • وظلموا انفسهم بالكفر
وتكذيب الرسل فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بالكفر
مما فعل بهم ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم في كل وجه من البلاد
كل التفريق لان الله تعالى لما اراد اغراق مكانهم واذهاب جنتهم تبددوا
في البلاد فصارت العرب تمثل في الفرقة بقوم سبا فيقولون تفرقوا
الشكر ايدي سبا • وقد حررت هذه القصة من الخلاف وبينت عقاب ناركي

الكلام على البسملة

تعلقت بآمال طوال اي آمال •
• واقبلت على الدنيا ملحا اي اقبال
فيا هذا تجهز لفراق الاهل والمال •
• ولابد من الموت على حال من الحال

متى تفيق من هذا المرض المراض • متى تستدرك هذه الايام الطوال
العراض • لعلنا نتدارك الرحيل هذا البياض • كم يقبل عليك الهدى
وانت في اعراض • يا غافلا عن سهام الموت الحداد المواض • يا عرض
المنون كم تمشي على الرمي لاغراض • تالله لقد اصاب السهم من قبل الابناء
ولقد آن لجمع الحياة الشتات والانفضاض • وحان لبنيان

السلام الخراب والانتقاض • ودني من مبسوط الآمال الاجتماع
ان يطالب المعترض والانقباض وحق للمعترض بالاعراض • اما الاعمار كل يوم في انقراض
يا هذا العمر يمضي قبل شكر النسيم صكة المقراض • اما ترى الراحلين المعواض
ماضيا خلف ماض • وكم بنيان قائم حتى تم ما تم وهذا قد استفاض • كم
تحط دو خفض على رغم في رغام وانخفاض • انهض بجدك يا غافل
ناهض قبل الانهاض • ان الموت اليك كما كان الى ابويك في اركاض • ان لم
تقدر على مشارع الصالحين فرد باقي الحياض • ان لم تكن لك ابن لبون فلتكن
بنت مخاض • الى متى وحتى متى انعبت الرواض • اما لك انفة من هذا التوبيخ
والاغماض • كلما اتى نصيحك نقضت وما فعلوا ابنا مع نقاض • يا من باع
نفسه بلذة ساعة بيعا عن تراض • ابليس لبئس ما لبست اتدري ما تعتاض
ض يا علة لا كالعلل ويا مرضا لا كالامراض • انما تجزى بقدر عملك عندا عرك قا

تقرّل الشيب فاقض ما انت قاض • بدار من قبل حين البياض
ان شرخ الشباب فرض الليالي فنمرق فيه قبل التقاضي

العاقل من راقب العواقب • والجاهل من مضى قدما ولم يراقب • اين الذين
الهوى زالت • وكانها لم تكن ادجالت • اين الذين بروا اقلام المنى وخطوا
وكتبوا صكاك الامال وخطوا • وتحكموا في بلوغ الاغراض واشتطوا •
وانفردوا بما جمعوا فخزنوا ولم يعطوا • علوا على اعالي الهوى وما اسرع ما انحطوا
وسارت بهم مطايا الرحيل تجري بهم وتمطو • • ⊙ ∴

لم من صحيح بات يلوي امنيا اتته المنايا بغتة بعد ما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت فجاة فرارا ولا منه بقوته امتنع
فاصبح تبكيه النسا مقنعا ولا يسمع الداعي وان صوته رفع

وقربت من لحد نصار مقيله وفارق ما قد كان بالامس تد جمع
يا حريصا على الدنيا مضى عمرك في غير شي انقشع غيم الزمان لا عن هلال
الهدى اما لذت لذة الدنيا الا لكافر لا يومن بالآخرة • او لقليل العقل
لا ينظر في عاقبته • الدنيا خراب واخرب منها قلب من يعمرها ∴
الى حين مع الصبا • اما يكفي ما قد مضى • الى كم هذا الكرى • اين السقط
لحلول الثرى • كم قد قتل تلك المنا • فانما يفهم اولوا النهى • يا اسير
رقاده • يا مريض فساده • يا معرضا عن رشاده • يا من حب الدنيا في سواد
سواده • ما ينفعه النصيح على كثرة ترداده • سوا عليه ناداه ام لم يناده
تالله لقد غرتك الحوادث بسلب القرنا عمرا • ولذلك المتقاضي بالاجل
لو فهمت لزاه اما في كل يوم محبوب تعزى • اما ترى الاسنة تعمل طعنا
ووخزا • اما تشاهد مضارب الاسنة والسيوف تهتز هزا • اين من
اوعد ووعد • هل تحس منهم من احد • او تسمع لهم ركزا ∴

على ذا ما مضى وعليه تمضي طوال السنين واجال قصار
وايام تعرفنا مداها اما انفاسنا فيها شعار
ودهر ينثر الاعمار نثرا كما للغصن بالورق انتثار
ودنيا كلما وضعت جنينا غذاه من نوايبها طوار
هي العشوا ما خبطت هشيم هي العجما ما جرحت جبار
فمن يوم بلا امس كيوم بغير غد اليه بنا يسار

قال ابن عباس رافع السموات ذو العرش اي هو خالقه ومالكه

زين السما بالنجوم تزيين النقش • وجمع الثريا وفرق بنات نعش
ومد الارض لتمهيد الفرش • وانزل القطر بين الوبل والطش • وحمل
الادمي على الفرش والنعش • بينا هو يلهو اجا امر الله فزاد على الخرش امر من الله
وجع لمرضه وما يصبر على الخدش • ثم نقيمه يوم القيامة بالعش والنبش بانبعاثهم
سبحانه من عظيم شديد البطش • رفيع الدرجات ذو العرش
يلقي الروح وهو الوحي من امره على من يشا من عباده وهم
الانبيا لينذر يوم التلاق وفيه خمسة اقوال احدها انه يلتقي اهل السماء
والارض رواه يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه • وبه
قال بلال بن سعيد والثاني يلتقي الاولون والاخرون • روى عن
ابن عباس ايضا والثالث يلتقي الخالق والمخلوق قاله قتادة والرابع
يلتقي المظلوم والظالم قاله ميمون بن مهران والخامس يلتقي المرء بعمله حكاه
الثعلبي ∴ يوم تزل فيه الاعناق • لهيبة الخلاق • وتحشر اهل السما وتحشر
بالرب والنفاق • ويشهد المصحف والاوراق • بالاعمال والاخلاق
وتسيل دموع الاماق من الاحراق • على تفريط الاباق • ويضيق
على العصاة الخناق • اذا عز الاعتاق • وتبرز الجحيم فيها
الحميم والغساق • معد للفجار والفساق • لعنهم واحاطت جمالهم تعد
وما لهم من الله من واق • واطلعت على الافئدة وبواطن الاعماق • تجلوها
ولا تحل لهم وثاق • حرها شديد وتزيد باطباق الاطباق • واسفا
ولم تحذرون وكم وكم احراق • هذا واهل الجنة قد نالوا الرضا
بالوفاق • فازوا الجنا زوا مراتب السباق • لهم في ضيا نور كامل فجازوا
واشراق • ونعيم لا يحاط بوصفه مديد الرواق • وكو دين ملقوء بجواز
الرواق

فيا حسن الدهاق كانوا يشتاقون الى المحبوب وهو الهم بالاشواق
حتى لم حادي العزم نجيب السباق • وقد اعلمنا بما يجرى على الفريقين
يوم الانتلاق • على من يشا من عباده لينذر يوم التلاق • ۝ •

اي ظاهرون من قبورهم لا يخفا على الله منهم شي فيه ثلثة اقوال احدها
لا يخفا عليه من اعمالهم شي قاله ابن عباس والمراد التهديد بالجزا وان
كان لا يخفا عليه اليوم شي والثاني لا يستترون منه بجبل ولا مدر
قاله قتاده والثالث ان المعنى ابرزهم حكاه الماوردي
لمن الملك اليوم اتفقوا على ان هذا يقوله عز وجل بعد فنا خلقه
واختلفوا في وقت قوله على قولين احدهما انه يقوله عند فنا الخلايق
اذا لم يبق مجيب فيرد هو سبحانه على نفسه فيقول لله الواحد القهار • قاله
الاكثرون والثاني انه يقوله في القيامه وفيمن يجيبه قولان احدهما
انه يجيب نفسه وقد سكت الخلايق لقوله قاله عطا والثاني ان الخلايق
كلهم يجيبونه فيقولون لله الواحد القهار • قاله ابن جريج • اذا خلت
الديار ولم يبق ديار • وذهب الليل والنهار • والانس والجن والاطيار
ونضبت البحار والانهار • وبست الجبال فصارت كالغبار قال
الملك العظيم الجبار • لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت • قامت الاقدام حتى تعبت
ونصبت وكلما سعت تعثرت في الطريق وكبكبت • وكثبت
وسقطت الجبال وطالما انتصبت • وطرت الجنات التي كانت قد احتجبت

والحوض عن برد الما وكم نفس ما شربت • وجي بالنيران فزفرت وغضبت
ونهضت مسرعة الى اربابها ووثبت • فانزعجت القلوب ورهبت
وهربت • وكيف لا تجزع وهي تدري انها قد طلبت • وموازين الاعمال
قد نصبت • ونادى المنادي فبكت العيون وانتحبت • اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم • ميزان
العدل تبين فيه الذرة فاحذروا فان الظلم ظلمات يوم القيمه فاذكروا ان الله
سريع الحساب • قد بقي القليل لاتيانه وانذرهم يوم الازفة يعني القيمه
وسميت آزفة لقربها يقال ازف شخوص فلان اي قرب اذ القلوب
لدى الحناجر وذاك انها ترتقي الى الحناجر فلا تخرج ولا تعود كاظمين
اي مغمومين ممتلين خوفا وحزنا • ما للظالمين من حميم اي قريب
ينفعهم • ولا شفيع يطاع بهم فتقبل شفاعته • لو رايت الظلمة قد
ذلوا بعد الارتفاع وصاروا تحت الاقدام وقد كانوا على يفاع • بقاع
وبكوا ولا ينفعهم البكا على فوات الطباع • وذل لهم الجماعة الابا وفي
صاع • وعلموا ان الاعمار مرت بالغرور والخداع • وان ما كانوا فيه
كان بئس المتاع • وودوا ان لقا الدنيا لم كان الوداع •
مرضوا بالحسرات والحسرات اشد الاوجاع • وندم من قد ابتاع
منهم فاشترى ما يفنى وباع لا ينظر اليهم في القيامه كانهم ردي المتاع
ظهر ذلهم بين الخلايق كلهم وشاع • وراوا من الاهوال ما ازعجهم وراع
حشر الخلايق كلهم يومئذ في قاع • وطارت الصحف والرقاع • حشر الخلايق كلهم
في تلك البقاع • وقربت الاعمال ونودي سماع سماع • ونفعت
الشفاعة للمومنين وما للفجار انتفاع • ما للظالمين من حميم ولا شفيع

نطاع   يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور

قال ابن قتيبة: الخائنة والخيانة واحد، وللمفسرين فيه ثلثة أقوال
أحدها انه الرجل يكون في القوم فتمر به المرأة فيريهم انه يغض بصره
فاذا رأى منهم غفلة لحظ اليها فان خاف ان يفطنوا له غض بصره قاله ابن
عباس والثاني انه نظر العين الى ما نهي عنه قاله مجاهد والثالث
الغمز بالعين قاله الضحاك وقال قتادة هو الغمز بالعين فيما لا يحبه
الله ولا يرضاه   وما تخفي الصدور فيه ثلثة أقوال
أحدها ما تضمره من الفعل ان لو قدرت على ما نظرت اليه قاله ابن عباس
والثاني الوسوسة قاله السدي والثالث ما تسره القلوب من امانة
او خيانة حكاه الماوردي • ذنوبك ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش •
جنة لسانك في المناهي من الجنات المناهيش • كيف تلحق الصالحين
وهل يطير طائر بلا ريش • تغتاب الرفقاء • وتعيب الاصدقاء مع من
تعيش • لا عملك لنا خالص • ولا نفاقك لهواك ناقص • لقد رضيت المعايب
والنقائص • اما ظل الحياة ظل قالص • كم قبض الموت كف قابض • كم
اشخص الردى من طرف شاخص • كانك بدجاجل المعارض • ولقيت كل الاذى
من ادني القوارض • ورايت هولا ترعد منه الفرائص • وصاحوا ثم قالوا
خلوا نصوغا يص • وبكى المرعك العدو والولي المخالص ••

سألت بني الايام عن ذاهب الصبا فكل قلنا الان ما نعلم طسم
مضى الشخص ثم الذكر فانقرضا معا وما مات كل الموت من عاش منه اسم
الا ذا للواهري للنفوس فانها ركائب سوليس يضبطها الحزم   جزم

ما من غلبه منازل الموت نزور • وهو مستأنس بالمنازل والدور •

لابد ان تخرج من القصور على التواني والقصور • لابد من الرحيل الى
بلاد القبور • على الغفلات والفتور • اهلككل والله الغرور •
بفنون الحرج والغرور • يا مظلم القلب وما للقلب نور • الباطن خراب
والظاهر معمور • لو ذكرت القبر المحفور • كانت عين العين تفور
او تفكرت في الكتاب المسطور • دفنت الاستغفار بين السطور •
لو تصورت النفخ في الصور • والسما تتغير وتمور • والنجوم تتكدر
وتغور • والصراط ممدود ولا بد من عبور • وانت متحير في الامور •
تبكي على خلاف المامور • ستحاسب على الايام والشهور • وترى
ما فعلته من فجور • في النهار والدجور • ستحزن بعد السرور
على تلك الشرور • اذا وفيت الاجور • وبان المواصل من المهجور •
ونجا المخلصون دون اهل الزور • تصلي ولكن بلا حضور • وتصوم
والصوم بالغيبة مغمور • لو اردت الولدان والحور • لسالتهم وقت
السحور • كم تتلطف بك بالستور • كم تنعم عليك بالعفو • كم بارزت
بالقبيح والكريم غفور • يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور •

المجلس الثالث والعشرون في

صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الواحد الماجد العظيم • الدائم القائم العالم القديم • القدير
البصير النصير الحليم • القوي العلي الغني الحكيم • نفى فاسقم الصحيح
وعافى السقيم • وقدر فاعان الضعيف واوهى القويم • وقسم عباده
الى قسمين طائع ولئيم • وجعل مال الدارين دار النعيم • ودار

الجحيم • فمنهم من عصمه عن الخطايا فكانه في حريم • ومنهم من قضى له
ان يبقى على الذنوب ويقيم • ومنهم من تردد بين الامرين والعمل
بالخواتيم • خرج موسى خائفا فعاد وهو الكليم • وذهب ذو النون
مغاضبا فالتقمه الحوت وهو مليم • وكان محمد يتيما فصار الكون
لذلك اليتيم • وعصى ادم وابليس فهذا مرحوم وهذا رجيم • فاذا سمعت
بنيل الممالك • او رايت وقوع المهالك فقل ذلك • تقدير العزيز العليم
انعم علينا بالفضل الوافر العميم • وهدانا بمنه الى الصراط القويم وحفظنا
بلطفه من العذاب الاليم • ومن علينا بالكتاب العزيز القديم •
فهو مستحق الحمد ومستوجب التعظيم • احمده وكيف لا احمد واشهد
انه لم يلد ولم يولد • وان محمدا عبده الامجد • ورسوله الاوحد • اخذ
له الميثاق على ارباب الانبيا والعهد • واقام عيسى يقول • ومبشرا
برسول • ياتي من بعدي اسمه احمد • وبه توسل ادم وقد اسجد له من
اسجد • من كل كريم • صلى الله عليه وسلم ما سلك الطريق القويم •
وعلى صاحبه ابي بكر الصديق • السابق الى الايمان والتصديق
المحب الشفيق والرفيق الرفيق • حين يسافر وحين يقيم • وعلى عمر
الذي عمر من الدين ما عمر • ودمغ الكفر فدمر ما حسن تدبير واحكم تقويم
وعلى عثمان الشريف قدره • السيف سنه • وعند الله صبره على ما ضيم
وعلى علي مدار العلما وعظيمهم • ومقدم الشجعان في حربهم • والمومنون
من كربهم في مقعد مقيم • وعلى العباس عمه وصنو ابيه • اقرب
الخلق اليه نسبا مليه • رضي الله عنهم اجمعين

٥

تم لاح برق وهب نسيمه

المرسلين • يونس اسم اعجمي وفيه ست لغات ضم النون وفتحها وكسرها
والهمز مع اللغات الثلث وكان يونس من ولد يعقوب وكان
عابدا من عباد بني اسرائيل فراى ما هم فيه من الكفر فخاف ان ينزل بهم عقوبة
فخرج هاربا بنفسه وذريته وكانوا بنينوى من ارض الموصل
فبعثه الله رسولا اليهم فدعاهم الى الله تعالى وامرهم بترك عبادة الاصنام
وكان رجلا فيه حدة فلما لم يقبلوا اخبرهم ان العذاب مصبحهم
بعد ثلث فاقبل العذاب • قال ابن عباس لم يبق بين العذاب وبينهم
الا قدر ثلثي ميل ووجدوا حره على اكتافهم • وقال سعيد بن جبير غشيهم
العذاب كما يغشى الثوب القبر وقال غيره غامت السما غيما اسود
يظهر دخانا شديدا فغشى مدينتهم واسودت سطوحهم فلما ايقنوا بالهلاك
لبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم الرماد وفرقوا بين كل والدة وولدها
من الناس والانعام وعجوا الى الله تعالى بالتوبة الصادقة وقالوا امنا
بما جاء به يونس فكشف عنهم العذاب فقيل ليونس ارجع اليهم فقال
كيف ارجع فيجدوني كاذبا وكان من كذب فيهم يقتل فركب السفينة
فان قيل فلم غاضب • فالجواب انه غاضب قبل النبوة واشتهى
ان ينزل العذاب بهم لما عانى من تكذيبهم فعوتب على كراهيته العفو
عنهم • فلما ركب السفينة وقفت فقال ما لسفينتكم قالوا لا ندري
قال لكني ادري فيها عبد ابق من ربه وانها والله لا تسير حتى تلقوه
قالوا اما انت يا نبي الله فوالله لا نلقيك قال فاقترعوا فقرع يونس .

للعين
اسبطهم
الماعايق
فاقترعوا

وهو معنى قوله تعالى فساهم فالقى نفسه في الماء فالتقمه الحوت وهو مليم اي
مذنب فلولا انه كان من المسبحين اي من المصلين قبل التقام الحوت
وقيل في بطن الحوت • وفي قدر مكثه في بطن الحوت خمسة اقوال احدها بل
اربعون يوما قاله انس وكعب وابن جريج والثاني سبعة ايام قاله سعيد
ابن جبير والثالث ثلثة ايام قاله مجاهد وقتادة والرابع عشرون يوما
قاله الضحاك والخامس بعض يوم • قال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه
الحوت ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب قاء الحوت
فراى يونس ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فنبذ بالعراء وهي الارض التي لا تتوارى فيها بشجر ولا
غيره وهو سقيم اي مريض • قال ابن مسعود كهيئة الفرخ الممعوط
الذي ليس له ريش • وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي الدباء • وانما
انبتت عليه دون غيرها لنعومته وزغبها ومنع الذباب فانه لا يسقط
على ورقه ذبابة • وقيض له اروية من الوحش تروح عليه بكرة وعشيا اي وعلة
وتشرب من لبنها • قال وهب بن منبه انبت الله تعالى عليه الدباء
فاظلته وراى خضرتها فاعجبته ثم نام فاستيقظ وقد يبست فحزن
عليها فقيل له انت لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها وانا الذي
خلقت مائة الف من الناس او يزيدون ثم رحمتهم تشق عليك
وارسلناه المعنى وكنا ارسلناه الى مائة الف او يزيدون
المعنى بل يزيدون قاله ابن عباس والثاني انها بمعنى الواو تقديره ويزيدون
قاله ابن قتيبة • وفي زيادتهم اربعة اقوال احدها عشرون
الفا رواه ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ثلثون الفا

الثالث بضعة وثلثون الفا والقولان عن ابن عباس الرابع بضعة
سبعون الفا قاله سعيد بن جبير • فان قيل كيف قبلت توبتهم ولم
يقبل ايمان فرعون • فالجواب من ثلثة اوجه احدها ان
ذلك كان خاصا لهم كما في الاية والثاني ان فرعون قد باشر العذاب
وهؤلاء لم يباشرهم ذكره الزجاج والثالث ان الله تعالى علم منهم صدق
النيات بخلاف غيرهم ذكره ابن الانباري • فانظروا اخواني الى
التوبة الصادقة كيف اثرت فاومت العذاب قد دفعت فنفعت لهم
فليلجا العاصي الى حرم الانابة • وليطرق بالاستغاثة باب الاجابة
فما صدق صادق فرد • ولا اتى التائب مخلص فصد • وكيف يرد
من قد استدعى فقيل لهم توبوا • انما الشان في صدق التوبة وليست
التوبة نطق اللسان انما هي ندم القلب وعزمه ان لا يعود • ومن
شرط صحتها ان تكون قبل معاينة امور الاخرة فمن باشر العذاب
او عاين الموت فقد فات موسم القبول فاستدركوا قبل المفاجاة
بالفوات الذي يؤمن نسل الله تعالى يقظة تحركنا الى البدار
قبل ان يقع الفوت والخسار

الكلام على البسملة

ما لي على الناس اصباح وامساء وكلنا لصروف الدهر ابناء
تستوي الملوك ومن في تحتهم مصرعا على العمد الاحياء احيا
خسست باد ادنيا فما فات لمن يرضى الخسيسة اوباش احياء
وقد نطقت باصناف العظات لنا وانت فيما يظن الناس خرساء

اذا تعطفت يوما كنت قاسية وان نظرت بعين فهي شوصا
اين الملوك وابنا الملوك ومن كانت لهم عزة في الملك قعساء
فالواسي اين اللذات وارتحلوا بزعمهم فاذا النعما بأساء

الدنيا دار كدر، بذلك جرى القدر، فان صفا عيش لحظة نزر، ثم عاد التخليط فبرر، الورود فيها كالصدر، ودم قتيلها هدر، بلاؤها متتابع متواصل، وسيفها اذا ضربت سيف فاصل، وحرصها على الحقيقة مفاصل، وخيرها مظنون وشرها حاصل ٥

نوائب ان حلت تحلت سريعة واما نوالك في الزمان تولت
ودنياك ان قلت اقلت فان قلت لمن ملت في الدرجة وغلت
اقلت رغبت والقلت الهلاك وغلت من الغلول

غلت فاغالت ثم غالت واوحشت وحشت وحاشت واستمالت كل

اغالت مثل غلت اذا ارضعت ولدها وهي حامل وحشت من حشيت النار
اذا جمعتها والقيت عليها حطبا وحاشت من المحاشاة

وصلت بنيران وصلت سيوفها وسلت حساما من اداة وسلت
صلت سيوفها من الصلل وسلت الثانية من النسلية

ازالت وزلت بالفتى عن مقامه وحلت فلما احكم الامر حلت من التحلل

اين ارباب البيض والسمر، والمراكب الصفر والحمر، والقباب والقبب ماذا لوا يفعلون افعال الغمر، الى ان نقضى جميع العمر، لو رايت من تعظم بعد النصب قد حجر، الى بيت لا يدري فيه الحر والقر، وعليه ثوب لا خيط ولا زر، والمحنة انه انتقل عما يسر، فالله لو جال حلوم الى المسير، لعدم وصار زما كان يبيع نفيس، باعوا بمحتسب الهوى بثمن الدر، ولا يمكن

ان يقال ان البايع غبن، لانه باع وهو يدري من يدري انه حق ٥

المشيدات التي رفعت ان نعق من اهلها درس
قام للاتام في اذني واعظ من شانه الخرس
مهجتي ضد تجاذبني اناسي كيف احترس
انما دنياك غانية لم يصنها زوجها العرس
ما لعيها بالنهى مدمن رغائب في بدبك السيف والترس
ليس يسقي فرع نابتة اهلها في الموت مغترس

اخواني حاسبوا انفسكم قبل الحساب، واعدوا للسؤال صحيح الجواب واحفظوا بالتقوى هذه الايام، واعتزلوا عن الاجرام منه الاجرام هذا قبل ندم النفوس في حين سباتها، قبل طمس شمس الحياة بعد اشراقها، قبل ذوق كاس مرة في مذاقها، قبل ان تدور السلامة في افلاك محاقها، قبل ان تجذب النفوس الى القبور باطوائها، وتفترش في اللحود اخلاق اخلاقها وتفصل المفاصل بعد حسن اتساقها، وتشتد شرايد الحسرة حاسرة عن ساقها وتظهر محابات الدموع مسرعة اندلاقها، فتغلب القلوب في ضنك ضيق خناقها، وبطول حزن من كان في الدنيا ناقها وتكل النفوس في اسرها على زمان اطلاقها، اخواني الدنيا مطاياها بيدها ازمة ركابها، تنزل بهم حيث شاءت فبيناهم على غواربها الفتهم فوطئتهم بمناسمها، قال الحسن تعرض على ابن ادم يوم القيمة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيرا تقطع نفسه عليها حسرات، وكان يونس ابن عبيد جالسا مع اصحاب له يحدثهم فنظر في وجوههم فقال لقد ذهب من اجل واجلكم

ساعة • وكتب الاوزاعي الى اخ له اما بعد فقد احيط
بك من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر
الله والمقام بين يديه وان يكون اخر عهدك به والسلام •

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى
كن مثل ماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

قال اعرابي لا تأمن من حل في خمسة دراهم قطع خير عضو منك
ان يكون عقابه غدا هكذا • قال رجل لبعض الحكما اوصني فقال
اياك ان تنسى بلا من تحب قال وهل ينسى احد الى من يحب قال نعم تعصي
فتعذب فتكون مسيئا الى نفسك • ○ •

اعطيت سقال البعض الهوا وليس في لعلك غير القراب
فاقرب من النهي واشياعه وجنب للشك جنين الظراب (من المطرب)
تزجر هذي النفس عن غيها والاسد لا تترك قصد الزراب

سنين • اعلم ان الادمي ابن وقته لان ما مضى لا لذة له • لا تغتر
بسعة المهل • ولا تنس موت الاجل • فالايام مراحل وسيصل الراحل
فاهب بحوض سيرته • يا خاسر راس المال وما يفقده • يا مغرورا بالامل
بئس ما تعتقده • يا طالب طول البقا وما يجده • ○ •

دهر يشيع سنة اجل متتابع ما ينقضي امده
يوم يبكينا واونه يوم يبكينا عليه غده

نبكي على زمن ومن زمن فيكاد ونا موصوله مدده
ونرى مكارهنا مخلدة والعمر يذهب فانيا عدده
لا خير في عيش نخوننا اوقاته ونعولنا مدده
من اترض الايام اتلفنا ونفى جميع فروضها جسده
حتى تغيب في منطقة لا اهله فيها ولا ولده

تدبروا اموركم تدبر ناظر • اين السلطان الكبير القاهر • كم
جمع في مملكته من عساكر • وكم بنى من حصون ودساكر • وكم تمتع بحلل
واساور • وكم علا على المنابر • ثم اخلى الامير المقابر • العاقل من
ينظر فيما سيأتي • ويهتم بحزمه شر الهوى العاتي • واذا قال له النفس
حظي قال حظ حالي • ○ •

عجبت لما تتوق النفس جهلا اليه وقد تصرم لا انبتات
وعصيانا لي العذول قد دعاني الى رشدي وما فيه نجاتي
اؤمل ان اعيش وكل يوم يسمعني رنة من معولات
وابري الحياة من بكل ما تتوق من مساكن موحشات
نراع اذا الجنائز قابلتنا ونسكن حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لظهور ذيب فلما غاب عادت راتعات
فان اتكلت ان تبقى فسائل بما انساك القرون الخاليات
فكم من ذي مصانع قد بناها وشيدها فلل الحتوف عالي
تلتل الهم ذو بال الدخي اصم عن النصائح والعظات
فبات وما تروع من زوال صحيحا ثم اصبح ذا شكاة
فباكره الطبيب فزيغ لما راه لا يجيء الى الرعاة
بحر

عنده

فلو ان المفرط وهو حي توخى الى اتيان الصالحات
لفاز بغبطة واصاب حظا ولم تخش الامور الموبقات
فيا لك عندها عظة لحي ويا لك من قلوب قاسيات
وكل اخي ثراء سوف يمسي عديما والجميع الى شتات
كأن لم يلف شيئا ما تقضى وليس بفائت ما سوف ياتي

كانك بك وقد حل الناعت، وحل بمحلتك المستلب الباغت، ورد بك من مقام ناطق الى حال ساكت، وبقيت متحيرا كالاسير الباهت، وانما هي نفس تخرج ونفس خافت، وقد مضى ما مضى فمن يرد الفائت، وصرت في حالة ترثي لها الشامت، فيا عجبا كيف يفرح هالك مايت، عباد الله النظر النظر الى العواقب، فان اللبيب لها مراقب، اين تعب من صام الهواجر، واين لذة العاصي الفاجر، رحلت اللذات من الافواه الى الصحائف، وذهب تعب الصالحين بجزع الخائف، فكان لم يتعب من صابر اللذات، وكأن لم يلتذ من نال الشهوات

اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ثم يؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له يا ابن ادم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط، انفرد باخراجه مسلم، حبس بعض السلاطين رجلا زمنا طويلا ثم اخرجه فقال كيف وجدت محبسك قال ما مضى من

نعيمك يوم الا وقد مضى من بؤسي يوم حتى يجمعنا يوم، وروينا ان داود عليه السلام راى راهبا في قلة جبل فصاح به يا راهب من اين تسلك قال اصعد تره فصعد داود فاذا هو بميت مسجى قال من هذا قال قصته مكتوبة عند راسه فدنا داود فقرا الكتاب فاذا فيه انا فلان بن فلان ملك الاملاك عشت الف عام، وبنيت الف مدينة وهزمت الف عسكر واحصنت الف امراة، وافتضضت الف عذرا، فبينا انا في ملكي اتاني ملك الموت فاخرجني مما انا فيه فها انا ذا التراب فراشي والدود جيراني، قال فخر داود مغشيا عليه، ه

حلوا بانواع من الاجداث من كل ما عمروا على الاحداث
واذا الذي جمعوه طول حياتهم نهب العدى او قسمة الوراث
حالت منازلهم على طول البلى ووجوههم في الارض بعد ثلاث
يا من يسر ببيته واثاثه لك في الثرى بيت بغير اثاث

انبانا ابو القسم الحريري باسناده عن جرير بن عبد الله قال افتتحنا بفارس مدينة فدلنا على مغارة ذكر لنا ان فيها اموالا فدخلناها ومعنا من يقرا بالفارسية فاصبنا في تلك المغارة من السلاح والاموال شيئا كثيرا، ثم صرنا الى بيت يشبه الازج عليه صخرة عظيمة فقلبناها واذا في الازج سرير من ذهب عليه رجل عليه حلل قد تمزقت، وعند راسه لوح فيه كتاب فقرئ لنا فاذا هو ايها العبد المملوك لا تجترئ على خالقك، ولا تغتر بقدرتك، واعلم ان الموت غايتك وان طال عمرك، وانك الى مدة معلومة تترك، ثم تؤخذ بغتة احب ما كانت الدنيا اليك فقدم لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من متاع

الغرور اليوم فانك ثم ايها العبد المملوك اعتبر بي فاني فيّ معتبر انا
بهرام بن بهرام ملك فارس كنت من اعتاهم بطشا واسامهم قلبا واطولهم املا
وارغبهم في اللذات واحرصهم على جمع دنيا فرددت البلاد النائية وقتلت
الملوك الشاطبية وهزمت الجيوش العظام وعشت خمس مائة عام — العاتية
وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد قبلي ولم استطع ان افتدي نفسي من الموت
اذ نزل بي. قال محمد بن سيرين اخذ معوية قرّة فاتخذ لحافا خفافا
فكانت تلقى عليه فلا يلبث ان يتاذى فاذا اخرجت عنه سال ان ترد
عليه فقال قبحك الله من دار مكثت فيك عشرين سنة اميرا وعشرين
سنة خليفة ثم صرت الى ما ارى. وكان عبد الملك يقول
عند موته والله لوددت اني عبد لرجل من تهامة ارعى غنيمات في
جبالها واني لم ال

ه

كل حي لاقي الحمام فمودي ما لحي مؤمل من خلود
لا تهاب المنون شيئا ولا تبقي على والد ولا مولود
يقدح الدهر في شماريخ رضوى ويحط الصخور من هبود
ولقد تنزل الحوادث والايام وهنا في صخرة الصيخود
وارانا كالزرع يحصده الدهر فمن بين قائم وحصيد
وكانا للموت ركب مخبون سراعا لمنهل مورود
ايها الجاهل الذي امن الدهر وفي الدهر عاثرات الجدود
اين عاد وتبع وابو ساسان كسرى واين صحب ثمود
اين رب الحصن الحصين بسور اذ بناه وشاده بالشيد
بدل ابوابه وصاغ له العقيان بابا وحفه بالجنود

ولقد تنزل الحوادث والايام في الصخرة الصيخود

الصيخود هو الصخر الصلب

بالشيد

وكان يجبى اليه ما بين صنعا فمصر الى قرى يبرود
وترى حوله زرافات خيل جافلات تعدو بمثل الاسود — تعدوا
فرمى شخصه فاقصده الدهر بسهم من المنايا شديد
ثم لم ينجه من الموت حصن دونه خندق وباب حديد
وملوك من قبله عمروا الدنيا اعينوا بالنصر والتاييد
بينما ذاك مرت الطير تجري لهم بالنحوس لا بالسعود
وصروف الايام اشملن بالحين لهم من المحط الكؤود — ابهلن
فاذا فاتهم ما حاولوا اعنت الدهر وما اكدوا من التاكيد
وكذاك العصران لا يلبثان المرء ان يبلياه بالموعود
وبعيد ما ليس ياتي وما يدنيه مثل العصران غير بعيد

اين الذين كانوا في اللذات يتقلبون. ويتجبرون على الخلق ولا يغلبون. مزجت لهم كؤوس المنايا فباتوا يتجرعون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. مدوا ايديهم الى الحرام. واكثروا من الزلل والاثام وكم وعظوا بمنثور ومنظوم من الكلام. لو انهم يسمعون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. حمل كل منهم في كفن الى بيت البلى والعفن وما صحبهم غير من الوطن. من كل ما كانوا يجمعون. ضمهم والله التراب. وسد عليهم في ثراهم الباب. وتقطعت بهم الاسباب. والاحباب يرجعون. اين اموالهم والذخاير. اين اصحابهم والعشاير دارت على القوم الدواير. ففيم انتم تطمعون. شغلوا عن الاهل والاولاد. وافتقروا الى يسير من الزاد. وباتوا من الندم على اخشن مهاد. وانما هذا من حصاد. ما كانوا يزرعون. اين الجنود والخدم

اين الحرم والخدم • اين النعم والنعم • بعد ما كانوا يرتعون فما يرتعون • لو رايتهم في حلل الندامة • اذا برزوا يوم القيمة • وعليهم للعقاب علامة • يساقون بالذل لا بالكرامة • الى النار فهم يوزعون يا معشر العاصين قد بقي القليل • والايام تنادي قد دنا الرحيل • وقد صاح بكم بالهدى الدليل • ان كنتم تسمعون •

المجلس الرابع والعشرون في قصة زكريا ويحيى

عليهما الصلوة والسلام

الحمد لله الذي لم يزل عظيما عليا • يخذل عدوا وينصر وليا • انشا الادمي خلقا سويا • ثم قسمهم رشيدا وغويا • رفع السما سقفا مبنيا • وسطح المهاد بساطا مدحيا • ورزق الخلايق بريا وبحريا • كم اجرى لعباده سريا اخرج منه لحما طريا • كم اعطا ضعيفا ما لم يعط قويا • بلغه على الضعف ضعف الزاد • ووهب له على الكبر الاولاد • كهيعص • ذكر رحمة ربك عبده زكريا • احمده اذ افضل واعطا شبعا وريا • واصلي على رسوله محمد افضل من استطا سريا • وعلى ابي بكر الذي انفق ماله حتى تخلل وبكى زريا • وعلى عمر الذي كان مقدما في الجد جريا • وعلى عثمن الذي لم يزل عفيفا حييا • وعلى علي اشجع من حمل خطيا • وعلى عمه العباس المستسقى بشيبته فاسقيت الارض ريا • رضي الله عنهم اجمعين • وهنوه هنيا مريا

المفسرين في تفسيرها قولان احدهما انها من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه والثاني انها حروف من اسما الله عز وجل فالكاف من الكافي • والها من الهادي • واليا من حكيم • والعين من عليم • والصاد من صادق قوله تعالى ذكر رحمة ربك المعنى هذا الذي نتلو عليك ذكر رحمة ربك عبده زكريا وفيه ثلثة اقوال اهل الحجاز يقولون هذا زكريا قد جا مقصورا وزكريا ممدود • واهل نجد يقولون زكري فيجرونه ويلغون الالف قوله تعالى اذ نادى ربه ندا خفيا • المراد بالندا الدعا وانما اخفاه لئلا يقول الناس انظروا الى هذا الشيخ يسال الولد على الكبر • قال رب اني وهن العظم مني اي ضعف وانما خص العظم لانه الاصل في التركيب وقال مجاهد وقتادة شكا ذهاب اضراسه • واشتعل الراس شيبا اي انتشر الشيب فيه كما ينتشر شعاع النار في الحطب ولم اكن بدعائك رب شقيا اي لم اكن اتعب بالدعا ثم اخيب لانك قد عودتني الاجابة • واني خفت الموالي يعني الذين يلونه في النسب وهم بنو العم والعصبة خاف ان يرثوا ماله وان لم يكن على جهة الميراث واجب ان يتولاه ولد • وقرا عثمن وسعد بن ابي وقاص وابن جبير وابن ابي شريح عن الكسائي خفت الموالي بفتح الخا وتشديد الفا على معنى قلت فعلى هذا يكون انما خاف على علمه ونبوته ان لا يورثا فيموت العلم قوله تعالى وكانت امراتي عاقرا والعاقر من الرجال والنسا الذي لا ياتيه الولد وانما قال عاقرا ولم يقل عاقرة لان الاصل في هذا الوصف للمونث والمذكر فيه كالمستعار

فأُجري مجرى طالق وحائض. قال ابن عباس وكان سنّه
يومئذ مئة وعشرين سنة وامرأته بنت ثمانٍ وتسعين. فهب لي
من لدنك اي من عندك وليًّا اي ولدًا صالحًا يتولاني. وسبب سؤاله
انه لما رأى الفاكهة تأتي من غير حينها طمع في الولد على الكبر.
فقال يرثني ويرث من آل يعقوب. المراد
ميراث النبوة من الكل. واجعله رب رضيًّا. اي مرضيًّا صُرف
عن مفعول الى فعيل كما قيل مقتول وقتيل
يا زكريا انا نبشرك اي نسرّك ونفرّحك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميًّا. قال ابن عباس لم يسمَّ قبله يحيى فشرُف بأن سمّاه الله تعالى
ولم يكل تسميته الى ابويه. قال رب انّى يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرًا وانما قال هذا ليعلم أيأتيه الولد على هذه الحال ام يُردّ
هو وزوجته الى حالة الشباب وقد بلغت من
الكبر عتيًّا. وهو نحول العظم ويبسه قال كذلك اي الامر
كما قيل لك من هبة الولد على الكبر. قال ربك هو عليّ هيّن اي خلق
يحيى عليّ سهل. وقد خلقتك اي اوجدتك من قبل ولم تك شيئًا. قال
رب اجعل لي آية اي علامة على الوجود للحمل واراد به ان يتعجل السرور أنْ
السرور ويبادر بالشكر قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلث
ليالٍ سويًّا. والمعنى تُمنع الكلام وانت سويّ سليم من غير خرس
فخرج على قومه وهذا في صبيحة الليلة التي حملت فيها امرأته من
المحراب اي مصلّاه فأوحى اليهم وفيه قولان احدهما كتب اليهم
في كتاب قاله ابن عباس والثاني اومأ برأسه ويديه قاله

مجاهد. ان سبّحوا اي صلّوا
يا يحيى المعنى وهبنا له يحيى. وقلنا يا يحيى خذ
الكتاب وهو التوراة بقوة اي بجدّ واجتهاد في العمل بما فيها وآتيناه الحكم صبيًّا وهو الفهم
وفي سنّه يومئذ قولان احدهما سبع سنين قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني
ثلث سنين قاله قتادة ومقاتل وحنانًا اي رحمة من لدنّا وزكاةً اي عملًا صالحًا
وكان تقيًّا لم يعمل ذنبًا. وبرًّا بوالديه اي وجعلناه برًّا بوالديه وسلام منّا
عليه اي سلامة له يوم وُلد ويوم يموت ويوم يُبعث حيًّا قال سفين بن عيينة اوحش ما
يكون العبد في ثلثة مواطن يوم يولد فيخرج الى دار همّ وليلة يبيت مع الموتى فيجاور جيرانًا
لم يرَ مثلهم ويوم يبعث فيشهد مشهدًا لم يرَ مثله قط فسلّمه في هذه المواطن. قال علما
السِيَر لما حملت مريم اتّهمت اليهود زكريا وقالوا هذا منه فطلبوه ليقتلوه فهرب حتى
انتهى الى شجرة عظيمة تجوّفت له فدخل فيها ملتجئًا واطافوا بالشجرة فرأوا هدبة
ثوبه فقطعوا الشجرة حتى خلصوا اليه فقتلوه وبقي يحيى صغيرًا في زمن ابيه وكان كثير
البكا سايحًا في الارض يدعو الناس الى الله تعالى وكان طعامه الجراد وقلوب الشجر
اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي باسنادهما عن وهيب بن الورد قال كان يحيى بن زكريا له
خطّان في خدّيه من البكا فقال له ابوه زكريا اني انما سألت الله ولدًا تقرّ به عيني فقال يا ابة ان جبريل
اخبرني ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل بكّاء. واختلفوا في سبب قتل يحيى فروى سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى يحيى بن زكريا في جماعة من الحواريين يعلّمون الناس فكان فيما
نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ وكان للملك ابنة اخ تعجبه فاراد ان يتزوجها وكان لها
في كل يوم حاجة مقضية فبلغ ذلك امها فقالت اذا سألك الملك حاجة فقولي ان تذبح حاجتك
يحيى فقالت له فقال سلي غير هذا قالت ما اسأل غيره فدعا يحيى فذبحه فبدرت قطرة من دمه
على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله تعالى بخت نصّر فقتل على ذلك الدم سبعين الفًا منهم
حتى سكن. وقال الربيع بن انس كانت للملك بنت شابّة وكانت تأسو فتسألها

حاجتها فيقضيها لها وان امها رات يحيى وكان جميلا فارادته على نفسها فابى فقالت لابنتها اذا اتيت الملك فسليه فقولي حاجتي راس يحيى فجاءت فسالت ذلك فرد ها ثم رجعت فقال سلي حاجتك فقالت راس يحيى فقال لها كيف ذلك فاخبرت امها فبعثت الى يحيى ان لم تات حاجتي فتلك فابى فذبحه ثم ندمت وجعلت تقول ويل لها حتى ماتت فهي اول من يدخل جهنم • وفي حديث اخر ويل لها اشتهارته وقيل الرسل وقد قتلت قبله سبعين نبيا وهي مكتوبة في التوراة مقتلة الانبيا وانها على منبر في النار يسمع صراخها اقصى اهل النار ۝ ⁂ ۝

الكلام على البسملة

اين من كان قبلنا اين اين من رجال كانوا اجمالا وزينا
ان دهرا اتى عليهم فافنا عددا انهم سياتي علينا
خدعتنا الامال حتى جمعنا وطلبنا لغيرنا وسعينا
وابتلينا وما تفكر في الدهر وفي صرفه غداة ابتلينا
وابتغينا من المعاش فضولا لو قنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمري لمن حلي ولا نحى بشي منها اذا ما فنينا
اختلفنا في المقررات وسوى الله بالموت بيننا فاستوينا
لم نرانا من ميت كان حيا وشيكا يرى بنا ما رأينا
ما لنا نامن المنون كانا لا نرى انه سياتي الينا
عجبا لامري تيقن ان الموت حق فقر بالعيش عينا

اخواني الدنيا لولا الشقا المكتوب • كل طلابها فبيس المطلوب • الى متى مع الدنيا فلئن اين الذي اشتري بسلع الشك سلع اليقين • يا منسور الحال غرا بين • اذا حشرجت في الصدر روحا الانين • وبرزت كاة الموت من الكمين • وصرت بعد التجبر اذل مسكين

وذهبت وشيكا بغير شكين • وتنقلت الى محل انت فيه رهين • انظر لنفسك ايها المتقا عد ثم في خلاصك ايها القاعد • تدبر عملك قبل عرضه على النايد • فاقبح ثم بين يديك شدايد ولا ينفعك فيها ولد ولا والد ۝

سبيل الخلق كلهم الفنا فما احد يدوم له بقا
يقربنا الصباح الى المنايا ويدنينا المنون المسا
فلا تركب هواك وكن معزا فلبس مقررا الكبريا
اتامل ان تعيش واي غصن على الايام طال له النما
تراه اخضر العيدان غضا فيضحي وهو مسود عنا
وجدنا هذه الدنيا غرورا متى ما تعط ترتجع العطا
فلا تركن اليها مطمينا فليس يدوم فيها الصفا

عباد الله على نية النقض وضع البنيان • وعلى شرط الرحيل الارواح في الابدان • وانما الدنيا معبر الى دار الحيوان • وليست للاقامة فالعجب لاغترار الانسان • اين العقل والنظر • الام الجهل والبطر • كم مثل لي دبر كم سماع عبر • وانت على الاثر • الام هذا الاشر وقد علت مال الشر • اين العقول والفكر • كم وارد ما صدر • البلايا مثل المطر • وانك لعلى خطر • كم حضرت لدى محتضر • ودمع الماقي قد انهمر • لقلة الزاد وطول السفر • ويحك الى متى تختار الضرر • لقد بعث الدر بالبعر • ان العاقل يختار الاجود • وان الحازم لا يرضى ان يستعبد • يا من كلما جعناه تبرد • يا من كلما نحرناه تمد البيد • يا من اذا اغرنا له تغر بالجد • كيف يختار للضلال من يعرف الطريق الارشد • كيف يوثر النزول من يقال له اصعد • ان اللبيب يرى بعين الفكر ما في غد • لو سمعت الحجارة وعظنا لانفطر الجلمد • كم نصبنا لك شركا والى الان لم تصطد

حتى متى لا تزال مغترا بمنزلة منك لا تجانبها
تعقبها مثلها وتعقبك الحسرة من مثلها عواقبها

تعقبها

لتركك الذنب لا تقاربه ايسر من توبة تطالبها

انها العرض عن شكر الايصال النعم • كم زاحمت على حوض الغفلة النعم • تمد يد الجهل الى اخذه واقتباسه • وتنسى عقوبة ما جنيته في وقت باسه • اين الهرب تجانبك وعيني تراك • تراك تستحي من غيري ومتى لا تراك • من الذي سترك على القبيح فيما مضى • من الذي تلطف بك في ذنب دينه اذا انقضى • يا هذا ان وجدت من يصلح للعذر ما ذهب • وان وجدت مشربا لذ غير شربنا فاشرب • لو اعلمنا اياك ما نعلم منك اباك • ولو اريناك خاك ما اريتنا جناك • نعمنا عليك تديمه • كم بعث ديمة لطف بعد ديمه • ازاك بحبك الي ودنا • او تراعي عهد عهدنا • يا هذا جبلت القلوب على حب من احسن اليها • فواعجبا ممن لم ير محسنا سوى الله عز وجل كيف لا يميل بكليته اليه • يا منعما عليه بالعافيه بئس ما انفقت فيه راس المال • لم ذنب لك فعله غيرك فيك ذلك وستر • ويحك احذر نفار النعم فما كل شارد بمردود • اذا وصلت اليك اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر • ٥ •

لك نعمتي تنشرها كل شي يضرها

هي تغني على الزمان ويزداد شرها

جميعا • البعث اخراج اهل القبور احيا عند النفخة الثانيه في الصور وذلك ان الله تعالى ينزل من السما ما فتنبت الاجساد في القبور فتعود كما كانت ثم ينفخ اسرافيل في الصور فتنشق القبور فيقومون جميعا الى موقف العرض والحساب فينبئهم بما عملوا من المعاصي وتضييع الفرايض احصاه الله ونسوه اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدني المومن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه ويقول له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه

فينبئهم

ينبئهم

انه

انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اخرجاه في الصحيحين وفيه قال وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فتعرض عليه وتخبا عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكباير فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة قال فيقول ان لي ذنوبا ما اراها قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه • انفرد باخراجه مسلم • وفي افراده من حديث الشعبي عن انس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضحك فقال هل تدرون مم اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل ليس للشعبي في الصحيح عن انس غير هذا • اخواني ما من الموت بد • باب التوبة في الدنيا قد سد • كم تدني الفتى قبل قد • كم خد في الاخدود قد خد • يا من ذنوبه لا تحصى ان شككت عد • يا من اتى باب الانابة كاذبا فرد • يا شدة الوجل عند حضور الاجل • يا قلة الحيل اذا حل الموت ونزل • يا قرب الاتي • اذا نوقش من اسا • يا خجل المعاندين • يا حسرة المفرطين • يا اسف المقصرين • يا سوء منقلب الظالمين • كيف يصنع من بضاعته القبايح • كيف يفعل من شهوده الجوارح • عدموا والله الوسيله • واظلمت في وجوههم وجوه الحيله • اصبحوا جثيا على ركبهم • ما يسوؤهم بما في كتبهم • لا يدرون ما يراد بهم • قد جمعوا في صعيد ينظرون حلول الوعيد • والارض بالخلق كلهم تميد • والعبرات على العثرات تزيد • ان بطش ربك لشديد • زفرت والله الحطمة في وجوه الظلمه • نزلوا بعد العظمه • وخرسوا عن كلمه اخواني يا منكر تصيره • وقد ضاعت على بصيره • واخر الامر جنين • فيها اهوال كين • يا شاهدا حاله بحال الحين • الك على ام عندك

العثرات

ذخيره • هذا الملك يحصي عليك جرما فاجرما • ويملي فيملأ بالخطايا صحفا • يا من جرات جرضه على
الهوى ما نظفا • يا من قد اشتفى به مرض ما راه يشفي الام هذا التعليل • كم تفوتك وتميل • متى جملنا
يبرا هذا العليل • يا متقابلا لاجتيلنا بنى الحيل

آن رحل فاعدزادا • ان تعاد فاذكر المعادا
لا يهلك العمر وانادا • انما العوض عنا نركن عرضك انما الرائد زغفلته

اتحى غمضك • انما الذليل بالمعاصي صن عرضك • كم من عتاب ما ارمضك ولا امضك • ويحك
استصغر املا لا يمنعه الفوت • استقصر اجلا لا يقطعه الموت • ابتل على العقل مستتيرا فلقى الغفل
به نصيحا ووزيرا • انه لتجلى نقاب الشبه بانامل البيان • اولا انبا الانسان • انه قد غش لنفسه العاصي
بالمعصية حتى تتساقط عليه كل حين منها ثمرة ندم من غرهن فاذا قام في القيمة شاهد اغصان
ما غرس • قد تعاطت حتى اخذت بر البر فان عفي له لم يزل حيا مما جنى • وان عوقب ذان
مرابحنا • وهذا الاسى الطويل انما جنى جرجرة جنى الهوى • ولو تنبع بالنطاف التي تنبع بها
عين الباح لا ارتوى من غير اذى

المرء في تاخير مدته كالثوب يخلق بعد جدته
وصحيحه من بعد مصرعه للناس ظلمة يبت وجدته
من مات مال ذوو مودته عنه وحالوا عن مودته
عجبا المنيه يضيع ما يحتاج فيه ليوم رقدته
ازف الرحيل ونحن في لعب ما نستعد له بعدته

قال عتبة الغلام رايت الحسن عند الموت قد تحققه وما رايته قط تبسم فقلت يا ابا سعيد
من اي شي تضحك فما كلمني لثقل حاله فلما مات رايته في النوم فقلت يا معلم الخير من اي شي ضحكت
فقال من امر ملك الموت انه نودي وانا اسمع شدد عليه فانه قد بقيت عليه خطية فضحكت
لذلك • فقلت له مما كانت فلم يجبني واسفا هذا حال الحسن وما عرف منه الا الحسن

يكون

يكون حالنا اذن • مع ما لنا من محن • يا من قد لعب الهوى بفهمه • وسودت شهواته
وجوه عزمه • يا مبنيا قد عزم الباني على هدمه • يا محمولا الى البلى لم يرق لحمه • اما يكفيه
منذرا وهن عظمه • كم تقربك وانت متباعد كم تنهضك الى العلى يا قاعد • كم تحرضك وما
تساعد ساعد • كم توقظك وانت في الهوى راقد • يا اعمى البصيرة وما له قايد • يا مستل الامل
لست بخالد • يا مفرق الهموم والمقصود واحد • ان الحب الدنيا فشيطان مارد • تعانل
عليها فتكر وتطارد • فاذا جات الصلاه فقلب غايب وجسم شاهد • وتقول قد صليت
اتبهرج على الناقد • ما تعرفنا الا في اوقات الشدايد • اما ذنوبك كثيرة فما للطرف
جامد • ملك الهوى ونحن نضرب في حديد بارد

وربما عوتبض ذو غفلة اصح ما كان ولم يسقم
يا واضع الميت في قبره خاطبك القبر فلم تفهم

لم ليلة سهرتها في الذنوب كم خطيئة امليتها في المكتوب كم صلاة تركتها مهملا للوجوب
لم اسبلت سترا على عيبة عيوب • يا اعمى القلب بين القلوب • ستدري دمع من يجري ويذوب
ستعرف خبرك عند الحساب والمحسوب • اين الفرار وفي كف الطالب المطلوب • تنبه للهلاك
ايها المسكين • اعتق نفسك من الرق يا رهين • اتلع اصل الهوى فرب الهوى مكين • احذر
غرور الدنيا فما للدنيا يمين • يا دايم المعاصي سجن العاصي سجين • تب على الخطايا ولا وثبه
تبين • كانك بالموت قد سر من كمين • وان الامر فو تعت في الكمين • واستبنت انك
في احوال غبين • كيف قد ترى حالك اذا اعطيت الشمال باليمين • ثم تعلقت وليت بالمبين
الدفين • واسفا لعظم حسرتك ساعة التلقين • يا مستورا على الذنوب غدا ينجلي ويبين
ترى متى هذا القلب القاسي يرعوي ويلين • يا عجبا لفوته وهو مخلوق من طين

وقبل تخوض الى الرجع زاده وبلا من قبل الرما الكنائن
حصادك يوما ما زرعت وانما يدان الفتى يوما بما هو دائن

ساعات السلامة بين يديك مبذوله فسابق سبوق الافات فانها متناوله وبادر ما
دامت المعاذير مقبوله • واقرا علوم النجاة في منقوطة مشكوله • وافتح عينيك فالى كم بالنوم
مكحوله وعن خلاينك الفتاح المردوله باهل نصيحة غير ان النفس على الخلاف مجبوله • ويح
العصاة لقد عجلوا • لو تاملوا العواقب ما فعلوا • اين ما شربوا اين ما اكلوا بماذا يجيبون اذا احضروا
وسئلوا • فبئسهم بما عملوا • اه لهم في اي حزن من الحزن نزلوا • لقد جذبهم الوعظ غير ان القوم
هزلوا • فما نفعهم ما اقتنوا من الدنيا وعزلوا • انما كانت ولاية الحياة يسيرة ثم عزلوا • وانفردوا
في زاوية الاسى واعتزلوا • فماذا شاهدوا واذنوبهم مكتوبة ذهلوا • فبئسهم بما عملوا • فما نفعهم لذاتهم
اذ خربت ذواتهم • لقد جمعت زلاتهم • فخربها مكتوباتهم فلما عاينوا انها لم تحملوا • فبئسهم بما عملوا
ذهبت من افواههم الحلاوة وبقيت اثار الشقاوة • حطوا الى الحضيض من اعلى رباوة • وحملوا اعدى
الموت والفوت والحسرة علاوة • فاعجزهم والله ما حملوا • فبئسهم بما عملوا •• ۝ ••
احصاه الله ونسوه • اجتمعت كلمتا البطون • الى الخاطر فنبح الى نكن
في كتاب يحصي حتى الذر • والعصاة عن المعاصي في شكر • فجنوا من جناها ما جنوا اثما زمنا
غرسوه • احصاه الله ونسوه • كم تنعم بمال المظلوم ظالم • وبات لا يبالي بالمظالم • والمسلوب يبكي
بكي الحمائم • وما كفاهم اخذ ماله حتى حبسوه • احصاه الله ونسوه • اين ما كانوا جمعوه كم لبسوا
وما سمعوه • كم بدلهم لو قبلوه • ذهب العرض غير ان العرض دنسوه • احصاه الله ونسوه •
كم كاسب للمال من حرامه وحلاله • كان يجانب شريكه على عود خلاله • ولا ينفق شيئا
في تقويم خلاله • فلما وقع صريعا بين اشباله • اشتغلوا عنه بانتهاب ماله • ثم في اللحد لمسوه
احصاه الله ونسوه • جعلنا الله واياكم من الذين عرفوا الحق واتبعوه • وزجروا الهوى عنهم وردعوه

انه قريب مجيب

۝

المجلس الخامس والعشرون في قصة مريم وعيسى عليهما السلام

الحمد لله الذي لا شان يشغله • ولا نسيان يذهله • ولا قاطع لمن يصله • ولا رادع لمن يخذله • جل عن مثل
بطاوله او ند يشاكله • او نظير يقابله • او مناظر يقاوله • يثيب بالعمل القليل ويقبله • ويحلم عن
العاصي فلا يعاجله • ويدعي الكافر له شريكا ويمهله • ثم اذا ابطش بملك كسرى وصواهله •
وذهب قيصر ومعاقله • واستوى على العرش وما العرش حامله • وينزل لا كالمتنقل يخلو منازله •
هذه جملة اعتقادنا وهذا حاصله • من ادعى علينا التشبيه فالله يقابله • مذهبنا مذهب احمد
ومن كان يطاوله • نطريقنا طريق الشافعي وقد علمت فضائله • ومن نص قول جهم فقد عرف باطله
ونؤمل رؤية الحق وما خاب امله • لقد جنت حنه الى الولد فسالت من لا يرد سائله • فانكرت
بوضع انثى لجبر المكسور قابله • فكفلها زكريا فاناها كل الغيب يواصله • فنالها من يكفلها ما تغني
كافله • فلما بلغت حملت من شرق حامله • فعجبت من ولد لا عن والد يشاكله • فقيل هزي فهزت
جذعا يابسا تزاوله • فاخرج في الحال رطبا رطبا يلذ اكله • فاستدلت على تكوين ولد بحمد
شمايله • فالنصارى غلت واليهود عتت فاتت به قومها تحمله • احمده حمدا اديمه وارواصله ••
واصلي على رسوله محمد الذي ارتحت ليلة ولادته اعالي الايوان واسافله • وعلى ابي بكر الصديق ثاني
اثنين واعز فواتر بابله • وعلى عمر الذي صفى الاسلام بجد وعذبت مناهله • وعلى عثمان الذي زارته
الشهادة وما تحت رواحله • وعلى علي بحر العلوم فابذل سواحله • وعلى العباس اقرب الخلق نسبا من
ذا يناجله • رضي الله عنهم اجمعين •

ويقبله

هلك

الكتاب القران ومريم اسم امها وكان اسم امها حنه فتمنت ولدا فلما حملت جعلت حملها محررا
خادما للكنيسة • فلما وضعتها اتت حلتها اليهم فكفلها زكريا فلما بلغت خمسة عشر انتبذت
اي تنحت عن اهلها مكانا شرقيا مما يلي المشرق فاتخذت من دونهم حجابا اي حاجزا يمنع من النظر قال ابن
عباس ضربت سترا لتطهر من الحيض وتمتشط • وقال السدي احتجبت بالجدار فارسلنا اليها روحنا
اي جبريل

اي سنة

وهو جبريل فتمثل لها اي تصور لها في صورة البشر لتأنس بها لتمام الخلقة • قال ابن عباس جاءها في صورة
شاب جعد قطط حين اخضر شاربه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا • المعنى ان كنت تتقي
الله فستنتهي بتعويذي منك قال انما انا رسول ربك اي فلا تخافي لاهب لك اي ارسلني ليهب لك
غلاما زكيا اي طاهرا من الذنوب قالت انى يكون لي غلام اي كيف يكون ولم يمسسني بشر تعني الزوج
ولم اك بغيا والبغي الفاجرة قال كذلك قال ربك هو علي هين اي يسير ان اهب لك غلاما من غير
اب • ولنجعله آية للناس اي دلالة على قدرتنا ورحمة منا اي لمن تبعه وآمن به • وكان امرا مقضيا
اي محكوما به مفروغا عنه قال ابن عباس نفخ جبريل في جيب درعها فاستمرت بها حملها وفي مقدار
حملها به سبعة اقوال احدها انها حين حملت وضعت قاله ابن عباس والثاني حملته تسع ساعات
قاله الحسن والثالث تسعة اشهر قاله سعيد بن جبير والرابع ثلث ساعات حملته في ساعة وصور
في ساعة ووضعته في ساعة قاله مقاتل والخامس ثمانية اشهر فعاش ولم يعش مولود قط لثمانية
اشهر فكان هذا آية حكاه الزجاج والسادس ستة اشهر حكاه الماوردي والسابع ساعة واحدة
حكاه الثعلبي • وقال وهب اصبحت الاصنام ليلة ولادة عيسى منكسة على رؤوسها فلما رأوها
انقلبت تحاير الشياطين وطافت ابليس الارض ثم جاء فقال رأيت مولودا فلم استطع ان ادنو اليه
فانتبذت به اي بالحمل مكانا قصيا اي بعيدا • قال ابن اسحق مشت ستة
اميال فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج فاجاءها المخاض اي الجاها المعنى وجع
الولادة الى جذع النخلة وهو ساق نخلة يابسة في الصحرا ليس لها راس ولا سعف قالت يا ليتني مت
قبل هذا اليوم او هذا الامر قالته حياء من الناس وكنت نسيا منسيا اي ليتني لم اكن شيئا فناداها
من تحتها وفيه قولان احدها الملك وكانت على نشز والثاني عيسى لما ولدته والسري النهر الصغير
وكانت قد جرت لجدب مكانها وخلوها عن ما او طعام فقيل لها فعل لها قد اجرينا لك نهرا
واطلعنا لك رطبا وفي ذلك آية تدل على قدرة الله عز وجل في اتخاذ عيسى وهزي اليك بجذع
النخلة اليابسة تساقط عليك رطبا جنيا وهو الطري المجتنى فكلي من الرطب واشربي من

بها

تزلج بها الى اقصى بيت لحم

اي جاءها

النهر وقري عينا بولادة عيسى والصوم الصمت وانما امرت بالسكوت لانها لم يكن لها حجة عند
الناس وفي شبهها بوسية ثلثة اقوال احدها خمس عشرة سنة قاله ابن عباس ووهب والثاني اثنتا
عشرة سنة قاله زيد بن اسلم والثالث ثلث عشرة سنة قاله مقاتل قال ابن عباس فلما مضت عليه
اربعون يوما وطهرت من نفاسها جاءت الى قومها بعيسى فبكوا وكانوا صالحين وقالوا يا مريم لقد جئت
شيئا فريا اي عظيما • يا اخت هرون وفيه اربعة اقوال احدها انه اخ لها من ابيها دان امثل فتى في بني اسرائيل
والثاني انها كانت من بني هرون اخي موسى والثالث انه رجل صالح في بني اسرائيل شبهوها به في الصلاح
وهذه الاقوال عن ابن عباس والرابع انه رجل من فساق بني اسرائيل قاله وهب • ما كان ابوك امرا سوء
وما كانت امك بغيا اي زانية فاشارت اليه اي اومأت الى عيسى ان كلموه وكان عيسى
قد كلمها قبل قومها فقال يا اماه ابشري اني عبد الله ومسيحه فلما اشارت ان كلموه تعجبوا وقالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا وكان زكريا ينتزع من ثديها وجلس وقال اني عبد الله آتاني الكتاب
قال عكرمة رضي الله اي قضى ان يؤتيني الكتاب وقال غيره علم التوراة وهو في بطن امه واوحى الله تعالى اليه وهو
ابن ثلث سنين وانزل عليه الانجيل وكان يبرئ الاكمه والابرص وكان يجتمع على بابه خمسون الفا من
المرضى فيداويهم بالدعاء فاتبعوه وسألوه ان يحيي لهم سام بن نوح فاتى قبره فناداه فانشق القبر وقام
فقال هذا عيسى بن مريم عليه السلام فاتبعوه ثم قال سل ربك ان يردني كما كنت فنال مراده • وكان
عيسى عليه السلام يلبس الصوف ويتخذ نعلين من لحا الشجر شراكهما ليف وكانت مريم تلتقط فاذا علم
ما نزل لها تحول الى مكان لا يعرفون فيه • وكان يقول الباسي الصوف وشعاري الخوف ودثاري الشتا
وطعامي الما • وادمي الجوع • ودابتي رجلاي • وسراجي بالليل القمر • ومصطلاي في الشتا مشارق الشمس
وفاكهتي وريحاني بقول الارض • وجلسائي المساكين • وكان يقول لاصحابه اهينوا الدنيا تكرم الا
عليكم • انكم لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون • ولا تبلغون ما تريدون الا بترك
ما تشتهون اخبرنا الحسن بن احمد بن محبوب باسناده عن محمد بن سباع اليمني قال بينا عيسى بن
مريم يسيح في بعض بلاد الشام اذ اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه

يعنون

اي لفظ كان

فرفعت له خيمة من بعيد فاذا فيها امراة فجاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا في الكهف اسد فرفع يديه ثم قال الهي جعلت لكل شي ماوى ولم تجعل لي ماوى فاجابه الجليل عز وجل ماواك عندي في مستقر من رحمتي لازوجنك يوم القيمة مئة حورا خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزاهدون في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى • قال ابو الليث لقي عيسى بن مريم ابليس فقال اسالك بالحي القيوم الذي جعل عليك اللعنة ما الذي يسيل جسمك ويقطع ظهرك فضرب بنفسه الارض ثم قام فقال لولا انك سالتني بالحي القيوم ما اخبرتك اما الذي يقطع ظهري فصلاة الرجل في بيته نافلة وفي الجماعة • واما الذي يسيل جسمي فصهيل الفرس في سبيل الله عز وجل • قال ابن عباس رضي الله عنه دخل عيسى خوخة فدخل وراءه رجل من اليهود فالقي عليه شبه عيسى عليه السلام فقتلوه وصلبوه وقال علما النقل رفع لثلاث ساعات من النهار والبس النور وكسي الريش وقطعت عنه لذة المطعم والمشرب فاصبح انسيا ملكيا • وقال بعضهم رفع ليلة القدر وكان عمره ثلثا وثلثين سنة واشهرا وماتت امه بعد رفعه بست سنين فكان عمرها نيفا وخمسين سنة • وجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل على المنارة البيضا شرقي دمشق فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقاتل الناس على الاسلام ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام على البسملة

حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار

طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذا والاكدار

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الما جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجا على شفير هار

فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري

والنفس ان رضيت بذلك او ابت منقادة بازمة المقدار

فاقضوا ماربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار

وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عواري

والدهر يخدع بالمنى ويغص ان هنا ويهدم ما بنا ببوار

قد لاح في ليل الشباب كواكب ان امهلت عادت الى الاسفار

لقد خرقت المواعظ المسامع • وما اراه انفع السامع • ولقد ترا انوار الهدى في المطالع • ولكن قد عمي المطالع • ولقد بانت عبر من عبر لمن عبر المصارع • فما بالها ما انسكبت المدامع • يا من شبابه قد مضى هل فاتني من العمر راجع • تيقظ تيقظ الحازم اعتذر وراجع • فالهول شديد والحساب دقيق والطريق شاسع • ان عذاب ربك لواقع • ايها المطمئن الى الدنيا وهي تطلبه بدخل • قد مرضت عين بصيرته فاين الكحل • تحتث في رياضها وما ثم الا وحل • اقبل نصحي واشدد الرحل عن محل المحل • وقل لعل عينيك فالمنخل نحل •

ايا صاح نهى الصاحي جهلا صراء منك مدارك

الى كم مع دنياك وتلك المونس الفارك

تخون الاول المعمد تحل العرس اوشارك

متى تحظى بالركب هذا الجمل الارك

الا انه ذهب الناس وتطوى دارهم بارك

آه لنفس اشتغلت ساعاتها • وما حصلت طاعاتها • تبعها تبعاتها • وما نفعها دعاتها • شهورها وجمعاتها • ومجالسها وجماعاتها • ومذكرها ووعاتها • وقصائدها وسمعاتها • والدنيا ولسعاتها والهوى وجرعاتها • والمنون ووقعاتها • وما لانت مع هذا منيعاتها • وراحت من رقاد المنون هجعاتها • يا من فوت شباب اقبل على شانك • واكشف هذا الحجاب واسبل دمع شانك

تبعتها تبعاتها

هجعاتها

مصابيح

طوت خلع الشباب وكانت عارية • ولبست ثوبا خلعه في الرتبة • فدع الهوى وودع كل بليته
تقد انار الهدى مصابيح جليه

سار الشباب فلم نعرف له خبرا • ولا راينا اخا الامنه منتابا
وحق للعيش لو نالت بنا الذاهبه الصبى كون عود الهند اقتابا
الى الكبير لبيض الشيخ رهن بلى • ثم استعد لبيض الشيب مجتابا
ما زال يمطل دنياه بتوبته • حتى اتته منايا وما تابا

كان الحسن يقول يا ابن ادم بع عاجلتك بعاقبتك تربحهما جميعا ولا تبع عاقبتك بعاجلتك فتخسرهما جميعا
الثواء ها هنا قليل وقد اسرع بخياركم فما تنتظرون المعاينة فكانما والله قد كانت وانما ينتظر باولكم
ان يلحق اخركم • يا ابن ادم دينك دينك فان سلم لك دينك فقد والله سلم لك لحمك ودمك وان
تكن الاخرى فانما نار لا تطفا ونفس لا تموت • انك معروض على ربك عز وجل ومرتهن بعملك فخذ
مما في يديك لما بين يديك عند الموت ياتك الخبر • يا ابن ادم ترك الخطيئة اهون من معالجة التوبة
يا ابن ادم لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه بشر معلق قطع حبالها واغلق عنك ابوابها حسبك ما بلغك المحل

استغفر الله منيبا خاشعا واهجر لميس واجتنب دارها
من زار عادات الصبا فانما زار من الاسد الجثوم زارها
وافضل الازرار زار رعفة • اذا الفتاة طرحت ازارها
من اثر النحل ابا رحمن احد في ارطابها ابتارها
والعقل حرز لا تخاف غشه • اذا الرجال اتهمت اجارها
ما اجبر النفس على التقوى ولا • تقل اذن لم استطع اجبارها

[illegible] يا ايها الذين امنوا توبوا

الى الله توبة نصوحا قرأ الجمهور نصوحا بفتح النون • وقرأ ابو بكر عن عاصم بضمها قال الزجاج من

نعت فعل صفة التوبة والمعنى توبة بالغة في النصح • ونقول من اسما الفاعلين التي تستعمل للمبالغة في
الوصف يقال رجل صبور وشكور • ومن قرا بالضم فمعناه ينصحون بها نصوحا يقال نصحت له نصحا
ونصاحة ونصوحا قال عمر بن الخطاب التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه ان لا
يعود • وسيل الحسن البصري عن التوبة النصوح فقال ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح واضمار
ان لا يعود وقال ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ثم قرا هذه الاية اعلم ان التايب الصادق كلما
اشتد ندمه زاد مقته لنفسه على قبح زلته فمنهم من قوي مقته لها وراى تعريضها للقتل مباحا في بعض الاحوال
تعريضها
تعرضها له كما فعل ماعز والغامدية اخبرنا ابن عبد الواحد باسناده عن بريدة قال كنت جالسا عند النبي صلى
اذ جاءه رجل
الله عليه وسلم فقال له ماعز بن مالك فقال يا نبي الله اني زنيت واني اريد ان تطهرني فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ارجع فلما كان من الغداة اتاه ايضا فاعترف عنده بالزنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع
ثم ارسل الى قومه فسالهم عنه فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالك الاسلمي هل ترون به باسا او
تنكرون من عقله شيا قالوا يا نبي الله ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيا ثم عاد الى النبي صلى الله عليه
وسلم الثالثة فاعترف عنده بالزنا وقال يا نبي الله طهرني فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه ايضا
فسالهم عنه فقالوا له كما قالوا المرة الاولى ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيا ثم رجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم الرابعة فاعترف عنده بالزنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم فحفر له حفيرة فجعل
فيها الى صدره ثم امر الناس ان يرجموه قال بريدة وكنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءته امراة من غامد فقالت يا نبي الله اني قد زنيت واني اريد ان تطهرني فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغداة اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقال لها ارجعي فلما ان
كان من الغداة اتته فاعترفت عنده بالزنا وقالت يا نبي الله طهرني فلعلك ان ترددني كما رددت
ماعزا فوالله اني لحبلى من الزنا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدين فلما ولدت جاءت
بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا قد ولدت قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت
بالصبي في يده كسرة خبز فقالت يا نبي الله هذا قد فطمته فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي

فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفيرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فنضح الدم على وجنة خالد بن الوليد فسبها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلى عليها ودفنت انفرد باخراجه مسلم وقد اخرج في بعض الطرق ان ماعزا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم طهرني فقال له ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جا فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع ثم جا فقال طهرني حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله عليه وسلم فيم اطهرك قال من الزنا فلما رجمه قال لقد تاب توبة لو قسمت بين امة وسعتهم فانظر الى معت هولا انفسهم حتى اسلموها الى الهلاك غضبا عليها لما فعلت ومن الناس من لم تحرك له التعريض قتلها فكان ينغص عيشها قال بعض السلف رايت ضيغما العابد قد اخذ كوزا من ما بارد فصبه في الحب واكب الى غيره فقلت له في ذلك فقال تطرب نطوة وانا شاب فجعلت على نفسي ان لا اذوقها الا الباردا انغص عليها ايام الحياة يا نادما على الذنوب اين اثر ندمك اين بكاوك على زلة قدمك اين حذرك من اليم العتاب اين قلقك من خوف العقاب اتعتقد ان التوبة قول باللسان انما التوبة نار تحرق الانسان جرد الاصرار ثم البسه الاعتذار ثم حلته حلية الانكسار ثم اقم على باب الدار لهج بعض الزهاد بالبكا فعوتب على كثرته فقال

بكيت على الذنوب لعظم جرمي وحق لكل من يعصي البكا
فلو كان البكا يرد همي لاسعدت الدموع معا دما

اعلم ان التايب المحقق يشغله تنظيف ما وسخ والحزن على ما فرط عن تصوير زلة ثانية اكتب قصة الرجوع بقلم النزوع بمداد الدموع واشفع بها على قدم الخضوع الى باب الخشوع وابعثها بالعطش والجوع وسل رفعها قرب سوال مسموع كم هتك ستر من فعل خطية تدفعها وسترت فعلتها ... تابك على كرم الذنب او على تلة الشكر

لان جل ذنبي وارتكبت المآثما واصبحت في بحر الخطية عايما

اجرد ذلي في متابعة الهوى لا اتقي او طار البطالة هايما
فها انا ذا يا رب اقررت بالذي جنيت على نفسي واصبحت نادما
اجل ذنوبي عند عفوك سيدي حقير وان كانت ذنوبي عظايما

تشبث بذيل الحلم وصح بصاحب العفو لعل شفيع الاعتراف يشفع في اسير الاقتراف ۝ ذنبي اليك عظيم وانت للعفو اهل فان عفوت فنعمل وان جزيت فعدل مناجاتك منجاة لك وصلاتك صلاتك نادى نادي الاسحار والناس نايمون يا اكرم من امله الاملون

على دين فقيل انت قاضيه يا من يحلي ذنبي رجا ثيه
المتمادي الحال مرهقة والنفس مشتغلة من دايها المتمادي او تداويه

ان طردتني فالى من اذهب وان ابعدتني فالى من انتسب علمت ذنبي وخلتني وراءيت زللي ورزقتني ۝

برتني معرو بكم تبل اني وعداني برتكم قبل اللبن •
واذا انتم وانتم انتم لم تولوني وتولوني فمن •

يا هذا اما العين في الارض حياة الزرع وما العين على الخد حياة القلب يا طالبا جنة من باب واحد اخرج ابوك منها افترد دخولها بذنوب لم تتب عنها وان امرا اشقي بالجهل ساعاته وتذهب بالمعاصي اوقاته لخليق ان يجري دايما دموعه وحقيق ان يقل في الدجى هجوعه واسفا لمن ذهب عمره في الخلاف وصار قلبه بالخطايا في غلاف لما سيرت عن التايبين العواقب نزعوا الى البكا واستراحوا الى الاحزان كانوا ابرار وزرون فلا تجرى في خلوة الزيارة الا دموع الحذر ۝

باحت بسري في الهوى ادمعي ودلت الواشي على موضعي
يا قوم ان كنتم على مذهبي في الوجد والحزن فنوحوا معي
يحق لي ابكي على زلتي فلا تلوموني على ادمعي

اه لنفس لا تعقل امرها ثم قد جهلت قدرها تضيع في المعاصي عمرها وتخوض من الذنوب غمرها الى متى تعصي وكم تتمرد واسع من قبحك انك تتعمد يا ردي العزم يا سيي القصد يا نقي الثوب والقلب

التائبين

فعلتها

المتمادي

آدم

اسود• ما هذا الامل ولست مخلد• اما تخاف من اوعدك وهدد• يا مستورا على القبيح اتقر ام تجحد• يا من شاب وما تاب هذا الداب منذ انت امرد• يا مشتريا لذة تزول بعذاب سرمد• يا من سار في جب الهوى هذا الجبل ربما تصعد• بالله عليك تامل نصحي وتفقد• اما الطريق طويلة فانتبه متى تزود• تخلص من اسر الهوى فالى كم مقيد مبعد ما يبقى ما ينبغي ثم اطلب الاجود ما ارى توبتك يتوفيك ولو دريت تخلد• اطرف من فعلك فلله فهمك وانت تتبغدد• اسفا لايام مضت في الذنوب وتولت تحكمت فيها النفس فانفقتها اذ تولت وعلى ليال كتبت الصحايف لوهنا نوكست واذلت وعلى ساعات في طلاب الهوى هونت واضمحلت• خبرت عن جسمي حتى ذهب وخلت اه لشيب كان الشباب منه اصلح واذى عيبا توجه العتاب ولا اصلح ولمفرط يتحسر كل يوم ولا يبرح• والمتخبط في ظلام الظلم والصباح قد اصبح

تفقد

والمتخبط

قد تاهت في بلاي حيل وبلاي كله من قبلي
كلما قلت تجلت غمتي عرت في تاييه لا تنجلي
لعبت بي شهواتي وانقضت حياتي في غرور الامل
واحاطت بي ذنوبي سهما كيف لي بالرزمة كيف لي
ورمتني سياتي والهوى بسهام فاصابت مقتلي
فارحمني وجالي كالذي كنت فيه في الزمان الاول

لو رايت التايب رايت جفنا مقروحا• يجري في الاسحار على باب الاعتذار مطروحا• سمع قول الاله في بيانه يحي• توبوا الى الله توبة نصوحا• مطعمه يسير وحزنه كثير• ومن عجبه شبه قد كانه انين قد زمن بحورحا• اخل برتبة الصيام• واتعب قدمه القيام• وحلف بالعزم على هجر المنام• فبرك جسدا وروحا• الذل قد علاه• والحزن قد رهاه• يذم نفسه على هواه• وهنا صار ممدوحا اين من يبكي على ايام الشباب التي بها اسود الكتاب اين من يسابق الباب يجد الباب مفتوحا•

المجلس السادس والعشرون في قصة اهل الكهف

الحمد لله الذي لا يتاثر بالمداد ولا يتغير ابدا لم يزل واحدا احدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا• اختار من شا فنجاه من الردى انقذ اهل الكهف وارشد وهدى• واخر حصرهم من تعلق راح بهم وغدا فاجتمعوا الى الكهف يقولون كيف حالنا غدا• فاراحهم بالنوم من تعب التعبد مددا• اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا• فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا• ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا• نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى• احمده ما ارتج حادي وحدا• واصلي على رسوله محمد اشرف متبوع وافضل مقتدى• وعلى ابي بكر المنجد باتفاقه عن الاسلام يدا• وعلى عمر العادل فما جار في ولايته ولا اعتدى• وعلى عثمان الصابر في الشهادة على وقع المدا• وعلى علي محبوب الاولياء ومبيد العدى• وعلى عمه العباس اشرف الكل نسبا ومحتدا رضي الله عنهم• ومن تابع الموفق [illegible] والمبتدا

بقلق

الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا• سبب نزولها ان اليهود سالوا عن اهل الكهف فنزلت ومعنى ام حسبت احسبت والكهف المغارة في الجبل الا انه واسع فاذا صغر فهو غار• وفي الرقيم ستة اقوال احدها انه لوح من رصاص كان فيه اسما الفتية مكتوبة ليعلم من اطلع عليهم يوما من الدهر ما قصتهم رواه صالح عن ابن عباس وبه قال وهب والثاني انه اسم الوادي الذي فيه الكهف قاله قتادة والضحاك والثالث انه اسم القرية التي خرجوا منها قاله كعب والرابع انه اسم الجبل قاله الحسن والخامس انه الدواة بلسان الروم قاله عكرمة والسادس انه اسم الكلب قاله سعيد بن جبير• ومعنى الكلام احسبت ان اهل الكهف كانوا العجب من اياتنا قد كان في اياتنا ما هو اعجب منهم اذ اوى الفتية الى الكهف اي جعلوه ماوى لهم والفتية جمع فتى مثل غلام وغلمة والفتى الكامل من الرجال واختلف العلما في زمان هربهم وصيرهم الى الكهف على ثلثة اقوال احدها انهم هربوا ليلا من ملكهم حين دعاهم الى

ومصرهم

عِبَادَةِ الاَصنَامِ فَمَرّوا بِرَاعٍ له كَلبٌ فَتَبِعَهُم عَلَى دِينِهِم فَاَوَوا الَى الكَهفِ يَتَعَبَّدُونَ قَالَهُ ابنُ عَبَّاسٍ
وَقَالَ عُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ فَقَدَهُم قَومُهُم فَطَلَبُوهُم فَعَمَّى اللهُ عَلَيهِم اَثَرَهُم فَكَتَبُوا اسمَاءَهُم فِي لَوحٍ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ابنَاءُ
مُلُوكِنَا فُقِدُوا فِي شَهرِ كَذَا فِي سَنَةِ كَذَا فِي مَملَكَةِ فُلَانٍ وَوَضَعُوا اللَّوحَ فِي خِزَانَةِ المَلِكِ ○
وَالثَّانِي اَنَّ اَحَدَ الحَوَارِيِّينَ جَاءَ الَى مَدِينَةِ اَصحَابِ الكَهفِ فَلَقِيَهُ هَؤُلَاءِ الفِتيَةُ فَآمَنُوا بِهِ فَطَلَبُوا
فَهَرَبُوا الَى الكَهفِ قَالَهُ وَهبُ بنُ مُنَبِّهٍ وَالثَّالِثُ اَنَّهُم كَانُوا اَبنَاءَ عُظَمَاءِ المَدِينَةِ وَاَشرَافِهِم خَرَجُوا فَاجتَمَعُوا
وَرَاءَ المَدِينَةِ عَلَى غَيرِ مِيعَادٍ فَقَالَ اَكبَرُهُم اِنِّي لَاَجِدُ فِي نَفسِي شَيئًا مَا اَظُنُّ اَحَدًا يَجِدُهُ قَالُوا مَا هُوَ قَالَ اَجِدُ
اَنَّ رَبِّي رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالاَرضِ فَقَالُوا نَحنُ كَذَلِكَ فَتَوَافَقُوا فَدَخَلُوا الكَهفَ فَنَامُوا قَالَهُ مُجَاهِدٌ
فَضَرَبنَا عَلَى اٰذَانِهِم المَعنَى اَنَمنَاهُم ثُمَّ بَعَثنَاهُم لِنَعلَمَ اَي لِيَعلَمَ خَلقُنَا وَاَرَادَ بِالحِزبَينِ المُؤمِنِينَ وَالكَافِرِينَ
وَكَانَ قَد وَقَعَ بَينَهُم تَنَازُعٌ فِي مُدَّةِ لُبثِهِم وَمَعنَى فَامُوا خَلَوا وَكَانَت الشَّمسُ اِذَا طَلَعَت تَزَاوَرُ عَن
كَهفِهِم وَاِذَا غَرَبَت تَقرِضُهُم ذَاتَ الشِّمَالِ اَي تَعدِلُ عَنهُم وَفِي سَبَبِ ذَلِكَ قَولَانِ اَحَدُهُمَا اَنَّ
كَهفَهُم كَانَ بِاِزَاءِ بَنَاتِ نَعشٍ قَالَهُ الجُمهُورُ وَالثَّانِي اَنَّ ذَلِكَ كَانَ آيَةً قَالَهُ الزَّجَّاجُ وَالفَجوَةُ المُتَّسَعُ
وَتَحسَبُهُم اَيقَاظًا لِاَنَّ اَعيُنَهُم كَانَت مُفَتَّحَةً وَهُم نِيَامٌ لِئَلَّا تَذُوبَ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ كَانُوا يُقَلَّبُونَ
فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَينِ سِتَّةَ اَشهُرٍ عَلَى هَذَا الجَنبِ وَسِتَّةً عَلَى هَذَا • وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَكَثُوا عَلَى شِقٍّ وَاحِدٍ
ثَلَثَمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ قُلِبُوا تِسعَ سِنِينَ وَالوَصِيدُ الفِنَاءُ وَالتُّرَابُ • لَوِ اطَّلَعتَ عَلَيهِم لَوَلَّيتَ مِنهُم فِرَارًا لِاَنَّهُم
طَالَت شُعُورُهُم وَاَظفَارُهُم جِدًّا • قَالَ وَهبٌ وَخَرَجَ المَلِكُ وَاَصحَابُهُ فِي طَلَبِهِم فَوَجَدُوهُم نِيَامًا فَكَانَ
كُلَّمَا اَرَادَ اَحَدٌ اَن يَدخُلَ اَخَذَهُ الرُّعبُ فَقَالَ قَائِلٌ لِلمَلِكِ اَلَيسَ اَرَدتَ قَتلَهُم قَالَ بَلَى قَالَ فَابنِ عَلَيهِم بَابَ
الكَهفِ حَتَّى يَمُوتُوا جُوعًا وَعَطَشًا فَفَعَلَ • فَاَمَّا سَبَبُ بَعثِهِم فَقَالَ عِكرِمَةُ جَاءَت اُمَّةٌ مُسلِمَةٌ وَكَانَ
مَلِكُهُم مُسلِمًا فَاختَلَفُوا فِي الرُّوحِ وَالجَسَدِ فَقَالَ قَائِلٌ يُبعَثُ الرُّوحُ فَاَمَّا الجَسَدُ فَتَاكُلُهُ الاَرضُ
وَقَالَ قَائِلٌ يُبعَثُ الرُّوحُ وَالجَسَدُ فَشَقَّ اختِلَافُهُم عَلَى المَلِكِ فَانطَلَقَ فَلَبِسَ المُسُوحَ وَقَعَدَ عَلَى
الرَّمَادِ وَدَعَا اللهَ تَعَالَى اَن يَبعَثَ لَهُم آيَةً تُبَيِّنُ لَهُم فَبَعَثَ اللهُ تَعَالَى اَهلَ الكَهفِ • وَقَالَ وَهبٌ
جَاءَ رَاعٍ قَد اَدرَكَهُ المَطَرُ الَى الكَهفِ فَفَتَحَ بَابَهُ لِيُؤوِيَ الَيهِ الغَنَمَ فَرَدَّ اللهُ الَيهِم اَروَاحَهُم • قَالَ ابنُ

انحو

انحو جلسوا فرحين يُسَلِّمُ بَعضُهُم عَلَى بَعضٍ لَا يَرَونَ فِي وُجُوهِهِم وَلَا اَجسَادِهِم مَا يُنكِرُونَهُ اِنَّمَا هُم
كَهَيئَتِهِم حِينَ رَقَدُوا وَهُم يَرَونَ اَنَّ مَلِكَهُم فِي طَلَبِهِم فَصَلَّوا وَقَالُوا لِيَملِيخَا صَاحِبِ نَفَقَتِهِم انطَلِق
فَاستَمِع مَا يَذكُرُونَهُ وَابتَغِ لَنَا طَعَامًا فَوَضَعَ ثِيَابَهُ وَاَخَذَ ثِيَابًا يَتَنَكَّرُ فِيهَا وَخَرَجَ مُستَخفِيًا مُتَخَوِّفًا
اَن يَرَاهُ اَحَدٌ فَرَاَى عَلَى بَابِ المَدِينَةِ عَلَامَةً تَكُونُ لِاَهلِ الاِيمَانِ فَخُيِّلَ الَيهِ اَنَّهَا لَيسَت بِالمَدِينَةِ
الَّتِي يَعرِفُ وَرَاَى نَاسًا لَا يَعرِفُهُم فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ وَيَقُولُ لَعَلِّي نَائِمٌ فَلَمَّا دَخَلَهَا رَاَى قَومًا يَحلِفُونَ بِاسمِ
عِيسَى فَقَامَ مُسنِدًا ظَهرَهُ الَى الجِدَارِ وَقَالَ فِي نَفسِهِ مَا اَدرِي مَا هَذَا عَشِيَّةَ اَمسِ لَم يَكُن عَلَى الاَرضِ
مَن يَذكُرُ عِيسَى الَّا قُتِلَ وَاليَومَ اَسمَعُهُم يَذكُرُونَهُ لَعَلَّ هَذِهِ لَيسَت بِالمَدِينَةِ الَّتِي اَعرِفُ وَاللهِ مَا اَعرِفُ مَدِينَةً
قُربَ مَدِينَتِنَا فَقَامَ كَالحَيرَانِ وَاَخرَجَ وَرِقًا فَاَعطَاهُ رَجُلًا وَقَالَ بِعنِي طَعَامًا فَنَظَرَ الرَّجُلُ الَى نَقشِهِ
فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ ثُمَّ القَاهُ الَى آخَرَ فَجَعَلُوا يَتَطَارَحُونَهُ بَينَهُم وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَتَشَاوَرُونَ وَقَالُوا اِنَّ هَذَا
قَد اَصَابَ كَنزًا فَفَرِقَ مِنهُم وَظَنَّ اَنَّهُم قَد عَرَفُوهُ فَقَالَ امسِكُوا الطَّعَامَ فَلَا حَاجَةَ لِي الَيهِ فَقَالُوا
لَهُ مَن اَنتَ يَا فَتَى فَوَاللهِ لَقَد وَجَدتَ كَنزًا فَشَارِكنَا فِيهِ وَالَّا اَتَينَا بِكَ الَى السُّلطَانِ فَلَم يَدرِ مَا
يَقُولُ فَطَرَحُوا رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ يَبكِي وَيَقُولُ فُرِّقَ بَينِي وَبَينَ اِخوَانِي يَا لَيتَهُم يَعلَمُونَ مَا
لَقِيتُ فَاَتَوا بِهِ الَى رَجُلَينِ كَانَا يُدَبِّرَانِ اَمرَ المَدِينَةِ فَقَالَا لَهُ اَينَ الكَنزُ الَّذِي وَجَدتَ قَالَ
مَا وَجَدتُ كَنزًا وَلَكِن هَذِهِ وَرِقُ آبَائِي وَنَقشُ هَذِهِ المَدِينَةِ وَضَربُهَا وَلَكِن وَاللهِ مَا اَدرِي مَا شَانِي
وَلَا مَا اَقُولُ لَكُم وَكَانَ الوَرِقُ مِثلَ اَخفَافِ الاِبِلِ فَقَالُوا لَهُ مَن اَنتَ وَمَا اسمُ اَبِيكَ فَاَخبَرَهُم فَلَم فلم يخبرهم
يَجِدُوا مَن يَعرِفُهُ فَقَالَ لَهُ اَحَدُهُمَا اَتَظُنُّ اَنَّكَ تَسخَرُ مِنَّا وَخَزَائِنُ هَذِهِ المَدِينَةِ بِاَيدِينَا وَلَيسَ
عِندَنَا مِن هَذَا الضَّربِ دِرهَمٌ وَلَا دِينَارٌ اِنِّي سَآمُرُ بِكَ فَتُعَذَّبُ عَذَابًا شَدِيدًا ثُمَّ اُوثِقُكَ حَتَّى تَعتَرِفَ
بِهَذَا الكَنزِ فَقَالَ يَملِيخَا اَنبِئُونِي عَن شَيءٍ اَسالُكُم عَنهُ فَاِن فَعَلتُم صَدَقتُكُم قَالُوا سَل قَالَ مَا فَعَلَ المَلِكُ
دِقيَانُوسُ قَالَا لَا نَعرِفُ اليَومَ عَلَى وَجهِ الاَرضِ مَلِكًا اسمُهُ دِقيَانُوسُ وَاِنَّمَا هَذَا مَلِكٌ قَد كَانَ مُنذُ
زَمَانٍ طَوِيلٍ وَهَلَكَت بَعدَهُ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ وَاللهِ مَا يُصَدِّقُنِي اَحَدٌ بِمَا اَقُولُهُ لَقَد كُنَّا فِتيَةً
وَاَكرَهَنَا المَلِكُ عَلَى عِبَادَةِ الاَوثَانِ فَهَرَبنَا مِنهُ عَشِيَّةَ اَمسِ فَنِمنَا فَلَمَّا انتَبَهنَا خَرَجتُ اَشتَرِي

لاصحابي لعلنا اذا انا كافرون فانطلقوا معي الى الكهف لاريكم اصحابي فانطلق معه اهل المدينة
وكان اصحابه قد ظنوا الابطاء عليهم انه قد اخذ فبينما هم يتخوفون ذلك اذ سمعوا الاصوات وجلبة
الخيل فظنوا انهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض فسبق مليخا اليهم وهو يبكي فبكوا
معه وسالوه عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم الخبر فعرفوا انهم كانوا نياما بامر الله تعالى وانما
اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وجا الملك فاعتنقهم وبكا فقالوا انستودعك الله ونقرا
عليك السلم حفظك الله وحفظ ملكك نبينا الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله عز وجل نفوسهم
وحجبهم بحجاب الرعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجد يصلى فيه
وصار عندهم عيد كل سنة وقد نبت تضمهم على ان من فر الى الله حرسه ولطف به وجعله سببا للهداية لغيره

الكلام على البسملة

خذوا فقد زمت مطاياكم ، لنقلكم عن دار دنياكم
وحصلوا زاد المسير لكم من قبل ان تدنو منايا كم
اياكم دعوى فطوبى لكم ان صح في الايمان دعواكم

يا من يعاينه القرآن وقلبه غافل ، ويناجيه الاياب وفهمه ذاهل ، اعرف قدر المتكلم وقد عرفت الكلام
فاحضر قلبك الغايب وقد فهمت الملام ، مكتوب في التوراة يا عبدي اما تستحي مني يأتيك كتاب من بعض اخوانك
وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله وتقراه وتتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شي وهذا
كتابي انزلته اليك وانت معرض عنه افكنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض
اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك وها انا ذا مقبل عليك ومحدث لك
وانت معرض بقلبك عني ، كان السلف لعلمهم بالمتكلم يحبون تلاوة القرآن ، قال عثمان بن
عفان لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم ، وكان الحسن بن الحسن يختم في الشهر تسعين ختمة
وكان كرز بن وبرة يختم كل يوم وليلة ثلث مرات ، وكان في السلف من يمنعه التفكر من كثرة

التلاوة

التلاوة فيقف في الاية يرددها ، قام تميم الداري ليلة الى الصباح باية ام حسب الذين اجترحوا
وقام سعيد بن جبير ليلة باية وامتازوا اليوم ايها المجرمون ، وقال ابو سليمان الداراني اني لاتلو
الاية واقيم فيها اربع ليال او خمسا ولولا اني اقطع الفكر فيها ما جاوزتها ، وقال بعض السلف لي في
كل جمعة ختمة وفي كل شهر ختمة وفي كل سنة ختمة ولي ختمة منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد
وقال اسلم بن عبد الملك صحبت رجلا شهرين فما رايته نايما بليل ولا نهار فقلت ما لي لا اراك تنام فقال ان
عجايب القرآن اطرن نومي فما اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرى ، وقال ابن مسعود من اراد علم
الاولين والاخرين فليثور القرآن ، يا معرضا عن تلاوة القرآن مشغولا باللهو والهذيان ، من تلاوة
ستدري من يندم يوم الخسران استدرك ما قد فات في هذا الزمان وقم في الاسحار فللنسيم مع الرحمة شان
وسل العفو عما سلف منك وكان ، وناد في نادي الزلل يا صاحب الاحسان ،

مولاي حسبك والرجا قد استجار بحسن ظني
ابغي مواصلك التي تمحوا بها ما كان مني
فانظر الي بلطفك يا الاهي واعف عني
لا تخزني يوم المعاد بما جنيت ولا تشني

قال بعض السلف كان لنا جار من المتعبدين قد برز في الاجتهاد فصلى حتى تورمت قدماه وبكى حتى
مرضت عيناه فاشترى جارية وكانت تحسن الغنا وهو لا يعلم فبينا هو في محرابه رفعت صوتها
بالغنا فطار لبه ورام ما هو عليه من التعبد فلم يقدر فقالت له الجارية يا مولاي لقد ابليت شبابك
ورفضت لذات الدنيا في ايام حياتك فلو تمتعت بي فمال الى قولها وترك التعبد واشتغل بفنون
اللذات فبلغ ذلك اخا له فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الناصح الشفيق والطبيب الرفيق الى من
سلب حلاوة الذكر والتلذذ بالقرآن بلغني انك اشتريت قينة بعت بها حظك من الاخرة فان كنت
بعت الجزيل بالقليل والقرآن بالقيان فاني محذرك هادم اللذات ومنغص الشهوات وكانه قد
جاك على غرة فابكم منك اللسان وهدم منك الاركان وقرب منك الاكفان واحتوشك الاهل

والجيران وأحذرك من الصيحة اذا احتث الامم للدكتبار ثم طوى الكتاب وبعثه اليه فوافاه وهو على مجلس سروره فادهله واغصه بريقه فنهض من مجلسه وعاد الى الجبان حتى مات قال الذي وعظه فرايته في المنام بعد ثلث فقلت ما فعل الله بك فقال

الله عوضني ذو العرش جارية حورا تسقيني طورا وتسقيني — تسقيني

سوداء اترب مما قد كنت تاملني وقد عنيت عن الولدان والعين

يا من تخلى عن الدنيا وارعوى عن الخطايا وعبد في الطواسين

يا ذا عزيمة نقضت بالهوى عهودها ربت في درجات العلى ثم انعكس صعودها بينا عزمها الجد اذ بسر عودها — مجد
لقد سودت الصحايف في طلب ما لا تصادف متى تترك التالف الحكم ولم تخالف كم طوى الدهر من طوايف انما تسلم في الشدة من هو في الرخا خايف الى متى تضيع الوقت الشريف وتعرض عن الانذار والتخويف وتبيع افضل الاشيا بقدر طفيف وتوثر الفاني على الباقي وهذا الراي السخيف اين لذة فرحك بعد ترحك واين سرور مرحك في مجرحك انما العمر ايام معدوده والسلامة عوار مردوده ۞

واي هوى او اي لهو اصبته على لذة الا وانت مفارقه

وتري على السوء السرور وانما تقلب في علم الاله خلايقه — يغلب

الا ايها الباكي على الميت بعده رويدك لا تعجل فانك لاحقه

وما هذه الساعات الا على التي تعاينه طورا وطورا تسابقه — تساوره

ارى صاحب الدنيا مقيما بجهله على ثقة من صاحب لا يوافقه

اين من اعتمد على ركني الامل والمنى واعدهما لا مالا اين من تنعم بالعز والفخر وجعلهما له الالا اين من جمع الاموال بعضها على بعض وتصرف بشهواته في طول المنى والعرض ونسي الحساب يوم السوال والعرض ولم يبال بعد نيل غرضه بضياع الواجب والفرض اما حط عن ظهر قصره الى بطن الارض خلا واستعجم وحسنه وانتبه بعد من رقدته فما نفعه الاقدام في ايثار الغمام ولا افاده التيقظ وقد انقضى وقت التحفظ فترك بالاتراب الى التراب وواجه اليم الحساب

والعتاب وندم على ما خلا من خلاف الصواب وتقطعت به الوصل والانساب فاعتبروا يا اولي الالباب

سل الاجداث عن صور بلينا وعن خلق نعمن بهن حينا

وعن ملك تعزز بالاماني وكان يظن ان سيعيش حينا

لقد انسى القبور على حزين اباها ان يعك له رهينا

هي الدنيا تفرق كل جمع وان الف القرين بها القرينا

اخبرنا ابن الحصين باسناده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا علينا قد افلح المومنون حتى ختم العشر اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى بنى جنات عدن بيده وبناها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباها اللولو ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون قال ابن قتيبة اصل الفلاح البقا فالمفلحون الفايزون ببقا الابد وقرا ابي بن كعب وعكرمة قد افلح بضم الالف والمعنى اصيروا الى الفلاح لقد ربح القوم وانت نايم وخبت وربحوا الغنايم بالليل راكعون وبالنهار صايم وغاية ما تنتهي مشاركة البهايم ۞ نظروا الى عواقب الامور فعبروا وانتبهوا قبل العبور فخرجوا من ظلام الشبهة الى اجلى نور فاستقر بهم فات دار لا لم غرور وغضوا على النفوس ذكر الموت فاعترضها القلق وصوروا اهوال الصور فاحرقهم الفرق وتفكروا في نشر الصحايف فازعجهم الارق وتذكروا اشد المخاوف فسالت الحدق الى طارحي النار فوهم واطال ذكر العطش الاكبر صومهم وهون تذكرهم في العذاب نصبهم وتضحيهم على الاقدام ذكر القيام وانصبهم اما الاجساد فالخوف قد انحلها واما العقول فالحذر قد ادهلها واما القلوب فالفكر قد شغلها واما الدموع فالاشفاق قد ارسلها واما الاكف فقد كفت عما ليس لها واما الاعمال فقد والله قبلها جوانبهم الخلوات وبضايعهم الصلوات وارباحهم الجنات

الذين هم في صلاتهم خاشعون. أصل الخشوع الخضوع والتواضع، وفي المراد به هاهنا ثلاثة أقوال
أحدها أنه ترك الالتفات في الصلوات قاله علي عليه السلام، والثاني السكون في الصلاة قاله مجاهد وحماد
علي عليه السلام، والثالث النظر إلى موضع السجود قاله قتادة. عرفوا طريق النجاة فوقفوا على قدم الأدب
في المناجاة. فمال كلهم سارجاه. قلبهم عند أعظم قدر وجاه. أخبرنا عبد الوهاب الحافظ بإسناده عن عمرو
ابن دينار قال كان عبد الله بن الزبير يوماً يصلي في الحجر مرخياً يديه فوافى حجر قذاف فذهب بطائفة من
ثوبه فما انفتل. قال محمد بن القاسم حدثنا عمر بن بكار القافلاني بإسناده عن يحيى بن معين قال كان العلا
ابن منصور الرازي يوماً يصلي فوقع على رأسه كور الزنابير فما التفت ولا انفتل حتى أتم صلاته فنظروا
فإذا رأسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ. وكان مسلم بن يسار لا يلتفت في صلاته، ولقد انهدمت
ناحية من المسجد ففزع لها أهل السوق فما التفت. وكان إذا دخل منزله سكت أهل بيته فإذا قام
يصلي تكلموا وضحكوا علماً منهم بأن قلبه مشغول عنهم. وكان يقول إلهي متى ألقاك وأنت عني راضٍ ۝

إذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم ... جعلت اشتغالي فيك يا منتهى شغلي
فمن لي بأن ألقاك يا غاية المنى ... ومن لي بأن ألقاك والكل لي من لي

شغله

قال سمعته يقول

أخبرنا أبو بكر الصوفي بإسناده عن أحمد بن سعيد الدارمي يقول صلى أبو زرعة الرازي في مسجد عمر بن
سنة بعد قدومه من الثغر فلما كان يوم من الأيام قدم عليه قوم من أصحاب الحديث فنظروا فإذا في محرابه
كتابة فقالوا له كيف تقول في الكتابة في المحاريب قال قد كرهه قوم ممن مضى فقالوا له هوذا في محرابك
كتابة أو ما علمت به فقال سبحان الله رجل يدخل على الله ويدري ما بين يديه. أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد
الباقي بإسنادهما عن رباح بن أحمد الهروي قال دخل عاصم بن يوسف على حاتم الأصم وهو يتكلم في مجلسه.
فقال يا حاتم كيف تصلي قال حاتم أقوم بالأمر وأمشي بالسكينة وأدخل بالنية وأكبر بالعظمة وأقرأ بالترتيل
والتفكر وأركع بالخشوع وأسجد بالتواضع وأسلم بالإخلاص لله تعالى وأخاف أن لا تقبل مني
فقال تكلم فأنت تحسن تصلي يا هذا بين صلاتك وصلاتهم كما بين وقتك ووقتهم. أخبرنا
ابن عبيد الله بإسناده عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرجلين ليتوجهان

إلى المسجد فيصليان فينصرف أحدهما وصلاته أوزن من أحد وينصرف الآخر وما تعدل
صلاته مثقال ذرة. أخبرنا محمد بن عمر الفقيه وأحمد بن ظفر بإسنادهما عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصل إلا وملك عن يمينه وملك عن يساره فإن أتمها عرجا بها وإن لم
يتمها ضربا بها وجهه. يا غائب القلب في صلاته. يا مشتت الهم في جماعته. يا مشغولاً عن ذكر
وفاته. يا قليل الزاد مع قرب مماته. يا من يرحل في كل لحظة عن الدنيا مرحلة وكأنه قد حوى حتى
مقدار خردلة. وما ينفع تذكير والنذر متصلة. وما يغني لنصيح ولم يدع له. ودروعه منخرقة والنبال والسهام
من نبله. ونور الهدى قد برا وما رآه ولا تأمله. وهو يأمل البقاء وقد رأى مصرع من أمله. وأجله قد دنا
لكن أمله قد شغله. وقد أعلف على العيب بعد الشيب بصبابته ووله. وتحضر بدنه في الصلاة فأما
القلب فقد أهمله. فكيف شبت فيمن بين يديك الحساب والزلزلة. ونعم حسرتك ولا بد للدود أن
يأكله. يا عجباً من يؤمن بالجزاء والمسألة. أيمن بالنجاة أم عن زلة له. بادر ما بقي من العمر واستدرك
أوله. فبقية عمر المؤمن لا قيمة له. أخواني حسن الأدب في الصلاة دليل على معرفة المخدوم والتفات
البدن دليل على إعراض القلب. وقد وصفت لك أحوال الخاشعين فقل أنت منهم أو من الغافلين
سبحان من قومهم وأصلحهم. وعاملهم بالتيسير فأربحهم. واعتذروا من التقصير فسامحهم. وقد أثنى عليهم
ومدحهم فقال الذين هم في صلاتهم خاشعون. اغتنم القوم الأيام. واجتنبوا الخطايا والآثام.
وصموا عن ردي الكلام. وصموا عن استماع الحرام فكأنهم ما يسمعون. الذين هم في صلاتهم خاشعون
كفوا الأكف عن الحرام والفساد. وهجروا الوثير الوساد. وحضر القلب للمناجاة وانقاد. واتسم في سلك
الزهاد. وهم يسجدون ويركعون. الذين هم في صلاتهم خاشعون. ما أزكى تلك الأحوال. ما أصفى
تلك الخصال. ما أزكى تلك الأعمال. جمعوا الهموم فأما الأموال فما يجمعون. تعبوا بالرياضة وهذبوا.
واشتغلوا بفراق المحبوب وجربوا. وادبروا في فنون التكليف وقلبوا. فإذا العدم يوم الحضور وقربوا.
فإذا تصنعون. فأمر النفوس بما تكلفوها حين بكاها فما نعموا عنها يوم اللقاء وبقيا بها وحلها
جنة يرد وقصابها ولم فيها ما يدعون. نزلوا والله المقام الأمين. وكتبوا في أصحاب اليمين.

وتناولوا كل ثمين ثمين • واسكنوا القصور واعطوا الحور العين • كلهن ابكار لسن بنا عون •
قد عوضوا عن حريق الغلو الحميم • وابدلوا عن بريق السيوف الاباريق • وقوبلت رباضهم بالروض الانيق
ثم يرعون ثم يرعون • اخواني تواينتم وسير القوم حثيث • وصفت اعمالهم ونعلم كدر خبيث • ونصحنا
لكم ولكن قد ضاع الحديث • وما اراكم تسمعون • • ۝ • •

المجلس السابع والعشرون في فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله ناصر النجي ومنزله ورافع المتواضع ومجله • المقرب من عبده بقوا ترب من ظله • وهو
عند المنكسر لاجله حال ذله • لا يعزب عن سمعه وقع القطن في اضعف طله • ولا يغيب عن علم طي
البرد وكثيش صله • ولا يعيب عن بصره في الدجى دبيب نمله • رفع من شا باعزازه كما حط من شا باذله
اختار محمدا من الخلق وكان الخلق كلهم خلقوا من اجله • هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله • احمده على اجل الانعام واقله • واشهد بوحدانيته شهادة مصدق بقوله
بفعله • وان محمدا عبده ورسوله ارسله لنقض الكفر وحله • فقام معجزه ينادي ياتوا بسورة من مثله
صلى الله عليه وعلى ابي بكر الصديق واصل حبله • وعلى عمر الذي كان الشيطان يفرق من ظله • وعلى
عثمن مجهز جيش العسرة وعاقد شمله شمله • وعلى علي اخيه وابن عمه ومقدم اهله • وعلى عمه العباس
صنو ابيه واصله • اللهم يا من جميع الخلق مفتقر الى فضله • يا منعما بالجزيل على من ليس من اهله
سامح كلا منا في جده وهزله • وارزقنا اقدام شجاع ولى العدو وجهه ولم يوله • وارحمنا يوم
يزهل كل خليل عن خله • واغفر لنا وللحاضرين بما اجمعنا لاجله • • ۝ • •

رسوله بالهدى • اعلموا ان نبينا صلى الله عليه وسلم المصطفى على الخلق كلهم نصا ان آباه من زلة

فيما

الكل

اخبرنا ابن ناصر انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح قال علما السير لما حملت به امنة قالت ما وجدت له ثقلا
وكانت ولادته يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقال بعضهم لعشر خلون منه فلما ظهر خرج معه
نور اضا له ما بين المشرق والمغرب وتوفي ابوه وهو حمل فخلف له خمسة اجمال وقطعة غنم وام ايمن فكانت
تحضنه وماتت امه وهو ابن ست سنين فكفله صلى الله عليه وسلم جده عبد المطلب ومات وهو عليه
السلام ابن ثماني سنين واوصى به ابا طالب وكان يسمى في صغره الامين وكانت ايات النبوة
تظهر عليه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة بزمان فكان يرى النور والضوء ولا يمر بحجر ولا شجر الا قالت السلام
عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ثم رميت
الشياطين بالشهب لمبعثه فاما نسبه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن ادد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار
ابن اسمعيل بن ابرهيم واما اسماؤه محمد واحمد والحاشر والمقفي والماحي والخاتم والعاقب
ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال والمتوكل
والفاتح والامين والمصطفى والرسول والامي والقثم والحاشر الذي يحشر الناس وهو
يقدمهم والمقفي اخر الانبيا وكذلك العاقب والملاحم الحروب والضحوك انه في التوراة وذلك انه
كان طيب النفس فكها والقثم من القثم وهو الاعطا وكان اجود الناس واما صفته
فكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون رجل الشعر ادعج العينين اجرد ذو مسربة
وكان احسن الناس واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب
اياما ثم قدمت حليمة فاكملت رضاعه ثم تزوج خديجة وله خمس وعشرون سنة فاتت
منه بزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب وقيل ولد له عبد الله
في الاسلام فلقب بالطاهر والطيب وولدت له مارية ابرهيم وبعث لاربعين سنة

فكفله

نزل عليه الملك بحراء يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وكان صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه جبريل صلى الله عليه وسلم بالوحي كرب له وتربد وجهه وعرق ⊙ ورميت
الشياطين بعد عشرين يوما من مبعثه وبقي ثلث سنين يستتر بالنبوة • ثم نزل عليه فاصدع
بما تومر فاعلن بالدعا ولقي الشدايد من قومه وهو صابر وامر اصحابه ان يخرجوا الى ارض الحبشه
فخرجوا • وفي الصحيحين انه كان يصلي فسلا جزور قريب منه فاخذه عقبه بن ابي معيط
فالقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جات فاطمه فاخذته عن ظهره فقال حينيذ اللهم عليك الملا
من قريش • وفي افراد البخاري ان عقبه بن ابي معيط اخذ يوما بمنكبه ولوى ثوبه في عنقه
فخنقه به خنقا شديدا فجا ابو بكر فدفعه عنه • وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
فلما مات ابو طالب وماتت خديجه بعده خرج الى الطايف وعاد الى مكه فكان في كل موسم يخرج
فيعرض نفسه على القبايل ويقول من يوويني من ينصرني فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي
ثم اسري به في سنه ثنتي عشره من النبوه وبايعه اهل العقبه وسلك اصحابه الى المدينه ثم خرج هو
وابو بكر الى الغار فاقاما فيه ثلثا وعمي امرهم على قريش ودخل المدينه فتلقاه اهلها بالرحب
والسعه فبنى مسجده ومنزله وغزا سبعا وعشرين غزاه قاتل منها في تسع • بدر • واحد • والمريسيع
والخندق • وقريظه • وخيبر • والفتح • وحنين • والطايف • وبعث بعثا وخمسين سريه وما
زال يلطف بالخلق ويريهم المعجزات فانشق له القمر ونبع الما من بين اصابعه وحن اليه الجذع واخبر
بالغايبات فكانت كما قال • وفضل على الانبيا فصلى بهم في ليله المعراج وهو المتقدم عليهم يوم الشفاعه
اخبرنا عبد الاول باسناده عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا
لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيره شهر • وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل
من امتي ادركته الصلاه فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعه وكان النبي
يبعث الى قومه خاصه وبعثت الى الناس عامه اخرجاه في الصحيحين • وفي افراد مسلم من حديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اول الناس يشفع يوم القيمه وانا اكثر الانبيا تبعا يوم

القيمه • وانا اول من يقرع باب الجنه • وفي افراده من حديث ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا سيد ولد ادم يوم القيمه واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع اخبرنا
الكروخي باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا
وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لوا الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر • قال
ابن الانباري اراد اني لا اتبجح بهذه الاوصاف لكن اقولها شكرا وتنبيها على انعام ربي علي • وفي حديث
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان
يتبعني اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا
من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فاحسنها واكملها واجملها الا موضع لبنه من زاويه من زواياها فجعل الناس
يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون الا وضعت ها هنا لبنه فيتم بنيانك وكنت انا اللبنه • اخرجاه
في الصحيحين • وفيهما من حديث عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر
قدماه قالت وكان ضجاعه الذي ينام عليه بالليل من ادم حشوه الليف • وفيهما من حديث ابي هريره
قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلثه ايام تباعا من خبز حنطه حتى فارق الدنيا وفي افراد
مسلم من حديث عمر قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملا بطنه
اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن عبد الله ان انس بن مالك حدثه ان فاطمه جات بكسره
خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسره قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه
الكسره فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثه ايام اخبرنا هبه الله بن محمد باسناده عن ابي
برده قال اخرجت الينا عايشه كسا ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذين • اخرجاه في الصحيحين • ما ضره من الدنيا ما فات • وهو سيد الاحيا والاموات • وفي افراد
مسلم من حديث ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحده صلى الله عز وجل
عليه عشرا • وفي حديث انس عنه عليه السلام انه قال من صلى علي واحده صلى الله عليه عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيات • وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عز

وبل في الارض بليكة سباحين يبلغوني من امتي السلام • فالحمد لله الذي جعلنا من امته وحشرنا الله على كتابه وسنته •

الكلام على البسملة

عجبت لمر النفس كيف تصام • ومن يخاف العتب كيف ينام — بالجري
وراض باوساط الامور وقاعد او فيه الى غاياتهن قيام
تتمون عيشا في الخمول سلامة وصحة ايام الخمول سقام
وتستعدون الرزق طالبه بدا اذا اسمن الاجسام رهو سمام
جرالسحر اعمار ثنا من مانه بجاربه قد شبن وهو غلام
دع الناس فيما اجتووا امض واحز استفضك من لا بعد تمام

الاوبن عزم يبادر الاخذ من حزم يحاذر • الاشريف الهمة يانف الامجاد عن الرذائل • يخالف اخوان الدنيا دار ثلعه • لاحسن تلعه • من خيرها يحول ومن خيرها يطول • لو صحت فكرة عاشقها • وفقاع اخلاقها — مناقبها لرفضوها لعيوبها وهجروها لذنوبها • لكنهم لم يبصروا عيبة عيبها • ولم يعلون خضاب شيبها • ۝ •

ليت لي حالي امر من الدنيا اري بها العتب — ليت
يضحك لي خرعة لا ابعها ومن عن الوبغات تفتني — لا ابيعها

من نزل بساحة القناعة ذاق حلاوة الغنا • من قنع باناسل التقلبات للحزن نجح له عن رياض الامن • مراعاة الاسرار من علامة السقط لكل باب مفتاح ومفتاح الحكمة طرد الهوى • اخواني انكم من ترك ما يبوى للمامل • وحتم قسمة الارزاق فينا وان ضعفت لعين من القلوب

وكم من طالب زرقا بعيدا اتاه الرزق من امد قريب
فاجمل في الطلاب وكن رفيقا بنفسك في معاناة الخطوب
فما الانسان الا نسل شلو تواكله النوايب بالنوب
نعم بان المنية ان تعنها فليس بغايب زمن المشيب

قال ابوذر في المال شركا ثلثة القدر لا يستامرك ان يذهب بخيره وشره من هلاك او موت والوارث ينتظر ان تضع راسك ثم يستاثره وانت ذميم وانت الثالث فان استطعت ان لا تكون اعجز الثلاثة فلا تكن • وقال علي بن عيينة لولا لهب من الحرص يشتاق القلوب لا اسال الاعتبار اطفا نوبة ما كان في الدنيا عوض من يوم يضيع فيما يمكن فيه العمل الصالح • ۝ • ⁂

الداي احزنك بالحرام في الذي يقضي بعضرك بينه وزهاب
غلب الفساد على القلوب فكربت طرق الانام وصرن الكراب
ضربوا الجماجم بالسيوف على الذي يغني وطال على المدى الاضراب — يغني
وتغرنا امالنا فيما لها امامنا موج ولهن سراب

ما ناسيا مليا عن قليل حادث حادث • تلك بما بين يديه حادث • يا راجلا وهو يظن انه مقيم لا يبث باذنا بما قد ادرجته المقلقات البواحث • بالاعبا والليالي في سبيل حثايث • ما انا ما قد علقت به براثن الموت الصوائب • ما مجتا من خارق في ضمنها الحوادث • يا مقبلا على تجارة من الهوى نافث • يا مخمورا المنا الحمر ام الخبائث • ما مطلوبا بالجد وفعله فعل عابث • يا حريصا على المال ما له حظ وارث • ايال والدنيا فان حلفها حلف حانث • لا تسمعن قولها فالعزم عزم ناكث • ۝ • ⁂

قد اصبحت ونعاتها نعاتنا ولذلك الدنيا تخيب سعاتنا
كراته اجراتنا ضراره اشجاننا مراو سا عاتنا
تبني بنيه من رقادٍ ملك من قد اضر بعينه محجعاتنا
من يغبط بمعيشة وامامه نوب يطيل عناه نجعاتنا
واذا رجعت الى النهى بنزواهبا الايام غير مؤمل رجعاتنا
اوما تعتبر من الغرام مغارك مشهورة مع غيرنا وفعاتنا — بغارك

يا من عمره كلما زاد نقص • يا من يابى الموت وكم قد قنص • يا مايلا الى الدنيا هل تلت من نعص • يا مفرطا في الوقت هلا بادرت الفرص • يا من اذا ارتقى في سلم الهدى فلاح له الهوى نكص من كل يوم الحجر عند

مهمة

نشر القصص ذنوبك كثيرة جمة • وتفتشك بغى الصلاح منهمة • وانت في المعاصي امام وامة • يا من اذا طلب في المتقين لم يوجد ثمة • يا من يتسلى في صرعه وان اباه اباه وامه • متى تتقشع هذه الغمة والظلمة • متى تنشق اكمة الكبد في كمه • يا من ترك اغاه الهوى ثم اصمه • يا من لا يعرق بين المزيجة والمذمة • يا من باع رحمه ثم اشترى غمه • يا غافلا لا حرا بالحاج الرمة •

يا ادبني اتدري ما اصيب به ام دون ذهنك ستر ليس ينجاب
يوم ويوم ينبه سني العمر منطويا عام تجربت وعام فيه اخصاب
فلا تغرنك الدنيا بزخرفها فانها ما ارى الا هاعا فلا صاب
والحزم يجني امورا كلها ثمرت والخرق يجني امورا كلها عاب

يوم ويوم وتغني

ذكر الله وجلت قلوبهم • قال الزجاج المعنى اذا ذكرت عظمته وقدرته وما خوف به من عصاه فزعت قلوبهم فيقال وجل يوجل وياجل ويجل ويجل • وقال السدي هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله فينزع عنها كان الحسن رضي الله عنه يقول ان عبادا لله كمن راى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فنظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وكان سميط يقول اتاهم من الله وعيد وقذهم فناموا على خوف واكلوا على تغيص وقال سري اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى • قال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا ماتوا في مجالس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى المجلس واجوافهم واسفر قرحة فاذا سمعوا الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا • وقال احمد بن حنبل الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فما اشتهيه • صل زرارة ابن اوفي بالناس فقرا المدثر فلما بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا • وكان ابرهيم التيمي يذكر وابو وايل ينتفض انتفاض الطير • وقال يوسف بن اسباط لما اتى ذو القرنين السد قال دلوني على اعبد رجل فيكم فقالوا ان في هذا الوادي رجلا يبكي حتى نبت من دموعه العشب فهبط فاتاه فوجده ساجدا وهو يقول اقبض روحي في الارواح وادفن جسدي في التراب واتركني هملا لا تبعثني يوم الحساب • وقال

لا يبعثني

ويجل ويجل

ان لله عبادا

قال ابو طارق

مالك بن دينار رايت جويرية تطوف بالبيت وتقول يا رب كم من شهوة ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها يا رب ما كان لك عقوبة الا بالنار فما زالت كذلك الى الصباح • فواعجبا كيف تنام عين من مخافة ام كيف يلهو من مع ذكر المحاسبة • كان داود الطائي يقول في ظلام الليل همك عطل علي الهموم وحالف بيني وبين السهاد فانا في سجنك ايها الكريم مطلوب • كان عتبة الغلام طويل البكا فقيل له ارفق بنفسك فقال انما ابكي تقصيري • وقيل لعبد الواحد بن زيد ما تلهم فلا تملك من بكا عتبة فقال ايبكي عتبة على نفسه واتاه لبيش واعظ قوم انا • كان يزيد بن مرثد دايم البكا فكانت زوجته تقول ويحي ما خصصت به من طول الحزن معك ما تقر بي عين •

ما كان بقرا واش سطو كما في لو ان دمعي لم ينطق بشاني
ما وكنه ذوب الهموم وهل ما تولد نيران احزان
لب التوى اذ تفشى ثم اسودها سر رشل امري في الجنب بالجان
قد قلت يا جزع لما انكر واجرعي ما انفد الصبر ممن شوده دابي
غمنا على الوجع متكي لسطر انقاض دمعي ما زواه واصابي

يولد نيران احزاني

بالجاني

لما خصيبنا العواقب على المتقين تزعوا الى القلق واستراحوا الى البكا • قال مالك بن دينار وددت ان الله عز وجل اذن لي يوم القيمة اذا وقفت بين يديه ان اسجد سجدة فاعلم انه قد رضي عني ثم يقول يا مالك كن ترابا

مزا ونفتني ذنوب لست احصرها فاجعل تغمدها من بعض احسانك
وارني لتعلم انم وان جهلت مقدار زللنا معدار اغفرانك

وان جهلت

اعقل الناس محسن خايف • واحمق الخلق مسي امن كان تميز الفان لا ينام الليل ويقول اخاف ان ياتي امر الله وانا نايم • وكلام يزرق الكرى قالت له الهجران ثم لا يتنسم

صاح به الهجران

ذكرت نفوس القوم العذاب فتابت • وتذكرت حرمة الحساب فارتدت تذكرت ما جنت مما تحبت فجنت ازعجها الحذر ولولا الرجا ما اطمانت • آه لنفس ضنت بما ذلوم رحبت ما نالوم بئس ما ظنت • ما نفس سابقت كنفس تائبة

طربت لذكرى منك مرت جوانحي كما يطرب النشوان كأس مدام
وما ذكرتك النفس إلا أصابها كلذع ضرام أو كوخز سهام
وإن حديثا منك أحلى مرادة من الشهد ممزوجا بماء غمام

كيف لا تخاف من قلبه بين المقلب من ظن ان عمر سالم من اعتقادان بر ضيصا لكفى رب غرين من اثمر
المآثم وكم من مستخصد تلف كل القلب بحكم صولجان التقليب ان روقت الكرة طردت
وان بعدت طلبت ليبتنن شر لووزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا يساري البعد الا اشطوا لبثبتن
ويقال للمربين ويحذركم الله نفسه لما قرب جبرائيل وميكائيل عليهما السلام امرت الملائكة نحو ابو ب جنينها
من حجاب العزة فقطع من بين اغصانها شجرة لا اشفقن ماروت وكسر غصن ماروت واخذ من لبها واكسر
كل ان عليك لعنتي فتزودت في سفر العبودية زاد الحذر وما دارت في سبل معرفتها نجب
التطوع للمنقطعين ويستغفرون لمن في الارض نودي من نادي الافضال من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فسارت نجائب الاعمال الى باب الجزاء فصيح بالدليل ولولا ان ثبتناك
فقال يا منكم من يحبه عمله رحم الله اعظما طالما نصبت وانصبت جن عليها الليل فلما تمكن
وثبت وثبت ان ذكرت عدله رهبت وهربت وان تصورت فضله رجت وطربت اعز بنا اذ
بنت عن طاعة انها اذنبت ونفت سالكن لمن لحمها على حوب بنت هبت على ارض القلوب
عقيم الحذر فاقشعرت ونزبت فبكت عليها سحائب الرجا فاهتزت وربت يجبل ان
قوما موتا نحيي بذكرهم النفوس وان قوما احياء تعشو ابرؤيتهم القلوب رحل القوم وبقيت
الاثار في الاثار سلوا طول التعبد عنهم فقد خلت الدار

طلول اذا ادعى تبلي البين بينها تكاد عن ذي نطق الى غير ذي فهم

حل البكا في قلوبهم فلاح صوابهم وتذكروا التوبيخ في النزول اعجابهم وبادروا للمخافة فاصبحت
دموعهم شرابهم وترنموا بالقرآن فاشتى من هم وربابهم وكلفوا بطاعة الاله فالبغوا محرابهم
وخدموه متذللين في حرمة شبابهم فيا حسنهم وريح الاسحار قد حركت اثوابهم وحملت

تصلى الغصص شوردت جوانحهم

نسيم الصبا ان جزت ارض احبتي فخصهم عني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صبابة وان غرامي فوق كل غرام
واني ليكفيني طروق خيالهم لو ان جفوني متعت بمنام
ولست ابالي بالجنان وبا اللظى اذا كان في تلك الديار مقامي
وقد صمت عن لذات دهري كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لا يطمعن البطال في منازل الابطال ان لذة الراحة لا تنال بالراحة من زرع حصد
ومن جد وجد وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر
اي مطلوب نيل من غير مشقة واي مرغوب لم يبعد على طالبه الشقة المال لا يحصل الا بعد
التعب والعلم لا يدرك الا بالنصب واسم الجواد لا يناله بخيل ولقب الشجاع لا يحصل الا بعد تعب طويل

لا يدرك المجد الا سيد بطل لما يشق على السادات فعال
امضى العزيمتين في اقرانه طلبه والبيض هادية والسمر ضلال
يريك مخبره اضعاف منظره بين الرجال وفيها الماء والآل — مخبره — فيها
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال — اشغال

سبحان من اسقط المتقين وخلع عليهم خلع العين والهمهم بتوفيقه بالسابقين فباتوا في
جلباب الحزن متشابهين كلما اذهب الاعمار طلوعهم وغروبهم سال من الاجفان جزعا غروبهم
وكلما لاحت لهم في مرآة الفكر ذنوبهم تجافت عن المضاجع جنوبهم وكلما نظروا انه امام مطلوبهم
وجلت قلوبهم دموعهم على الدوام تجري ودعوى لا ارحمهم في معاملتي تجري عظمت قدري في

صدورهم وتقرى. فاستمعا ذا ابو صالح من هجرى. عاملوا معاملة من يعلم ويدرى. فتوبهم على فراش القلق وهبوبهم. اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. اعرضوا عن الدنيا ما دنوا. غضوا عنها عيونهم وحزنوا. ولو فتحوا الجنان لهم لفتنوا. باعوها بما يبقى فلا والله ما غبنوا. فابشر لقد اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. حبسوا النفوس في سجن المحاسبة. وبسطوا عليها السن المعاتبة. وردوا اخرها الى المعاقبة. وحولوا بين يديه المناقشة والمطالبة. فارتعدت بالرياضة عيوبهم. اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. شاهدوا الاخرى باليقين كراى عين فباعوا الغفار واخرجوا الغين. وعلموا بمقتضى الدين ان الدنيا دين. فدنياهم خراب واخرام على الزين. فرتعوا اكثر بين دمع عين. هذا ما كولهم وهذا شروبهم. اذا ذكر الله وجلت قلوبهم.

المجلس الثامن والعشرون في فضايل

رضي الله عنه

الحمد لله الذي احكم بحكمته ما فطر وبنى. وقرب من خلقه برحمته ودنا. ورضي الشكر من بريته لنعمه ثمنا. وامر بالخدمة لا لحاجة بل لنا. يغفر الخطايا لمن اساء وجنى. ويجزل العطايا لمن كان محسنا. بين لقاصدين سبيلا وسننا. ووهب لعابديه جزيلا لا يفنى. واثاب جاهديه الدنيا جننا. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. احمده من الحمد ومعلنا. واصلي على رسوله اشرف من ردد بين جمع ومنى. وعلى صاحبه ابي بكر الصديق المتخلل بالعبا راضيا بالعنا. وهو الذي راد بقوله تعالى وعنا. ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. وعلى عمر المجد في عمارة الاسلام فاردنا. وعلى عثمن الراضي بالقدر وقد جاء بالقنا الفنا. وعلى علي الذي اذا بالغنا في مدحه فما لحق لنا. وعلى عمه العباس الذي استسقى الله فاعد الخلافة لبيته وبنى. رضي الله عنهم

مجلس ٢٨ في فضائل ابي بكر | ليقينه

بالمنثر نصره الله. الا تنصروه بالنفير معه فقد نصره الله اعانه على عدوه اذ اخرجه الذين كفروا اي اضطروه الى الخروج بقصدهم اهلاكه ثاني اثنين. قال الزجاج المعنى فقد نصره الله احد اثنين اي نصره منفردا الا من ابي بكر وهذا معنى قول الشعبي. عاتب الله تعالى اهل الارض جميعا في هذه الاية غير ابي بكر. فاما الغار فهو النقب في الجبل وهذا الغار في جبل ثور بمكة وكان المشركون يؤذون المسلمين فتجهز ابو بكر للحوق بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي ثم خرجا الى الغار فجعل ابو بكر يسد ثقوبه وبقي الانقاب ثقب فسده بعقبه فمكثا ثلث ليال في الغار فخرجت قريش تطلب الاثار فلما مروا بالغار راوا نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على الباب. قال انس بن مالك امر الله تعالى شجرة فنبتت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترته وامر العنكبوت فنسجت وامر حمامتين وحشيتين فوقعتا على فم الغار. وقال مقاتل جا القايف ينظر الى الاقدام فقال هذه قدم ابن ابي قحافة والاخرى لا اعرفها الا انها تشبه القدم التي في المقام

الانقاب

اذ يقول لصاحبه يعني بالصاحب ابا بكر بلا خلاف. اخبرنا ابن الحصين باسناده عن انس ان ابا بكر حدثهم قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجاه في الصحيحين

ابا بكر

انا مولاي امام ضحكت بشرا بافضله اي الزهر

صدق المرسل ايمانا به ولحى في الله من كان كفر

ثم بالغار له منزلة خصه الله بها دون البشر

ثاني اثنين وقول المصطفى معنا الله فلا تخش الحذر

منقبة

من ثنايا

فانزل الله سكينته عليه. السكينة السكون والطمانينة وفي هاء عليه قولان احدهما انها ترجع الى ابي بكر قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس والثاني انها في معنى تثنية فالتقدير عليهما كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ذكره ابن الانباري وابوه يعني النبي صلى الله عليه

وسلم وانما قالوا ذلك لان كل حرف يرد الى الكلام به فلما كان الاني عاج لابي بكر وحده حسن
ردهما السكينة عليه ولما كان التاييد بالجنود لا يصلح الا للرسول ردت هاء اليه عليه
ومثله قوله تعالى ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه قال العلما بعث الله تعالى
ملايكة صرفت وجوه الكفار عنهما • واعلم ان ابا بكر معروف الفضل في الجاهلية والاسلام
ولد بمنى واسمه عبد الله بن عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب وعند مرة
يلتقي النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام الخير سلمى بنت صخر التيمية وكانت اليه في الجاهلية الاشناق في النسب
وهي الديات والمغرم وكان اذا احتمل شيا وسال فيه قريشا صدقوه وامضوا حمالة من نهض معه
وان احتملها غيره خذلوه ولما جا الاسلام كان اول من اسلم ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيقا
لجمال وجهه وقال يكون بعدي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا • وكان علي بن ابي طالب
يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السما الصديق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به لجبريل ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق وهو اول
من خاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وروت اسما بنت ابي بكر قالت اتى الصريخ ابا بكر فقيل
له ادرك صاحبك فخرج من عندنا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر فرجع الينا فجعل
لا يمس شيا من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام • وفي الصحيحين من حديث
ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي عز وجل لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقى في المسجد
باب الا سد الا باب ابي بكر • وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لاحد عندنا
يد الا وقد كافاناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعني
مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله اخبرنا محمد بن عبد
الباقي البزار باسناده عن ابي الدردا قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم امشي امام ابي بكر

فقال يا ابا الدردا امشي امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة وما طلعت شمس ولا غربت على احد
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر اخبرنا عبد الاول باسناده عن ابي الدردا قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شي
فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فسال اثم ابو بكر قالوا لا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه وقال يا رسول الله
انا كنت اظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها • وقد اشعر
ابو بكر بان امي في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه في الصلاة ونص عليه نصا خفيا •
بامامته ومكانته في الصلاة • ومما اخبرنا عبد الاول باسناده عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال بامامة
اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيت فلم اجدك كانها تقول
الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر اخرجاه في الصحيحين • وفي الصحيحين انه قال لعايشة ادعي
لي اباك اذا جاء حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قايل ويتمنى متمن ويابى الله والمومنون
الا ابا بكر • واعلم ان خلال ابي بكر معلومة من الورع والخوف والزهد والبكا والتواضع •
وانه لما استخلف اصبح غاديا الى السوق وكان يحلب للحي اغنامهم قبل الخلافة فلما بويع قالت جارية
من الحي الان لا يحلب لنا فقال بل لاحلبنها لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه وجميع
الصحابة اعترفت بفضله اخبرنا ابن الحصين باسناده عن الحسن بن ابي الحسن ان عمر بن الخطاب
قال وددت اني في الجنة حيث ارى ابا بكر • قال ايها الرافضي لا تسمع مدح ابي بكر من فيه اسمع
قول علي عليه السلام فيه اخبرنا عبد الاول باسناده عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي يا ابه
اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر قال وخشيت ان

اقول ثم من نقول عثمن فقلت ثم انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين انفرد به البخاري انبانا عبد
الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن اسيد بن صفوان قال لما قبض ابو بكر الصديق وسجي عليه ارتجت المدينة (لمأتم)
بالبكا كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجا علي بن ابي طالب رضي الله عنه مستعجلا مسرعا
مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت النبوة حتى وقف على البيت الذي فيه ابو بكر فقال رحمك الله
يا ابا بكر لقد كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه ومستراحه وثقته وموضع سره
ومشاورته وكنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم غنا في دين (ومشاورته)
الله واحسنهم صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسول
الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا واشرفهم منزلة وارفعهم عنده واكرمهم عليه فجزاك الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن الاسلام افضل الجزا صدقت رسول الله حين كذبه الناس وكنت عنده بمنزلة
السمع والبصر سماك الله في تنزيله صديقا فقال والذي جا بالصدق وصدق به واسيته حين بخلوا وقمت
معه على المكاره حين قعدوا وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين صاحبه في الغار والمنزل عليه (بعرتنا علانه)
السكينة ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله وامته احسن الخلافة حين ارتدوا وقمت بالامر
ما لم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابه وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج
رسوله اذ وهنوا كنت خليفته حقا لن تنازع ولن تصارع برغم المنافقين وكبت الحاسدين قمت
بالامر حين فشلوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا واقلهم كلاما واصدقهم منطقا
واطولهم صمتا وابلغهم قولا واكرمهم رايا واشجعهم نفسا واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين (وأيأيا)
نفر عنه الناس وآخرا حين اقبلوا كنت للمومنين ابا رحيما حين صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه
ضعفوا ورعيت ما اهملوا وعلمت ما جهلوا وشمرت اذ ظلعوا وصبرت اذ جزعوا وادركت اوتار (خشعوا) (اثار)
ما طلبوا وراجعوا برايك رشدهم فظفروا ونالوا برايك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا (لدم) (آثار)
ولهبا وللمومنين رحمة وانسا وحصنا طرت والله بعنانها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها (بجرانها)
وادركت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم يزغ قلبك فلذلك (وادركت)

كنت

كنت كالجبال لا تحركها العواصف ولا تزيلها القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله عز وجل
متواضعا في نفسك عظيما عند الله عز وجل جليلا في اعين الناس كبيرا في انفسهم ولم يكن لاحد فيك
مغمز ولا لقايل فيك مهمز ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي امين عزيز حتى
تاخذ بحقه القريب والبعيد عندك في ذلك سوا واقرب الناس عندك اطوعهم لله عز وجل واتقاهم
شانك الحق والصدق والرفق قولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم اعتدل بك
الدين وقوي بك الايمان وظهر امر الله فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا شديدا
وفزت بالخير فوزا مبينا فجللت عن البكا وعظمت رزيتك في السما وهدت مصيبتك الانام فانا
لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله عز وجل قضاه وسلمنا له امره والله لن يصاب المسلمون
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا وحرزا وكهفا فالحقك الله بنبيك محمد صلى (فأم)
الله عليه وسلم ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك فسكت الناس حتى قضى كلامه ثم بكوا حتى علت
اصواتهم وقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام على البسملة

انفق المال نيل الفضايل العز في الدهر زينة ومئونه
فلما يقع الزاحلا علقت بي النا المنيل رهونه
لو بخامن حاسما جاعل المال معاذا له مجانا زونه
خازنوا المال شاجوه وما كان يبقى لشاحن مسجونه

لما طبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اشرف الاخلاق كان منها الكرم فاعطا غنما بين جبلين
فلما سار في فناي الجود بنفسه صديقه فجا بكل ما له فقال ما ابقيت قال ابقيت الله ورسوله ⊙ فان كان هذا الذي بلغ من حسانا
سبق الناس اليها صفقة لم يدر رايدها عنا غبن
من لجود صارت شوق لم يكد عنها العرق بمن
جمعها الدهر

⊙ حكي ان اسمعيل بن احمد بن سامان كان له مؤدب فعلمه الادب فلقته الوصية في الشمس وكان يظهر ذلك في ليلة من الليالي فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره والصحابة بين يديه رضوان الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسمعيل ما ترى من اصحابي فانتبه بصياح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهيبته فزعا محموما واستمرت الحمى عليه سبع سنين تزاد كل يوم مرضا ونحولا فدخل عليه اخوه نصر بن احمد واخلينا المنزل وقال يا اخي قد طال وجعك ومرضك لا يكون للدولة ناظر في الحال لا يجتمل الاجل فقال له اخوه اسمعيل يا اخي مرضي من هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصياحه علي ما ترى من اصحابي فانتبهت فزعا محموما فقال له اخوه فرجت عني يا اخي هذا امر سهل تب الى الله والى رسوله واخرج بعض الصحابة من قليل واعمل بحبهم ففعل ولم يمر عليه اسبوع حتى شفاه الله تعالى من ذلك المرض

طلبوا الشأو فوافيا سابقا جذع عين في وجه المين

جاز ابو بكر على بلال وهو يعذب يجذب معنا طين صبر بلال جريد صدق الصديق فلم يبرح حتى اشتراه وكسر نفس جلسه وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق بلالا سيدنا بعث في المكاسب فناله احالا لا ثم انفقهما حتى جعل في الكسا خلالا لام جاز من المكارم خلالا ما ل له الرسول السلم فكان الجواب نعم بلا لا ولولم يبق في الاسلام الا انه اعتق بلالا ٭

ابو بكر حبا في الله مالا واعتق في محبته بلالا
وقد واسى النبي بكل فضل واسرع في اجابته بلا لا
لو ان البحر يقصده بنقص لما نزل الاله له بلا لا

كانت فضايله الباطنة مستورة بثياب ما اشتغل ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن لشي وقر في صدره في مجانسة لمنقبة فاوحى الى عبده ما اوحى ٭

ان كان حب عتيق عند النواصب فانني ناصبي من نسل ناصب
من كان حي بنو لحيي صاحب كهفا له ومعينا على النوايب
له الامامة بالنص عن عاصب انيسه مستمرا بنهج العناكب
والسكينة فيه اعلى المناقب سائر هو كالانجم الثواقب — هن

جمع يوم الردة شمل الاسلام بعد ان فرق البين وجمع عنها كل القوم فرت على احسن زين وصاح لسان حدثنا تاريخ من بين الصفين فقال القائل ولو يابني ما بين ٭

منظرا — عادت به روض العلا منظرا من بعد ما كان العلا اذا صحل
لا تبرح — سا ايل به يوم بني حنيفه والبيض في بقر الروس تصل
وليس الا السيف ناض في الوغى ولا رسول عن اطراف الاسل
رمماء — كم خلل ثم فلو لا عزمه سادت في الاسلام هذا كل الخلل
وكم له من نايل سنني بين الانام ذكره شتى مثل
سكينة الله عليه انزلت وفضله في سورة الفتح نزل

اقسم بالله يمينا صادقا لو فاضل الاملاك بالصدق فضل ٭

من نقض كنقضته يوم الردة ومن عانى من القوم تلك الشدة واي امام يشبه تلك الجدة كانت اراه من النوبين شديده ٭ ثم ببعد ابو تمام امرهم له حتى راوه لكل خير جامعا

ما راقبوه ولا العتيق مخافة من جيشه ولما اطل ولا حبا ما قاطعا — جيشا اطل ولا حبا ما قاطعا
بأسه — كلا ولا خانوا ابو ابو بحبه ارخا العتيق ولا ارى مخادعا
لكم علوا شريف محله عند الرسول تقى وبرا بارعا
ارآيه — ورد او نظام الدين عن رأي له مستمسكا وسنا الشريعة طالعا
ناموس — اردى حنيفة واليمامة اذ طغت فاعادنا موس الديار بلاقعا

اترى يذم ابو بكر بالكسل او يمدح بالبخل كلا هانت الدنيا لديه اذ عرفت نفسه عليه لما علم الصديق رب الممات زوال المال وتحلل لعينا فخرج من الدنيا قبل ان تخرج من يديه ٭ تخرج

سمت همته تطوي المدا فجرى جرى جواد الجواد
يجد المتلف من امواله وانعامه وقوع المعاد
فهو لا يغني من بيج الدرا فبنيان سيطان لا جاد
غير لا يبالي بل عالما ان نزل الهوى من خير عتاد
مستقيم براي في حالاته ليس فيها لا ترى من مستزاد
معنى — كل ذخر لما بين عنده متين من فضل زاد لمعاد
سائلكا في كل فرض حبه لا يوحشه طول انفراد
وكذاك البدر يسري في الدجى وله من نفسه نور وهاد

شرع ابو بكر يحبط الهوى فرتبه على زي الصديق جهاز الطلقة فوافقه على في شرع الحسانم ٭

حبب العقل اليه انه سودد وهو ترك العز تعنا
وشريف القوم من يبقى لهم شرف الذكر وحل الا يغني

الاك ...

انتم

فما اطان لو فني في بحبوحة فوابت الجد فيها مطمئنا
يهدم الاموال من اساسها ابرا اذا امر العليا ابتنا

جُدرانها

توافق ابو بكر وعلي على رفض الدنيا فاسلك سبيلهما وجانب الرقصنا ۞

وخير ما ترجي عنه لغد حبا ابي بكر الامام المرتضى
حب امام اوضح الله به من سنن الاسلام ما كان عفى
لم يعبد اللات ولكن لم يزل معترفا بالله من حين نشا
لانه كان زميل المصطفى يجري على منهاجه حيث جرى
حتى اذا الله اصطفاه مرسلا اجاب بالتصديق لما ان دعا
وما ارتضاه للصلاة دونهم حتى رآه دينه لا يرتضى
ثم دعوه بعد خليفة عن ملائهم واعطوه الرضى
فال اقيلوني فلست خيركم فاعظموها وابوا كل الابا
والله اني لموال حيدرا اسل مولى عتيقا ذا التقى
هما امامان وابني بهما عديما اخاف وبهما ارتجى
وان دين الرفض كفر موبق من جاء من سنكي فقد نجا

لقد بان الهدى لاجب الطريق فشمر ايها البخيل واخرج من المضيق واياك والدنيا فكم قتلت من صديق ۞ افعل بما فعل علي وفعل الصديق ۞ ما هذا من صفة المومن الكريم والكريم من اعطا ما لا يجب وانت تخل بالواجب ۞ ما هذا المؤدي الدين لا يجد ۞ لا يزال عمرى يتقرب الي بالنوافل ۞ فا عجبا من الشحيح السيء المرذول كيف يطلب منه التكثير المحبوب ۞ اذا ما شح ذو المال شحي الذهب بانيابه ۞
اذا لم يثمر العود فقطع العود اولى به ۞

لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ۞ معنى تلهكم تشغلكم وفي المراد بذكر الله اربعة اقوال احدها طاعته في الجهاد رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني الصلاة المكتوبة قاله عطا والثالث الفرايض كلها قاله الضحاك والرابع انه على اطلاقه تحضهم على ادامة الذكر قاله الزجاج قال بعض السلف كل شي يشغل عن الله عز وجل من مال وولد فهو مشوم عليك ۞ وانفقوا مما رزقناكم وفي النفقة ثلثه اقوال احدها انها الزكوة قاله ابن عباس والثاني النفقة في الحقوق الواجبة بالمال قاله الضحاك والثالث صدقة التطوع ذكره الماوردي فيكون على هذا القول ندبا وعلى ما قبله واجبا من قبل ان ياتي احدكم الموت اي من قبل ان يعاين ما يعلم معه انه ميت فيقول رب لولا اي هلا اخرتني الى اجل قريب يريد بذلك الاستزادة في اجله ليتصدق واكن من الصالحين وقرا ابو عمرو واكون قال الزجاج من قرا واكون بالواو فهو على لفظ فاصدق ومن جزم واكن فهو على موضع فاصدق واكن قال ابن عباس اصدق ازكي قال واكن من الصالحين اي احج مع المؤمنين ۞ قال وما من احد يموت وقد كان له مال لم يزكه واطاق الحج فلم يحج الا سأل الرجعة عند الموت واعلم ان افضل الصدقة في حال الصحة والسلامة اخبرنا ابن عبد الواحد باسناده عن ابي هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال ان تصدق وانت شحيح صحيح تامل البقا وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان اخرجاه في الصحيحين اخبرنا محمد ابن عمر الفقيه باسناده عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يهدي اذا شبع ۞ وقيل لميمون بن مهران ان فلانا اعتق كل مملوك له عند الموت فقال يعصون الله مرتين يبخلون به وهو في ايديهم حتى اذا صار لغيرهم اسرفوا فيه وليعلم البخيل ان ما اخرجه له وان ما تركه لغيره ۞ وفي افراد البخاري من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر ۞ وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فابقى
فما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس اخبرنا الكرخي باسناده عن عايشة انهم ذبحوا شاة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما بقي منها الا كتفها فقال بل بقي كلها الا كتفها — غير
من علم فضل الصدقة حمل النفس على الاخراج بعث الى عايشة بمال عظيم ففرقته على الفقرا فقالت
لها جاريتها لو خبأت درهما تشتري به لحما تفطرين عليه فقالت لو ذكرتني لفعلت باجد فاز
من ناز وبالعزم جاز من جازه وما جاز الناس للمال الجاز ∴ ٥ ∴ — وللجاز للثناء من المال جاز

وسائلهم ما ذا افادهم فقلت فضل به عن غيرهم بانوا
كم عرضوا للنايبات الجمة فهم نجاز قوم توبوها وسلجانوا
والمجد بالابطان تبهم ان الليس بنهم للمال ابطان

واعجبا الغني يبخل بما يغني ولفقير لا يصبر على ما لا يبقي ∴ ٥ ∴

اعاذل ان المال غير مخلد وان الغنى عارية فتزود
فكم من جواد يشتد اليوم جوده وسادس قد خونه الفقر في غد — فكم خونه الفقر في غد

كم ما ذا كل مولاك وما تشبع وكم قد اعطاك ولكن ما تقنع لقد استقرضك مالك فما لك تجمع وضمن ان يثبت
الحسنة سبع مائة وما تزرع لكن هم في طلب المال الا فضال به فان الشريف الهمة لا يطلب الفضل
الا للفضل قال اعرابي لاخيه ان مالك ان لم يكن لك كنت له فكله قبل ان ياكلك كم من مخلف لمخلف
ثم لمن لا يحمده وقدم على من لا يعذره ران على القلوب حب الدنيا فجمعها الف الشره ومسكت
بها ايدي البخل فلو تلمحت من ذا الذي يقرض واستشعرت الى الرباح فيضاعفه لرايت انفاق كل
محبوب حقيرا من جنب ما ترجو فتدبروا احوالكم وانفقوا في الخير اموالكم فان المال اذا احترم في
سبيل الله لعلكم ∴ يا مال كل جامع وجامع اشبر يريب حادث او وارث ∴ — وجارث

ان الغنى والفقر غير لابث ولا يباب الموت عنك نابث
فزعيبد الجمهر غير الجارث وترهق الدنيا لو لغير الناكث

حذ الزمان وهو غير العابث افتتم ان بني غير حانث

اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن يزيد بن ميسرة قال كان رجل ممن مضى جمع مالا فاوعى ثم اقبل
على نفسه وهو في اهله فقال انعم سنين فاتاه ملك الموت فقرع الباب فخرجوا اليه وهو متمثل
مسكين فقال لهم ادعوا الي صاحب الدار فقالوا يخرج سيدنا الى مثلك ثم مكث قليلا ثم عاد فقرع الباب
وصنع مثل ذلك وقال اخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم قعد فزعا وقال لينوا له بالكلام
فقالوا ما تريد غير سيدنا بارك الله فيك قال لا فدخل فقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض
نفسك قبل ان اخرج قال فصاح اهله وبكوا ثم قال افتحوا الصناديق والتوابيت وافتحوا
اوعية الذهب والفضة ففتحوها جميعا فاقبل على المال يلعنه ويسبه ويقول لعنت من مال
انت الذي انسيتني ربي تبارك وتعالى واغفلتني عن العمل للاخرة حتى بلغني اجلي فتكلم المال فقال
لا تسبني الم تكن وضيعا في اعين الناس فرفعتك المرء عليك من اثري فكنت تحضر موائد الملوك
فتدخل ويحضر عباد الله فلا يدخلون الم تكن تخطب بنات الملوك فتنكح ويخطب عباد الله — الصالحون
الصالحون فلا ينكحون الم تكن تنفقني في سبيل الخبث فلا اتعاصى ولو انفقتني في سبيل الله لم اتعاص
عليك فانت اليوم الوم مني انما خلقت انا وانتم يا بني ادم من تراب فمنطلق ببر ومنطلق باثم فهكذا يقول — مني هو
المال فاحذروا • كان ملك الموت ياتي الناس في صورة البشر فركب بعض الجبارين في جند يوما
فلقيه ملك الموت فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال دعني اتي ارضي الى ان حرجت اليها ثم ارجع
من موكبي قال لا والله لا ترى ارضك ابدا ولا ترجع من موكبك ابدا قال فدعني ارجع الى اهلي قال لا والله لا
ترى اهلك ابدا فقبض روحه • وبينا رجل ينظر في اصناف ماله اطلع ملك الموت فقال له الذي خولك
ما ترى ما انا خارج من منزلك حتى انزع روحك وبدنك قال فالمهلة حتى افرقه قال هيهات انقطعت
عنك المهلة ولاح ملك الموت لرجل فقال لاهله ائتوني بصحيفة فقال ملك الموت الامر اعجل من ذلك فقبض
روحه قبل ان يؤتى بالصحيفة اخواني استدركوا قبل الفوت وانتبهوا قبل الموت واصبحوا قد
اسمع الصوت ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها واعجبا

لتغيير الموت مونقها • والقبر نزلها • واللحد مرقدها ثم نسبوا عليها • ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها • كم قاطع زمانه بالتسويف • وبايع دينه بالجهد الضعيف • مشتغل بالويل بتطفيف الطفيف يتمنى العودة اذا دارت نفسه ما بذلها • ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها • يا مشغول بالقصور يعمرها لا تنكر في القبور ولا تذكرها • تبيت الليالي في نيل الدنيا وتسهرها • تجمع الاموال الى الاموال تثمرها • وقع في اشراك المنايا وهو لا يبصرها • ايت لدنيا هذا اخرها • واه من اخرى هذا اولها • ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها • اذا ادرك شمس الحياة المغيب قام عن المريض الطبيب فاخذ الغسل من باطنها • النوح والتانيب فلو رايتها بل عاينتها ولا تجيب من يسالها • ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها • اه لساعات شديدة الكربات فيا حسرات للميت بنوم ولا انتباه • ستقطع بها الابنا بالندم على الفوات • وتبكي عين الاسف لما مضى من هفوات • والمريض ملقى على فراش الحسرات نادم اه من حال حسرات يحملها • ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها • لقد صاح بك الصائح • يا اخذ غاد وسالب رائح • تبكي ما مضى من قبائح • فاقبل اليوم هذه النصائح فان المسكين من يهملها •

ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها

المجلس التاسع والعشرون في فضل عمر بن الخطاب

الحمد لله خالق كل مخلوق • ورازق كل مرزوق • سابق الاشيا فما دونه مسبوق • موجد المنظور والملموس والملون والمذوق • انشا الادمي بالقدرة من ماء مدفوق • وركب فيه العقل يدعو الى مراعاة الحقوق والهوى يحث على ما يوجب العقوق • فاحذروا فاق المشتهى فانه يبكي لا من فوق فوق • فسح داود لنفسه في نظرة فانبعث الخروق • وغفل ابنه سليمن عن طاعة فطفق مسحا بالسوق • احمده على ما يقضي ويسوق • فما يعم وما يشوق • واقر له بالوحدانية هاجرا ليغوث ويعوق • واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد ازدحمت سوق الباطل في ادرج سوق • فدمغ بحقه اهل الباطل وارباب الفسوق • صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصادق الصدوق • وعلى عمر الملقب بالفاروق • وعلى عثمن الصابر من الشهادة على مر المذوق • وعلى علي مطلق الدنيا فما عشقه الزخرف والراووق • وعلى عمه العباس اقرب الكل نسبا واخص الفروق • اللهم يا مالك المشارق والشروق احفظنا من مساءة الحوادث والطروق • وهب لنا من فضلك ما نصفو ونروق • وزد امالنا من احسانك فوق ما نرجو ونسوق • وافتح لي وللحاضرين موق البصيرة لنجتلي الموق •

اخبرنا هبة الله بن احمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد كان فيمن مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان في امتي هذه منهم احد فانه عمر بن الخطاب • اخرجاه في الصحيحين • اعلم ان عمر رضي الله عنه ممن سبقت له الحسنى وكان مقدما في الجاهلية والاسلام اما في الجاهلية فكانت اليه السفارة والمفاخرة فان وقع بين قريش وغيرهم بعثوه سفيرا وان فاخرهم حي بعثوه مفاخرا ورضوا به • واما في الاسلام ففضايله كثيرة • وهو عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي وعند كعب يلتقي النبي صلى الله عليه وسلم في النسب اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن انس بن مالك قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة قال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبات فتركت دينك الذي انت عليه قال افلا ادلك على العجب يا عمر ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما عمر فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم قال كانوا يقرؤون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبى يا عمر ان الحق في غير دينك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال اعطوني الكتاب الذي عندكم فاقرؤه فقالت اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى قوله تعالى

إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب
قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى باب الدار حمزة وطلحة واناس من اصحاب يعني دار الخيزران
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة نعم فهذا عمر فان يرد الله بعمر
خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله
عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل
السيف وقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب
اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله فاسلم وقال اخرج يا رسول الله
قال ابن عباس لما اسلم عمر كبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد وقال يا رسول الله السنا على الحق
ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده قال ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لنخرجن قال عمر
فاخرجناه في صفين حمزة في احدهما وانا في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخل المسجد فنظرت
قريش الى حمزة وعمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها قال فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
الفاروق وفرق الله بي بين الحق والباطل قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وفي الصحيحين
من حديث انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى
فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن
ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن • وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله • وفيهما من حديث سعد بن ابي
وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا

فجا الا سلك فجا غير فجك • قال ابن مسعود لقي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشيطان في زقاق من ازقة المدينة فدعاه الجني الى الصراع فصرعه الانسي فقال دعني فقال
هل لك في المعاودة فعل فصرعه فجلس على صدره فقال ما تعيذنا منك قال آية الكرسي فقال رجل
لابن مسعود من ذاك الرجل اعمر هو فعبس وبسر • وقال من عسى ان يكون الا عمر • وفي حديث ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر سراج اهل الجنة • وفي حديث ابي هريرة عنه عليه السلام
قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه • وفي حديث انس عنه انه قال اشد امتي في امر الله عمر • وفي
حديث ابن عباس عنه قال جاء جبريل فقال اقرئ عمر السلام واخبره ان رضاه حكم وغضبه حكم • وفي
حديث علي عنه عليه السلام انه قال اتقوا غضب عمر اذا غضب فان الله يغضب اذا غضب • وفي
حديث عقبة انه قال لو كان بعدي نبي لكان عمر • كان عمر جرا اكله وكان يقدم على صاحب الربعة
وينبسط فيحمله لعلمه بصحة فضله فمن ذلك انه اراد ان يصلي على ابن ابي اي فوقف في صدره وقال اتصلي
عليه • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لابي هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء
هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فلقيه عمر فاخبره فضرب بين يديه مرعب
حتى خر وقال ارجع فرجع فقال يا رسول الله اني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال فخلهم •
وفي حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت جبريل فقلت اخبرني عن فضائل
عمر فقال لو لبثت معك ما لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر وان عمر لو لبثت معك ما لبث
حسنة من حسنات ابي بكر ∴ ٥ ∴

الكلام على البسملة

تحدث ولا حرج بكل عجيبة من البحر او تلك الخلال الزواهر
ولا عيب في اخلاقه غير انها فرائد درما لهامن نظائر
يقر لها بالفضل كل منازع اذا قيل يوم الجمع هل من مفاخر

ثوبت بشر عمر في الدين وصليت عن ابيه فلما جاءت الهجرة تسللوا تسلل القطا واختال عمر في
مشية الاسد فقال عند خروجه ها انا اخرج الى الهجرة فمن اراد لقائي فليلقني في بطن هذا
الوادي لما ولي الخلافة شمر عن ساق جد وكظم على هوى نفسه وحمل في الله فوق طوقه ۝

مستيقظ العزمات منتصب به عزماته تجلو الظلام المعقد
ويكاد من نور البصيرة ان يرى في يومه فعل النوائب في غد

نبذ الدنيا وراء ظهره فتخفف من الاثقال لاجل السباق وكان يخطب وفي ازاره ثنتا عشرة رقعة
كف كفه عن المال زهدا فيه حتى املق اهله ● ورأى يوما صبية تمشي في السوق والريح يلعب بها لضعفها
فقال من يعرف هذه فقال ابنه عبد الله هذه احدى بناتك قال اي بناتي قال بنت عبد الله بن عمر قال
فما بلغ بها ما ارى قال امساكك ما عندك فقال امساكي ما عندي يمنعك ان تطلب لبناتك ما يطلب
الناس اما والله ما لك عندي الا سهمك مع المسلمين وسعك او عجز عنك بيني وبينكم كتاب الله ●

عف عن الدنيا وقد عرضت ممكنة وعافها وقد قدر
محكم في الناس يقضي بينهم بمحكم الآي ومنصوص السور
عزت عنه مثل ما عزت عن اكرم الاغصان حلوى الثمر

وفي افراد البخاري انه قسم مروطا بين نساء المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير
المؤمنين اعط هذا المرط ابنة رسول الله التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي فقال ام سليط احق به
فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر لنا القرب يوم احد ● وراه طلحة ليلة يدخل
بيتا فلما اصبح دخل طلحة ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال ما يصنع عندك هذا الرجل فقالت
انه يتعاهدني منذ كذا وكذا ياتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة اعثرات عمر
تتبع وروى ثابت عن انس قال بينا عمر يعس بالمدينة اذ مر برحبة من رحابها فاذا هو ببيت من شعر
فدنا منه فسمع انين امراة ورأى رجلا قاعدا فسلم عليه ثم قال من الرجل فقال رجل من اهل البادية
جئت الى امير المؤمنين اصيب من فضله قال فما هذا الصوت في البيت قال امراة تمخض قال هل

عندها احد قال لا قال فانطلق حتى اتى منزله فقال لامراته ام كلثوم بنت علي هل لك في اجر ساقه
الله اليك قالت وما هو قال امراة غريبة تمخض ليس عندها احد قالت نعم ان شئت قال فخذي ما يصلح
المراة لولادتها من الخرق والدهن وجيئيني ببرمة وشحم وحبوب فجاءت فقال انطلقي وحمل البرمة
ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت فقال لها ادخلي الى المراة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له اوقد
لي نارا ففعل فاوقد تحت البرمة حتى انضجها وولدت المراة فقالت امراته يا امير المؤمنين بشر صاحبك
بغلام فلما سمع يا امير المؤمنين هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما انت فحمل البرمة فوضعها
على الباب وقال اشبعيها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فاخذها فوضعها
بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامراته اخرجي وقال للرجل اذا
كان غدا فاتنا نامر لك بما يصلحك ففعل الرجل فاجازه واعطاه ● وكان يقول لو مات جدي
بطف الفرات لخشيت ان يحاسب الله عمر ● وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء
وكان يمر بالاية من ورده بالليل فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت حتى يعاد للمرض وكان يصوم الدهر قالت
عائشة اذا شئتم ان يطيب المجلس فعليكم بذكر عمر ۝

كل يوم مجد وفخر يشاد وطريف من الثنا وتلاد
وكرام من المساعي جسام عجزت عن صعابها الجناد
همم دونها الكواكب تتلو عزمات للنار فيها اتقاد
كلما قيل قد دجا ليل خطب فلرأي الفاروق فيه زناد
مغرم بالمكارم الغر لما ضم ابكارها اليه الولاد
ساهر العين بالمكارم يقظان وقد قرت العيون الرقاد
مدركه المناقب المدح الا مرحا من صفاته يستفاد

ما زال الاسلام قرير العين لما كان مفتوح العين كان يقول والله لئن بقيت لياتين الراعي بجبل
صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه ۝

وبيض المحل يبسط راحته أعرى المحصام جودها فمتنا — فتهتنا
أرضًا نه تمل على مراحه ما تشطر المجد له ودونا
اذا رواها الزهر في ابيانه طرب اعجابًا بها وحنا — اليها
وان بها زرنا أنيلا غردت منها اليها كل غصن فننا — فننا

كان عمر بعد انتقاله الجبيله يقول عند موته الويل لعمران لم يغفر له • وفي الصحيحين انه لما توفي
قال علي عليه السلام ما خلفت احدًا احب ان القى الله بمثل عمله منك ∴ ○ ∴

كانت اقدامهم في الدجى قائمة • وعيونهم ساهرة لا نائمة • وقلوبهم على الطاعة عازمة • وهمم اعمال
النفوس الحازمة • فوجبت لهم نجاة قطعية جازمة • وجوه يومئذ ناعمة • وجوه طالما غسلتها — فوجبت لهم نجاة بعزيمة جازمة
الدموع • وجوه طالما اذهلها الخشوع • وجوه اظهر عليها الاصفرار الجوع • خاطرت في المهالك
فاصبحت سالمة • وجوه يومئذ ناعمة • وجوه اذعنت اذعنت وذلت • وجوه الفها السجود فما
ملت • وجوه نوحهت البناء عن غيرها تولت • زالت عنها قترة الهجر وحلت غمامه •
وجوه يومئذ ناعمة • سرهم يلا الصباح • قد اثر في الوجوه الصباح • واقتناعهم بالجزء القفار — بالحجر
والما القراح • قد عملت في الاجسام والارواح • وخوفهم من اجترام الجناح • قد صيرتهم كمقصوص
الجناح • وعلى الحقيقة نكل الارواح • من الخوف هايمه • تجري دموعهم في الخدود • كالمياه في الاخدود — الآية
وتهد نار الحزن في الكبود • فيتمنون عدم الوجود • ثم يثبتون الركوع والسجود • ونصب الاقدام
القايمة • يتفكرون في السابقة • ويحذرون من اللاحقة • وكانهم يتقون صاعقة • اذ كان
السيوف على اعناقهم بارقة • وما شق قلوبهم من الخاتمة • وجوه يومئذ ناعمة • قال المفسرون
معنى قوله تعالى ناعمة اي في نعيم وكرامة لسعيها اي الدنيا راضية • المعنى انها رضيت ثواب عملها — وكرامة
في جنة عالية المنازل لا تسمع فيها لاغية اي كلمة لغو

فمنها عين جارية • طالما اطالوا البكا في الليل تجري دموعهم جري السيل وتستبق في صحن الخدود
كالخيل • وانما يكال للعبد على قدر الكيل • فاذا دخلوا الجنة فلكل عين جارية عين جارية • حزن الليل وهم
نيام • وجا النهار وهم صيام • ونوزعوا ابل الكلام • وسلموا على الارض الدار السلام • فالبطون جائعة والاجساد
عارية • فيها عين جارية • انتثروا ابيض القنوع • وانتزروا بردة الخشوع • واستلذوا شراب الدموع • ولولا
صحو النهي والجوع ما بان عند الجبل هلال تارية • فيها سرر مرفوعة •
قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت مرتفعة ما لم يجي اهلها فاذا اراد صاحبها
ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع • وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال والذي نفسي بيده ان ارتفاعها كما بين السماء والارض •
وأكواب موضوعة وهي الاباريق التي لا عرى لها موضوعة عندهم وانما
كانت بلا عرى لان العروة ترد الشارب من جهتها وانما ترد العروة ليمسك بها الاناء وقد قال ابو
اسامة ان الرجل ليشتهي الشراب فيجي الاناء فيقع في يده فيشرب ثم يعود مكانه ثم هنالك الاباريق يعوي فعل
جمع الشيطان لم ... ونمارق مصفوفة وهي الوسائد واحدها نمرقة بضم النون
والرا ونمرقة بجرهما مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزرابي وهي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة
كثيرة مفرقة • يا غافلا عن هول الدار • راضيا عن الصفا بالاكدار • البدار البدار البدار • قبل وقوع
الموت قبل فوت الامداد • ويحك اما ترى سلب الجبار • اما يسوؤك مدح الابرار • اما تخاف الشين
اما تحذر العار • الى كم هذا الجهل والنفار • ما هذا التقاعد والحق يرسل • ان طوفان الهلاك قد دار
حول الدار • وان جنات الاسحار اذا رأتها اطرقت حار • يا سكران الهوى قد قتل الخمار • يا بصيرًا هذا — هو اعمى
عمى فانما لا تعمى الابصار • روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر في ملكه الف سنة وان افضلهم لمن ينظر في وجه الله عز وجل مرتين • انبانا محمد بن الحسين
الفقيه باسناده عن احمد بن الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول كان شاب بالعراق يتعبد
فخرج معه رفيق له الى مكة وكان اذا نزلوا هو يصلي وان اكلوا هو صايم فلما اراد ان يفارقه

اذا

قال له يا اخي ما اعجلك الي ما رايت قال رايت في المنام قصرا من قصور الجنة واذا لبنة من ذهب ولبنة من فضة واذا شرفه من زبرجد وشرفة من ياقوت وبينهما حوراء من جنة شعرها عليها ثوب من فضة يتثنى بينهما فقالت يا ابا سليمان جد لله تعالى في طلبي فقد والله جردت اليد في طلبك بهذا الاجتهاد الذي تراه في طلبها. قال ابو سليمن هذا في طلب حوراء فكيف الذي يريد ما هو اكرم منها

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال المفسرون لما نعت الله سبحانه ما في الجنة عجب الكفار من ذلك فذكرهم صنعه وقدرته تعالى افلا ينظرون الى الابل وقال قتادة ذكر الله تعالى ارتفاع سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف نصعد اليها فنزلت هذه الاية قال العلما انما خص الابل بالذكر لان العرب لم يروا بهيمة قط اعظم منها ولم يشاهدوا الفيل منهم الا الشاذ ولانها كانت انفس اموالهم واكثرها لانتفاعهم ويلاحظون فيها العبرة الدالة على قدرة الخالق من عجايب خلقها وهي على عظمها مذللة للحمل الثقيل وتنقاد للصبي الصغير وللبن في ذوات الاربع ما تحمل وقرها وهو بارك بارك
تستطيق النهوض به سواها وقرا ابي بن كعب وابن السميفع الابل بكسر الباء وتشديد اللام وقال عمر هي السحاب التي تحمل الما والى السما كيف رفعت اي عن الارض والى الجبال كيف نصبت تمسك الارض ان تميد والى الارض كيف سطحت اي بسطت وكل ذلك يدل على الخالق وسطحت
وقرا ابن ابي عبلة خلقت ورفعت ونصبت وسطحت بضم التا فيهن

فذكر انما انت مذكر اي واعظ فما اكثر المذكرين وما اقل المتذكرين النعم تذكرك وتغير احوالك ينذرك واختلاف القوم يحذرك غير ان الصامة في مسمع القبول فما ينفع قول من يقول من الدواء والداء حاجب يبيح الهوى لا يميل نية الاحد حرين الجد فانما هذا حان سفرك يا من غفل الموت تنتظر ستبدل الصحة السقم وسيغلب الوجود العدم الساعات مراحل والموت ساحل البدار قبل فواته اجمع الزاد قبل شتاته ∴

انا كنت اعلم علما يقينا ان جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعة

كم اخلى الموت دارا دارا كم ترك المعمور قفارا كم اوقد من الاسف نارا كم اذاق الغصص المر مرارا لقد جال يمينا ويسارا فما حابى فقيرا ولا يسارا اين الجيش العرمرم اين الكبر المعظم اين الزمان يقدح في تكلم اين اخوانا من تقدم وبني سام وعم بينا يرى نجح الامل لم يتمم اتاه فراه سريعا فتيتم ∴

اين الذين على هذا الثرى نطقوا وحكموا في الدنيا العيش واحتكموا
وملكوا الارض من سهل الى جبل وخولوا نعما ما مثلها نعم
لم يبق منهم على ظهر القلوب بهم الا رسوم يبور حشوها الرمم

رحل القوم فاسأل الاطلال واما كانت فقربت آجال ساروا الى دار الجزا على الاعمال وندموا على ما جمعوا من مال وندبوا على قبح الخطايا والافعال واطرق حزنا من كان يزهو ويختال ولم ينتفع بخلته من طال ما احتال ولا يجيبون داعيا القوم في اشتغال عالم من البلى فيه ما غال انتاجهم الى القبر الا الا يمنع الاهل نسايهم وتعللوا الى الانتقال وتلذذوا بكدعهم فسل بها عن سلبناك هذا خبرهم عن تربت اما تمر على البال وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال ∴

وستدرون تغادروا ادرار الردا ودعا بشرهم الحمام فاسرعوا
ترك الزمان عليهم جرانه وهفت بهم ريح الخطوب الزعزع
خرس اذا ناديت الا انهم وعظوا بما يدع اللبيب فاسمعوا
والدهر يفتك بالنفوس جاهدا فلن تعد كريمة او تجمع
عجبا لمن ابقى ذخاير ماله ويظل يحفظهن وهو مضيع
ولغافل وثوى بكل ثنية يلقى له بطن الصفايح مضجع
اتراه يحسب اترى اعتب انهم ما انشاروا ابن كانهم اضعاف ما يجزع وقت

القطيعة كانكم بالامور العظيمة قد جلت وبالدنيا التي قد تولت تولت وبالنفس العزيزة عند الموت قد ذلت وبالدنيا التي تولت قد تولت
وبجها كم قد احطأت وكم قد زلت متى تنال هذه النعمة قد جلت قد نحلت عجبا للنفس كلما عقدنا انقضها حلت ∴ اوجز الدهر في العظات الى ان حل الصمت غاية الاعجاز ∴ الي م

منطقًا للبين بالنثر ولا بالشعر • ولا في طريق الرجاز
وعدتنا الايام كل عجيب • وتلون الوعود بالانجاز
والليالي هوازئ راجعات • في اي جارها رني هواز
اوعن الدهر بالفنا آل الناس • فواها لذلك الايعاز
اعرضوا عن مراح وتمادي • نا المرائي ادلكم والتعازي

اعوز

فذكر انما انت مذكر • واعجبا احضروا ثلوتكم للنصح والتواصي
احذروا يوم الاخذ بالنواصي • تذكروا اجتمع الداني والقاصي • اسمعت ناس يرح في المعاصي ويكر • فذكر انما انت مذكر • واعجبا كيف عدت الذكرى • وقد ملاتم العقلة سكرا • ما يعملون الابطارف الذكرى • وقد نال علم الوعظ ذكرا هيهات انما تنفع الذكرى المتذكر • فذكر انما انت مذكر ابنا النصح اترى المنصوح اصم يتبين له ما قبح مجمع وصم • وان افعاله جميعها توجب الذم • ومتى رايت النساء العوايب قد عم • والعلم لم ينكر فذكر انما انت مذكر • يا من يرى هواه الحاض • ويبني نواه الجايز ولا ما طرله • ال الاحن ناظر علينا ان نقول تثبت وننكر • فذكر انما انت مذكر • كانك بمنزل الهوى • ومنقر النجي • وموقط النهى • وناصم النفي النقي • وما بالى في زي مستكن • فذكر انما انت منزل • لم اجرى الموت دمعا وابلا • وترداد لم نقطع البلى صحيحا فجعله جذاذا لم نجر اذاله فلم يجد منه معاذا • اتوت صحة هذا او ننكر • لم موعظ زجر فارعوى • لم ما شيخ ناستوى كم مستغر بالوعظ بعد ما النوى ثم عاد ال الزلل بموافقة الهوى • والحجة ان الهوى يعكر

النجي
كم مستغر
موعظ
بعد النوا

المجلس الثلاثون في فضل عثمان رضي الله عنه

الحمد لله الذي لم يزل قديما دايما • وتجلى بالاسرار عالما • قرب من شا فجعله قايما صايما • وطرد من شا نسارى في بيدا الضلال هايما • يفعل ما يريد وان بات العبد راغما • ويقبل توبة التايب اذا اسي نادما • احمده حمدا من ينتصر سالما • واقر له بالتوحيد يوقنا عالما • واصلي على رسوله الذي شاقوا ال الثاب يوسين

ثم عاد غانما • وعلى صاحبه ابي بكر الذي لم يزل رفيقا ملايما • وعلى عمر الذي لم يعد رتبة من امكانيا
وعلى عثمان الذي قتل مظلوما ولم يكن ظالما • وفيه نزل امن هو قانت آنا الليل ساجدا وقايما •
وعلى علي الذي كان في العلوم بحرا وفي الحروب صارما • وعلى عمه العباس الذي لم يزل حول نصرته حايما • اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واجعل ذكر الاخرة لقلوبنا ملازما • ووفقنا للتوبة توفيقا جازما • وذكرنا رحيلنا قبل ان نرى الموت هاجما • واقبل صالحنا واعف عمن كان آثما اخبرنا هبة الله بن احمد الحريري باسناده عن ابي سعيد الخدري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى اخره رافعا يديه يدعو لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه • اعلم ان عثمان من تقدم اسلامه قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فلما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص فاوثقه رباطا فلما راى صلابته في دينه تركه وهاجر الى الحبشة الهجرتين ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه ان ابا بكر استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عايشة فاذن لابي بكر وهو على حاله فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استاذنت عليه فجلس وقال لعايشة اجمعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عايشة يا رسول الله ما لي لم ارك فزعت لابي بكر ولا لعمر كما فزعت لعثمان قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته وقال الليث وقال جماعة من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة الا استحي ممن تستحي منه الملايكة • قال احمد باسناده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اشرف عثمن بن عفان وهو محصور فقال انشدكم بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حرا اذ اهتز الجبل فركله بقدمه ثم قال اسكن حرا ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وانا معه فانتشد له رجال قال انشدكم بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان اذ بعثني الى المشركين اهل مكة قال هذه يدي وهذه يد عثمن فبايع لي فانتشد له رجال

عمر
يوم حرا

ثم قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد هذا
ببيت له في الجنة فابتعته من مالي فوسعت به المسجد فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش
من مالي قال فانتشد له رجال قال وانشد بالله من شهد بئر رومة يباع ماوها ابن السبيل فابتعتها من م السبيل
من مالي فابحتها ابن السبيل فانتشد له رجال وروى عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمن بالف دينار
في ثوبه حين جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر عثمن ما فعل بعد هذا وقال عبد الرحمن بن حباب
شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقام عثمن فقال يا رسول الله علي مئة
بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فقام عثمن ثم حث
فقال علي يا رسول الله مئة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حث على الجيش فقام عثمان
فقال علي يا رسول الله مئة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجيش فقام عثمن فقال علي يا رسول الله مئة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال عبد الرحمن
فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد اليوم وروت
عايشة قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عايشة لو كان عندنا من يحدثنا فقلت
الا ابعث الى ابي بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا فقلت الا ابعث الى عمر فسكت قالت ثم
دعا وصيفا بين يديه فساره فذهب قالت فاذا عثمن يستاذن فاذن له فدخل فناجاه النبي صلى
الله عليه وسلم طويلا ثم قال يا عثمن ان الله عز وجل مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على ان تخلعه
فلا تخلعه لهم ولا كرامة يقولها له مرتين او ثلثا وقال مطرف لقيت عليا عليه السلام فقال لي يا تخلعه
عبد الله ما بطا بك عنا احب عثمان اما ان قلت ذلك لقد كان اوصلنا للرحم واتقانا للرب
تعالى وقال الحسن رايت عثمان بن عفان يقيل في المسجد وهو يومئذ خليفة ويقوم واثر
الحصى بجنبه فيقول هذا امير المومنين وقال شرحبيل بن مسلم كان عثمان يطعم

الناس

الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل الخل والزيت وقال ابن سيرين قالت امراة عثمن حين اطافوا
به يريدون قتله ان تقتلوه او تتركوه فانه كان يحيي الليل في ركعة يجمع فيها القران وقال ابن عمر جا علي الى عثمان
يوم الدار وقد اغلق الباب ومعه الحسن بن علي وعليه سلاحه فقال للحسن ادخل الى امير المومنين فاقريه السلام
وقل له انما جيت لنصرتك فمرني بامرك فدخل الحسن ثم خرج فقال لابيه ان امير المومنين يقريك السلام ويقول لك
لا حاجة لي في قتال واهراق الدماء قال فنزع علي عمامة سودا فرمى بها بين يدي الباب وجعل ينادي ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخاينين وكان علي عليه السلام اني لارجوا ان اكون انا وعثمن ممن يقول
قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخبرنا ابو البركات الانماطي باسناده عن حميد بن هلال
قال خرج عبد الله بن سلام الى الناس يوم الدار فقال لهم لا تقتلوه فوالله ما قتلت امة نبيها الا قتل مكانه قلت منها
سبعون الفا ولا قتلت امة خليفة الا قتل مكانه خمسة وثلثون الفا فاجروا الباب فقال عثمان
ما عندهم بعد هذا بقية ثم دخلوا فقتلوه

قتلوه مظلوما الذي بحرابه من غير ما جرم سوى الاجهاد
ثم استحلوا عقيلة ماله ونسوا كرامات له وايادي

اخرج عثمن المال راضيا فبات الرسول عنه راضيا ما كان للدنيا عنده قدر اذ وزنها الجبل بلا العدد
بادل يا عطا الاقارب صلة الرحم ثم قعت نواصيه من مالهم فنهض اليه قوم وثاروا ولو كانوا الذين اعطوا
ما ثاروا

وكيف يريهم اغلقوا بابه واتقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفا الله عن ذنب امرء لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم عداوة والبغضاء بعد التواصل العداوة
وكيف رايت الخير ادبر بعده عن الناس ادبار النعام الجوافل

راى الرسول في منامه ليلة قتله وهو يقول له افطر عندنا الليلة فلما اصبح اصبح صايما فلما دخلوا عليه ضربه
رجل بالسيف فقطع يده فقال اما والله انها لاول كف خطت المفصل فقال حسان

وكان اصحاب النبي عشية بدن تنحر عند باب المسجد

الكلام على البسملة

شفقة العبرة بالنطق شفت وأكف الزجر بالوعظ كفت
مررنا بالدنيا من عامرت وراينا عن زهرها ادنا وفت الدنا
ان صفت عادت بتكدير الذي من صفا بادخها ما انصفت
حلفت ان تخلف الماضي وما اخلفت للآن تداخلت الآبان
وتعت لهو النفوس ساعة ثم غالت وقفت ما وقفت
ما عجبنا من مكرها بل عجبنا النفوس عرفت

اخواني قد اعذرت اليكم الايام بمن سلبت من الانام واقتطعت الخطوب من غفل ونام وما على المنذر قبل الانذار ملام اما علمتم ان هذه الدنيا غرارة اما يرد لذاتها بتقلب حالها اما ربحها على العقيق خسارة اما ينقض البنيان خسارة
كلما ازدادت عمارة ما هي الا عارية معارة لا يغرنكم ما عرفتم منها اما ترى احبابها والبك الاشارة اذا
مال صيتها الى الزوال ومعي قلته فقال اسمعي يا جارة بينا نورها قد لاح وبزغ يسعى في جمعها على اقدام
المرح كلما جابا من ابوابها فتح وكلما عانى امرا من امورها صلح وكلما لاحت له رياض غياضها سرح
فبينا هو في لذاته يدير القدح قدح زناد الغم في حراق الفرح فمن يستدرك ما فات ومن يداوي ما
جرح ما نفعه ان نبح الجيش دمعه اذ نبح لو راثيه وقت التلف شاخصا وفي سكرات الاسف غائصا
وقد عاد ظل الامل قالصا ولون السرور حائلا ناقصا ولاح صائد المنون لطريدته قانصا يتمنى
وقد فات الوقت ويتظلم التنفسه بعين المقت ويصيح الى نصيحة قد صرفت امل اخانه الامل على
وندم على الزاد لما رحل فلو حمل حبلا ما حمل ما حمل ٥

تمنت احاليب الرعاة وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه وبرد حصاه آخر الليل حنت

رب يوم معدود لبين في العدد رحل الاخوان ودثروا على جدد هذه ديارهم سلوها ما بقي احد مضت

والله للخيل بفرسانها وتبدلت الحصون على سكانها وخلت ديار القوم من قطانها تحن عليها
واعتبر بشانها • ما خليلي اسعداني على الوجد فقد تسعد الحميم الحميم
وقفا بي على الديار فغيري متعد من سوالها مقيم
تنبه لنفسك ايها الظلوم تيقظ من رقادك بالكم تنوم حصل شيئا ترضى به الخصوم فتلك هموم
الدنيا وتلك الهموم انلعب بالزنابير ولم تشرب درياق السموم قد بقي القليل فبادر لتحصيل المروم هذا هاجم
الموت قد تهيا للهجوم • يا في الدهر مع كبره وقليل الحظ من عمره • اللهو
• كم من الدنيا على حذر فانما الدنيا في جذره واتخذ زادا المنقطع شانه ازعاج منتظره •
اتختل من الهوى كل يوم عروسا وتدير في مجالس الغفلة كؤوسا وتملا بالاموال كيسا كيسا وتمشي بؤسا
شديدا عبوسا ثم تلقى نفسه هوى وكم ترى بؤسا تخشع فيه الابصار وقد كانت شموسا وتزعج لزلازلها
ابهم وموسى وللخلايق للفزع قد نكسوا رؤوسا وجاؤوا عراة لا يملكون ملبوسا وصار كل لسان منطلق
محبوسا فانس تعد غدا في التراب مرموسا فمن لا يجد في حين غم غمه انيسا فمن سعود عون تجد التقى
جليسا فاثور زادك بلا مضيقا منيسا فمن لك اذا اوقد الموت في الدار وطيسا واخلا ربعا قد كان بعجلك
مانوسا فالبدار البدار فقد رحل لك عنبسة ورب فالتوبة تطرد الشيطان وما يلبث الرحال مع عليتي ٥

اني ونكل حاتت كبره ومشيت اما المنى وللحق فيك نصيب
اما من له في باطن الامر منزل اتانس بالدنيا وانت غريب الارض
وما الدهر الا يوم وليلة وما الموت الا نازل وقريب

دار السلم دار السلام هي الجنة وفي تسميتها بذلك اربعة اقوال احدها ان السلام هو الله وهي داره قاله ابن
عباس والحسن وقتادة والثاني انها دار السلامة التي لا تنقطع قاله الزجاج والثالث ان تحية اهلها فيها
السلام ذكره ابو سليمن الدمشقي والرابع ان جميع حالاتها مقرونة بالسلم من ابتداء دخولهم اذ قيل لهم

بسلام • وحين استقرارهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وذلك قوله تعالى
الا قيلا سلاما سلاما • وعند رؤية ربهم عز وجل تحيتهم يوم يلقونه سلام

والله يدعوا الى دار السلام • عزت الدار وجل المرام • ونال الشكا هنا فوق المرام
فيا شعوا عنها باضغاث احلام • وصل كتاب الملك العلام • والله يدعوا الى دار السلام • دار الاعزاز
والاكرام • بنيت لقوم كرام • لا غم فيها ولا اغتمام • ما سكنها من يضام • ثمنها باشرين صلوة وصيام • والله
يدعوا الى دار السلام • نعيمها في دوام • ولذاتها في تمام • والحور في القصور والخيام • شهوا اشياء لم تخطر على
الاوهام • انتبهوا لطلبها يا نيام • قد حجبت كل المشتهى • وزادت على الغرض المنتهى • عجبا لمن غفل عنها ورضا
انفرطها يا غلام • والله يدعوا الى دار السلام

اما ان يا مسكين ان تستفيقا • وان تتناسى الحمى والعقيقا
وقد ضحك الشيب فاحزن له • وصار مساك نهيقا ورقا
وركبانهم وقد عرسوا على القاع داعي المنايا طروقا
يديرهم كووس المنون صبوحا على كرههما او غبوقا
وما زال فيهم غراب الحمام يشيعهم للمنايا نعيقا
ويجلى عرصات القصور حتى اعاد الفسيحات ضيقا
الا فازجر النفس عن غيها عسا ان تجوز الصراط الرقيقا
ودون الصراط لنا موقف به يتناسى الصديق الصديقا
فبتصر ما شئت كنا نعض وعينا تبيح وقلبا خفوقا
اذا اطبقت فوقهم لم يكن يسمع الا البكا والشهيقا
ترا بهم المثل في قعرها تقطع اوصالهم والعروقا
اذلك خير ام القاصرات تخال ثناياهن البروقا
يمرن على جنبات ازواجهن مستانسة تتلى مشوقا
ويرفلن في حليات الحرير فتحسبهن كثرا انيقا

وأكوابهم ذهب احمر يطاف بها مترعات رحيقا
اذا هبت الريح فوق الكثيب اثارت على القوم مسكا سحيقا
ويوم زيارتهم يركبون النجب من النور نجبا ونوقا
كلوا واشربوا فلقد طال ما اقمتم بدار الغرور الحقوقا

اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عن الجنة ما
بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها
الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه • وفي حديث اخر انه
ذكر الجنة فقال الا مشمر لها هي ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ ونهر مطرد وزوجة لا تموت في حبور
ونعيم مقيم ابدا وهدى من يشاء عم بالدعوة وخص بالهداية اذ الحكم له في
خلقه • وفي الصراط المستقيم اربعة اقوال الاول انه كتاب الله رواه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني
الاسلام رواه النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم والثالث الحق قاله مجاهد والرابع
المخرج من الضلال والشبه قاله ابو العاليه للذين احسنوا الحسنى وزيادة
احسنوا اعملوا اعمالهم يا من لا يخشى ان يغشى اسمع صفة المحسن اقلقهم الخوف والفرق • امرهم
لذكر الموت الارق • اطانت بالقلوب الاحزان والحرق • فيا لهم ملتقات الرماح والحرق في الغرو والبق
والبعق • طعامهم ما حضر من حلال واتفق • ما يومهم في الدجى اذا دجى الغسق • يا حسنهم وجند الدمع
يجري بسور الحرق • انقطع تمسك المدامع فسالت على نسق • وكتبت على صحائف الخدود الجزر في
ورق • فان كان المراد سوادا فمن اذا الدرنيق • قالوا نخرعهم وبالجليل الملق • اذا ب الخوف اجسامهم فما ابقى
الا الرمق • رتحت تجارتهم ومتاع العافل ما نفق • ه

وما كل من اوى بهل العز ناله ودون العلا ضرب يدمي النواصيا

جرت دموع حزنهم في سواقي اسفهم الرياض صفاتهم فاورقت اشجار رضا لهم دموعهم تجري كالديم •
كلما ذكروا زلة قدم يرعون العهد والذمم • يحذرون نارا تبعد الجسم كالحمم يخافون جرمها وكن

لم يحل له القسم ● الليل قد سجى والدمع قد سجم ● يراوحون بين الجبهة والقدم ● لم يبق لهم عند التهجد بين القيم ● تالله ما جعل من نام مثل من لم ينم ● جاعوا من طعام الهوى وإذ تلك النجم ● يا سخ العزائم يا بني الهمم ● ما يردون الصفات ما أردى الشيم ● كأنك بك تتمنى إذا خربت القدم ● برزت عطايا الإيجار ● نشط القوم بجود الآمال ● كانوا أما الدموع بحاء ما الطف جواب ● اجتمعنا أحزان النشر على القلب فأوردت حوله شعل الأسف وكان الدمع صاحب الخبر ● كان عمر بن عبد العزيز كثير البكاء فما زال يبكي حتى بكى الدم ● الحزن وهمه

تعرف لون الزاد تحت العارض ● ● ٥ ● ●

هذا كان البكاء به سحرة ● تنتكم اليوم عن سقمي وعن ألمي

أحلت ذلكم عن أن يدنسه ● لون الزاد فقد جرته بدمي ● حسرته

ولو تدرت على حتفي لأحملها ● طرفي وأرى عظامي من منع القلم

لكان ذاك قليلا في محبتها ● وما وجدت له وأمي من السقم

تالله ما نال الكرامة إلا من قال للكرامة ● إن رددت لحاقهم فطلق الدنيا طلاق البتات ● أحل شغل في بيت الليل وخاطبنا المنان النصح ● واعزم على الوفاء من غير تردد وقف على باب الصبر ساعة ● وقد ركب على نشل الغفر مناخ النجاح ● فأما الحسنى فالجنة والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل أخبرنا أبو القسم الحريري بإسناده عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر إلى الله عز وجل أخبرنا يحيى بن علي بإسناده عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى منادٍ يا أهل الجنان لكم عند الله عز وجل موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويجرنا ونقبض من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل فما أعطوا أحب إليهم من النظر إليه وهي الزيادة انفرد بإخراجه مسلم ● وفي الصحيحين من حديث جرير بن عبد الله أنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته أخبرنا الكروخي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا وأي شيء أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا ● ● ● ●

لي إلى وجهك شوق ● وإلى قربك فاقه

ليتني والله يا سؤلي بهجرانك طاقه ● لا ولا جدت عن حبك قلبي بإفاقه

للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ● سبحان من اختار قوما للإفادة ●

فصارت همتهم في تحصيل الاستفادة ● وما زالت بهم الرياضة حتى تركوا العادة ● شغلهم بخدمته عن كل عادة ● وأنالهم المقام الأسنى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ● كلهم قد هجر مراده ● وشمر لتصحيح الإرادة ● علت هممهم فطلبوا السيادة ● وعاملوا محبوبهم يرجون زيادة ● رفعوا المكروب الحزن وجعلوا الدمع مداده ● للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ● رفضوا الدنيا شغلا بالدين ● وسلكوا منهاج المهتدين ● وسابقوا سابق العابدين ● فصاروا أئمة للمريدين وقادة ● هجروا في محبته كل غرض ● وابتلوا على أدا المفترض ● والتفتوا إلى الجوهر معرضين عن العرض ● فأخلصهم الخوف فعادوا كالحرض ● فإله من حرض لا يقبل عيادة ● الآية

لو رأيتهم والليل قد سجا ● وقد ابتلوا الباب المرتجى ● فلم يبرحوا ذلك الباب من رجا ● جعلوا في ظلام الدجى على هجر الوسادة ● سبحان من أنعم عليهم وأفادهم ● وأعطاهم مناهم وزادهم ● ما ذاك بقوتهم بل هو أرادهم ● سبقت إرادتهم تلك الإرادة ● لطف بهم ورعاهم ● وأحسن إليهم ورعاهم ● وعطشوا من ماء الهوى فسقاهم ● وذللوا له النفوس فرقاهم ● إلى مقام السيادة ● أجرى لهم أجر الأبرار ● ووهب لهم في مفازة الخطر مفازا ● وأنجز مواعيدهم يوم اللقا انجازا ● وجازى عباده على سابق العبادة ● للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ●

المجلس الحادي والثلاثون في فضل علي رضي الله عنه

الحمد لله الذي أصبحت له الوجوه ذليلة عانية ● وحذرته النفوس محرة ومتوانية ● وعصت بذم الدنيا الحقيرة الفانية ● وشوق إلى جنة قطوفها دانية ● وخوف عطاش القراء أن يسقوا من عين آنية ● قدر

مهدة

احمده على تقويم شأنه • واستعيذه من شر شان وشانيه • واحصن بتحقيق التوحيد ايمانه
واصلي على رسوله محمد صلاة ممهدة لعزم بانيه • وعلى صاحبه ابي بكر السابق في الوفاق والانفاق
والدار والغربة في الغار اربع للفخر ثانيه • وله فضيلة التقدم في النقل والراية والخلافة صارت ثمانيه •
وعلى عمر مقيم السياسة على كل نفس جانيه • وعلى عثمان الذي اختاره الرسول بعد موت ابنته للثانيه •
وعلى علي المنزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانيه • وعلى عمه العباس المستسقى
بشيبته فاذا اسباب الغوث والغيث دانيه **اخبرنا** ابو القسم الكاتب باسناده عن سعيد
ابن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
تخلفني في النساء والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي • قال
احمد باسناده عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها فلما
اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل
هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال
انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم • قال احمد باسناده عن زر بن حبيش قال قال
علي والله انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم انه لا يبغضني الا منافق ولا يحبني الا مؤمن
انفرد مسلم باخراج هذا الحديث واتفقا على الحديثين قبله • اعلم ان عليا عليه السلام لا مزاحم
في قرب نسبه وقد اقر الكل بعلمه وفضله وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين
فتبعه ولم يزل معه يكشف الكرب عن وجهه وصعد على كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرمى صنما **اخبرنا** هبة الله بن محمد باسناده عن علي قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى
اتينا الكعبة فقال لي اجلس وصعد على منكبي وذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي

لعزم بانيه

منكبيه

الله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فانه يخيل لي اني لو شئت لنلت افق السما
حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن
خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر
القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد
من الناس • وكان الخلق يحتاجون الى علم علي حتى قال عمر لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابو حسن فلا زال لم يتغير عن الزهد
في الدنيا • وكان احمد بن حنبل يقول ان عليا ما زانته الخلافة ولكن هو زانها

ما زانه الملك اذ حواه بل كل شي به يزان
جرى فنال الملوك سبقا فليس يرجى له عنان
فالت يراه ذرى معال يعجز عن نيلها العيان

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه جاءه ابن النباح فقال يا امير المؤمنين
امتلا بيت مال المسلمين من صفرا وبيضا فقال الله اكبر فقام متوكيا على ابن النباح حتى قام على بيت المال فقال

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه

فاعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفرا يا بيضا غري غيري ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم
ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي باسناده عن الحسن بن جرموز عن ابيه قال رايت
عليا وعليه قطريتان ازار الى نصف الساق ورداء مشمر ومعه درة له يمشي بها في الاسواق يامرهم بتقوى الله
وحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان **اخبرنا** ابو بكر ابن ابي منصور باسناده عن ابي صالح قال قال معوية
ابن ابي سفيان لضرار بن ضمرة صف لي عليا او تعفني فقال بل تصفه فقال او تعفيني فقال لا اعفيك فقال اما اذ
لا بد فانه كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب
نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا
اتيناه ويانينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه لعظمه

فقال م

فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم نعظم اهل الدين وتحبب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس
الضعيف من عدله فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل
في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا اليَّ
تعرضت ام اليَّ تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير
وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معوية فما يملكها وهو
ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك
عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها • ۞ • حزنها

الكلام على البسملة

اهوى عليا وايمان محبته كم مشرك دمه من سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه خذ من مناقبه من هل اتى وكفى — فاسمع مناقبه

كان عليه السلم خليقا بالسيادة ان نظرت في علمه فقد اجتاح اليه السادة وان نظرت في زهده فلا امراء ولا وشاة

وحن اليه الملك عند ولاده وصافح كفاه الثرى وهو في المهد
واحكم التجريب كهلا وانما تبعه مرشا وجد الى مجد
تنقل من رتبة فوق رتبة كما ازداد طول الرمح عقدا على عقد — تنقل — لعقد
ولم ير الا الكد راحة نفسه فنيل المنى مشي الفتى تعب الكد — ونيل المنى مشي الغني تعب الكد
اذا لاحظ الغايات عادت قريبة ويتقى في ناظر الاسد الورد

كان يشبه القمر الزاهر والبحر الزاخر والاسد الخادر والربيع الباكر اشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن
الغراب جوده وسخاءه ومن الاسد شجاعته ومضاه ومن الربيع خصبه وماه • — اخذ — حذره وذكاءه ومن الديك
لالاءه وضياءه وعناءه في كل مشهد
فمن راى زللا اقال وان راى خللا يتعهد
تعمد

وعنانه القوم النزار وما اخاف ولا اشد
لكنه لبس المهابة فالفرايص منه ترعد
واذا ارتاى فكمن راى واذا تهيا فكمن تفقد
واذا تامل امره ضوء الشهاب اذا توقد
هذا الهرم سودد لكنه ايضا مؤكد

كان يظن في الكرم بحرا ويحسب لفظه للحسن سحرا اذا انشا فضلا رايته يقول فضلا واذا اشكل
اصلا لم يستطع احد شله اصلا كان يقول في صفته شنيه • ۞ • •

اذا المشكلات تصدين لي كشفت حقايقها بالنظر
وان برقت في مخيل الصواب عميا لا يجتليها البصر — لا يجتليها
مقنعة بغيوب الامور وضعت عليها صحيح الفكر
لسان كشقشقة الارحبي او كالحسام اليماني الذكر — للارحبي

بادر الفضايل فكان في الاوايل وخاض بحر الشجاعة فلم يرض بساحل وحاز العلوم فحار الجوابه
السايل ولازم النهى ليستمع هل من سايل وزهد في الدنيا لانها ايام قلايل • ۞ •

النايل الخيل برعنا شكايمها والمطعم الزاد بالدهومة القاع — البزل — توعيها
خطيب مجمع يعلي شقاشقه اذا رموه بابصار واسماع — فما بات الا على هم ولا اغتمضت
يذوق الدين طعم النوم مغمضة اذا الجبان فلا عينا بتجاع — عيناه الا على عزم واجماع

سبحان من جمع له الفضايل والمناقب فجر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب ۞ •

بطل الكرونة ليث الحروب في الرهج الاسطع الاغلب
وبحر العلوم وغيظ الخصوم متى يصطرع وهم يغلب
يعلن في فمه مقولا كشقشقة الجمل الاصهب
وكان اخا النبي الهدى وخص بذاك فلا تكذب

وفي ليلة الغار وقى النبي عليًا الى الفلق الاشهب
وبات دريئة في الفراش موطن نفسي على الاصعب
وعمرو بن ود واصحابه سقاهم حتفًا الموت في يترب
وسل عنه خيبر ذات الحصون يخبرك عنه وعن مرحب
وسبطاه حزهما احمد فنح بحرهما والاب

كان من خوفه اذا جن الليل انط وموسى ولا بيه اذا راى خراج فلم يبط برى لحونه لم الشر لا الدجاج ولا البط ترتب الدنيا اليه بها فرق لبناتها وعط كان اذا علا كرب الكرب علا عليه وحط فما برى فلم راس من رؤسا الكفر قط الاوط ثم الجماد على وجهه الكريم ضربه في الزمان كله وخط فيا حسنه من مكتوب وما اشرفه من خط كان يحمى باخوة الرسول فحوله ما اشتط

كريم النجار عفيف الازار حوى المكرمات وشاد الفخارا
اعاد وابدا وللفضل اسرى وللقرن اردى وللريح بارا
كريم الصنيعة ضخم الدسيعة سهل الشريعة لم ياتي عارا
غني للفقير ونعم النصير اذا المستجير اليه استجارا
خوض الغمار وحمى الذمار ونفى الفخار ونعى الجوارا

طالت عليه ايام الحياة وكان يستبطي القاتل حبًا للقاربة فيقول متى يبعث اشقاها وجي اليه فقيل له خذ حذرك فان ناسًا يريدون قتلك فقال ان الاجل جنة حصينة فلما خرج لصلاة الصبح يوم قتل الهمام ترنم اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك

اخبرنا ابن الحسين باسناده عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له رضي الله عنه

من كاس كان مزاجها كافورا الابرار واحدهم بر وبار وهو الصادق المطيع يشربون من كاس اي من انا فيه شراب كان مزاج الكاس كافورا والمطلوب من الكافور برده وريحه عينا قال الاخفش اعني عينا وقال الزجاج الاجود ان يكون المعنى من عين يشرب بها اي منها عباد الله اي اولياؤه يفجرونها قال مجاهد يقودونها الى حيث شاؤوا من الجنة يوفون بالنذر فيه اضمار كانوا يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعة الله تعالى ويخافون يوما كان شره مستطيرا اي فاشيا منتشرا فانشقت السموات وتناثرت الكواكب وكورت الشمس والقمر ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء على وجه الارض من بناء وجبل ويطعمون الطعام على حبه روى عطا عن ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب اجر نفسه يسقي نخلا بشي من شعير ليلة حتى اصبح فلما قبض الشعير طحنوا ثلثه واصلحوا منه ما ياكلونه فلما استوى اتى مسكين فاخرجوه اليه ثم عملوا الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فاطعموه ثم عملوا الباقي فلما تم اتى اسير من المشركين فاطعموه وطووا فانزلت هذه الايات على حبه اي على حب الطعام المحتاج اليه وهم يشتهونه وقال ابو سليمان الداراني على حب الله عز وجل انما نطعمكم لوجه الله قال سعيد بن جبير ما تكلموا بذلك انما علمه الله تعالى من قلوبهم فاثنى عليهم واليوم العبوس الذي تعبس فيه الوجوه فجعل ذلك من صفة اليوم والقمطرير الشديد وقال ابو عبيدة القمطرير والقماطر والعصيب والعصبصب اشد ما يكون من الايام واطوله في البلاء فوقاهم الله شر ذلك اليوم بطاعتهم في الدنيا ولقاهم نضرة اي حسنًا وبياضًا في الوجوه وسرورًا في القلوب وجزاهم بما صبروا على طاعته جنة وحريرا وهو لباس اهل الجنة والارائك السرر في الحجال والزمهرير البرد الشديد ودانية اي وجزاهم دانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها وذللت قطوفها تذليلا ينالون منها قياما وقعودا ومضطجعين والاكواب الاباريق التي

لا عرى لها كانت قوارير اي تلك الاكواب قوارير ولكنها من فضة قال ابن عباس لو ضربت فضة الدنيا حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم ير الماء من ورائها وقوارير الجنة من فضة في صفاء القوارير وقال الفراء هذا على التشبيه المعنى كانها من فضة اي لها بياض الفضة وصفاء القوارير وفي قوله تعالى قدروها تقديرا قولان احدهما قدروها في انفسهم فجاءت على ما قدروا قاله الحسن قال الزجاج جعل الاناء على قدر ما يحتاجون اليه والثاني قدرها السقاة والخدم على مقدار ما يحتاج اليه الشارب فلا يزيد على ريهم فيثقل الكف ولا ينقص منه فيطلب الزيادة ويسقون فيها اي في الجنة كاسا كان مزاجها زنجبيلا وهو معروف في الدنيا وهو عروق تسري في الارض تؤكل رطبا والعرب تضرب المثل بالزنجبيل والخمر ممزوجين قال الشاعر

وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر

فشراب الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك عينا فيها اي يسقون عينا وسلسبيل اسم العين وهو صفة لما كان على غاية السلاسة قال مجاهد سلسة الجرية حديدة وقال ابن الانباري السلسبيل صفة للماء لسلسه وسهولة مدخله في الحلق يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وحكى الماوردي ان عليا عليه السلام قال معنى الكلام سل سبيلا اليها

ويطوف عليهم ولدان مخلدون من الخلد فيهم من الحلى وهي القرطة اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم يعني في الجنة رايت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا اي واسعا لا يريدون شيئا الا قدروا عليه ولا يدخل عليهم ملك الا باستئذان

عاليهم يعني اهل الجنة والسندس رقيق الديباج والاستبرق غليظه والخضر لون بين البياض والسواد فهي اصلح للعين من غيرها من الالوان وقد البس القوم الاساور وسقاهم ربهم شرابا طهورا فلا يحدثون عنه ولا يبولون ان هذا الذي وصف من النعيم كان لكم جزاء باعمالكم وكان سعيكم في الدنيا مشكورا لطاعة الله قال عطا شكرتكم عليه واثبتكم افضل الثواب وقد ذكرنا ان هذا نزل في حق علي عليه السلام واهل بيته لايثارهم بالطعام كان ابو بكر قد خطب

فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انتظر بها القضاء فذكر ذلك ابو بكر لعمر فقال رد كل يا ابا بكر خطبها عمر فقال له مثل ذلك فقال اهل علي لعلي اخطب فاطمة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ما حاجتك قال ذكرت فاطمة فقال مرحبا واهلا فخرج فاخبر الناس بما قال فقالوا لو اعطاك الاهل والمرحب ثم قال له ما تصدقها قال ما عندي ما اصدقها قال فاين درعك الحطمية قال عندي قال اصدقها اياها فزوجها فاهديت اليه ومعها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف وقربة ومنخل وقدح ورحى وجرابان ودخلت عليه وما لها فراش غير جلد كبش ينامان عليه بالليل وتعلف عليه الناضح بالنهار وكانت هي خادمة نفسها فالله ماضر ما ذلك وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين اخبرنا عبد الاول باسناده عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني اخرجاه في الصحيحين لما تخيرت جمال فاطمة في جلباب كمالها حين شروع الشرع في وصف خلالها نهض الصديق خاطبا في خطابه فسكت الرسول عن جوابه فنهض عمر ينوض الليث من غابه فلم يجبه فاشتد الجوى به فلما اتكل على الرزاق لخطبتها وجد الوحي قد سبقه فقامه ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي فتزوجها في صفر وبنى بها في ذي الحجة فولدت له الحسن في نصف رمضان سنة ثلث من الهجرة وولدت الحسين لثلث خلون من شعبان سنة اربع وفي الصحيحين من حديث البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن ابن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفيهما من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للحسن وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وفي افراد البخاري من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حق الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا وقد روى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وكان علي بن ابي طالب يقول الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدر الى الراس والحسين اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وفي حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم قال

الحطمية

وجرابان

فتزوجها

إنك لبالخير • وكان احمد بن حنبل اذا سُئل عن علي واهل بيته قال اهل بيت لا يقاس بهم احد ٥

يا بني بنت النبي المصطفى صلعم يا بني عز المرء الفطن
ان لله علينا منناً جمة شكرها يستدعي المنن
اسم من لم يرد معطي المراغم ودّ الناس اياكم ثمن
انا عبد الحق لا عبد الهوى لعن الله الهوى فيمن لعن

لما رفق المسكين بما ليس لم انزل على نوائبك فاطمة • رضي الله عنها •

ملك حاز العلا واذل الورى واستعبد الزمنا
طبعه بالجود ممتزج هل رأيت الماء واللبنا
كفه تهوي السماح ولو اتسعت من عز طلب غنى
خلقت للجود راحته فارتك العارض الهتنا
ما يريد الواصفون له حرث ارضا ام الفطنا
انطقت صمّ الصخور فلا عتب ان لم تحرس اللسنا

لما جاءت المدح على الابناء ووصف نعيم الجنة لم تزل في ذلك الجود حفظاً للقلب فاطمة ولما تذكر الجود وهن ما لليلى مع الجوع • سبحان من كنا اهل البيت نوراً • وصلى عليهم خيرنا بني الحسن وسروراً • فما ذا تلقوا يوم القيامة تلقوا اجوراً ان هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً • اذ خرنا لكم نعيما مقيما • ومنحناكم فضلا جزيلا عظيما • وجزينا من كان للفقراء رحيما • اولستم اطعمتم مسكينا ويتيما • ورحمتم ماسوراً • وكان سعيكم مشكوراً • من سل على من مثل فاطمة كم صبرا على امواج بلايا متلاطمة • واثرا الفقراء ونار الجوع حاطمة • فلم تضارّه الوجوه والاهوال للوجوه حاطمة • يا من عاتب ما انقلب جزاؤهم سروراً • وكان سعيكم مشكوراً كانت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احب الناس اليه • وكان علي اعز الخلق عليه • وجعل الله ريحانتيه من الدنيا ولديه فاذا احضرهم الحق غدا عنده ولديه الرحيم اكرمنا عظيما موفورا • وكان سعيكم مشكوراً • واعجبا اذكر في هذه الايات نعيم الجنات • من الملبوس والمشروب والمطعومات • والارائك والقصور والعيون الجاريات

ولم يذكر النساء وهن غاية اللذات • احتراماً لفاطمة اشرف البنات • ومن يصف الزهراء الابرار جوراء ان هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً • •

المجلس الثاني والثلثون في فضل عايشه

وازواج النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الواحد القديم • الماجد العظيم • المنان الكريم • الرحمان الرحيم • انعم بالعطايا فانعامه عميم • وستر الخطايا فهو الغفور الرحيم • ابتلى بما شاء وهو بما يكون عليم • فالواجب في بلائه الرضا والتسليم • • ما قرنت عائشة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يخصها بالتقديم • فامتحنت لشغلها والشغل باعظم تخلو به وحجها ظنا ان في الكباش الرحم • فصادفها صفوان وقاد الرحل بتسليم • فبلغها قول من بات يتنك ويبكي الحرم • فما زال التسليم تبلي بكاء التسليم حتى برا هلال الفرى في ليل البلاء البهيم • لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم • احمده كما عمت العائلين عنايتهم • • واصلي على نبيه محمد الذي ملكت به عزائمهم وولاتهم • وعلى صاحبه ابي بكر الذي سلمنا اليه قبل الموت صلاتهم • وعلى عمر الذي تقومت بعدله حالاتهم • وعلى عثمان منفق المال اذ مالت بالبخل اناتهم • وعلى علي الزاهد في الدنيا اذ سعت اليها شهواتهم • وعلى ازواج النبي الطاهرات اللواتي ترغب حجاتهم • النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم • وعلى عمه العباس اخذ البيعة على الانصار اذ جرت سعاتهم •

فصلى الله على محمد واصحابه وازواجه وعلى اله ما حفظت على الكل اوقاتهم واوانهم وسلم تسليما كثيرا

عصبة منكم • اجمع المفسرون على ان هذه الاية وما يتعلق بها نزلت في قصة عائشة والافك الكذب والعصبة الجماعة • وفي المخاطب بقوله لا تحسبوه شرا لكم قولان احدهما عائشة وصفوان ابن المعطل والثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعائشة والمعنى انكم توجرون فيه والاجر يعطي الكره وفي هذه تسلية للانسان فيما يصيبه من المكاره ولعلم انه ما سلم احد من شر الناس لكل

يعني من القصة الكاذبة امرئ منهم ما اكتسب من الاثم اي جزاء ما اجترح من الذنب على قدر خوضه فيه • واعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقدم عائشة على جميع ازواجه وفي الصحيحين من حديث عائشة قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايتك في المنام ورجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاقول ان يكن
هذا من عند الله يمضه • وقد كان عليه الصلاة والسلام تزوج خديجة اول من تزوج فولدت
له القسم وعبد الله وهو الطيب والطاهر ولد في الاسلام فلقب بالطيب ومن الاناث زينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت فتزوج سودة بنت زمعة ثم عائشة ولما كبرت
سودة اراد طلاقها فسالته ان يدعها في ازواجه وجعلت ليلتها لعائشة وتزوج عائشة وهي بنت
ست سنين وتزوج حفصة فطلقها تطليقة فقال له جبريل ان الله يامرك ان تراجع حفصة فانها
صوامة قوامة فراجعها • وتزوج ام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وجويرية
بنت الحارث وكان قد اصابها في غزاة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فلما سمع الناس بذلك ارسلوا ما في ايديهم من سبايا
بني المصطلق فاعتق بتزويجه اياها مائة اهل بيت • وتزوج صفية بنت حيي وميمونة بنت الحارث وبنى
بها بسرف وقدر الله تعالى موتها في ذلك الموضع • ولما تعبت خديجة في تربية الاولاد اتاه جبريل فقال اقرا
عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب • ولما خطب زينب بنت
جحش قالت ما انا صانعة شيئا حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران في نكاحها فجاء الرسول
فدخل عليها وكانت صوامة قوامة تعمل بيدها وتتصدق • ولما تزوج ام حبيبة قدم ابو سفيان المدينة
في الهدنة فدخل عليها فطوت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت انك نجس • وكان اكثر الكل عنده
عائشة لانها جمعت الجمال والكمال في الذكاء والفطنة والعلم والفصاحة فبنى بها وهي بنت تسع سنين ٥
وفي افراد البخاري من حديث عائشة انها قالت يا رسول الله ارايت لو نزلت واديا فيه شجرة قد اكل منها ووجدت
شجرا لم يوكل منها في ايها كنت ترتع بعيرك قال في التي لم يرتع منها تعني انه لم يتزوج بكرا غيرها اخبرنا يحيى
ابن علي باسناده عن عمرو بن العاص انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك يا رسول الله قال

عائشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال ثم عمر اخرجاه في الصحيحين اخبرنا ابو
منصور القزاز باسناده عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على سائر النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام اخرجاه في الصحيحين وفيهما من حديث عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم
عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهما من حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كنت لك كابي زرع لام زرع وفيهما من حديثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي
مات فيه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة
حتى مات عندها وفي افراد البخاري من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة لا تؤذيني
في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها • وقال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم حديث قط فسالنا عائشة الا وجدنا عندها علما منه • وقال عروة ما رايت احدا
من الناس اعلم بالقران ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة
وكانت غزيرة الكرم فقسمت يوما سبعين الفا وهي ترقع درعها وكانت كثيرة التعبد وكانت لها فصاحة
عجيبة اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ باسناده عن هشام بن عروة لا ادري ذكره عن ابيه ام لا الشك
من ابي يعقوب قال بلغ عائشة ان اقواما يتناولون ابا بكر فارسلت الى ازفلة منهم فلما حضروا اسدلت
استارها ثم دنت فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم وعذلت وقرعت ثم قالت
ابي وما ابيه ابي والله لا تعطوه الايدي ذاك طود منيف وفرع مديد هيهات كذبت الظنون
انجح اذ اكديتم وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا
يفك عانيها ويريش مملقها ويرأب شعبها حتى حليته قلوبها ثم استشرى في الله تعالى فما برحت شكيمته
في ذات الله تعالى حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحيي فيه ما امات المبطلون وكان رحمه الله غزير الدمعة
وقيذ الجوانح شجي النشيج فانقضت اليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزئون به والله يستهزئ فانقصفت
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون فاكبرت ذلك رجالات قريش فحنت له قسيها وفوقت اليه سهامها
وامتثلوه غرضا فما فلوا له صفاة ولا قصفوا له قناة ومر على سيسائه حتى اذا ضرب الدين بجرانه

والقوى بركه ورست اوتاده ودخل الناس فيه افواجا ومن كل فرقة ارسالا واستنا ما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده فلما قبض الله تعالى نبيه نصب الشيطان روايه ومد طنبه ونصب حباله نطر رجا ان تتحقق اطماعهم وكان حين الذين يرجون ناكى والضدوق بين اظهرهم فقام جابرا اشبهم الجمع حاشيته ورفع نطريته فردنشر الاسلام على غربه ولم شعثه بطنبه واقام اوده بثقافه فابذ نفر النفاق بوطايه وانتاش الدين فنعشه فلما اراح الحق الى اهله وقرر الرؤس على كواهلها وحقن الدماء في اهبها اتته منيته فسد ثلمته بنظيره في الرحمة وشقيقه في السيرة والمعدلة ذلك ابن الخطاب لله ام حملت به ودرت عليه لقد اوحدت به ففتح الكفرة وذيخها وشرد الشرك شذر مذر وبعج الارض ونجعها فقاءت اكلها ولفظت خبيها ترامه ويصدف عنها وتصدى له وياباها ثم زرع فيها وودعها كما صحبها فاروني ماترتبون واي يوميه تنقمون ايوم اقامته اذ عدل فيكم ام يوم ظعنه وقد نظر لكم استغفر الله لي ولكم

وفي هذا الحديث من الغريب الارئله وهي الجماعة وتعطو تناوله والكريم جسيم وويتم فريم والامد الغاية والملق القفر ويراب يجمع والشعب المتفرق واستشرى احتدوا لكش فابر حتا اي زالت سكينة وهي الانفة والحمية والوشل القليل والشجي الحزين والنشيج صوت البكا واشلو اي شلو غرضا للرب ونلو اكمرا والصفاة الصخرة للبنا وتولها على سبيلها اي على شدته والجران الصدر وهو البرك ومعنى ترفع حاشيته دجمع نطريته بحزم للامر وتاهب والقطر الناحية وفرد نشر الاسلام على غربه كذا وقع في الروايه والصواب على غره اي على طيه والطنب الدوا والاود العوج والثقاف اله تقويم الرماح وابذقر تفرق وانتاش الدين اناله عنه ما خاف عليه ونعشه رفعه والاهب جمع اهاب اوحدت به اي جاءت به منفردا لا نظير له فتح الكفرة اذلها وذيخها اي ذخصها ومعنى شذر مذر التفريق وبعج شق ومثله بخع والاكل الجز وترامه تعطف عليه

الكلام على البسملة

ما در الايام ما لحي من الموت مهرب يما يخطر في اهل الجما الاسترسب

اذخر واه الحد يوما مفردا انو غريب خذ نصيبا قبل ان يعجز الامر الصيب
واحذر الاخرى لهول يوم صرم يوم عصيب يوم لا ينسلم مغرور ولا يخوا مريب
واسمع للناصح اذ قال الامر عجيب لم ترى تسمك النصح وكم لا تستجيب

يا من لا يسقط بتلف اباله يا من لا يحتز بتلف اوداته يا اسير اغراضه وقتيل اهوايه يا من عجز الاطبا عن اصلاح دايه يا مشغولا بيقايه عن ذكر فنايه يا مغرورا اذ حل الاتاب فنابه يا محجبا بثوب صحة يمشي في خلايه يا معرضا عن نصيحة شمتنا لا عدايه يا من يلهو بامله وبابن اجله من ورايه يجمع العيب الى الشيب وهذا من شيح رايه كم رايت مستلبا من سروره وبغايه كم شاهدت ماخوذا عن احبابه وابنايه بينا هو في غرور دب الموت في اعضايه بينا جرعة اللذة في فيه شرق بمايه بينا ناظر النضرة يعجبه صار عبرة لنظرايه ماله ضيع ماله وبقي في بلايه

ماتت هوى تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها
هما طريقان فاتبر داخل الجنة حفت به حدايقها
وفرقة في الجحيم مع تبع الشيطان تشقى به موافقها
اقترب الوعد والقلوب الى اللهو وحب الحياة سايقها
مارغبة النفس في البقا وان عاشت قليلا فالموت لاحقها
انا هنا عايد اليه ويحد وها حثيثا اليه سايقها
وكما جمعت واعجبها من عليتها من مغارقها
يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
من لم يمت غبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذايقها

يا من تجرعلى مولاه وتمرد واستل سيف البغي وجرد ويحك كم تنعم عليك تنشي وتجدد كم سيح منهم ميت وترى لحد تلحد يا قليل الزاد والوبة الحنك تعدد يا من بين يديه النار ما الاحجار توقد يزل اللطف في جمع شملك وتبح تعلك يصعد يا قليل الانتفاع بالوعظ الى متى تتردد ٥

شعر

يا شيخ المتجرد كم علينا تتمرد كم نراعيك ونوليك وللإحسان تجحد
كم أنا ذليك بوعظي أترى قلبك جلمد كم ترى أنت على الشر إليه تتردد
أو ما تجزع من نار على العاصين توقد في غد تدني غد في الإثار ما شك بوعد (خير الأشر أو ما شك بوعد)

لقد نطقت العبر بالعبر ولقد خبر الأمر عنك خبر وإنما ينفع الصبر ذا بصر فاعجبوا لمقصر عمره في نقص
بأمر لا نرى من توبته إلا الوعود فإذا تاب فهو عن قريب يعود أرضيت بفوت الخير والسعود أعددت عدة
لنزول الأخدود أما علمت أن الجوارح من جملة الشهود فالله إن حوض الموت عن قريب مورود والله
ما الزاد في الطريق موجود والله إن الهم تشيب المولود والله إن العمر محسوب معدود والوجوه
غدا بين بيض وسود إلى كم هذا الصبا والمزاح أبقى الشيب موضعا للمراح لقد أغنى الصباح
عن المصباح وتمام جرت المنون من غير سلاح أعوجت العتاة ولا ثبار لاسفاح نعادى
ذو النعبة بالضعف يحبس الجماح ونطقت ألسن العناء بالوعظ الصراح والأسف أصمت المسامع (الشيبة)
والمواعظ فصاح لقد صاح لسان التحذير يا صاح يا صاح وإني بالفهم لسكران عن صاح أسكرك
الهوى سكرا أشد من الأقداح وما تفيق حتى يقول الموت لا براح متى تظهر عليك سيما المتقين متى تسوق
المقام السابقين كأنك بك تذكر قول وقد عرق الجبين وخاب الأمل وعينا الشمال واليمين
وبرز البصر وجاء الحق اليقين ولا ينبع الانتباه حينئذ يا مسكين يا من يوعظ وما كأنه يسمع (ولا ينفع)
يا مشغولا بما يفني يحوي ويجمع يا من شاب وما تاب في أي شيء تطمع يا غافلا والموت على الحين تترامح
ستعلم يوم عرض الكتاب وسوء الحساب غبن من يدع أتراك يوم الرحيل إذا ضاق رحب السبيل
ما تصنع أتراك يا ذا شيء يهول ذلك المصرع عجبا لذنوب ترما تبغي وتعلم أن ما يسعى أنفع يا من أمارات
طرده من وجهه صين تلمع لقد نادانا لسان حالك بدوام القبيح من أعمالك عن أنا فيك نطمع
كم تعذلون وعذلكم لا ينفع صاح الحريب تكلموا من يسمع

تولى كبره منهم له عذاب عظيم ثم ذكر أن هذا في حق عائشة حين قذفت والذي تولى كبره يعني معظمه وقد قرأ ابن (كبره)
عباس كبره بضم الكاف وهما لغتان والذي تولى كبره ذكر ذلك أخبرنا ابن الحصين بإسناده عن الزهري (عبد الله)
قال أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عتبة عن حديث عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل وكلهم حدثني بطائفة من
حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي
حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب وأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت (ظفار)
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري
الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه قالت وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن
العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا (العلقة)
الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت
منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني (عيناى)
فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فأصبح عند منزلي فرأى
سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ
راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر (موغرين)
الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت

حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي
اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يقول كيف تيكم فذاك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي ام مسطح — نقهت
قبل المناصع وكانت متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا
امر العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت ابي — بالكنف
رهم بن المطلب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وبنت ابي رهم
قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت تسبين رجلا
قد شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وماذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت
مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت اتاذن لي ان اتي
ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت — أتيتن
لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت اي بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى — لا اكثرن
اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة
بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم اهلك لا نعلم الا خيرا
واما علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسل الجارية تصدقك قالت فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي
بعثك بالحق ان رايت عليها قط امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فياتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي فقال وهو على المنبر
يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا
رجلا والله ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا

اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا
امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ
لعمرك لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت
لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول — لنقتلنه
الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت
وبكيت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان
ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها
فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي
منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني شيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فيبريك الله عز وجل وان كنت الممت بذنب فاستغفري — فسيبريك الله
الله عز وجل وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه — بذنبه
وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما
ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من
القران اني والله قد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني
بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله عز وجل يعلم اني بريئة لتصدقوني واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما
قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت
وانا حينئذ والله اعلم اني بريئة وان الله عز وجل مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل في شاني
وحي يتلى ولشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله عز وجل في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله عز وجل بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله عز وجل على نبيه واخذه ما كان ياخذه من البرحاء

عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه
قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشه
اما الله عز وجل فقد براك فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل وهو الذي
انزل براتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم عشر ايات فانزل الله هذه الايات براتي
قالت فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيا ابدا بعد الذي
قال لعايشه فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم
فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا
قالت عايشه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن امري
ما علمت او ما رايت او ما بلغك فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عايشه وهي التي كانت
تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع وطفقت حمنة بنت جحش تحارب لها
فهلكت فيمن هلك هذا حديث متفق على صحته ونحن نسال الله عز وجل ان يعصمنا من اعتقاد من يسبني
فانهم يحرمهم عن ذلك عايشه حتى اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ذكوان حاجب عايشه انه جا
عبد الله بن عباس يستاذن على عايشه فجيت وعند راسها عبد الله بن عبد الرحمن قلت هذا ابن عباس
يستاذن فاكب عليها ابن اخيها فقال هذا عبد الله بن عباس وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس فقال
يا اماه ان ابن عباس من صالح بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ايذن له ان شيت فادخلته فلما جلس
قال ابشري فما بينك وبين ان تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد
كنت احب نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وسقطت
قلادتك ليلة الابوا فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبح في المنزل واصبح الناس ليس معهم ما فانزل
الله تعالى ان تيمموا صعيدا طيبا وكان ذلك في سببك وانزل براتك من فوق سبع سموات جا بها الروح
الامين واصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله الا يتلى فيه اناء الليل واناء النهار فقالت دعني يا ابن
عباس والذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا • اخواني فضايل عايشه كثيره بعضها يكفيها

وتحشيها ان الله سبحانه انزل ايات تتلى فيها اخبرنا ابن الحصين باسناده عن عايشه قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يديه على معرفة فرس وهو يكلم رجلا فقلت يا رسول الله رايتك واضعا يديك
على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال ورايته قلت نعم قال ذاك جبريل وهو يقريك السلام قالت وعليه
السلام انظروا اخواني كيف لم يواجهها جبريل بالسلام لاجل زوجها فمن هذه حالها مع جبريل كيف يجوز
عليها الزور والاباطيل اما اهل السنه فقلوبهم بالفرح عند مدح عايشه طايبه واما الرافضه
فتاخذهم حمى نافضه اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي قال انشدنا عاصم بن الحسن لنفسه • ۞ •

وحق من بعلها النبي ومن والدها المرتضى ابو بكر
لا حلت عن مدحها ابدا حتى اوارى في ظلمة القبر
فقل سفهت ان والدها يسمع لي في صبيحة الحشر
طاهرة تنتمي الى نسب شرفه الله منه بالفخر
لما رموها لادر درهم بالزور والافك عصبة الشر
براها الله من مقالهم بمرسل في محكم الذكر
فما لها مشبه بنا جلها دخوطه وليلة القدر
وكم لها من فضيلة نطقت بها ذكر يبقى الى الدهر
قالت توفي النبي خالقه ما بين نحري وبين نحري
فلا رعى الله من ينقصها فما له في المعاد من عذر
واي عذر لمبدع رجس مذهبه شتم زوجة الطهر

وفي المسند عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه ليهون علي الموت اني رايت بياض كف عايشه
في الجنه وخرج ابن سعد وعنه مرسلا انه صلى الله
عليه وسلم قال لقد اريتها في الجنه حتى ليهون بذلك على موتي
كاني ارى كفيها يعني عايشه قال بعض العلما رضي الله عنهم
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب عايشه رضي الله عنها حبا
شديدا حتى لا يكاد يصبر عنها فمثلت له بين يديه في الجنه ليهون
عليه موته فان العيش انما يطيب باجتماع الاحبه وقد
سال رجل علي ابن ام ملتقى اي الناس احب اليك فقال عايشه
فقال له فمن الرجال قال ابوها ولهذا قال لها
في ابتدا مرضه لما قالت وا راساه وددت ان
ذلك كان وانا حي فاصلي عليك وادفنك
فعظم عليها ذلك وظنت انه يحب فراقها
وانما كان يريد تعجيلها بين يديه
ليقرب اجتماعهما وقد كانت
عايشه رضي الله عنها مضغت له
سواكا وطيبته بريقها ثم دفعته
اليه فاستن به احسن استنان

في اختيار النبي العلي ومذ طعنوا فيها نعرف بالعز الابي ولها عقل الكبار في سن الصبي هل نصرها
قول الجهول الغبي او يقدح في ذخ المسك الذكي الاسم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم • ما برح
الرسول يكل شواهدها ولا احب زوجة كحبه اياها جاها جبريل في سرقة خلاها وتكلم الله في براتها سبحان
من اعطاها وما يرمي الاكما بالسقم الاسقيم • والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم • واعجبا لمبغضها

ثم ذهب يتناوله فضعفت
يده عنه فسقط من يده
فكانت عايشه رضي الله عنها
تقول جمع الله بين ريقه وريقي
في اخر يوم من الدنيا واول
يوم من الاخره وفي حديث خرجه
العقيلي انه صلى الله عليه وسلم
قال لها في مرضه ايتيني بسواك
رطب امضغيه ثم ايتيني به امضغه
لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون
به علي عند الموت ٥ وقال ابن سعد
باسناده الى عمار بن ياسر رضي الله
عنه قال وقع رجل في عايشه رضي الله
عنها يوم الجمل فاجتمع عليه الناس
فقال عمار ما هذا فقالوا رجل
يقع في عايشه رضي الله عنها فقال
له عمار رضي الله عنه اسكت مقبوحا
منبوحا اتقع في حبيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها لزوجته
في الجنه وقد روي عنه ايضا
انه قال على منبر الكوفه انا لنعلم
انها زوجة نبيكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والاخره

لمبغضيهما من هو ان يمت نوبة فلتأتهم ضربهم والله ما صدر عنهم حقيقة والله عدوانهم والآية فيهم والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم ما خفي على حسادهما طهارة ذيلهما غير ان الطباع الردية زينت لهما بخبث علينا الاحزان
عليهما ورحلنا فكانت طول نهارهما وطول ليلهما تبكي بكاء اليتيم بعد ابوه الى عرضهما فما نالوا واكثروا القول
باطنا وظاهرا واحتالوا وبوعوا اسباب الغدر وتكلموا وطولوا واطالوا وهي على طهارتها فما نالوا من بعد منهم
فكلوا انها بنت مات وراموا اشتم السماء وهيهات ما علمها ان عرفت عيبا فهات لقد انا الله شوم عقوق الامهات
فانه فتح ذنبهم ما كان شوى غم غم تجلى وانصرف الحزن وتولى بالفرح الذي تولى وليس المدح احسن الحلل
وتحلى رحل القاذفون اثما وكلا افتضح الغفلاء في ايمانهم كلا وفي منهم عظيم حوشيت من ريب او فجور انما زيد
بما جرى في الافك من صاح ام الورى لتلك بجرا اثما وقعت في اغباش ظلام دجور ثم بان النور في سورة النور
نزل في الكلام القديم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم

المجلس الثالث والثلثون في فضل الصحابة

الحمد لله القديم الاحدي العظيم الصمدي الدائم الابدي القائم السرمدي رفع بقدرته السما واجرى بحكمته
الما وعلم آدم الاسما وامكنه من انفس المنى فخالف بالاكل الصوات وكشف الخلال عنه الجلباب فخرج
وما يعرف الباب لشوم ارتكاب المنهي فما زال يبكي الهفوات ويستدرك سالف الفوات حتى عطفت على زلته
الغفران رحمة الرحيم الحنون فاحذر من الاعمال الخبيثات فانما سبب الانابات وتعلق بالمستغاث تنعفر لك
من حصل الى فانه سريع الفرج اذا اشتد الامر ضيقا فرج وما جعل عليكم في الدين من حرج رفقا بالضعيف
والقوي من لاذ بجنابه ربح ومن عاذ ببابه نجا بلا تبح سبحانه لعباده يسمع حتى على الفاجر الشقي
ذي الجلالة فتح ونال كل امن بذخ وخرج الليل بقدرته فانسلخ عن النهار الحنون تفرد بالانعام والجود
وازل الاعناق له بالسجود وتنزه عن مشابهة كل موجود بالوجود الازلي سعد من نطاع عند بلوغ وتجنا
من نحومه يعود وامر في ظلمة يقوم فاجله المربي يعلم حتى لحاكي من الذرة ويسمع انين المضطر في الضر
ويرى دبيب الذر في البر تحت اخفاف المطي لا يعزب عن سمعه حتى الذكر ولا يمنع امره حصين الحرز

تعالى ان تشابه الخلق في الحق بالبقا الابدي يوصف بالكلام والحياة والنفس وجلت صفاته عن توهم
الجنس انما هو وحي انزله روح القدس على قلب النبي برزق الكل في الرحل والفرح في العش وبعث المزن
بالوبل والودق والطش خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش لا كاستوا البشر
يحاسب العباد يوم القصاص ويثيل عن خفي الريا ودقيق الاخلاص ويجلي في الجنة لاهل الخلاص فيا خجل الراى
ويا عز المرائي بيده ملك الطول والعرض واذا جمع الخلايق ليوم العرض حاز من في السموات ومن في الارض
واستقصت مستترات المبني موصوف بالرضا ويحذر منه السخط معروف بالكرم فما بال ذي القنط شرط عليك
التقوى فنعم بالذي شرط فانه لا ينسى اجر التقي لا يخفى عليه خافية الحفظ ولا يحجب عن سمعه خفي اللفظ
وما زجرك عن لحظاتك ابلغ الوعظ وتمسك بالعلي والحسنى تنزه عن العمر والمزاج والطبع وتقدس عن الجوارح
وان وصفت بالبصر والسمع لا تعرف صفاته الا بالنقل والسمع لا يرى البدعي نقض القضا بل خلق الخلق
ووقع وانزل القرآن والزمان من الذر ترتفع لينذركم به ومن بلغ باللسان العربي وهو المكتوب المسموع
المقروء المحفوظ المتلو المالوف والمتكلم به بالكلام موصوف منزه عن الحرس والتي مسطور في الصحائف
والاوراق منزل من الملك الخلاق انزله من فوق السبع الطباق على الرسول الامي كتاب معظم مبارك
لا يراتي في لفظه ولا يشارك كشف بنوره كما ادرك عن بصر البصير عمى العمى نزل بامر الملك الجليل
على النبي النبيه النبيل وسهلت تلاوته اي تسهيل حتى على الصبي به فانتهض الامة الامم وبه نزل لهذا
العالم العلم ومن حكمه قطعت على القلوب دم فاهتزت وربت بالذي تركت فيها اغراس الايمان واورقت
اغصان الايقان وانجلت غوصات الاشكال بالبيان حتى وصل الى الفهم الاعجمي منع حافظيه اللعب واللهو
ودفع عن متدبريه البطالة والسهو فمن استغنى به عن غيره فهو في عيش رضي انه لا اجل ما تحرك به الافواه
كيف لا والمتكلم به هو الله ايكون مخلوقا وقد اتصف به الاله وقل للمعتزلي لا تحلق على اكره التكرار ولا يبلى
لا يجوز للخلق على مثله حاشا وكلا تعرف المتكلم ذل بيت فيه بل تعرفهم بالكلب الذي فاسلك في اعتقاد كل
طريق السلف المرضي وخذ بلازمة السنن في السنن السوي من امام مذهب المسلم وعقل الحنبلي احمل
على الفهم القويم القوي واستعذ من الشيطان الرجيم الغوي واشهد له بالتوحيد تماما زادت قائما

قبل ان ترى

على الوصف المعرب، وان محمدا عبده ورسوله استخرجه من العنصر الزكي فبشر بولادته انشقاق الايوان
الكسروي، وحماه بنور الهيبة قبل الرؤي، ونصره بالرعب قبل المشرفي، وارسله بالدليل الجلي والحكم الشرعي،
وزهده في مجالسة الغني الغبي، ورغبه في صحبة الفقير من الدنيا الخلي، وعاتبه في صهيب الرومي وبلال الحبشي
والفقير الضعيف العصي، ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي، صلى الله على محمد القرشي الهاشمي المكي
الزمزمي الابطحي المدني التهامي، وعلى صاحبه المخصوص بفضيلة ثاني اثنين، وهو في الغار ضاجعه كما بين
لنا وقد كانا رفيقين في الزمان الخامل، وعلى الذي كانت الشياطين تفرق من ظله، وتفرق هيبته
من اجله، اذا سمعوا خفق نعله، من بوابة الاحوذي، وعلى صاحبه مصابر البلاء من آثر لا تعرا الذي
تستحي منه ملائكة السماء سلام الله على ذلك الحيي، وعلى علي الذي سل علما وحزنا، وعاهد على ترك الدنيا بادونا
ولحق بجنة والله ادونا من حب الرضي، وعلى جميع ازواجه واصحابه واتباعه على مناهجه ما نام ذكلف
بالروض الندي واستقام نبت في الارض بسبب الوسمي ... وسلم تسليما

والذين معه اشداء على الكفار، قال ابن عباس شهد له بالرسالة قوله تعالى والذين معه يعني الصحابة اشداء
وهو جمع شديد والرحماء جمع رحيم والمعنى انهم يغلظون على الكفار ويتوادون بينهم تراهم ركعا سجدا يصف
كثرة صلاتهم يبتغون فضلا من الله وهو الجنة ورضوانا وهو رضى الله عنهم سيماهم اي علامتهم في وجوههم وهل
هذه العلامة في الدنيا او في الآخرة فيه قولان احدهما في الدنيا ثم فيها ثلاثة اقوال احدها انها السمت الحسن
رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد هو الخشوع والوقار والتواضع والثاني انه ندى الطهور
وثرى الارض قاله سعيد بن جبير وقال ابو العالية لانهم يسجدون على التراب والثالث انه السهر وهو اصفرار
الوجه من اثر السهر وهو مذهب الحسن وعكرمة والقول الثاني انها في الآخرة ثم فيها قولان احدهما
ان موضع السجود من وجوههم يكون اشد وجوههم بياضا يوم القيامة قاله عطية العوفي وروي عن ابن
عباس انه قال صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيامة والثاني انهم يبعثون غرا محجلين من اثر الوضوء ذكره

الزجاج ويدل عليه ما روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله
ذلك مثلهم اي صفتهم والمعنى ان صفة محمد واصحابه في التوراة هذا فاما قوله تعالى ومثلهم في الانجيل ففيه ثلاثة
اقوال احدها ان يكون هذا المثل المذكور مثلهم في التوراة هو مثلهم في الانجيل قاله مجاهد والثاني ان المتقدم (ان المتقدم)
مثلهم في التوراة فاما مثلهم في الانجيل فهو كزرع قاله الضحاك والثالث ان مثلهم في التوراة والانجيل كزرع ذكره
ابو سليمان الدمشقي اخرج شطاه اي فراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطئ اذا افرخ (قدم)
فآزره اي ساواه وصار مثل الام فاستغلظ اي غلظ فاستوى على سوقه وهو جمع ساق وهو مثل ضربه
الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده فايده باصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما نبت منها حتى كثرت
وغلظت فاستحكمت وفيمن اريد بهذا المثل قولان احدهما ان اصل الزرع عبد المطلب هبة الله بن احمد (اخبرنا)
الحريري باسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل اخرج شطاه قال اصل الزرع عبد المطلب اخرج محمدا صلى
الله عليه وسلم فآزره بابي بكر فاستغلظ بعمر فاستوى بعثمان على سوقه بعلي بن ابي طالب والثاني ان المراد
بالزرع محمد اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار باسناده عن ابن عباس كزرع قال الزرع محمد اخرج شطاه ابو بكر
فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي يعجب الزراع قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار قال قول
عمر لاهل مكة لا يعبد الله عز وجل بعد اليوم سرا قال مالك بن انس من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الآية واعلم ان فضايل الصحابة على جميع صحابة الانبياء ظاهرة وكان
لتفضيلهم سببان احدهما خلوص البواطن من تخلل بقوة اليقين والى هذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله ما سبقكم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره والثاني بذل النفوس للمجاهدة والاجتهاد
وقد علم ما جرى لنبي مع اصحابه وعلم صبر صحابتنا ولما استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
يوم بدر قال المقداد لو ضربت بطوننا حتى تبلغ برك الغماد لتبعناك ولا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت
وربك فقاتلا وكان ابو طلحة يوم احد يقول نحري دون نحرك وقتل يوم [illegible] زوج امراة وابوها وابنها واخوها
فقالت يا رسول الله لا ابالي اذ سلمت من عطب قال ابن مسعود ان الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد

قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد
بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم • وقال ابن عمر
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا قوم اختارهم
الله عز وجل لصحبة نبيه ونقل دينه قال ابو زرعة شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اربعون
الفا من الصحابة وشهد معه تبوك سبعون الفا وقبض عن مئة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن
روى عنه وسمع منه اخبرنا محمد بن عبد الملك ويحيى بن علي باسنادهما عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن
عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي
منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا تفرد برواية هذا الحديث محمد بن طلحة وكان ثقة • وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم
ولا نصيفه اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن جابر بن عبد الله فيما ذكر من اجتهاد اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العبادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فغشينا دارا من دور المشركين
فاصبنا امراة رجل منهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وجاء صاحبها وكان غائبا فذكر له مصابها
فحلف لا يرجع حتى يهريق في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دما فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببعض الطريق نزل في شعب من الشعاب من رجلان فلانا في ليلتنا هذه من عدونا فقال رجل من المهاجرين وقال م
ورجل من الانصار نحن نكلاك يا رسول الله قال فاخرجا الى فم الشعب دون العسكر ثم قال الانصاري
للمهاجري اتكفيني اول الليل واكفيك آخره ام تكفيني آخره واكفيك اوله قال فقال المهاجري بل اكفني اوله
واكفيك آخره فنام المهاجري وقام الانصاري فافتتح سورة من القران فبينا هو فيها يقراها جاء زوج
المراة فلما راى الرجل قائما عرف انه ربيئة القوم فينزع له بسهم فيضعه فيه قال فنزعه فوضعه وهو قائم فينزع فيضعه
يقرا في السورة التي هو فيها ولم يتحرك كراهية ان يقطعها قال ثم عاد له زوج المراة بسهم اخر فانتزعه فوضعه
وهو قائم يصلي ولم يتحرك كراهية ان يقطعها قال ثم عاد له زوج المراة الثالثة بسهم فوضعه فيه فانتزعه

فوضعه ثم ركع وسجد ثم قال اقعد فقد اثبت قال فجلس المهاجري فلما
راهما صاحب المراة هرب وعرف انه قد نذر به واذا الانصاري يموج
دما من رميات صاحب المراة قال فقال له اخوه المهاجري يغفر الله لك
الا كنت اذنتني اول ما رماك قال فقال كنت في سورة من القران قد فانتحيتها
افتتحتها اصلي بها فكرهت ان اقطعها وايم الله لولا ان اضيع ثغرا
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها
فسبحان من خصهم بهذه الفضائل وحرسهم من النقص والرذائل

الكلام على البسملة

وعظتك اجداث صمت • ونعتك ازمنة خفت •
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور شتت •
وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت •
ولربما انقلبت الشمات تحل بالقوم الشمت •

يا موثرا على الغرض العرض • يا صحيحا فدنا له المرض • يا جامعا للمال والعمر
قد انقرض • يا هدف البلايا سهام الغرض • من لك اذا ضعفت
عند الموت بالاهوال ذرعا • وحالت منك الحلي واجدب المرعى • واجتث
منك اصلا وفرعا • وسالت المآقي اذ لم ينفع الراقي دمعا • ولم يستطع
للاذى ردا ولا للردى دفعا • واخرس الموت منك لسانا واصم سمعا •
واضحى خشن التراب بدلا من لين الثياب لك درعا واصبحت لقا بين القوم
في الثرى صرعا • فيا من عرض الآفات ترشقه سهامها رشقا • لا بد
مما وصفنا حتما وحقا • فتاهب للفنا فقل ما تبقى • وتهيا للبلاء

فبعيدا ان تتوقى واضح لهاتف العبر فقد جاذبتك نطقا • وبادر السلامة
تستحيل الصقور زنقا • واحذر على نفسك ان تحسر او ان تشقى • واعمل
ليوم عند الله الاتقى • بت بك ارض السكر فطرت ليفتك يوم تكوى
بها جباههم من لك حين توبيخ هذا ما كنزتم

ترم المال والعرض تلم • لا اسلم المال اذا العرض سلم •
تذكرت نادتك والاوام • فلم تطفي رب راي منتصم •
سمعك واع وبعقلك صمم • موارد الجهل مصادر الندم •
ومزري بالموقظات لم تنم •

اخبرنا كعب الاحبار اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله
الصالحة فتجي ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم
عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال القيام لله عز وجل • فياتونه
من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال ظماه لله في دار
الدنيا • فياتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم فقد انصب
نفسه واتعب بدنه • ويأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن
صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله عز
وجل فيقال له هنيئا طبت حيا وميتا • وتاتيه ملائكة الرحمة فتفرشه
فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل
من الجنة فيستضيء بنوره الى يوم القيامة • ووقف بعض الحكماء على المقابر
فقال يا اهل القبور اصبحتم نادمين على ما خلفتم في البيوت واصبحنا
نقتتل على ما ندمتم عليه فما اعجبنا واعجبكم

يا ايها الواقف بالقبور بين اناس غيب حضور •

قد اسكنوا في خرب معمورين الثرى وجندل الصخور •
ينتظرون صيحة النشور لا بد عن خطك في غرور •

وكان بعض الصالحين صليت ركعتين في الليل ثم وضعت راسي
على قبر فنمت فاذا صاحب القبر يقول لقد اذيتني منذ الليلة انكم تعملون
ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل ولا نقدر على العمل ان الركعتين اللتين ركعتهما
خير من الدنيا وما فيها ثم قال جزا الله اهل الدنيا عنا خيرا اقرئهم منا السلام
فانه يدخل علينا من دعائهم نور امثال الجبال • كان الربيع ابن راشد
يخرج الى الجبان فيقطع النهار ويرجع مكتئبا فيقول له اخوانه
واهله اين كنت فيقول كنت في المقابر نظرت الى قوم قد منعوا
ما نحن فيه

طالما صعرت والخدود وهددت الارض في يوم محفل وركوب •
ثم وفد القبور سكان اطباق الثرى تحت جندل منصوب •
كم كريم منهم يرى الوعد تخلا مستقلا للكثير الموهوب •
ردعني غرب الملام ظلي ان نفسي صارت على حسيبي •
ونحيت عن طريق الملاهي والتصابي وقلت للنفس توبي •

يدعون ربهم بالغداة والعشي ذكر مسلم في صحيحه من حديث سعد
ابن ابي وقاص قال نزلت هذه الاية في وفي ابن مسعود وصهيب
وعمار والمقداد وبلال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا نرضى ان نكون اتباعا لهؤلاء فاطردهم عنك فدخل من ذلك

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله فنزلت هذه الآية اخبرنا
محمد بن عبد الباقي ابن احمد قال اخبرنا حمد بن احمد الحداد قال اخبرنا ابو نعيم
احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر الطلحي قال حدثنا عبيد بن غنام
قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا احمد بن الفضل قال حدثنا اسباط
ابن نصر عن السدي قال حدثنا سعيد الازدي عن ابي الكنود عن خباب
ابن الارت قال جا الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا مع عمار وصهيب وبلال وخباب
في اناس من ضعفا المومنين فلما راوهم حقروهم فخلوا به فقالوا
ان وفود العرب تاتيك فنستحي ان ترانا العرب قعودا مع هذه الاعبد كتابا
فاذا جيناك فاقمهم عنا قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتابا فدعا بالصحيفة
ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل عليه السلم
فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى
قوله تعالى واذا جاك الذين يومنون باياتنا الاية فرمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصحيفة ودعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم
فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان رسول الله صلى ركبته
الله عليه وسلم يجلس معنا فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عز
وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم قال وكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه والا
صبر ابدا حتى يقوم قوله تعالى يدعون ربهم فالمراد بهذا الدعا
خمسة اقوال احدها انه الصلاة المكتوبة قاله ابن عمر وابن عباس

والثاني

والثاني ذكر الله عز وجل قاله الضحاك والثالث عبادة الله
عز وجل قاله الضحاك والرابع تعلم القران غدوة وعشية قاله
ابو جعفر والخامس دعا الله بالتوحيد والاخلاص وعبادته
قاله الزجاج قوله تعالى يريدون وجهه اي يريدونه باعمالهم
كانوا يصبرون على المجاعة ويخلصون الطاعة ولا يضيعون ساعة
فيا فخرهم اذا قامت الساعة اخبرنا السجزي قال اخبرنا الداوودي
قال اخبرنا السرخسي قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا
يوسف بن عيسى قال حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة
قال لقد رايت سبعين من اهل الصفة ما منهم رجل عليه ردا اما
ازار واما كسا قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها
ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته انفرد باخراجه
البخاري وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد قال ان كنا
لنفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تاخذ اصول السلق تجعله في قدر
لها وتجعل فيه حبات من شعير اذا صلينا زرناها فقربته الينا وفي
الصحيحين من حديث سعد بن ابي وقاص قال كنا نغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الحبلة وهذا السمر لله
در اقوام اخلصوا الاعمال وحققوها وقيدوا شهواتهم بالخوف وزموها
وسابقوا الساعات بالطاعات فسبقوها وخلصوا اعمالهم من
اشراك الريا واطلقوها فقهروا بالرياضة اغراض النفوس الردية
فمحقوها نعم العباد مثلهم وتبع نبي النبي ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي صغرت صحايفهم من الاكدار صافية وارتفعت

اعمالهم بالاخلاص صافيه • واصبحت نفوسهم عن الدنيا متجافيه
فالناس في اخلاط والقوم في عافيه • نفاق المولى منهم على الرئيس القرشي
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي • دموعهم بالاحراق محدقه
ورؤوسهم بالاسحار مطرقه • واكفهم بما تكسبه في الخير منفقه • ونفوسهم
بعد الجد من اللوم مشفقه • يردون من حياض المصافاه على اروى
الري • يدعون ربهم بالغداة والعشي • خلصوا الاعمال من الاكدار نفلا
وفرضا • واجتهدوا في طاعة مولاهم لترضى • وحفظوا انفسهم لطلب
الحظ الاحظ حفظا • وغضوا ابصارهم عن غض الشهوات غضا
فاذا ابصرتهم رايت اجسادا مرضى وعيونا قد الفت السهر فما تكاد
تطعم غمضا • بادروا اعمارهم لعلمهم انها ساعات تنقضي • فامدهم بالعون
السرمدي يدعون ربهم بالغداة والعشي • ابتلاهم فرضوا وصبروا
وانعم عليهم فاعترفوا وشكروا وجاؤوا بكل ما يرضي • ثم اعتذروا وجاهدوا
العدو فما انقشع الحرب حتى ظفروا فنالوا غاية الامكان في
المكان العلي • يدعون ربهم بالغداة والعشي

لله در اناس اخلصوا عملا • على اليقين ودانوا بالذي امروا •
اولاهم نعما فازداد شكرهم • ثم ابتلاهم فارضوه بما صبروا •
وفوا له ثم وافوه بما عملوا • اذا اسبوهم اذا نشروا • يوماً به

اخبرنا سعد بن ابي وقاص قال لقيت عبد الله بن جحش يوم احد فقال قال م
يا سعد الا تدعو الله عز وجل فدعا عبد الله فقال يا رب اذا لقيت العدو
غدا فلقني رجلا شديدا باسه اقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع
انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت يا عبد الله من جدع انفك واذنك

فاقول فيك وفي رسولك فيقول صدقت قال سعد فلقد رايته اخر
النهار وان انفه واذنه لمعلقتان في خيط • واقبل مصعب بن عمير
يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قطعة من نمرة قد وصلها
باهاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت هذا وما بمكة
فتى انعم عند ابويه منه ثم اخرجه من ذلك الرغبة في حب الله ورسوله
ولما كان يوم احد كان معه لواء المهاجرين فضربه ابن قمية فقطع يده
ومصعب يقول وما محمد الا رسول فاخذ اللواء بيده اليسرى وحنى عليه فضرب
يده اليسرى فقطعها فحنى على اللواء وهو يقول وما محمد الا رسول فقتل ولم
يوجد له كفن الا نمرة كانوا اذا وضعوها على راسه خرجت رجلاه فجعلوا
على رجليه شيئا من الاذخر • ولما تهيا الناس للخروج الى غزوة مؤته
جعل المسلمون يقولون صحبكم الله ودفع عنكم فقال ابن رواحه

نجلاء واسعة يسيل منها الدم

لكنني اسال الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا •
او طعنة بيدي حران مجهزة • بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا •
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي • ارشدك الله من غاز وقد رشدا •

اخبرنا محمد بن ناصر وعلي بن ابي عمر قالا اخبرنا رزق الله وطراد
قالا حدثنا ابو الحسين ابن بشران قال اخبرنا ابن صفوان قال حدثنا عبد
القدوس بن عبد الواحد الانصاري قال حدثني الحكم بن عبد السلام
ان جعفر بن ابي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله ابن رواحه وهو
في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل
ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال وانت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فاصيبت
اصبعه فارتجز

هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ان تفعلي فعلهما هديت
وان تاخرت فقد شقيت

ثم قال يا نفس الى اي شي تتوقين الى فلانة فهي طالق ثلثا والى فلان وفلان غلمان له والى محف حايط له فهو لله ورسوله

يا نفس ما لك تكرهين الجنة اقسم بالله لتنزلنه
طايعة او لتكرهنه قد طال ما قد كنت مطمينة
هل انت الا نطفة في شنة قد اجلب الناس وشدوا الرنة

لله اقوام تعبوا فاربحوا وزهدوا فانجحوا جليت ابصارهم فشاهدوا واعطوا سلاح المعونة فجاهدوا تاملوا الدنيا وسبروها وعرفوا حالها وخبروها فضربت نفوسهم ما ضرها ما كانت تعهد واقبلت على قبلة الاعتذار في مناجاة ظلمت نفسي فضربت بالدنيا وجه غشاوتها وشمرت في سوق الجد عن ساقها ونفضت لتصحيح عملها مخدع الخديعة ونفضت يدا املها من شراب بقيعة فحدت ركايب سيرها في ادلاج سراها وزادها نشاطا حادي الهمة لما حداها فسبقت الى الخلال الكرايم ووصلت الى الافضال وانت نايم

قالت المكرمات لست لمختار ولكن لصابر في الضرا
وتكل الجنان والروح والجاه طويلا ولا يرى الا الذكرا

هزيمه

يا هذا لو صحت منك العزيمة ما وقعت في جيش الهوى الهزيمة ان في البدن مضغة اذا صلحت صلح البدن واذا فسدت فسد البدن الا وهي

القلب

القلب يا هذا متى حصل الفساد في راي الملك تشتت الاعوان ومتى رمت القدر في فوهة النهر اثر في المشارع

واذا كان في الانابيب خلف وقع الطيش في رونق الصعاد

يا هذا ان اردت لقانا في حظيرة القدس او اشتاق سمعك الى نغمات الانس فصم عن لذات النفس وشهوات الحس واصبر على قطع مفاوز الحزن واستانس بينك في بيت الوحدة وقص بنار المنى مجاذبة الفكر واقطع امل الهوى بسهر العزم واقرع فضول الكلام بسوط الصمت وانم على طرف طرفك حاجب الغض وابذل الى كلف الشهوات كسرا لصبر وفرغ دار عزلتك من شواغل القلب فاذا سمعت ضجيج محبوس النفس ستنعش من سجن الزهد لشدة الحصر فصح يا صاح صبرا على ضيق الحبس لعلك تخرج الى رياض اجعلني على خزاين الارض

وقد صمت عن لذات دهري كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

انه محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله خالق الجامد والحساس ومبدع الانواع والاجناس القوي في سلطانه الشديد الباس المنزه عن السنة والنعاس الحج رطبت الثمار من يابس الاغراس نفذ قضاوه فلم يمتنع باحراس ونصر عنه كل صعب المراس لا يعزب عن سمعه حركات الاضراس ولا دبيب ذر بالليل في مطاوي قرطاس نفذت مشيته فكم مجتهد عاد بالياس يفعل ما يريد لا بمقتضى تدبير الخلق والقياس

تقدم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على كل نبي دبر وساس • فسبحان
من اجزل له العطا وجعله خير نبي جارب وسطا • وقال لامته وكذلك
جعلناكم امة وسطا • لتكونوا شهدا على الناس • احمده حمدا ادوم بدوام
اللحظات والانفاس • واصلي على رسوله محمد الذي شرعه مستقر ثابت
الاساس • وعلى صاحبه ابي بكر الثابت بالعزم وقد ارتد الناس •
وعلى عمر قاهر الجبابرة الاشواس • وعلى عثمن الصابر يوم الشهادة على مرير الأشراس
الكاس • وعلى علي اهدى الجماعة الى نص او قياس • وعلى عمه وصنو ابيه
العباس • رضي الله عنهم اجمعين • ○ •

وسطا • الكاف في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا كاف التشبيه
فالكلام معطوف على قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا والعذر وكما اخترنا ابرهيم
وذريته واصطفيناهم كذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا اخيارا ومثله قال
اوسطهم اي خيرهم واعدلهم

هم وسط يرضى الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظم

واصل هذا ان خير الاشيا اوساطها • وان الغلو والتقصير مذمومان لتكونوا
شهدا على الناس وفيه قولان احدهما لتكونوا شهدا يوم القيمة للانبيا
على اممهم بانهم قد بلغوا اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا المذهب
احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع
قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعى نوح عليه السلم يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول

نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقال
لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته فذلك قوله عز وجل وكذلك
جعلناكم امة وسطا • قال الوسط العدل قال فيدعون فيشهدون له
بالبلاغ قال ثم اشهد عليكم قال احمد وحدثنا ابو معوية عن الاعمش
عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي النبي يوم القيمة ومعه
الرجل والنبي ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال لهم هل
بلغكم هذا فيقولون لا فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيقال له
من يشهد لك فيقول محمد وامته فيدعى محمد وامته فيقال لهم هل بلغ هذا
قومه فيقولون نعم فيقال وما علمكم فيقولون جانا نبينا فاخبرنا ان الرسل
قد بلغوا قال فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا قال يقول
عدلا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا القول
الثاني لتكونوا شهدا لمحمد على الامم اليهود والنصارى والمجوس
ويكون الرسول شهيدا عليكم باعمالكم قاله مجاهد واعلم انه لما فضل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا فضلت امتنا على ساير الامم اخبرنا
هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر
عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا
واوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له
فهم لنا فيه تبع لليهود غدا وللنصارى بعد غد • قال احمد وحدثنا ابو
اسحق احمد وحدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون

عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة نحواً من اربعين فقال
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث
اهل الجنة قلنا نعم قال فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل
الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك
الا كالشامة البيضاء في جلد ثور اسود او السوداء في جلد ثور احمر قال كالشعرة صح
احمد وحدثنا اسمعيل قال اخبرنا ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالاً فقال من يعمل لي من صلاة الصبح الى نصف النهار على قيراط الا فعملت
اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط
الا فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى غروب الشمس
على قيراطين الا فانتم الذين عملتم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن كنا
اكثر عملاً واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئاً قالوا لا قال فانما هو
فضلي اوتيه من اشاء واعلم ان فضيلة هذه الامة على الامم المتقدمة وان
كان ذلك باختيار الحق لها وتقديمه اياها الا انه جعل لذلك سبباً
كما جعل سبب سجود الملائكة لآدم علمه بما جهلوا فكذلك جعل لتقدم
هذه الامة سبباً هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم النفوس واعتبر
حالهم بمن قبلهم فان قوم موسى رأوا قدرة الخالق في شق البحر ثم قالوا اجعل
لنا الهاً ثم مال اكثرهم الى عبادة العجل وعرضت لهم غزاة فقالوا اذهب
انت وربك فقاتلا ولم يقبلوا التورية حتى نتق عليهم الجبل ولما اختار
سبعين منهم وقع في نفوسهم ما اوجب تزلزل الجبل بهم ولهذا لما صعد
نبينا الى جبل حراء في جماعة من اصحابه تزلزل الجبل فقال اسكن فما عليك

الا نبي او صديق او شهيد فكأنه اشار الى انه ليس عليك من يشك كقوم موسى
ومن تأمل حال بني اسرائيل رآهم قد امروا بقول حطة فقالوا حنطة • وقيل لهم ادخلوا
الباب سجداً فدخلوا زحفاً • وقالوا عن نبيهم هو آدر ومن مذهبهم التشبيه والتجسيم
وهذا من اعظم التغفيل لان الجسم مؤلف ولا بد للمؤلف من مؤلف ومن غفلة المعطل
النصارى اعتقادهم ان الله جوهر والجواهر تتماثل ولا مثل للخالق ثم يقولون
عيسى ابنه وقد علم ان الابن بعض الخالق لا يتجزأ ثم قد علموا ان عيسى لا يقوم
الا بالطعام • والاله من قامت به الاشياء لا من قام بها وقد عرف تعيين امتنا والإله صح
وبذلهم انفسهم في الحروب وطاعة الرسول وحفظهم للقرآن واولئك كانوا لا
يحفظون كتابهم فلهذا فضلوا انهم اول امة يدخلون الجنة • وقد قال عليه السلم
اهل الجنة مائة وعشرون صفاً امتي منهم ثمانون صفاً اخبرنا ابن الحصين
قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا يزيد قال حدثنا بهز بن حكيم بن معوية عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انكم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله تعالى فالحمد لله الذي اعطانا بجوده وفضله ما لسنا من اهله ⊙

الكلام على البسملة

للنقص من اعمارنا ما نكمل والدهر يوئسنا ونحن نؤمل • تدركنا
تمشي المنون رويداً نحونا ابداً فتدركنا ونحن نهرول •
يا معجباً بالعيش طال بقاؤه بطراً ببقائك في المنية اطول •
عن جانبي دنياك فارغب انه اودى الحريص وما نجى المتوكل •
واذا الجهول تخلصت من مجهل الشبهات خلص نفسه من يعقل •

دُنْيَا تَسُرُّ بِمَا تَضُرُّ بِمِثْلِهِ وَاشْمُ لَهَا شَهْدٌ وَمَعْنًى حَنْظَلُ

يا هذا الدنيا دار محن ودايرة الفتن سا كنها بالاوطن واللبيب قد فطن اين من مال بك لحب المال بالآمال وصبا واصبح بين غبوقه وصبوحه لا يعرف وصبا وتقلب جهلة في روضى هوى وصبى واصحى علم شهواته على قباب عزة منتصبا وظل ربيع رغبه بنور رحمه خصبا وكلما دعي الى نفعه في عاقبته ابا اما شارك بمصرعه الفاجع له اما وابا اما صار اذ رحل نايا انزاه تزود لمذهبه اذ ذهب ذهبا لقد لقى والله اذ نصب الموت له شركه نصبا اين من رضي ظلال البطاله بضلاله ربعا وثنا اما ادركه التلف في اشرحاله شبابا وثنا لقد غادره جفاؤه لما تبعه خفا لا يجد لمرضه اذ تمكن من جملته شفا اين من كان مجلسه بين الناس في الصدور اين من كانت همته تصاد القصور اما استلبه الموت من المنازل والقصور اين من كانت تقوى بعنايته بينها الظهور اما عدم الظهير عند الموت حين الظهور حام الحمام حول حماه فلم يمنعه الحمى ورام راميه مراميه فرماه اذ رمى وصاحت به هاتفات الفراق بل فنيا ولفظته المنازل كان لم يكن فيها كان لم تعلق راحته براحة الهوى اذ ركن قدمه في التلف زهوي وكانه ما عزم على غرض ونوى اذ جزيته جذبتها بايديها النوى وكانه ما تحرك في مراد ولا النوى حين ادركه سكون التلف والنوى ابنت والله حبل بقايه بانقطاع المدى وانتثر منظوم حياته وانقطع المدى فاخرج عن الانس كانه ليس من الجنس وكفت لفه في الرمس بعد تصرف الحمس واصبحت منازله اذ لم يصبح بها ولم يمس كان لم تغن بالامس

اخي انما الدنيا محله نغصة ودار غرور اذنت بفراق

تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى وتلتف ساق للممات على ساق

ما اقرب ما هو آت ما ابعد ما قد فات ما اغفل الاحيا عن ما حل بالاموات

يا غافلين عن الفنا ليس الفنا عنكم بغافل

اخبرنا يحيى بن علي قال اخبرنا عبد الصمد بن المامون قال اخبرنا الدارقطني قال حدثنا الحسين بن اسمعيل قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا ابو اسامه عن بريد بن ابي برده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجا فالنجا فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طايفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جيت به ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من الحق اخرجاه في الصحيحين وروى ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يموت الا ندم قالوا فما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم الا يكون ازداد وان كان مسيا ندم الا يكون نزع يا من لا يسمع قول ناصح اما هذا الشيب دليل واضح لمن تحدث والقلب غايب لينا علما مستقره نكاتب قلنا له بياض الشيب قد ضحك ضحك تجمع النفس الى التفريط ويضم ويضم وينوي نقل الذنوب بعزم وهم ويحك تامل هلال المدى فاخفى ولا غم واسمع واعظ العبر فقد زعزع الجبال الشم وايقظ قلبك الغافل وهيهات لا تسمع الصم وعم في بحر حزنك على ذنوب تم فلقد بالغنا في زجرك يا من بالزجر قد لم فاذا رضيت ان تكون لنفسك مثيرا فالنجا الله طيرا اشفق من الام

اخرجت للناس • في كنتم قولان احدهما انه بمعنى الماضي ثم فيه خمسة
اقوال احدها كان وصفكم في البشارة بكم قبل وجودكم انكم اخر الناس
قاله الحسن الثاني كنتم في سابق علم الله تعالى وحكمه قاله ابن مقسم الثالث
كنتم في اللوح المحفوظ قد كتبتم خير امة الرابع كنتم مذ كنتم والمعنى ما زلتم
قاله ابن الانباري الخامس وجدتم وخلقتم خير امة القول الثاني
ان معنى كنتم انتم مثل قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما قاله الزجاج وقال
ابن قتيبة وقد يأتي الفعل على بنية الماضي وهو داهب او مستقبل كقوله
كنتم ومعناه انتم ومثله واذ قال الله اي واذ يقول ومثله اتى امر الله ومثله
من كان في المهد ومثله فسقناه الى بلد ميت اي نسوقه قال ابو
هريرة في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تجيئون بهم والاغلال في
اعناقهم فيدخلون في الاسلام • وقال عطية تشهدون للانبيا بالتبليغ ∴
اعلم ان الخيرية تشمل امتنا اولها واخرها وان كان للاول فضل
السبق اخبرنا الكروخي قال اخبرنا ابو عامر الازدي وابو بكر الغورجي
قالا اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي قال حدثنا الترمذي قال حدثنا قتيبة
عن حماد قال حدثنا ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره فان قيل فهذا يوجب ترددا
في تفضيل الصحابة فالجواب انه اراد تقريب اخر الامة الى اولها
في الفضل كما تقول لا ادري اوجه هذا الثوب خير ام مؤخره وقد علم ان وجهه
افضل لكنك تريد تقريب مؤخره من وجهه في الجودة ذكره ابن قتيبة فاما
فضل الصحابة فلا يشك فيه اذ لم يصبر على الحق لا سيما كصبرهم فيه
احد • كان بلال يعذب في الرمضا ويقولون له قل اللات والعزى وهو

يقول احد احد • وكان عم الزبير يعلق الزبير ويدخن عليه بالنار ويقول
ارجع الى الكفر فيقول لا ارجع اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك
قال اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد الخطيب قال اخبرنا احمد بن يوسف قال
اخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا علي بن الجعد
قال اخبرنا عمرو بن شمر قال حدثني اسمعيل السدي قال سمعت ابا اراكة
قال صليت مع علي عليه السلام صلوة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم
مكث كان عليه كآبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قلب
يده فقال والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا
يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا
لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا
اصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل
ثيابهم والله لكان القوم باتوا غافلين ثم نهض فما رؤي بعد ذلك مفترا
يضحك حتى ضربه ابن ملجم ولقد جا من بعد الصحابة سادات برزوا
في العلم والعمل • كان ابو مسلم الخولاني قد علق في مسجده سوطا يودب
به نفسه كلما فترت ويقول اتظن الصحابة ان يستاثروا بمحمد دوننا والله
لازاحمنهم عليه زحاما حتى يعلموا انهم قد خلفوا رجالا • وكان عامر بن عبد
قيس يصلي كل يوم الف ركعة وكان كهمس يختم في الشهر تسعين ختمة
وصلى سليمان التيمي الفجر بوضوء العشا اربعين سنة • وكان سفين الثوري
غاية في العلم والعمل فغلبه الخوف فصار يبول الدم فحمل ماؤه الى الطبيب
فقال هذا لا يشبه ماء المسلمين هذا ماء الرهبان هذا رجل قد فتت الحزن
كبده • وحمل ماء سري السقطي الى الطبيب فلما نظر اليه قال هذا

يقول عاشق قال حامله فصعقت وغشي علي ثم رجعت الى السري فاخبرته فقال
فتالله الله ما اتجره

اذا انا واجهت الصبا عاد بردها ومن حر انفاسي عليه لهيب
وفي الكرب في الاطبا قولهم وما لي الا ان اراك طبيب وقد اكثرت في الاطبا
يسالم قلبي الهم نصو خليقة وبين جفوني والرقاد حروب

كان ابو عبيدة الخواص يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه وكان ولهان المجنون يقول عدمت قلبا يحب غيرك وثكلت خواطر انست سواك وقيل لبعض عقلا المجانين لم سميت مجنونا فقال لما طال حبسي عنه في الدنيا صرت مجنونا لخوف فراقه

قلبي بحبك ما يفيق وجفن عيني ما ينام
قد طال فيك الليل حتى ما يقال له انصرام
والنجم فيه راكد والنجم يمنعه الظلام
ليل بغير نهاية ولكل مفتاح ختام
في وصلك العيش الهني وهجرك الموت الزؤام

قال الشبلي جزت براهب فقلت لمن تعبد فقال لعيسى فقلت ولم فقال بقي اربعين يوما لم ياكل فقلت فعدها علي فاقمت تحت صومعته اربعين يوما لم اكل فاسلم اخبرنا ابو المعمر الانصاري قال اخبرنا محفوظ بن احمد الفقيه قال قال لنا ابو علي الحسن بن غالب الحربي سمعت ابا سعيد احمد بن المبارك البزاز يقول سمعت عمي يقول رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الخليفة والى جانبه رجل مكتهل فسالت عنه فقيل هو عيسى بن مريم وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم الذين من امتي الاحبار الذين من امتي الرهبان الذين من امتي اصحاب الصوامع فدخل ابو

الحسين بن سمعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في امتك مثل هذا فسكت فانتبهت كانت قلوبهم بالحق معلقة وانوارهم على الظواهر متالقة كلما هدلت حمائم نوحهم هطلت غمائم شجوهم دموعهم في الدجى ذوارف لما بين ايديهم من المخاوف يغسلون بالبكا ذنوب الصحائف خوفهم شديد وما فيهم خائف اذا جن الليل فالقدم واقف يحنون الى الحبيب حنين شارف الدمع منا عدم والحزن مساعف يفزعون الى التذكر اذا مسهم طائف احوالهم عجائب وامورهم طرائف لم يبق بينهم وبين قوم موسى انقرضوا باصارف اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا وفوا وان عقدوا اشدوا وان كانت النعمى بهم جزوا النعما بها وان انعموا لا كدروها ولا كدروا

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد

علموا ان الدنيا متاع يفنى فعبروها وما عمروها للسكنى واشتغلوا ابدا كلما انفصلت هذه بنى طرق الوعظ اسماعهم فتلمحوا المعنى ياخذون راهبة الرجل ولا ياخذون عرض هذا الادنى لا لبر عندهم تراهم تراهم عند المسائل بين والزمني لو تاملتهم لرايت ضلوعا على المحبة تحنى حلف صادقهم على مجد الهوى فلا والله ما استثنى واقبلوا على قدم الفقر فلما راهم اغنى ذكروا الجنة فاشتاقوا ولاشوق فيهم الى البنى قال صلى الله عليه وسلم اشتاقت الجنة الى علي وعمار وسلمان

الى الزهاد في الدنيا جنان الخلد تشتاق
عبيد من خطاياهم الى الرحمن اباق
جد بهم نحو الرغبة والرهبة فانساقوا
وراقت لهم الدنيا وعاقتهم فما انعاقوا

وروي عن ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بالامام الغزالي وقال الي سيدنا هذا [illegible]

يبيتون الى الله ودمع العين مهراق

علیهم حين تلقاهم سكينات واطراق

توهمهم وقد مالت بسكرى النوم احداق — توهمهم

وقد قاموا ولا يجمع من قد ذاق ما ذاقوا

يبيتون الى الله ودمع العين مهراق

قال عبد الواحد بن زيد هجمنا من على نفر من العُبّاد في بعض السواحل فتفرقوا حين رأونا فاقتفينا على تلك الجزيرة وتتبعنا تلك الليلة فما كنا نسمع عامة الليل الا الصراخ والتعوذ من النار فلما اصبحنا تتبعناهم وطلبنا آثارهم فلم نر احدا (تتبعناهم)

نفذت ابصار بصائرهم بنور الغيب الى مشاهدة موصوف الوعد تعلقت اكف الآمال بما عاينت نواظر القلوب فاخمصوا البطون وغضوا الجفون واهملوا الدموع على نمط مشروع لو رأيتهم من خوف البين على ارجاء الرجا الدموع كالسيل والليل قد دجى ذكروا ظلم النفوس والظلام قد سجى قال الغلب الى البائس بنوى الحجى هبت عليهم نسيم الظن فرجا فرجا

وقفنا فمن باك اجابت دموعه ومعتصم بالصبر لم يملك الصبرا

ومن ساتر اجفانه بيمينه ومُلقٍ على احشائه يده اليسرى

ومن طائش لم يسعد الدمع وجده ومن البكا ما استنفذ الادمع الغزرا

وقد تلفت خوص الركاب ليلتنا فلم نستطع ضعفا لشاردها زجرا

قال بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكة يمشي وحده فقلت ما معك مونس قال بلى قلت اين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي قلت اما معك زاد قال بلى قلت اين هو قال الاخلاص والتوحيد والايمان والتوكل قلت هل لك في مرافقتي فقال لا رفيق تشغل عن الله ولا احب ان ارافق من يشغلني عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البرية قال ان الانس بالله قطع

عني كل وحشة فلو كنت بين السباع ما خفتها قلت لك حاجة قال نعم اذا رأيتني فلا تكلمني قلت ادع لي قال حجب الله طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه قلت حبيبي اين القاك قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي واما في الآخرة فانها مجمع المتقين فان طلبتني فسل عني في زمرة الناظرين الى الله عز وجل قلت وكيف علمت قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر وما ثم بعد سألته ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري ∴ وما تلوم حسبي عن لقائكم الا وقلبي اليكم سابق عجل وكيف يصبر مشتاق تحركه اليكم الجائزان الشوق والامل فان نهضت فال غيركم وطن وان قعدت فال عندكم وكم تعرض لي الاقوام بعدكم يستشفعون على قلبي فما وصلوا ∴ سبحان من قدمنا على جميع الناس وسقانا من معرفته اروى كاس وجعل نبينا افضل من راعى وساس فلما فضله على الامم وانعم علينا بعلو الهمة قال لنا انتم خير امة اخرجت للناس اين في الامم مثل ابي بكر الصديق او عمر الذي اغص كسرى بالريق او عثمان الصابر على مر الضيق او علي بحر العلم الغمر العميق او مثل حمزة والعباس انهم مثل طلحة والزبير القرينين او سعد وسعيد هيهات من اين لهم صبر خباب وخبيب ومن مثل الاثنين ان شبهنا بهم اعدنا القياس هل شجرة الرضوان في اشجارهم هل دفع بدر من اسمارهم انما عرضت عليهم الدنيا في جميع اعمارهم وجهادهم مع الانفاس ان اصحاب الانبياء من اصحابنا هيهات ما القوم من اضرابنا ولا ثوابهم والاخرى مثل ثوابنا نحن الجبل وانما الوايلنا نحن نلنا وكانوا على العسر والراس ردوا انابهم وقد سطروا صدقا وطلبوا اضماما ونبذ البحر ذنبك وشكوا عند الجبل وما بيننا من شك ان تشبيه الشك بالملك وسواس غيرهم لتعليل وتاخي فاعقروا المحال واشباهنا نعالوا يوم الهم احمل لنا الهادم ما في عابدي نحن الناس ان الصحابة الفقر والحاجة واشتغلوا عن الدنيا بالطاعة وسالت النار ما بدؤا الجماعة انما طلبوا قوت الاجسام اعدر رهبانهم كزهد اويس اين في متعبديهم كعامر بن قيس اين في خائفيهم كالمقبل هيهات ليس ضوء الشمس كالعباس اين لهم مثل بشر ومعروف اين زهادهم مذكور معروف اين في طوائفهم طائفة وقد صلت السيوف ورنت الاقواس اين لهم مثل ابي حنيفة ومالك او كالشافعي الهادي في المسالك لقد ندم وهو اجل من ذلك ما احسن بنيانه والاساس اين لهم اعلى من الحسن وابن ادهم وابن سيرين

الذي بالورع تقبل او كاحمد الذي بذل نفسه للحق وسبل فالله ما فيهم مثل ابن حنبل ارفع تلك صو
سنا وثالث

تشتمل على فضائل ايام السنه ولياليها
المذكورات وفيها احد عشر مجلسا

الحمد لله الذي طهر بتأديبه من اهل تقريبه نفوسا، وسقى ارباب مصافاته من شرابه
كؤوسا، ودفع كيد الشيطان عن قلوب اهل الايمان فاصبح عنها محبوسا، وصرف
عن اهل وداده بلطفه واسعاده اذى وبؤسا، واذل بقهره من شاء من خلقه اعناقا
ورؤوسا، واعاد ذكر الاصنام بعز الاسلام والتوحيد مطموسا، وجعل
عدد السنين بجريان الشمس والقمر للحاسبين محروسا، وكرم عشر المحرم
وكلم في عاشورا ربه موسى، احمده على نعم لا احصي عددا وما انقضي لحمده حقا واشكره
ولم يزل للشكر مستحقا، واشهد انه المالك للرقاب كلها رقا، كون الاشيا واحكمها
خلقا، وفتق السما والارض وكانتا رتقا، وقسم العباد فاسعد واشقى، وهو
الذي يريكم اياته وينزل لكم من السما رزقا، واشهد ان محمدا عبده ورسوله اشرف
الخلايق خلقا، صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي حاز كل
الفضايل سبقا، ويكفيه وسميته الاتقى، وعلى عمر العادل فما حابى خلقا، وعلى
عثمن الذي استسلم للشهادة فوقي، وعلى علي بايع ما يفنى ومشتري ما يبقى، وعلى
عمه العباس صنو ابيه حقا، اعلموا اخواني ان شهر المحرم شهر شريف
القدر وانما سمي المحرم لان القتال كان يحرم فيه وقد روي عن جماعة من

المفسرين في قوله تعالى والفجر وليال عشر انها العشر الاوائل من المحرم، وقال قتادة اراد
بالفجر اول يوم من المحرم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصوم بعد رمضان شهر الله
الذي تدعونه المحرم اخبرنا ابن الحصين باسناده عن النعمن بن سعد عن علي
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله اخبرني بشهر اصومه بعد
رمضان فقال ان كنت صايما شهرا بعد رمضان فصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم تاب
الله فيه على قوم ويتاب فيه على اخرين، وقد روى ابن شاهين من حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلثون يوما، ومن
حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام ثلثة ايام من شهر حرام الخميس
والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسع مائة سنة وقد رويت احاديث من هذا
الجنس لا تثبت فلهذا تركناها ويستحب صيام التاسع والعاشر اما التاسع فمذهب
ابن عباس انه هو عاشورا، قال الازهري كانه تاول فيه عشر الورد والعرب
تقول وردت الابل عشرا اذا وردت يوم التاسع واما يوم عاشورا ففي الصحيحين
من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينه فراى اليهود
يصومونه ويقولون هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن احق واولى بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وفيهما من حديث سلمة بن الاكوع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس من كان
اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا اخبرنا
محمد بن عبد الباقي باسناده عن عبد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس سيل عن
صيام يوم عاشورا فقال ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم صام يوما يتحرى فضله على

الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشورا وهذا الشهر يعني شهر رمضان • وبه عن ابي
قتادة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عاشورا يكفر العام
الذي قبله انفرد باخراجه مسلم • وقد روي في فضايل عاشورا احاديث موضوعة فلا
فايدة في ذكرها مثل من اغتسل ومن اكتحل ومن صافح وكله ليس بشي • وقال معونة بن قرة
صام نوح ومن معه في السفينة يوم عاشورا • قال ابن شاهين وممن بلغنا انه كان
يصوم عاشورا علي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري وعلي بن الحسين وسعيد بن جبير
وطاوس وفي الجملة هو يوم عظيم فينبغي ان يفعل فيه ما يمكن من الخير

الكلام على البسملة

خلقنا لاجرات الليالي فرايسا • ترى بالي الاجرات منا عرايسا
تجهزنا للقبور عساكرا • وتردف اعواد المنايا فوارسا
اذا امل ارخى لنا من عنانه • غدا اجل عما نحاول حابسا
ارى الغصن لما اجتث وهو بمائه • رطيبا واما اصبح الغصن يابسا
نشيد قصور الخلود سفاهة • ونبصر ما شيّدنا بور ادوارسا
وقد نعت الدنيا الينا نفوسنا • بمن مات منا لو اصابت اكايسا
لقد صرمت كسرى الملوك وتبعا • وقيصر اشياء الامام تراقيا بسا
ترى ما ترى منها جهارا وقد غدا • هواها على نور البصيرة طامسا
وقد نصح الدنيا لنا الموت واعظا • وهيهات لا نزداد الا تقاعسا

كانك بالموت عجل وبروع • وقد قطع الاصول وقطع الفروع • يا من هو بالهوى هذا الولوع •
اشتغل وقت الموت الدموع • لك يا لي الثرى عند الفزع نزوع • هيهات لا ينفع الذل
اذا ان الخضوع • تقول فرقوا المال فالعجب بجود الممنوع • هذا وملك الموت يتبعها

من بين الضلوع • رشقك سهم المنون فما اغنت الدروع • وابن حاصد الزرع وابن
الزروع • وخلت منك المساكن وفرغت الربوع • وناب غراب البين عن الورقاء
السجوع • وتمنيت ان لو زدت من سجود وركوع • فاحذر مكر العدو ولا تقبل قول الخدوع ع

ضيعت وقتك فانقضى في غفلة • وطويت في طلب الخوادع ادهرا
انهت عن هذا الزمان جوانه • فلعل اما زلك العظات وكررا
عاينت ما ملا الصدور مخافة • وكفاك ما عاينته مزاجرا

يا عجبا كيف انس بالدنيا مفارقها وامن النار واردها كيف يغفل من لا يغفل عنه
كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره
كيف يلهو من يقوده عمره الى اجله وحياته الى موته اخواني الدنيا في ادبار
واهلها منها في استكثار • والزارع فيها غير التقى لا يحصد الا الندم • قال
لقمان لابنه يا بني لكل انسان بيتان بيت شاهد وبيت غايب فلا يلهينك بيتك
الحاضر الذي فيه عمرك قليل عن بيتك الغايب الذي عمرك فيه طويل اخواني
انفاس الحي خطاه الى اجله وربما اورد الطمع ولم يصدر يا من يغني ببقايه ويسقم
بسلامته ويؤتى من مامنه سقط الجد الجديد قبل بغتات المنايا وبادروا اهل
البلى الجلي بكم من الموت يوم ذو ظلم ينسيكم معاشرة اللذات والنعم ولا يبقى في
الافواه الا طعم الندم

سل بالزمان خبيرا انى به لعليم
وانهى الامانيه ظاعن بالبين وهو مقيم
وورا صنوحياته بقبر وليس يدوم
يا سايرا في غيه حتام انت سليم
لا تخدعن بمنية ام الخلود عقيم

حتام تجذبك المشيب بلفقه وبصيم

واذا المنية ابرقت فرجاؤك المهزوم

عشق البقا وانما طول الحياة هموم

ابن الذين ملكوا ودانوا وازالوا ستعول يا هذا اليما اليه الوا ابن المغرورون بالآل الوا ال الشات ابن المسرورون بالمال ما لوا الى الكفات غلو رهن اعمارهم وما علقوا الا بالوبال وصارت اثارهم في مصيرهم كالخيال فندموا اذ لا ندم ينفع واعتذروا اذ لا عذر يسمع وندموا على المصاب ولكن بعد المصرع وتجرعوا الكور الباس من كل مطمع وضربوا اسيوف من الحسرات اذ هي تنقطع • ٥ •

ظل من الدنيا تقلص زايلا وسنى براق على جناها العلقم

فيها

ما هذه الاسمال الا رقدة فينا باضغاث الاماني تحلم

والكل في ريق الفنا وانما للنائبات معرض من يهرم

ابدا تقيمنا الخطوب كرورها ونعود في عمه لمن لا يعصم

تلغي مسامعنا العظات كانما في الظل يرقم وعظه من يرقم

وصحايف الايام نحن سطورها يقرا الاخير ويدرج المتقدم

تقرا الاخير ويدرج المتقدم

لجد على الجديد الصريح وباعظم رمم عليها اعظم

من ذا توقاه المنون وقبلنا عادا اطاحهم الحمام وجرهم

والتبعان بلا حجا وبحرق والمنذران وما لك ومتمم

وما لك منعت بما اربابها بحر واثقة بها وتعظموا

متعت

سلبوا ثياب الجرو انه عنوة فهووا وشامخ عزهم متهدم

الى حرم الله الا بالحق روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر بمكة دماؤكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض اخبرنا هبة الله بن الحصين باسناده عن شقيق قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء وبه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما انفرد باخراج هذا الحديث البخاري واتفقا على الذي قبله اخبرنا علي بن عبد الله باسناده عن ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتل المومن اعظم عند الله من زوال الدنيا واعلم ان الله تعالى اختار هذا اليوم لاستشهاد صلوات الله عليه اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابن ابي نعم قال جاء رجل الى ابن عمر وانا جالس فساله عن دم البعوض فقال له ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسال عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا انفرد باخراجه البخاري اخبرنا الكروخي باسناده عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال الترمذي هذا حديث صحيح اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناي من احبهما فقد احبني يعني الحسن والحسين عليهما السلام اخبرنا علي بن عبد الله باسناده عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت كان جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم وحسين معي فبكى فتركته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته فلما اخذه بكى فارسلته فذهب اليه فقال له جبريل اتحبه يا محمد فقال نعم فقال ان امتك

الحسين م

منه م

سيقتله فان شئت اريتك تربة ارضه التي يقتل بها فبسط جناحه الى الارض التي يقتل بها يقال لها كربلا واخذ بجناحه فاراه اياه • قال حماد فاخبرني ابان او غيره ان الحسين لما نزل كربلا شم الارض وسالهم عن اسمها فقالوا كربلا فقال كرب وبلا نقتل بها • وروى عبد الله بن نجي عن ابيه انه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلما حاذي نينوى وهو منطلق الى صفين نادى علي اصبر ابا عبد الله اصبر ابا عبد الله بشط الفرات قلت وماذا قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان قلت يا نبي الله اغضبك احد ما شان عينيك تفيضان قال قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات وقال لي هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا • وروى عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام نصف النهار اشعث اغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه او يتتبع فيها شيئا قلت يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين واصحابه ولم ازل اتتبعه منذ اليوم قال عمار فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم • انما خرج الحسين الى القوم لانه راى الشريعة قد رفضت فجد في رفع قواعد اصلها الجد فلما حصروه فقال دعوني ارجع فقالوا الا انزل على حكم ابن زياد فاختار القتل على الذل وهكذا النفوس الابية •

تابى الدنا لنفس نفلتها تسعى لعز الرضا بالري والشبع
ولا الكتاب العلى حلى ومن تحلى وفي حمى المجد مصطاف ومرتبع
لي همة ما اظن الحظ يدركها الا وقد جاوزت كل ممتنع
لا صاحبتني نفس ان هممت بان ارى بها الهوان الموت لم تطع

ولقد تبع طريق الحسين عبد الله بن الزبير فان الحجاج عرض عليه الامان فقال

والله لضربة بالسيف في عز احب الي من جاه في ذل كان يحاربهم وينشد
اصبر عصام انه شراق قد سن اصحابك ضرب الاعناق • وقامت الحرب بنا على ساق
فقيل له قد لحق فلان وفلان بالحجاج • فانشد

فرت سلامان وفرت النمر وقد نلاقي معهم فلا نفر

وكانوا يرمون بالمجانيق فيقال له ما نامن ان يصيبك حجر فيقول

هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها

ولبس درعا وجاء فودع امه اسما فقالت ما هذا الدرع فقال والله ما لبسه الا لاقوي نفسك

فاني لتغنيني عن السيف عزمتي فما فيه ما يغنيه عن كف ضارب
اذا عرض الدنيا الاراها تسمحت بانفي عنه وازور جانبي
فلا انتسب الا الى بعد همة ولا انكسب الا لحر المناقب
فان دنيانا لتجايا اذا هوى بها المرء يرفعه عز المناصب

لله در هذه الانفس ما اعزها • وهذه الهمم ما ارفعها ⑤

ولما راوا بعض الحيوة مذلة عليهم وعن الموت غير محرم
ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع عليه وما توا ميتة لم تذمم
ولا عجب للاشراف ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي في حسام ابن ملجم

اخبرنا علي بن عبد الله باسناده عن هلال بن ذكوان قال لما قتل الحسين عليه السلام مطرنا مطرا بقي اثره في ثيابنا مثل الدم قلت لما كان الغضبان يحمر وجهه فيتبين بالحمرة تاثير غضبه والحق سبحانه ليس بجسم اظهر تاثير غضبه بحمرة الافق حين قتل الحسين • وبالاسناد قال ابن بطة وحدثنا اسمعيل بن

الغضب يحمر وجه الادمي فيتبين الحمرة اثر غضبه

اخبر القاضي باسناده عن محمد بن سيرين قال لم تر هذه الحمرة في السماء حتى قتل الحسين عليه السلام • وبه عن علي بن ابي شعيب بن حرب قال ناحت الجن على الحسين بن علي عليهما السلام فقالت جنية

جئن نساء الحي يبكين شجيات ••• الحريم
ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ••• ويلبسن ثياب السود بعد القصبات

القصبات

وروينا في حديث انه حفظ من قول الجن ••• مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

وقالت

ابكي قتيلا بكربلاء مضرج الوجه بالدماء
ابكي قتيل الطغاة ظلما بغير جرم سوى الوفاء
ابكي قتيلا بكى عليه حزنا سنو الارض والسماء
هتك اهلوه واستحلوا ما حرم الله في الاماء
يا بابي جسمه المعرى الا من الدين والحياء
كل الرزايا لها عزاء وما لذا الرزء من عزاء

جسمه — لهذا

وروينا ان حجرا وجدت قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة وعليها مكتوب باليونانية ••• • •••

ايرجوا معشر قتلوا حسينا شفاعة جده يوم الحساب
ويح قاتل الحسين كيف حاله مع ابويه وجده •••

ابويه

لابد ان ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ

اخواني بالله عليكم من فجع على يوسف باي وجه يلتقي يعقوب لما اسر العباس يوم بدر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انينه فما نام فكيف لو سمع انين الحسين • لما

اسلم وحشي قال له غيّب وجهك عني هذا والله والمسلم لا يواخذ بما كان في الكفر فكيف يقدر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينظر من قتل الحسين قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا لقد جمعوا في ظلم الحسين ما لم يجمعه احد • وسعوا ان يرد الماء من ورد • اوان يرحل عنهم الى بلد • وسبوا اهله فقتلوا الولد • فما هذا جحد • ودفع عن الولاية هذا سوء معتقد • نبع الماء من بين اصابع جده فما سقوه منه قطرة كان الرسول من حب الحسين يقبل شفتيه • ويحمله كثيرا على عاتقه • ولما مشى طفلا بين يدي المنبر نزل اليه • فلو رآه ملقى على احد جانبيه • شديد العطش والماء حاضر لديه • واطفاله يضجون بالبكاء من جانبيه • والسيوف تاخذه والاعداء حواليه • والخيل قد وطيت صدره • ومشت على يديه • ودماه تجري بعد دموع عينيه • لضج الرسول مستغيثا ونوح عليه •

• كربلا لا زلت كربا وبلا • ما لقي عندك اهل المصطفى •
• كم على تربك لما صرعوا • من دم سال ومن دمع جرى • (علي)
• يا رسول الله لو عاينتهم • وهم ما بين قتل وسبا • (قتل)
• من رميض يمنع الظل ومن • عاطش يسقى انابيب القنا •
• لرأت عيناك منهم منظرا • للحشا شجوا وللعين قذى •
• ليس هذا لرسول الله يا • امة الطغيان والبغي جزا •
• غارس لم يأل في الغرس لهم • فاذاقوا اهله مر الجنا •
• جزروا جزر الاضاحي نسله • ثم ساقوا اهله سوق الاما •
• هاتفات برسول الله في • بهر السعي وعثرات الخطا •
• قتلوه بعد علم منهم • انه خامس اصحاب الكسا •
• يا جبال المجد عزا وعلا • وبدور الارض نورا وسنا •
• جعل الله الذي نالكم • سبب الوجد طويلا والبكا •

لا اري حزنكم ينتهي ولا ارثكم وان طال المدا

سبحان من رفع للحسين بقتله مكانا ورفع من عاداه فعاد بعد العز مهانا ثم انصره ماحضره
حين الشهاده من اوسعه خذلانا ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ملك اهل
الزيغ والعناد وكانهم ما ملكوا البلاد وعاد عليهم اللعن كما عاد على عاد ابن سعد يزيد
ابن زياد كانهما ما كانا الا ذانا فقد جعلنا لوليه سلطانا تمتعوا الا قليلا ثم عادت
اجنحة الملك كسيره وبقيت سيرة الحسين احسن سيره ومن عزت عاقبته والسريره
فكان لم يلتوهوانا مزقوا والله كل ممزق وتفرقوا بالشتات اي متفرق وظنوا ان فوق
ما جنوا تخرق ان ناصر المظلوم لا يتوانى تجرءوا على قتل الحسين وطالوا وظنوا الآيه
بقا الملك لهم بما احتالوا وكيل لهم من الذم اضعاف ما كالوا وعجل قتلهم من
السلطنه فزالوا سلطانا سلطانا ولهم لو تركوا اظهرهم لرفعوا بطاعة الحسين قدرهم
ملكوا اياما ثم تجري الجري دهرهم اشتغلوا اليوم بتسبيحكم ودعوا ذكرهم اهوانا

المجلس الثاني في ذكر رجب

الحمد لله الذي فلق النوى والحب وخلق الفاكهة والاب والعنب وكرم وحب وامر
وداوى وطب انشا الحيوان بقدرته فدب وبناه فاحسن تدبيره حين دب
فالعجب لمربوب جحد الرب مع انعامه فليس ينبش في البحر الحوت وفي البر الضب
احمده على تبليغنا هذا الشهر الاصب واشكره على ايمان به في القلب صب واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده احتج بها مراد التوحيد واستتب وان
محمدا عبده ورسوله المنتجب بالامين صغيرا وما شب ثم قصر الاعدا فالتهم الزنار
والقتب واجب عنه كل من عابه وسب تبت يدا ابي لهب وتب وعلى صاحبه
ابي بكر الذي خلص صافيا في الصحبه ولب وعلى عمر الذي قمع كل جبار على الكفر

اكب فلب وعلى عثمان المناجي طول ليله مناجاة الصب وعلى علي اشجع من حامى عن الاسلام
وذب وعلى عمه العباس الذي انتبه السحاب لما ذكر اسمه وهب اللهم بارك لنا في شهر رجب
الاصم واحفظنا فيه من موجبات السخط والذم وحطنا حياطة تنسي فيها لطف الاب
والعم وعمنا بايادينك يا خير من اعطى وعم اعلموا اخواني ان شهركم
هذا شهر محرم وقد اخبرنا ابو علي بن محبوب باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
صوم م قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوما جرى له الف سنه
ومن صام منه يومين جرى له صوم الفي سنه ومن صام منه ثلثه ايام جرى صوم ثلثة الاف
سنه ومن صام من رجب سبعة ايام غلقت عنه ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام
فتحت له ابواب الجنة الثمانيه فيدخل من ايها شا ومن صام منه خمسة عشر يوما بدلت سيئاته
حسنات ونادى مناد من السما قد غفر لك فاستانف العمل وروي من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة نهرا يقال له رجب من صامه سقاه الله عز
وجل من ذلك النهر وروي من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رجب
من الشهور الحرم وايامه مكتوبه على ابواب السما السادسه فاذا صام الرجل منه يوما
وجرد صومه لتقوى الله عز وجل نطق الباب ونطق اليوم وقالا يا رب اغفر له وان لم يتم
صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقيل خدعتك نفسك وقد رويت احاديث ليست في فضايله
من هذا الجنس غير انها لا تثبت ولا تصح فلذلك تجنبنا ذكرها وما روي فيه من صلاه
الرغايب فحديث لا اصل له واي انكار لصلاة الزوايد من صلاة الرغايب والمتهم بوضعها
ابن جهضم وقد روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال يعجبني الرجل ان يفرغ
نفسه في اربع ليال ليله الفطر وليله الاضحى وليلة النصف من شعبان واول
ليله من رجب وروي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن ارطاه ان عليك باربع
ليال فان الله يفرغ فيهن الرحمه افراغا تذكر هذه الليالي الاربع وقال ثابت

ابن عباد في اليوم العاشر من رجب يمحوا الله ما يشا ويثبت وقد اغرى القصاص
والمزهدون بالتحريض على صومه وانما يصوم كله من يصوم السنه وقال ابن
حنبل سالت ابا عبد الله احمد بن حنبل عن صيام رجب فقال من كان يصوم السنه
والا فلا يصمه متواليا يكون له ذلك ولا يشبه برمضان • وقد كان عمر بن الخطاب
يضرب اكف الناس في رجب حتى يضعوها في الطعام ويقول كلوا فانما هو شهر كانت
الجاهليه تعظمه ودخل ابو بكر على اهله فراى عندهم سلالا وكيزانا فقال ما هذا فقالوا
رجب نصومه فقال اجعلتم رجبا كرمضان فالقا السلال والكيزان قال ابو عمر الزاهد
حدثنا ثعلب عن سلمه عن الفرا وعن الاصمعي وعن الاعرابي عن المفضل قال ابن حجر
كل العرب تقول رجبت فلانا ارجبه رجبا ورجوبا اذا عظمته قال ثعلب
وانما سمي رجبا لتعظيمه • قال سليمن الشاذكوني انما سمي الاصم لان العرب كانت لا
يغير بعضها على بعض فيه ولا تحمل فيه السلاح وكانوا لا يسمعون قعقعة السلاح فيه فسمي
اصابه • فاما تسميته برجب مضر فلانها كانت تعظمه اشد من جميع العرب
فاضيف اليها • وقد خصه خلق كثير من العوام باخراج الزكوه فيه وهذا جهل منهم
فان الزكاه انما تجب في المال اذا دخل الحول عليه فمن ملك النصاب في المحرم فمتى اخرها شلا رجب الزكاة في
الى صفر اثم لانها حقوق الفقرا فرضت لحاجتهم فلا وجه للتاخير • وقد سرد المحرم
القصاص في رجب من الفضايل وافعال الطاعات اشيا ليس لا نرى ذكر شي منها
لعلمنا بعدم صحته بل نقول ينبغي للانسان ان يبادر بفعل الخير على الدوام والله الموفق

الكلام على البسملة ٥

• الا يا غافلا يحصى عليه من العمل الصغيره والكبيره •
• يصاح به وينذر كل يوم وقد انسته غفلته مصيره •

• تاهب للرحيل فقد تدانى وانذرك الرحيل اخ وجيه •
• وانت رخي بال في غرور كان لم تعرف فيها صغيره •
• وكم ذنب اتيت على بصيره وعينك بالذي تاتي قريره •
• تحاذر ان تراك هناك عين وان عليك للعين البصيره •
• وكم حاولت من امر عظيم منعت برحمه منه وخيره •
• وكم من مدخل لو مت فيه لكنت به نكالا للعشيره •
• وقيت السو والمكروه فيه ورحت بنعمه فيه ستيره •
• وكم من نعمه لله تمسي وتصبح ليس تعرفها كثيره •
يا من بين يديه الموت والحساب والتوبيخ الشديد والعتاب • وعليه بافعاله
واقواله كتاب • وقد اذنب كثيرا غير انه ما تاب • وكلما عوتب خرج من باب الى باب •
الى متى هذا الجهل والاثم هذا العتاب • ما اظنك حاظرا غيرك فمن غاب • ايقظان انت
اليوم ام انت نايم • السنا الذي دمت على الخطا عصيت • وبارزت بالقبيح وما
استحييت • وعلمت حرم الذنب ثم اتيت • وعرفت عظيم الجزا وتناسيت • ستكف
الحس بعد الحركه واللمس • وسيذهب اليوم كما ذهب امس • وسيبدل النطق بالسكوت
والهمس • وسيعدم نور القمر والشمس • وسيقلع البستان ويبيس الغرس • وقد قرب
وقت الغمس في بحر الرمس • وسيفنى ذو العلم الدرس بالدرس • ٥ •
• لا تلبس الدهر على غره فما لموت الحي من بد •
• ولا غاد على طول البقا تحسب الطول من الخلد • ولا غاد على
• فقد ما كان له اخر ما اقرب المهد من اللحد •
يا من يصبح وليس منه الا الاباء • اين الاجداد الاباء • اين الاخوان اين الرفقا • اين العمود
اين الخبا • ادرك القوم بعد الهوى التبا • فبكى الشمس تقبلهم الغربا يا لله لقد

قامت بالمواعظ الخطبا • ولقد اذنت برحيل الجيش النقبا • ولكن تدرعت الغفلة والغبا
وكان تدركنت عن الزواد الاطبا • وهل مرض القلوب الا حب الدنيا على الدنيا العفا

اقل قليلها يكفيك منها ولكن لست تقنع بالقليل
ومن هذا الذي يسوق ويبغي مضاربه بمزاحمة السبول

ويحك انت في القبر محصور الى ان ينفخ في الصور • ثم راكبا ومجرورا حزينا او مسرورا
مطلقا او ما سورا • فما هذا اللهو والغرور • الحازم من تزود لما به قبل ان يصل اليه
اخواني انكم تغدون وتروحون في اجال قد غيبت عنكم فانظروا الخلاص قبل انقضا
اعماركم الوحا الوحا فالطالب حثيث تذكروا تلك الصرعة بين الاهل وهم لا يقدرون
على ضر ولا على نفع والله ما مات عاقل قط الا على فراش حذر انما هو دبيب من سقم
ثم توخذون بالكظم فان زلت القدم لم ينفع ندم • لا توبة تنال ولا عثرة تقال ولا
فدا بمال • الا عقل والدهر لا يغفل واني الذي شانه اعضل

ويطمعني اني سالم وذا السلامة في ابتل
ويمضي نهاري وليل معا بما غرني الاحسن الاجمل
وآمل ان اموت الحمام اما انا العرك في تضلل
وكيف ترى آخراته تنقضي وقد هلك الاول
لحي متى انا الا ارعوي وكم ذا اقول ولا افعل
اباذا هل لا وبذا الحروف في الناس يوقظ من يذهل
الا اين اهل النعيم العزيز واين الاخالد والبزل
فنادتهم من قلال القصور فاهلكهم مسرع يعجل

قل للذين اعرضوا عن الهدى فما تبعوا • وخوفوا يوم الردى فما ارتدعوا • وسمعوا
المواعظ فكانهم ما سمعوا • فليعلموا كيف تسببتم وما شئتم فاصنعوا • ۝

غدا توفى النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساءوا فبئس ما صنعوا

لله در اقوام بادروا الاعمال واستدركوها وجاهدوا النفوس حتى ملكوها وتاهبوا
سبل التوبة ثم سلكوها • وعرفوا عيوب العاجلة فتركوها • اسمعا الم للادب
في جمادي لترجب فامرا اذا همت بخير فبادر هواك لئلا يغلب واذا هممت بشر
فسوف هواك لعلك تغلب • الحكم نور الفطن والصواب فرع الروية والتدبير
فيه الهمة والهوى ضد الحزم • ثقف نفسك بالاداب قبل صحبة الملوك فان
سياسة الاخلاق مرقى الى المعالي • قال بزرجمهر اخذت من كل شي احسن ما
فيه حتى من الكلب والغراب والهرة قيل وما اخذت من الكلب قال ذبه عن
حريمه والفه لاهله قيل فمن الهرة قال رفقها عند المسئلة ولين صياحها
قيل فمن الغراب قال شدة حذره يا هذا اصن جاه عقلك من يحنا لطه غوغا
نشك من طلب للمعالي استقبل العوالي من لازم الرقاد فاته المراد من دام
كسله خاب امله من صغرت نفسه فهمته ابلغ نقص من المحسن • ۝ •

وقل ما النذر السرور فتي لم تجنه من عواقب الحزن

لولا تحط نفس اي يكر عليه لمفارقة هواها ما نال مرتبة انا عند راض لولا
عري اويس ما البس حله يشفع في مثل ربيعه ومضر • • ۝

اثنا عشر شهرا • قال المفسرون نزلت هذه الاية من اجل النسي الذي كانت العرب
تفعله والنسي تاخير الشي وكانت العرب تحرم الشهور الاربعة هذا مما تمسكت به
من ملة ابراهيم فربما احتاجوا الى تحليل المحرم للحرب تكون بينهم فيوخرون تحريم

نفقدم

اعلام علم عز وجل ان عدة الشهور

المحرم الى صفر يحتاجون الى تاخير صفر ثم كذلك حتى تتدافع الشهور فيستدير
التحريم على السنة فكانوا ينسئون الشهر الحرام ويستقرضونه قال الفرا كانت العرب
في الجاهلية اذا ارادوا الصدر من منى قام رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة
وكان رئيس الموسم فيقول انا الذي لا اعاب ولا اجاب ولا يرد لي قضا فيقولون انسئنا
شهرا يريدون اخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر فيفعل ذلك وقال مجاهد اول
من اظهر النسي جنادة بن عوف الكناني فوافقت حجة ابي بكر ذا القعدة ثم حج النبي
صلى الله عليه وسلم في العام القابل في الحجة فذلك حين قال ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض اخبرنا عبد الاول باسناده عن ابي بكرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ثلث
السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب مضر بين جمادى وشعبان اخرجاه في الصحيحين قال العلما اعلم الله
عز وجل بهذه الاية ان عدد شهور المسلمين التي يعدونها اثنا عشر شهرا على منازل
القمر وقوله في كتاب الله اي في اللوح المحفوظ الذي كتبه الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم وانما سماها حرما لمعنيين احدهما تحريم القتال
فيها والثاني لتعظيم انتهاك المحرمات فيها
ذلك الدين القيم قال ابن قتيبة يعني الحساب الصحيح والعدد المستوفى فلا تظلموا
فيهن انفسكم اختلفوا في هذه الكناية على قولين احدهما انها تعود على الاثني عشر شهرا
قاله ابن عباس فيكون المعنى لا تجعلوا حراما حلالا ولا حلالا حراما كفعل
اهل النسي والثاني انها ترجع الى الاربعة الحرم وهو قول قتادة والفرا واحتج
بان العرب تقول لما بين الثلثة الى العشرة لثلاث خلون وايام خلون واذا جزت
العشرة قالوا خلت ومضت ويقولون لما بين الثلثة الى العشرة هن وهؤلا فاذا جزت
العشرة

العشرة قالوا هي وهن ارادة ان يعرف اسم القليل من الكثير وفي المراد بهذا الظلم
قولان احدهما انه خص النهي عن الظلم بهذه الاشهر لان شان المعاصي تعظم فيها
اشد من تعظيمه في غيرها لفضلها على ما سواها كما عظمت طاعة المحرم ومعصيته
وان كان العبد مامورا بذلك في غيرها هذا قول الاكثرين والثاني ان المراد
بالظلم فيهن فعل النسي قاله ابن اسحق واعلم ان تفضيل بعض الشهور على بعض ليكون الكف
عن الهوى ذريعة الى استدامة الكف في غيرها تدريجا للنفس الى فراق مالوفها
المكروه شرعا فبادروا في هذا الشهر من الخير كل ممكن ما دام الامر ممكن واعلموا ان
العمر لا فنا لاوقاته وزمان الصحة لا يمثل لساعاته فحاسبوا انفسكم قبل الحساب
الاجسام واعدوا للسوال صحيح الجواب واحفظوا التي هذه الايام واعتلوا عن الاجرام
قبيح الاجرام قبل ندم النفوس حين شباتها قبل طمس شمس الحياة بعد اشراقها
قبل ذوي غصن في منز انتها قبل ان ترد زبرد السلامة في اذلال محاقها قبل
ان تجرب الابدان الى القبور باطوافها وتفرق شمل الجود اخلاقا اخلاقها
وتنفصل المفاصل بعد حسن انشابها وتسترسل الحركات حابرة عن سباقها
ونظر محادثات الدموع بنزعات ارلانها وتقلب القلوب في ضنك ضيق خناقها
ويطول حزن من كان في غمرة ناتها وتبكي النفوس في اسرها على زمان اطلاقها

الا يا القوم لحي ودي وللمرء يجهل ما في غد
وللميت يجمع امواله لاخر في الحي لم يجهد
سيلقيك اهلك للحاملين واعضا جسمك لم تبرد
ويصبح مالك للوارثين وانت شقيت ولم تحمد

هذا حادي الممات قد ازعج هذه سيوف المنات تقطع هذه قبور الاخوان
تلمع ما لصاحب المال ماذا للآل يودع انفعه حرصه فلبث ما جمع اجمع انما

انما هي الدنيا فخذ منها او دع ان وصلت فعلى نية ان تقطع وان بذلت فعزمة ان تمنع فنظر سبلها يا مشغولا بها وتوقع اشياء لكبد صاحبها تقطع اتراها ما علمت انها تخدع انها احلام في وصلها مطمع اين كسرى اين قيصر اين تبع اين حاتم الجود اين من كان يمنع اين قيس وسحبان اين ابن المقفع انها تمحوا العين ثم الاثر تقلع اين لك منها في وعظها لو كنت لا تقنع يا مغترا في البلى قل لي لم تجمع اذا خلوت وخليت فكيف تصنع اترى انت عندنا او ما تسمع يا اطروشا لشفيق اما الحديث معك اما التخويف لك واعجبا رجل لا صم او انت

ادعى لتنبيهكم في ابياتها عجب ... سمعي اذا عذلوا في صبابتي رجب
من مبلغ قومي على قربهم ... وبعد اسماعهم عن الواعظين
هبوا فقد طالت بكم نومة ... وانتهوا من رقدة الغافلين
حثوا مطايا الجد تنقلكم ... ناجين في الناجين او محرزين
سلوا ابواب الملك عن معشر ... كانوا لها من قبلكم مثبتين
تخبركم عن زمن لم يزل ... يجري وان القوم مضوا لاعبين
قد ساخ جد الناس في باطل ... وضربوا في غمرة جائرين
واطبق الشر على جمعهم ... ودق شخص الحق في العالمين
وركضوا في الجور ركضا فما ... يحبسهم تقوى حياء ودين
ترهبهم خطرات دنياهم ... وامنوا الدهر وبئس القرين
فان تكونوا من اناس دروا ... فانني كنت من الناصحين
معذرة مني لحاضر ... واثرة في صحف الغابرين
يا عجبا من ناصح لم يطع ... كم حازم قد ضاع في الجاهلين

لله در اقوام نبهوا بحب الوجود وتاملوا المقصود واشتغلوا بطاعة المعبود وانتهوا والخلق رقود يصفون الاقدام ويصفون الهم ويصفون تقصيرهم وهم يصفون الشكر للمنعم تحملوا تعب السهر وكابدوا مشقة الظما واخلصوا العمل فزاد عليهم ونمى وجرى القدر فرضوا ولم يعترضوا بلم ولما فيا حسن تجهدهم بذكر الذنب فبكى ندما اخواني اسلكوا جادة القوم لعل مسا عليهم تلوح لكم تعلقوا بغبارهم احادي سوق بكم صوتوا بالقوم عسى يقف بعض السابقين لكم ابكوا على تاخركم لعل عطف الرحمة ينعطف نحوكم

ارمض لي على الغوير بارق ... فهاج من ومضه الناشف
لهفي على عيش مضى براقة ... لو رد شيئا فاتنا التلهف
يا ما بكري الحب نسيتم ... علينكم بحبه تعطفوا
ويا جيرة الظعن مراسلكي ... الى الضنا انكم لن تقفوا
لعلني ان اشتفي بنظرة ... يبل منها المستهام المدنف
في الضلوع جمرة لا تنطفي ... وفي الشؤون عبرة ما تنزف

اخواني كانكم بالحافظ الذي حرسكم وقد حصدكم بعد ان غرسكم وبعث الموت نبيت فرسكم وفرسكم فلمنوا الى التقى في هذه الاشهر وطلوا ثم نسكم فلا تظلموا فيهن انفسكم فهن اوقات معظمة وساعات مكرمة وقد صيرتم صحائفها بالذنوب مظلمة فبيضوا بالتوبة صحائفكم المظلمة فالملك يكتب خطاياكم ونقشكم فلا تظلموا فيهن انفسكم قد ضيعتم معظم السنة فدعوا من الآن هذه السنة واسمعوا الواعظ فقد نطقت بالسنة ودعوا الخطايا فبكوا ما قد كسبتم فلا تظلموا فيهن انفسكم البدار البدار قبل الفوت والحذار الحذار فقد قرب الموت اليقظة اليقظة فقد اسمع الصوت قبل ان يضيق الخناق عليكم لا بد ان تنطق الجوارح وتشهد عليكم بالقبائح والاوقات بالعمل الصالح

فانكم اذا زرتم بطون الصفائح انسيتم فلا تطيلوا امن التقدم اعزموا اليوم على ترك الذنوب واجتهدوا في ازالة العيوب واحذروا سخط علام الغيوب واكتبوا على صفحات القلوب مجلسكم

المجلس الثالث فيه ذكر المعراج

الحمد لله فالق الحب والنوى وخالق العبيد وما نوى المطلع على باطن الضمير وما حوى بمشيئته رشد من رشد وغوى من غوى وبارادته فسد ما فسد واستوى ما استوى سرت من شاء الى الهدى وعطف من شاء الى الهوى قرب موسى نجيا وقد كان مطويا من شدة الطوى فنجاه فلاحا وكلمه كفاحا وهو بالواد المقدس طوى وعرج بمحمد اليه فراه بعينيه ثم عاد وفراشه لم ينطوي فاخبر بما خبر به من ربه وحدث بما راى وروى فانتم بتصديقه من حرسته سوء بنيته عن قوى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى احمده على صرف الهم والجوى حمد من اناب وارعوى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فيما نشر وطوى وان محمدا عبده ورسوله ارسله دعوة الهدى فرد ذوى سفاهة ما الجاهلية حتى ارتوى صلى الله عليه وعلى ابي بكر الصديق صاحبه ان رحل او ثوى وعلى الفاروق الذي وسم بحده جبين كل جبار وكوى وعلى ذي النورين الصابر على الشهادة ساكنا وما التوى وعلى علي الذي زهد في الدنيا فما عصا واحتوى وعلى عمه العباس الذي منح الله الخلافة في بنيه وزوى رضي الله عنهم اجمعين

نشر

عن بنيه

هذا قسم وفي النجم خمسة اقوال احدها انه الثريا رواه العوفي عن ابن عباس قال ابن قتيبة والعرب تسمي الثريا وهي ستة انجم نجما وقال غيره هي سبعة انجم فستة

ظاهرة وواحد خفي يمتحن الناس به ابصارهم الثاني الرجوم من النجوم وهي ما يرمى بها الشياطين رواه عكرمة عن ابن عباس الثالث انه القران نزل نجوما ثلث ايات واربع ايات ونحو ذلك الرابع نجوم السماء كلها روي عن مجاهد فعلى هذا هو اسم جنس الخامس انها الزهرة قاله السدي فعلى قول من قال النجم الثريا يكون هوى بمعنى غاب ومن قال هي الرجوم يكون هويها في رمي الشياطين ومن قال القران يكون هوى نزل ومن قال نجوم السماء كلها ففيه قولان احدهما انه هويها اذا غابت الثاني انتثارها يوم القيمة قوله تعالى ما ضل صاحبكم هذا جواب القسم والمعنى ما ضل عن طريق الهدى والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما غوى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اي ما يتكلم بالباطل وقال ابو عبيدة عن بمعنى الباء وذلك انهم قالوا انه يقول القران من تلقاء نفسه ان هو اي ما القران الا وحي من الله يوحى علمه شديد القوى اي علم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وكان من قوته انه قلع قريات قوم لوط وحملها على جناحه فقلبها عليهم وصاح بثمود فاصبحوا خامدين فاستوى وهو بالافق الاعلى فيه قولان احدهما فاستوى جبريل وهو يعني النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى انهما استويا بالافق الاعلى لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الفراء الثاني فاستوى جبريل وهو يعني جبريل بالافق الاعلى على صورته الحقيقية لانه كان يتمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبط عليه بالوحي في صورة رجل واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراه على حقيقته فاستوى في افق المشرق فملا الافق فيكون المعنى واستوى جبريل بالافق الاعلى في صورته قاله الزجاج والافق الاعلى مطلع الشمس وانما قيل له الاعلى لانه فوق جانب الغرب في صعيد الارض لا في الهوا قوله تعالى ثم دنى فتدلى قال الزجاج دنى بمعنى قرب وتدلى زاد في القرب ومعنى اللفظين واحد وفي المشار اليه بقوله ثم دنى ثلثة اقوال احدها

تمام

انه الله روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث شريك بن ابي نمر عن انس
قال دنى الجبار رب العزة وقد قال الخطابي هذا من غلط شريك وراي انس
قال ابن الجوزي قلت واذا كان الدنو لا على ما يعقل في الاجسام كان المراد به القرب
المذكور في قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا فان قيل كيف يصح هذا وقد
حد قدر المسافة قلنا انه مثل يا قرب الاشيا كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
الثاني ثم دنى محمد من ربه قاله ابن عباس الثالث ان جبريل دنى من محمد قاله الحسن
والقاب القدر وقال ابن فارس القاب ما بين المقبض والسية وهي ما عطف من
طرفي القوس قال ابن قتيبة قدر قوسين وقال الكسائي اراد بالقوسين قوسا
واحدا او ادنى بل ادنى فاوحى الله عز وجل الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما
راى قال ابن عباس راى ربه عز وجل والمعنى ما اوهمه فواده انه راى ولم ير
ولقد راه نزلة اخرى قال ابن عباس راى محمد ربه وبيان هذا انه لما تردد لاجل
الصلوات راى ربه مرة اخرى وقال كعب قسم الله عز وجل كلامه ورويته بين محمد
وموسى فراه محمد مرتين وكلم موسى مرتين قوله تعالى عند سدرة المنتهى السدرة
شجرة النبق وهي فوق السما السابعة وهو في الصحيحين من حديث مالك بن
صعصعة وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود انها في السما السادسة
وانما سميت سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها ما يصعد به من الارض فيقبض منها واليها فيقبض
ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي علم الملايكة عندها جنة الماوى
قال ابن عباس هي عن يمين العرش وهي منزل الشهدا اذ يغشى السدرة ما يغشى قال
ابن مسعود غشيها فراش من ذهب ما زاغ البصر اي ما عدل بصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمينا ولا شمالا وما طغى اي ما جاوز ما راى وهذا كان في ليلة المعراج واتفق
العلما ان هذا المعراج كان بمكة قبل الهجرة واختلفوا في المدة التي كانت بينهما على

اربعة اقوال احدها ستة قاله ابن عباس والثاني ستة اشهر قاله السدي
والثالث ثمانية شهرا قاله الواقدي ذكر هذه الاقوال عنهم ابو حفص عشر
ابن شاهين والرابع ثمانية اشهر فاما الهجرة فانها كانت في يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول اعني اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فعلى القول الاول يكون المعراج في ربيع الاول وعلى الثاني والثالث يكون
في رمضان وعلى الرابع يكون في رجب وقد ذكر محمد بن سعد عن الواقدي
عن اشياخ له قالوا كان المعراج ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من
رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا الا انه لما اشتهر ذكر المعراج برجب
ذكرناه فيه اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال اخبرنا ابو علي بن علي
التميمي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
عفان قال حدثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك بن
صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما
انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجع اذ اتاني ات فجعل يقول لصاحبه
الاوسط بين الثلاثة قال فاتاني فقد وسمعت قتادة يقول فشق ما بين هذه الى
هذه قال قتادة فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني قال من ثغرة نحره
الى شعرته وقد سمعته يقول من قصه الى شعرته قال فاستخرج قلبي قال فاستخرج
فاتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال فقال له الجارود اهو البراق يا
ابا حمزة قال نعم يقع خطوه عند اقصى طرفه قال فحملت عليه فانطلق بي جبريل
حتى اتى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا به ونعم المجي جا قال ففتح فلما خلصت

اذا فيها آدم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالابن الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا
به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال
هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما قال فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ونعم المجيء جاء قال
ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
قال ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح له فلما خلصت
اذا انا بموسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح قال فلما جاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي قال ثم
صعد حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت
اذا ابرهيم فقال هذا ابرهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا

ورقها مثل آذان الفيلة فقال هذه سدرة المنتهى قال واذا اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران
في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال ثم رفع لي البيت المعمور قال قتادة
وحدثنا الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه ثم رجع الى حديث انس
قال ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل قال فاخذت اللبن قال
هذه الفطرة انت عليها وامتك قال ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم
قال فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم
فقال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عز وجل فسله التخفيف لامتك قال
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت باربعين صلاة كل
يوم قال ان امتك لا تستطيع اربعين صلاة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عني عشرا اخر
فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بثلاثين صلاة كل يوم قال ان امتك لا
تستطيع لثلاثين صلاة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عني
عشرا اخر فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت بعشرين صلاة كل يوم فقال ان
امتك لا تستطيع لعشرين صلاة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فساله التخفيف قال فرجعت فامرت
بعشر صلوات كل يوم قال فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت بعشر صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم واني قد جربت الناس

الى يوم القيامة

قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لخمس صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال قلت قد سالت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم فلما جاوزت نادى مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي اخرجاه في الصحيحين وليس لمالك ابن صعصعة في الصحيح غيره وفي الصحيحين من حديث ابي ذر انه مر بادم وعن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال يا جبريل من هذا قال ادم وهذه نسم بنيه عن يمينه من اهل الجنة وعن يساره من اهل النار وفي افراد مسلم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت فصليت ركعتين وقد روى حديث المعراج جماعة منهم علي ابن ابي طالب وابن مسعود وابي وحذيفة وابو ذر وابن عباس وابو سعيد وابو هريرة وجابر وام هاني في اخرين

الكلام على البسملة

يا صاح ان كنت لبيبا حازما * فكن لاسباب الهوى مراغما
وان اردت ان تفوز في غد * فلن تنيا واهجر المحارما
لا تهوينك فان جهارا * اثر الخطا يا تكتسب الماثما
غراره وكل من حلت له * لابد ان تذيقه العلاقما
واهنا تخدم من اهانها * ما يهين من اتاها خادما

دراح نحص
اداوة

يكور

لعله
ادواته ازواده

فكن بها مثل غريب مفلح * ادواده على الرحيل عازما
فانما عمر الفتى سوق لم * يروح عنها خاسرا او غانما
ما عجبا للمعشر انتم الدنيا * فلم يبتنوا بها المكارما
ولا سرورا مع علم زوالها * بها اجانا ونعيما دائما
اياك والتسويف فالعاقل من * يحرز ما كان عليه عازما
وانما الموت معبرها بل * اعظم به على النفوس هاجما
والقبر اما روضة للمتقي * او حفرة النار نصيب الظالما
يا لهفتي من اشتقاق حفرتي * وحشري الى الحساب راغما
ويوم تنفي اشال عما قد جنت * يداي من سوء فابقى واجما
وحين يا ابني كاني باري * بنيه الذي انبته مكاتما
نار بنا تشتى تمدها لك * وان عفا نجوت منها سالما

اخواني هذا شهر رجب قد رحل اكثره وبان ونور شعبان قد لاح وبان وقد سار الى ديار القوم ركبان وانقدم الشجاع وما تقدم جبان هذا الشهر الاصم يؤذنكم بالاقلاع ويخبركم برحيله والوداع فايكم ودعه وقد اودعه ما ينفعه غدا وايكم داوم المعاصي فلم يتبع حتى غدا وويل لمن ذهب عنه شهر رجب وانصرم وهو في عداد من هجر الهدى وصرم كيف يرجو الفضل والكرم من اجترم ما اجترم اكثر هذا الشهر قد مضى وتولى عنكم معرضا وبابه قد نادى للتوبة معرضا فاحذروا ان يفوت الغفران مع الرضا اين من استدرك في ساعاته ونقص وطالب نفسه بالانابة وانتصى اين من خاف لهب السعير وحر لظا فبادر الى ما يؤذن للخير ويرتقي اين من جرد سيف التوبة على الخطايا وانتضى وويل ان يعود بعد التحريض حرضا اه لاوقات مضت من رجب لا سبيل الى رجوعها

واهلا لنفوس صبرت فيه على عطشها وجوعها ويا اسفا لاعمال ما تقبل شي
من سر نوعها والاصوات ردت لعدم صدق مسموعها اخواني فارقوا خطاياكم
قبل مفارقته وتسابقوا بالتوبة لرحيله قبل مسابقته واعلموا ان الاوقات عليكم
شاهدة بما هي منكم مشاهدة فالحذار الحذار ان يفوت وقت الاعتذار فما
زالت الدنيا تخدع وتغر ثم ترحل وتمر

غنتك دنياك الخلوب وجهها في الكف عود
اما انشانها فقد كانت وحشناها وعود

لغربان الموت على ديارنا نعيب ونحن نحرص على ما لطالبه يعيب الخلق باسرهم
في قبضة التلف اسرى وما يعود منه ارباحا تعود غرا خسرا سيف المنون ما
ينبو ولا يقنع وبطن الارض ما كل الخلائق وما يشبع اخواني لا الموت بالاستعداد
تنتظرون ولا بالقلوب في الذكر تحضرون وكانكم للتلف تامنون او بالوعيد
ما تؤمنون اما علمتم انكم ترحلون اما ترون الاقران اين تنقلون كانا والله بنا
اذ قد قدمنا وندمنا ووضع الحساب وترحمنا وطلبنا ما ترضى من العمل فعدمنا
وراح المتقون بالتقى وحرمنا واقمنا لقراءة الصحف فلما فهمنا همنا فرحم الله عبدا
استدرك بقية هذا الشهر فربما لا يرى مثله في الدهر قبل ان يوخذ بغتة القهر ويحاسب
على فعل السر والجهر واعلموا ان اليوم السابع والعشرين منه يوم معظم اخبرنا
ابو الحسن الانصاري قال اخبرنا عبد الله بن علي الابنوسي قال اخبرنا عبد الملك
ابن عمر الرزاز قال اخبرنا ابو حفص بن شاهين قال حدثنا احمد بن عبد الله البزاز
قال حدثنا علي بن سعيد الرقي قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق
عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من صام يوم سبع وعشرين
من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل على النبي

صلى الله عليه وسلم بالرسالة واول يوم هبط فيه ۞ ٥ ۞

بعبده ليلا • معنى التسبيح التنزيه عن كل سوء واعلموا ان الله تعالى سبح
نفسه عند كل عظيم لما كان اختلاف الليل والنهار من عجائب الامور ومما
لا يقدر عليه غيره ثم ادعى المشركون وجود شريك معه نزه نفسه عند ذلك
فقال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون • ولما اخبر عائشة لنبيه فقذفت سبح
نفسه ان يختار للمختار الاخبثة فقال سبحانك هذا بهتان عظيم • ولما اسرى بنبيه
صلى الله عليه وسلم وكذبه الكفار سبح نفسه لان قدرته لا تعجز والمنعم عليه بذلك
اهل فقال سبحان الذي اسرى بعبده • واسرى بمعنى سير عبده يقال سريت واسريت
اذا سرت ليلا وقد جات اللغتان في القران قال تعالى والليل اذا يسر والمراد
بعبده ههنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله سبحانه وتعالى من المسجد الحرام
فيه قولان احدهما انه من نفس المسجد قاله الحسن وقتادة ويسنده ما ذكرنا
في حديث مالك بن صعصعة بينا انا في الحطيم او في الحجر والثاني انه اسري
به من بيت ام هاني ذكره جماعة من المفسرين فعلى هذا يعني بالمسجد الحرام الحرم والحرم
كله مسجد • واما المسجد الاقصى فهو بيت المقدس وقيل له الاقصى لبعد المسافة
بين المسجدين • ومعنى باركنا حوله ان الله تعالى اجرى الانهار وانبت الاشجار
وقيل انه مقر الانبيا ومهبط الملائكة • قال ابو هريرة دخل بيت المقدس وصلى
فيه بالانبيا ثم عرج به الى السما واعلم ان الاسرا كان ليلا الى بيت المقدس والمعراج
من هنا لك الى السما وانما جعل كذلك لاربعة فوايد الفايدة الاولى انه لو
اخبر بصعوده تلك الى السما في بدو الحديث لاشتد انكارهم ولو وصفنا لهم بيت

الكلام على قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده

يكن عندهم علم بذلك فلما اخبرهم بنعت المقدس ووصفه لهم دل صدقه في ذلك
على صدقه في حديث المعراج • وفي الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس
فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه • وروى عروة عن عايشة قالت لما اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يحدث الناس بذلك فسعى رجال من المشركين
الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس فقال وقد
قال ذلك قالوا نعم قال ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقه انه ذهب الى الشام
في ليلة وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه في خبر السماء ان
في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق **الفايدة الثانية** انه سير
في الارض ليستانس ثم درج الى الصعود الى السما فهو نظير قوله وما تلك بيمينك
يا موسى فلما انس بالخطاب حمل الرسالة الى فرعون **الفايدة الثالثة** ان الانبيا
جمعوا له هنالك فصلى بهم فبان فضله بالتقدم عليهم في دار التكليف وكان ايتمامهم
به مشيرا الى انه تنسخ شرايعهم بشرعه **الفايدة الرابعة** انه مر بالنواحي ليكلم عندها
موسى ثم صعد فكلم في السموات ليظهر التفاوت بينهما ومذهب اهل السنة انه راى
ربه ليلة المعراج وقد ذكرنا ذلك عن ابن عباس وكعب **اخبرنا** ابن المذهب
قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا اسود
ابن عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي تبارك وتعالى • وقد تعلق من انكر ذلك
بانكار عايشة ان يكون راه **والجواب** من ثلثة اوجه **احدها** انه رأي
منها لا رواية فلا يقاوم رواية من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال رايت ربي **والثاني** انها نفت والعمل على الاثبات **والثالث** انها

كانت صغيرة في زمن المعراج ولم تكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقول الرجال العلما من الصحابة مقدم وقد زعم قوم ان المعراج كان مناما
ويرد قولهم ان المشركين انكروا عليه ما قال ولو كان مناما لم ينكره احد وقد راى
تلك الليلة الجنة والنار **اخبرنا** هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال
اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع قال
حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مررت ليلة اسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هولا
قال خطبا اهل الدنيا ممن كانوا يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم
يتلون الكتاب افلا يعقلون **اخواني** قفوا ليلة المعراج على قدم الشكر
تارة لما انعم على نبيكم من اسرايه وتارة للانعام عليكم بالايمان بمعراجه والذي
ناله المصطفى من الارتفاع والعلو تحث امته على التماس القرب والدنو فالسعيد
من ناهب للقاربة بتاديب نفسه وتطهير قلبه باي عين تراني يا من بارزني بعصياني
باي وجه تلقاني يا من نسي عظمة شاني خاب المحجوبون عني وهلك المتبعدون مني

يا من يحدث نفسه بدخول جنات النعيم
ان كنت متقيا فانت على صراط مستقيم
لا ترجون سلامة من غير ما قلب سليم
فاسلك طريق المتقين وظن خيرا بالكريم
واذكر وقوفك خايفا والناس في امر عظيم
اما الى دار الشقاوة او الى العز المقيم
فاجعل تقاك وقاية في الحشر من نار السموم
واغنم حياتك واجتهد وانب الى الرب الرحيم

بالإسراء

سبحان من اسرى باشرف عبد فعاد الجسد اسرى • نصرت دولته فقصر
وكسرت هيبته كسرى • اقامه بالليل من وطابه وداره • ورفعه فوق السموات
بنوره وانواره • واراه ما في جنته وما في ناره • واوحى اليه ما اوحى من اسراره
ثم اعاده في الليل الى مسكنه وقراره • جاوز افق الشمس والقمر • وعلا على
الملائكة والبشر • وفاز بالتقريب والنظر • وما حضر احد قط حيث حضر •
ارتقى الى مقام القرب بقدميه • والاملاك تحف به من جانبيه • وجبريل يمشي مقامه
خادما بين يديه • والرب قد انعم بتقريبه اليه • وكشف له الحجاب حتى راه بعينيه •
بجاه ما لطف من الزيغ في طريقه • وايده باسعافه واسعاده وتوفيقه • وعضده
في صدقه بتصديق صديقه • سبحان من رفعه فوق الافلاك • وقدمه على
الانبيا والاملاك • وانه والله اهل لذاك • لانه اطول القوم في جهاد اهل
الاشراك ذيلا • سبحان الذي اسرى بعبده ليلا • طيبه ما ذكى الخلائق • ثم
رفعه على ازكى الخلائق • فوق السبع الشداد الطرائق • فيا فخر ذاك المقدم السابق
رجلا وخيلا • سبحان الذي اسرى بعبده ليلا • اوقد لهداية الخلق سراجه •
وشاد قواعد دينه وابراجه • وقوى دليله واظهر منهاجه • فالخزي كل الخزي
لمن جحد معراجه • وويلا له وويلا • كلمه كفاحا • ومنحه فلاحا • وسقاه من شراب
الجنة راحا • فتقبل ما اعطاه قبلا • اصلح بتدبيره طباع المرضى • وجعل طاعته
على الخلق فرضا • وضمن ان يعطيه حتى يرضى • فلا نحصر ما يعطى وزنا وكيلا
عاش في الدنيا بالقناعه • وكفيه فخرا شرف الشفاعه • وشغله ذكر القيامه
والساعه • ان يكون ملكا او قيلا • كان يجوع فيشد الحجر • ويفتقر فيصابر
الضرر • راضيا بالظما وقطر المطر • من سحاب الدنيا يجري سيلا • سبحان
من شرفنا بهذا الرسول • ورزقنا موافقة المنقول • نحن اهل السنة لا اهل

الفضول لا نزال على الصراط ولا نزول ما نعرف مثلا تحرفنا اجل واعلى
ومناقبه من الشمس اجلى وذكره في قلوبنا والله احلى عند قيس من ليلى •

المجلس الرابع في ذكر فضائل
شعبان

الحمد لله احق من شكر واولى من حمد • واكرم من تفضل وارحم من قصد
المعروف بالدليل وبالدليل عبد • القديم لم يولد ولم يلد • احاط علما بالمعلومات
دحاها وانشا المخلوقات بالقدرة وبناها • واظهر الحكم في الموجودات اذ براها
ومن تلمح حكما لما راها • فلينظر بالفهم وليفتقد تعرف سلطانه بالبراهين وليفتقد
الظاهره • واظهر في مصنوعاته العجائب الباهره • وتفرد في ملكه بالقدرة القاهره
ووعد المتقين الفوز في الاخره • فالبشرى للموعود بما وعد تعالى ان يشبه ما
صنعه وان يقاس بما جحده • سبحانه لا وزير له ولا شريك معه نادى موسى
ليلة الطور فاسمعه • فاعلم هذا واعتقد • وتمسك بالكتاب والسنه
ولا تمل عنهما وسلم اليهما وسلم منهما ولا تنطق برايك وظنك فيما هذا
مذهب اهل السنه لا تنقص ولا تزد • احمده حمدا اذا قيل صعد • واشكره
والشاكر قد سعد • واصلي على رسوله محمد خير مولود ولد • وعلى صاحبه ابي بكر
رفيقه في الغار وهو منفرد • وعلى عمر الذي كان يكسر الجبابرة ويقطع
وعلى عثمان الذي كان اذا جن الليل تهجد • وعلى علي الذي كلما اكرم منافقه
قال الشانئ اعد • وعلى عمه العباس الذي حضر بيعة العقبة وشهد • اللهم
وفر نصيبنا من هذا الشهر من الخير وزد • وسهل لنا مشارع الارباح لنرد
وانسنا بقربك لنخلوا عن خلقك ونتفرد • واعفني والحاضرين فهم ظالم

لنفسه ومنهم مقتصد. عباد الله قد اقبل عليكم شهر مبارك الانام
وهو سبب لمحو الذنوب والآثام. فيه تتوفر جزيل الفضل والانعام
وتكتب اسماء من يموت في جميع العام اخبرنا ابو القاسم بن عبد الواحد
قال حدثنا ابو علي التميمي قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن
احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة قال حدثتني عايشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم من شهر من السنة اكثر من صيامه من شعبان كان يصومه كله
اخرجاه في الصحيحين. وفيهما من حديث عايشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رايته
في شهر اكثر منه صياما في شعبان. وفي لفظ انفرد به مسلم قالت كان يصومه
الا قليلا اخبرنا محمد بن ناصر وسعد الخير الانصاري قالا اخبرنا نصر بن
احمد قال اخبرنا ابن زرقويه قال اخبرنا عبد الصمد بن علي بن محمد قال حدثنا احمد
ابن محمد بن حميد قال حدثنا ابو بلال الاشعري عن عامر بن يساف اليمامي عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
شعبان كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم شهرا تاما الا شعبان فانه
كان يصومه كله فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن احب الشهور اليك ان
تصومه فقال نعم يا عايشة انه ليس من نفس تموت في سنة الا كتب اجلها
في شعبان فاحب ان يكتب اجلي وانا في عبادة ربي وعمل صالح اخبرنا
موهوب بن احمد وسعد بن البنا قالا اخبرنا ابو القاسم بن البسري قال
اخبرنا المخلص قال حدثنا البغوي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال

حدثنا

حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني ثابت بن قيس قال حدثني سعيد المقبري قال
حدثني ابو هريرة عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله رايتك تصوم
شعبان صوما لا تصومه في شهر من الشهور الا في شهر رمضان. قال ذاك
شهر يغفل الناس عنه بين رجب وشهر رمضان ترفع فيه اعمال الناس فاحب ان
لا يرفع عملي الا وانا صايم. واعلم ان الاوقات التي يغفل الناس عنها معظمة القدر
لاشتغال الناس بالعادات والشهوات فاذا ثابر عليها طالب الفضل دل على حرصه
على الخير ولهذا فضل شهود الفجر في جماعة لغفلة كثير من الناس عن ذلك الوقت
وفضل ما بين العشايين وفضل قيام نصف الليل ووقت السحر اخبرنا
محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا ابو محمد الصريفيني قال اخبرنا ابو القاسم الصيدلاني
قال حدثنا ابو بكر النيسابوري قال حدثنا بحر بن نصر قال حدثنا عبد الله بن
وهب قال حدثني معوية بن صالح عن ازهر بن سعيد عن ابيه عن عايشة قالت ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناس يصومون رجب فقال فاين هم عن صيام
شعبان قالت لؤلؤة مولاة عمار كان عمار يتهيا لصوم شعبان كما يتهيا لصوم
رمضان اخبرنا علي بن احمد الموحد قال اخبرنا هناد بن ابراهيم النسفي
قال اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد الناجي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الشهيد
قال حدثني محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا الحسن بن علي بن
مهران قال حدثنا الحسن بن سهل قال قال شعبان يا رب جعلتني بين شهرين
عظيمين فما لي قال جعلت فيك قراءة القرآن. وقد ذكرنا في حديث ان الاجال
تكتب في شعبان واخبرنا هبة الله بن احمد الحريري قال اخبرنا ابو طالب
العشاري قال اخبرنا ابو الحسين بن شمعون قال حدثنا الحسن بن علي
ابن محمد المصري قال اخبرنا مطلب بن شعيب قال حدثنا ابو صالح قال حدثني

الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة
بن الاخنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان
حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى فهذا الحديث وحديث عايشه
لم يعين فيهما متى يكون ذلك من شعبان • وقد روي في حديث عن عايشه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة النصف من شعبان تنسخ فيها الاجال والارزاق
وقال ابو هريرة اذا كان هلال شعبان من قابل فان الرجل ليغرس الغرس ويبني البنيان
وينكح ويولد له ويظلم ويفجر وما له في السما اسم وما اسمه الا في صحيفة الموتى الى ان ياتي
يومه الذي يقبض فيه او ليلته فيا ايها الغافل تنبه لرحلتك ومسراك واحذر ان
تسلك على موافقة هواك انتقل الى الصلاح قبل ان تنقل وحاسب نفسك على ما
تقول وتفعل • ولا تغفل عن التدارك الله الله لا تغفل • • ۝ • •

الكلام على البسملة

• قد آن بعد ظلام الجهل ابصاري • الشيب صبح يناجي باسفار •
• ليل الشباب قصير فاسر مبتدرا • ان الصباح قصاري المدلج الساري •
• كم اغتراري بالدنيا وزخرفها • اني بناها على جرف لها هار •
• ووعد زور وعهد لا وفاء له • تعلم الغدر منها كل غدار •
• دار ماتمها يبقى ولذتها • تفنى الا فتحت هاتيك من دار •
• فليت اذ صغرت عما كنت ترى • لم تغلق من خطاياها باوزار •
• ليس السعيد الذي دنياه تسعده • ان السعيد الذي ينجو من النار •

لقد بالغت المواعظ وبلغت اي ابلاغ واي بلوغ • وانت تتلون هذا وهكذا
لم تروغ • اياك وسورة الهوى فسورة الهوى ما يسوغ • وقد رايت غيرك فلا تتعظ

دفع الى ملك الموت صحيفة يقبض من فيها الى شعبان ثم

الأمم

تعلم الغدر منها كل غدار

المزدوع

المزدوع يا محتالا لقد اجرب عامه • يا معرضا وقد ملك قلبه شامه • يا مقتول الهوى وقد
قطعه حسامه • اما علمت ان الرامي لا تطيش سهامه • اين الظبا الكنس • اين الترك
الاشوس • اين من تكبر وعبس • تساوى في القبور اللين والاحمس • واعتدل
في اللحود النطوق والاخرس • ورمى الكل سهم المنون فقرطس • دعروا في
العوامر خلقهم فتماثل اللبس •

• وبادت الرسوم وهن صم • ومنطقها المعاجم والسطار •
• وكان الباس اجل يا نصر فيا • ردمع العين البته انجرار •

زار عمر بن عبد العزيز قبور ابايه ثم رجع وهو يبكي فقال لاصحابه نادى التراب
لا تسالني عما صنعت باحبابك • فصلت الكفين من الساعدين والقدمين
من الساقين • وفعلت وفعلت فلما وليت ناداني الا ادلك على كفن لا يبلى
قلت بلى قال التقوى اخوان سلوا المقابر بالسنة الفكر تجبكم بكلام
العبر • عوجوا نحيوا لنعمى دمنة الدار • ماذا تحيون من ناي واحجار •
• اقوى واقفر من نعم وغيرها • هوج الرياح بها والترب موار •
• وقفت فيها سراة اليوم اسالها • عن آل نعمى امونا غير اسفار •
• فاستعجمت دار نعمى ما تكلمنا • والدار لو كلمتنا ذات اخبار •
• فما وجدت بها شيا الوذ به • الا الثمام والا موقد النار •

اما يكفي العاقل تجاربه • اما اتعظ العظ بنوايبه • غلب الموت فنزا لغالبه فقهر
الخلق فنزا لمحاربه • كانكم به قد دبت عقاربه • قل للمفرط وقد جانب صوابه
العقل غايب فكيف نعاتبه • لقد قتل الهوى اهله بلا آله فما لكم وماله • خلوا له
ما له كم طالب مراد ما ناله • كم لذة ابقت وانقضت قاله • ايا لكم واياها الدنيا فانها
محتاله • • • ۝ • • •

نؤي

الثمام نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص الواحدة ثمامة

ومكاسب الدنيا وان كثرت فما يبقى سوى تبعاتها والمأثم
فعليك بالفعل الجميل فانه انس المقيم غدا وزاد المعدم

كان حبيب العجمي اذا اصبح بكا واذا امسى بكا فسئلت زوجته عن بكائه فقالت يخاف والله اذا امسى ان لا يصبح واذا اصبح ان لا يمسي يقول لي ان مت فافعلي لذا واصنعي كذا كان سميط بن عجلان يقول ايها المغتر بصحته اما رايت ميتا من غير سقم ايها المغتر بطول المهلة اما رايت ماخوذا من غير علة

لا تاملوا ما لا يكون فان المستعر على الدخان شرد
بينا وحوش البرامنة عرضت لها خيل تروم طرد
فلئن امرا وانقض على الصحرا الا ما يقال شرد
وكانما نعب الغراب لنا بنوى ونادى بالفراق صرد

كان شيخ متعبد في بني الله يجتمع اليه فتيان الحي فيعظهم فاذا ارادوا ان يتفرقوا قال يا اخوتاه قوموا قيام قوم قد يئسوا من المعاودة لمجلسهم خوفا من خطفات الموكل بالنفوس فيبكي ويبكي وكان يزيد الرقاشي يقول الى متى تقول غدا افعل كذا وبعد غد افعل كذا اغفلت سفرك البعيد ونسيت الموت اما علمت ان دون غد ليلة تخترم فيها انفس اما رايت صريعا بين احبابه لا يقدر على رد جوابهم

مضى اناس واصبحنا على ثقة انا سنتبع بالاثنين نعتلج
ان ادلجوا وتخلفنا وراءهم وما نشيرنا سوف ندلج

اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات قام تميم الداري ليلة الى الصباح بهذه الاية وكذلك الربيع بن خثيم قام بها ليلة لم يزد قال الحسن لا يحمل الله عبدا اسرع اليه كعبد ابطا عنه قال سميط بن عجلان الناس ثلاثة فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بتوبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر الشر في حداثته ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب شمال اخواني المعاصي تكسل الراس وما مخلط كمن كان ولا بان على رمل كمحكم الاساس ان بينهما ما بين الطهارة والانجاس وعلى وجه الطايع نور طاعته وعلى وجه العاصي ظلام مخالفته وعند الموت يلقى هذا بالبشارة ويقع هذا في الخسارة وفي القبر يبشر هذا بصاد الفلاح ويلقى ذاك على حسك القباح وعند الحشر هذا راكب وذاك يسحب ثم يقال للعصاة هلا اذكرتم وللطايعين سلام عليكم بما صبرتم كم بين مخلط يزل وبين طايع يرل اياكم اياكم والذنوب احذروا عواقب العيوب لقد اورطت الذنوب اربابها اي ارتباط واسقطت اصحابها من مرتبتها اي اسقاط وابعدتهم عن اغراضهم اشواطا بعد اشواط وضربت عليهم سرادقا من الندم بعد نشاط هذا اجنى الجنابة فاين التقي المحتاط تنبهوا هذا يا اصحاب اللهو النشاط سيقضوا بهذا الموت بكم قد احاط اياكم والزلل فكم من ذم قد اشاط اذيتم انفسكم بالذنوب فصلاكم افراط هذا العدو مراصد فعليكم بالرباط ما هذا الفتور وانما قصر الجد النشاط سار الصالحون وقد سلكتم غير الصراط ما الذي شغلكم عن اهل المحبة جمع الجد والافراط كانوا يصومون وانتم مفطرون ويقومون وانتم نايمون ويبكون خوفا وانتم تضحكون اخبرنا الخطيب قال اخبرنا

القزاز قال

ابو عبد الله الاصبهاني قال حدثنا ابو محمد الفانجاني قال حدثنا علي بن ابرهيم
العقيلي قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابو عمر الصغاني قال حدثنا هشام قال
بلغني ان منادياً ينادي من اول الليل اين العابدون فيقوم ناس فيصلون ثم ينادي في
وسط الليل اين القانتون فيقوم ناس فيصلون ثم ينادي في السحر اين المستغفرون
فيقوم ناس فيصلون فاذا اصبح قال اين الغافلون • يا من اذا اصلى خفف • واذا
كال طفف • واذا دعي تخلف • واذا قيل له تب سوف • ما يؤثر عنده قول من حذر
وخوف ثم تطمع في لحاق الصالحين فما انصف • جد القوم وانت قاعد وقربوا وانت
متباعد • كم من راغب وزاهد كم من ساهر وراقد • شغلهم حب مولاهم
عن لذات دنياهم • اسمع حديثهم ان كنت ما تراهم خوفهم الشديد قد (ومزن)
ازعج • وحذرهم العظيم قد اتلف واحرق • وحادي جدهم مجد ما يترفق كلما
راى طول الطريق نص واعنق • وكيف يحسن الفتور وقد فات السلامة تسرق •
دموعهم في انهار الخدود تجري وتترقرق • يكاد حزنهم لكثرة الذنوب يشرق
يشتاقون الى الحبيب والحبيب اليهم اشوق • ما احسنهم في الدجى ونور زهدهم قد اشرق
والجفا فائض والراس قد اطرق • والجبين والانين قد اخرسا الحمام المطوق • (فائض)
والانين يبكي ويشكو ويرجو ان يعتق • فاذا جا النهار دخلوا سوق المنى بعد
خرق نعرفهم بسيماهم وللصدق رونق • اسلك طريقهم وسل معهم توفق •
احذر من الهوى فالهوى عدو ازرق • يا من كلما اهم فاصحابجد وكلما غرب شرق
قد بقي القليل وهذا الرهن تعلق

• استغفر الله الذي بقضائه مطر السحاب واخصب الارض •
• يا القوم اذهبوا اوقاتهم لعبا واشهد انهم تبوا •
• وصبوا الى الدنيا فكلهم كلف تعترهم صب •

• شنوا الحروب على حطام زايل وعلى فساد غرائز شبوا •
• رقدوا فما تعرف كرى اجفانهم حتى اذا جاز الردى هبوا •
• لبوا وقد دعت الدعاة الى الجنا تجنبهم خطبوا فما لبوا •

يا قليل النظر في امره • يا غافلاً عن ذكر قبره اما تقبل الموت واحداً واحداً • وها هو
اضحى يحوك قاصداً • لم يسلب ولداً واخذ والدا • الى متى تصبح جاهلاً وتمسي ساردا
وتحث على النهوض وما تبرح قاعداً • متى يذوب دمع ما زال جامداً • متى ينقص جهلك
ما يفتا زايدا • يا من اذا قاربه النصح اضحى متباعدا • لقد نظرت لنفسك نظراً فاسدا
كم اشمت بك عدوا وافرحت حاسدا • يا نائما عن خلاصه راقدا • يا مريضاً ما
نرى له عائدا • لم توضح الامثال وتضرب وانما نضرب حديداً بارداً • اترضى هذه الحال
ان تكون زاداً للارتحال • تذكر عند اليمين والشمال اذا خانت جميع الامال • (بالشمال)
ورايت حسرة ما جمعت من مال • وتيقنت فراق الايتام والاطفال • وحملت هماً
خفت عنده الجبال • وبان لك ان حديث المنى محال • يا موثراً التي تامل رشدك يا راحلاً (تصدك)
عن قليل تعرف مقصدك • اصلح بالتقى يومك قبل ان تلقى غدك • اياك والهوى ودع شعوذ دك
• اصبحت غاديت للصبي رشدك جهلاً واسلمت للهوى تودك • (عاطب)
• حتى متى لا تفيق من سنة ولا تداوي معتد ——— تدك • (ولا يداوي معتد)
• تعمل في صيد كل صايدة خيلك طوراً وتارة طردك •
• ترى التي ان اصاب ظاهرها سهمك شكت يجده كبدك •
كان الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقرعوا هذه
الانفس فانها طلعة وانها تنازع الى شر غاية فتصبروا وتشددوا فانما هي ايام
قلائل وانما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى احدكم فيجيب ولا يلتفت فانتقلوا
بصالح ما بحضرتكم يا هذا ازاحم باجتهادك المتقين وسر في سرب اهل

شنوا

اليقين هل القوم الارجال طرقوا ابواب التوفيق ففتح لهم وما نالوا من ذلك

اذا اعجبتك خصال امرئ فكنه يكن منك ما يعجبك

فليس على الجود والكرمات اذا جئتها حاجب يحجبك

لقد رضيت لنفسك الغبينه وبعت الدار الشريفه بالدار المصنيه واعجبك مع عقلك ما يعجب الاطفال من الزينه اترى ما علمت الدنيا صحبة سفينه ان ذكر الصالحون فلست فيهم وان عد الابرار فما انت معهم وان قام العباد لم تر بينهم ويحك انطمع في المصادر ولا بذر لك اترجو الارباح ولا تجارة معك تبني بلا اساس ولا تثبت البنا وتحمل على عسكر الهوى بلا عزم فلا تصل الى مراد وتحكم على الجبنة بزوال اثر التخليط واستوثق من عقد العزم خوفا ان تحلت فان عرض تقصير بتوهن فاستدرك تعن ٥

اذا ما عقدت العقد ثم تركته ولم تثنه عقدا وهي ذلك العقد

وما اليد لولا اختها بقويه ولا الرجل لولا الرجل يمشي ولا تعد

وما كان محتاج الى ما يشده فيستفسف الاوالوها له ولد

ترفع عن التعذير غير مذمم الى شرف الاعزاز يخلص لك الحمد

اعلم ويحك ضاق الوعد فتزود تعب الرائض وما نزل المعود

عجبت للطالب الامر البصير بما به من الحق اذ يبغي له طلبا

وللمكتسب على مال يثمره وسوف يصبح منه المال منتهبا

وللمداوي ضني جسم عراه وقد دعي الى نفسه الاوجاع والوصبا

تذكر النفس هولا انت راكبه وكربة سوف تلقى بعدها كربا

لا تحقرن من الايام محتقرا كل امرئ سوف يجزى بالذي اكتسبا

اذا اتيت المعاصي فاخش عاقبتها من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

لتعظمن على اهل المخالفات الانات ولتنقطعن افئدة المفرطين بالزفرات وليشهرن الفاجر في الخلوات بالجلوات وليمورن اليوم يوم السوق الى سوق المحاسبات ولتسيلن الدما بعد الدموع على الوجنات وليتحسرن اهل المعاصي اذا لاحت درجات الجنات ولينادين منادي الجزا يخبر بتفاوت العطاء ووقوع السيئات ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات

الحمد لله الذي لا ناقض لما بناه ولا حافظ لما افناه ولا مانع لما اعطاه ولا راد لما قضاه ولا مظهر لما اخفاه ولا ساتر لما ابداه ولا مضل لما هداه ولا هادي لمن اعماه انشا الكون بقدرته وما حواه ورزق الصون بمنه من والاه وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه خلق ادم بيده وسواه واسكنه في حرم قربه وحماه وامره كما شاء ونهاه واجرى القضا بموافقته هواه فنزعت يد التفريط ما كساه ثم تاب عليه فرحمه واجتباه وحاله يندرش سعى بما اشتهاه وطرد ابليس وكانت السموات ماواه فاصمه بمخالفته كما شاء واعماه وابعده عن بابه للعصيان واشقاه وفي قصته نذير لمن خالفه وعصاه الان الحديد لداود كما يتمناه يا من لا يشبه من يلقاه ثم صرع صانعه بسهم قدر القاه فلما تسور المحراب خصماه اظهر اجلال التوبيخ خصماه وظن داود انما فتناه ذهب ذو النون مغاضبا فالتقمه الحوت واخفاه فندم اذ رات عيناه ما جنت يداه فلما التقمه كرب ظلام تغشاه تضرع مستغيثا ينادي مولاه اني كنت من الظالمين فنجاه تعالى ربنا وسبحانه وحاشاه ان يخيب راجيه ويسيء من لا ينساه اكحل

موسى من امه طفلاً وراعاه • وساقه الى حجر عدوه فرباه • وجاد عليه
بنعم لا تحصى واعطاه • تمشي في البحر وما ابتلت قدماه • فتبعه العدو فادركه
الغرق وواراه • فقال امنت فاذا جبريل يسد فاه • وكان من غاية شرفه ومنتهاه
انه خرج يطلب نارا فناداه يا موسى اني انا الله • وشرف امته شرفا تيناً اولاه
وانى فضلتكم على العالمين فكنتم خير امة اخرناه • خلق محمدا واختاره على الكل
واصطفاه • وكشف له الحجاب عن قاب قوسين فراه • واوحى اليه من سره
المستور ما اوحاه • ووعده المقام المحمود وسيبلغه مناه • فالحمد لله الذى دلنا
بنبيه عليه وعرفناه • واجلنا بالقرآن القديم وعلمناه • وهدانا الى سابقه
بتوفيق اوزعناه • حمدا لا ينقضي اولاه • ولا ينفد اخراه • وصلى الله على محمد ما
حركت الالسن والشفاه • وعلى صاحبه ابي بكر الذى بالمال والنفس واساه •
وعلى عمر الذى تلعقد كسرى وبغاه • وعلى عثمان زوج الابنتين وكفاه وعلى
على ومن فضايله من كنت مولاه فعلي مولاه • وعلى عمه العباس الذى سالت السحايب
من جراه • اللهم يا من خلق الانسان وسواه • واللسان واجراه يا من اجيب
من دعاه • هب لكل منا في هذه الليلة ما رجاه • وبلغه من خير الدارين مناه •
اللهم واذا اطلعت في ليلتنا هذه على خلقك فعد علينا بمنك وعتقك وقدر
لنا من الحلال واسع رزقك واجعلنا ممن عبدك وقام بحقك • اللهم من
قضيت بوفاته فاقض مع ذلك رحمتك ومن قدرت طول حياته فاجعل في
ذلك نعمتك • اللهم انقض قلوبنا من رقدات الاغفال • وذكرنا قرب الرحيل
ودنو الاجال • واجرنا على اتم الامور واشرف الخصال في عزوبنا وفي الاصال
اللهم اشف في هذه الليلة مرضانا • وارحم بفضلك موتانا • واستر علينا عيوبنا
واغفر لنا ذنوبنا برحمتك • عباد الله ان ليلتكم هذه ليلة النصف

عظيمة القدر عجيبة الوصف يطلع الله فيها على العباد • فيغفر لكل ما خلا
اهل العناد اخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال اخبرنا ابو علي التميمي •
قال اخبرنا ابو بكر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي ح
واخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابو القاسم
الصيدلاني قال حدثنا ابو بكر النيسابوري قال حدثنا محمد بن عبد الملك قالا اخبرنا
يزيد بن هرون قال حدثنا الحجاج بن ارطاة عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عايشة
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو بالبقيع رافع راسه فخرجت
الى السما فقال لي اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت
انك اتيت بعض نسايك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء اي يطلبك
الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب اخبرنا محمد بن ابي منصور قال
اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد اذنا قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن عمر البرمكي ح وانبانا
محمد بن عبد الباقي قال انبانا البرمكي قال حدثنا ابو بكر محمد بن اسمعيل الوراق قال
حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد الفقيه قال حدثنا بكر بن سهل العرشي قال
حدثنا عمر بن هاشم البيروتي قال حدثنا سليمن بن ابي كريمة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذني ما ياخذ النساء
من الغيرة فتلفعت بمرطي اما والله ما كان من طي خز ولا قز ولا حرير ولا ديباجا فتلفعت
ولا قطنا ولا كتانا قيل فمم كان قالت كان سداه شعرا ولحمته اوبار الابل قالت
فطلبته في حجر نسايه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فاذا به كالثوب الساقط
على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك سوادي وخيالي وامن بك
فوادي هذه يداي وما جنيت بها على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر

الذنب العظيم اقول كما قال داود عليه السلام اعفر وجهي بالتراب
لسيدي وحق له ان يسجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع راسه وحق
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارزقني قلبا تقيا من الشرك ولا كافرا ولا شقيا
ثم سجد وقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من معاقبتك لا احصي ثنا بعفوك
عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت ثم انصرف ودخل معي في الخميلة
ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميرا فاخبرته فطفق يمسح بيده على
ركبتي ويقول ويس هاتين الركبتين ماذا لقيتا في هذه الليلة ليلة
النصف من شعبان ان الله تعالى ينزل في السما الدنيا فيغفر لعباده الا
لمشرك او مشاحن وفي رواية اخرى عن عايشه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يا حميرا اما تدرين ما هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان
ان لله عز وجل في هذه الليلة عتقا من النار بعدد شعر غنم كلب قلت يا
نبي الله وما بال غنم كلب قال ليس في العرب قوم اكثر غنما منهم لا اقول فيهم
ستة مدمن خمر ولا عاق لوالديه ولا مصر على ربا او زنا ولا مصارم ولا مصور
ولا قتات اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني حسن قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني
حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر
لعباده الا لاثنين مشاحن وقاتل نفس اخبرنا ابو القاسم الحريري قال
اخبرنا ابو بكر الطبري قال حدثنا عبد الله بن غالب قال حدثنا هشام بن عبد الرحمن
الكوفي قدم علينا مرابطا عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده الا

لمشرك او مشاحن قال علي الكاتب قلت والظاهر من المشاحن انه الذي بينه
وبين اخيه المسلم عداوة وقد قال الاوزاعي هو الذي في قلبه شحنا لاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يفتح الله الخير في اربع ليال سحا الاضحى والفطر وليلة النصف
من شعبان ينسخ فيها الاجال والارزاق ويكتب فيها الحاج وفي ليلة
عرفة الى الاذان وفي حديث عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خمس ليال لا ترد فيهن الدعا فذكر منهن ليلة النصف من شعبان وروى
ابن كردوس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيى ليلتي ليلة
العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب وعن العيدين
علي عليه السلام انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان قال الله تعالى
هل من سايل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له هل من مسترزق فارزقه
حتى ينفجر الفجر فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام ليلها وصيام نهارها
وقال حكيم بن كيسان يطلع الله الى خلقه في ليلة النصف من شعبان
فمن طهره في تلك الليلة زكاه الى مثلها من قابل اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ
قال انبانا ابو علي ابن البنا قال حدثنا محمد بن ابي الفوارس قال حدثنا عبد الله
ابن محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا الحسن بن عرفة قال
حدثنا النضر بن اسمعيل البجلي عن محمد بن سوقة عن عكرمة في قوله تعالى
فيها يفرق كل امر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم الله امر
السنة وينسخ الاحيا من الاموات ويكتب حاج بيت الله فلا يزيد فيهم احد
ولا ينقص منهم احد واعلم ان الرواية عن عكرمة بهذا مضطربة
فتارة يروي هكذا وتارة يروي انها ليلة القدر كاكثر المفسرين وقد
في

سبقت الاحاديث ان الاجال تثبت في شعبان فجائز ان تخص
شعبان بما يتعلق بالاجال ويكون القدر العام في ليلة القدر وقد رويت
لهذه الليلة خمس صلوات ليس في اسانيدها شي صحيح ولا فيها ما يثبت
فلذلك سكتنا عن ذكرها فان الحديث اذا لم يصح كان وجوده كالعدم

الكلام على البسملة

سهم المنايا اذا صايب يدعو اليه الناس مستعرضا •
بينا الفتى في عيشة ناعم تغره الايام حتى يقضي •
وكل يوم مر من عمره يحدوه للترحال مستنهضا •
والنفس دين الموت عند الورى ودينه لا بد ان يقتضا •
يا عجبا من عالم امن من غدره او سيفه المنتضي •
اين الذين استبقوا اللهى واغتبقوا بالمشرب المرتضى •
طوتهم الاجداث في ضيقها وعاد من يهواهم معرضا •

اين الحبيب والخليل ودعا اين الربيق رحل عنكم ودعى ابقى الموت لكم في الحياة مطمعا • اخذ الصغير والكبير معا • صاح بالوالد والولد فاسرعا • خر على البنور ترى العيون خشعا اين الفهم والتدبر • اين اهل الجهل والتكبر • اين فسح لنفسه في الترك اين من جانبها بتسبح الهمل بينا هو يعمر رباعها ومد اشتراها وما باعها • يحفر فيها الانهار • ويغرس فيها الاشجار • والمماليك تتردد حول الدار • والسراري يحثها استر • ونحورها قد زانها الدر • والخوت تملأ الصناديق • وركن العز في الدساتيق • والمال يجمع فوق المال والخيل ترتدي في الجلال والمراكب من الحلية تصاغ • وقد ضمت الصحة

الى الفراغ ثم ساعد يساعد الشباب كف الهوى على الاسلاب والعود تدرب ثم عاد والبطش في الملك بطش عاد وقد اسكرت من قبل شرب الخمر لذة النهي والامر • صاحت بين البين اغربة البين فرقت العين واتحد العين • تالله لقد استلب صاحب القصر بكف القسر • فصار بالقهر احدوثة الدهر • ولقد كان على غاية المنى في اول الشهر • فيا عجبا لجنة صارت كالصريم بعد الزهر

نودي بصوت ايما صوت ما اقرب الحي من الموت •
كم مصبح نعرفه سالما لم يمس الا جرت البيت •
هذا ولم حي بكا ميتا فاصبح الحي مع الميت •
كان اهل الحي في غيهم قد اخذوا امنا من الفوت •

يا مشغولا بما لديه عما بين يديه • يا غافلا عن الموت وقد دنا اليه • يا ساعيا الى ما يضره بقدميه • يا مختار الهوى له من حاليه • يا من يامن الدهر وقد راى صرفيه • لم عاين ميتا لو اعتبر بعينيه • انما اغار على شبابه هاجم على فوديه • استبعد يوم الرحيل دمع بملا خديه • يا من يصير عن قليل الى حفره • تنبه لنفسك من هذه السكرة • لو انك تذكرت لحدك كيف تبيت وحدك • وباشر التراب خدك وتقسم الديدان جلدك • ويضحك المحب بعدك • ناسيا عهده بعدك • الاهل قد وجدوا المال ما وجدوا فقدك • الى متى وحتى متى تترك رشدك • اما تخشى ان تخشن تضرك • الامر جد فالزم جدك جلد

ذهب الاحبة بعد طول تودد ونأى المزار فاسلموك واقشعوا •
خذلوك افقر ما تكون لغربة لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا •
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا •

اخواني انكم تغدون وتروحون في آجال قد غيبت عنكم لا تدرون متى تهجم عليكم فالوحا الوحا فالطالب حثيث ٭

بجد بنا صرف الزمان ونترك ونوقظ بالاحداث منه ونغفل ٭
وما الناس الا ظاعن او مودع ومستلب مستعجل او مؤجل ٭
وما هذه الايام الا منازل اذا ما قطعنا منزلا بان منزل ٭
تناجي بما نبغي جميعا اذا عاش منا اخر مات اول ٭
وكم صاحب لي كنت اكره فقده تسلمه مني الفناء المعجل ٭

اسمعوا عظة الزمان ان كنتم تسمعون وتاملوا تقلب الاحوال ان كنتم تبصرون

قال يحيى بن معاذ لو سمع الخلائق صوت النياحة على الدنيا من السنة الفنا لتساقطت القلوب منهم حزنا ولو رات العقول بعين الايمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا ولو ادركت القلوب كنه المحبة لخالقها لتخلعت مفاصلها ولها فسبحان من اغفل الخليقة عن كنه هذه الاشيا والهاهم بالوصف عن حقائق هذه الاشيا

من نال من جوائز الاشيا قنعه باسي ويحسد قوما حظهم عرض ٭
اني لاعجب من قوم يشغلهم حب الزخارف لا يدرون ما الغرض ٭
الا عقول الا احلام تزجرهم بلى عقول واحلام بها مرض ٭

اخواني من اثر رقاع القناعة حاطه من رزق الرزا ومتى ساعد الفقر ساعد الصبر تلع قلعة الحرص واستنارت طريق الهدى بمصباح اليقظة ومتى تاججت نيران الخوف احترقت مواطن الهوى وطردت عنه الدنيا رداء

تزود من الدنيا فانك هالك وتترك للاعدا ما انت مالك ٭
وووسع طريقا انت سالكه غدا فلا بد من يوم تضيق المسالك ٭

المبين ٭ اختلف المفسرون في حم على قولين احدهما انها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وهذا مذهب جماعة من المفسرين والثاني انها معروفة المعنى ثم لهولا فيها قولان احدهما انها حروف من اسما الله تعالى ثم لهولا فيها ثلثة اقوال احدها انها من الرحمن قال ابن عباس الر وحم ونون اسم الرحمن على الهجا والثاني ان الحا مفتاح اسمه الحميد والميم مفتاح اسمه مجيد قاله ابو العالية والثالث ان الحا مفتاح كل اسم ابتداوه حا مثل حكيم وحليم وحي والميم مفتاح كل اسم ابتداوه ميم مثل ملك ومجيد حكاه ابو سليمن الدمشقي والقول الثاني ان معنى حم قضي ما هو كاين رواه ابو صالح عن ابن عباس كانه يشير الى حم الامر قال المفسرون حم قسم جوابه انا انزلناه والها كناية عن الكتاب وهو القران في ليلة مباركة وفيها قولان احدهما انها ليلة القدر قاله الاكثرون والثاني ليلة النصف من شعبان وقد ذكرناه عن عكرمة ٭ انا كنا منذرين اي مخوفين عقابنا ٭ فيها يفرق اي يفصل كل امر حكيم احمدوا الليلة في محو ذنوبكم واستغيثوا الى مولاكم من عيوبكم هذه ليلة الانابة فيها تفتح ابواب الاجابة ٭ اين اللايذ بالجناب اين المتعرض بالباب اين الباكي على ما جنى اين المستغفر لامر قد دنا ما تقول في هذه الليلة من ديوان الاحيا مثبت في صحف اهل التلف والفنا ٭ نحو عن قريب تنيا كا بالمات ٭ وهو مقيم على السيل الارب فرح بما يوتى وقد خرج اسمه في الموتى ٭ الارب غافل عن تدبير امره قد انقضت غرى عمره ٭ الارب معرض عن سبيل رشده قد ان اوان شق لحده ٭

الارب رافل في ثوب شبابه قد ازف فراقه لاحبابه الارب مقيم
على جهله قد قرب رحيله عن اهله الارب مشغول بجمع ماله قد حانت
خيبة اماله الارب ساع في جمع حطامه قد دنا تشتت عظامه الا
رب مجد في تحصيل لذاته قد ان خراب ذاته ابن من كان في مثل هذه
الايام ومنازله يتبختر في طمانينته ازعاج منازله مشغولا بشهواته مغرورا
بعاجله اما اصاب مقاتله سهم مقاتله اما ظهر خسارة عند حساب
معامله ابن المعتد بما جناه فقد اطلع عليه مولاه ابن الباكي على تقصيره
قبل حشره في مصيره يا مطرودا ما درى يعاتب ولا يعلم ما جرى متى تُرى
على الباب ترى

نغالوا كل من حضر الطرق بابه سحرا
ونبكي كلنا اسفا على من بات قد هجرا

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انبانا الحسن بن احمد الفقيه قال اخبرنا الحسين
ابن عمر العلاف قال اخبرنا ابو القسم القاضي قال اخبرنا علي بن بندار البرذعي قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن مرزوق قال حدثنا
كامل بن طلحة قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو عن كعب
الاحبار قال ان اهل الجنة ليفرحون بدخول شهر رمضان من الحور والخزنة
والولدان كما يفرح اهل الجنة من ذرية ادم بدخول الجنة اذا سكنوها وذلك ان
الله عز وجل يبعث جبريل عليه السلام في ليلة النصف من شعبان فيقول
السلام عليكن ايتها الجنان انا جبريل الامين رسول رب العالمين زيني
وتجملي وازدادي نورا وتلالي وانتحي ابواب مقاصيرك المرجانية وحجالك
العبقرية التي بطائنها من استبرق وحشوها اذفرات المسك واخرجي

متمنيات المخلوقات التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فان الله قد اعتق في
ليلتك هذه عدد نجوم السما وعدد ايام الدنيا ولياليها وعدد ورق الشجر وزنة الجبال
وعدد الرمل يا مضيعا اليوم تضييعه امس تيقظ ويحك فقد قتلت بالنفس
وتنبه للسعود قال كم تحس واحفظ بقية العمر فقد بعث الماضي بوكس

اطل حيوة الدنيا وتهوين شانها فما العاقل المغرور فيها بعاقل
يرجي الخلود معشر ضل ظلهم ودون الذي يرجون غول الغوائل
وليس الاماني للبقا وان مضت بها عادة الا ليال باطل
وما المفلتون اجل الدهر منهم باكثر ممن في عداد الحبائل
يسارننا قصر المنون وانما لنسعف احيانا ببطء المراحل
غفلنا عن الايام اطول غفلة وما حوبها الخشي منها بغافل

اخواني حبال الامل رثات وساحر الهوى نفاث رحل الاقران الى ظلام
الاجداث لله ما صنعت الاجداث في الاجداث اسندهم بلاهم فاذاهم بلاهم اي والله
رمات باتوا اشباعا من الامل فاذاهم غرات وبان لهم ان ما كانوا فيه من الهوى
اضغاث واستغاثوا بالخلاص وقد فات الغياث عجبا لهم ما لهم حتى الهوى
ما لهم في الميراث قد تبروا انهم احوال الكبر بعدا تردون امو الكم للوراث اشفا الاجسام
ذكور وعقول اناث

اكب بنو الدنيا عليها وانما لتنهاهم الايام عنها لو انتهوا
مضى قبلنا قدما قرون كثيرة ونحن وشيكا ما سنمضي كما مضوا
سيلبكون حزنا حول نترك ساعة ولا يبرحون الفكر الا وقد سلوا
رايت بني الدنيا اذا ما سموا بها هوت بهم الدنيا على قدر ما سموا

يا من يجول في المعاصي قلبه وهمه يا موثر الهوى على التقى لقد ضاع حزمه يا

معتقداً صحته فيما هو سقمه يا من كلما زاد عمره زاد اثمه يا طويل الامل وقد
دق عظمه اما وعظك الزمان وزجرك ثلمة اين الشباب قلي قد بان رسمه اين زمان
المرح لم يبق الا اسمه اين اللذة رحل المطعوم وطعمه كيف يقاوي المقاوي والموت يقاوي
خصمه كيف الخلاص من قد اغرق فيه سهمه يا الذي الامل قد بالغ فيه سمه يا قليل العبر
وقد رحل ابوه وامه يا من سيجمعه اللحد عن قليل وبضمه اما يا نف من قد علا على جرمه
جرمه كيف يوعظ من لا يعظه عقله ولا فهمه كيف يوقظ من قد نام قلبه لا عينه
ولا جفنه اذا لم تكن دنياك دار اقامة فما لك فيها بانيا متقيم

وما صح ود الخل فيها وانما يغر بود في الحياة سقيم

وحرب بني الايام في كل موطن يعودون فيها شقو كنعيم

تزيدك تيها اذا ازددت ثروة فتلقى غنياً في ثياب عديم

هذه ليلة امرها عظيم والخير فيها جزيل عميم وكفى وصفها في الكلام القديم فيها يفرق
كل امر حكيم الآيه فيها تقسم الآجال والاعمال فيها يكتب الحاج والعمار كم جامع دينارا الى دينار
واكفانه عند القصار وهو يعمر الدار عمارة مقيم كم مؤمل امل الاحباب كم متقول على
ذم وعاب يا هذا مضى زمان الشباب يا من كبر على الزلل وشاب قد استشن
الاديم يا ناسي السر والعلن يا ساريا على اقبح سنن يا ناسيا الحاق من قد ظعن الآيه
يا سليما في الجسم والبدن لكنه سليم اخواني بالكم مع الدنايا الام تامنون
الرزايا اين الاستعداد للمنايا اعتذروا الليلة من الخطايا فالمولى كريم اقبلوا
بالقلوب الليلة اليه وتقووا بالخضوع والخشوع لديه وتعلقوا بجوده معولا عليه
وانكسروا بالذلة بين يديه فانه رحيم مدوا انامل الرجا الى بابه وتعرضوا الليلة الآيه
لجزيل ثوابه واحذروا من سطوته وعقابه فعقابه اليم بين يديكم يوم لا كالايام
يلتبه فيه من غفل ونام وتزفر جهنم على اهل الآثام فيجثوا الخليل والكليم

ولنستغث توموا بنا الى مطلوبنا تقفوا بنا على باب محبوبنا هلموا فلنستغيث من ذنوبنا
لعله يتب على قلوبنا من العفو نسيم لقد رضتكم بالوعظ وقومتكم وشرحت
ما اشكل عليكم وفهمتكم واعلمتكم بما بين يديكم وعلمتكم ولا حيلة لي الا العليم

الحمد لله اللطيف الرؤف العظيم المنان الكبير القدير القديم الديان الغني العلي
القوي السلطان الحليم الكريم الرحيم الرحمن الاول فالسبق لسبقه المنعم فانام
مخلوق بعفه الموالي بفضله على جميع خلقه بشرايف المنايح على توالي الزمان جل عن
شريك وولد وعز عن الاحتياج الى احد وتقدس عن نظير واعتد وعلم ما
يكون واوجد ما كان انشا المخلوقات بحكمته وصنعها وفرق الاشيا بقدرته
وجمعها ودحى الارض على الما واوسعها والسما رفعها ووضع الميزان سالت الجوامد
لهيبته ولانت وذلت الصعاب لسطوته وهانت واذا تطش انشقت السما
فكانت وردة كالدهان يعز ويذل ويفقر ويغني ويسعد ويشقي ويفني
ويبقي ويشين ويزين ويبغض ويبني كل يوم هو في شان قدر التقدير فلا راد
لحكمه وعلم سر العبد وباطن عزمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ولا ينتقل قدم
من مكان مد الارض فاوسعها بقدرته واجرى فيها انهارها بصنعته وصبغ
الوان نباتها بحكمته فمن يقدر على صبغ تلك الالوان ثبتها بالجبال الراسيات
في نواحيها وارسل السحايب بمايها يحييها ترتضي بالفنا على جميع سكانها كل من عليها
فان من خدمه طايعا في فضله نال ومن لجا اليه في رفع كربه زال ومن عامله
اربحه وقد قال هل جزا الاحسان الا الاحسان اله يثيب عباده ويعاقب
ويهب الفضايل ويمنح المناقب فالفوز للتقي والعز للمراقب ولمن خاف مقام ربه

قال عز وجل شهر رمضان

جنّات انعم على هذه الامه بتمام احسانه وعاد عليها بفضله وامتنانه وجعل
شهرها هذا مخصوصًا بعميم غفرانه شهر رمضان الذى انزل فيه القران احمده
على ما خصنا به فيه من الصيام والقيام واشكره على بلوغ الامال وسبوغ الإنعام
واشهد انه الذى لا يحيط به العقول والاذهان وان محمدًا افضل خلقه وبريته المقدم
على الانبيا سيقا معجزته الذى انشق لها ولادته الايوان صلى الله عليه وعلى ابى بكر رفيقه
فى الغار وعلى عمر فتاح الامصار وعلى شهيد الدار عثمان وعلى على كاشف غمته
وعلى العباس صنو ابيه وعمه اللهم اهل علينا شهرنا بالسلامة والاسلام والامن
والايمان واغفر لنا فيه كل قبيح سلف وكان واعتقنا فيه من لفحات الجحيم
والنيران واعنا على الخير يا من اذا استعين اعان برحمتك يا اكرم يا منان

الذى انزل فيه القران انما سمى الشهر شهرًا لشهرته فى دخوله وخروجه قاله
النحاس واما اسما الشهور فذكر ابو منصور الازهرى عن المفضل قال كانت العرب
فى الجاهلية يقول لرمضان ناتق ولشوال وعل وللمحرم موتمر ولصفر ناجر
ولربيع الاول خوان ولربيع الاخر وبصان ولجمدى الاول رنى ولجمادى الاخر حنين
ولرجب الاصم ولشعبان عادل وقال ابن الكلبى كانت عاد تسمى هذه الاشهر
هذا فلما اتلت العرب اسما هذه الاشهر سموها بما وقعت فيه من الزمان قال
ثعلب سمى رمضان لان الابل ترمض فيه من الحر وسمى شوال لان الالبان
كانت تشول فيه اى تذهب وتقل وسمى ذو القعده لانهم كانوا يقعدون فيه
وذو الحجه لانهم كانوا يحجون فيه والمحرم لتحريم القتال فيه وصفر لانهم كانوا
يطلبون الميره فيه يقال صفر السقا اذا خلا وربيع لانهم كانوا يرتبعون فيهما

وجمادى لان الما يجمد فيهما ورجب من التعظيم يقال رجبه يرجبه اذا عظمه
قال الفرا والاصمعى رجبت الرجل ارجبه رجبًا اذا هبته وعظمته وقال
شمر ومنه سمى رجب وشعبان لانهم يتفرقون ويتشعبون فيه وقال قطرب
سمى صفر لانهم كانوا يخرجون الى بلاد تسمى الصفريه يمتارون منها وقد احدثت
العرب لاسما شهور الاعاجم اسما نقلت من خط ابى بكر بن الانبارى فى كتاب
قد صنفه ابو محمد الضبى قال لقبت العرب شهور العجم بالقاب غير ما تسميها
به العجم تشرين الاول احد وثلثون يومًا والعرب تسميه مطلقًا وتشرين
الثانى ثلثون يومًا واسمه عند العرب طليق وتسمى تشرينين القصابين لفشو
الموت فيهما وكثره من يموت كانون احد وثلثون يومًا واسمه عند العرب محدج
وتسميهما ايضا شيبان وملحان وذلك للثلج وبياضه وشده البرد قال الكميت
واصبحا الانار حرجوبها بشيبان او ملحان ما اليوم اشيبا
ويقال لهما ايضا الهراران لشده البرد وشباط تسعه وعشرون يومًا
واسمه عند العرب فرح واذار احد وثلثون يومًا واسمه عند العرب سهل ونيسان
ثلثون يومًا واسمه عندهم نجان وحزيران ثلثون يومًا واسمه عندهم واقد وتموز
احد وثلثون يومًا واسمه عندهم صرام وايلول ثلثون واسمه عندهم طلق قال
الله تعالى الذى انزل فيه القران فيه اربعه اقوال احدها انه انزل القران فى شهر
رمضان الى سما الدنيا جملة واحده وروى عكرمه عن ابن عباس قال انزل القران فى
رمضان ليلة القدر الى بيت العزه من سما الدنيا جملة واحده ثم انزل نجومًا والثانى
انزل القران بفرض صيامه قاله مجاهد والضحاك والثالث انزل فى فضيله
القران قاله سفين بن عيينه والرابع ابتدى فيه بانزال القران قاله ابن اسحق
وابو سليمن الدمشقى قوله هدى للناس اى بيانًا لهم والبينات الايات

محدج وكانون الاخر اسمه
عند العرب ح

الواضحات والفرقان المفرق في الدين من الضلالة والشبهة اخبرنا ابو
القسم بن الحصين قال اخبرنا ابو علي التميمي قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يعقوب قال حدثنا ابي عن صالح قال ابن شهاب
حدثني نافع بن ابي انس ان اباه حدثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
واخبرناه عاليا ابن الحصين قال اخبرنا ابو طالب بن غيلان قال اخبرنا ابو بكر الشافعي قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني سريج بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن جعفر قال
اخبرنا ابو سهيل نافع بن مالك فذكره وقال فتحت ابواب الجنة اخرجاه في الصحيح
ونافع هو ابو سهيل وهو من تابعي التابعين والزهري من التابعين فقد روى
الزهري عمن هو دونه فهو يخرج في رواية الاكابر عن الاصاغر وقد روى جماعة
من الصحابة عن التابعين فروى ابن عمر وابن عمرو وابن الزبير وانس وابو هريرة
كلهم عن كعب • وقد روى جماعة عن اولادهم فروى ابو بكر الصديق عن عايشة حديثين
وروى العباس عن ابنه الفضل حديثا وعن ابنه عبد الله حديثا • وروى محمد بن سيرين
عن ابنته حديثا • وروى سليمن التيمي عن ابنه المعتمر حديثين • وروى ابو بكر بن عياش
عن ابنه ابرهيم حديثا • وروى ابو داود السجستاني عن ابنه حديثين في خلق يطول
ذكرهم اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
ابو طاهر محمد بن عبد الواحد الفقيه قال اخبرنا موسى بن عيسى السراج قال حدثنا
ابو بكر احمد بن محمد بن موسى الواسطي قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا
مبشر قال حدثنا سلام الطويل عن زياد بن ميمون عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس بتارك احدا من المسلمين صبيحة اول يوم من رمضان
الا غفر له اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال

اخبرنا ابرهيم بن احمد الخرقي قال حدثنا جعفر الفريابي قال حدثنا محمد بن العلا
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة
الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها
باب وينادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك في منادٍ
كل ليلة اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا الداودي قال اخبرنا ابن اعين قال حدثنا
الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا محمد بن فضيل قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجاه في الصحيح
وقد اخرجا من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ولفظه من قام رمضان اخبرنا ابو
نصر محمد بن منصور الهمداني قال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين بن نجويه الثقفي قال
حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله قال حدثنا مسبح بن احمد بن مسبح قال حدثنا
احمد بن عمرو بن يونس قال حدثنا معروف بن موسى العماني قال حدثنا عبد الله بن جبلة
الصنعاني قال حدثني الحسن بن محمد بن الحنفية قال حدثني ابي عن ابيه علي بن ابي طالب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استهل شهر رمضان استقبل القبلة
بوجهه ثم قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة
والرزق الحسن ودفاع الاسقام والعون على الصلاة والصيام وتلاوة القران اللهم
سلمنا لرمضان وسلمه منا حتى ينقضي وقد غفرت لنا ورحمتنا وعفوت عنا
ثم يقبل على الناس بوجهه فيقول يا ايها الناس انه اذا استهل شهر رمضان
فتحت ابواب السما وابواب الرحمة وابواب الجنان وغلقت ابواب النار وسلسلت
الشياطين وكان لله عز وجل عند كل فطر عتقاء من النار وينادي مناد

كل ليلة اللهم اعط كل ممسك تلفا واعط كل منفق خلفا فاذا استهل هلال
شوال نودي المومنون ان اغدوا الى جوايزكم وادنى ما يجازى به الرجل ان تكتب له
الف الف حسنة ويمحى عنه الف الف سيئة اخبرنا احمد بن منصور قال اخبرنا
ابو بكر بن منجويه قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن مسدد قال حدثنا حماد بن مدرك
الهنجستاني قال حدثنا عمرو بن عبد الله قال حدثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر
رمضان نظر الله عز وجل الى خلقه واذا نظر الله الى عبد لم يعذبه ابدا ولله في
كل ليلة الف الف عتيق من النار اخبرنا سعد الخير بن محمد الانصاري قال اخبرنا
نصر بن احمد بن البطر قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه قال حدثنا عمر بن احمد الدقاق
قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم الختلي قال حدثنا ابو عمرو بن العلاء عمرو الخراساني
قال حدثنا عبد الله بن الحكم قال ابو عمرو فشككت في شي من هذا الحديث فكتبته
من الحسن بن يزيد وكنت سمعته انا والحسن من عبد الله بن الحكم قال حدثنا القاسم بن الحكم
العرني عن الضحاك عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة
لتنجد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كانت اول ليلة من
شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصطفق ورق اشجار [خ تصفق]
الجنان وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فيشرفن [خ فتبرز]
الحور العين حتى يقفن على شجر الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل
فنزوجه ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات [الله] [خ فيجيبهن]
حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنان للصايمين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول الله عز وجل يا رضوان افتح ابواب الجنان
يا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصايمين من امة محمد يا جبريل اهبط الى الارض
[صلى الله عليه وسلم]

فصفد

فصفد مردة الشياطين وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار
حتى لا يفسدوا على امة حبيبي قال ثم يقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان [عليه الصلاة والسلام]
ثلث مرات هل من سايل فاعطيه سوله هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له من يقرض المليّ غير المعدم والوفي غير الظلوم قال ولله عز وجل في كل ليلة [خ العدوم]
من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار فاذا كان ليلة الجمعة
او يوم الجمعة اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب [الله] [خ استوجبوا]
العذاب فاذا كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله عز وجل في ذلك اليوم بعدد
ما اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا كانت ليلة القدر يامر الله عز وجل جبريل
فيهبط في كبكبة من الملايكة معه لواء اخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله
ستماية جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة
فيجاوزان المشرق والمغرب قال ويبث جبريل الملايكة في هذه الامة فيسلمون
على كل قايم وقاعد ومصل وذاكر فيصافحونهم ويومنون على دعايهم حتى يطلع
الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل يا معشر الملايكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل
ما صنع الله في حوايج المومنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله عز وجل نظر
اليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهولاء الاربعة رجل مدمن خمر وعاق والديه وقاطع رحم ومشاحن فقيل يا رسول [خ لوالديه]
الله وما المشاحن قال هو المصارم فاذا كانت ليلة الفطر سميت ليلة الجايزة فاذا
كانت غداة الفطر يبعث الله تعالى الملايكة في كل بلد فيهبطون الى الارض
فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله الا الجن والانس
يقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا في مصلاهم
يقول الله تعالى يا ملايكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقول الملايكة الهنا وسيدنا

جزاوه ان توتيه اجره فيقول الله تعالى اشهدكم يا ملايكتي اني قد جعلت ثوابهم
من صيام شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي فيقول الله عز وجل سلوني فوعزتي صيامهم
وجلالي لا تسالوني اليوم شيا في جمعكم هذا لاخرتكم الا اعطيتموه ولا لدنياكم الا نظرت الا اعطيتموه
لكم وعزتي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب
الحدود او الحدود شك ابو عمرو انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم
قال فتفرح الملايكة ويستبشرون بما يعطي الله هذه الامة اذا افطروا **اخبرنا**
ابو الحسن الانصاري قال اخبرنا نصر بن احمد قال اخبرنا ابن رزقويه قال حدثنا احمد بن سلمان
قال حدثنا الحرث بن محمد التيمي قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا هشام بن يحيى هشام عن
محمد بن محمد بن الاسود عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطيت امتي خمس خصال في شهر رمضان لم تعطهن امة قبلهم خلوف فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملايكة حتى يفطروا ويزين الله
كل يوم جنته ثم يقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المونة والاذى ويصيروا
اليك وتصفد مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون اليه في غيره فيه
ويغفر لهم في اخر ليلة قيل يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل يوفى اجره
اذا قضى عمله **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابو حيويه
قال حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد
قال اخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحاني عن ابي بكر الهذلي عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس وعايشة قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل شهر رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سايل وذكر ابو جعفر بن ابي
شيبة في كتاب العروس عن كعب قال قال الله تعالى يا موسى ابن عمران اني
امرت حملة عرشي ان يمسكوا عن العبادة اذا دخل شهر رمضان وان يقولوا كلما

دعا صايم رمضان امين فاني اليت على نفسي ان لا ارد دعوة صايم رمضان

الكلام على البسملة

من ناله داء من ذنوبه فليات في رمضان باب طبيبه
خلوف هذا الصوم يا قوم اعلموا اشهى من المسك السحيق وطيبه
اوليس هذا القول قول مليككم الصوم لي وانا الذي اجزي به

الصحيح
الصوم لي وانا اجزي به

اين من كان معكم في رمضان الماضي • اما افنته افات المنون القواضي • اين من كان
يتردد ليلا المساجد في الظلم سافر عن داره منذ زمان ولم • اين من صبر على مشقة
الجوع والظما غاب فما اب رحمنا • اين الذين ارتفعت اصواتهم بالادعية • اين
من جمع مالا ووفرا او علا من ظفره بالمراد ظفرا • ومشى في اغراضه جزا وطفرا
اما اخرج الموت كف مصفرا • اما اعاد دياره بالخراب قفرا • كانت بلا حظه عيون الاعدا
جزرا وتلحظه وهو في لذاته شزرا • فنقلته وهو قد اثقل بالوزر ازرا • ثم طال
عذابه وانما نال نزرا • واوطانه جمرا لا يشبه جمرا فبات في اسره اذل الاسرى •

خرجت تلك الجواهر من تلك الادعية

سل الايام ما فعلت بكسرى وقيصر والقصور وساكنيها
اما استدعتهم للموت طرا فلم تدع الحليم ولا السفيها
دنت نحو الورى بسهم خطب فاصمته وواجهت الوجيها
اما لو بعث الدنيا بلبس لعاقل لان يشتريها

اخواني تفكروا الماذا خلقتم فانتفر عباده • وامتثلوا امر الاله فهذا امر عباده •
والتفتوا عن اسباب الشقا الى اسباب السعاده • واعلموا انكم في نقص من الاعمار لا في
زياده • اه للنفس ابلت على البعد ونيلت • وبادرت ما يودنها من الخطايا وعجلت
من لها اذا نوقشت على افعالها وسيلت • وبرزت بقبايحها يوم الحشر فخجلت وذهلت

بعيد الندم على التفريط وكلت • وشاهدت يوم الجزا ما كانت عملت وكل
عليها سيف العتاب يوم الحساب فقتلت • ايها الغافل عن فضيلة هذا الشهر
اعرف زمانك يا كثير الحديث فيما يؤذي احفظ لسانك • يا مسولا عن اعماله اعقل
شانك • يا ملوثا بالزلل اغسل بالتوبة ما شانك • يا مكتوبا عليه كل قبيح تصحح ديوانك

انلك كلامك واحترز من شره ان البلا بعضه مقرون •
وكل فؤادك باللسان وقل له ان الكلام عليكما موزون •
فزناه فليكن محكما في قلة ان البلاغة في القليل تكون •

يا من الذي عن قد مضى يا من تشبه مع الخطاب تنتحي • يا من قد انذره سلب القرين
معترضا • كيف حرس العريان من سيف منتضى • ان كان ما فرط يوجب السخط
فاطلب في هذا الشهر الرضا • يا كثير القبايح • عن اسطق الجوارح • اين الدموع السوافح على
تلك القبايح • يا ذا الرا الشديد الفاضح • ما اعسر مرض الجوانح هذا الشيب دليل
واضح وهو في المعنى عذول ناصح • جانحه لا تشبه الجوانح • تضعضع الاركان
الصحايح • تنشر اثواب الهوى المارح والموت في خلاله مبين لايح • اين اذكى ما ايها
الرايح اين ما حصلت هل انت رابح • يا اشبى لهذا النايح كيف حالك في الضرايح • من
له اذا اوثقه الرايح • من له اذا ما قام النايح واستوى لديه الغايب والمادح ولم ينفعه
في بطون الصفايح • الاعمل ان كان له صالح • اتراه يعتقد ان النصيح مازح •
ضاعت المواعظ لان الموعوظ سكران طافح • يا من قد شان بالمعاصي اخباره •
يا من قد فتح املانه واسراره • يا نفور امن الهدى اهلكنا عثاره • اترى الخسران قد في
وتجارته • يا كثير الذنوب وقد دنا احضاره • يا اسير ان حبس الطرد لا ينفعه
اعتذاره • نترك يبرح اذا اخلت معياره • كم رد على مثلك درهمه ودنانيره • يا محترقا
بنار الحرص حتى تخبوا ناره • المذكرون بينكم قد اصبحوا كالسمار وانتم قد جعلتم المواعظ

مثل الاسمار • وكان القراة عندكم صوت مزمار • وقد ضاعت في هذه الامور
الاعمار • فاني تكون لهذا الغرس اثمار •

مضى زماني وقضى المرى فليتني رتبت هذا الزمين •
ازرت الناس وعارضتها فليعجب السامع للمزرمين •
ليت دموعي بمني تبللت لنشرب الحاج من زمزمين •

الكلام على معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

كتب عليكم الصيام • كتب بمعنى فرض اخبرنا ابوبكر بن حبيب قال اخبرنا ابو سعد
ابن ابي صادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه قال سمعت حسان بن احمد الهاشمي
يقول سال المامون علي بن موسى الرضا اي شي فايدة الصوم في الحكمة فقال علم الله تعالى
ما ينال الفقير من الجوع فادخل على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع ضرورة حتى لا ينسى الفقير
من الجوع فقال المامون انتم بالله لا تنبت هذا الاتيري وللصوم اداب يجمعها حفظ
الجوارح الظاهرة وحراسة الخواطر الباطنة فينبغي ان يتلقى رمضان بتوبة صادقة
وعزيمة موافقة وينبغي تقدم النية وهي لازمة في كل ليلة ولا بد من ملازمة الصمت
عن الكلام الفاحش والغيبة فانه ما صام من ظل ياكل لحوم الناس وكف البصر
عن النظر الى الحرام ويلزم الحذر من تكرار النظر الى الحلال اخبرنا ابن الحصين
قال اخبرنا ابن المذهب قال حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يزيد قال اخبرنا
ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله عز وجل ان يدع طعامه وشرابه حاجة
انفرد باخراجه البخاري • وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر • وفي حديث ابي هريرة عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ان احب عبادي الي اعجلهم
فطرا • وفي حديث سلمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا افطر
احدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فليفطر على ما فانه له طهور • وفي حديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرب الي احدكم طعامه وهو صايم فليقل
بسم الله والحمد لله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وعليك توكلت سبحانك
اللهم وبحمدك انك انت السميع العليم ويستحب السحور وتاخيره وفي الصحيحين •
من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسحروا فان في السحور بركة • وينبغي
للصايم ان يشاغل طول نهاره بالذكر والتلاوة وكان الشافعي رضي الله عنه
يختم في رمضان ستين ختمة اخبرنا الكروخي قال اخبرنا ابو عامر الازدي وابو
بكر الغورجي قالا اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي قال حدثنا الترمذي قال حدثنا
الحسين بن الاسود العجلي قال حدثنا يحيى بن ادم عن الحسن بن صالح عن ابي بشر عن الزهري
قال تسبيحة في رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره •

• حق شهر الصيام تشتاق ان كنت من الموقنين حق الصيام •
• فتلقى الصوم من نهارك بالذكر وتعني ظلامه بالقيام •

انبانا ابو القسم الجريري قال انبانا ابو طالب العشاري قال اخبرنا الدارقطني قال
حدثنا ابو صالح الاصبهاني عبد الرحمن بن سعيد قال اخبرنا احمد بن منصور المروزي
قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس ابو معوية قال حدثنا هلال بن عبد الرحمن عن علي بن
زيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذاكر الله عز وجل في رمضان مغفور له وسايل الله عز وجل فيه لا يخيب اخبرنا
ابو الحسن الانصاري قال اخبرنا نصر بن احمد قال اخبرنا ابن رزق قال حدثنا احمد بن سلمان
قال حدثنا محمد بن اسمعيل السلمي قال حدثنا عبد الله بن رجا قال اخبرنا جرير يعني ابن ايوب

قال حدثني الشعبي عن نبيش الجهني قال ان كل يوم نصومه العبد من رمضان
يجي يوم القيامة في غمامة من نور في تلك الغمامة قصر من در له سبعون الف باب
كل باب من ياقوتة حمرا ويستحب للصايم ان يفطر الصوام اذا امكنه اخبرنا هبة
الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد
قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك قال حدثنا عطا عن زيد بن خالد
الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فطر صايما كان له او كتب له مثل اجر الصايم
من غير ان ينقص من اجر الصايم شيا • ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له او كتب
له مثل اجر الغازي في انه لا ينقص من اجر الغازي شيا فبادروا اخواني شهركم
بافعال الخير وافردوها عن الخطايا لتكون وخذها لا غير • واعلموا ان شهركم
شهر انعام ومبر تعرف حرمته الملائكة والجن والطير • واها لاوقاته من زواهر
ما اشرفها • ولساعاته التي كالجواهر ما اظرفها اشرقت لياليها بصلوة التراويح
وانارت ايامها بالصلاة والتسبيح حليتها الاخلاص والصدق وثمرتها الخلاص والعتق فقط يا غافل وانهض فتدارك
ما لك لاهلك وانت ضيف بدارك • واستدرك قديمك واصلح بالتقى حديثك
وامنع لسانك اللغو واجعل الذكر حديثك • وصح بمجانبة الهوى ايمانك وتقيتك
وتزرع كلماتي هذه في حرب الغرور وتعنيك • بالاماني في خبث البطالة منكمش وبلذات
الكسل جذلان دهش • واذا فاتت الهوى بت من الحزن ترتعش • اما رايت ذا
مال وامل لم يعش • اما يشغلك الموت عن زخرف تدهش • اما تعلم انك للاهل
في القبر تفترش • اما تحذر يوما لا تجد المأمن عطش • عجبا للموقن بالقيامة
لم يحذر ولم يطش • كان اصحاب ابي هريرة يعتكفون في رمضان ويقولون
نطهر صيامنا • واعتكف ابو محمد الحريري في الحرم سنة فلم يمد رجله ولم يضطجع فقيل
له كيف قدرت على هذا فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري اخواني

هذا شهر التيقظ هذا اوان التحفظ • اخواني من امدكم سفر والاعمار
بها تقصر فكلكم والله على خطر كونوا على خوف من القدر واعرفوا قدر من
قدر وتذكروا كيف عصيتم وستر وايم الله لو قمتم على البصر وسجدتم شكرا على
الابر ما وفيتم شكر نعيم محتقر اما طوى القبيح والجميل نشر اما بعض نعمه
السمع والبصر • اخواني ان الرحيل وما عندكم خبر يا ليتكم توعظون ولا تتعظون كم؟
وتوقظون ولا تتيقظون وتسمعون الناصح ولا تقبلون وتلقى البيان رؤيته
الاقران يرحلون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اكلفتم ما لا تستطيعون اكلمتم
بما لا تفهمون ما لكم عن مسائلكم معرضون ما هذا الفتور وانتم سائلون ما هذا
الرقاد وانتم منتبهون

اتبقى الدهر من فطر وصوم • وآخذ بلغة يوما بيوم ارغابيتي
واعلم ان غايتي المنايا • بصبر انك غاية كل قوم انعمائي
فان يبق الحوادث دون شيء • فما يترك ايتامي وزومي

كم مؤمل ادراك شهر ما ادركه فاجاءه الموت بغتة فاهلكه كم ناظر الى يوم
صومه بعين الامل طمسها بالممات كف الاجل كم طامع ان يلقاه بين اترابه
القاه الموت في عفر ترابه

استغفر الله بقلب منيب • يعلم ان الموت منه قريب
ماخوذ مال حرب يشتكي • وعادم الدين الاخذ الحريب
والانس جيش كله ظالم • والمنصف العادل فيهم غريب
والعيش محبوب اتاك الاذى • منه فواها للبغيض الحبيب آمال
اصبر اذا العام سطى جدبه • وطال ما جاك عام خصيب
خطبت اقواما فلم يسمعوا • فهل تشبهت بهم يا خطيب

تغسل لقيك من الزهم فاغسل • فاك من لفظك حتى يطيب
ايها المجد هذا ربيع جدك ايها الطالب هذه اوقات رفدك تيقظ ايها
الغافل من سنة البطالة تحفظ ايها الجاهل من شبه الضلالة اغتنم سلامتك
في شهرك قبل ان ترتهن في قبرك قبل انقراض مدتك وعدم عدتك وارتفاع
قوتك وانقطاع صوتك وعثور قدمك وظهور ندمك فان العمر ساعات
تذهب واوقات تنهب وكلها معدود عليك والموت يدنو اول لحظة اليك
اخبرنا ابو بكر ابن حبيب العامري قال اخبرنا ابو سعد بن ابي صادق الحيري
قال اخبرنا ابن باكويه الشيرازي قال حدثني محمد بن عبد الله الدامغاني قال حدثني
محمد بن علي الحرلي قال سمعت احمد بن المغلس قال سمعت سري السقطي يقول
السنة شجرة والشهور فروعها والايام اغصانها والساعات اوراقها وانفاس
العباد ثمرها فشهر رجب ايام توريقها وشعبان ايام تفريعها ورمضان ايام
قطفها هذه الاشهر الثلاثة المعظمة كالجمرات الثلاث فرجب كالاولى يحمى
بها العزائم وشعبان كالثانية تذوب بها ماء العيون ورمضان كالثالثة
تورق اشجار الجاهدات واي شجرة لم تورق في الربيع قطعت للحطب فيا من
ذهبت عنه هذه الاشهر وما تغير احسن الله عزاك اخواني انما شرع الصوم
ليقع التقلل فاما من ادمن الزحمة فاية فيه في البيع اذا استوفيت العشاء تكدر
الليل بالنوم واذا استوفيت السحور تخبط النهار بالكسل وانما شرع السحور ليتقوى
المتقلل من العشاء لينتبه الغافل ليذكر وما ارى رمضان الا ازداد شبعا وغفلة
واعجبا لو عرض عليك ان تشرب شربة ماء في رمضان لما شربت ولو ضربت وانت
منه تغش في البيع وتطفف في الميزان فاذا خرج شربت الخمر في شوال من كان
الناهي عن هذا اما هو الناهي عن ذاك افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض

المومنون

فالله لو قيل لاهل القبور تمنوا لتمنوا يوماً من ايام رمضان • الى متى انت في ثياب البطر • اما تعلم مصير الصور عجباً لك يؤمن وبائن الغير • اصم السمع ام اعشى البصر • فالله انك لعلى خطر • آن الرحيل ودنا السفر • وعند الممات يا تبك الخبر • كلما خرجت من ذنوب دخلت في اخر • فاين ليل الصفا كم هذا الكدر • انت في رمضان كما كنت في صفر • اذا خرجت في هذا الشهر متى تربح • واذا لم تسافر فيه الى الفوائد فمتى تبرح • يا من اذا تاب نقض يا من اذا عاهد غدر • يا من اذا قال كذب لم سترناك على معصيه • لم غطيناك على خزيه •

• يا غافلاً اما يفطن • ما هالك الا ما يفطن •
• يا ساكن الحجرات مالك غير قبرك مسكن •
• احدث لربك توبة وسبيلها لك ممكن •
• فكان شخصك لم يكن في الناس ساعة تدفن •
• وكان اهلك قد بكوا سراً عليك واعلنوا •
• فاذا مضت بك ليلة فكانهم لم يحزنوا •
• الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن •
• ما دون دائرة الردى حصن لمن يتحصن •
• ما لي رايتك تطمئن الى الحياة وتركن •
• وجمعت ما لا ينبغي وبنيت ما لا تسكن •
• وشككت فما انت في الدنيا به متيقن •
• اظننت ان حوادث الايام لا تسكن •

يا من طول سنته قد نام • انتبه لهذه الايام • واحذر غفلة الطغام • وخذ قدراً للبلغة من الطعام • واسمع قول الملك العلام • كتب عليكم الصيام • يا مريضاً لا يقبل من طبيبه • هذا شهر الحمية فرجا للتهذيبه • صن لسانك عن اللغو فكم تنزي به • فالصوم لي وانا اجزي به • ولك ابن الصيام هذا شهر عمار المحراب هذا زمان حضور الالباب • هذا ابان تلاوة الكتاب للمعتكفين على الباب كل دبت رجام • شهر فيه تكف النفوس كانها في حبوس وتظما عن الكؤوس وتطرد من الحشية الروس عن النظر الحرام • شهر تملا المساجد وتخشع فيه الراكع والساجد • وتنهض فيه الى الخير كل قاعد • ويضيل الراغب كالزاهد من قلة الطعام • شهر التعبد والتراويح • شهر التهجد والمصابيح • شهر المتجر الربيح • شهر يترك فيه القبيح • وتهجر الاثام • فيه تصح الامور فيه تراق الخمور فيه يتعطل الزمور • فيبطل معبد وزنام • فيه تغل الشياطين • فيه يعرف قدر الدين • فيه يتشبه المسيء بالمحسنين • وبالكبير العاقل الغلام • فيه ترق القلوب فيه تغفر الذنوب وتجافى عن المضاجع الجنوب • فيجفو الابد المنام • فيه يقل الفضول فيه تحفظ الاصول • تمنى العابد ربي لو لبث هذا الشهر دام • ففارقوا المالوف واحذروا الحلال ليتبع الخلوف • فانه شهر معروف فطوبى ثم طوبى لمن صام • احفظوا فيه الاسماع والابصار • واحضوا عن الفضول اللسان المهذار • واقضوا الاسحار وقت الاسحار • واعجبا لمن ينام • لازموا المساجد وترددوا • واجتمعوا على الصلاح ولا تبددوا • وتصبروا عن الخطايا وتشددوا • فانما هي ايام • اعزموا على ترك القبائح • واعلموا انما يفلح للفلاح • هذا غاية ما يقول الناصح • والسلام •

الحمد لله الاحدي الذات • العلي الصفات • الجلي الايات • الوفي العدات • رافع السموات • وسامع الاصوات • عالم الخفيات • ومحيي الاموات • تنزه عن الالات

تقنتني

الخطبة السابع في انقضاء شهر رمضان

وتقدس عن الكيفيات • وتعظم عن مشابهة المخلوقات • جل عن الآباء
والأمهات والبنين والبنات • ثبت الأرض بالجبال الراسيات • وأحياها بعد
موتها بالسحب الماطرات • فإذا أرخت عزاليها ضحكت باخضرار عرائس النبات
وقالت صنوف المزرعات بألسن الإشارات • اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها المنزعات
قد بينا لكم الآيات • إذا بسط العدل تزلزلت أقدام أهل الثبات • وإذا نشر
رداء الفضل غفر الذنوب الموبقات • يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات • حي بحياة تنزهت عن طارق الممات • عالم بعلم واحد جميع المعلومات
قادر بقدرة واحدة على جميع المقدورات • أراد فلانت لهيبته صعاب المرادات
وسمع فلم تغرب عن سمعه خفي الأصوات • وأبصر سواد العين في أشد الظلمات
استوى على العرش لا كاستواء المخلوقات • وينزل إلى السماء الدنيا مروي بنقل
الثقات • ويراه المؤمنون في الجنة بالعيون الناظرات • نصفه بالنقل الثابتة
صحته سقيم الشبهات • من غير تكييف في الأوصاف ولا تشبيه في الذوات
فضل علينا جناح أم هو طريق النجاة • أحمده على جميع الحالات حمدا يدوم بدوام
الأوقات • وأقر بوحدانيته كافرا باللات • وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
أرسله بالأدلة الواضحات • صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر الناهض يوم الردة
على أقدام الثبات • القائم بنصر الإسلام وقد قعد أهل العزمات • القائل أقاتلهم
ولو لم أجد غير البنات • وعلى عمر العادل في القضيات • كان إذا مشى فرق
الشيطان من سلك الخطوات • وعلى عثمان المجتهد بالقرآن في الظلمات
الصابر على الشهادة بأيدي العداة • وعلى علي ذي المناقب العاليات • المخصوص
بأخوة الرسول دون ذوي القرابات • وعلى عمه العباس الذي بالسؤال به
سالت عزالي الماطرات • اللهم اغفر لنا جميع الزلات • واستر علينا كل

الخطيئات • وسامحنا يوم السؤال والمناقشات • وانفعني والحاضرين بما أورده
من الكلمات • برحمتك يا مجيب الدعوات • أيها الناس إن شهركم هذا قد انتصف
فهل فيكم من حاسب نفسه وانتصف وهل فيكم من قام فيه بما عرف • وهل تشرفت تشوفت
هممكم إلى نيل الشرف • أيها المحسن فما مضى منه دم وأيها المسيء وبخ نفسك على
التفريط ولم • إذا خسرت في هذا الشهر فمتى تربح • وإذا لم تسافر فيه نحو الفوائد
فمتى تبرح • وكان قتادة يقول كان يقال من لم يغفر له في رمضان فلن يغفر
له أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزاز قال أخبرنا إبرهيم بن عمر البرمكي
قال أخبرنا عبد الله بن إبرهيم بن ماسي قال حدثنا أبو مسلم إبرهيم بن عبد الله قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سلمة بن وردان قال سمعت أنس بن مالك
يقول ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين ثم ارتقى الثانية فقال
آمين ثم استوى عليه فقال آمين فقال أصحابه على ما أمنت يا رسول الله فقال
أتاني جبريل فقال لي يا محمد رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت
آمين ثم قال رغم أنف امرئ أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين
فقال رغم أنف امرئ أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فقلت آمين أخبرنا محمد
ابن عبد الباقي قال أخبرنا أبو محمد الجوهري قال أخبرنا إبرهيم بن أحمد الخرقي قال
حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا
عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن أبي إسحق عن الفضل الرقاشي عن عمه عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رمضان قد جاء تفتح فيه
أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النار وتغل فيه الشياطين بعدا لمن أدرك
رمضان لم يغفر له إذا لم يغفر له فيه • قال الفريابي وحدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن وهو ابن إسحق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له

اذا الروض امسى مجدبا في ربيعه • فقل اي حين يستنير ويخصب

اخبرنا عبد الله بن علي المقرئ قال حدثنا الحسين بن احمد بن طلحة قال اخبرنا ابو بكر بن محمد بن احمد بن رصيف قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا محمد بن احمد ابن ابي العوام قال حدثنا ابي قال حدثنا خلف بن خليفة عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي مليكة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي لن تخزوا ابدا ما اقاموا شهر رمضان فقال رجل من الانصار يا رسول الله وما خزيهم قال من اضاعهم شهر رمضان انتهاك المحارم فمن عمل سوءا او زنا او سرق لم يقبل منه شهر رمضان ولعنه الله عز وجل والملائكة الى مثلها من الحول فان مات قبل شهر رمضان فليستبشر بالنار فاتقوا شهر رمضان فان الحسنات تضاعف فيه وكذلك السيئات عباد الله ان شهركم هذا لا قيمة له ولا يمكن استدراك ما ضاع بالتفريط اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا علي بن محمد بن كيسان قال اخبرنا يوسف القاضي قال حدثنا محمد بن ابي بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قال حدثني ابو المطوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان من غير مرض ولا رخصة لم يقض عنه صيام الدهر كله وان صامه قال يحيى بن معين ابو المطوس اسمه عبد الله بن المطوس ثقة وذكر ابو بكر الآجري في كتاب النصيحة ان مذهب ابرهيم النخعي ان شرب الخمر في شهر رمضان كان عليه صوم ثلثة الاف يوم قال وقال سعيد بن المسيب عليه صوم متتابع وقال ربيعة بن ابي عبد الرحمن عليه صيام اثني عشر يوما لان الله تعالى ارتضى صيام شهر من اثني عشر شهرا

ينقض عنه صيام

اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم تضاعف الحسنة عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله يقول الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه اطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة
٢ الصوم جنة اخرجاه في الصحيحين عباد الله فرحة المؤمن عند الافطار بتناول الطعام وفرحة الايمان بالتوفيق لاتمام الصيام يا هذا ادم دستور الحساب قبل الغروب فان وجدت خللا فارقعه برقعة استغفار فاذا جاء السحر فاعقد عقد الزهد في الدنيا عند نية الصوم وتجرع جرعة دمعة في اثنا ركعة لعلك تطلع على خبايا حتى يا ما اعد للصائمين من سرور فلا تعلم نفس ما اخفي لهم

الكلام على البسملة

قل للمؤمل ان الموت في اثرك • وليس يخفى عليك الموت من نظرك •
فمن معين لك ان فكرت معتبرا • ومن يبت كل يوم نقص من نزلك •
دار تسافر عنها من غد سفرا • فلا تؤوب اذا سافرت من سفرك •
تضحى غدا سمر الذاكرين كما • كان الذين مضوا بالامس من سمرك •

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان • ما اراك في رمضان الا الجاري في شعبان •
١ اما ينوبك في الحزن ما ينوق • اما يعوقك عن الصبر ما يعوق • متى تنصر سابقا يا مسبوق •
الى متى سوق النوق في سوق الفسوق • اول الهوى سهل ثم تحرق الحزون • كلما حصد بنانه بحبل الصبر احرجت العروق • وان لذة الفم شربة شربة تجار الحلق

ثم

وانما لذات الدنيا كخطف البروق • ميزبين ما يبقى وما يبقى شرى الغروق خل
خل التواني ان شيت ان تعوق عليك حافظ وضابط لبين ما يبين ولا غالط بكتب
السواقط • وانت في ليل الحديث خابط تعرض في الصباح والمسا للساخط • يا من
قد شاب في الم تغالط • لا بد لليل من فجر منير كاشط • كيف تهمك للهو واللعب الاشاط
ما ذا ابقى وهذا الشيب واخط • اما تستحي وانت في الاثم وارط • يا فاعرا عن النهي وفي
الهوى ناشط • كلما رفعت لم ترد الا المهابط • تيقظ لنفسك نفد مضى الفارط
وابك على ذنبك وبكى الفارط • اصلح ما بقي واقبل من الوسائط • جاهد هواك في
الدنيا فالنحر للمرابط • انظر لمن تعاشر واعرف لمن تخالط • احرز جزا المقسط عليك
بالقاسط • لا تغتر بالسلامة فربما تقبض الباسط • في لنا بالشروط ونحن في بالشرا
ذكر تسلك الموت ذاك الشديد الضاغط • اذا اعتبرت في الامور وزال الحائش
الرابط • لا تسمع الاقارب ولا تدفع الاراهط • وتنشر النفس تخرج من سم ابرة خايط

تيقظ فانك في غفلة يمد بك السلام من بعيد •
وان سبع تفوت البلى اذا كان تبلى الصفا والحديد •
اذا الموت دنت له حيلة فتلك التي كنت فيها تجد •
ارى يومك والشيب قد اتاك بسمك منه بريد •
وتنقص في كل تنفيسة وعندك انك فيها تزيد •

وتنقص في كل تنفيسة

باع قوم جارية قبيل رمضان فلما حصلت عند المشتري قال لها هيي لنا ما يصلح للصوم
فقالت لقد كنت قبلكم لقوم كل زمانهم رمضان • لله در اقوام تفكروا فابصروا ولاحت
لهم الغاية فاقصروا • جعلوا قيام الليل روح قلوبهم والصيام غذا ابدانهم والصدق عادة
السنتهم والموت نصب اعينهم كتب رجل الى داود الطاي عظني فكتب اليه
اما بعد فاجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك واجعل فطرك الموت فكان قد

نكتب

نكتب اليه زدني فكتب اليه اما بعد فارض من الدنيا باليسير مع سلامة
دينك كما رضي اقوام بالكثير مع ذهاب دينهم والسلام • كان داود الطاي قد ورث
من ابيه عشرين دينارا فانفقها في عشرين سنة • وكان جالسا في داره فاذا وقع
سقف تهدم في الموضع اخر في ان بنى هذه الدار فمات فيه وتحت راسه لبنة
فدخل عليه ابن السماك فقال اليوم ترى ثواب ما كنت تعمل • وراه بعض اصحابه في
المنام فقال له اوصني فقال داوي تروح بالطيك بالجوع واقطعها وذر الدنيا بالاحزان
واستخرج الله على هواك ولا تبال متى تلقاه • طوبى لعبد بالغ في حذاره واحتقر
بكف وبكى قبل احتقاره وانتهب زمانه بايدي بداره • واعذر في الامر قبل شيب
عذاره ولم يرض في زاد بقليله واختصاره • وراى عيب الهوى فلم يصطل بناره •
ودافع الشهوات وصابر المكاره • ان بحثت عنه رايت صايم نهاره وان سالت عن عينه
فقايم اسحاره وان تلمحه فالرفير في اصعاده والدمع في انحداره • لا ينال من
الدنيا الامور اضطراره • باعها فاشترى بها ما يبقى باختياره هل لكم مشتبه بذا او على
اثاره • يا حسنه ومصابيح النجوم تزهر والناس قد ناموا وهو في الخبر يتهجد •
غسل وجهه من ما عينه وعين العين اطهر • فلما تفنى وزدا الدجى جلس يتفكر بخطر
على قلبه كيف يموت وكيف يقبر • وتصور صحايفه كيف تطوى وكيف تنشر فطار
قلبه في بوادي القلق وتحير • وطلق الدنيا فلنا يستوطن معبر •

بالمجة

طوبى لمن زهره دار زخرف الى ابد في سلاسل حرير •
الا انكم الدار التي حل اهلها ناى عن الخطب المخوف سطير •
لهم ما اشتهوا فيها شهوة اليهم معوذا اذا شاوا نعير جرير •

الى دار

جل

الذي انزل فيه القرآن اخواني استدركوا باقي الشهر فانه اشرف اوقات الدهر
واحصروا النفوس عن هواها بالقسر وقد سمعتم بالحور العين فاهتموا بالمهر اخبرنا
ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا نعيم بن حماد الخزاعي
قال اخبرنا علي بن علي بن زيد قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا ابي قال حدثنا
ابو سلمة المنقري قال حدثنا صدقة بن موسى ابو المغيرة عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة صدقة رمضان عباد
الله اعلموا ان النصف الاخير افضل من الاول لان فيه العشر وليلة القدر والاعمال
تضاعف لشرف وقتها ومكانها

قد بلغ الشهر الى نصفه ليس على الشهر بالراضي
ظلمت صوم الشهر في حقه يا ويلنا ان عدل القاضي

اخي اترى صح لك صوم يوم اترى تسلم في شهرك من لوم اترى لعينك خلوف
ام فيك خلاف من فطر صائما فله اجر صائم فاجتهد ان تصوم رمضان شهرين يوما
ايها الراقد عن نصرته ما يروع السيف حتى يشهرا
واي المجد للمرء به ما لك فيه السبيل الا وعرا
انما انت ضيف اصبحت في منزلك وما في يديك وديعة عندك ويوشك الضيف
ان يرتحل والوديعة ان ترد اليك على شكل ايام الحياة بكاس ودع الدنيا

قد كشف الدهر عن يقيني قناع شكي في كل شي
لا بد من ان يحل يوما عقدة شيء من كل حي

يا متبع اوصاف الانصاف الى متى ترضع اخلاف الخلاف اتعظك الدهر فما نفعت
وارشدك الوعظ فما نفعت وحدتك الموت فانمت اتحب الدنيا بقلبك وقلبك
هواها مستقيم تلبك كم يوقظ عقلك بعد سنة وهو لا يزداد الا رقادا وسنة

ترمي هدف سمعك برشق كلام كم تلدغ اصل قلبك حمة ملام

عين المنية يقظى غير مطرقة وطرف مطلوبها من كان وسنان
جهلا تمكن منه حين تولده فالنطق صاح وقلب المرء سكران

لقي راهب راهبا فقال له ارضيت حالك التي انت عليها للموت قال لا قال افتحصل عزمت على
توبة من غير تسويف قال لا قال افتعلم دارا تعمل فيها سوى هذه قال لا قال
فهل للانسان نفسان اذا ماتت واحدة عمل بالاخرى قال لا قال افتامن هجوم الموت
على حالتك هذه قال لا قال فما اقام على ما انت عليه عاقل صعد عمر بن عبد العزيز
المنبر فقال ان كنتم على يقين فانتم حمقى وان كنتم في شك فانتم هلكى ثم نزل
ودخل عليه رجل متغير اللون فقال له ما بك قال اسراض واعلال قال لتصدقني قال
ذقت حلاوة الدنيا فرايت حلوها مرا فاسهرت ليلي واظمات نهاري

وهبني كتمت الحب او قلت عنوة احمي على اهل العقول السرائر
ابى ذاك ان السر في الوجه ناطق وان ضمير القلب في العين ظاهر

قال صالح المري كان عطا السلمي قد اجتهد حتى انقطع فقلت له يوما اني مكرمك
بكرامة فلا ترد كرامتي فبعثت اليه شربة من سويق مع ولدي وقلت له لا تبرح حتى يشربها
فجا فقال قد شربها فبعثت اليه في اليوم الثاني مثلها فجا فقال ما شربها فاتيته فلمته
وقلت رددت على كرامتي وهذا يعوينك على العبادة فقال يا ابا بشر لقد شربتها اول يوم
واجتهدت في اليوم الثاني فلم اقدر وكلما هممت بشربها ذكرت قوله تعالى وطعاما
ذا غصة قال فقلت انا في واد وانت في واد

اطلت وعذبتني يا عذول بليت فدعني حتى تطول
هواي هوى باطن ظاهر ودمع حزين لطيف عليل
اما الذا الليل لا ينقضي كذا الليل كل محب طويل

ابنت اساهم نجم الدجى الى الصبح وجرى في دمعي يسيل
لله در تلك القلوب الطاهره انوارها في ظلام الدجى ظاهره رفضت حلية الدنيا
وان كانت ناضره كم تركت شهوه وهي عليها قادره باتت عيونها والناس نيام ساهره
زفرات الخوف تثير سحايب الاجفان الماطره يندبون على الذنوب وان كانت نادره كم
بينك وبينهم يا بايع الاخره شيبت وعيبت امثالك سايره امل مع هرم هذه نادره كم اقوام
املوا هذا الشهر فخاب الامل انزعجهم حلوا في الالحاد بالعمل فالله ان شان النقل في اين هم
العقل خلل اما يكفي زجر المعتبر من رحل

كل حي نعصاراه الاجل ليس للخلق بدا الموت قبل
توبة تلك لعاد وقبلنا آل من ذات العماد المرتحلات
وانثنوا عن ذلك الشرب الذي صار علا للنوام وتل
السبع ما سوام طلهم ثم زنه فراحوا بالعطل
فكان الدهر لم يجمع لهم رغد العيش واعزاز الدول
فاسال الايوان عن اربابه كيف جرت بهم تلك الرحل
تعلهم عن نصا واسمع تشرح الطرق به حتى يمل
نحن اغراض خطوب ازمنت عادت الادراع لنا كالحلل
واذا ما اختلفت اسهمها فاصابت بطل القوم بطل

يا من عمره ذاهب في سلك الهوى بصومها انت متى تتدارك في هذه البقيه البقيه
النفقة الفايت متى ينتبه النوم ويجمع الهموم الشتايت ايها المريض البالي فتجتمع
وما يبالي بوصف ناعت الى متى انت بالعيوب الى عالم الغيوب متهافت متعرض متهافت
حباحبا للساخط ومستا للمامات وتعلل بالاعراض في الاعراض على الغفارت
بانتكانا في صرف فاما في بعيه مساكت كلما انقص اجله زاد امله وهذا سفاوت

اما رايت المنايا تحصد المنى الى المناب كم مقهقه رجع القهقرى الى حزن
باكت كانك بالموت اذ ثوى بك فرع النوائب وتزلزلت اذ نزلت الى حفره باهت
يا جاهلا لا تغتر لقد ستر بغفلتك الشامت ۝

كانك بالمنى الى سبيلك وقد جد المجهز في رحيلك
وجي بغاسل فاستعجلوه بقولهم له افرغ من غسلك
ولم تحمل سوى كفنا وقطنا اليهم من كثيرك او قليلك — ولم تحمل سوى كفن وقطن
وقد مد الرجال اليك نعشا فانت عليه ممدود بطولك
وصلوا ثم انهم تداعوا لحملك من بكور او اصيلك
فلما اسلموك نزلت قبرا ومن لك بالسلامه في نزولك
اعانك يوم ترحله رحيم رءوف بالعباد على دخولك
فسوف تجاور الموتى طويلا ندعى من تصرل او طلولك
اخي اني نصحتك فاستمع لي بالله اسمعت على قبولك لقد
الست ترى المنايا كل يوم تصيبك في اخيك وفي خليلك

اخواني هذه ايام رمضان هي كالتاج على راس الزمان وصل مع منبع الندم من
الرحيم الرحمان شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ما له من رتبة عظيم الشان
تجب حراسته مما اخل بشان كانكم به قد رحل وبان ووجه الصلح ما بان شهر
رمضان من اللوازم فيه ان يمنع من الخطايا في الخطا القرمان شهر رمضان زنوا
افعالكم في الشهر بميزان واستروا اخلاصكم مما غروماهان فان عجزتم فسلوا المعين
وقد اعان شهر رمضان قد ذهب نصف البضاعه في التفريط والاضاعه والشهر
تمحى ساعة بعد ساعه والشمس والقمر بحسبان يا ازاقفا في مقام العجز هل انت
على عزم التغير الى متى ترضى بالتدين في منزل الهوان هل مضى من صومك

يوم صالح سلمت فيه من جراح القبائح • تالله لقد سبق المتقي الرابح • وانت
راض بالخسران • عينك مطلقة في الحرام • ولسانك منبسط في الاثام • واقدامك
على الذنوب ابرام • والكل مثبت في الديوان • قلبك غايب في صلاتك • وذكرك منقضي
في شهواتك • فان ركن اليك معامل في معاملاتك • رحلته في خان من خان
الركالامك لغو وهذر • والوقت بالتفريط شذر مذر • وان اغتبت مسلما لم تتق ولم
تذر الامان منك لا امان • تالله لقد عملت حالك او ذكرت ارتحالك • او تصورت
اعمالك لبنيت بيت الاحزان • سيشهد رمضان عليك • ينطق لسانك وتنظر عينيك
ويشتاد يوم ابجع اليك • شتى فلان وسعد فلان • في كل لحظه تقرب من قبرك
فانظر لنفسك في تدبير امرك • وما اراك الا كاول شهرك الاول والاخر سيان
وقد ذهب من شهرك النصف • وما ارى من عملك النصف • وان كان في الماضي قد
قبح الوصف فقم من الان ⊙

وليلة القدر

الحمد لله عالم السر والجهر • وقاصم الجبابره بالعز والقهر • محصي قطرات الما وهو
يجري في النهر • فضل بعض المخلوقات على بعض حتى اوقات الدهر • ليلة القدر خير
من الف شهر • نقص المعبود بالجاز خلقه • المتوحد بادرار رزقه • القديم فالسبق
لسبقه • الكريم فاقام مخلوق بحقه • علم سر العبد وسامع نطقه • ومقدر عمره وفعله   عالم
ورزقه • ومجازيه على عيبه ودينه وكذبه وصدقه • المالك القهار فالكل في اسير
رقه • الحليم الستار فالخلق في ظل رفقه • ارسل السحاب تخاف صواعقه وتطمع
في ودقه • يزعج القلوب رواعده ويكاد يسنا برقه • وجعل الشمس سراجا والقمر
نورا بين غربه وشرقه • احمده على الهدى وتسهيل طرقه • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في رتقه وفتقه • وان محمدا عبده ورسوله ارسله
والضلال عام فمحاه بمحقه • صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق بصدقه •
وعلى عمر كاسر كسرى بتدبيره وحذقه • وعلى عثمان جامع القران بعد تبديده في
رقه • وعلى علي واعدروا في عشقه • وعلى عمه العباس مشاركه في اصله وعرقه
صلى الله عليهم ما ماد ذو ورق بورقه

في ليله القدر • الهمز في انزلناه كناية عن القران وذلك انه انزل جملة في تلك
الليله الى بيت العزه وهو بيت في السما الدنيا وفي تسميتها بليلة القدر خمسة اقوال
احدها انها ليلة العظمه يقال لفلان قدر قاله الزهري ويشهد له وما قدروا الله
حق قدره والثاني انه من الضيق اي هي ليله تضيق فيها الارض عن الملائكة الذين
ينزلون قاله الخليل بن احمد ويشهد له ومن قدر عليه رزقه والثالث ان القدر الحكم
كان الاشيا تقدر فيها ما له من قيمه والرابع لان من لم يكن له قدر صار بمراعاتها
ذا قدر قاله ابو بكر الوراق والخامس لانه نزل فيها كتاب ذو قدر حكاه شيخنا علي بن عبيد
الله قوله وما ادراك ما ليلة القدر هذا على سبيل التعظيم لها والتشويق لخبرها
قوله تعالى ليله القدر خير من الف شهر في هذه الالف شهر قولان احدها انها من زمان
بني اسرايل ثم في ذلك قولان احدهما رواه عطا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر له رجل من بني اسرايل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ان يكون ذلك في امته فاعطاه الله ليلة القدر وقال
هي خير من الالف شهر التي حمل فيها الاسرايلي السلاح في سبيل الله تعالى والثاني

ان الرجل كان فيما مضى لا يستحق ان يقال له عابد حتى يعبد الله الف شهر فجعل
الله تعالى ليلة القدر خيرا من الف شهر كانوا يعبدون فيها والقول الثاني ان
الالف شهر من هذا الزمان قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر
من هذا الزمان وصيامها ليس فيها ليلة القدر وهذا قول قتادة واختيار الفرا
وابن قتيبة والزجاج قوله تعالى تنزل الملائكة قال ابو هريرة الملائكة ليلة
القدر في الارض اكثر من عدد الحصا وفي الروح ثلاثة اقوال احدها انه جبريل
قاله الاكثرون وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت
ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد
قائم او قاعد يذكر الله عز وجل والثاني ان الروح طائفة من الملائكة لا تراهم
الملائكة الا تلك الليلة ينزلون من لدن غروب الشمس الى طلوع الفجر قاله كعب
ومقاتل بن حيان والثالث انه ملك عظيم من الملائكة قاله الواقدي قوله
فيها اي في ليلة القدر قوله باذن ربهم اي بامر ربهم والمعنى بامره وقضاه من
كل امر قال ابن قتيبة اي بكل امر قال المفسرون ينزلون بكل امر قضاه
الله في تلك السنة الى قابل قوله تعالى سلام هي اي ليلة القدر سلام وفي معنى
السلام قولان احدها انه لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان قاله مجاهد
والثاني معنى السلام الخير والبركة قاله قتادة واعلم ان ليلة القدر باقية الى
يوم القيمه قال ابو ذر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اخبرني عن ليلة القدر افي رمضان هي او في غيره قال بل هي في رمضان قلت تكون
مع الانبيا ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة قلت في اي رمضان قال بل هي الى يوم القيامه
هي قال التمسوها في العشر الاول او العشر الاخر قلت في اي العشرين هي قال
ابتغوها في العشر الاواخر لا تسالني عن شي بعدها ثم حدث وحدث فقلت

يا رسول الله اقسمت عليك بحقي عليك لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب علي غضبا
لم يغضب مثله قال التمسوها في السبع الاواخر لا تسالني عن شي بعدها وقد ذهب
قوم الى انها ليلة سبع عشرة من رمضان انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا
احمد بن المظفر قال اخبرنا العتيقي قال حدثنا يوسف بن الدخيل قال حدثنا العقيلي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل وعبد الله بن ابي ميسرة قالا حدثنا المقرئ قال حدثنا المسعودي
عن حوط عن زيد بن ارقم انه سئل عن ليلة القدر فقال هي ليلة سبع عشرة لا نشك
فيها ثم قال ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان واعلم ان الجمهور على انها في العشر الاواخر
وانها تختص بالافراد واختلفوا في الاخص بها فذهب الشافعي الى انها ليلة احدى وعشرين
ويدل عليه حديث ابي سعيد وهو في الصحيحين قال اري رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة القدر ثم انسيها وقال اراني اسجد في ماء وطين فوالذي اكرمه لرايته يصلي
بنا صلاة المغرب ليلة احدى وعشرين وان جبهته وارنبة انفه لفي الماء والطين
والثاني ليلة ثلاث وعشرين وروى مسلم في افراده من حديث عبد الله بن انيس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اراني صبيحتها اسجد في ماء وطين فمطرنا ليلة
ثلث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اثر الماء والطين على جبهته
وانفه واخبرنا ابن الحصين قال حدثنا ابن المذهب قال اخبرنا القطيعي قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو الاحوص قال حدثنا
[illegible] سماك عن عكرمة قال قال ابن عباس اتيت وانا نائم ان الليلة ليلة القدر فقمت
وانا ناعس فتعلقت ببعض اطناب فسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
يصلي فنظرت في تلك الليلة فاذا هي ليلة ثلاث وعشرين اخبرنا محمد بن ناصر
قال اخبرنا احمد بن علي بن خلف اذنا قال حدثنا ابو عبد الله الحاكم قال اخبرني
احمد بن اسحق بن ايوب الفقيه قال اخبرنا محمد بن سليمن بن الحرث قال حدثنا

ابن ابي شميلة قال حدثنا ابو بحر البكراوي قال حدثنا ابن جريج قال حدثني
عبد الله ابن ابي يزيد عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ينضح الماء في وجوه نسائه ليلة ثلث وعشرين من رمضان تفرد به ابو بحر
والثالث ليلة خمس وعشرين روى هذا المعنى ابو بكرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والرابع سبع وعشرين اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب
قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يزيد بن هرون
قال اخبرنا شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين او قال تحروها ليلة سبع وعشرين
انفرد باخراجه مسلم اخبرنا ابن ناصر وسعد الخير بن محمد قالا اخبرنا نصر بن احمد
بن البطر قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه قال حدثنا محمد بن اسمعيل الصفار
قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبدة بن ابي لبابة
وعاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال حدثنا ابي بن كعب عن ليلة القدر يحلف
لا يستثني انها ليلة سبع وعشرين فقلت لم تقول ذلك يا ابا المنذر فقال بالاية
او بالعلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تصبح من ذلك اليوم تطلع
الشمس ليس لها شعاع اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا
احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني محمد بن ابي بكر المقدمي وخلف
ابن هشام البزار وعبيد الله بن عمر قالوا حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عاصم
عن زر قال قلت لابي بن كعب ابا المنذر اخبرني عن ليلة القدر فان صاحبنا
يعني ابن مسعود كان اذا سئل عنها قال من يقم الحول يصبها فقال رحم الله ابا
عبد الرحمن اما والله انها في رمضان ولكن احب ان لا تتكلوا وانها ليلة
سبع وعشرين لم يستثن قلت ابا المنذر انى علمت ذلك قال بالاية التي قال

لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها كانها
طست حتى ترتفع لفظ المقدمي قال ابن ناصر هذا صحيح اخبرنا علي بن عبيد الله قال
اخبرنا احمد بن محمد بن النقور قال اخبرنا عيسى بن ابرهيم الكناني قال حدثنا البغوي
قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس ان رجلا اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ كبير
يشق علي القيام فمرني بليلة لعل الله عز وجل ان يوفقني فيها لليلة القدر قال
عليك بالسابعة اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو علي محمد بن وشاح الزينبي
قال حدثنا ابو حفص بن شاهين قال حدثنا محمد بن صالح ابن ذريح قال حدثنا
عبيد الله بن معاذ العنبري قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف
عن معوية بن ابي سفين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر ليلة سبع وعشرين
هذا مذهب علي عليه السلم وابن عباس وقد روي عن ابن عباس انه استدل على ذلك
بشيئين احدهما ان السبعة تتكرر في المخلوقات فالارض سبع والسما سبع
والثاني ان قوله هي هي الكلمة السابعة والعشرون وقال عبدة بن ابي لبابة ذقت
ماء البحر ليلة سبع وعشرين فوجدته عذبا واستدل بعضهم بان ليلة القدر كررت
في هذه ثلث مرات وهي تسعة احرف والتسعة اذا كررت ثلثا كانت سبعة
وعشرين والخامس مشكوك فيها اخبرنا ابن الحصين اخبرنا ابن المذهب
قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن ابي
عدي عن حميد عن انس عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يريد ان يخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجت وانا اريد ان اخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فرفعت وعسى ان يكون
خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة او السابعة او الخامسة انفرد باخراجه البخاري

قال احمد وحدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية قال حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان
عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر في العشر
البواقي من قامهن ابتغاء حسبتهن فان الله يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهي ليلة حسبتهن
وتر تسع او سبع او خامسة او ثالثة او آخر ليلة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان امارة ليلة القدر انها صافية كان فيها قمرا ساطعا ساكنة صاحية لا برد
فيها ولا حر ولا يحل لكوكب ان يرمى به حتى يصبح وان امارتها ان الشمس تخرج
صبيحتها مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يحل للشيطان ان يخرج
معها يومئذ قال احمد وحدثنا سليمان بن داود قال حدثنا عمران القطان
عن قتادة عن ابي ميمونة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر
ليلة سابعة او تاسعة وعشرين ان الملائكة تلك الليلة اكثر من عدد الحصى اخبرنا
محمد بن عبد الله القاضي ويحيى بن علي المدير قالا اخبرنا ابن النقور قال حدثنا ابن
حبابة قال حدثنا البغوي قال حدثنا هدبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا ليلة القدر في العشر
الاواخر التاسعة والسابعة والخامسة واخر ليلة وهي ليلة بلجة لا حارة ولا
باردة ولا يرمى فيها بنجم ولا ينبح فيها كلب اخبرنا الكروخي قال اخبرنا ابو عامر
الازدي وابو بكر الغورجي قالا اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي قال حدثنا الترمذي
قال حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عيينة بن عبد الرحمن
قال حدثني ابي قال ذكرت ليلة القدر عند ابي بكرة فقال ما انا ملتمسها لشيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر فاني سمعته يقول التمسوها في تسع
بقين او سبع يبقين او خمس يبقين او ثلث او اخر ليلة قال الترمذي واخبرنا
عبد بن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال ليلة القدر

تنتقل في العشر الاواخر وقد روي عن مجاهد قال ليلة القدر ليلة اربع وعشرين
اخذه من حديث واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التورية
لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور
لثماني عشرة خلت من رمضان وانزل القران لاربع وعشرين خلت من رمضان
وقال سعيد بن جبير كنا مع ابن عباس في المسجد الحرام فخفق برأسه خفقة فقال
اي ليلة هذه قلنا ليلة اربع وعشرين قال الليلة ليلة القدر لان الملائكة
نزلوا من السماء وعليهم ثياب بيض ملبت والحكمة في اخفائها ان يتحقق اجتهاد الطالب
كما اخفيت ساعة الليل وساعة الجمعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في
العشر ما لا يجتهد في غيره كان يسهر ليله كله تشد مئزره ويقوم الليل كله
وقد اخبرنا ابو عبد الله الخلال قال اخبرنا ابو بكر بن شاهين قال اخبرنا
ابو حامد الاسفراييني قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن سفين قال
حدثنا قتيبة قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال اخبرنا محمد بن نصر
ابن احمد بن مكرم قال حدثنا محمد بن يحيى بن مرداس قال حدثنا اسمعيل بن محمد قال حدثنا
سفين عن ابي يعفور عن مسلم يعني ابن صبيح عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر من رمضان يحيي الليل ويوقظ اهله ويشد
المئزر اخرجاه في الصحيحين وفي افراد مسلم من حديث عايشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره وفي الصحيحين من حديثهما
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه
الله عز وجل واخرجاه من حديث ابن عمر ايضا وقد كان صلى الله عليه وسلم

يطلب ليلة القدر وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال اعتكف رسول الله
صلى الله عليه وسلم العشر الاول من رمضان فاتاه جبريل فقال ان الذي تطلب امامك
فاعتكف العشر الاوسط فاتاه جبريل فقال ان الذي تطلب امامك • وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقالت عائشة ان وافقت ليلة القدر فيما ادعوا
قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني • وقد كان السلف يتاهبون
لها فكان لتميم الداري حلة بالف درهم يلبسها في الليلة التي يرجى انها ليلة القدر
وكان ثابت وحميد يغتسلان ويتطيبان ويلبسان احسن ثيابهما ويطيبان مساجدهما
في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر اخواني والله ما يغلو في طلبها عشر لا والله ولا شهر
لا والله ولا دهر فاجتهدوا في الطلب فرب مجتهد اصاب اخبرنا محمد بن ناصر قال
اخبرنا ابن بيان قال اخبرنا ابن شاذان قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحكم قال حدثنا محمد بن
يونس القرشي قال حدثنا محمد بن بلال قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن انس قال لما
دخل رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشهر قد دخل عليكم وفيه ليلة خير من
الف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا كل محروم ••

الكلام على البسملة

• اكدح لنفسك قبل الموت في مهل ولا تكن جاهلا بالجهل مرتابا •
• ان المنية مورود مناهلها لا بد منها ولو عمرت احقابا •
• وفي الليالي وفي الايام تجربة يزداد فيها ذوو الالباب البابا •
• بعد الشباب يصير الصلب منحنيا والشعر بعد سواد كان قد شابا •

• تفنى النفوس ولا تبقى على احد الليل سريع وشمس كرها ذابا •
• لمستقر ومنقاد مقدرة حتى تعود شهود الناس غيابا •
• ومن تغايره الايام تنزله بالجار جارا وبالاصحاب اصحابا •
• خلوا ابر وجاوا وطانا مشيدة ومونسين واصهارا وانسابا •
• فناله سفرا بعدا ومغتربا كسيت منه لطول النأي اثوابا •
• يوحش ضيق باي محلته وليس من حله من غيبه ابا •
• لم ينج هيبة عظم الملك منجد دون الشدائد احراسا وحجابا •
• اضحى ذليلا صعيد الثرى منفردا وما يرى عنده في القبر بوابا •
• وتلك الناس قد عاشوا وقد هلكوا فاضرب لحي غدا كالناس اضرابا •
• اذرح لنفسك من دار تزايلها ولا تكن للذي يؤذيك طلابا •

يا من امله في اجله يعود • انت على يقين من نيل ما تريد • كم من غصن غض لبسر
عوده • لم يملك شاب تفرقت جنوده • لقد طرق الموت الفيل فهلكت اسوده • كم فقد الموت فقدم
من جيل • رحل في القبور ونقل من فرغ المنازل داخل الخلل • واعرى في الثرى اصحاب الحلل
ونقض بمعول التلف ركن الامل • ومحى من كتاب الوجود سطور الجدل • وصاح بصوته الهايل
يا الاجل • لقد غرك من الاماني لموعها • وان اشتهى النفوس طموعها • انما الدنيا قد صرت
ضروعها • وكم جرجرت ما جنى جذوعها • طوبى لنفس طال عنها جوعها • وصفت لها
الجنة فاشتد نزوعها • تفكرت في تقصيرها فسالت دموعها • ما عدل خزنها تحوي
ضلوعها •

• اراك من الصبابة عابدا ووجدت في شكوى الغرام مساعدا •
• هيهات ما يرد المطالب نايما عنها ولا ينيل الكواكب قاعدا • نايم
ان جواهر الاشيا نظرها يكنها وان قلوب الموقنين قد زال شكها • يا ذا الكنك
بجهاد

مرّ زمان النشاط • يا ذا الانفة ان النوح آلم البساط اخواني راعوا حق هذه
الايام بما امكنكم • واشكروا الذي وهب لكم السلامة ومكنكم • فكم مؤمّل لم
يبلغ ما امل • وان شككت فلح خبرانك وتامل • كم من اناس صلوا معكم في اول الشهر
التراويح • واوقدوا في المساجد طلبا للاجر المصابيح • اقنصهم قبل تمامه الصايد فقهروا
واسرتهم المصايد فاسروا وغشيهم التلف في بحره فقلوا ولم ينفعهم المال والامال
لما نقلوا • ادارت عليهم المنون رحاها • وحلت وجوههم التي تحاماها فاعدمتهم صوما
وفطرا • وزودتهم من الحنوط عطرا • واصبح كل منهم في اللحد سطرا وهذا حالك
يا من لا يعقل امرا • كم تحرض وما ينفع التحريض • وتعرض لك بالذم وما يجدي التعريض • يا
من لا ينتبه بالتصريح ولا بالتمريض • يا مستعيضا بما يفنى عما يبقى بئس التعويض • يا مسوّدا
صحايفه متى يكون التبييض • ثم امهلناك في الزمان الطويل العريض • كم
يقال لك ولا تقبل والحر تكفيه الملامة امارة الحزم ما تخفى طرف الفتى يخبر عن
ضميره تالله ان راضيك لمقف يضع الهنا مواضع النقب • لو ارعويت لاستوت
لوضح مسلك الهوى ارشدت للحيل • زاحم التايبين • وادخل في حزب الباكين
وكل غريب للغريب نسيب قال يحيى بن معاذ يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من
لا بد له منها وطلبت الاخرة طلب من لا حاجة له اليها • والدنيا قد كفيتها وان لم تطلبها
والاخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شانك • يا ابن ادم حفت الجنة بالمكاره وانت
تكرهها • وحفت النار بالشهوات وانت تطلبها فما انت الا كالمريض الشديد
الداء ان صبرت نفسه على مضض الدوا اكتسبت بالصبر عاقبة الشفا وان جزعت
نفسه مما يلقى طالت به علته •

• وفي التسيب ما ينهى الحكيم عن الصبى اذا استوثرت بيانه في عذاره •
• واي امرئ حوالي العين غبطه اذا اصغرت منه العود بعد اخضراره •

• والله في عرض السموات جنته ولكنها محفوفة بالمكاره •
امنت نفسك حتى تحبها فعاقبة الصبر حلوة كم صبر تشر عن مشتهى حتى سمع كل يا مرلم يا كلب
ما مر تجاف نعم العبد على نيته ووهبنا له اهله حتى جرت في امانة انا وجدناه صابرا ان الالم
ليجد اذا كان طريقا الى الصحة وان الصحة لتذم اذا كانت سبيلا الى المرض اي فايدة في لذة
ساعة اوقعت غما طويلا اما فهم مواعظ الزمان من احسن الظن بالايام اياك ان تسمع
كلام الامل فانه عدو محض
• اما ترى الدهر لا يبقى على حالة طورا امامي وكم طورا با وحال •
• متى يعلق الفتى ما لو ادنا احل يا هل ارى في الليالي غير اجال •
• ترك سور لسالبي وعاقبة تجردا وتكشف بعدها بلال •
• وما سررت بايام الكمال فانقاضي الشق الاعتذر الكال •
• تلقى الحوادث في الدنيا وانما وتطلب العز في الدنيا بادلال •
• وتستدم البنا في كل نازلة وما لها تعفو بنا دلا انا لي •
• لذا ذة لم تنل الا بولده وصحة لم تدم الا بلا علال •
اذا استوطنت السلامة فتذكر العطب • واذا طاب لك الامر فتفكر في الحادث
واذا الذت لك العافية فلا تنس قرب النقم • وان كنت تحب نفسك فلا تبن لها بالزلل
ان طالب الدنيا لا ينال منها حظا الا نقص من الاخرة • هل العمر الا ثلثة ايام يوم قد
انقضى بما فيه ذهبت لذته وبقيت تبعته ويوم منتظر ليس في اليد منه الا امل
ويوم انت فيه قد صاح بك مؤذنا بالرحيل فاصبر فيه عن الهوى فان الصبا اذا ارحل
الى المحبوب سهل

وحلت
وابتغى
لدوام
التعليم
وتستديم
وتستديم اليها
مؤذنا
فما بنا في الس
تلقى الحوادث في الدنيا وتطلب العز في الدنيا بادلال
وتستدم البنا في كل نازلة
الالم

حتى مطلع الفجر. اخواني ان شهر رمضان قد قرب رحيله وازف تحويله وهو ذاهب عنكم
بافعالكم وقادم عليكم غدا باعمالكم فيا ليت شعري ماذا اودعتموه وباي الاعمال ودعتموه
اتراه يرحل حامدا لصنيعكم او ذاما لتضييعكم ما فات اعظم ساعاته وما كان احلى جميع طاعاته
كانت لياليه عتق ومباهاه واسحاره اوقات خدم ومناجاه ونهاره زمان قربه ومصافاه
وساعاته احيان اجتهاد ومعاناه فبادروا البقية بالتقيه قبل فوات البرزة ونزول البرية
اين المخلص المتعبد اين الراهب المتزهد اين المنقطع المتفرد اين العامل المجود هيهات
بعد عبد الدينار ومات السيد وهلك من خطاه خطا وعاش المتعهد وصار مكان الخاشع
كل منافق متمرد رحل عنك شهر الصيام وودعك زمان القيام وذبح النصيح وقد لام
افتشرق شمس الايقاظ وتنام فاستدرك ما قد بقي من الايام فقد راتك تواليت في
الاولة والثانية والثالثة فاصنع بعدا ذرنا الصباح اخبرنا ابن الحصين قال
اخبرنا ابو القسم التنوخي قال اخبرنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي
حاتم قال حدثنا سعيد بن عثمن قال حدثنا عروة بن مروان قال حدثنا موسى بن اعين
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق فيه مثل جميع ما اعتق انبانا زاهر بن طاهر
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال اخبرني
ابرهيم بن مضارب قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين بن منصور قال حدثنا ابو الاشهب جعفر
ابن الحرث عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في كل ليلة من رمضان
ستمايه الف عتيق من النار فاذا كان اخر ليلة اعتق بعدد من مضى وقد روينا من حديث
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت اخر ليلة من شهر رمضان اعتق
الله في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره وقد كان عبد الرحمن بن
الاسود يحيي ليلة الفطر ويقول هي ليلة غفلة وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من احيى ليلتي العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت فيه
القلوب وكان جعفر الصادق يدعو في اخر رمضان فيقول اللهم رب رمضان منزل
القران هذا شهر رمضان الذي انزلت فيه القران وقد تصرم اي رب فاعوذ بوجهك
الكريم ان يطلع الفجر من ليلتي هذه او يخرج رمضان ولك عندي ذنب تريد ان تعذبني
به يوم القاك ومن المتعلق بالصيام اخراج زكاة الفطر حدثنا ابو القسم بن الحصين
املاء قال اخبرنا علي بن علي البصري قال حدثنا محمد بن ابرهيم بن حمدان قال حدثنا محمد بن اسمعيل
الفقيه قال حدثني عبد الله بن علي بن عبيدة قال حدثنا محمد بن عبيد البصري قال حدثنا معمر
قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شهر رمضان معلق بين السما والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر وينبغي ان يكون
الاجتهاد في اواخر الشهر اكثر من اوايله لسببين احدهما لشرف هذا العشر وطلب ليلة القدر
فقد روينا فيما تقدم اطلبوها في خمس بقين او ثلث بقين او اخر ليله والثاني لوداع
شهر لا يدري هل يلقى مثله ام لا اخواني ليلة القدر يفتح فيها الباب ويقرب فيها الاحباب
ويسمع الخطاب ويرد الجواب ويكتب للعاملين عظيم الاجر سلام هي حتى مطلع الفجر
يسعد بها الواصل ويتوفر فيها الحاصل ويقبل فيها العامل فبادر ايها العامل المتجر فيها
سلام هي حتى مطلع الفجر ليلة تنزل فيها الوفود ويحصل لهم المقصود من القبول والفوز
والسعود اترى ما يؤملك بها المطرود هذا الهجر اخلصوا وما اخلصت فقدك
وبلغوا المراد وما بلغت رشدك وكلما جئت بلانية ردك اوليس ما يوثر عندك تسديد
هذا الزجر ايقظ نفسك لما بين يديها وانتظر ما سياتي عن قليل اليها واسمعها المواعظ
فقد خطرت لديها واقبل نصحي وخذ عليها ضرب الحجر هذه اوقات يربح فيها من فهم ودرى حضرت
ويصل الى الزاد كل من جد وسرى ويعتق فيها العاني ويطلق الاسرا تقدم القوم وانت
راجع الى ورا او ليس كل هذا قد جرى وكانه لم يجر

مجلس في ذكر عيد الفطر

الحمد لله موفر الثواب للاحباب ومكمل الاجر وباعث ظلام الليل بنسخه بنور
الفجر المحيط علما بخائنة العين وما تخفي الصدر ومعلم الانسان ما لم يعلم به ولم يدر وخافية
المتعالي عن درك خواطر النفس وهواجس الذكر الموالي رزقه فلم ينس النمل في الرمل
والفرخ في الوكر جل ان تناله ايدي الحوادث على مرور الدهر وتقدس ان تخفى عليه باطن
البر وظاهر البحر منته بجان الوحش وقلايد النحر هو الذي يسيركم في البر والبحر
احصى عدد الرمل في الفيافي والنمل في القفر وشا فاجرى كما شا نقدير الايمان
والكفر اغنى وافقر بارادته وقع الغنى والفقر واصم واسمع بمشيته ادراك السمع
ومنع الوقر ابصر فلم يخف عليه دبيب الذر في البر وسمع فلم يعزب عن سمعه رعا
المضطر في السر وقدر فلم يحتج الى معين يمده بالنصر واجرى الاقدار كما شا في ساعات
العصر فهو الذي هدانا اليه بواضح الدليل وسليم الشبر وخصنا من بين الامم بشهر وتصحح
الصيام والصبر وغسل به ذنوب الصايمين لغسل الثوب بما القطر فله
الحمد اذ رزقنا اتمامه وارانا عيد الفطر احمده حمدا لا منتهى لعدده واشهد بتوحيده
شهادة مخلص في معتقده وان محمدا عبده ورسوله الذي نبع الما من بين اصابع يده
صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه ابي بكر رفيقه في شدايده وعلى عمر كهف الاسلام
وعضده وعلى عثمان جامع القران نسقا لمنتده وعلى علي كافي الحروب وتحملها
بمفرده والمضطجع ليلة خروجه على مرقده وعلى عمه العباس مقدم بيت هاشم وسنده
ايها الناس ان يومكم هذا يوم العيد بعد تبين فيه الشقي من السعيد فكم
فرح بهذا اليوم مسرور وهو مطرود مهجور وقد روينا في حديث ابن عباس مهجور
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملايكة

في كل بلد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه
جميع من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب
العظيم فاذا برزوا في مصلاهم يقول الله تعالى يا ملايكتي ما جزا الاجير اذا عمل عمله فيقولون
الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى يا ملايكتي اني قد جعلت ثوابهم من
صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي ويقول الله عز وجل سلوني فوعزتي
وجلالي لا تسالوني اليوم شيا في جمعكم هذا لاخرتكم الا اعطيتكموه ولا لدنياكم الا نظرت
لكم انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم وقد سبق هذا الحديث باسناده
فيما تقدم واول وظيفة تختص بالعيد الغسل ثم البكور والخروج على احسن هيئة
الا ان يكون معتكفا فيخرج في ثياب اعتكافه ويخرج معه زكوة فطره فان كان قد
اخرجها قبل ذلك بيوم او يومين جاز فان صلى العيد ولم يخرجها اخرجها بعد ذلك على وجه
القضا فاذا مشى في الطريق غض بصره قال بعض اصحاب سفين الثوري خرجت
معه يوم عيد فقال ان اول ما نبدا به في يومنا هذا غض البصر ورجع حسان بن ابي سنان
من عيد فقالت امراته كم من امراة حسنا قد رايت فقال ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت
الى ان رجعت ويستحب ان ياكل قبل الصلاة بخلاف الاضحى وفي حديث انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان ياكل سبع تمرات يوم الفطر قبل ان يخرج الى المصلى انبانا زاهر
ابن طاهر قال اخبرنا احمد بن الحسين البيهقي قال اخبرنا ابو سعيد الصيرفي قال حدثنا
ابو العباس الاصم قال حدثنا الربيع بن سليمن قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا ابرهيم بن سعد عن ابن
شهاب عن ابن المسيب قال كان المسلمون ياكلون يوم الفطر قبل الصلاة ولا يفعلون
ذلك يوم النحر واذا صلى العيد رجع في غير الطريق اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا
ابو القسم بن الحسن الجرمي قال اخبرنا عبد الملك بن ابرهيم القرميسيني قال حدثنا احمد
ابن محمد بن سعيد قال حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا عمر بن ابرهيم قال

حدثنا سفين الثوري عن عبد الرحمن بن عابس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياخذ يوم العيد في طريق ويرجع من غيره وهذا يحتمل اشيا منها انا قد روينا ان الملائكة تقف
على افواه السكك يوم العيد فيقولون للناس اخرجوا الى رب كريم فيكون الاستحباب في تغير
الطريق ان يمر على ملائكة لم يمر عليهم ليحصل له البركة بهم والتيمن بدعائهم ويحتمل ان يكون
ليلقى قوما من المسلمين ما لقيهم فيدعو لهم ويدعون له ويحتمل ان يكون كالتفاول بتغير
الحال كانه خرج وعليه ذنب ورجع مغفورا له ولا يسن التطوع قبل صلاة العيد ولا بعدها
في موضع صلاة العيد وقد رويت صلوات لليلة العيد وليوم العيد ليس فيها شي يثبت
ولا يصح فلهذا تركنا ذكرها وينبغي لمن وسع عليه ان يوسع على الفقرا في هذا اليوم ويتطوع
بالطعام من قدر اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا محمد بن علي النرسي قال اخبرنا محمد بن
محمد بن علي الخزاز قال اخبرنا محمد بن علي بن الحسين القطواني قال حدثنا عبد الله بن جعفر
ابن ابي الباس قال حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد قال حدثنا حسين بن نصر عن
خالد بن حصين عن زياد بن المنذر عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فطر واحدا اعتق من النار ومن فطر رجلين كتب
له براة من الشرك وبراة من النفاق ومن فطر ثلثة وجبت له الجنة وزوجه الله من
الحور العين قال وكان يامرنا ان نطعم الخبز واللحم والخبز والزيت والخبز
واللبن وكان يقول ادموا طعامكم يوذم الله لكم عيشكم بقول بلينه ويستحب اتباع
رمضان بست من شوال اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا ابو محمد الجوهري
قال اخبرنا ابو بكر القطيعي قال حدثنا محمد بن يونس القرشي قال حدثنا يزيد بن مروه
الزراع قال حدثنا شعبة عن ورقا بن عمر عن سعد بن سعيد واخبرناه عاليا
عبد الخالق بن عبد الصمد قال اخبرنا ابو الحسين بن النقور قال حدثنا المخلص قال
حدثنا البغوي قال حدثنا ابو روح البلدي قال حدثنا ابو شهاب الحناط عن سعد بن

سعيد

سعيد عن عمر بن ثابت عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر انفرد باخراجه
مسلم وقد ذكر العلما ان السر في هذا ان ايام السنة ثلثمايه وستون يوما وهذه
السنة مع رمضان سته وثلثون والحسنه بعشر امثالها فمن دام على هذا فكانه
صام الدهر وقد روي نحو هذا مرفوعا اخبرنا علي بن عبيد الله واسمعيل بن احمد
قالا اخبرنا ابن النقور قال اخبرنا علي بن مردك قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا
سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا يحيى بن حمزه قال
حدثنا يحيى بن الحارث الذماري عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام سته ايام بشهرين فذلك صيام سنة
واخبرناه ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا الحكم بن نافع قال حدثنا ابن عياش عن يحيى بن الحارث
الذماري عن ابي اسما عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان فشهر بعشرة
اشهر وصيام سته ايام بعد الفطر فذلك صيام السنه اخبرنا محمد بن عبد الباقي
البزاز قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابن كيسان قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال
حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمه عن الازرق بن قيس عن رجل
من بني تميم قال كنا عند باب معويه وفينا ابو ذر فقال ابو ذر اني صايم فلما دخلنا على
معويه ووضعت الموايد جعل ابو ذر ياكل فجعلت انظر اليه فقال ما شانك يا احمر
اتريد ان تشغلني عن طعامي فقلت الم تزعم انك صايم فقال ابو ذر بلى ثم قال قرات من جا
بالحسنة فله عشر امثالها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثه
من كل شهر صوم الدهر وقد صمت ثلثة ايام من الشهر فانا صايم الشهر كله وبالاسناد
قال حدثنا حماد بن سلمه عن ثابت عن ابي عثمان النهدي ان ابا هريرة كان في سفر فلما نزل

ووضعت السفرة بعثوا اليه وهو يصلي فقال لهم صايم فلما كادوا ان يفرغوا جا
فجعل ياكل فنظر القوم الى رسولهم فقال ما تنظرون والله اخبرني انه صايم فقال ابو هريرة
صدق اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل
شهر صوم الدهر وقد صمت ثلثة ايام من اول الشهر وانا مفطر بتخفيف الله وصايم في
تضعيف الله عز وجل

الكلام على البسملة

عيدي مقيم وعيد الناس منصرف · والقلب مني عن اللذات منحرف
ولي قرينان مالي منهما خلف · طول الحنين وعين دمعها يكف

يا من يفرح في العيد بتحسين لباسه · ويوقن بالموت وما استعد لباسه · ويغتر باخوانه
واقرانه وجلاسه · وكانه قد امن سرعة اختلاسه · كيف يسر بالعيد من مطرود عن
الصلاح · كيف يضحك سن مردود عن الفلاح · كيف يسر من يصر على الافعال القباح
كيف ابكي من قد فاته جزيل الارباح · النوح احق بك من السرور يا مغرور · والحزن
اجدر بك من جميع الامور · والجد اولى بك من التواني والفتور · كيف يسر من تاب ثم عاد
كيف يفرح بايامه من ايامه في ازدياد اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا احمد بن
المظفر التمار قال اخبرنا عبد العزيز بن علي الازجي قال حدثنا ابو بكر المفيد قال حدثنا احمد
ابن يوسف العطشي قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابرهيم بن نوح يقول رايت
فتحا الموصلي يوم عيد وقد راى على الناس الطيالس والعمايم فقال لي يا ابرهيم اما ترى ثوبا
يبلى وجسدا ياكله الدود غدا هو ان يوم قد اسعوا اخرابهم على بطونهم وظهورهم ويقدمون
على ربهم مفاليس اخبرنا عمر بن ظفر قال اخبرنا ابو محمد بن السراج قال اخبرنا ابو
القاسم الازجي قال حدثنا ابو الحسن بن جهضم قال حدثنا يحيى بن المؤمل الهاشمي قال

يبصر

حدثني ابو بكر الشقاق قال سمعت احمد بن عيسى يقول نظر بعض العلما يوم الفطر
الى الناس وشغلهم بما هم فيه من الاكل والشرب واللباس فقال لئن كان هولاء قد انبأهم
الله عز وجل انه قد تقبل صيامهم وقيامهم لقد كان ينبغي لهم ان يكونوا اصبحوا مشاغيل
باداء الشكر ولئن كانوا يخافون انه لم يتقبل منهم لقد كان ينبغي لهم ان يكونوا اشغل
واشغل اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا عبد العزيز
الازجي قال اخبرنا علي بن عبد الله الصوفي قال سمعت مظفر بن سهل يقول قال ابو بكر
المروزي دخلت على ابي بكر بن مسلم صاحب قنطرة بردان يوم عيد فوجدت عليه
قميص مرقوع مطبق وبين يديه قليل خروب يقرضه فقلت يا ابا بكر يوم عيد الفطر تاكل
الخروب فقال لي لا تنظر الى هذا ولكن انظر ان سالني من اين لك هذا اي شي اقول
اخبرنا ابو بكر الصوفي قال اخبرنا عبد الغفار بن علي وابن ابي صادق قالا اخبرنا
محمد بن عبد الله قال حدثنا عمر بن محمد الطائي قال حدثنا محمد بن ابي ثابت قال حدثنا ابو
الربيع الهدى قال اخبرني ادريس قال دخلت على ابي عباد الخواص يوم عيد فاستاذنت عليه
فخرج الي وهو يبكي وينوح على نفسه فقال لي اني ذكرت اليوم تنعم الناس وما هم فيه من
اللذات فاحببت ان انعم بما ترى وكان صالح بن عبد الجليل اذا انصرف يوم العيد
جمع عياله وجلس يبكي فيقول اخوانه هذا يوم سرور فيقول صدقتم ولكني عبد امرني
سيدي ان اعمل له عملا فلا اعلمه فلا ادري قبله مني ام لا فانا لا اولي في طول الحزن اخبرنا
محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا هناد بن ابرهيم قال سمعت محمد بن القسم يقول كان الشبلي يوم
العيد ينوح ويصيح ويصرخ وعليه ثياب سود وزرق فاجتمع الناس اليه فسالوه عن
نوحه وبكايه فقال

تزين الناس يوم العيد للعيد · وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الناس قد سروا بعيدهم · ورحت فيك الى نوح وتعديد

يتقبل
فوجدته
هذا اليوم

والناس في فرح والقلب في ترح شتان بيني وبين الناس في العيد

وخرج الشبلي يوم عيد وهو يقول

للناس فطر وعيد اني فريد وحيد

يا غايتي ومناي انتم لي ما اريد

واجتمع الناس اليه فسالوه الدعا فمد القوم ايديهم فجعل يدعوا اللهم اضربهم بسياط الخوف اقبل بهم بازمة الشوق اعنهم بلاحظات الفهوم كن لهم كما كنت لمن لم تكن له بان صرت كلا له وقيل له يوم عيد يا ابا بكر اليوم يوم عيد فقال

الناس بالعيد قد سروا وقد فرحوا وما فرحت به والواحد الصمد

لما تيقنت اني لا اعاينكم غضضت طرفي فلم انظر الى احد

ورؤي يوم عيد خارجا من المسجد وهو يقول

اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد

جرى حبك في قلبي كجري الما في العود

والله ما عيد يعقوب الا يوم لقا يوسف ولا ايام تشريق الصديق الا الغار فيا من عزم على المعاصي في شوال اللشهر احترمت ام لرب الشهر ويحك رب الشهرين واحد تقول الصلح رمضان وانشد غيره عزمك في رمضان على الزلل في شوال اشد رمضان اذا طالبتك نفسك في شوال بشرب الخمر فذكرها سيلان العين على الخد في اللحد وعمل البلى في المفاصل لعل الكف يكف هيهات ليس الحب من غير البعد والهجر ولا المخلص من حركه الثواب والاجر لكنه من تساوى عنده الوصل والصد واليفه على كل حال الجد والكد

يا راكبا تطوي المهامه عيسه فتريه رضراض الحصى مترضرضا

بلغ رعاك اسكان الغضى مني التحية ان عرضت معرضا

وقد انقضى زمن الوصال ووجدنا باق على مر الليالي ما انقضى

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا المظفر الداوودي قال اخبرنا ابن اعين السرخسي قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمن بن بلال قال حدثني شريك بن عبد الله عن عطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادا لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولين سالني لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت وانا اكره مسااته وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاسرع شي الى نصرة اوليايي اني لاغضب لهم اشد من غضب الليث الحرب اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا ابرهيم بن عمر البرمكي قال اخبرنا عبد الله بن ابرهيم ابن ماسي قال اخبرنا ابو مسلم الكجي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا الحسن بن علي بن المذهب قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن عن هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار قال قال موسى عليه السلم يا رب من اهلك الذين هم اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك قال هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء في

في المكاره وينيبون الى ذكري كما تنيب النسور الى وكورها ويكلفون بحبي كما يكلف
الصبي بحب الناس ويغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب اخبرنا ابن
ناصر قال اخبرنا عبد القادر بن محمد قال اخبرنا ابو علي التميمي قال حدثنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابي قال حدثنا غوث بن جابر قال سمعت محمد بن داود يحدث
عن ابيه عن وهب ابن منبه قال قال الحواريون يا عيسى من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون فقال عيسى عليه السلم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
والذين نظروا الى اجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا ما علموا ان سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا وفرحهم
بما اصابوا منها حزنا فما عارضهم من نائلها رفضوه او من رفعتها بغير الحق وضعوه خلقت
الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وخربت فليسوا يعمرونها وماتت في صدورهم فليسوا
يحيونها يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها
فكانوا برفضها فرحين وباعوها فكانوا ببيعها رابحين نظروا الى اهلها صرعى
قد حلت بهم المثلات فاحيوا ذكر الموت واماتوا ذكر الحياة يحبون الله ويحبون ذكره
ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم
نطق الكتاب وبه نطقوا بهم علم الكتاب وبه علموا فليسوا يرون نائلا مع ما نالوا
ولا امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون وقد روي ذكر عدد الاولياء
في احاديث لا تصح اخبرنا ابو الحسن الانصاري قال اخبرنا علي بن ايوب قال اخبرنا
الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا ابو بكر بن شاذان قال حدثنا عمر بن محمد الصابوني
قال حدثنا ابرهيم بن الوليد قال حدثنا ابو عمرو الغزاي قال حدثنا ابو اسامة الخزاعي
عن عطا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون
رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امراة

ابدل الله مكانها امراة اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا
احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا ابي قال
حدثنا الجعد عن كعب قال لم يزل في الارض بعد نوح عليه السلم اربعة عشر يدفع الله تعالى
بهم العذاب اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن علي بن
الفتح قال حدثنا محمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي
قال حدثني محمد بن ادريس قال حدثنا عثمان بن مطيع قال حدثنا سفين بن عيينة قال قال
ابو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد الارض اخلف الله عز وجل مكانهم اربعين رجلا
من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لا يموت الرجل منهم حتى ينشي الله مكانه آخر يخلفه
وهم اوتاد الارض لم يفضلوا الناس بكثرة الصيام ولا بكثرة القيام ولا بحسن التخشع ولا
بحسن الحلية بل بصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين وعلامة
ذلك انهم لا يلعنون شيئا ولا يؤذون احدا ولا يتطاولون على احد تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون
احدا فوقهم ليسوا بمتخشعين ولا متماوتين ولا معجبين لا يحبون الدنيا ليسوا اليوم في خشية
وغدا في غفلة رمضان القوم دائم وشوالهم كذلك صائم اعيادهم سرور القلوب بالمحبوب
وافراحهم بكمال التقى وترك الذنوب اذا جن عليهم الليل نادت القلوب بالمناجاة جددا
واذا جا النهار سلكوا من الخير جددا يجرون هممهم فيما اهمهم اذا بات هم الغافل سردا
جزموا على ما عزموا وما انهزموا ابدا اعيادهم بقرب القلوب الى المحبوب دائمة وافراحهم
في الدجى على باب الحبيب قائمة وارواحهم بالاشتياق الى الملك الخلاق هائمة قربهم مولاهم
وادنى فالنفوس عن الفاني الادنى صائمة تزينت لهم لذات الدنيا معا فما وجدت في قلوبهم
لها موضعا لما وجدوا كسرة وخلقا اتسعا

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا

آجري اللابس ان يلقى الحبيب بها يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ماتم ان كنت باملي والعيد مادمت لي مراى ومستمعا

اخواني ليس العيد لبس ثوب تجر الخيلا الاجر• ولا تناول مطعم بكف شره لا يومن شره
انما العيد توبة عاص تايب يبشر بعدوم قلب غايب• اخبرنا ابو بكر الصوفي قال
اخبرنا الحرى قال اخبرنا ابن مالويه الشيرازي قال انشدني ابو الحسن الحنظلي قال سمعت
الشبلي ينشد يوم العيد

ليس عيد المحب قصد المصلى وانتظار الخطيب والسلطان
انما العيد ان تكون لدى الحب كريما مقربا في امان

يا من ودع رمضان على احسن حال لا تتغيرن بعده في شوال• يا من راى العيد ووصل اليه
متى تشكر النعم وتثني عليه• كم من صحيح هيا طيب عيده• صار ذلك الطيب في لحده•
سلبتهم والله ايدي المنون• فانهم لم تغرا الذين يمسكون• ثم تحت القبور بعد البيان خرسون
ومن يسل امالهم او بعضها ايسون• وهكذا انتم عن قريب تكونون• وتردد لكم على صرف
نولي ما تعلمون• وهذه الدنيا تذكركم وما تسمعون• اما في كل يوم غاديا تشيعون• اما
ترون الاتراب كيف ينقلون• اترى ضلت الافهام ام عميت العيون• افسحر هذا ام انتم
لا تبصرون• الى متى ترضون من العمل بالفاسد• ومن السلع بالكاسد• وتنسون الخف وتنسون
الرابض المتساند لقد اشمت بكم كل حاسد

يا مظهر ضد ما به الكتاب شاهد وارد يا مظهرين
الى متى تهرجون والبصر راقد
كيف تكون حالكم وهو عليكم شاهد
محدث من مستيقظ والقلب منه راقد
ضيع لدينه وللذنوب رايد

كانه على مداه مهمل وخالد
فاحسنوا اعمالكم في لكم قلايد
ولا تضيعوا اوجار احمد او جاهدوا

لله در اقوام لمحوا العواقب• وعملوا على المراقب• وجاوزوا الفرايض الى طلب المناقب•
علت هممهم عن الدنايا وارتفعت• وكفت الاكف عن الاذايا وامتنعت• ووسعت
خطاها الى الفضايل وسعت• من حجت العزيز ابت اليه• وكذا من طلب الدر غاص عليه•
كانوا اذا ابتلاهم مولاهم يصبرون• واذا اعطاهم مناهم يشكرون• واذا استراح البطا لون
يرابون• فلو رايتم يوم هذا يومكم الذي كنتم توعدون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون•
زال الخوف عنهم واندفع• واما دام حزنهم في الدنيا دفع• ثم السرور لهم واجتمع• وزال الحجاب
بينهم وبينه وارتفع• ثم الى وجهه الكريم ينظرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون سجع
على قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون• قطعوا بوجدانيته واستعوا من مخالفته•
وارتعوا في رياض معرفته• واصطبغوا بالاردية خدمته• واطلعوا بالعلوم على هيبته• فيا بشراهم
يوم يحشرون• الذين امنوا وكانوا يتقون• كانوا يتقون الشرك والمعاصي• ويجمعون على الامر
بالخير والتواصي• ويحذرون يوم الاخذ بالاقدام والنواصي• فاجتهد في الحاقهم ايها
العاصي• قبل ان يتخطفك المنون• امنوا به واتقوا ما نهاهم• فاذا اخرجهم من الدنيا وتوفاهم
استقبلهم الروح والريحان وتلقاهم• فاذا حضروا لديه اكرم مثواهم• وكشف الحجاب
فاشهدهم واراهم• وهذا غاية ما كانوا يأملون قوله تعالى لهم البشرى
في الحياة الدنيا والاخرة• روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
هي الرويا الصالحة يراها العبد وترى له• كانت قلوبهم في خدمته حاضره• ونفوسهم
على طاعته متابره• والسنتهم على الدوام ذاكره• وهممهم الى ما يرضيه مبادره• لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخره• منازلهم عنده عظيمه• واشنهم عليه كريمه

كانت قلوبهم من الشك سليمه • ساروا الى الجهاد على خيل العزيمه • فاذا وقعا نهم للعدو
كاسره • لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره • ركبوا مطايا الصدق وساروا وجالوا
حول دار الكرم وداروا • ونصبوا بالعزايم الى مراضيه وثاروا • وطلبوا عدوهم فادركوه
واغاروا • فيا حسنهم اذا توجهوا الى الصلاه واستداروا • والدموع في مجاريهم ماطره •
لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره • اقبل القوم فقبلوا • وعرفوا المراد فطلبوا فعملوا • اذا رجع
الناس الى لذاتهم عادوا الى عباداتهم • واذا سكن الخلق في اوطانهم سلكوا اخرها في تعبدهم •
واذا اقبل النهار على اموالهم اقبلوا على فقر احوالهم • فاذا التذ الغافلون بالمنام على جنوبهم
تلذذوا في القيام بكلام محبوبهم • فلو رايت من كونهم المناجاه الدايم في جنح الدجى الدايم • لهم
البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره • نصبوا الاخره بين ايديهم وجدوا • وتمثلوا المنازل بادروا
فاستعدوا • وتضرعوا في طلب الاعانه فامدوا • واقبلوا الى الباب صادقين فما ردوا فعادوا
بالارباح الجمة الوافره • لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره • اقلقهم ذكر الذنوب فما ناموا •
وشوقهم رجا المطلوب فقاموا • وذكروا العرض يوم تبدل الارض فاستقاموا • وتفكروا في تصرم
العمر فما جمدوا وداموا • وتذكروا ما سلف من الذنب فمحوا النفوس ولاموا • وباتت اعينهم ساهره
لذكر ارض الساهره • لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره • اذبلوا اذبلوا الشفاه
يطلبون الشفا بالصيام • وانصبوا لما انصبوا الاجساد خايفين المعاد بالقيام • وحفظوا
الالسنه عن ما لا يعني من فضول الكلام • واناخوا على باب الرجا في الدجى اذ سجى الظلام •
فاشبعوا الحاليب طلبهم في العفو فاذا الالطاف فيضها فاخره • لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره •
يا من اسبقك القوم وتخلفت • ومضى اكثر العمر وسوفت • ثم تعصي المنعم بالنعم فما انصفت •
وتوثر الضلال على الهدى وقد عرفت • اما تخاف ان تقول اذا حضرت ووقفت تلك اذن
كره خاسره • يا من بين يديه الحساب والصراط • وهو عظيم الجرم كثير الانبساط
متكاسل في الطاعه وفي المعاصي ذو نشاط • يدعى الى العلو ويابى الا الانحطاط •

امومنة من النفس بالوعد ام كافره • يا مبارز امولاه ولم يخف من بطشه • يا مقبلا على الهوى
لا يعتبر بنفسه • تفكر فيمن سكن الثرى بعد لين فرشه • وانتبه بالنهوض قبل ظهور النصح
بحسه • اما انتقال وارتحال سواك يحملوا على نعشه • الى ان القي في الحافره • يا خاسرا ايامه بالتعريض
جزيل الارباح • يا من ابعدته خطاياه عن الفلاح • يا من لو انتبه لنفسه لبكا عليها وناح • اما من
عليها ان نوخذ على بعض الاجراح • فنفعل بها نافره • انقذنا الله واياكم من هوى الرقده وحفظ
ايماننا ولا اذاقنا بعده • اخره والحمد لله رب العالمين •

الحمد لله العالم بعدد الرمل والنمل والقطر • ومصرف الوقت والزمن والدهر • الخبير بخافي
السر وسامع الجهر • القدير على ما يشا بالعز والقهر • اقرب الى العبد من العنق الى النحر • هو الذي
يسيركم في البر والبحر • القديم فلا اله سواه الكريم في منحه وعطاياه • القاهر لمن خالف وعصاه • خلق
ادم بيده وسواه • واستخرج ذريته كالذر ثم فلا افضل لغيره • وقضى بنفع العبد وضيره • وامضى القدر
بشره وخيره • وحث على الشكر والصبر • احاط علما بالاشيا وحواها • كيف لا وهو الذي بناها
وقهر المتضادات وسواها • فلا معين يمنه بالنصر • لا كيف له ولا شبيه • ولا يجوز عليه التشبيه •
عالم السر وما يعرض فيه • منزه عن تصور الفكر • اقسم في القران بصنعته • والقسم على الحقيقه
بعزته • فتامل ما تحت القسم من فايدته • والفجر وليال عشر والشفع والوتر • احمده حمدا
لا يزال يتبعه • واقر له بالتوحيد فكم ذلك تلقيه ايه • واصلي على رسوله محمد الذي بادرت له رايه
صلاه تتصل اليه في القبر • وعلى ابي بكر الصديق • وعمر الشديد في الحق الوثيق • وعثمان وسلم تسليما
المحب الشفيق • وعلى الرضيع القدر • وعلى عمه العباس الشريف الاصل لام الاعراش الذي نسبه
بالانساب لا يقاس

الفجر هو النهار اذا انشق عنه الليل وفي المراد بهذا الفجر ستة اقوال احدها انه
الفجر المعروف الذي هو بدوّ النهار قاله علي بن ابي طالب وعكرمة وزيد بن اسلم والقرظي والثاني
صلوة الفجر والثالث النهار كله تعبّر عنه بالفجر لانه اوله والاقوال الثلثة عن ابن
عباس والرابع انه فجر يوم النحر خاصة قاله مجاهد والخامس فجر اول يوم من ذي
الحجة قاله الضحاك والسادس اول يوم من المحرم تنفجر منه السنة قاله قتادة
قوله وليال عشر فيها اربعة اقوال احدها انه عشر ذي الحجة رواه عطية
عن ابن عباس وبه قال مجاهد ومسروق وقتادة والضحاك والسدي ومقاتل
والثاني انها العشر الاواخر من رمضان رواه ابو ظبيان عن ابن عباس والثالث
العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رئاب قوله سبحانه وتعالى والشفع والوتر
قرا حمزة والكسائي والوتر بكسر الواو وفتحها الاخرون وهما لغتان لعرب ونميم
والشد والفتح لاهل الحجاز وللمفسرين في الشفع والوتر عشرون قولا احدها ان الشفع
يوم عرفة ويوم الاضحى والوتر ليلة النحر رواه ابو ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم والثاني ان الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
والثالث ان الشفع والوتر الصلاة منها شفع ومنها وتر رواه عمران بن حصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم والرابع ان الشفع الخلق كله والوتر الله عز وجل رواه
عطية عن ابن عباس والخامس ان الوتر ادم شفع بزوجته رواه مجاهد عن ابن عباس
والسادس ان الشفع صلوة الغداة والوتر صلاة المغرب حكاه عطية العوفي
والسابع ان الشفع يومان بعد النحر وهو النفر الاخير قاله عبد الله بن الزبير
والثامن ان الشفع الركعتان من صلوة المغرب والوتر الركعة الثالثة
قاله ابو العالية والربيع بن انس والتاسع ان الشفع والوتر الخلق كله منه
شفع ومنه وتر قاله ابن زيد والعاشر انه العدد منه شفع ومنه وتر قاله

الحسن

الحسن والحادي عشر ان الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام منى الثلاثة قاله الضحاك
والثاني عشر ان الشفع هو الله تعالى لقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
والوتر هو الله لقوله قل هو الله احد قاله سفين بن عيينه والثالث عشر
ان الشفع ادم وحوا والوتر الله عز وجل قاله مقاتل بن سليمان والرابع عشر
ان الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده قاله مقاتل
ابن حيان والخامس عشر ان الشفع درجات الجنان لانها ثمان والوتر
درجات النار لانها سبع وكان الله تعالى اقسم بالجنة والنار قاله الحسين بن الفضل
والسادس عشر الشفع تضاد اوصاف المخلوقين عز وذل وعجز وقوة
وضعف وعلم وجهل وحياة وموت والوتر انفراد صفة الله سبحانه عز بلا ذل
وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت قاله ابو بكر الوراق والسابع
عشر ان الشفع الصفا والمروة والوتر البيت والثامن عشر ان الشفع
مسجد مكة والمدينة والوتر بيت المقدس والتاسع عشر ان الشفع القران
في الحج والتمتع والوتر الافراد والعشرون الشفع العبادات المتكررة كالصلوة
والصيام والزكوة والوتر العبادة التي لا تتكرر وهي الحج حكى هذه الاقوال الاربعة
ابو اسحق الثعلبي قوله تعالى والليل اذا يسر قرا ابن كثير ويعقوب
يسري بياء في الوصل والوقف ووافقهما في الوصل نافع وابو عمرو وقرا ابن عامر وعاصم
والكسائي يسر بغير ياء في الوصل والوقف وقال اللغويون منهم الفراء والزجاج
الاختيار حذف الياء لثلثة اوجه احدها لمشاكلتها رؤوس الايات والثاني
لاتباع المصحف والثالث ان العرب قد تحذف الياء وتكتفي منها بكسر ما قبلها
وانشدوا ❊ كفاك كفّ ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما ❊
وفي قوله يسري قولان احدهما ان الفعل لليل ثم في ذلك قولان

أحدهما إذا يسري ذاهبًا رواه عطية عن ابن عباس وهو قول الجمهور والثاني
إذا يسري مقبلاً قاله قتادة والقول الثاني أن الفعل لغيره والمعنى إذا يُسرى
فيه كما يقال ليل نائم أي ينام فيه قاله الأخفش وقوله هل في ذلك أي فيما ذكر قسم لذي
حجر أي عقل وسمي العقل حجرًا لأنه يحجر صاحبه عن القبيح وسمي عقلاً لأنه يعقل عن
ما لا يحسن وسمي النهى لأنه ينهى عما لا يجمل ومعنى الكلام أن من كان ذا لب علم أن
ما أقسم الله به من هذه الأشياء فيه دلائل على توحيده وقدرته فهو حقيق أن
يُقسم به وجواب القسم إن ربك لبالمرصاد فاعترض بين القسم وجوابه ألم تر
كيف فعل ربك بعاد • والمشهور أن المراد بالعشر عشر ذي الحجة أخبرنا هبة الله
ابن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال
حدثني أبي قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى
الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله
عز وجل قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء
انفرد بإخراجه البخاري أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن قال أخبرنا
ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا عفان قال حدثنا
أبو عوانة قال حدثنا يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر
فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ قال أخبرنا
جدي أبو منصور محمد بن أحمد قال أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران قال حدثنا أحمد
ابن الفضل بن العباس بن خزيمة قال حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي قال حدثنا فضيل
ابن الحسين الجحدري قال حدثنا عاصم بن هلال أبو النضر قال حدثنا أيوب عن أبي

الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أفضل أيام الدنيا
أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله قال إلا من عفر وجهه في التراب
وقد روي في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن كل يوم من أيام العشر
يعدل صيام سنة وليلة جمع تعدل ليلة القدر • وروي عن أبي هريرة أنه قال في هذه الأيام
تعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر قال أبو عثمان
النهدي كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الأول من ذي الحجة والعشر الأخير من رمضان
والعشر الأول من المحرم • اعلموا رحمكم الله أن عشركم هذا ليس كعشر وهو يحتوي على فضائل
عشر الأولى أن الله عز وجل أقسم به فقال وليال عشر والثانية سماه الأيام المعلومات
فقال تعالى واذكروا الله في أيام معلومات قال ابن عباس هي أيام العشر • والثالث أن
الرسول شهد له بأنه أفضل أيام الدنيا والرابعة حث على أفعال الخير فيه والخامسة أنه أمر
بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل فيه والسادسة أن فيه يوم التروية وفي حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام العشر فله بكل يوم صوم شهر وله بصوم
التروية سنة قال الزهري وإنما سمي بيوم التروية لأن عرفات لم يكن لها ماء
وكانوا يتروون من الماء إليها والسابعة أن فيه يوم عرفة وصومه بسنتين ○
والثامنة أن فيه ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة وقد سبق بيان فضلها والتاسعة أن فيه
الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام والعاشرة وقوع الأضحية التي هي علم للملة
الإبراهيمية والشريعة المحمدية ومن أراد أن يضحي كره له إذا دخل عشر ذي الحجة أن يأخذ
من بشرته وأن يقلم أظفاره أو يحلق شعره ليتشبه بالمحرمين ومن أصحابنا من قال يحرم
ذلك كله أخبرنا علي بن عبيد الله ومحمد بن عبد الباقي قالا أخبرنا أبو محمد الصريفيني قال
أخبرنا أبو حفص الكتاني قال حدثنا أبو بكر النيسابوري قال حدثنا الحسن بن محمد بن
الصباح قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا عمرو بن مسلم

قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ذبح يذبحه فاذا اهل هلال ذي الحجة فلا ياخذ من شعره ولا من اظفاره شيئا حتى يضحي ۵

الكلام على البسملة

ما لنفسي عن معادي غفلت … اتراها نسيت ما فعلت
ايها المغرور في اهوا الهوى … كل نفس سترى ما عملت
أف للدنيا فكم تخدعنا … كم عزيز في هواها خذلت
رب ريح لاناس عصفت … ثم ما ان لبثت ان سكنت
وكذاك الدهر في تصريفه … قدم زلت واخرى ثبتت
وبذا الايام من عادتها … انها مفسدة ما اصلحت
اين من اصبح في غفلته … في سرور ومرادات حصلت
اصبحت اماله قد خربت … وديار لهو قد خربت
فرقت امواله قد ورثت … وكان داره ما سكنت
جز على الدنيا بقلب حاضر … ثم قل يا دار ماذا فعلت
ارجه كانت بدورا طلعا … وشموسا طال ما قد اشرقت
قالت الدنيا تفانوا وانقضوا … وكذا كل مقيم ان ثبت
عاينوا افعالهم في قبرهم … واسأل الاجداث عن ما استودعت
كل نفس سوف تلقى فعلها … وي نفس بهواها شغلت
انما الدنيا كظل زائل … او كاحلام منام ذهبت

ان من ملك وقصر واستعمل في حفر النهر وقصر ضم الموت ذلك البشر والحمد

التلف

التلف ذلك البشر ونقضت الافاق نوبات المتررد وعلموا انه لا يصلح الاشر للبشر واستبانوا ان بيعهم بيع الغرر كم راعت المنون سربا سربا كم ابارت قسطلا وحربا تالله لقد حالت بعدا وقربا فاستلبت البعدا وذوي القربى كم عمرت باخراب دورهم تربا فسل بها حال سلبها البقا استلبتهم سلبا اين ملوكها وامراؤها ومراجحها وشعراؤها وسعراؤها وخدامها واحرارها وعبيدها واسراؤها وغناها بالانوا وثراؤها باكرهم والله بكرارها واعجزا بطارم ابرارها نضمتهم عن قليل صحراؤها

لما الجديدان من ثوبي ومن جسدي … يبليان ولا يبلى الجديدان
برد الشباب وبرد الناسج ابتذلا … وهل يقوم على البردين بردان
الدهر لونان اعمى بالك لهما … ولم اناك باشباه والوان
لو كان يعرف دنياه نصاحبها … ارادها لعدو دون اخوان
وما المال واركانه من العيوب … اذا ما الحتف ازدا لي

يامن قد سارت بالمعاصي اخباره يامن قد قبح اعلانه واسراره يا فقيرا من الهدى اهلك اعساره اتوثر الخسران قل لي او تختاره يا كثير الذنوب وقد دنا احضاره يا ما سوّرا وحبن الزلل لا ينفعه احضاره نفترك نبهرج اذا اخلت معياره كم زد على مثلك درهمه وديناره يا محرقا بنار الهوى متى تخبوا ناره ما ملين قلبك لعامر ولا نرى ما تشتهي تجاوز ما هذا الفعل فعل فائز ان مضيع الزمان حال عاجز وان من بين يديك لمفاوز كم فيها من اهوال وهزاهز كم نفوتك ولا تستوي من تعيين الغرائز

ايها النفس اسمعي لقيلي … انت من الحياة في اصيل
وفي غرور امل طويل … فلا تغرنك ضحى التاميل
فقد دنت شمسك للافول

عبادالله هذه الايام مطايا فاين العدة قبل المنايا اين الانفة من دار الاذايا اين الغرام

ارضيتم بالدنايا • ان بلية الهوى لا تشبه البلايا • وان خطية الاصرار لا كالخطايا
يا مستورين ستظهر الخفايا • سرية الموت لا تشبه السرايا • قضية الزمان لا تشبه
كالقضايا • يا راعي السلامة تغفل الرعايا رأى المنون تصمي الرمايا • ملك الموت لا يقبل الهدايا
ايها الشاب ستسأل عن شبابك • ايها الكهل تأهب لعتابك • ايها الشيخ تدبر امرك
قبل سد بابك • كنت في بدايته اصلح فيا عجبا ليف اشتد من اصلح • يا مريض القلب قف بباب
الطبيب • يا منحوس الحظ اشتك فوات النصيب • لذ بالجناب في ليلا • وقف على الباب
طويلا • واتخذ في هذا الفقر سبيلا • واجعل جناب التوبه مقيلا • واجتهد في الخير تجد ثوابا
جزيلا • قل في الاسحار انا تايب • وناد في الدجى قد قدم الغايب • انا المسى المذنب الخاطي
المفرط البين افراطي • فان تعاقب انا اهل له وانت اهل العفو عن خاطي • الجاني
الذليل الجاني • والعاني الراك على باب الاسف بدمعي القاني • ولقد اترح شاني
من خوف شاني في شاني ∴

اعف عني واقلني عثرتي • يا غياثي لملمات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني • ندم اقلق روحي في البدن
لا تطير وسنا عن مقلة • انت اهرقت لها طيب الوسن
ان تؤاخذني فمن ذا ارتجي • واذا لم تعف عن ذنبي فمن

ربك بعاد • خوف المخالفين ما فعل بنظرايهم • وفي ارم اربعة اقوال احدها انه
اسم امة من الامم ومعناه القديمة قاله مجاهد والثاني انه اسم قبيلة من قوم عاد قاله
قتاده والثالث انه اسم لجد عاد لانه عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قاله ابن اسحق وقد
قرا ابن مسعود وابن عباس بعاد ارم على الاضافه والرابع انه اسم بلدة ثم فيها ثلاثه

اقوال

اقوال احدها انها دمشق قاله سعيد بن المسيب وعكرمه والثاني الاسكندريه
قاله محمد بن كعب والثالث انها مدينه صنعها شداد بن عاد قاله كعب فيخرج في قوله
ذات العماد اربعة اقوال احدها انهم كانوا اهل عمد وخيام والثاني ان المراد
بالعماد الطويل قاله الزجاج يقال معمد اذا كان طويلا والثالث ذات الشده والرابع
ذات البنا المحكم قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد فيه قولان احدهما
القبيلة في طولها وقوتها والثاني المدينة اخبرنا عبد الخالق بن احمد بن يوسف
قال اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن اسحق قال اخبرنا عبد الرحمن بن احمد بن الحسين الرازي
قال اخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب الروياني قال حدثنا ابو بكر محمد بن هرون الروياني
قال حدثنا محمد بن عمرو المصري قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا عبد الله بن لهيعه عن
خالد بن ابي عمران عن وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابل له شردت
فبينما هو في صحاري عدن ابين في تلك الفلوات اذا هو قد وقع على حصن حول ذلك الحصن
قصور كثيرة فلما دنا منها ظن ان فيها احدا يسأله عن ابله فاذا لا خارج ولا داخل فنزل عن
ناقته فعقلها ثم استل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا
شي اعظم منهما ولا اطول وفي البابين نجوم من ياقوت ابيض وياقوت احمر يضي البابان ما بين الحصن
والمدينة فلما راى ذلك الرجل اعجبه وتعاظمه الامر فدخل فاذا هو بالمدينة لم ير الراوون مثلها
قط فاذا هو في قصور كل قصر معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت ومن فوق كل قصر منها
غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللولو والياقوت والزبرجد
وكل مصاريع تلك القصور وتلك الغرف مثل مصاريع باب المدينه بالياقوت الابيض
والاحمر مفروشة تلك القصور وتلك الغرف باللولو وبنادق المسك والزعفران
فلما عاين الرجل ذلك ولم ير احدا هاله ذلك وافزعه ثم نظر في الازقة فاذا هو بشجر
في كل زقاق منها قد اثمر وتحت الاشجار انهر مطرده تجري ماوها في قنوات من

فضه فقال الرجل ان هذه الجنة التى وصف الله تعالى فحمل معه من لولوها وزبرجدها
ثم عاد الى بلده فاظهر ما كان معه واعلم الناس امره فبلغ ذلك معوية بن ابى سفين
فكتب الى صاحبه فجى به فساله عما راى فحدثه فانكر ذلك فاراه ما قد اخذ منها لولوا امثال اصغر
دينار فى سكك لم يجد لها ريحا ففتتها فاذا ريح المسك فبعث الى كعب وقال انى دعوتك
رجوت ان تكون علمه عندك هل بلغك ان فى الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة
عمدها زبرجد وياقوت وحصباوها لولو فقال نعم هى ارم ذات العماد الذى بناها شداد
ابن عاد قال حدثنا حديثها فقال ان عادا الاولى كان له ابنان شديد وشداد فهلك
عاد فملكا البلاد ولم يبق احدا الا فى طاعتهما ثم مات شديد فملك شداد وحده
فكانت له الدنيا جميعا وكان مولعا بقراه الكتب وكلما مر بذكر الجنة دعته نفسه
ان يبنى مثلها عتوا على الله تعالى فامر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف
من الاعوان ثم قال انطلقوا الى اطيب فلاة فى الارض واوسعها فاعملوا الى مدينة من
ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولولو تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وفوق
القصور غرف ومن فوق الغرف غرف واغرسوا تحت تلك القصور فى ازقتها اصناف
الثمار واجروا تحتها الانهار فانى اسمع فى الكتب صفة الجنة وانا احب ان اعمل مثلها فى
الدنيا فقالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت والذهب والفضة
فقال الستم تعلمون ان ملك الدنيا كلها بيدى قالوا بلى قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد
والياقوت والذهب والفضة وخذوا ما فى ايدى الناس من ذلك وكتب الى كل ملك ملك
فى الدنيا يامره ان يجمع له ما فى بلاده من جوهرها ويحفر معادنها فجمعوا ذلك فى عشر
سنين وكان عدد الملوك مائتين وستين ملكا وخرج الفعلة فتبددوا فى الصحارى
فوقعوا على صحرا عظيمة نقية من الجبال والتلال واذا هم بعيون مطردة فقالوا هذه
صفة التى امرنا بها فاخذوا بقدر الذى امرهم من الطول والعرض واجروا قنوات

الانهار ووضعوا الاساس وارسلت اليهم الملوك بالزبرجد والياقوت والذهب
والفضة واللولو والجوهر واقاموا فى ذلك ثلثمائة سنة وكان عمر شداد تسع
مائة سنة فلما اتوه فاخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول
الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون فى كل قصر وزير من وزرائى ففعلوا ثم
اخبروه فامر الف وزير من خاصته ومن يثق به ان يتهيا للنقلة الى ارم ذات العماد
وامر من اراد من نسائه وخدمه بالجهاز فاقاموا فى جهازهم عشر سنين ثم سار بمن اراد
فلما بلغ الى مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صيحة من السما فاهلكتهم
جميعا ولم يدخل ارم ولا احد ممن كان معه ولم يقدر على احد منهم حتى الساعة ۞
وروى الشعبى عن دغفل الشيبانى عن علما حمير قال لما هلك شداد بن عاد ومن معه
من الصيحة ملك بعده ابنه ابن شداد وقد كان ابوه خلفه بحضرموت على ملكه وسلطانه
فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر فحفرت له حفيرة فى مغارة فاستودعه
فيها على سرير من ذهب والقى عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع
عند راسه لوحا عظيما من ذهب وكتب عليه ۞
اعتبر بى ايها المغرور بالعمر المديد
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القوة والباسا والملك الحشيد
دان اهل الارض لى من خوف وعدى ووعيد
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة فيه والعديد
فاتى هود وكنا فى ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلناه الى الامر الرشيد

فعصيناه فنادتنا الآمال من بعيد •
فانتنا صيحة تهوي من الافق البعيد •
فتوافينا كزرع وسط بيدا حصيد •

قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي قطعوه ونقبوه وفرعون ذي الاوتاد فيه ستة اقوال احدها انه كان يعذب الناس باربعة اوتاد يشدهم فيها ثم يرفع صخرة فتلقى على الانسان فتشدخه قاله ابن مسعود والثاني ان المعنى ذو البنا المحكم قاله الضحاك والثالث ان المراد بالاوتاد الجنود كانوا يشدون ملكه وهذه الاقوال الثلاثة عن ابن عباس والرابع انه كان يبني منارا يذبح عليها الناس والخامس انه كان له اربع اسطوانات فاخذ الرجل فيمد كل قائمة منه الى اسطوانة فيعذبه روي القولان عن سعيد بن جبير والسادس انه كانت اوتاد وارسان وملاعب يلعب له عليها قاله عطا وقتاده قوله تعالى الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمودا وفرعون عملوا بالمعاصي وتجبروا على انبيا الله تعالى فاكثروا فيها الفساد بالقتل والمعاصي فصب عليهم ربك سوط عذاب قال ابن قتيبه انما قال سوط عذاب لان التعذيب قد يكون بالسوط وقال الزجاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب • ان ربك لبالمرصاد اي يرصد من كفر به بالعذاب قال الازهري المرصاد المكان الذي يوجد فيه الراصد العدو اين من اصبح بلذاته مغتبطا • امسى في تمامه مغبطا • اين من كان امره فرطا ندم اذا ركب غلطا • اين من سلك سبيلا شططا • لقي الامر المر مما استطا اين من كان قاهرا مسلطا • نزل لحدا ما فيه وطا • وجاه الملكان فافزعا وافرطا • وافتضح بقبيحه وانكشف الغطا ∴

ما بين يوم المتاب وبين يوم العذاب ∴
اذا ما تاملته بغيرا الاكابين هاوهات •

سجع على الاسم [illegible]

قل للمشغولين بالفساد • الواقفين مع العناد • يا اشقى ظلم العباد • كم تسلبا ما ناك

المراد

المراد ان ربك لبالمرصاد • اما عاد العذاب على عاد • اما امرض وما عاد • اين من ادعى الربوبيه او كاد • كاده الجبار فمن كاد • ان ربك لبالمرصاد • بينما هم في ظلم الظالم سلبت على اقبح فعله الظالم • فبات يقرع سن نادم • ولكن لما عثر الجواد • اخذوا الله في مضيقه • واغصه الموت بريقه • وبقي متحيرا في طريقه • لا ما ولا زاد • فانك قد يلقاك النوبه • وصرعتك صرعة تعجز الاوبه • وقت تعرض حينئذ قلع التوبه • ولكن ربك لبالمرصاد • فلا تغتر بمالك وتصرفك • ولا تعجب بامرك • وهبك ياطاير الهوى ستوخذ من وكرك • وما تنجو من الصياد • من لك اذا سلبت على ظلك • وجوزيت باقبح عملك • تالله ان تبت اليوم من زللك • تكل عسر الاعياد • كم ارشدك الى رشادك • وانت على فسادك • كم ادعوك الى اسعادك • وانت مع سعادك • ضرب بوق رحيلك وما اهممت بزادك • انا ذو زاد وانت ذو زاد • لقد بالغت لك في النصائح وقت منزا غبى القبائح • والطريق واضح • والعلم لايح • ومن يضلل الله فما له من هاد • ∴ •

نعجل

الحمد لله الذي لهيبة عظمته تحرك الساكن وارتج • ولعظيم قدرته النظمت امواج البحر وعج • ومن يستبر بلائه استغاث الشديد الصبر وضج • والى كثير عطائه قطع قاصدوه العميق الفج • الذي اظهر في شهركم هذا من دمائه القرابين السبع والثج • واجب من اكثر الدعا فيه ولج وبلج • وسماه ذا الحجه وشرع فيه الى بيته الحج • الذي استدعا من شا الى زيارة بيته العتيق • وحرك عزم القاصد واعانه بالتوفيق • وسهل للسالكين الى حرمه مستوعر الطريق • ووعد الطايعين القبول وهو بانجاز الوعد خليق • وازعج قاصديه عن مساكنهم واخرجهم عن اماكنهم بالتشويق • فرضوا من اهلهم وذويهم بالبعاد والتفريق • وسارت بهم الاينق عن الربع الانيق • وحدت بهم النجايب من كل بلد سحيق • فاقبلوا بين

اجرن

مَاشٍ عَلَى قَدَمَيهِ استشفاعاه بِعَين التَّصديق • وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَاتين مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيق •
احمده حمد مومن امن بِهِ وَعَرَفه • واشكره على ادراك ذي الحجه ويوم عرفه • واشهد له
بنفي المثل في الذات والصفه • وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالرحمه وبالرافه وصفه •
صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه ابى بكر الذى جالفه وما خالفه • وعلى عمر الذى نقض الدنيا
اتفه • وعلى عثمن الذى جهز جيش العسرة واسعفه • وعلى على الذى ما اشكل علم الا وكشفه •
وعلى عمه العباس الذى عظم الله بيته وشرفه • عباد الله ان يومكم هذا قد عظم الله امره
ورفع على الايام قدره • وقد روينا ان الله تعالى اقسم به في قوله والشفع والوتر • فذكرنا
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه • وروى ابو هريره
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفه • ومن فضايله ان الله تعالى انزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم اخبرنا
هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد
٢ قال حدثني ابي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا ابو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا امير المومنين انكم تقراون اية في كتابكم
لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال واى اية هى قال قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى قال فقال عمر والله انى لاعلم اليوم الذى نزلت
فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التى نزلت فيها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشية عرفه يوم جمعة اخرجاه في الصحيحين • ومن فضايله ان الله
تعالى يباهي بالحاج فيه ملايكته ويعم بالغفران اخبرنا سعد الخير بن محمد قال اخبرنا
على بن عبد الله النيسابوري قال اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي قال اخبرنا
ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفين قال حدثنا مسلم
ابن الحجاج قال حدثنا هرون بن سعيد واحمد بن عيسى قالا اخبرنا ابن وهب قال اخبرني

٢ مخرمة بن بكير عن ابيه قال سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب قال
قالت عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا
من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملايكه فيقول ما اراد هولا انفرد با خراجه
مسلم اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن على بن ابى عثمان قال اخبرنا ابو الحسن
ابن رزقويه قال اخبرنا حمزة بن محمد الدهقان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مرزوق مولى طلحة بن عبد الرحمن الباهلى عن ابى الزبير
٢ عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفه ينزل الله تبارك
وتعالى الى السما الدنيا يباهي بكم الملايكه فيقول انظروا الى عبادى اتونى شعثا غبرا
من كل فج عميق اشهدكم انى قد غفرت لهم فتقول الملايكه رب فيهم فلان وفلانه فيقول
عتيقًا الله عز وجل قد غفرت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم اكثر عتقا من يوم
عرفه اخبرنا عبد الله بن على المقرى قال انبا ابو منصور محمد بن احمد المقرى قال انبا
عبد الملك بن محمد بن بشران قال انبا احمد بن الفضل بن العباس بن خزيمه انبا عبد الله بن احمد
الدورقى انبا فضل بن الحسين الجحدرى قال انبا عاصم بن هلال ابو النضر قال انبا ايوب
عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عشية عرفه
ينزل الله عز وجل فيه الى السما الدنيا فيقول للملايكه انظروا الى عبادى هولا اتونى شعثا
غبرا من كل جاء فى من كل فج عميق ضاحين سالونى رحمتى ولا يروني ويتعوذون بي من
عذابى ولم يرونى فلم ير يوم اكثر عتيقا منه ولا يغفر الله فيه لمختال اخبرنا اسمعيل
ابن احمد قال اخبرنا ابو الغنايم بن ابى عثمان قال اخبرنا ابو الحسن بن رزقويه قال اخبرنا حمزه
ابن محمد الدهقان قال حدثنا ابو بكر بن ابى الدنيا قال حدثنا اسحق بن بهلول التنوخى قال حدثنا
٢ الوليد بن القسم قال حدثنى الصباح بن موسى عن ابى داود السبعى عن ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى احد يوم عرفه فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر له

فقال رجل لاهل معرف يا رسول الله ام للناس عامه قال لا بل للناس عامه فاما ثواب
صايمه فاخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا هشيم قال حدثنا منصور يعني بن زاذان عن قتاده عن
عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتاده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن صوم يوم عرفه
فقال كفاره سنتين واخبرناه عاليا عبد الرحمن الانماطي قال اخبرنا ابو النور واخبرنا
احمد بن محمد الزوزني قال حدثنا ابو يعلى محمد بن الحسين قالا اخبرنا عيسى بن علي قال حدثنا البغوي
قال حدثنا كامل بن طلحه قال حدثنا مهدي بن ميمون قال حدثنا غيلان بن جرير عن عبد الله
ابن معبد عن ابي قتاده ان رجلا قال يا رسول الله ارايت صيام يوم عرفه قال احتسبه على
الله ان يكفر السنه الباقيه والماضيه انفرد باخراجه مسلم وفي لفظ اني احتسب على
الله ان يكفر السنه التي قبله والسنه التي بعده **اخبرنا** هبة الله بن محمد قال اخبرنا
الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
عفان قال حدثنا حماد بن سلمه قال اخبرنا عطا الخراساني ان عبد الرحمن بن ابي بكر
دخل علي عايشه يوم عرفه وهي صايمه والما يرش عليها فقال لها عبد الرحمن افطري فقالت
افطر وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صوم يوم عرفه يكفر العام الذي
قبله ٥ واعلم ان صومه مستحب لغير الحاج فاما الحاج فلا يستحب له صومه ليتقوى
على الدعا ولكونه ضيفا لله تعالى **فاما** ما يختص بالذكر فيه فمنه التكبير عقيب
الصلوات المفروضات فابتداوه في حق المحل صلوة الفجر يوم عرفه وفي حق المحرم صلوة
الظهر من يوم النحر وختامه في صلوة العصر اخر ايام التشريق وصفه التكبير شفع
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد **ومن الاذكار** ما اخبرناه
ابو الفتح بن ابي القسم قال اخبرنا ابو عامر القاضي وابو نصر الترياقي وابو بكر الغورجي قالوا اخبرنا
ابو محمد عبد الجبار بن محمد قال اخبرنا محمد بن احمد المحبوبي قال حدثنا ابو عيسى الترمذي قال

وعن ابي قتاده بن النعمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوم عرفه غفر له سنة امامه وسنة بعده

حدثنا مسلم بن عمرو الحذا قال حدثني عبد الله بن نافع عن حماد بن ابي حميد عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعا يوم عرفه وخير ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
وقد رويت صلوات ليوم عرفه ليس فيها شي يصح ولا يثبت فلذلك تنكبناها وكان ابن عمر
يحيي ليله النحر وقد ذكرنا وقد ذكرنا في فضل احيايها حديثا فيما تقدم ٥ واعلموا ان يوم النحر
يوم عظيم قال صلى الله عليه وسلم افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر وقد سبق
ذكر اداب العيد وما يفعل في عيد النحران لا يوكل حتى يفرغ الصلاه وان يضحي من امكنه
وفي حديث عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الاضحيه انها لتاتي يوم
القيمه بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض
فطيبوا بها نفسا ٥ وروي عنه عليه السلم انه قال بكل شعره حسنه وقال لفاطمه
قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك بكل قطره من دمها ان يغفر لك ما قد سلف من
ذنوبك قيل له هذا لال محمد خاصه قال بل هي لال محمد وللناس عامه **انبانا** احمد
ابن علي بن المجلي قال اخبرنا عبد الصمد بن علي بن المامون قال حدثنا عيسى بن علي بن داود بن
الجراح قال قري على ابي القسم بن الهيثم وانا اسمع قيل له حدثكم عمر بن النضر الغزال قال
حدثنا عصمه قال حدثنا حبيب الجمال عن ابي جعفر قال اول قطره من دم الاضحيه كفاره لاربعه
الاف خطيه **ومن شرف** يوم النحر ان الله سبحانه وتعالى ابتلى فيه الخليل بذبح ولده
وقد ذكرنا القصه في اول هذا الكتاب ٥

الكلام على البسمله

كل في الشيب اكبر الوعظ لو تدرب يا معرضا عن الوعظ صفحا
اهرب الاربعون منه الى ليل عذاريك والمفارق صبحا

عاد فوداك والذوائب والعارض حجرًا من بعد ما كان فحما
وهب الشيب فوته لك واعتاض على الكره من شطاطك رجا
عمل المرء كالتجارة عند الموت يدري خسرانها والربحا
فلحا الله معشرا لا يروت الذم ذما ولا المدائح مدحا
كل ذي غفلة تراه بخيلا بحطام الدنيا وبالدين سمحا
بات من جهله واضحى بطن العيد فطرا ما لي عليه واضحى
كربته الظنون ما العيد الا لامرئ امن من النار لفحا

لله در اقوام اعيادهم قبول الاعمال • ومرادهم اشرف الامال • واحوالهم تجري على حال
وجلاهم التقى وياله من حال • انبانا زاهر بن طاهر واخبرنا عنه محمد بن ناصر قال
اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال اخبرنا ابو سعد الماليني قال اخبرنا ابو بكر محمد
ابن احمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يوسف بن عبد الله قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول
سمعت ابرهيم بن موسى يقول رايت فتحا الموصلي في يوم عيد اضحى وقد شم ريح القتار فدخل
الى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون بقربانهم وانا اتقرب بطول حزني يا محبوب كم
تتركني في ازقة الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل فدفناه بعد ثلاث • اين من ضحى بشهوات
نفسه فامات حظها • اين من حثها على لحاق السلف الصالح وحظها • اين من خوفها
حسابها وحذرها عرضها • اين من قطع من طريق المجاهدة طولها وعرضها • اين من ادرك
من مقامات المتولين ولو بعضها • اين من اعمل عزائم الوفا واهل هم الجفا تعتقد بعضها
يا من ينشر بعيد • وقد تجري الحدود • ابك ضيبتك فانك مجود مطرود • يا من عمره
ينهب وما الماضي بمردود • ارضى ان تخسر متحسر لفوات المقصود • لقد اسمعتك
المواعظ من ارشادها نصحا واخبرك الشيب انك بالموت تقصد وتنحى • وشرح الزمان
حال من شرح من قبلك شرحا • اين من فرح بعيد الفطر وعيد الاضحى • يا ايها

بالمحبوب

الانسان انك كادح الى ربك كدحا •
جمعوا لينتفعوا فلما ان دعوا بانوا الهم حين الردى لم ينفع
واستمتعوا بالمال كل مجرة حتى الى الامر العزيز المسرع
وكانهم لم يعلموا ان الذي جمعوا نصبا للخطوب الطلع
هتف الحمام بكل حي منهم فاجابه مستكرها كالطيع
فاذا هم في مضجع فاناهم من مطلع ويفاهم من مكرع

واذا

يا من كلما حذر عن لهو رتب • هذا بريد الموت لك في الطلب • بادر قبل الفوات فالزمان
نهب • وانظر سلب الدهر نقب وهب • اين الجامع المانع للذهب ذهب • اين مكاتم الاوزار
قل لي من غلب • اتاه الفاجع فاقترب وما ارتقب • وابرزه من قصره وقطال ما احتجب • يا موضا
عنا عنك التعب • يا هاجر لنا الى كم ذا الغضب • يا مضغة يا علقة خذ منا نسب • يا موثرا
غيرنا بعت الدر بالمخشلب • متى تترجح حزا يا مرتوف • متى تصير سابقا يا مسبوق • اياك والهوى
فكم قتل عاشقا معشوق • اول الهوى سهل ثم تحرق الحروق • كلما حمد بيانه منحك الصبر
اخرجت العروق • ان لذ شربه في الفم فشربه شجا في الحلوق • وانما الذات الدنيا مثل خطف
البروق • منزيين ما يفنى وما يبقى تترك الفروق • هل كف التواني ان شيت ان نفوق
تالله ما نصحك الا محب ارصدوف • ستعلم ايها العاصي ما اتيت • وستدري يوم الحشا
من عصيت • وستبكي دما لقبح ما جنيت • كانك بالموت قد جا فانتهبت واد عويت
وتذكر تلك الخطايا واستغثت وبكيت • واخلى منك البيت • ثبت اوابيت • وصحت
بلسان الاسف رب ارجعون ولست • انظر ناجيا فاد ان تسمى باسم ميت
ويحك تامل امرك وافتح عينيك • ويحك كم تبقي من الذنوب عليك • ان سهام الموت
قد فوقت اليك • ابك نصحي وقم نادما على ذنبك • واحبسها ارض عرفة وقل لبيك لبيك

غيرنا

يأتوك رجالاً. قال المفسرون لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله تعالى
ان يؤذن في الناس بالحج فقال ابرهيم يا رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ فعلا
على ابي قبيس وقال يا ايها الناس ان ربكم قد بنى بيتا فحجوه فاسمع من في اصلاب الرجال
وارحام النساء من سبق في علم الله عز وجل ان يحج فاجابوه لبيك اللهم لبيك وقوله
رجالا اي مشاة وقد حج ابرهيم واسمعيل ماشيين وحج الحسن بن علي خمسا وعشرين
حجة ماشيا والنجايب تقاد معه وحج احمد بن حنبل ماشيا مرتين. امر الله عز وجل
نبيه الخليل بعد بنائه بيته الجليل ان ينادي عبيده الى الفضل الجزيل ليحط عنهم مولاهم
كل وزر ثقيل فقال سبحانه وتعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا. يا ابرهيم نادهم
لتحصل لهم في معادهم وازعجهم بندائك عن بلادهم واخرجهم عن اهلهم واولادهم
ليقصدوا بابي مسرعين عجالا يأتوك رجالا. يا غافلا عني انا الداعي فما تخلفا
عن زيارتي انا الباقي الساعي يا مشغولا عن تصدي لو عرفت اطلاعي انا امت خليلي
يدعوا الى سبيلي واقبلت بتوسلي على محبي اقبالا وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
قد درا اقوام فارقوا ديارهم وعانقوا افتقارهم واثروا اغبارهم وطهروا اسرارهم
بين يدي مولاهم سبحانه وتعالى يدعون عند البيت فرقا سمعا يقفون بين يديه
بالذل جميعا. ويسعون في مراضيه سعيا سريعا وقد ودعوا مطلوب شهواتهم
توديعا فاقادهم مولاهم ان رحمهم كيوم اخرجهم اطفالا هجروا الكرى وهاجروا الى
الصفا وقصدوا المروة بعد ان اتوا الصفا وحزروا الزاد وخافوا الجفا وتعلقت
امالهم بمن هو حسبهم وكفى

نادي زواري انا ادعوهم بحرمتي لينالوا اشرفا
ثم وقرى اذا ما نزلوا بحرمي اذ دنوا مزدلفا
ولهم عندي مزيد ولهم من نوالي ما اجوا اطرفا
فارقوا اوطانهم اذ قصدوا نحو بابي يطلبون الزلفا
فلهم مني بما املوا سلفا بيني وبيني خلفا

قد احرم القوم عن الحلال فاحرموا انتم عن الحرام. منعوا انفسهم من الطيب فاحرزوا
انتم جيفة الهوى باجسنهم وقد نزعوا المخيط ونزعوا عن التصنع والتفريط. وملاوا
بالطوع البسيط فارقوا الاجل مولاهم اولادهم واعرضوا عن رقيق الثياب له اجسادهم
وتركوا في مراضيه محبوبهم ومرادهم فاصبحوا قد اعطاهم مولاهم وامنوا اقدافا دهم
استدعاهم اليه فاجتهدوا وجدوا. تزودوا التقوى في طريقهم واستعدوا. واتعبوا
الاعضاء في خدمته وكدوا وطرقوا بانامل الرجا باب النجا فاردوا فاداهم وهم في الاصلا
والارحام واستصلحهم لزيارة بيته الحرام واكرمهم بالغفران فيا نعم الاكرام ورحم شعث
الرؤس وغبار الاقدام. وانتم ان بعدتم عن ذلك المقام فقد شاركتموهم في الايمان والاسلام
فارغبوا بالتضرع للملك العلام فانه معروف بالفضل موصوف بالانعام. ذكر
عن مالك بن انس قال صحبت جعفر الصادق فلما اراد ان يلبي تغير وجهه وارتعدت
فرايصه فقلت ما لك يا ابن رسول الله فقال اردت ان البي قلت فما توقفك قال اخاف
ان اسمع غير الجواب. ووقف مطرف وبكر بن عبد الله فقال مطرف اللهم لا تردهم من
اجلي وقال بكر ما اشرفه من مقام لولا اني فيهم وروي عن الفضيل بن عياض انه وقف
بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة فلما كادت الشمس تسقط قبض
على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوتاه منك وان عفوت. اخبرنا ابو بكر بن
حبيب قال اخبرنا علي بن عبد الله الحربي قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن باكويه قال سمعت علي
ابن هندا مزدا الصوفي يقول سمعت ابن محبوب تلميذ ابي الاديان يقول سمعت ابا عبد الله
ابن الجلا يقول كنت بذي الحليفة وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يا رب اريد ان
اقول لبيك فاخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم

قال الشبلي رضي الله عنه رايت
بعرفات غلاما ساكتا فقلت
هلا سالت ربك كما سال غيرك
فقال لقد وقعت وحشة فالحيا
يمنعني عن السؤال فان كان لك
انس السؤال فسال عنه

[illegible]

مد بها صوته وخرجت روحه قال سري لقيت في طريق الحج جارية حبشية فقلت الى اين قالت الحج قلت الطريق بعيد فقالت

بعيد على كسلان او ذي ملالة ❊ فاما على المشتاق فهو قريب

ثم قالت يا سري انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فلما وصلت البيت رايتها تطوف كالغني الشاطر فتطرقت اليها فقالت يا سري انا تلك العبد ... لما جئته بضعفي حملني بقوته ❊ لما حج الشبلي فاشرف على جدران مكة قال

ابطحاء مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا انا

ثم غشي عليه فلما افاق قال

هذه دارهم وانت محب ما بقا الدموع في الاماق

انبانا احمد بن احمد الهاشمي وحدثنا عنه ابن ناصر قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان قال حدثنا محمد بن عبد الله الاصبهاني قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فبلغ منه وجهد فقال

قدمي اعتورا رمل الكثيب ❊ واطرقا الاجن من ماء القليب

رب يوم رحماه على زهرة الدنيا وفي واد خصيب

وسماع حسن من حسن صخب المزهر كالظبي الربيب

فاحسبا ذاك بهذا واصبرا وخذا من كل فن بنصيب

انما امشي لاني مذنب فلعل الله يعفو عن ذنوبي

فانى الآن بالمحامل يا اني وبالزوامل حن وبالمطي ترزم وبالجفون تنجم والشوق الى بيت تدعى عليه والوصل بلا حظ امله

يا ايها الشاكي وقد بعد المدا ما بيننا وتنفس المكروب

الكثيب تل الرمل يسمى بذلك لانه انصب في مكان يجتمع فيه

الاجن المتغير الطعم واللون وصخب المزهر من قولهم يصخب اذا صاح

قوله تعالى وعلى كل ضامر اي ركبانا على ضمر من السفر ❊ نجايب تحمل الاحباب ❊ صوابر على الانصاب والاتعاب ❊ نزول بالزائرين الى رب الارباب ادخرت لهم التحف والبشاير ونظرت الى صبرهم على فراق العشاير ودعوتهم الى نيل الامل الوافر ورحمت شعث الشعث وغبار المسافر وكتبت في حسناتهم خطوات كل ذات خف وحافر وارتحت تجارة كل وارد يجري وصادر ❊ واعدتهم الى منازلهم وما فيهم خاسر ❊ فنادهم ياتوك رجالا وعلى كل ضامر قوله تعالى ياتين من كل فج عميق يعني نعل للنوق وقرا الاعمش وابن ابي عبلة ياتون على انه نعل للرجال والفج العميق المكان البعيد صبروا على مشاق الطريق ❊ من هبوط وصعود وضيق واحملوا الاجل خلق الرفيق ورضوا من قربهم البعاد والتفريق ❊ وحركت بهم المطايا من كل بلد سحيق ❊ وجانبوا ما يشين وصاحبوا ما يليق ❊ وصابروا اظما الشفاه وقلة الريق ❊ فلاسقينهم يوم لقائي من السلسبيل والرحيق ❊ فنادهم ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ❊ قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم وهي ربح التجارة في الدنيا والثواب في الاخرى سبحان من دلهم الى بيته حملهم وتعبا به ازلهم والى حرمه اوصلهم وبالخلاص بصدر حملهم فلقد جمع الحجاج لهم ليشهدوا منافع لهم حركهم بتوفيقه فثاروا ❊ واستدعاهم الى بيته فساروا ❊ واوصلهم الى حرمه فزاروا ❊ فيا حسنهم في الطواف اذا سعوا اودار وا واجمعوا بالامال حول البيت واستداروا ❊ فصافهم من اوصافهم الى الاحباب وازلهم ليشهدوا منافع لهم ❊ يا كثرة ما اعطاهم من العطايا ❊ يا شرف ما نالهم من الهدايا لقد لقاهم بالجود الخبايا ❊ وحط عنهم من الذنوب والخطايا ما اثقلهم ❊ انعبهم المشي وارعجهم المركوب ❊ وكان ذلك هينا في درب المحبوب ❊ وانعم عليهم بكل مطلوب ❊ وقابلهم بالعفو عن الذنوب ❊ وقبلهم فعلقوا بذيل رحمتي ولطفي وسالوني مودتي وعطفي واستغلوا ابو ذرت عبري وبكي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم ❊ اخواني ان لم تصل الى ديارهم فلنبصل انكسارنا بانكسارهم ان لم تقدر

على عرفات فلنستدرك ما قد فات ان لم نصل الى الحجر فليكن كل قلب حجرا ان لم نقدر
على ليلة جمع منى فلنقم بمأتم الاسف هاهنا اين المنيب الموافق اين المجد السابق هذا
يوم يرحم فيه الصادق هذا اوان يطلع فيه الخالق يا مومل امثاله قد لا يوافق من لم يتب في مثل
هذا اليوم فمتى يتيب ومن لم يجب في مثل هذا الوقت فمتى يجيب ومن لم يعرف بالتوبة فهو غريب
ومن لم يغتر بالعفو فما له من نصيب اسفا العبد لم يغفر له اليوم ما جنا فلا هم يخبر بغض الطرد
ما بنى حضر مواسم الارباح فما حصل خيرا ولا اقتنى ودخل بساتين الفلاح فما مد كفا ولا
جنا ليت شعرى من منا خاب ومن منا نال المنا يا اخوانى ان فاتنا نزول منى فلنترك
دموع الحزن هاهنا وكيف لا نبكى ولا ندرى ماذا يراد بنا وكيف بالسكون وما نعلم
ما عنده لنا

فلذا الموقف اعددنا البكا ولذا اليوم الدموع تقتنى

اللهم انا نقف لك على الاقدام كقيام القاصدين البيت الحرام يا غفار الذنوب
اغفر ذنوبنا يا ستار العيوب استر عيوبنا يا كاشف الكروب اكشف كروبنا
يا منتهى الامال بلغنا مطلوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين ⊙

تشتمل على ذكر خلق ابن ادم والارض والسموات

ابن ادم الحمد لله الخالق بقدرته ما دب ودرج الفائق بصنعته ما النام وارتج
الرائق بحكمته ما اتسق وانفرج الدال على وحدانيته بالبراهين والحجج انشا الابدان
من النطف وحفظها المهج ونور العيون فاحسن في تركيبها الدعج وانطق اللسان

فابان

فابان سبل المراد ونهج وعلم الانسان البيان فاذا خاصم فلج بقدرته سكن المتحرك
فما زال وما اختلج ولحكمته حرك الساكن فتغير وارتج طوى اللطف في تكاليف الخلايق ودرج
وما جعل عليكم في الدين من حرج خلق البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومرج
واستخرج بدايع الودايع من مواطن اللجج وعلم ما ظهر في الارض وراى ما فيها وما ولج بصير يرى
جريان الدما في باطن الودج سميع يدرك بسمعه صوت الباكي اذا نشج لا يخفى على بصره في
سواد الليل سواد السبج ولا يعزب عن سمعه انين المذنب يرجو الفرج ايرك كلاما قد يمنا
من ورد نحوه ارتوى وابتهج قرانا عربيا غير ذي عوج احمده حمد من جمع المحامد في حمده
ودرج واشهد انه العظيم القدر الرفيع الدرج واصلي على رسوله محمد الذي الى قاب قوسين
عرج وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا الرعاع الهمج وعلى عمر الذي ينوح من ذكره
اذكى الارج وعلى عثمن الذي جمع الاتفاق الى الصبر فازدوج وعلى علي الجمع على حبه فان خرج شخص
من الاجماع خرج وعلى عمه العباس الذي انحرف به بيت الخلافة وابتهج ⊙

من سلالة من طين المراد بالانسان هاهنا ادم والسلالة فعالة وهي القليل مما
ينسل فانسل من كل الارض وقد روى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض وقد ذكرنا قصة ادم في اول الكتاب
قوله تعالى ثم جعلناه نطفة يعني ابن ادم والمراد بالنطفة المني في قرار يعني
الرحم مكين اي حريز قد هيئ لاستقراره فيه قوله ثم خلقنا النطفة علقة والعلقة
دم غليظ جامد وسميت علقة لتعلقها بما تمر به فاذا جفت فليست علقة والمضغة
لحم صغير وسميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر وفي محل هذا الانشا قولان احدهما نطق الام

ثم صفة الانشا ثانية فيه قولان احدهما نفخ الروح رواه عطا عن ابن عباس وبه قال
ابو العاليه والشعبي القول الثاني انه بعد خروجه من بطن امه ثم في صفته هذا
الانشا اربعة اقوال احدها ان ابتدا ذلك الانشا انه استهل ثم دل على البدي وتقلب
من حال الى حال رواه عطيه عن ابن عباس والثاني انه استوا الشباب قاله ابن
عمر والثالث خروج الاسنان والشعر قاله الضحاك والرابع اعطا العقل والفهم الاسنان صح
حكاه الثعلبي فتبارك الله اي تعالى وارتفع. احسن الخالقين اي المصورين والمقدرين
اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي التميمي قال اخبرنا احمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو معوية قال حدثنا الاعمش عن زيد
ابن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله
وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل نفختم له
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها
اخرجاه في الصحيحين ، وفي افراد مسلم من حديث حذيفه بن اسيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعين ليلة بعث الله تعالى اليها ملكا فصورها واربعون صح
وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما
شا ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقضي ربك ما شا فيكتب الملك ثم يقول يا
رب رزقه فيقضي ربك ما شا ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد
على ما امر ولا ينقص قال علما الطب اول الاحوال الحادثة في المني انه يكون له زبد
ثم يوجد النفخ مندفعا الى وسط الرطوبة اعدادا لمكان القلب ثم تتميز الاعضا ويتحرى

بعضها

بعضها عن ماسه بعض ويحيط بالجنين ثلثه اغشية غشا تنسج فيه العروق
وغشا ينصب اليه ثقل الجنين وغشا يجمع الرطوبة التي ترشح من الجنين وللراس
اربعة عظام كالجدران وواحد كالقاعده وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ
لان السقطات والصدمات عليها اكثر وخف القحف لمعنيين احدهما ليلا يثقل على
الدماغ والثاني لينفذ منه البخار ومن العظام ما هو اساس البدن كفقار الصلب
يبنى عليه كما يبنى السقف على الخشبة الاولى ومنها كالجنن كالقحف فانه جنة للدماغ
من الافات وخلق جوهر الدماغ باردا رطبا لينا دسما فاما برده فلامرين احدهما
تعديل الحراره التي تنفذ اليه من القلب والثاني ليلا يحترق بكثرة ما يتادى اليه من حركات
الروح في التخيل والفكر والذكر وهذه القوى الثلاث مسكنها الدماغ فموضع التخيل
البطنان المقدمان من بطون الدماغ وموضع الفكر البطن الاوسط وموضع الحفظ
المؤخر من بطون الدماغ واما رطوبته ولينه فلئلا تجففه الحركات واما خلقه دسما فليكون
ما ينبت منه من العصب لينا ومن جملة الدماغ تتشعب احدهما رقيق لينه والاخر
صفيق يلي العظم وانما خلقا ليكونا حاجزين بين الدماغ والعظم واما العين فانما
جعلنا اثنتين ليكون اذا عرضت لاحداهما افه قامت الاخرى بالبصر وكل عين مركبة
من عشره اجزا وهي سبع طبقات وثلث رطوبات والطبقات كقشور البصل ان
اصابت بعضها افه نابت الاخرى والرطوبات منع النظر بالوسطى وهي صافيه منيره
والرطوبتان من جانبيها وواحده موضوعه خلفها تقرب من طبعها تتناول الغذا وتقلبه
الى طبعها فتتناوله الرطوبة البيضه والرطوبة الثانيه تندي البصره لئلا تجف
وخلق الهدب ليدفع ما يطير الى العين وليعدل الضو بسواده. واما الاذن فجعل لها
صدف معوج ليجمع الصوت وخلق الانف ليحصر فيه الهوا فيعتدل في طوله قبل ان ينفذ
الى الدماغ والريه ثم هو ستر للفضلات المنحدره واللسان اله لتقليب الممضوغ

ويقطع الصوت في اخراج الحروف واليه تمييز الذوق والشفتان غطا الفم والاسنان
ومحبسا للعاب ومعينا على الكلام وجمالا واللهاة جوهر لحمي معلق على اعلى الحنجرة
ومنفعته تدريج الهوا لئلا يقرع ببرده الرية فجاة وليمنع الدخان والغبار كانه باب
موصد على مخرج الصوت بقدره والاسنان اثنتان وثلثون سنا فمنها ثنيتان من
فوق وثنيتان من تحت ورباعيتان من فوق ورباعيتان من تحت ونابان من فوق ونابان
من تحت ثم الاضراس وهي عشرون من كل جانب من الفم خمسة فمنها الضواحك وهي
اربعة اضراس تلي الانياب الى جنب كل ناب من اسفل الفم واعلاه ضاحك ثم بعد الضواحك
الطواحن ويقال لها الارحا وهي اثنا عشر طاحنا من كل جانب من الفم واحد من فوق
وواحد من اسفل والانياب للكسر والرباعيات للقطع والاضراس للطحن وخرز
العنق سبع وفقار الصدر احد عشر فقرة والصدر مولف من سبعة اعظم والساعد
مولف من عظمين متلاصقين يسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام ادق والسفلي
اغلظ لانه حامل وعظام الاصابع غير مجوفة لتكون اقوى على الثبات في الحركات
والقبض وطال بعضها ليستوي عند القبض والظفر سند للانملة واله للحك والنتفة — والتنقية
والصلب مسلك النخاع والمعدة تنضج بحرارة في لحمها وبحرارات اخرى مكتسبة من الاجسام
المجاورة والطحال منفرش تحتها من اليسار وهو وعا لبعض فضلاتها وللكبد عرقان احدهما
يجذب اليها الطعام فيطبخه ويوجهه في العروق الاخر الى البدن ويبعث المائية الى
الكليتين والرغوة الصفراوية الى المرارة والرسوب السوداوي الى الطحال والقلب
مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد من الافات وقد اميل يسيرا الى اليسار ليبعد عن الكبد
وله زايدتان كالاذنين فيهما خزانتين يتقبلان النسيم ويرسلانه الى القلب بقدر والمرارة
كيس معلق من الكبد الى ناحية المعدة تجذب الخلط الغليظ والمرار الاصفر ينقي الكبد
عن الفضول وينشفها ولولا ان المرارة تجذب المرة الصفرا لسرت في البدن مع الدم

فتولد عنها اليرقان الاصفر فهي تجذبه ويعرف منه جزا الى المعا فتغسل ما فيها — الهضم
من الاثفال بلذعه وتحركها وجزا الى المعدة ليعينها بحرارته على الهضم وجميع عظام البدن
بعدد ايام السنة يظهر منها للحس ماتان وخمسة وستون والباقي صغار تسمى السمسمانية
وقد روى مسلم في افراده من حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق كل انسان
من بني ادم على ستين وثلثماية مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل وسبح الله واستغفر
الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد
تلك الستين والثلثماية فانه يمشي يوميذ وقد زحزح نفسه عن النار وعضل البدن خمس
ماية وتسع وعشرون عضلة والمرارة بيت الصفرا والرية بيت البلغم والطحال بيت
السودا والمثانة بيت البرودة والكلى بيت الشهوة والقلب بيت النفس وفي بعض
هذا ما يحرك الفكر ويوجب العلم بعظمة الخالق فيحث على امتثال امره واجتناب نواهيه
وقد كان بعض العلما في مركب فجنت البحرية فاخرج كتابا للتشريح ونشره نحو السما كالمستغيث
به فانكر قوم ذلك فقال بعض العلما كانه يقول يا من هذا اثار حكمته وصنعته اكشف عنا

الكلام على البسملة

لا ترقدن لعينك السهر وانظر الى ما تصنع العبر
انظر الى غير مصرفه ما دام يمكن طرفك النظر
ما زلت تسمع او ترى عبرا ان لم يغنك السمع والبصر
فاذا اجلت ولم تجد احدا فسل الزمان فعنده الخبر
واذا نظرت تريد معتبرا فانظر اليك ففيك معتبر
انت الذي تمسي وتصبح في الدنيا وكل اموره عبر
انت المصرف كان في صغر ثم استقل بشخصه الكبر

انت الذى تبعه خلقته يتعاه منه الشعر والبشر
انت الذى يعطى ويسلب لا ينجيه من ان يسلب الحذر
انت الذى لا شى منه له واحوج منك بمالك القدر
والحادثات صروفها عجب والعيش فيه الصفو والكدر
يبنى بنو الدنيا عمارتها وليحرثن جميع ما عمروا
عجبا من الدنيا ومن عبر الدنيا وكيف تصرف العبر
ما زلت مذ صورت فى سفر وستنقضى وسينقضى السفر
يا من يومل انت منتظر املا يطول ولست تنتظر
ماذا تقول وانت فى غصص ماذا تقول وانت محتضر
ماذا تقول وانت فى جدث ماذا تقول وفوقك المدر
ماذا تقول وقد لحقت بما تجرى عليه الريح والمطر
نبغى البقاء ولا بقاء لنا نتعاور الروحات والبكر
لم تدع عن لها اثر درست وتدرس بعدها الاثر

وتنقضى العمر / وتبقى لنا

ماذا تقول وقد وضعت على ظهر السرير وانت تبتدر

الدنيا معبر فاقنع بالتيسير ولكن همك فى الرحل والمسير كم من جامع لها ارثته
ذلا من محب اهلكته ومن تبه من قنع بالبلغة منها سلم ومن اكثر منها اسف وندم

عمل

عليك بتقوى الله واقنع برزقه فخير عباد الله من هو قانع
ولا تلهك الدنيا ولا طمع لها فقد يهلك المغرور فيها المطامع
وصبرا على نوبات ما ناب واعترف فما يستوى حر صبور وجازع
اعاذل ما يغنى التراغ الفتى اذا حشرجت بالنفس منه الاضالع

مر ابو حازم بجزار فقال له يا ابا حازم خذ من هذا اللحم فقال ليس معى درهم قال انا انظرك
قال انا انظر نفسى وقال بكر بن عبد الله يكفيك من الدنيا ما قنعت به كان ابن السماك

يقول

يقول انى ارى من له قنوع يقول من نال ما تمنى
والرزق يأتى بلا عناء وربما فات من تعنى

كان وهب بن منبه يعظ عطا الخراسانى ويقول له الم اخبر انك تاتى الملوك وابناء الملوك
وتحمل علمك اليهم يا عطا ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا
ويحك يا عطا ان كان يغنيك ما يكفيك فليس من الدنيا شى يكفيك

تصبر النفوس وانيا تقنع او انيا ترضى بما جمع
لله در ذوى القناعة ما اصفى معاشهم وما اوسع
من كان يسعى ان يلذ وان تهدا جوارحه فلا يطمع
فقر النفوس بقدر حاجتها وغنى النفوس بقدر ما تقنع

غرى اويس فى جلس فى قوصره وقدم بشر الحافى من عبادان ليلا وهو متزر بحصير
وكان ابو معاويه الاسود يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويلفقها فقال له انك تكسى
خيرا من هذا فقال ما ضرهم ما اصابهم فى الدنيا جبر الله تعالى لهم بالجنة كل مصيبة واتى
ابرهيم بن ادهم بسنين الفا فردها وقال كرهت ان امحو اسمى من ديوان الفقرا

رات عدمى فاسترابت رجلى سبيلك ان شواها سبيلى
ربحى تقول لها بالبر العمل المنيه قبل القفول
لقد وقفت بى صعب المرام واسحجلت فى غير الجميل
ساثنى العفاف وارضى الكفاف وليس غنى النفس جود الخليل
ولا انصدى لمدح الجواد ولا استعد لذم البخيل
واعلم ان باب الرجا يجل العزيز يحلك الذليل
وان ليس مستغنيا بالكثير من ليس مستغنيا بالقليل

كتب حكيم الى اخ له اما بعد فاجعل القنوع ذخرا ولا تعجل على ثمره لم تدرك فانك

في اوانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح لما تؤمل من تحريه لك في امورك

كلها اخبرنا محمد بن عمر الفقيه قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا ابن رزقويه

قال حدثنا جعفر بن محمد الخواص قال حدثنا ابن مسروق قال حدثنا سهل بن علي قال حدثنا عمر

ابن شبة قال حدثنا عتيق بن محمد قال حدثني يحيى بن عروة ابن اذينه قال الما اتى ابي وجماعة

من الشعرا هشام بن عبد الملك فانشدوه فلما عرف ابي قال الست القايل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني

فلا جلست في بيتك حتى ياتيك فسكت ابي ولم يجبه فلما خرجوا من عنده جلس ابي على راحلته

حتى اتى المدينة وامر هشام بجوايزهم ففقد ابي فسال عنه فلما اخبر بانصرافه قال لا جرم والله ليعلمن

ان ذلك سياتيه ثم اضعف له ما اعطى واحدا من اصحابه وكتب له نزيضين

اذا ضن من ترجوا عليك بنفعه فدعه فان الرزق في الارض واسع

ومن كانت الدنيا مناه وهمه سباه المنى واستعبدته المطامع

ومن عقل استحيى واكرم نفسه ومن قنع استغنى فهل انت قانع

لبتون يا من هو على محبة الدنيا مهالك اما علمت انك عن قليل هالك اما تيقنت

ان الدنيا محبوب فارك ثم لست لها بعد العلم تارك وقد رايتك ملكت الممالك

اما الاخر يسلك من اهلك وما لك هذا حسام الموت مسلول ليس بكال ولا مفلول

وكل دم اراقه مطلول اذل والله اصعب الحمس وقتل بهرا بالاسود الشمس وقتل

السيف ولم يبل بالترس وساوى في القبرين الريح والفرس واعاد الفصحا تحت

البلى كالخرس ومحى بالترح اثر الفرح بالعرش ⊙

يعدو ابن ادم للمعاش فيلقاه احمام باضيق الطرق

لا تبتهجن بملكه مالك فما البدر غايته يلي المحق

اين الولادون وما ولدوا اين الجبارون واين ما نضدوا اين ارباب المعاصي على ماذا اوردوا

اما جنوا ثمرات ما جنوا وحصدوا اما قدموا على اعمالهم في ماالهم ووفدوا اما خلوا في ظلمات

القبور بلى وانفردوا اما ذلوا وبلوا بعد ان عتوا وتمردوا اما طلبوا زادا ليكفي في طريقهم

ففقدوا اما حل الموت بحل عقد ما عقدوا عاينوا والله كل ما قدموا ووجدوا فمنهم اقوام

شقوا ومنهم اقوام سعدوا

لا والدا لدوا ولد وكل حي يخونه الجلد

كان اهل القبور لم يسكنوا الدور ولم يحي منهم احد

ولم يكونوا الا كمن لم يولدوا قبلها ولم يلدوا

ما من بقي من مضى كزال غدا ينعى فبادر فقد اتاك غد

يا ناسي الموت وهو يذكره ما لك بالموت ان اتاك يد

دارك دار يموت ساكنها دارك لكن حدودها الابد

تبكي على من مضى وانت غدا يورد كل الموت في الذي وردوا

لو كنت تدري ماذا يريد بك الموت لابلى جفونك السهد

اين الذين ملكوا ونالوا وزالوا وسنؤول الى ما اليه الوا هذا مصيرنا يا معشر الغافلين

واللحود بيوتنا بعد الترف واللين والفهم جمعنا وتنصب الموازين والاهوال عظيمه

فاين المتفكر الحزين انما توعدون لات وما انتم بمعجزين يا رهين الافات والمصايب

يا اسير الطارقات النوايب اياك واياك الاماني الكواذب فالدنيا دار ولكن ليست لها

صاحب اما اراتك في سبلها العجايب ممن مشى في المشارق والمغارب ثم ارتك فيك

تشيب الذوايب ان سهام الموت لصوايب لا تردها محارب ولا يفوتها هارب تذب

النادبين العقارب بينا تسمع صوت مزهر صار صوت نادب يا اسير حب
الدنيا ان مثلك من تطالب كانك بك قد ذهب فرحا مسرورا فاصبحت ترحا مثبورا
وتركت مالك للغير موفورا خرج عن يدك فصار للكل شورى وعاينت ما فعلت في الكتاب
مسطورا وعلمت انك كنت في الهوى مغرورا واستحالت صبا الهوى فعادت دبورا
واسكنت لحدا تصير فيه ماسورا وتركت جرنا خربا اذ تركت قصرا معمورا ودخلت
في خبر كان وكان امر الله قدرا مقدورا

وما هذه الدنيا بدار اقامة فيحزن فيها القاطن المترحل
هي الدار الا انها لمفازة اناخ بها ركب وركب تحملوا
وانا لمن سر الجديدين في وغا اذا مر منها جحفل كر جحفل
تجرد نصلا ر الخلاف معصل وبيض سهما والبرية مقتل
وما خلقنا منها معقل لهارب فكيف لمن رام النجاة التحيل
وكل وان طال الثوا مضيه الى مورد ما عنه للخلق معدل

الموت مشرع مجد غير رائث والاحوال عن قليل تمضي موارث وكانك بوقوع الحادث
وحصاد الحارث يا طويل الامل مل نلبك لابث لا تستعز الحال فلست بماكث
يا مطالبا بالجد وهو لاعب عابث يا معاهدا باللسان والعزم ناكث يا من اعماله اذا ابت
خبائث صرح الشيب وطالما يحجج ووضح فجره وما كان قد تبلج اذ فج طريق الحذر
وبين المنهج اين الشباب رحل مسرعا وهلج ان نار الفراق في القلب تتاجج ان فواد المتفكر
يكاد ينضج هذه خيول الرحيل قد ابيحت لتسرج والسلوك قد ازلت واخي الجج هذا وانت
بالمعاصي تغري وتلهج لك كاس من المنون صرف لا يمزج يا من هو في الكفن عن قليل
مدرج يا الاسا جلا من البلا الم تنسج يا من بضاعته اذا انقدت كلها بهرج يا سالكا طريق
الهوى عوجج كيف الطمع في المرتجى والباب مرتج يا من ضيقت الذنوب خناقه اين المخرج .

وكلما

يا عظم نفرك في القبر من ذلك الحرج ما هذا الغرور اي مطمئن لم يزعج

اخلق الدهر الشباب الحسنا ما اظن الوقت الا قد دنا
قد وطعنا في التصابي رهة وجرينا في الذنوب الرسنا
وركبنا غينا جهلا به وحرناه علينا لا لنا
وشرينا الدون بالدين فيا غبن من قد باع بيعا غبنا

لقد بان السبيل ولاح المنهج فما للقلب عن الهدى قد عرج اما زجرك الترهيب
اما يشوقك الترغيب الام تروغ عن النصح روغان الذيب وتلتفت الى احاديث
المنى الاكاذيب تقف على باب وان كنا خاطبين لتسمع الجواب لا تريب من التون
رفض التواني ومن الخذلان مسامرة الاماني اخواني قد بذركم قد صدق والمجتهد
قد سبق وقد مضى نهار العمر وبقي الشفق وآخر جرعة اللذة الشرق وصاحب
الدنيا منها على قلق ورب غصن ناضر نشر اذا انشق رب فرع قامت سوقه
وماء العرق اين الرفيق سابقه سوا قد فارق هذا وكلكم بذلك قد انطلق اما
رايتم مضجعه في القبر بالحدق واعجبا للقلب المتفكر كيف ما احترق اما شاهدتموه
وقد تقطع منه العلق وغص بعد عرقه جلباب الخوف والفرق وخرس لسانه تقطعت
وقد طال ما نطق ۝

فلو رودهم ما كان تجمعه الا حوطا غداة البين في خرق
وغير نفحة اعواد تسنت له فقل ذلك من زاد لمنطلق

اما المتيقظون وهم نائمون ابنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون
لو توا كيف شئتم تتنقلون ثم انكم بعد ذلك لميتون يا مهمن سترحلون يا مستقر
ما تتركون يا غافلين عن الرحيل ستظعنون اراكم متوطنين تامنون المنون
ثم انكم بعد ذلك لميتون طول نهاركم تلعبون وطول ليلكم ترقدون والفرايض ما تؤدون

وقد رضيتم عن العالي بالدون لا تفعلوا ما تفعلون • ثم انكم بعد ذلك لميتون • اما
الاموال فتجمعون والحق فيها اما تخرجون • واما الصلاة فتضيعون واذا اصليتم
تنقرون ان هذا الى كم تكونون • ثم انكم بعد ذلك لميتون • اين العتاة المتجبرون • اين
الفراعنة المتسلطون • اين اهل الخيلاء المتكبرون قد زروا انكم صرتم كما انتم تمون • ثم
انكم بعد ذلك لميتون • هبت زعازع الموت فكسرت الغصون • قد زروا انكم تزيدون
عليهم ولا تنقصون • ثم انكم بعد ذلك لميتون • سلبوا من اللذات في سنون • واخرجهم
الطرب الى المجون • فانا هم ما هم عنه غافلون كم تركوا من جنات وعيون
ثم انكم بعد ذلك لميتون • لو حصل لكم دلما تحبون • وتم جميع ما تؤثرون • ونلتم من الاماني
ما تشتهون • ايتفعلكم حين ترحلون • ثم انكم بعد ذلك لميتون • الى متى وحتى متى تتصعون
وانتم تكتسبون الخطايا وتخرجون الاسم وانتم ترجون • ذنب هلاك فلا تبرحون
ثم انكم بعد ذلك لميتون • لا تفرحوا بما به تفرحون فانه لو ذكرتم حين تطرحون
واياكم ان يراكم من يراكم مرحون • قد حشرتم يلي الان فتى ترتحون ثم انكم بعد ذلك لميتون
وعجكم الدنيا دار ابتلاء وفتون • وقد زجركم عنها المفتون • وكم رايتم من هالك بها
مفتون • وكانكم بكم قد حللتم على المنون • ثم ادلكم على الفطانة وتحارون الامون

الحمد لله رافع السما مزينة بالنجوم • ومثبت الارض بجبال في اقاصي التخوم • عالم الاشياء
بعلم واحد وان تعدد المعلوم • ومقدر المحبوب والمكروه والمحمود والمذموم •
لا ينفع مع منعه سعي ذكي مجتهد محروم • ولا يضر مع اعطائه عجز فكم عاجز وافر المقسوم
اطلع على بواطن الاسرار وعلم خفايا المكتوم • وسمع صوت المريض المدنف المرحوم •
وابصر وقع القطر من سحاب مركوم • وما تنزله الا بقدر معلوم • جل ان يحيط به

الافكار او تخيله الوهوم • وتكلم فكلامه مسموع مقرو ومفهوم • وقضى فقضاؤه اذا
شا انفاذه محتوم وتقديره معصية العاصي وعصمة المعصوم • الله لا اله الا هو الحي القيوم
قضى على الاحيا بالممات فاذا بلغت الحلقوم • فات المقصود المرام وعز المطلوب المروم
ونقل الادمي عن جملة الوجود الى حيز العدم • وبقي اسير ارمسه الى يوم عرضه والقدوم
فاذا احضر حسابه نشر كتابه المختوم • وجوزي على ما حواه المكتوب وجمعه المرسوم •
وعنت الوجوه للحي القيوم • احمده حمدا استيصل ويدوم • واشهد انه خالق الاعيان والرسوم
واصلي على رسوله محمد صلوة تبلغه اعلى المروم • وعلى صاحبه ابي بكر الصديق المتصدق
على السايل والمحروم • وعلى عمر المنصف من الظالم للمظلوم • وعلى عثمن المتهجد اذا رقد النووم
وعلى علي الذي حاز النسب والعلوم • وعلى عمه العباس سيد الاعمام على الخصوص والعموم

حيز سار

السما فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج • خلق الله عز وجل الما فثار
منه دخان فبنى منه السموات • قال ابو القسم بن ابي بزة السما بيضا لكن من بعد
ترى خضرا وقال الربيع بن انس السموات اولها موج مكفوف والثانية من صخرة
والثالثة من حديد والرابعة من صفر او نحاس والخامسة من فضة والسادسة من
ذهب والسابعة من ياقوته حمرا • وقال اياس بن معويه السما على الارض مثل
القبة • وقال ابو الحسين المنادي لا اختلاف بين العلما ان السما على مثال
الكرة فانها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدور الكرة على قطبين ثابتين غير متحركين
احدهما في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب وكرة الارض مثبتة في وسط كرة
السما كالنقطة من الدايرة • وفي حديث العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هل
تدرون كم بين السما والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مايه

سنه وكثف كل سما خمس مايه سنه وفوق السما السابعه بحر بين اسفله
واعلاه كما بين السما والارض قال العلما وكذلك الارضون السبع في كثافتها
وبعد ما بين الواحده والاخرى نذلك مسيره اربع عشر الف سنه سوى ما
تحت الارض من الظلمه والنور وما فوق السموات من الحجب والظلمه الى العرش وهذا
على قدر سير الادمي الضعيف فاما الملك فانه يخرق ذلك في ساعه وفي حديث حذيفه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لما ابرم خلقه فلم يبق غير ادم خلق شمسا
من نور عرشه ثم ارسل جبريل فامر جناحه على وجه القمر ثلث مرات فمحي عنه الضو
وبقي فيه النور وفي الصحيحين من حديث ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الشمس تذهب حتى تسجد بين يدي ربها عز وجل فتستاذن في الرجوع فيوذن لها
واصغر النجوم بقدر الدنيا مرات وفي السما السابعه البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعد السما السابعه سدره المنتهى اليها ينتهي
ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها وبعد
هذا الكرسي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقه ملقاه
في ارض فلاه ثم العرش وهو ياقوته حمرا فاما الملايكه فروى مسلم من حديث عايشه
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملايكه من نور ومن اعظم الملايكه خلقا حمله
العرش وعددهم اليوم اربعه احدهم على صوره البشر قد وكل بالدعا للنسل الادمي والاخر
على صوره النسر قد وكل بالدعا لاجناس الطير والاخر على صوره الثور قد وكل بالدعا
للنسل البهيمي والاخر على صوره السبع قد وكل بالدعا لاجناس السباع فاذا جات القيمه
زيدتهم اربعه اخبرنا عبد الاول بن عيسى قال اخبرنا ابو اسمعيل بن عبد الله بن محمد الانصاري
قال اخبرنا اسحق بن ابي اسحق الحافظ قال اخبرنا ابو الحرث علي بن القسم قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن الحسن الشرقي قال حدثنا احمد بن حفص قال حدثنا ابي قال حدثنا ابرهيم بن طهمان عن

موسى بن عقبه عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن
لي ان احدث عن ملك من الملايكه من حمله العرش ما بين شحمه اذنه الى عاتقه مسيره سبع
مايه سنه اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا ابو اسمعيل قال اخبرنا احمد بن ابرهيم النيسابوري
قال اخبرنا احمد بن جعفر بن مطين قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن اسحق الانماطي قال حدثنا الفضل
ابن سهل الاعرج قال حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا اسرايل عن معويه بن اسحق عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
اذن لي ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه الارض وعنقه تحت العرش وهو يقول
سبحانك ما اعظمك ربنا قال فيرد عليه ما يعلم ذلك الذي يحلف بي كاذبا وقال
عبد الله بن سلام لما خلق الله عز وجل الملايكه واستووا على اقدامهم رفعوا رووسهم الى السما
فقالوا ربنا مع من انت قال مع المظلوم حتى يودى اليه حقه واما اعمال الملايكه
فجمهورهم مشغول بالتعبد كما قال عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون اخبرنا
ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا اسود قال حدثنا اسرايل عن ابرهيم عن مهاجر عن مورق عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت
من هو م السما وحق لها ان تيط ما فيها موضع اربع يعني اصابع الا عليه ملك ساجد ومن الملايكه موكل
يحمل منهم حمله العرش قد وكلوا بحمله وجبريل صاحب الوحي والغلظه فهو ينزل بالوحي ويتولى
اهلاك المكذبين وميكاييل صاحب الرزق والرحمه واسرافيل صاحب اللوح والصور
وعزرايل قابض الارواح وله اعوان وهولا الاربعه هم المدبرات امرا ومنهم كتاب على
بني ادم وهم المعقبات ملكان في الليل وملكان في النهار اخبرنا هبه الله بن
محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن همام عن ابي هريره عن النبي صلى
معمر

الله عليه وسلم انه قال والملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار
ويجتمعون في صلاة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو
اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون اخرجاه في الصحيحين
ومنهم موكل بالشمس ومنهم موكل بالقطر والرعد صوت ملك يزجر السحاب والبرق
ضربة اياه بمخاريق ومنهم موكل بالرياح والاشجار قال ابن عباس ليس من شجرة
تخرج الا وعليها ملك موكل بها ومنهم ملائكة سياحون في الارض يتبعون مجالس الذكر
وملائكة يبلغون رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته السلام وملائكة موكلون بمكة
والمدينة ليمنعوا عنها الدجال اذا خرج ومن الملائكة من هو مشغول بغرس شجر
الجنة قال الحسن ان احدهم ليفتر فيقال له ما لك فيقول فتر صاحبي عن العمل وكان
الحسن يقول امدوهم رحمكم الله وقال كعب ان في الجنة ملكا يصوغ حلية اهل الجنة
منذ يوم خلق الى ان تقوم الساعة اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا
الحسن بن علي قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني
ابي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال سمعت خالد بن معدان يقول
ان لله عز وجل اربعة يسبحون تحت العرش يستحح بتسبيحهم اهل السموات يقول الاول
سبحان ذي الملك والملكوت ويقول الثاني سبحان ذي العزة والجبروت ويقول
الثالث سبحان الحي الذي لا يموت ويقول الرابع سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت
وقال هرون بن رئاب حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم يقول اربعة
سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك ويقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك
على عفوك بعد قدرتك وقال سعيد بن جبير اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيمة واهل السماء
الثالثة قيام الى يوم القيمة • وقد روينا ان ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج وهو يقول

يا من الف بين الثلج والنار فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار الف بين عبادك المومنين

الكلام على البسملة

• بينما المرء غافل اذ اتاه من يد الموت سالب لا يصد •
• فاهب لله كل نفس عرضه الاسر انما الامر جد •
• خاب من كان همه هذه الدنيا فاضحى من نيلها يستمد •
• فحباها ان استعدت مستعار لا بد من رده لمن كان يسد •
• لم اذلت من اهلها وازالت ذا جلال من عزه لا يجحد •
• بز لذته من طيب مغناه فقرا عاد مما جرى ولم يغن جد •
• اين من كان ناعم الوجه اشهى في ملاه نهاية الحسن ضد •
• قد محاه ثراه لما حين حواه وهو معصم وكف وزند •
• وجفاه اخ كان برا وصديق داني وصحب وجند •
• واستوى في البلى غني وفقير واعني بالامر حر وعبد •

يا غافلا قد طلب • يا مخاصما قد غلب • يا واثقا قد سلب • يا حازما قد خلب • كانه به قد
قلب • اباك والدنيا فالدنيا ما فوقه • وتزود للسفر فلا بد من موته • واذا قدرت على الامر
فلا ترض دونه • واصدق في امرك تأتك المعونة • اين المغرورون بغرورها • اين المسرورون
بسرورها • صاح بهم الموت فاجابوا • واستحضرهم البلى فغابوا • ظنوا بلوغ الآمال وتوهموا
واعتقدوا دوام السلامة فلم يسلموا • وعلموا الرحيل وكانهم لم يعلموا • وناولوا انفسهم اعنة
الهوى وسلموا • كم هتف بهم نذير الفراق فلم يفهموا • وقد بلغوا منتهى الآجال ولم يبلغوا
خلوا في الحادهم بما كانوا قدموا •

• ولسنا بابقى منهم غير اننا اقمنا قليلا بعدهم وتقدموا •

أي لنفس تؤثر ما يضرها ما ترعوي ويدم من ينظرها ما تصغي إلى المواعظ وقد فات تدبيرها أما نهاها أما علاها قيرها أما لاح لبصر البصيرة مصيرها أما يرجع إلى العقول مستشيرها تعذر على محجة إن تلفت أن تستعيرها قل لهن النفس المجهولة في نعلها وتحصا إنما تسعى في قتلها أما لها عبرة بمن كان قبلها كأنها بها تبكي في على الآثام كلها إذا جاءت المنية وبعثت بعض رسلها وعلقت يد القاطع بموصول حبلها وأمرت كف الأجل بلي عرى الأمل كلها

تساوي الناس في طرق المنايا فما سلم الصحيح ولا الجنين

يدنينا البقاء من الليالي ومن أرواحنا توفي الديون

كأنا قد سكنا في المنايا وعند جميعنا الخبر اليقين

إخواني تأملوا العواقب تأمل من يراقب وتفكروا في النهاية فعين العقل ترى الغاية الموت قريب أم كم أهلك من أمم لقد أرعش الذم وشيب اللمم فيا من يتلى الرم أسماع أم صمم من ارتحل بغير الطبع خسر وحرم من علم شرف المطلوب جد وعزم إنما يكون الاجتهاد على قدر الهمم إنما يتنافس في المطلوب على حسب القسم

وجبت دنياك طبع في المعيم بها فقد شيبت بعرق منه غلاب

لما رأيت تجايا الدهر تزحف بي رددت قري إلى صبري فأغلاني

والعقل يسعى لنفسي في مصالحها فالطبع إلى الآفات جذاب

أحذر من الناس أدناهم وأبعدهم وإن لقوك بتبجيل وترحاب

كلمت بالحق أهل الحق أوقيتهم لأن عيشي عند القوم إعراني

عند العوام أمد أسراري مخبأة إذ لست أرضى لأن آتي بأرائي

أيها الشاب تدبر أمرك فإنك في زمن الربح ووقت البذر والآن الفضائل أحرزت عزمك عن تعبين هذا الجوهر فتنفقه بكف التبذير تالله إن فعلت لتغرسن بذلك

تدبيرها

وتحجّها

لبصر

فالطبع

شجرة الندامة فيتساقط عليك من كل فن منها ثمر حسرة واعرف قدر ما تؤثر به هذا الجوهر من الفضائل واحذر من اختلاس العدو له فصاير فكان قد انقضى الموسم واعلم أن الشيطان يراصدك ليفتنك ودواء الطبع عون لك أم عليك فالصبا شعبة من الجنون فأكثر عادية الهوى يوقن أسبابه قال أبو موسى طوبى لمن وفي شرشبابه وقال أبو بكر بن عياش وددت أنه صفح لي عما كان في الشباب ومخالفة الطبع صعب فلذلك صار الشاب التائب حبيبا لله تعالى إخواني من رأى لشابه في المبادي سلم ومن لم ير العواقب شغله ما هو فيه عما بين يديه يا هذا أما ما قد مضى من ذنوبك فليس فيه حيلة إلا التدارك قرب مدرك بما فات الأسى بالأسى وأنا أضرب لك مثلا لتحذر فيما بعد جنس ما كان فلك إذا رأيت للحلو الحموم أعترك الهوى والعقل فالهوى ينظر إلى العاجل والعقل يلاحظ العواقب فإن آثر مشورة العقل منع نفسه عن ما يشتهي نظرا إلى ما إليه الصبر ينتهي فإذا زالت حماه نال من غير أذى ما اشتهاه فإن اجتذبه رايق المشتهى فنال المنى تبع تيسيرا بلوغ الغرض فزاد به ذلك المرض وربما ترقى إلى الموت ولا تدارك بعد الفوت فيا عجبا لمختار العاجل وهو يعلم ندمه في الآجل لقد ضيع موهبة العقل الذي به شرف الآدمي وزاحم البهائم في مقام النظر في الحاضر

قبل م

شرف الآدمي

جاثية • الجاثية الجالسة على الركب والمعنى أنها غير مطمئنة والأقدام يوم القيامة مثل البزل في الجحفة والسعيد من يجد لقدميه موضعا قوله تعالى كل أمة تدعى إلى كتابها فيه قولان أحدهما كتابها الذي كتبت حسناتها وسيئاتها رواه أبو صالح عن ابن عباس والثاني كتابها الذي أنزل على رسولها ذكره الماوردي قال ابن مسعود الأرض

لها نار يوم القيمة واحنه من ورايها يرون اكوابها وكواعبها يعرق الرجل حتى يرشح عرقه
في الارض قامة ثم يرتفع الى انفه وما مسه الحساب بعد قالوا ومم ذاك قال مما يرى الناس
يصنع بهم قيل له فاين المومنون قال على كراسي قد ظلل عليهم بالغمام ما طول ذلك اليوم
عليهم الا كساعة من نهار يا من قد ملا كتابه بالقبيح وهو عن قليل يمر الضريح الا محو قبيح
ما سطرت هلا تدبرت ما تملي ونظرت لقد سودت الكتاب بالزلل واكثر ما دخل في المنطق
الدخل بخنام والاثم ابقى شي بعد وهن العظام • يا دايما على هجره واعراضه يا ساعيا
في هواه واغراضه عليك الخطايا لا تزال في امراضه هذا عسكر المات قد رتبنا
بار تكاضه هذا برق العتاب قد لج بايماضه • كيف قد رجن العاصي في اغماضه كيف
ينسى ما قدمات من ابعاضه • لو سمع صخر الفلاة لوملك اذن الم ابضاضه • لعادت
جلاميد الفلاة لرضاضه • يا من يعلم غلظ عذره ووجه ادحاضه • يا ساعيا الى ما
يوذي بارتكاضه • يا ماجرا نصيحة لينه ابغض نصيحة كاغاضه • استقرض المالك
بعض مالك وتبعد عن اقراضه • لقد اذركك سهم الردى ونوعه قبل ابناضه • فاحذر حده
حد تنه وابتنه بمتراضه ۝

بادر بمعروفك اتانه فنية الدنيا على القلعه
وازرع زروعا تقتني ريعها يوما وكل حاصد زرعه

ان لعيش اخره الندامه • اه من سفر بدايته القيمة • اخواني هذا ابن الموت قد غدا • يموت
الرجل غدا • كانكم والله والامر معا • طوبى لمن سمع نوعا • كيف بكم اذا صاح اسرافيل في
الصور بالصور • فخرجت نسعى من تحت المدره وقد رجت الارض وبست الجبال • وشخصت
الابصار لتلك الاهوال • وطارت الصحايف بقلق الخايف • وشاب الصغار • وبان
الصغار وزفرت النار • واحاطت الاوزار • ونصب الصراط • والمت البساط •
وحصل الحساب • وبرزي العذاب • وشهد الكتاب • وتقطعت الاسباب • فلم من شيخ

يقول واشيباه • وكم من كهل ينادي واخيباه • وكم من شاب يصيح واشباباه • برزت
النار فاحرقت • وزفرت غضبى فرقت • وتقطعت الافيدة وتفرقت • وقامت صوصا
الجل واحاط بصاحبه العمل • والاحداق قد سالت والاعناق قد مالت والالوان
قد حالت • والمحن قد توالت • اين عمرك الذلل الزمان • اين تصحيح البقين والايمان
ارضى يوميذ بالخسران • اما تعلم كاتدين تدان • لم في دابك من زللك لم في عملك
من خلل • هذا وقد قرب الاجل • اي والله اجل لم ضيعت واجبا فرضا ونقضت
عهدا محكما نقضا • واتيت حراما محضا • يا اخوتاه اصحابنا قلوب مرضى
عباد الله اطول الناس حزنا في الدنيا اكثرهم فرحا في الاخره واشد الناس خوفا في
الدنيا اكثرهم امنا في القيمة يقول الله عز وجل لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له
امنين اذا امني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة اخواني
المومن يتقلب في الدنيا على جمرات الحزن في نيران الخوف يرهب العاقبة ويحذر المعاقبة
فالنار متمكنة من سويدا قلبه ان هو هم توقدت في باطنه نار الندم وان تذكر
ذنبا مسلفا اضطرمت نار الخوف وان تفكر في منقلبه التهبت نار الحذر وان
صفا قلبه لمحبة خالقه صار القلب جمرة بنار الغرق فاذا ورد القيمة عادت ناره
نورا يسعى بين ايديهم وبايمانهم فاذا جاز على الصراط لم تقاوم نار التعذيب نيران التهذيب
تنادي بلسان الاعتراف بالتفضيل جز فقد اطفا نورك لهبي فان هو حضر
القيمة على ذلك لم تضر وشويته منه فاوجب ذلك خمود نوره فقد جبت نار
حزن في باطن قلبه فاذا النجه جهنم فاحرقت ظاهره احست بان شغلها الحرف
في باطنه فكفت كفها عنه فلو قيل لها ان شدة شرك وان حديد حدتك
لقالت لا مقاومة لي بنيران باطنه وان قلت

يحرق النار من يحس بها فمن هو النار كيف يحترق

هذه صفة المؤمن فأين أمانك. هذا الذي الحسنات وقد خسر ميزانك شانك
الخطايا فهلا فرح شانك بأنها لا تعنيه ستشهد جلدك ومكانك. اليقظة
اليقظة بأنيام. الحذر الحذر فقد سل الحسام. الزهد الزهد من قبل الفطام.
كأنكم بكم في أثواب السقام. تريدون الخلاص وقد عز المرام. وتندمون على ما
مضى من الآثام. وتخرس الألسن وينقطع الكلام. إخواني احضروا القلوب لهذا الكلام
فالله ما أكرم نفسه من اتقى بينهما ولا ترتبها لحظ من لا ينسيها. دخل عثمان على غلام له يعلف
ناقة فرأى في علفها ما يكره فأخذ بأذن الغلام فعركها ثم ندم فقال افعل
بي كما فعلت بك فأبى الغلام فلم يدعه حتى فعل فجعل عثمان يقول له شد شد حتى ظن أنه
قد بلغ منه مثل ما بلغ ثم قال عثمن واها لقصاص الدنيا قبل قصاص الآخرة
كان القوم تحت حجر المحاسبة وكانت في المطلق كان ابن السماك يقول
الا منتبه من رقدته. الا مستيقظ من غفلته. الا مفيق من سكرته. الا خائف
من صرعته. أقسم بالله لو رأيت القيامة تخفق بزلازل أهوالها وقد علت النار
مشرفة على أهلها وجيء بالنبيين والشهداء لسرك أن تكون لك في ذلك الجمع منزلة
وزلفى أبعد الدنيا دار معتمل أم إلى غير الآخرة منتقل كلا والله لكن صمت الأسماع
عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع. وعظ أعرابي ولده فقال أي بني إنه
من خاف الموت بادر الفوت ومن لم يمنع نفسه عن الشهوات أسرعت به
التبعات والجنة والنار أمامك فيا ليتني ما منا الا يوم إذا انصرفوا يفضون اللمم

ونادى المنادي على غفلة فلم يبق في أذن من صمم

وجاءت صحائف قد ضمنت كبائر آثامهم واللمم

يا أسفى للعصاة في مآبها. إذا قلبت لقطع أسبابها. وغابت في الأسى عند حضور
عتابها. كل أمة تدعى إلى كتابها. فامت الأمم على أبوابها. فأقامت تبكي على إبرامها

وسالت

وسالت عيون من عيون عن أمها ندما على آثامها في إيابها وإيجافها. كل
أمة تدعى إلى كتابها. وظهرت أهوال لا توصف. وبدت أمور لا تعرف. وكشفت
حالات من لم يكن يكشف. إن لم تنتبه لهذا فأنت أعرف. ستعلم من يلوم نفسه
عند عتابها. كل أمة تدعى إلى كتابها. وبرزت جهنم قد نصبت بأقطابها. فتحكمت النفس
في دنياه مهما من ذنوب قد تعلقت بذنبها. على أنه يكفيها ما بها. كل أمة تدعى إلى
كتابها. أتستدري ما في كتابك. وتستكي إلى الله عند عتابك. وستعلم حالك يوم حسا
بها. إذا كلت كل الألسن عن جوابها. كل أمة تدعى إلى كتابها. يا له من يوم كل الأيام تسقط
فيه من غفل ونام. ونحزن كل تنزح في الأيام. ويتبين أن أحلى ما كنت فيه أحلام
وأعجب الضحك تتبين البكا أولى بها. كل أمة تدعى إلى كتابها. كم من نفس تترى
تعين الصلاح بفعل الخير في المسا والصباح علت أعمالا ترجو بها الفلاح. فلاح
لها ما لم يكن في حسابها. كل أمة تدعى إلى كتابها. ذكر الله نفوسنا من شرابها.
وجعلنا ممن سد باب الهوى فباع وشرى بها. وحفظنا إذا حارت النفوس
لشدة أوصابها. ورزقنا قبول موعظة فقد أوصى بها. ○

فيبدو جهنم

يكفيها

الحمد لله القديم في مجده. الكريم في رفده. الرحيم فكل خير من عنده. اللطيف
في كل حال بعبده. مد الأرض بقدرته. والعجب في مده. وزينها بنباتها وألوان ورده
وسقاها من القطر بواسطة برقه ورعده. وجمع في الغصن الواحد بين الشيء
وضده. وقوم الثمار بما من حر الشمس وبرده. أله خوف وعبده وشوق بوعد
وقد رنا هدى من هداه وضل من لم يهده. وسمع فلم يعزب عن سمعه صوت
المفطر بعد جهده. وأبصر فرأى جريان دم العبد في عروقه وجلده. وعلم

ملئ باطن سره من سره وجهره وعزمه وجزمه وبغضه وودّه ، وغته
وفكره وقصده ، وعلمه وعمله وحبه وزهده ، وحفظه ونقصه واخذه ورده
وقدّر اعماله في حياته وحاله في لحده ، وجل في الحكمة نسيان اهله من بعده ،
فان كان صالحا عوّض في قبره تسرورده ، وان كان عاصيا خلا بفتحه وحظه
بعده ، فسبحان من لا يعترض العقل في افعاله بل يقف على حده ، وان من شي
الا يسبح بحمده ، احمده حمدا لا تقدر الخلائق على عده ، واصلي على محمد رسوله وعبده ،
وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي كان الاسلام مجلّا يوم الردة لولا قوة شدّه ،
وعلى عمر وحده التدبير في السياسة وفرده ، وعلى عثمن قايم الليل والدمع يجري
على خده ، وعلى علي المصلي مع الرسول قبل بلوغ اشده ، وعلى عمه العباس الذي اخذ
له البيعة على جده ،

صوابه مجلّا

والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شي موزون ، قال ابن عباس خلق
الله الما فكان على متن الريح وخلق الحوت فوق الما ثم كبس الارض عليه
فاضطرب الثور فمادت الارض فاثبتت بالجبال ، وقال السدي عن اشياخه
اخرج الله عز وجل من الما دخانا فسمى عليه فسماه سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحده
ثم فتقها فجعلها سبع ارضين فالارض على حوت والحوت في الما والما على ظهر
صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح قال
وهب واسم الحوت بهموت وقال قتادة عمران الارض اربعة وعشرون
الف فرسخ في مثلها فالسند والهند من ذلك اثنا عشر الف فرسخ في مثلها وهم
ولد حام والصين ثمانية الاف فرسخ في مثلها وهم ولد يافث والروم ثلاثة

الاف

الاف فرسخ في مثلها والعرب الف فرسخ وهم والروم جميعا من ولد سام اخبرنا
ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني
ابي قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا العوام ابن حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال
فالقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملايكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل
من خلقك شي اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا رب فهل من خلقك شي اشد
من الحديد قال نعم النار قالت يا رب فهل من خلقك شي اشد من النار قال نعم
الما قالت يا رب فهل من خلقك شي اشد من الما قال نعم الريح قالت يا رب فهل من
خلقك شي اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله قال العلما
اول جبل وضع على الارض جبل ابي قبيس فكان اول من بني فيه رجل يقال له ابو
قبيس فسمي بذلك فكان يقال له في الجاهلية الامين لان الركن كان
مستودعا فيه من زمان الطوفان وهو احد الاخشبين ، ومن مشاهير الجبال
جبل ثور بمكة والحجون جبل واحد بالمدينة وجبل العرج بين مكة والمدينة
يمضي الى الشام حتى يتصل بلبنان ثم يتصل بجبال انطاكية والمصيصة فيسمى هناك
اللكام وفي سرنديب الجبل الذي اهبط عليه ادم وعليه العود والفلفل
وفيه دابة المسك وجبل الردم الذي سد فيه ذو القرنين على ياجوج وماجوج
طوله سبع مايه فرسخ وينتهي الى البحر المظلم وقد ذكر قدامة ان الذي وجد
في الاقليم الاول من الجبال تسعة عشر وفي الاقليم الثاني سبعة وعشرون
جبلا وفي الثالث احد وثلثون وفي الرابع اربعة وعشرون وفي الخامس
تسعة وعشرون وفي السادس اربعة وعشرون وفي السابع اربعة وعشرون
ايضا فجميع ما عرف من الجبال مايه وثمانيه وتسعون جبلا وقد احصيت

ابن

المعادن كالجص والنورة فوجدوها سبع مائة معدن والاقاليم سبعة الاول
الهند والثاني الحجاز والثالث مصر والرابع بابل والخامس الروم والسادس الترك
ياجوج وماجوج والسابع الصين ومقدار كل اقليم سبع مائة فرسخ في سبع مائة
فرسخ والبحر محيط بذلك كله محيط به جبل قاف فاما الانهار فمنها النيل والفرات
ودجلة وسيحان وجيحان وكان قد اوحي الى دانيال الحكيم وهو بمصر بالعراق
فقال اهو تسيري باي مساحي واي رجال فاوحى اليه اذا عرسكة حديد وعرضها
واجعلها في خشبة فالقها خلف ظهرك فاني باعث اليك الملايكة يعينونك فجعل
فكان اذا انتهى الى ارض رملة او يتيم جادها حتى حفر دجلة والفرات

ومن العجايب في الدنيا

ما انبانا به محمد بن ناصر قال اخبرنا عبد الله بن احمد السمرقندي قال حدثنا
عبد العزيز بن محمد الكتاني قال اخبرنا ابو نصر عبد الوهاب بن عبد الله المزني
قال حدثنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي قال حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي
قال حدثنا حضر بن ابان قال حدثنا منصور بن عمار قال حدثنا ليث بن سعد عن عقيل
ابن خالد عن شفي بن ماتع عن عبد الله بن عمرو قال من العجايب التي وصفت في
الدنيا اربع منارة الاسكندرية عليها مراة من حديد يقعد القاعد تحتها فيبلغ
طلوع الشمس وقبل غروبها فيرى من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وسوار في
من نحاس على باب السر في برومية فاذا دنا اوان الزيتون صفر ذلك السوداني
فلا تبقى سودانية تطير الا جاءت معها بثلاث زيتونات زيتونتان في رجليها
وزيتونة في منقارها فالقته على ذلك السوداني فيحمل اهل رومية فيعصرون ما
يكفيهم لسرجهم وادامهم الى العام المقبل ورجل من نحاس بارض اليمن مادية
يده الى ورا يقول ليس وراي مذهب ولا مسلك وهي ارض رجراجة لا تستقر عليها

الأقوام غزاها ذو القرنين في سبعين الفا فخرج عليهم نمل كالبخاتي وكانت
النملة تخطف الفارس عن فرسه وبطة من نحاس على عمود من نحاس فيما بين
الهند والصين فاذا كان يوم عاشورا شربت البطة من الماء حاجتها ومدت
منقارها فيفيض من فيها من الماء ما يكفيهم لزرعهم ومواشيهم الى العام المقبل قال
العلما اول من سكن الارض الجن وكانوا يعبدون الله عز وجل ثم تناول بعضهم بعضا
بالقتل قال ابن عباس الجن ضعفا الجان قال مجاهد ملك الارض كلها اربعة
مومنان وكافران فالمومنان سليمن بن داود وذو القرنين والكافران نمروذ وبخت
نصر قال كعب ساكن الارض الثانية الريح العقيم وساكن الثالثة حجارة جهنم
وفي الرابعة كبريت جهنم وفي السابعة ابليس موثق يد امامه ويد خلفه ورجل
امامه ورجل خلفه فاذا ابته جنوده بالاخبار في مكانه ذلك فاما الجن فهم ثلاثة انواع
جان وجن وشياطين وكلهم خلقوا قبل ادم وفي الجان ثلثة اقوال احدها
انه ابو الجن رواه الضحاك عن ابن عباس وهو مخلوق من مارج من نار والمارج لسان
النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت والثاني ان الجان هو ابليس قاله الحسن
وعطا والثالث مسيخ الجن كما ان القردة والخنازير مسيخ الانس رواه عكرمة
عن ابن عباس واما الشياطين فكل متجبر عات من الجن ولذلك المارد
والعفريت وفي ابليس قولان احدهما انه كان من اشراف الملايكة والثاني
انه كان من الجن قال مجاهد لابليس خمسة اولاد ثبر والاعور ومسوط وداسم
وزلنبور فاما ثبر فهو صاحب المصيبات يامر بشق الجيوب ولطم الخدود واما
الاعور فيامر بالزنا ومسوط صاحب الكذب يلقي الرجل فيخبره بالشي فيتحدث الرجل به
وداسم يوقع بين الرجلين وبين الرجل واهله وزلنبور يركز رايته في الاسواق
ويوقع بينهم

الكلام على البسملة

أأضحك سنك بعد الأمل ولم تبك عينك قرب الأجل
فإنك لم ترحيا نيات ولم ترميا على مغتسل

قل للذين غفلوا ولعبوا كأنهم قد تعبوا أما لهم عبرة في الذين ذهبوا أما الكأس بيد الساقي ومنه شربوا

سير الليالي إلى أعمارنا خبب فما تبين وما يعيا لها نصب
لبث التجار وأيديها مصممة ذرنجا عدى ليست لها نصب
وهل يؤمل نيل السمل سليمنا سفر لهم كل يوم رحلة عجب
وما أقامتنا في منزل هتفت فيه بنا مذ سكناه ربعة النوب
وإذ بنينا وقد تمت عمارته فإنه عن قليل داثر خرب
أزرت بنا هذه الدنيا فما أمل إلا لريب المنايا عنده أرب
ليست سهام بني الموت طايشة وهل تطيش سهام كلها صيب
ونحن أعراض أنواع البلايا بل الممات نفرى ومنتهب
أين الذين تناهوا في ابتنائهم صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا

انتبهوا يا نيام انتهوا الكلام قد بعث لكم أيام هذا عود الحياة قد يبس ونور الشباب بالشيب منطمس ولسان الفرح بالترح قد خرس وشواني الموت المهلك والمحترس ولا نرى عنده بين اللين والشرس إخواني كم رأيتم من قبر مندرس إخواني كم تلى عليكم زجر ودرس إخواني كأنكم في كف المختلس إنما هو نفس مطلق وكأن قد حبس ترى متى ينتبه هذا القلب الدنس إلى كم ذا المريض كل يوم ينتكس إنما أنت بقية الراحلين فاعتبر بهم وقس

نائبات في كل يوم تنوب وخطوب تمضي وتأتي خطوب
ما عجيب مكر الزمان ولكن ثقة الناس بالزمان عجيب
كم دعتني إلى زخارفها الدنيا فنادت مني الذي لا يجيب
ومتى سامحت خليلا بحظ خالفها فاسترجعته الخطوب
كم إلى كم نذود عنها وننهى غير أن القلوب ما تستجيب
وصلاح الأجسام سهل ولكن في صلاح القلوب يعيى الطبيب

ومتى سامحت خليلا بحظ خالفها فاسترجعته الخطوب

بحظ

الدنيا بحر عجاج ليس لراكبه نجاح الدنيا كظلمة ليل داج ليس فيها إلا الزهد سراج هدوءها انزعاج وسكونها اختلاج ضيقة الفجاج كدرة المزاج لا تغرنك ولو النسك المتاح وقد خاطر من جاء في الوحل الرجاج وترك السلامة تغرير أدنوها وتظهر المحاسن والقبائح تخفيها من كل كف كانت تثنيها ما تعذر في الاجر جرحها إن أو تبعها

هي الدنيا فلا يغررك منها زخارف تستفز ذوي العقول
أقل قليلها يكفيك منها ولكن ليس تقنع بالقليل

نحن الدنيا ولذاتها أنموذج ما في الآخرة فلو أصغى سمع القلب ثم لما أهديت معاذة العدوية إلى صلة بن أشيم أدخله ابن أخيه الحمام ثم أدخله بيتا مطيبا فقام يصلي حتى برق الفجر فقامت فصلت قال فأتيته فقلت يا عم أهديت إليك ابنة عمك فقمت تصلي فقال يا ابن أخي أدخلتني أمس بيتا أذكرتني به النار ثم أدخلتني الليلة بيتا أذكرتني به الجنة فما زالت ذكرى فيهما إلى الصباح يا أيها الراحل وما له رواحل يكفي في الوعظ أربعون كوامل كلهن من نعش الخبر عواطل متى تسمع قول العاذل متى تؤثر المكاتبات بالرسائل أما أنت في صفة الحرب تقاتل هذا العدو قد هيت الجحافل قد توقت النهم وأم القبائل إلى لم ترضى باسم الجاهل إلى متى تؤثر لعب غافل كم تعد بالتوبة وكم تماطل أين قلبك قلبك على مراحل كم أسمعك الموت

وعيدك فلم تنتبه حتى قطع وريدك ونقض منزلك وهدم مشيدك ومزق ما لك ونزف عبيدك واخلى دارك وملأ بيدك اما رايت فريبك اما ابصرت نقبيرك يا ميتا عن قليل مهد بمهيدك وانظر لنفسك محمدا وحقق بخويدك لقد امرضك الهوى وبي عزمه ان يزيدك يا عجبا للجهول المغرور كيف يشتغل بعمارة الدور وقد بعث الموت للرحيل المنشور انا لامه والخود سطور ۝

خذ ما صفا لك فالحياة غرور • والموت آت واللبيب خبير
لا تعتبن على الزمان فانه • فلك على قطب الهلاك يدور
تعفوا السطور اذا تقادم عهدها • والخلق في رق الحياة سطور
كل يفر من الردى ليفوته • وله الى ما فر منه مصير
فانظر لنفسك فالسلامة نهزة • وزمانها في الجناح يطير
مراة عيشك بالشباب صقيلة • وجناح عمرك بالمشيب كسير
يا ذا الذي الوقت سيف قاطع • والعمر جيش والشباب اسير

السما فكانت وردة كالدهان قال المفسرون تنفرج السما من المجرة لنزول من فيها يوم القيمة فكانت وردة فيها قولان احدهما انها الفرس الوردة تكون السما كلونها قاله ابو صالح والضحاك قال الفرا الفرس الوردة تكون في الربيع الى الصفرة فاذا اشتد البرد كانت حمرا فاذا كان بعد ذلك كانت بلا الغبرة فشبه تكون السما بلون الوردة من الخيل قال الزجاج الكميت الورد يتلون فيكون لونه في الشتا خلاف لونه في الصيف ولونه في الربيع خلاف لونه في الشتا والصيف فالسما تلون من الفزع والثاني انها وردة النبات وقد تختلف الوانها الا ان الاغلب عليها

الحمرة ذكره الماوردي وفي الدهان قولان احدهما انه واحد الادم الاحمر قاله ابن عباس والثاني انه جمع دهن والدهن تختلف الوانه بخضرة وحمرة وصفرة حكاه اليزيدي والى نحو ذهب مجاهد وقال الفرا شبه تلون السما بلون الوردة من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن قوله تعالى فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان فيه ثلثة اقوال احدها لا يسالون ليعلم حالهم لان الله اعلم منهم بذلك والثاني لا يسال بعضهم بعضا عن حاله لاشتغال كل منهم بنفسه والقولان عن ابن عباس والثالث لا يسالون عن ذنوبهم لانهم يعرفون بسيماهم فالكافر اسود الوجه والمومن اغر محجل من اثر وضوه قاله الفرا وقال الزجاج لا يسال احد عن ذنبه ليستفهم ولكنه يسال سوال توبيخ قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الحسن بسواد الوجوه وزرق الاعين فيوخذ بالنواصي والاقدام فيه قولان احدهما ان خزنة جهنم تجمع بين نواصيهم الى اقدامهم من وراء ظهورهم ثم يدفعونهم على وجوههم في النار قاله مقاتل والثاني يوخذ بالنواصي والاقدام فيسحبون الى النار ذكره الثعلبي وروى ابن مردويه الصائغ قال صلى بنا الامام صلوة الصبح فقرا سورة الرحمن ومعنا علي بن الفضيل بن عياض فلما قرا يعرف المجرمون بسيماهم خر على مغشيا عليه حتى فرغنا من الصلوة فلما كان بعد ذلك قلنا له اما سمعت الامام يقرا حور مقصورات في الخيام فقال شغلني عنها يعرف المجرمون بسيماهم قوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يعني المشركين اخبرنا الكروخي قال اخبرنا الازدي والغورجي قالا اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي قال حدثنا الترمذي قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال اخبرنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن العلا بن خالد عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها فقرد باخراجه مسلم

شبه تلون السماء بلون الوردة من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهان

قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن. الحميم الماء الحار والآني الذي
قد انتهت شدة حره والمعنى انهم يسعون بين عذاب الجحيم وبين الحميم اذا استغاثوا من
النار جعل غياثهم الحميم الشديد الحرارة اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم قال اخبرنا القاضي
ابو عامر وابو بكر بن عبد الصمد قالا اخبرنا عبد الجبار بن محمد قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي
قال اخبرنا ابو عيسى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن يزيد
عن ابي السمح عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحميم ليصب
على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه ثم يعاد
كما كان قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فيه قولان احدهما قيامه
بين يدي ربه يوم الجزاء والثاني قيام الله على عبده بإحصاء ما اكتسب قال مجاهد
ولمن خاف مقام ربه وهو الذي اذا هم بمعصية ذكر مقام ربه عليه فيها فانتهى وقال (في الهامش: فيهاهم)
ابو موسى جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين قال الحسن البصري
كان في زمن عمر بن الخطاب شاب يلازم المسجد والعبادة فعشقته امرأة
فأتته في خلوة فكلمته فحدثته نفسه بذلك فشهق شهقة فغشي عليه فجاء عم له فحمله
الى بيته فلما افاق قال يا عم انطلق الى عمر فاقرئه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف
مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر فأتاه عمر وقد شهق فمات فوقف عليه عمر
وقال لك جنتان اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا
احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى بن عبيد الله عن خبيب
ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة
يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب نشأ في عبادة
الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا عليه وتفرقا
عليه ورجل تصدق بصدقة اخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله

(في الهامش: نفسها)
عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته ذات منصب وجمال الى نفسه فقال
اني اخاف الله عز وجل اخرجاه في الصحيحين وقال يحيى بن ابي كثير لا تحمد ورع امرئ حتى يشفي
على طمع ويقدر عليه فيتركه حين يتركه لله عز وجل آه من نفس ما يقر قرارها طلوع شمس
المشيب وما خبت نارها اما لاحت لها شهوة الا قل اصطبارها اما بانت لها
موعظة فبان اعتبارها كم وعظها النهار بضوئها ونهارها الذنب لباسها والجهل
شعارها كم تكرر النصائح وما اثقل اوزارها كم تقوم وما تصلح ازورارها لم لا تزيل لطفا
وما يرعوي نفارها كلما جذبها النهار زاد اغترارها الى كم مع المعاصي اما يلزمها عارها
اتراك تدبيرها ام نحو اختيارها من يأخذ بيدها اذا طال عثارها ان النفس اذا اطمعت
طمعت واذا انقمعت باليسير تقنعت فان اردت صلاح مرضها فاترك غرضها احبس لسانها
عن فضول كلماتها وغض طرفها عن محرم نظراتها وكف كفها عن مؤذي شهواتها
(في الهامش: العمى) ان شئت ان تسعى لها في نجاتها اخواني علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس
ما ملكها عبد الا عز ولا ملكت عبدا الا ذل احرص في كل الاوقات تغنم اما رأيت
كل ظفر بنعم وعروة من كل حي تنفصم اما سمعت الحادثات تقصم بل حبلك الا ستاتي
وتتم قال مالك بن دينار يقول الله عز وجل وعزتي اني لاهم بعذاب اهل الارض
فاذا نظرت الى اهل الجوع والعطش من مخافتي صرفت عنهم العذاب قال ميمون بن مهران
الذكر ذكران ذكر باللسان وافضل منه ذكر الله عز وجل عندما يشرف عليه من معاصيه
اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا اسباط عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعد
مولى طلحة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكفل من بني اسرائيل لا
(في الهامش: ارتعدت) يتورع من ذنب فاتته امراة فاعطاها ستين دينارا فلما قعد منها مقعد الرجل ارعدت
وبكت فقال ما يبكيك قالت هذا عمل لم اعمله قط فقال اذهبي والدنانير لك ثم

قال والله لا يعصي الله الكفل ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه قد غفر
الله للكفل • يا من لا يترك ذنبا يقدر عليه • يا من لم يعمل الذي له عليه • كم ضيعت في المعاصي
عصرا عصرا • كم حملت على الازر من الوزر ازرا • ارضي ان تملا الصحايف عيبا وخسرا •
ما يكفي سلب القرين وعظا وزجرا • لقد ضيعت شطر ابن الزمان فاحفظ شطرا •
ما ابقت لك الصحة حجة ولا تركت عذرا • كم نعمة نزلت بك وما قمتها شكرا • اتقابلها بالمعاصي
قبل العرف نكرا • كم تسترسل على الخطايا واستتبع دهرا • كم غبت عن صلوة وكم شربت خمرا •
كان المشيب هلالا وقد صار بدرا • تقاعد ولا تبق لك عذرا • طال عليك الامد فصار
القلب صخرا • انما يبقى القليل فصبرا يا نفس صبرا •

صبي من شاب مفرقه تصابي • وان طلب الصبي والقلب صابي •
اعاذل راعني لك شيب راسي • ولولا ذاك اعناك انتصابي •
كفى بالشيب من ناه مطاع • على كره ومن داع مجاب •
حططت الى النهى رحلي وكلت • مطية باطلي بعد الهباب •
وقلت مسلما للشيب اهلا • بهادي المخطئين الى الصواب •
نزلني الشباب ومنه برق • وبحح حامه وحنين ناب •
أأفجع بالشباب ولا أعزى • لقد غفل المعزى عن مصاب •

يا دايم الخطايا والعصيان • يا شديد البطر والطغيان • رح المغبون وكل الحزن •
ولمن خاف مقام ربه جنتان • يا منعكفا على زلله وذنبه • لا يؤثر عنده اليم عتبه •
انما المصر قد طبع على قلبه • ولمن خاف مقام ربه جنتان • لم خونت وما تخاف
يا من اذا امر بالعدل خاف • الوسل لك يا صاحب الاسراف • ولمن خاف مقام ربه
جنتان • لو رايت اهل الزيغ والعناد • وارباب المعاصي والعناد • مقرنين في الاصفاد
سرابيلهم من قطران • ولمن خاف مقام ربه جنتان • قد سدت في وجوههم الابواب •

وغضب عليهم رب الارباب • والنار شديدة الالتهاب • والعذاب فيها الوان
اعرض عنهم الرحيم • ومنعهم خيره الكريم • يتقلبون في الجحيم • يطوفون بينها وبين
حميم آن • سعيرهم تتاحرق • وزمهريرهم تتدرق • ونور المتقين تتاشرق • متكئين
على فرش بطاينها من استبرق • وجنا الجنتين دان • سارت بهم الى الجنا لطايبا
فاجزلت لهم خيرات العطايا • وارباب الخطايا النيران • من عليهم نعيم ما من
لا يخطر من يتوهم ويظن • وقد كفانا صفة الحور من وصفهن • كانهن الياقوت والمرجان
ايها العاصي غدا احمد سا في صلاحك • وعرضا لك في النجارة لا رباحك • وانت على
المعاصي في مسايك وصباحك • وبعد فانا يئس من فلاحك • كل يوم هو في شان •

تم النصف الاول من التبصرة ولله الحمد والمنة •
تلوه في الثاني الطبقة الرابعة تشتمل على •
فضل العلم والمعاملات • وصلى الله على سيدنا •
محمد وعلى اله وصحبه وسلم • وذلك في مستهل شهر •
رمضان المعظم سنة سبع وستين وسبعمايه •